

شرح الامام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي على متن
الهمزية في مدح خير البرية للشيخ الامام شرف
الدين أبي سعيد الله شحدين سعيد
البرصيري رحمه الله
ببركتها
آمين

وبسم الله واسمته للشيخ الاسلام ملاك العلماء الاعلام العارف بالله تعالى
سيدى محمد الحنفى تقيده الله برضوانه ورحمته وقنعنا والمسلمين ببركته

بسم الله الرحمن الرحيم

قال قرّة عيون اعيان العارفين
وغرة جبابرة وجوه العارفين
ملاذس الى جنابه التجا ومعاذ
كل ملهوف منقطع الرجا من
اموارف المعارف حاوى الواصل
الكامل سيدى محمد الحقاوى
متع الله بوجوده الوجود واظهاره
فى ظل اسداده الممدوده بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما نجمع
احبابه ادلاء على سبيل الهداية
وامدهم بلوامع الانوار وسواطع
الاسرار فى البداية والنهاية
وصلاة وسلاما على صاحب الرتب
العلية وعلى آله واصحابه كنوز
المعارف الالهية (وبعد) فيةقول
فقير المغنى عبد مولا محمد المافى
هذه حواش تنويف نقاش الدرر
على شرح الهمزية للعلامة
الشهاب بن حجر جادها الكريم
الوهاب ايام قرائتى المتز ومطالعتى
عليه هذا الكتاب ضاعف الله لى
ولولته ما الاجور انه جواد كريم
غفور (قوله اختص) يستعمل
لازما ومتمم ما يقال اختصه بكذا
فاختص والاختصاص كناية عن
التميز أى ميز بيننا بكذا (قوله
بكتاب) الباء داخله على المقصور
فصح ونقل عن السيدان
لها على المقصور عليه هو



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اختص نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتاب آخرس الفصحاء وأججز الباقاء
عن التوفيق بمثل اقصر سورة من سورة بل آية من آياته ويجو مع الكلم ويدافع الحكم
وعظيم الخلق فى سائر اقواله وافعاله ومالاته وخرق له خوارق الوجود بمجرات له هرت
الاعتقول وقصر عن احصائها السمة قصا المادحين لسيرة وآياته وبخصوصيات قطعت
الخلايق عن ان يصلوا الشارعة سلا ولا كال شرفه وشرف كلالته ربامسة سطع عليهم ابدر
وجوده فى أفق سعوره وقاض عليها فأنض جوده فى عالم شهوده فانار من اخلاقها
وعقولها وكل من اقبالها وقبولها وزين من بديع فصاحتها وبجيب بلاغتها وراض
ما المستصعب من ابائنا واعاض ما اشترأب من نوائها ما صارت به خيرا لامم والعدول
والشهود على من عليهم تقدم بنص القرآن وقطعى البرهان القاصم اظهور المعاند
وترهاته واوجب على الكفاية غاية تعظيمه ومنه ذكر مناقبه وما أثره ريان أرفافه
السنية واحواله العلية وخصائصه ومجراته ولذلك ذهب الناس فى هذه الفنون كل
مذهب واظهر واتعظمه فظلم ما ونقرا سرا وبهرا كما وجب فخباشم بلطفه واسعافه
وامداداته وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انما هم فى سلك أهل عناياته

س الاكثر كاختص السواد بيزيد وقد اطال الشهاب الخفاجى فى شرح الشفاء عند الكلام على خطبته فى هذا وأشهد
اقراجه ان شئت (قوله ما اشترأب) قال فى الصحاح اشترأب للشئ اشترأب بامدعة لينة نظر (قوله وترهاته) الترهات الاباطيل
فى الصغار غير البطاة تشعب عنها الواحدة ترهته وهو فارسي معرب استعير فى الباطل (قوله وما أثره) جمع مائة

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المحبوب منه بخوارق هباته والمنفوس اليه امداد
الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين تعالى القرب وبيناته صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وأصحابه جاء الدين القويم عن ربيع ~~كل~~ رافع وتحريراتاه وهذا المطلق الى الصراط
المستقيم باضاح كتاباته وحيثياته صلاة وسلاما دائمين متلازمين بدوام نعم الله تعالى على
خواصه وأهل طاعته ~~ولا~~ وبعد ~~ولا~~ فماتين على كل مكلف ان يعترف بأن كمالات نبيهما
صلى الله عليه وسلم لا تحصى وان احواله وصفاته وشماله لا تستقصى وان خصائصه
ومعجزاته لم تحصى مع قط في مخلوق وان حقه على الكمال فضلا عن غيرهم اعظم الموقوف
وانه لا يقوم ببعض ذلك الا من بذل وسعه في اجلاله ويوقيره واعظامه واستجلاله مناقبه
وما آثره وحكمه واحكامه وان المادحين بلجانبه العلى والواصفين لكمال ابدلى لم
يصلوا الا الى قلى من كل الاحسانات وغبض من قبض لا رمول الى غايته ومن ثم كان
ابلق بيت هذا المطلع الا ترى كماله بما يأتى فيه وفي برقة المديح

فان فضل رسول الله ~~بسر~~ له * حقه عسر بعبه ناطق بقم
دع ما دعت النصارى في نبيهم * واحكم ما شئت مدحافيه واحكم
تباع العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله ~~كلهم~~
فاذا النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدنو في علم ولا ~~كرم~~
فهم قصرون عما هنالك قاصرون عن اداء كل ما بين من ذلك كيف وآى الكتاب
منحة عن علامها بهر القول رمس من كل صفاته بما لا يستطاع اليه الوصول
وقد قيل *

ماذا عسى الشعراء اليوم قدحه * من بعد ما مدحت حم تنزيل
فلم من ذلك انه لو بالغ الاولون والاخرون في احصاء مناقبه العجزوا عن استقصاء
ما حبا به مولا الكرم من مواهبه وكان المباسا حل بحرهما مقصرا عن حصر
بعض فخرها ولقد صبح لحبيه ان ينشد واقبه
وعلى تفتن واصفيه بوصفه * يفتى الزمان وفيه ما لم يوصف
وانه لطيف بقول الشائل

فما بلغت كف امرئ متناولا * من الجمد الا والذى نال أطول
ولا بلغ المهدون في القول مدحة * ولو حذقوا الا انذى فيه أفضل
ولان خطيب الاندلسي

مدحتك آيات الكتاب فاعسى * يفتى على عليك نظام مسدي
واذا كتاب الله اثنى مدحا * كان القصور قصار كل فصيح
وقد روى العارف المحقق السراج بن الفارض السعدي رضى الله عنه في الزوم فقل له
لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم أى بالتصريح والافتخار في الحقيقة اما في الحقيقة

== بفتح التاء وضمة أى مكرمة
لانهم اذ رآى تذكر (قوله
وتحريراتاه) أى تفسيراته اذ
التحريف التغيير (قوله وغبض
من قبض) أى قليل من كثير قال
في المختار في فصل الغنى المندحة
غاض الماء قل ومنه
وما تغبض الارحام أى ما سس
وقال في فصل التاء وفاض الماء أى
كثير (قوله حذقوا) باب شرب
حذقا وحذاقا بكسرا واهما
وحذاقة وحذق بالكسرا ايضا لغة
فيه أى مهر واكذا في المختار (قولا
قصار) أى غاية (قوله أى بالتصريح
الح) هذا الايلا ثم جوا به بقوله
ارى كل مدح الح اذا المدح بالتلوين
كالمدح بالتصريح مقصرا فامل

(قوله وكل غلو) أي مجاوزة حد (قوله النطاق) قال في الصحاح النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة والأسفل ينجر على الأرض وليس له حجرة ولا ينشق ولا ساقان والجمع نطق (قوله الهمام) هو الذي إذا هم بالشئ أمضاه (قوله دلاص) بفتح الدال المهملة ٤ وآخره صادم مهملة أيذا كورة بيد مصر من الجانب الغربي وبوصير بضمة

الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الضمة وبالراء بالدة بصعيد مصر كذا قيدها في الباب كأمله والمراد رقدنا شتر على السنة العامة أبو صير بلفظ الكنية اسم للبلد ويقولون أبو صيري ولا وجه لذلك كذا نقل من خط العجمي (قوله البعمرى) بفتح الباء مع فتح الميم وضعها نسبة إلى بعمر بن شداد بفتح الميم ونشيد المهملة وآخره معجمة من بني أمية (قوله فاعطيته أياها) الذي رأيت في كلام غيره فانشده أياها وهو المناسب لقوله فطلب منه سمعها وقد يقال طلب منه سمعها فانفق أنها كانت معه فاعطاها له (قوله اشتد رمده) الذي رأيت في كلام غيره أن الذي اشتد رمده غير الناظم حيث نقل عن الناظم أنه قال ثم بعد أن اشتد لها الصالح ودعني وانصرف ثم بعد أيام استدعاني صاحب بها الدين وزير الملك الظاهر وقال انشدني القصيدة التي مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم واقسم أن لا يسميها إلا فائدا على قدميه

الالهية أو فيه صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه

أرى كل مدح في النبي متصرا * وإن بالغ المثنى عليه فاكثرا

إذا الله أثنى بالذي هو أهله * عليه فامتدح ما تمدح الورى

وقال البدري الزركشي ولهذا لم يعمد في قول الشعراء المتقدمين كلبى غمام والبحتري وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من أصعب ما يحاولونه فإن المعاني وإن جلت دون مرتبته والأوصاف وإن كملت دون وصفه وكل غلو في ثنائه تقصير فيضيق على البليغ النطاق فلا يبلغ الأقاليم كثير هذا وإن من أبغ ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم من النظم الرائع البديع وأحسن ما كشف عن كثير من شمائله من الوزن الفائق المنيع واجمع ما حوت قصيدته من ما أثره وخصائصه ومجيزاته وأفصح ما أشارت إليه منظومة من بدائع كالاته ما صاغه صوغ التبر الاجر ونظمه نظم الدر والجوهر الشيخ الإمام العارف العامل الهمام المقتن للمحقق البليغ الأديب المدقق امام الشعراء وأشعر العلماء وبليغ النظماء وأفصح البلغاء الحكيم الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن مناهج بن هلال الصنهاجي كان أحد أبويهم من بوصير الصعيد والآخر من دلاص بكسر الدال فركبت القهبة منهم ما قيل الدلاصيري ثم اشتهر بالبوصيري قيل وأعلمها بالاداية فغلبت عليه ولد سنة ثمان وسقائه وأخذ عنه الامام أبو حيان والامام البعمرى أبو الفتح بن سب بد الناس ومحقق عصره العزيز جماعة وغيرهم وتوفي سنة ست أو سبع وتسعين وسقائه على ما قاله المقرئ يري لكن صوب شيخ الاسلام العسقلاني أنه توفي سنة أربع وتسعين وكان من عجايب الله تعالى في القدر والنظم ولولم يكن له الا قصيدته المذهورة بالبردة التي تسبب نظمها عن وقوع فالج به اعيان الاطباء ففكر في اعمال قصيدة يشفع بها اليه صلى الله عليه وسلم ثم به الى ربه فانشأها فرأها صاحبها الكريمة عليه فعوفى لوقته ثم لما خرج من بيته لقيه صالح فطلب منه سمعها فحجب اذ لم يخبر بها أحد اذ قال سمعها البارحة تنشد بين يديه صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل كتمائل القضيبي فاعطيته أياها وقيل أنه اشتد رمد بعد نظمها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقرأ عليه شيئا منها ففتل في عينيه فبرئ لوقته لكفاه ذلك شرفا وتقدما كيف وقد ازدادت شهرته الى أن صار الناس يتدارسونها في البيوت والمساجد كالقرآن وكان يعانى صناعة الكتابة على الحيات

مكشوف الرأس فانشده أياها فسر به أو كذبت له يدي فلم تزل عنده متبركها يقرؤها في المهمات حتى مات فاسقرت وباشر عند ولده نحر الدين ثم حصل رمد له بعد الدين الفارقي تابع نحر الدين أشرف منه على العمى فرأى في منامه من يقول له اما النبي أو غيره امض الى نحر الدين ابن صاحب واطلب منه البردة وضعها على عينيه لك قبرا فلما انقذه حضر بين يدي نحر الدين وأخبره فأخرج له القصيدة فوضعه على عينيه فشفاه الله ببركته انتهى فالذي أصابه الرمد بعد الدين ويمكن تعدد الواقعة =

= بان حصل رمد اناظمه افشني بما ذكره الشارح وحصل اسعد الدين فشنى بوضعهما فلا منافاة ولا معارضة (قوله المرسى) نسبة للمرسية بضم الميم مدينة بالغرب وامام مرسة بفتح الميم فقرية بقرب المدينة المنورة كما في عش (قوله من قصيدته) بيان لما من قوله ما صاغه صوغ التبر (قوله الجزلة) الانظ الجزل خلاف الركيد كما في الصحاح وقال السنوسي في شرح كبراه الجزلة العبارة عن دلالة الانظ على معناه بشرط قلة الحروف وتناسب مخارجها (قوله اذلم ه ينسج أحد الخ) بضم السين وكسرها مضارع نسج

اذا ضم الهمزة الى السدى على وجه يستحكم به تدخلهما ونشبهه والتصنيف بالثوب الرفيع في بديع مصنعه وتفرده بحسن أسلوبه استعارة بالكناية وثبات المنوال له استعارة تخيلية والنسبة ش

ويحتمل أن يكون المعنى و

مصنف على طريقته انى اسما عليها فتكون استعارة في هذه الاجزاء حقيقة لكنها تبعية في الاقل والثاني اصلية في الثالث قال في الصحاح المنوال الخشب الذى يلف عليه الخائن الثوب وهو النول أيضا وجمعه انوال ويقال للقوم اذا استوت اخلاقهم هم على منوال واحد أى نسق واحد (قوله فناناه الشنب) فى المختار الشنب حدة فى الاستان وقيل برودة عذوبة وامرأة شنباء بينة الشنب انتهى والمراد هنا فانه الامر المحبوب المستند المقبول الذى يعيل اليه نفوس البلغاء (قوله اطلاوة نظمه) اطلاوة مثلثة الحسن والهيئة والقبول قاموس (قوله ودستور) قال فى شرح المطالع الدستور بضم

وبشر بلبيس الشرقية ثم ترك ذلك وصحب القطب أبا العباس المرسى رضى الله عنه وأرضاه وجعل جنات المعارف متقابلة ومثواه فعادت عليه بركنه وساعده لحظه وهمته الى أن فاق أهل زمانه ورزقه الله من الشهرة والحظ ما لم يصل اليه أحد من اقرانه فرحمه الله ورضى عنه من قصيدته الهمزية المشهورة العذبة الانفاظ الجزلة المباني العجيبة الاوضاع البديعة المعاني العديدة النظير البديعة التحرير اذلم ينسج احد على منوالها ولا وصل الى حسناتها كمالها حتى الامام البرهان القيراطى المولود سنة ست وعشرين وسبعمائة والمتوفى سنة احدى وثمانين وسبعمائة فانه مع جلالة وتعلوه من العلوم العقلية والعقلية وتقدمه على أهل عصره فى العلوم العربية والادبية لاسيما علم البلاغة وتقد الشعر واتقان صنعه وتمييز حلوه من مره ونهايته من بدايته أراد ان يحاكيها ففاته الشنب وانقطعت به الخيول عن ان يباغ من معارضه الذى أرب وذلك اطلاوة نظمه وادحاض دعاوى اهل الكتابين براهين جلالها فهي دون نظائرها الاخذة بآفة العقول والجامعة بين المعقول والمنقول والحاوية لاكثر المجهزات والحاكية لشمال الكبرية على سنى قطع اعناق افكار الشعراء عن ان تشرب الى محكاة تلك الحكايات والسالمية من عيوب الشعر من حيث فن العروض كالتشاكل عروض على أخرى وضرب على آخر ومن حيث فن القوافى كالايطاء وهو تكرير النظم التافيه بمعناه قبل سبعة أبيات وقيل عشرة وكالاكفاء وهو اختلافاً حرف الرون والاقواء وهو اختلافاً حركته واسكنها وان شرحت وتعارفها الافكار وخدعت تحتاج الى شرح جامع ودستور مانع يجلو عرائس ابتكارها على منصات الالباب مع الاختصار ويظهر مخبآت اسرارها ظهور الشمس فى رابعة النهار ويقفح ستغلات معصياتها عما قد يوجب القصور والعمار وينبه على نقائص فرائدها وينوه ببجالة عرائس فوائدها ويعرب عن غرائب تعقيداتها ويفصح عن قنون بلاغتها وبدائع تأنيقها وتشيدها فاستخرت الله تعالى فى شرح كذلك وان كنت لست هذا لك راجيا ان ادرج به فى سلك خدمة جنابه صل الله عليه وسلم وان اطوق بسببه سوابج مدده ولحظه الاعظم ومستعينا بالله ومتوكلا عليه ومقوضا امورا مورى اليه وسائلا

الدال فارسي معرب معناه فى الاصل الفقر الذى جمع فيه قوانين الملك وضوابطه وفى مفتاح العلوم الدستور نسبة الجامعة المقبولة من السواد ثم سمي به الوزير الكبير الذى يرجع الى ما يرسمه فى احوال الناس لكونه صاحب هذا الدفتر ومتصرفا فيه انتهى (قوله تأنيقها) أى تحسينها قال فى المصباح اننى الشئ من باب تعيب ثم قال وتأنق فى عمله احكمه وقال فى شيد الشيد بالكسر الجص وشدت البيت اشيد ومن باب باع بيته بالشيد فهو شيد وشيدته تشيد اطولته ورفعته انتهى ع ش

(قوله وكل غلو) أي مجاوزة حد (قوله النطاق) قال في الصحاح النطاق شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة والأسفل ينجر على الأرض وليس له حزمة ولا ينفق ولا ساقان والجمع نطق (قوله الهمام) هو الذي إذا هم بالشئ أمته (قوله دلاص) بفتح الدال المهملة ٤ وآخره صادم مهملة أيضا كورة بسعيد مصر من الجانب الغربي وبوصير أيضا

الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالراء بلدة بسعيد مصر كذا قبلها في الباب كامل والمراد وقد اشتهر على ألسنة العامة أبو صير بلفظ الكنية اسم للبلد ويقولون أبو صير ولا وجه لذلك كذا نقل من خط العجمي (قوله العمري) بفتح الهمزة فتح الميم وضمه نسبة إلى عمري بن شداد بفتح المهملة وتشديد الميم (قوله) فاعطيه أياها الذي رأيته في كلام غيره فأنشدته أياها وهو المناسب لقوله فطلب منه مما عطاها وقد يقال طلب منه سمعها فاتفق أنها كانت معه فاعطاها له (قوله اشتد رمده) الذي رأيته في كلام غيره أن الذي اشتد رمده غير الناظم حيث نقل عن الناظم أنه قال ثم بعد أن انشدته المصالح ودعني وانصرف ثم بعد أيام استدعاني صاحب بها الدين وزير الملك الظاهر وقال انشدني القصيدة التي مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم واقسم أن لا اسمعها إلا قائما على قدميه

الالهية أو فيه صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه

أرى كل مدح في النبي متصرا * وإن بالغ المثنى عليه فاكثرا

إذا الله اثني بالذي هو أهله * عليه فامتدحوا ما مدح الوري

وقال البدر الزركشي ولهذا المعاط فحول الشعراء المتقدمين كلهم والجهتي وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من أصعب ما يحاؤون له فان المعاني وإن جلت دون مرتبته والأوصاف وإن كثرت دون وصفه وكل غلو في تحفه تقصير فيضيق على البليغ النطاق فلا يبلغ الأقال من كثر هذا وإن من أباح ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم من النظم الرائق البديع وأحسن ما كشف عن كثير من شمائله من الوزن الناقص المنيع واجمع ما حوته قصيدته من ما تروى وخصائصه ومجيزاته وأفصح ما أثارت إليه منظومة من بدائع كماله ما صاغه صوغ التبر الاجر ونظمه نظم الدر والجوهر الشيخ الإمام العارف العامل الهمام المثنى الحق البليغ الأديب المدقق امام الشعراء وأشعر العلماء وبليغ النعماء وأفصح البلغاء الحكيم الشيخ شرف الدين أبو عبيد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن هنيح بن هلال الصنهاجي كان أحد أبويهم بوصير الصعيد والآخر من دلاص بكسر الدال فركبت القسبة منهما فقل الدلاصيري ثم اشتهر بوصيري قيل ولعلها باداية فغلبت عليه ولد سنة ثمان وسقائة وأخذ عنه الامام أبو حيان والامام العمري أبو الفتح بن سديد الناس ومحقق عصره العزيز جماعة وغيرهم وروى سنة ست أو سبع وتسعين وسقائة على ما قاله المقرئ لکن صوب شيخ الاسلام العسقلاني أنه توفي سنة أربع وتسعين وكان من عجائب الله تعالى في المنع والنظم ولولم يكن له الا قصيدته المذهورة بالبردة التي تسبب نظمها عن وقوع فالحج به اعيان الاطباء فذكر في اعمال قصيدة تشفع بها اليه صلى الله عليه وسلم ثم به إلى ربه فأنشأها فقرأها بخا بيده الكريمة عليه فعرف في لوقته ثم لما خرج من بيته أتته صالح فطلب منه سمعها فحجب اذ لم يخبر بها أحد اذ قال سمعها البارحة تنشد يزيد بن علي الله عليه وسلم وهو يتمايل كتمائل القضيبي فاعطيه أياها وقيل أنه اشتد رمد به فنظمها فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقرأ عليه شيئا منها فقل في عينيه فبرئ لوقته لكفاء ذلك بشر فاوتقدهما كيف وقد ازدادت شهرته إلى أن صار الناس يتدارسونها في البيوت والمساجد كالقرآن وكان يعانى صناعة الكتابة على الحمايات

مكشوف الرأس فأنشدته أياها فسر بها وكنتها له بيدي فلم تزل عنده متبركا بها يقرؤها في الميقات حتى مات فاستمرت وباشر عند ولد بنقر الدين ثم حمل رمد له بعد الدين الفادي تابع بنقر الدين أشرف منه على العمى فرأى في منامه من يقول له اما النبي أو غيره امض إلى بنقر الدين ابن صاحب واطلب منه البردة وضعها على عينيه لكتمها فلما انقضى حضر بين يدي بنقر الدين وأخبره فأخرج له القصيدة فوضعها على عينيه فمسها الله ببركتها انتهى فالذي أصابه الرمد بعد الدين ويمكن تعدد الواقعة =

== بان حصل ومد انما طمها فشنى بما ذكره الشارح وحصل اسمع الدين فشنى بوضعها فلا منافاة ولا معارضة (قوله المرسى) نسبة لمدينة بضم الميم مدينة بالغرب واما مرسى بفتح الميم فقرة بقرية المدينة المنورة كافي عش (قوله من قصيدته) بيان لما من قوله ما صاغه صوغ التبر (قوله الجزلة) اللفظ الجزل خلاف الركيز كافي الصحاح وقال السجسي في شرح كبراه الجزلة عبارة عن دلالة اللفظ على معناه بشرط قلة الحروف وتناسب مخارجها (قوله اذلم هـ ينسج اجد الخ) بضم السين وكسر هاء مضارع نسج

اذا ضم الهمزة الى السين على وجه يستحكم به تدخلها وتشيده التصنيف بالثوب الرفيع في بديع مصنعة وتزده بحسن اسلوبه استعارة بالحكمة واثبات المذوال له استعارة تشبيعية والتشبيه

ويجوز أن يكون المعنى و مصنف على طريقته اي انسا عليها فتكون استعارة في هذه الاجزاء حقيقة انكم تتبعية في القول والشأن أصلية في الثالث قال في الصحاح المذوال الخشب الذي يلف عليه الحائث الثوب وهو النول أيضا وجمعه نوال ويقال للنول اذا استوت اخلاقهم هم على نوال واحد أي نسق واحد (قوله فسانه الشب) في المختار الشب حدة في الانسان وقيل يرد وعذوبة وامرأ تشبيه بينة الشب انتهى والمراد هنا فانه الامر المحبوب المستلذ المقبول الذي يقبل اليه نفوس البلقاء (قوله اطلاوة قطعها) اطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول خاموس (قوله ودستور) قال في شرح المطالع الدستور بضم

و بشار يلبيس الشرقية ثم ترك ذلك وصحب القطب أبا العباس المرسى ورضي الله عنه وأرضاه وجعل جنات المعارف متقابله ومشاوفاً فعادت عليه بركته وساعده لحظه وحمته الى أن فاق أهل زمانه ورزقه الله من الشهرة والمآل ما يصل اليه أحد من اقرانه فرجه الله ورضي عنه من قصيدته الهمز في المشهورة العذبة الانا ط الجزلة المباشي الحقيقة الاوضاع البديعة المعاني العديدة النظير البديعة التحرير اذلم ينسج اجد على منوالها ولا وصل الى حسن او كمالها حتى الامام البرهان القبراطي المولود سنة ست وعشرين وسبعمائة والمتوفى سنة احدى وعشرين وسبعمائة قاته مع جلالة وقطاعه من العلوم العقلية والعقلية وتقدمه على أهل عصره في العلوم العربية والادبية لاسيما علم البلاغة ونقد الشعر واتقان صنعة وقبيل حلاوه من مرهونم اياته من بدايته أراد ان يحاكيها ففاته الشب وانقطعت به الحيل عن ان يباغ من معارضته الذي أرب وذلك لطلاوة قطعها وسلاوة ردها وبلاغة جمعها وبراعة صنعها وامتنانها فحين بانوار جمالها واحاطت دعوى أهل الكتابين ببراهين جلالها فهي دون قلأثرها الا سمة تارة العقول والجامعة بين المقبول والمنقول والحاوية لاكثر المجهزات والحاكية للشماثل الكبرية على سنن قطع اعناق افكار الشعراء عن ان تشرب الى حما كاتلك الحكيمات والسلمة من عيوب الشعر من حيث فن العروض كاذمأل عروض على أخرى وشرب على أخرى من حيث فن القوافي كالابناء وهو تكرير اللفظ الثقافية بمعناه قبل سبعة أسيات وقيل عشرة وكلا كفاء وهو اختلاف حرف الروي والاقواء وهو اختلاف مركبه واسكنها وان شربت وتعاورتهم الافكار وخدعت فتحتاج الى شرح جامع ودستور مانع يجلو عرائس ابتكارها على منصات الابواب مع الاختصار ويظهر محببات اسرارها فظهر الشمس في رابعة النهار ويقع متفلات مع مياتهم اعماق ديوب القصور والعمائر ويقيه على نقائس فرائدها ويؤوه بجباله عرائس فوائدها ويعرب عن غرائب تعقيدتها ويقصص عن فنون بلاغتها ويبدع تأنيدها وتشبيدها فاسخرت الله تعالى في شرح كذالك وان كنت است هنالك راجيا ان اندوج به في سالك خدمة جنابه صلى الله عليه وسلم وان اطوق بسببه سوايح مدده ولحظه الاعظم ومستعين بالله ومتوكلا عليه ومفوضا سائر اموري اليه وسائلا

الدال قاضي معرب معناه في الاصل دفتر الذي جمع فيه قوانين المالك وضوابطه وفي مفتاح العلوم الدستور نصيحة الجماعة المنقولة من السواد ثم سمي به الوزير الكبير الذي يرجع الى ما يرسمه في احوال الناس لكونه صاحب هذا الدفتر ومتصرفا فيه انتهى (قوله تأنيدها) أي تحسينه اقال في المصباح اناق الشيء من باب تعجب ثم قال وتأنق في عمله احكمه وقال في شيد الشيد بالكسر الجص وشدت البيت اشيد من باب باع يتيه بالشيد فهو مشيد وشيدته تشييد اطواته ورفعته انتهى عش

(قوله أفضل القرى) بكسر القاف قال في المصباح قرىة النيف اقربيه من باب روى قرى بالكسر والقصر والاسم القرا بالفتح
والمد (قوله انرا) بكسر الهمزة وضم النون ٦ القاف وتشديد الراء جمع قارى (قوله شارحها) قد شرحها شرحا صغيرا وكبيرا

(قوله ولا أعلم لها شارحا) لعل
هذا باعتبار حاله الشروع والافتقد
أقل الشارح رحمه الله تعالى في
مواضع تتعاقب بالمعظم عن شارحها
أحمد بن يوسف الشهير بابن
قطيب المالكى بصيغة قال بعضهم
ويشمل كلامه بلطفه وقد شرحها
أبنا الشيخ الشارح الناظر المتقن
الشمس الدبلى شرحا لطيفا مشتملا
على كثير من أسرار البلاغة
ودقائق المعاني والبدع مع رقة
المباني وحسن الترميم وشرحها
أيضا الشيخ أبو الفضل المالكى
وشرحها أيضا العلامة الشيخ
أحمد بن عبد الحق السباطى
شرحا لطيفا لكن شرح السباطى
متأخر عن شرح حج (قوله لأن من
يعرف الخ) لا يخفى أنه مافى ذلك
من المنع على أن الشارح معارض
بما ذكره في هذا الشرح من
أنواع العلم التي لا يوقف على
بعضها إلا المشايخ كأنواع
الاستعارة وأمرار المعاني
الدقيقة وأما علماء العروض
والثقافة فامرهما يسير على المحصل
كما لا يخفى انتهى طبلاوى (قوله
غير السابع) صوابه غير السادس
(قوله وهو من جملة الزحاف)
صوابه من جملة الجارية مجرى
الزحاف في عدم التزم (قوله

منه بدائع الطائفة وتتابع ألقافه وتيسر هذا المطلب ونجاح هذا المأرب انه الجواد
الكريم الرؤف الرحيم * (وسميته) * المخ المكيبة في شرح الهجرية ثم بلغنى ان
الناظم سماها أم القرى تشبها بها بجماع انما استقرت بطريق التصريح والايه على
ما فى أقدم المدايح النبوية وحفظه سميته أفضل القرى لقراء أم القرى وقديين
شارحه الامام المحقق فى العلوم الآتية والشرعية الشمس الجوى شىخ مشايخنا رحمه
الله تعالى ولا أعلم شارحا لها غير رحمه الله تعالى وشكره عليه بحر هار وعرضها وشرحها
رفاقتهم او ما يدعى لها من العال والزحاف عما طال قيمة كنهه ليس له كبير جدوى هنا لان
من يعرف فن العروض وتوابعه لا يحتاج اليه الا مجرد التذكير ومن لا يعرفه يستوى
عقده ذكر ذلك وحذفه اليسير منه والكثير وخلاصة شئ منه انما من بحر الخفيف وهو
مركب من ستة اجزاء سباعية الحروف فأعلا من مستفوع ان فأعلا من مرتين وقد بدخله
الظن في مستفوع ان فيصير مستفوع ان فينقل الى مقادير لان اخف بل وفي جميع اجزائه
فيحذف ثانى كل وهو حسن والكثير وهو حذف ساويه من البعض أو الكل غير السابع
اذ لا يوقف على متحرك وهو صالح وقد يخفقان وهو قبيح ويدخله التثنية بان تعدد صورة
الوئد فيصير شعوان على صورة فلا ثمانية خفيفة وتوقع في كثير من ايات هذه القسيدة
وهو من جملة الزحاف وان أجرى مجرى العال وقافيتها من المتواتر وهو مافصل بين
سا كتيها حرف واحد متحرك اذ ليس ههنا بين الالف والواو السا كتيها سوى الهجرية
التي هي الرى والثاقبة قبل هي آخر كلمة من البيت والاصح انها من آخر حرف متحرك
منه قبل سا كتيها فتأقبة البيت الآتى على الاول انظروا على الاصح من الميم منه
وسترى كثرة ما راعاه الناظم من أنواع البدع لاسيما الاقتباس القرآنى لئلا يكون فيه كلام
منتشر للعلماء وخلاصة المحقق منه انه يجمع على جوارزه كما قاله بعض المتأخرين المطاعين قال
وقد استعمله العلماء فاطبة في خطبهم وانشائهم واستنكروه قوم جهلاء منهم بالنصوص
والنقول وقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث له والصحابه والتابعون
والعلماء قد عمار حديثا ونصوا فى كتب الفقه على جوارزه ونعم بعض المالكية منع
يرده استعمل مالكا رضي الله تعالى عنه له ونص على جوارزه غير واحد منهم كابن عبد البر
والقاضي عياض وقد نقل الشيخ داود المفاخلى اتفاق المالكية والشافعية على جوارزه
وفي شرح مجمع البحرين لابن الساعاتى التصريح بجوارزه ولا فرق فيه بين ان يراد على لفظ
القرآن أو ينقص منه أو يغير اعرابه وأن لا قال السكاكى اعلم ان شأن العباز عجيب
لا يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة النورن وكالملاحاة ولا طريق لتحصيها لغير ذوى الفطن
الساجدة الا بالقرن فى على المعاني والبيان وقال غيره لا تدرك معرفة الفصح والافصح

لا سيما الاقتباس القرآنى) لم يذكر الاقتباس الحديثى وان كان هو الغالب فيها العلم بان مبناه على ذكر مثاله
الناخرة ومثاله الباهرة ومجزاته المتظاهرة وأكثر ذلك بينته الاحاديث كما بين الكتاب أيضا بعضها

(قوله لا بالذوق) هو قوة وجدانية يدرك بها دقائق الكلام ووجوه محاسنه الخفية فان كان سليما فذلك والا لا يحسن في تصديقه
الى خدمة هذين العيون واذا تأيد السليبي بقواعد كسائية فهو الغاية القصوى في ادراك انجاز القرآن (قوله لا يمكن الخ)
وهو عزلة جارية بين احدهما ايضا مشربة بجملة رقيقة الشفتين ٧ نقيية الشعر كحلاء العينين اسيلة الخلد بقرعة الاف

معتدلة القامة والاخرى دونها
في هذه الصفات والحاسن انهما
احلى في العيون والقلوب منها
ولا يدري سبب ذلك ولكنه يعرف
بالذوق والمجاهدة ولا يمكن تعمله
وهكذا الكلام انتهى

الاتقان (قوله البدانة) سرية

ان الناظم انى بالسئلة اقول نظمه
واظنا هر انه اثبتا خطا فكان
المناسب لهذا الحق ان يكتبها
بالاحمر قبل قوله كيف ترقى فان
يجل كلام الشارح على البدانة
الانظمة دون الخطية بان ثبت
عنده التناظر بين ادون رقها كان
عند كتابته بالاحمر كما صنع هو

المناسب انتهى (قوله فيما ليس

كهذه القصيدة) كالفصائل المشبهة

على هجر محرم أو تشبيب معين

من امر دوا امرأة اجنبية (قوله

براعة المطلاع) أى المطلاع البارع

الدائق على غيره قال في المختار برع

الرجل فاق على أمحابه في العلم

وغيره فهو بارع وبابه خضع وظرف

انتهى (قوله ورقة التشبيب)

هو ذكر أيام الشباب واللهو

والغزل وذلك يكون في ابتداء

قصائد الشعر فسمى ابتداء كل

والرشيق والارشق لا بالذوق ولا يمكن اقامة الدليل عليه كان التي أدوت في الحاسن قد
يكون أحلى منها في العيون والقلوب ولا يدرك سبب ذلك ولكنه يدرك بالذوق والمجاهدة
واهل الذوق ليسوا الا الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسائل وبالخطب
وبالكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة ولما كانت تامة فاليه يرجع في فضل بعض الكلام
على بعض ولكون علم المعاني والبيان والبديع بهذه المثابة كان يسمى قديما صنعة الشعر
وتقد الشعر ونقد الكلام وتسميته بالمعاني والبيان والبديع حادث من المتأخرين كما
أشار الى ذلك الكمال ابن لا تبارى والعسكري وغيرهما وقد حدثت في رواية هذه
القصيدة وغيرها من شعر الناظم من طرق متعددة منها بل اعلاها الى أرويه عن شيخنا
شيخ الاسلام خاتمة الحقبة المتأخرين أبي يحيى زكريا الانصارى الشافعي عن العزابي محمد
ابن الثقات عن العزابي عمر بن البدر بن جماعة عن ناظمها وعن حافظ العصر ابن حجر عن
الامام المجتهد السراج البلقيني والسراج بن المقن والحافظ زين الدين العراقي عن
العزبي جماعة عن الناظم رحمه الله وأرويه أيضا عن مشايخنا عن الحافظ السيوطي
عن جماعة منهم الشافعي بعضهم قراءة وبعضهم اجازة عن عبد الله بن علي الحبلي كذلك عن
العزبي جماعة عن الناظم وقد راعى الناظم رحمه الله أمرين مهمين أحدهما البدانة
بالسئلة الحديث الحسن والعجيب كل امر ذي بال أي حال لم يتم به لا يدأ فيه باسم الله
الرحمن الرحيم فهو اجندم أي مقطوع البركة ولا تنافيه رواية الحمد لله لان القصيدة
الابتداء تباي ذكر كان كما افادته رواية لا يدأ فيه يذكر الله فذكر البسلة والحمد لله ابين
افضل الذكرا غير ومن ثم ابتدئ القرآن به ما لم ينظر الناظم الى ما قيل ان الشعر لا يدأ
فيه بالبسلة لان شمله على ما فيه فيما ليس كهذه القصيدة فلا ناهى اشقت على افضل العلوم
والعلومات فهي احق بالبدانة بالبسلة من كثير من العلوم ثانيا ما هو الاصح بالرعاية على
كل يلبيغ من براعة المطلاع وهو موله اللفظ وصحة السبك ووضوح المعنى ورقة التشبيب
وتجنب الحشور تناسب المعاني وعدم تعاقب البيت بما بعده ويسمى أيضا حسن الابتداء
وقد اتفقوا من هذا براعة الاستتملال في النظم والمثربان يكون مبدء الافتتاح دالا على
ما بنى ذلك النظم او الشعر عليه من الغرض المسوق اليه كقول أبي تمام الطائي

السيف اصدق انباء من الكتب * في حده الحدبين المنسدة واللعيب
لما كان غرضه ذكر الفتح والتحريض على الحرب وما افتتح به الناظم هذه القصيدة جمع

أمر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب انتهى مطول ونقل عن نغش ان التشبيب التحسين قال في المصباح شبيب قصيدة حسنها
وزينتها ذكر الشباب (قوله وقد اتفقوا الخ) يشيدان براعة الاستتملال اخص من براعة المطلاع حيث ذكر في بيان حقيقة زيادة
عن بيان حقيقة براعة المطلاع كون مبدء الافتتاح دالا على ما بنى النظم والشعر عليه فنامل (قوله كقول أبي تمام) يعني المعتصم
بالله الملقب بسيف الدولة في فتح عورية وكان اهل التعجب قد زعموا انه الافتتح في ذلك الوقت انتهى مطول

(قوله لله دره) قال في المختار يقال من المدح لله دره أى حمد لله دره من رجل ويقال من الذم لادردره أى لاكثر خبره واستعمال الدرد في الخبر ونفيه في الشر محجور والاختصاصية الدرد الين وانما استعمال ما ذكر في المدح تعظيها ومعنى لله دره ان اللين الذي ثبت له بسببه وترتبه لا يثبت لغيره تعالى لخروج كمال المدوح به عن العادة فلم ينف غير سبحانه (قوله كيف ترقى رقيق الانبياء) اعلم ان هذا الشطر كقوله لم يساودك الخ انما يقيد ان في المساواة وبالأولى تنقضي ثبوتهم عليه المصريح به في قوله يا سماء ما الخ واماني مقاربته لم فلم يستقدم كلامه هنا وقد مر محج به في قصيدة المسماة بالبردة حيث قال فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدنو في علم ولا كرم انك فاسر على في المقاربة في صفتي العلم والكرم مع انهم صلوات الله وسلامه عليهم وان بلغوا في علو الشأن ما بلغوا لا يقاربونه في جميع صفات الكمال (قوله في الاصل) الاولى حذفه لان الحكم المذكور ثابت لها في الاصل والحال وقد

٨

فيه تلك الشروط وزيادة كما لا يخفى على متأمل لغرضه وهو ذكر أوصافه صلى الله عليه وسلم التي ارتقى فيها الى غاية لم يبلغها غيره ولذلك كان جميع ما به مدحه من المدح الى آخر القصيدة كالشرح وليسان لم تضمنه هذا المطلع فانه دره من مطلع جامع يذيع لم يسبق ناظمه لذلك (كيف) في الاصل اسم بمعنى لضمه معنى حرف الشرط او الاستفهام على الفتح لظفته وعلى حركة الالتقاء الساكنين وترد الشرط ونخرج علم النحو ينقضي كيف يشاء وجوابه شذوذ دلالة ما قبله عليه والاستفهام وهو الغالب اما قيدا نحو كيف زيد او غيره كما هذا اذ هي لذلك المشوب بالتعجب المنفع للثني كما يعلم مما يأتي وكما في الآتين الاثنتين رفح خبرا قبل ما لا يرتفع في كونه كيف ان رجلا قبل ما يرتفع في كونه ساء زيد أى على حاله لثبته ومنه ما هذا في النظم اذ هي حال من ترقى أى على حاله ترقى رقيق الانبياء عليهم السلام أى لا يكون ذلك ولا كان وعن سيبويه انهم اطرف فوفوها نصب دائما وتقدرها في اوعلى أى حال وجوابها المتطابق على خبير ونحوه وانكر ذلك الاختس والسير في فوضهها عند الاختس والسير في رفع مع المبتدأ نصب مع غيره وتقدرها في نحو كيف زيد أصح من زيد ونحو كيف جاء زيد أرا كجا جاء زيد ونحوه وجوابها صحيح ونحوه وقال ابن مالك لم يقل احدا ان كيف طرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولا كنهانها كانت تفسر بقولك على أى حال لكونها اسوالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهم ما يحجازا قال ابن هشام وهذا أحسن انتهى وعلم من قوله لكونها الخ انه يستقيم بها عن حال الشيء لاعتدائه قال الراغب

تأمل (قوله اسم) لسخول الجار عليهم في قولهم على كيف تبسيع الاجرين أى اللهم وانخر فاذا قلت الاحامرة دخل فيه التلويح وهو اللين او اللين العام المتعير طعمه كما في التماموس ولا بدال الاسم العبرج منه نحو كيف زيد أصح من سقيم (قوله وترد الشرط) قال في المعنى تستغنى فـ ما بين متفقى النظم والمعنى غير محجوزين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كتب تجلس اذهب باتفاق انتهى ربه هذا لم رد قول الشارح وخروج الخ اعدم مماثلة جوابها لشرطها في النظم والمعنى ولعل هذا هو وجه عزوه لغيره بالبناء لم نعول كما تبصر منه لكن اذا لم تكن شرطية جري على كلام

المعنى فماذا تكون لانها لا تخرج عن الاستفهام والشرط وغير خلاف عدم صحة استفهامه او لعل الظاهر وانما ان كلام المعنى جرى على الغالب في استعمالها فيكون ما في الآية من النادر فخر لكن يعبر عليه قوله باتفاق الان يقال اتفاق الاكثر (قوله من ترقى) أى من فاعل ترقى (قوله يستفهم بها الخ) ومن ثم قال شارحها اللطفي السؤال ليس للاستفهام عن حال الرقي بل لانكار ذاته بانكاره بطريق الكناية لان حال الشيء تابع لذاته ولازم لها فهو من حيث كونه تابعاً لها بمنزلة الخاصة المساوية لها في وجودها وتنقضي باتفاقها فيكون امتناع ثبوتها مستتبعا لامتناع ثبوتها شروفا انتفاء التابع والارض باتقاء متبوعه ومعر وضه واذا كان امتناع ثبوتها تابعاً لامتناع ثبوتها كان انكاره انكاليا ليا بطريق الكناية من حيث التبعية فكما يكفي باثبات التابع عن اثبات متبوعه يكفي بانكاره عن انكاره أى لا ترقى رقيق الانبياء

(قوله عايض الخ) أي وذلك صفات غير الله وأما صفات الله فلا يقال فيها شبهة لأن صفاته سبحانه كذاته وفعاله لا شبهة لها أو حيث أنه فلا يشبههم عنها بكيف تأمل أن كان هذا هو المراد فأنظر ما المانع من أن يقال كيف صفات الله من جهة تعلقها وعدمه أي على أي حال هي من هذه الجهة وجواب أحسن من هذا ما تعلق ومنه ما لا يتعلق فقرر (قوله شبهة وغير شبهة) أنظر المراد منه ثم رأيت عن مفردات الراغب بعد قوله شبهة وغير شبهة كالأبيض والأسود والصحيح ٩ والسقيم (قوله كافي كيف تكفرون بالله) كيف

في هذه الآية منصوبة على التشبيه بالطرف عند سيدي في أي حال تكفرون وعلى الحال عند الاختصاص أي على أي حال تكفرون والمعامل فيها على قولين تكفرون وماحب الحال الضعيف تكفرون وجاء تكفرون مضارعاً لا ماضياً لأن المنكر الدوام على المنكر والمضارع هو المشعر بذلك ولعلنا يكون ذلك توبيخاً لمن آمن بعد كفره انتهى من أعراب السمين (قوله وتوقيت) لم يظهر لي فأتيت التوقيت في المثال الذي ذكره (قوله بمكة) فيه أن الأسير من مكة والرفي من المسجد الأقصى ففي العبارة تساعل (قوله صريف الاقلام) أي صوتها حال كتابتها (قوله من رقي بالغفغ) كرمي يرمي وعكس ذلك على وعلا فعلى بالكسر يعني بالغفغ في المكالم علا يفتح لعين والمد وما علا يعلاو علو في الحسوس كالجلبل يعني صعد وعلا في الأرض علواً تجبر وتكبر ولا يخفاناً اختلافاً هما مضارعاً وصدرا بخلاف رقي ورقي فان مضارعاً وصدرا هما

وأنما يستلهم أي يصح أن يقال فيه شبهة وغير شبهة وأما لا يصح أن يقال في الله كيف قال وكل ما أخبر الله به بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التشبيه للخطاب أو التوبيخ والافتكار كما في كيف تكفرون بالله كيف هم - أي الله وما كفروا وفارق لم يخشركم بين كيف والله - مرة بأن كيف سؤال تفويض لا إطلاقه فكان الله في الآية الأولى فوض الأمر إليهم في أن يجيبوا بأي شيء أجابوا لا كذلك الله - مرة فانه سؤال رتوق فأنك تقول أجيبك را كما أم ما شيا فموقت وتخصر ومعنى الإطلاق ما قاله صاحب المنتاح كيف سؤال عن الحال وهو يتنظم فيه الأحوال كلها أو الكثر حين صدور المنكر عنهم لا بد أن يكونوا على إحدى الحالتين إما عاين بالله تعالى أو جاهلين به فإذا قيل كيف تكفرون بالله أفاد في حال العلم تكفرون بالله أم في حال الجهل هذا معنى التفسير في الآية (ترقي رقيت) الحسي فخاصية مكسور القاد من رقي السلم وهو رقيه صلى الله عليه وسلم يدينه بقطعة بمكة ليلة الأسر قبل الهجرة إلى الحبشة إلى سيرة المنتهى ثم إلى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريق الاقدار ثم إلى العرش والرفرف والرؤية وسماع الخطاب بالمسكاة والكشف الحقيقي وغير ذلك مما لم يصل إليه ملك - قرب ولا نبى مرسل والمعنوى من رقي بالغفغ وهو التنقل من كل صفة كاملة وخلق عظيم إلى صفة أخرى وخلق آخر اكمل واعظم وهكذا إلى ما لا غاية له في كلامه استعمال المشترك في معنيين أو الجمع بين الحقيقة والجازية وهو الأصح عندنا في الأصول وعلى مقابلة المنقول عن الأكثرين يكون هذا من عموم الجاز (الانبياء) جمع نبي فعيل بمعنى فاعل أو مفعول من التباين مزوقد لايم مزتحفينا وهو الخبر لا به خبراً وخبر عن الله تعالى أو من النبوة فلايم مزلا به مرتفع أو صر فوع الرتبة على غيره من الخلق ونسبه صلى الله عليه وسلم عن المهموز بقوله لا تقولوا يا نبي الله يا مزبل قولوا يا نبي الله بلاهم مزلا به قد يرد معنى العاريد بنفسى صلى الله عليه وسلم في الابتداء سبق هذا المعنى إلى بعض الأذهان فهاهم عنه فلما تولى الإسلام وتواترت به القراءة نسخ النسخ عنه لزال سببه وهو حذر كرم بن آدم سالم من منقره - وما وقع ليعقوب وشعيب صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليهما وسلم لم يكن معنى حقيقة كذا بلاء أيوب صلى الله عليه وسلم لم يستقر بل صار بدنه يغيا الشفاء أجل منه قبله أوحى إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه فان أمر فرسول أيضاً وان لم يكن له كتاب ولا نسخ ليشرع من قبله على

٢ واحد ثم رأيت في المختار أن على رقي في المعاني ماضياً ومضارعاً مصدر كاسم أي في شرح قوله في علا (قوله يا نبي الله بالهمز) وفي المواهب والصفاني أنما تذكره لأن الأعرابي أراد يا من خرج من مكة إلى المدينة يقال نبات من أرض إلى أرض إذا خرجت منها إلى أخرى (قوله ولم يؤمر) ليس شرطاً في النبي فكان الظاهر أن يقول كغيره وان لم انتهى وقدي دفع باحتمال أنه إنما أراد تعريف النبي المنفرد عن الرسول ويشرح له قوله فان الخ تأمل لكن هذا لا يلزم الحكم بعصم النبي من جهة

الأشهر فالرسول اخص مطلقا من النبي ولا يدلق على غير آدمي كالك والجنى الامقيدا
 ومنه جعل الملائكة رسلا الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس على ان معنى
 الارسل فيه ما غيره في الاول اذ هو فيه ايجام ما يعبد به هو وامته وفيه ما مجرد الارسال
 لغير عباد الله اليه فان قلت اني رقي الانبياء رقيه لا يستلزم نفي رقي الرسول رقيه
 لتعصير بعضهم بان الاعم لا دلالة له الى الاخص والمراد انما هو اني رقي كل منهم ما رقيه ولم
 تف به عبادته قلت منوع بل هي واقية بل مصرحة به لان قوله ما طارلتها من سريخ
 في اني رقي الكل رقيه كما يعلم عما يأتي في شرحه لان السكرة في حيزا اني للمعصوم وفي أنه أراد
 بالانبياء هنا ما يشمل الرسل وايضا في الحقيقة المطلقة كالنبوة التي تضمنها لفظ الانبياء
 هنا يستلزم تفهم قبيحا ولا عكس كما صرحوا به فتبين مذكوره الناطم ولا يصح ذكر
 الرسل قائله على ان الخلق الكمال بن الهمام نقل في مسابرة ان الحق تعالى على ترادف
 النبي والرسول فاعل الناطم من يرى ذلك وان كنت ردده في شرح المنهاج للحافظه
 للحديث الصريحة الصحيحة في عدد الانبياء والرسول وسيأتي بعضها (تنبيهات)
 منها ما صرح به كلامه الامر في معنى كيف انها استقها من ضمن اني رقيهم رقيه وللتعجب
 من يتشكك في ذلك وهو اولى من قال بالتعجب من وقوعه لورقع من اختصاص نبينا
 صلى الله عليه وسلم بذلك الرقي بعينه السابقين وانه المقر بعباية كمال الشرف والرفعة
 اجماعا اما الاول فواضح واما الثاني فكذلك عند من تأمل آي القرآن وما اشتملت
 عليه اما تصريحا او تلويحا من الاشارة الى افاقة قدره العلي عنده وانه لا يجد يا وى
 مجده وقال المفسرون في قوله تعالى ورفع به ذنوبهم درجات يعنى محمد صلى الله عليه وسلم
 قال الزخشري في هذا الايهام من تفخيم فضله واعلاء قدره لا يعني التسفيه من
 الشهادة على انه العلم الذي لا يشبهه والمتميز الذي لا يتبس ومن تلك الارجاء ان آيات
 ومجيزاته اصبروا به ارجاء من معجزة انبي قبله الا وله مثلها او ابرها منها كما بينه المفسرة
 وسياتي بعضها وزاد عليهم معجزات لم يقع تغيرها لاحد منهم وما هيست بكاتبه القرآن فانه
 لا تقتضى معجزاته ولا تقتضى آياته وان أمته أركى واكثر واخبر واظهر من بقية
 الامم بنص كنتم خيرا من اخرجت للناس وخير الامة تستلزم خيرية نبينا وافضلية
 دينها اذ لا ذلك ان خيريتهم بحسب كمال دينهم المستلزم اكمال انبيهم وان مدانه أعلى واجل
 وذاته افضل واكمل كما صرح به قوله تعالى فهداهم اقتده لانه تعالى وصف الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام بالاوصاف الحميدة ثم امره ان يقتدى بجمعهم وذلك يستلزم
 أن يأتي بجمع ما فهم من الخصال الحميدة فاجتمع فيه ما تفرق فيهم وفي حديث الشفاعة
 العظيم وانما اليه بعد تنصل كل منهم واعترافه بانه ليس اهلا لها التصريح بذلك
 أيضا وكذلك الحديث الصحيح انما سيد ولد آدم وفي رواية انا كرمهم على ربي وفي حديث
 الترمذي انما سيد ولد آدم يوم القيامة ولا تخروني لواء الحمد ولا تخروني لواء النبي آدم

= التبليغ وعدمه وخصوص
 الرسول بالانقياد بالتبليغ فتدبر
 (قوله ولم تف به عبارته) فيه ان
 العام يستغرق افراده من غير
 حصر والانبياء هنا كذلك وفي
 كلام الشارح اشارة لذلك (قوله
 صريح) انما هو صريح في عدم
 زيادة كل عليه لان ذلك معنى
 المطاولة وهذا لا يستلزم نفي
 المساواة فتدبر واما قاعبارته
 ينفي مساواة الرسل ايضا على كونه
 المراد بالانبياء ما يشمل لرسول
 فظاهر (قوله اجماع) بالرفع في
 نسخة المصنف وهو خبر ما في قوله
 ما صرح والمعنى اختصاص نبينا
 صلى الله عليه وسلم بذلك الرقي
 والتفرد بعباية كمال الشرف والرفعة
 بجمع عليه (قوله تنصل) اي تبرأ
 كل يقال نصل الشيء من موضعه
 من باب قتل خرج منه ومنه تنصل
 فلان من ذنبه والمراد بتمصلهم منها
 تباعدهم وعدم تعاطيهم لها

فن سواه الا تحت لوائى وهو صريح في دخول آدم لحديث البخارى وغيره اناسيد
 الناس يوم القيمة وحديث اناسيد العالمين صححه الحاكم وعرض وبذلك تعلم افضليته
 على الملائكة لان آدم افضل منهم بنص الآية ويؤيده الحديث الاتى على الانبياء
 احدهم الملائكة وحديث الترمذى الحسن كما بينه البلقينى في فتاوى بهردا على الترمذى
 وانا كريم الاقوين والاخرين وهذا صريح في شموله الانبياء والملائكة جميعهم
 وحديث قال آدم يارب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لى الحديث وفيه
 انه تعالى قال يا آدم كيف عرفته ولم اخلقه قال يارب لما خلقتنى بذلك أى بشدرتك
 الباهرة ونفختنى فى من روحك أى سررك العجيب الذى لا يعلم حقيقة احد غيرك رفعت
 رأى فسرأيت على قوائم العرش مكتوب بالاله الا الله محمد رسول الله فقلت انك لم تضيف
 الى اسمك الا احب الخلق اليك قال الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الى واذا
 سألتنى بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك صححه الحاكم وعرض الشيخ
 صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما اوله حكم المرفوع ولولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد
 ما خلقت الجنة والدار لقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكثبت عليه لاله الا الله
 محمد رسول الله فسكن وفى روايات أخر لولا ما خلقت السماء والارض ولا الطول
 ولا العرض ولا موضع نواب ولا عذاب ولا خلقت الجنة ولا نار ولا شمس ولا قمر وسبح انا
 قول من تفتق عنه الارض فاليس الحلة من حال الجنة ثم أقوم عن عين العرش ليس
 احدهم الملائكة يقوم ذلك المقام غيرى وفى رواية ذكرها السراج البلقيني فى فتاويه
 انه تعالى قال له قدمت عليك بسبعة اشياء اولها انى لم اخلق فى السموات والارض
 اكرم على منسك وفى اخرى ذكرها أيضا ان جبريل عليه السلام قال له ابشر فانت خير
 خلقه ويصفونه من البشر حباك الله عالم يحب به احدا من خلقه لاهل كرام قريبا ولا نبيا
 مرسل الا حديث وصح عن جعفر الراهب وهو من علماء أهل الكتاب الذين لا يقولون
 شيئا الا عنه هذا سيد العالمين وصح عن عبد الله بن سلام الصحابي الجليل امام أهل
 الكتاب بشهادته صلى الله عليه وسلم ان ذكر بالمجد يوم الجمعة أمور منها وان اكرم
 خليفة الله على الله أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فقبل له فاين الملائكة فضحك وقال
 للسائل يا ابن أخي هل تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق كخلق السموات والارض
 والرياح والسمحاب والجبال وسائر الخلق التى لا تعصى الله شيئا وان اكرم الخلق على الله
 أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وبين السراج البلقيني ان هذا حكم المرفوع وهو كذلك
 فانه من اجل العناية فلا يقول الا عنه صلى الله عليه وسلم أو عما صح من التوراة قال
 واختيار الباقراتى والخلقى افضلية الملائكة يمكن جملة على غير نبيينا صلى الله عليه وسلم
 أى وبهذا جزم بعض اجلاء تلامذته كاليدرازى كشى أو على تفضيل فى نوع خاص أى
 لانه قد يوجد فى المتضول منزلة بل من ايا لا توجد فى المناضل ثم قال ولا يظن باحد من ائمة

(قوله لوائى) قيل المراد باللواء علمو
 شأنه بحيث صارت الانبياء اتباعا
 له وظهر عليهم امره فى الآخرة
 ظهر للواء الذى يرى فى الجيش
 لعمامة الناس فيقتدون به وقيل
 غير ذلك اه ع ش على المواهب
 (قوله لما غفرت لى) أى الاكفى
 رواية

المسلمين انه يتوقف في افضلية نبينا على جميع الملائكة وكذلك بان الانبياء واطال
 في الخط والرد على من توقف في ذلك وزعم ان هذا ليس مما كنا نعرفه ثم قال وهذا الزعم
 باطل فان هذا من مسائل اصول الدين الواجبة الاعتقاد على كل مكلف والبيان بسوق
 ادلتهم وايضا انها على كل من ناهل لذلك وقد سمع في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه
 وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواه ما وتامل قوله مما
 سواه ما تجده ظاهرا بل صريحا في كل ما ذكرناه ومنها ما افاده كلامه من جوار التفضيل
 بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو ما عليه عامة العلماء من الادلة الصريحة بحقه
 واما قوله تعالى لا تفرق بين احد منهم فهو باعتبار الايمان بهم وبما أنزل اليهم واما
 الاحاديث الصحيحة لا تفضلوا بين الانبياء لا تفضلوا في على الانبياء لا تخيروا بين الانبياء
 فهي اما قبل علمه بالتفضيل وانه افضلهم واما محمولة على التواضع منه صلى الله عليه وسلم
 لتعظيمهم بالتفضيل او على التفضيل يؤدي الى تنقيص او الى غرض من مقام احدهم
 وعليه ما يدل سياق الحديث او على التفضيل في ذات النبوة او الرسالة فانهم كلهم
 مشتركون في ذلك لا يتفاوتون فيه وانما يتفاوتون في زيادة الاحوال والمعارف
 والخصوصيات والكرامات رزعم جلها على التفضيل باثباتها ليس في محله لان التفضيل
 ذلك بارأي الخوض مجمع على منعه وبالدلائل الدال عليه لا وجه لثبته واما الحديثان
 اجمعان ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى من قال انا خير من يونس بن متى
 فقد كذب بحكمة التخصيص فيهما يونس بن متى توهم التنازع بينهما في القرب من الحق
 لاختلاف محلهما الصوري برفع نبينا صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين وتزول يونس
 صلى الله عليه وسلم الى قعر البحر لا تتوهمه وامن هذا التفاوت الصوري تفاوتنا في
 القرب والبعد من الله تعالى بل نسبة كل اليه واحدة وان تفاوت مكانهما تعالى عن
 الجهة والمكان فهو منهي عن تفضيل مقيده بالمكان لا مطلقا ومنها ان قوله الانبياء يشعل
 من عرف منهم ومن لم يعرف قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
 واختلاف في عدد من عرف منهم والشمور فيه ما في حديث أبي ذر عن ابي هريرة
 في تفسيره قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربع مائة وعشرون الفا قلت
 يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جم غفيرة قلت يا رسول الله من كان
 اولهم قال آدم ثم قال يا اباذر اربعة سريانيون آدم وشيث ونوح وخنوخ وهو ادريس
 وهو اول من خط بالقلم واربع مائة من العرب هو دوصالح وشعيب ونبيك يا اباذر واول نبي
 من بني اسرائيل ان من بعد اولاد اسرائيل وهو يعقوب صلى الله عليه وسلم
 موسى وانهم عيسى واول النبيين آدم وانهم نبيك وروى هذا الحديث بطوله الحافظ
 ابو حاتم بن حبان في كتابه الانواع والتفاسيم ومجموعه لكن خالفه ابن الجوزي فذكره في
 موضوعاته واتهم به ابراهيم بن هشام قال الحافظ ابن كثير ولا شك انه تكلم فيه غير واحد

(قوله مردوية) بضم الميم
 واسكان الراء المهملة وضم الدال
 واسكان الواو بعدها ياء فتوحة
 (قوله واول نبي) انظر هذا مع ان
 اولاد يعقوب الذين منهم يوسف
 ونبوتة بالاتفاق هم قبل موسى
 وقد يقال اولهم من انزل عليه
 الكتاب انتهى وهذا الايراد
 المخرج للجواب المذكور غير وارد
 مع قوله اي من بعد الخ

من أمثلة الجرح والتهديد من أجل هذا الحديث فالتعظيم وبيئت في شرح المنهاج في
الخطبة ان حديث كون الانبياء مائة الف واربعة وعشرين الفا وحديث كون الرسل
ثلاثمائة وثلاثة عشر صحيحان فاعلم وروى ابو يعلى كان فيمن خلا من اخواني من الانبياء
ثمانية آلاف نبي ثم كان عيسى بن مريم ثم كنت انا (يا) خوف نداء البعيد أو لتقريب المنزل
منزلة وهو هنا اشارة الى بعد مرتبة صلى الله عليه وسلم عن ان تطلق أو نسأى (سماه)
بالتموين والنصب بناء على أنها نكرة موصوفة وهي من حيز الشبهة بالمضاف فينصب
لا غير على الاسم وقال الكسائي يجوز فيها النصب والضم وفصل الشراء فوجب النصب
اذا كان العائد من المضافة اليها ضمير غيبة كما هنا وكما ضرب زيد والرفع اذا كان
ضمير خطاب كما راجل مريم زيداً (قريبه) لا ياتي هنا الخلاف في النكرة غير المقصودة
وهو قول الاسمي لا تشادى مطلقا والممازى لا تصور نداء لانه يقتضى الاقبال علمها
وعدم قصد ما يقتضى عدمه قال ولا تصور ان يوجد في النداء نكرة غير مقبل عليها
الى ان قال وما جاء منوناً منتهية شرورة والكوفون شرط صحة نداء ان تكون
صفة في الاصل حذف موصوفها نحو يا ذاهبا والمذم ان لم تكن كذلك وذلك لان محال
عدمه الاقوال الاربعة حيث لم توصف النكرة بشرط أو جعله أو ظرف والاجازة ازاها
مطلقا اتفاقا * فان قلت سماه هنا نكرة مقصودة قطعاً كما يعلم مما ياتي وموصوفة بجملة
ما طار لها سماه كما تقرر وحكمه مامتناف فان قصد ما يوجب بناءها على الضم ووصفها
يوجب نسبها على الاسم كما تقرر فما الغلب منه ما حينئذ قلت لم يلحقها في مثل هذه
الصورة نصاً وانما اطلقوا في المقصودة البناء وفي الموصوفة النصب ونهوه مهم امتحان
اذا اطلاق الموصوفة يقتضى ان لا يفرق بين المقصودة وغيرها واطلاق المقصودة يقتضى
انه لا يفرق بين الموصوفة وغيرها لا يقال الوصف يستلزم القصد ومع ذلك لم ينظر والا قصد
معه لا يمتنع استلزامه له اذ لا بدع ان الاعشى يقول يا رجلاً صالحاً خديدي من غير ان
يقصد أحد ابعينه ولكن لا يبعد ان يدار الامر في هذه الصورة على نظر الناظر فان اعتبر
الوصف أجزأ عليه حكمه السابق او القصد أجزأ عليه حكمه المذكور له * (فائدة) *
يجوز تنوين المنادى المبني للضرورة اجماعاً ثم اختلفوا هل الاولى بقاء الضم والاولى
النصب فانخليل وسيدويه والممازى على الاول علماً كان أو نكرة مقصودة وعيسى بن
عمر والجري والمجرى على الثاني رداً الى أصله كما رتغير المنصرف الى الكسر عند تنوينه
في الضرورة واختار ابن مالك في شرح التسهيل ابقاء الضم في العلم والنصب في
النكرة المعينة لان تشبيهها بالمفرد اضعف وبعض المتأخرين انصبوا الضم وهو اختيار
النصب في العلم لعدم الالتباس فيه والضم في النكرة المعينة لانه لا يلبس بالنكرة غير
المقصودة اذ لا يفرق حينئذ الا بالحركة لاستوائهم ما في التنوين اذا تقرر ذلك وقلنا بان
النكرة المنونة هنا مبنية على الضم على أحد شقي كلام الكسائي أو على ما ذكرته انه اذا

(قوله وفصل الشراء) وجه تفصيل
الشراء انه اذا كان العائد ضميراً
خطاب كان التعريف حينئذ اتم
فتعين البناء على الضم كزيد في
يا زيد (قوله والرفع) مراده به
الضم (قوله الاربعة) فيه نظر
فان الاقوال الثلاثة قول الاسمي
وقول الممازى وقول الكوفيين
بالضم (قوله كور) (قوله فالتح)
قال العلامة الدونشري رداً على
الشارح الحاجة مصرحون بان
النكرة المقصودة اذا وصفت
نصبت وهذا تقييد لقولهم ان
النكرة المقصودة يجب بناؤها على
الضم فهم المطلقون والمقيدون

(قوله والذي اقوله الخ) فيه نظر فاننا لانسلم ان النسب هنا يوجب المحذور الذي ذكره الشارح لدفعه بالسوابق والواحق فان قوله كيف ترقى الخ نص في ان المراد سببنا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله لم يساؤوك الخ ويلزم على ما ذكره الشارح تخطئة الناظم فانه اتى بالنسبة منصوبة لا منصومة وقوله اذهى اسم جنس مردود بان النسبة المتصودة المراد بها معين وقوله يشمل سائر الاجرام وما ينافي ذلك وسببنا في كلام الشارح ان المراد اسماء الاولين فينا صلى الله عليه وسلم حيث قال وفيه استعارة لفظ السماء الاولين فينا صلى الله عليه وسلم اه (قوله كالدليل الخ) لا يخفى ان المراد ينفي المطاولة في زيادتهم عليه وحيث لا يظهر كونه عليه لانه يصير التقدير لا يرتفعون مثل رقيق أي لا يساؤونك لانهم لا يزيدون عليك في الرقيين وفيه خفاء فتأمل فالظاهر انه تصريح بما علم بالطريق الاول من نفي مساواتهم له فيما ذكر تأمل وأيضا قوله كالدليل زاد على هذا الشارح الدلجى قوله ويمكن رده الى ضرورة قياس استثنائي هكذا الرقوا رقيقا طاولوك لكن اللازم منتف فكذا ملازمه ومما ورد على صورة القياس الاقتراني قوله تعالى وهو الذي راعا الخ ثم بعده ١٤ وهو أهون عليه أي الاعادة أهون من البدء وكل ما هو أهون فهو وأدخل في

الامكان فالاعادة ادخل في الامكان وقوله فلما ان قال لا احب الاقلين أي الغمر اقل وربي ليس يا قول اه كلامه وقولنا في صدر القول لا يخفى ان المراد الخ فيه ان المطاولة المغالبة في الطول والارتفاع كما صرح به الشارح في بابي رمله في الساموس لا الزيادة قال في القاموس طاولني فطلته كنت أطول منه في الطول اه فلم تعلم الزيادة الا من قوله فطلته والا فالمطاولة المغالبة في الطول أي الارتفاع اللهم الا ان يراد اصل الفعل بان يراد بقوله ما طاولتها ما طالت أي ارتفعت عليه اسماء

أريد بالنسبة الموصوفة منصرفية على الضم فلاولى هنا على الاول والرابع انهم رادى الله في الثالث النسب والذي أقوله ان الضم متعين هنا على الكل لانه الظاهر خلافا لما يوجهه الرأي الرابع ان محل الخلاف حيث لا لباس يولد منه محذور وهنا النص يقترب عليه محذور لان اسم ان السماء الاولى نكرة غير متصودة وحيث يفسد المعنى لان النكرة غير المتصودة لا يصح في مطاولة نكرة غير متصودة أيضا لا يخفى لاف ما اذا كانت الاولى نكرة مقصودة كما هو المراد هنا اذهى اسم جنس يشمل سائر الاجرام العلوية فان هذه هي المعنى هي التي لا تطاوها اسماء أي مرتفع غيرها لانه لم يوجد في هذا الوجود ارفع منها فتأمل ذلك في التأمل واحفظه فانه مما يتعين استفادته لا سيما مع النظر لما قاله الشارح مما لم يعرفه على شئ مما ذكره (ما) نافية (طاولتها) أي غلبتها في الطول والارتفاع (سماء) وهذا الشطر الثاني كالدليل للشرط الذي اذا التقدير لم يرتفع أحد منهم ثم ارتقاء لانه لم يستطع مطاولة في ارتفاع الحسى ولا المعنوى وان كانت درجاتهم كلها وصرفاتهم وصفاتهم بأسرها رفع الدرجات واكل المراتب واجل السموات فان تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وهذه الآية صريحة في فضلهم على جميع الملائكة الخلق اذا اعلم ما سوى الله تعالى وانما جمع جمع العتلاء تغليباً لهم وفيه استعارة

وحيث لا يظهر ما ذكرناه اذا علم ذلك ولا يظهر القياس الذي ذكره الدلجى اذ يصير نظمه لو رفقوا مثل رقيقا زادوا الخ لفظ وغير خاف ان الزيادة لا تقترب على رقيم مثل رقيه وقد اشار الشارح الى صحة كونه كالدليل لما قبله وعنده له جملة النظم على عدم استطاعتهم رقيم مثل رقيه فكان الناظم قال لا ترقى الا نبياء مثل رقيم لان الله سبحانه القدرة والاستطاعة ان يساؤوك وان ياخذوا في اسباب ذلك تقدير (قوله وفيه استعارة) أي حقيقة وعبرة الدلجى والسماء اسم جنس يقع على واحد فأكبر والمراد بها هنا هذه الاجرام وقد استعار اسمها لانها مع العلو والرفعة وان اختلافها حسا ورتبة اذهى اعلى ما يرى من الاجرام وهم اعلى ما يرى من البشر في درجات الكمال بعضهم أفضل من بعض مشبه اللهم بهم اعلى طريق الاستعارة الحقيقية وقرنها بما يلائم المستعار منه اعنى لا ارتفاعا أو يلزم بقرينة المقام من نفي المطاولة من الارتفاع ترشدها للعجز من رشح الام ولها بالبين قليلا قليلا الى أن يقوى على المص وفلان يرشح للوزارة أي يربى لها ويؤهلها فكان المستعار له يرشح ويؤهل بما تقرر به الاستعارة من صفة او ترشح كلام ملائم للمستعار منه كان يكون من جنس أو فردا من افراده مبالغة في التشبيه مما يورث الكلام زيادة رونق وجماء والجماز كالعلو وسنناوا كرميا يكون في الاستعارة وقد يكون في الجماز المرسل مثل وله اليد الطولى أي القدرة الكاملة

(قوله لفظ السماء الاول) قد جعله لشارح الدبلي جناسا تاما محاملا وفيه نظير المعنى لم يختلف ونعائمه انه استعار اللفظ الاول
للسماء الثاني لسائر الانبياء كما افاده الشارح وعبارة الدبلي وفيه الجناس التام بين سماء وسماء لا تشابه ما في أنواع الحروف
وأعدادها وهياتها ترتيبها كافي قوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة انه ر قوله لم يختلف غير مسلم الظهور
اختلاف المعنى (قوله ورشح) تقدم له ان الرقي مـ تعمل في الرقيين الحسي ١٥ والمعنوي وحينئذ فلا يظهر كونه ترشحا

ملا على المشبهة بالان لان اريد به الرقي
الحسي فقد برز في البيت الترتيب
للعليته ترقى أولا بالانبياء وثانيا
به صلى الله عليه وسلم والتصريح
وهو موافقة العروض انصربها
فيما تنسب اليه القصبة ثم تد
تعلق اول مصرعا على البيت بشانها
فيسمى انصربها وقولا لا يتعلق به
كما غاور في الجز على الصد في
ترقى ورقين اه دبلي (قوله جمع
عليها) ويجوز ان يكون العلا
بمعنى الشرف والرفعة كما يأتي
وعليها هنا يضم العسين ككبرى
وكبري والمذكر ككبري فليس كاحر
وجرام قوله وعلى الكسر عبارة
المختار وعلى في الشرف بالكسر
علا بالنسخ والمدعوى على لغة
فيه (قوله وتبعه غيره) هو الشهاب
البراسي المائل الى التمهيد بالاقطع
(قوله وهو عجيب) لا عجب اما
أولا فلاننا مع مساواة كيف ترقى
لهذا في الدلالة على ما ذكرنا وما
ثانيا فلان الشارح الجرجي
رحمه الله تعالى قال قبل ذلك
والشطر الثاني كالل دليل للشطر
الاول وكأنه يقول لم يرق أحد

لفظ السماء الاول لتبيننا صلى الله عليه وسلم والثاني لبقية الانبياء عليهم السلام
والسلام لان السماء أعلى ما يرى من الاجرام الحسية كما انهم اعلى الخلق ورشح لذلك
بذكر الارتقاء الملايم للمساواة (لم يساؤوك) جملة مستأنفة على ما يأتي فيكون
من اسلوب الحكيم او حل من فاعل ترقى (في علاك) جمع عليها تأنيث الاعلى من
علا بالنسخ وهو ما في المكان وعلى بالكسر يعلى وعلى بالفتح يعلى في علاك في الشرف قال
الشارح ولما كان في المطاولة لا يلزم منه في المساواة كان المعنى لا يتم الابتها صرح
بذلك وتبعه غيره فقال لما لم يلزم من في المطاولة في المساواة أشار الى تبيين ما وان كان
يؤخذ ما تقدم لكن لا بطريق التصريح اه وهو عجيب مع ما مر في كيف انه أفاد بطريق
التصريح في رقي كل أحد منهم رقيب وهذا مساو قوله ليساؤوك فالحق انه تأكيد
واظنا بقطر على ان ذكره فائدة أخرى هي البرهان عليه بطريق أخرى وحينئذ يكون
ماسلكه من ذكر الجملة الاولى في شطر البيت الاول والبرهان عليه في الشطر الثاني
ثم اعدتها بعنا في اول البيت الثاني والبرهان عليه بما في بقية من يدعي ببقية وكما
بلاغته والله اعلم (وتدسال) أي جزو مع جملة مستأنفة وحالية من الفاعل أو المفعول
وقد هنا واجبة الذكر أو ان قد يرعدا بمرتين قالوا التقرب الماتى من السال
واعتدوا هم المحقق السعيد الجرجاني وتبعه المحقق الكافجي وغيره بأن هذا غلط منهم
سببه اثباته لفظ الحال عليهم فان الحال الذي تقر به قد حال زمان والحال المبين للهيمة
حال الصفات ولك ردعها ما وان تعار الكتم ما متفاران كما هو شأن الحال وعاملا ما
وحيث انهم من قريب الاولى تقرب الثانية المتارة لها في الزمن فتأمل فانه هم ان
تعليل أولئك الأئمة الذين لا ينصرفون مع امكان تأويل كلامهم تساهل واقتصار
الشارح على الاول بعيد كخصيصه له بفاعل ترقى البعيد دون فاعل يساؤوك القريب
وان كان نحدد الاول اولي سابقا منه هذه الجملة كالبرهان او التعليل لم قبلها
كذا قيل وفيه نظر لان الحالية تفيد ذلك هناك أيضا على أنها الظاهر المتبادر (سنا)
بالقصر أي ضوء عظيم ظاهر (منك) خصك الله تعالى به وهو مجاز عن علوم القرآن المحيطة
بعلوم الاوابن والاخرين وعبرها التي اختصه الله بها وامره بأنه به أنه ان يزيد منها

منهم ارتفاعه لانه لم يستطع مطاولة أي ما الاتك في الطول أو الطول (قوله أو المفعول) او منها (قوله وقد هذا الخ) أي على جملة
الجملة الحالية (قوله تقر به) أي تقر به منه فهو من الحذف والايصال (قوله ولت رده الخ) يوضح ذلك ما ذكره الدماميني في الجواب عن
اشكال السيد بان التعليق بقدر يشعر بالحضور حال وقوع العامل لان التقريب الى الحاضر في الجملة فان الماتى لاستقلاله بالمضى
لا يقيد المقارنة وان كان العامل أيضا ماضيا بل ربما يوهم انه ماض بالنسبة اليها فها ذكره الشارح لا رد غير صالح له فهو ممنوع
(قوله منك) قال الدبلي أي بانظ منك احتراسا عما عسى يوهم ان ما حال بينهم وبين مساواته ليس منه

(قوله لا يظهر له ظل) هذا ظاهر في ذاته عليه افضل الصلوة والسلام ومعلوم انه كان عليها ملبوس وهو ليس نوراً فلا ظل وقد يقال ان ملبوسه وان كان بالنظر انفسه كنيهاً ١٦ لكن الالبسة ذاتة التي هي نور صار ذلك الملبوس بواسطة نوره نوراً فلا يظهر له

ظل أيضاً (قوله دونهم) دون في الاصل ظرف بمعنى ادنى مكان من الشيء ثم استعمل للرتب المتفاوتة فيقال زيدون عمرو أي ادنى منه ثم فاعلم تجوزيد واستعمل في تجاوز سكرم الى حكم شعوفه بنت يزيد الاكرام دون الاهانة أو تحكمم عليه الى آخره فاعلم ان كرمه زيداً دون عمرو فافاده الثاني في بعض حواشيه والظاهر انهما في المتن حال كمال في التجوزين الاخيرين في عبارة الثاني والمعنى وقد حال سنا وسناء منك حال كونهما متجاوزين ما فيهم من السنا والسنا فيكون من تجوز استعملها في الرتب المتفاوتة فتدبر (قوله وفي جعل هذين الخ) الاستعارة انما هو في السنا المقصود واما المدود فباق على حقيقة ويصح المجاز العقلي في استناد حال الى السنا والسنا تأمل وكون المدود باقياً على حقيقة غير ظاهر في الرفعة المعنوية تأمل (قوله تجريدية) قال الدوشري انظر ما مراده اه وقد قالوا في نحو قولهم اقبني من زيد اسد ان فيه تجريد أي لان المتكلم جرد من ذات زيد اسداً وحكم عليه باللقاء وجعل ذلك تجريداً ظاهراً لكن الاستعارة

وهو مقتبس من تسمية تعالى للقران نور في آيات كثيرة من كتابه فحوا واتبعوا النور الذي أنزل معه وعما اخضه الله تعالى به من جمالي المنظر الظاهر بما آتاه من الحسن في خلقه بما لم يلحقه فيه يوسف فضلا عن غيره كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وفي خلقه بما آتاه الله تعالى رفعة منية الى الغاية بقوله عز قائلوا انك لعلى خاق عظيم وهو مقتبس من تسمية تعالى للنبي نوراً في نحو قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وكان صلى الله عليه وسلم بكثر الدعاء بان الله يجعل كلاً من حواسه واعضائه وبنته نوراً يظهره للوقوع ذلك وتفضل الله تعالى عليه به انزاد شكره وشكر امته على ذلك كما انما من باب الدعاء الذي في آخر البقرة مع وقوعه وتفضل الله تعالى به لذلك وعما يؤيدانه صلى الله عليه وسلم صار نوراً انه كان ادا مشى في الشمس او القمر لا يظهر له ظل لانه لا يظهر الا لاكتشاف وهو صلى الله عليه وسلم قد خاضه الله من سائر الكائنات بالسمانية وصير نوراً صافراً لا يظهر له ظل أصلاً خروفاً للعامة كما خرق له في شوق صدره وقلبه مراراً ولم يأت بذلك (دونهم وسناء) بالاداء رفعة عظيمة أو تيمم بتمتة شوق اليها أي التفت مساواتهم له لما نفع منهم عن اللعوق به هو ما اختص به من ذلك النور وثالث الرفعة الذين لم يصل أحد الى ادنى دأوهما فضل عن كماله وفي جعل هذين حاجر الاستعارة تجريدية كما ان في جمعها الجناس المذيل ويعبر عنه بالمطرف لان الزيادة وقعت ذيلاً وطرفاً وهو ان يتأثر اللفظان وينقردا سدهما بزيادة حرف آخر في آخره كقولهم العار ذل العارف وهو احد اقسام الجناس الناقص وسماه نحو الساق والمساق ويسمى بالمردوف لان حرف الزيادة مردوف بما وقع فيه التجانس فحوا ودواء ويسمى بالكثف لان حرف الزيادة مكثف أي متوسط بين ما اكتمناه وقد يتبع الاختلاف باكثر من حرف فحوا من آمن ويسمى من جوا ونحو جاهد وجهاه ودواء في التخصيص مذيلاً واهل البيديعات الى ان الزائد من آخر حرف أو أكثر يسمى مذيلاً ومن اوله كذلك يسمى مطرفاً (تنبيه) * الجناس تشابه اللفظين من حيث اللفظ وقد تته الميل الى الاصغاء اليه فان مماثلة الالفاظ تحدث ميلواصغاء اليها فلذا أكثر منه المناظم في هذه القصيدة ورجعت التنبية على كثير منه في محله استغناء بظهوره أو تقدم التنبية على نظيره ومع كون الجناس يوجب الميل والاصغاء فحل مراعاته ما لم تعارضه قوة المعنى وتمكنه مع فقد واللم يراع ومن ثم قال تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ولم يقل بمصدق رعاية الجناس الاشتقاق لان معنى قولك فلان مصدق لي انه قال لي صدقت ومعنى مؤمن لي انه صدقني وامتنق والمقصود الثاني لا الاول فترك الجناس لذلك وترك أيضاً في اندعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين

للجمع بين الطرفين ولعله لما عبر بقوله منك وجعل الشيء ظاهراً منه كانه جرد من ذاته وجعل مشبهاً أطلق على ذلك اما تجريداً تأمل (قوله اندعون بعلا) البعل صم كانت تعبد بهل المسماة أيضاً يعبدك بالشام أي اتعبدون هذا الصم وتتركون احسن الخالقين

(قوله لراعي الجناس) هذا كلام حق لا يدل على الغباوة نعم لو قال بعد ذلك وهو أحسن أو نحو مل على مزيد الغباوة تأمل (قوله عسقب) والبيت بتمامه واستعقب أخلاقه * على شعث أي الرجال المهذب ١٧ أي لا يجتمع على تفرق وضميم

خصال فصدر البيت دل بشفوه ووجه على نقي الكامل من الرجال وهجره تأمل كذلك وذلك وتقرر لان الاستفهام فيه لا انكار أي لا مهذب في الرجال انتهى مطلوب (قوله عند الجهور) ومقابل قوله الآتي وأنكر قوم افادة اناله (قوله قبل الخ) اعلم أن اثبات الألوهية لله في نحو انما الهكم الله منطوق اتفاقا واماني الألوهية الحقة عن غيره ففيه خلاف قبل مفهوم وهو مذهب الجهور وقبل منطوق أي بالاشارة وهو المنطوق غير الصريح أي لم يوضع له اللفظ بل هو لازم ما وضع له فتقوله قبل بالمنطوق وقيل بالانه فهم خاص بأحد شي ما يستفاد من انما وهو نفي الحكم عن غير المذكور انه هو محل الخلاف والافادات الحكم للمذكور منطوق به اتفاقا كما عرفت واما نحو ما قائم الازيد مما يشق على نقي واثبات فمنطوقه اتفاقا نفي القيام عن غير زيد واما اثبات القيام لازيد فقبل مفهوم وهو الرابع وقيل منطوق أي صراحة لبرعة تبادره الى الاذهان وعليه فلا مفهوم له بل المنطوقان صريحان كذا يؤخذ من الهي الاصولي وحواشه في مجت المصاهيم ثم رأيت عن

اعلان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام لوعد والاحسان لاقى مقام التحويل أولان يدع انصر من يذره لانه ترك الشئ مع سبق الاعتناء به فلا قيل تدعون انهم كانوا معتنين بالله الحق ثم تركوه وليس كذلك بل كانوا تاركين له مطلقا فاعتنوا بتدبرون به الغلبة في التشفيع عليهم بانهم بلغوا العاين في الاعراض عن ربهم وامتدح تدعون لاجلهم وبهم يذايظهم غباوة بعض الادباء في قوله لو قال وتدعون لراعي الجناس وبقيت اجوبة أخرى است بذالك فلذا تركتها وفي قوله وقد الخ التذييل وهو ان يؤتى به تمام الكلام فيجمل فشكل على معناه تجرى مجرى العلة التو كد ما قبلها او تحفته كقوله تعالى وهن يجازي الا الكفور بعد ذلك بزيادتهم عما كنوا واول قول التابعة أي الرجال المهذب بعد استعقب الخ * (تنبيه ثان) * سيمر بك استعارات بليغة يحتاج الى معرفتها في هذه القصيدة فلا بأس بالاشارة الى بعض شئ مما يتعلق بها الخردا انها مجازية تظهر تشبيه ما معنى به بما وضع له فهي مجاز لغوي لانها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ومن ثم احتاجت اقرينه كرايت اسدي رمي ثم ما قصد اشتراك طرفي المستعار له والمستعار منه فيه اما داخل فيه ما كاستعارة الطيران للعدو وجماع ان في كل قطع المماثلة أولا كاستعارة الاسد للشجاع اذا الشجاعة عارضة للاسد وهي باعتبار طرفيها والجامع اقسام كثيرة باعتبار ان كذا اما عقلي أو حسي ثم انقط المستعاران كان اسم جنس ولولا ذلك كعلم اشعر بوصف سميت اصلية أو فعلا أو مشتقة فقامت بان يقصد به المعنى القائم بالذات أو حرفا تشبيهية لان الاستعارة تعقد التشبيه المقتضى ان يكون التشبيه موصوفا بوجه التشبيه ومشارك للمتشبه به فيه وانما يصلح للموصوفية الحقائق أي الامور الثابتة دون معاني الافعال ونحوها ومتى لم تتفرع بما يلائم احد طرفي اسميت مطلقة أو بما يلائم المستعار له مجردة أو بما يلائم المستعار منه فرسوخة وهي أبلغ لان في الاستعارة على تنامي التشبيه واقدها ان المستعار له نفس المستعار منه لا شئ يشبهه وما كان وجه التشبيه فيه منزعا من عدة أمور يسمى استعارة تشبيهية كما يقال للمتردد في أمر ان أرائك تقدم رجلا وتؤخر أخرى * ونقي من اقسامها الاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية وهما عند صاحب التلخيص معنويتان غير داخلتين في تعريف المجاز فاذا اشعر التشبيهية في النفس ولم يصرح بشئ من اركانته سوى التشبيه ودل على ذلك التشبيه بذكر شئ من خواص ذلك المشبه به في ذلك التشبيه المضمرة استعارة بالكناية واثبات ثلثا الخاصة استعارة تخيلية لانه يخيل ان المشبه من جنس المشبه به (انما) للعصر عند الجهور قبل بالمنطوق وقيل بالانه فهم ويقال له الاختصاص والقصير خلافا لمن فرق وهو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص ويعبر عنه أيضا بانه اثبات الحكم للمذكور

لتمهيد للاسنوي وعن الشيخ أبي علي في الشيرازيات توجيه القول بكون نقي الحكم عن غير المذكور في انما ثم زيد ونحوه منطوقا بان مالاني وان لا اثبات فجمع بينهما على الوجه الممكن أي فيكون حكمهما بالحكم =

ما والا في القول بان في الحكم في تركيهما ١٨ عن غير الماد كور منطوق ورده هذا التوجيه ظاهر اذ دلالة الا في انما

على ان في بوجه فتأمل وحينئذ
فالتوجيه الصحيح ان يقال انما
كان مفهوم انما منطوقا لان قولك
انما زيد قائم وانما القائم زيد
معناه لا قائم في الاول ولا عمرو
في الثاني فعمل النطق في الاول زيد
وفي الثاني القائم وان في حال من
احوله فيكون منطوقا لانه معنى
دل عليه الا نطق في محل النطق
لكنه لم يوضع له الاقظ بل هو لازم
ما وضع له فيكون غير صريح
وبغيره صود للمتكلم لا يتوقف
عليه صدق ولا صحة فيكون اشارة
(قوله وبغيره عنده الخ) ليكن
التعريف الاول اولى لشبهه فهو
انما زيد قائم اذ لا يصح ان يقال
فيه ونفيه هما سواء وانما فيه
اثبات الحكم المذكور ووثق غير
عنه كاسياني في الشرح فتأمل
(قوله وهي مادل) كان الظاهر
وهي معنى زائد الخ ويمثل بدل
الاخر والاعمال بالبيان والعلم
وكان الشارح اشبهه عليه
اصطلاح النحاة بغيرهم تأمل
(قوله او من نوس) شرح بالواو
ليقيد انما اصل الالف والا
فكان يقول من ناس تأمل (قوله
البيتين) وهما
اعيا الوري فهم معناه فليس يرى
في القرب والبعده غير متفهم
كالشعر تظهر للعينين من بعد
صغيرة وتكمل الطرف من أم
أي قرب (قوله وهذا البيت) قال الدجلى وفي البيت اد ناسع وهو ان يولى يبيد يتسع فيه الدواوين

ونفيه هما سواء وينقسم الى قصر موصوف على الصفة وعكسه وكل اما حقيقي واما
مجازي فالحقيقي فهو ما زيد الا كاتب أي لاصفة له غير ذلك وهو كالحال لتعذر ان يكون
لذات صفة واحدة فقط ولم يقع منه شيء في القرآن والمجازي فهو وما محمد الارسل أي
متصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الموت الذي استعظموه ذهولا عن كونه
من شأن الاله وانكر قوم افادة انما له ويرد عليهم آيات كثيرة فهو انما العلم عند الله انما
بأنبياءكم به الله واعلم انما المحصور فيه هو الاخير ومن ثم كان مناد انما قائم زيدا ثبات
القيام لزيد ونفيه عن غيره وانما زيد قائم اثباته له ونفي غيره عنه (مثلوا) أي صور الانبياء
عليهم الصلاة والسلام أو الواصفون لشبه ذلك وهو الاقرب وان لم يجز فذكر لانه معلوم
على حد حتى توارت بالجاب (صفاك) جمع صفة وهي مادل على معنى زائد على الذات
محسوس كالابيض أو معقول كالعالم (للناس) من الانس فيجتمعون بيني آدم فاصلة
الاناس حذفت همزة تنحية فالاعو يض آل عنها للجمع بينهما أو من نوس اذا تحرك فيم
الجن كذا قيل والذي في القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن جمع نسي أصدا
اناس جمع عزير اذ دخل عليه آل ثم قال وباس الابل ساقها أو ناسه مركد (ك) نعت المصدر
محذوف منه قول مطابق لمثلوا أي غلبا مثل (ما) مصدرية (مثل النجوم الماء) اصله موه
بالتعريف فهو مرته بدل من الهاء وهو جوهر قيل لالون له وانما يتكيف بلون مقابله والحق
خلافه فتأمل ايض وقيل اسودد والمعنى على ان الضمير للانبياء عليهم الصلاة والسلام
ان ما شاركنهم فيه من الصفات وان كملت لم يصلوا لانها لانما بلغت فيه من الكمال
ما لم يلقه مخلوق فهي فيه حقيقة كالنجوم الحقيقية المرقية من غير حذر وفيهم كصور
النجوم التي ترى في المادون حقيقة وشان ما بينهما واسد ناد ذلك التصوير اليهم على
هذا مجاز عقلي كقول الموحدين ثبت الربيع البقر ويحتمل انه لمع بذلك الى ماء لم من حال
الانبياء عليهم الصلاة والسلام انهم نعموا صفاته الكريمة لا معهم وصورها لهم انكهم
مع ذلك لم يصلوا تصوير كنهم اعدم احاطتهم به وانما غاية ما وصلوا اليه تصوير صورها
الحا كيسة لمباديها كما ان الماء لم يحوط من النجوم الا مجرد صورها لا غير وفي هذا من
الاباغية في المدح ما لا يخفى لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع كمالهم الا كبر اذا عجزوا
عن ادراك حقائق صفاته العلية كان غيرهم اعجز لا يقال هذا يستغنى عنه بما يأتي في
قوله الابشرت قومها بآيات الانبياء لان ذلك في مطلق تبشيرهم بانه سيوجد وهذا في بيان
صفات ذلك المشر به وعلى انه للواصفين انهم وان اصفوا الاوصاف وتفننوا في
ايرادها على الباطن انواع البلاغة واكمل قوانين الفصاحة فغاية ما وصلوا اليه ان ادركوا
لواضع منها وعجزوا عن ادراك شيء من حقائقها كما ان غاية من يرى النجوم في الماء انه
يدرك مبادئ اوصافها ويجز عن ادراك حقائقها وقد شرح لناظم هذا بقوله في برده
الديج اعي الوري فهم معناه البيتين وهذا البيت من جملة التذييل ايضا بناء على المعنى

(قوله برهان على مطاعها) فيه انه جعل البيت تذيلا لنفي المساواة وليس ذلك من المطالع بل هو من البيت الذي يليه وقد يقال المراد بنفي المساواة أي المستفادة من قوله كيف ترق الخ فتأمل (قوله المعروف) فيه نظر لان في الآية مضافة الى منكر سواء اضفت لفظ قلب أم لا فهي لاستغراق الاجزاء في اضافتها للمعكرا اذا لم يكون قلب ولا استغراق الا افرادا فان وفي الشارح اشارة لذلك فافهم ومثال اضافتها للمعكرا المعكرا فتكون لاستغراق اجزائه كل زيد حسن (قوله بأن تلاها) موافقة تلك العامل (قوله وعلى كل ضامر) ا، وربكنا على كل بعير هزول اتعبه بعد السفر ١٩ فهزله يأتي بصفة لضاير محمولة على معناه

أو استئناف فيكون التضمير للناس وقرئ بأنون صفة للرجال والربكان يضاوي وفي المعنى ليس الضامر مفردا في المعنى لانه قد سيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر أو صفة لجمع محذوف أي كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا أول كافرين فان كافرا نعت لمحذوف مفردا لفظا بجموع معنى أي أول فريق كافرين ولولا ذلك لم يقل كافرا بالافراد (قوله وكل أنوء) أي كل من في السموات والأرض أنوء في الموقف صاعرين وقرئ أناء بالافراد مراعاة لفظ كل (قوله بأن سبقتها أداءة) أي ولورتبة بدليل التقيل بقوله كل الدراهم لم آخذ فان أداءة النفي وان تأخرت انطاسا بقية وتسمية (قوله منه ومعه الخ) تأمل هذه العبارة فان لظاهرها بدلها ان يقول مفهومه اثبات المحبة لبعض محتمال تخور (قوله من وراهم) قال السيوطي في

لا قول لان برهان ظاهر على ما قدمه من نفي المساواة بل في الحقيقة القبيحة كما هو برهان على مطلقها وشرح ويان له كما مر * وما قرأنا ما أوتى من الزايا لا تدرك غايتها بل ولا حقايقها ازا ذلك تترى راو تمكينا في النورس فقال (انت) أي العلم المفرد الذي لا يساوي بل ولا يتأني (مصباح) أي سراج فهو مقبوس من قوله تعالى وسراجا منيرا (كل) اسم ووضوح لا تخفراق ايراد المنكر المضاف هو اليه كما هنا والعرف المجموع نحو وكاهم آتية يوم القيامة فردا وأجزاء المفرد المعروف فهو يطبع الله على كل قلب منكبر جبار بإضافة قلب الى منكبر أي على كل اجزائه وقراءة لتكوين اسمهم افرادا القلوب ثم ان لم تكن نعمتنا المنكرة ولا توكيد المعرفة بأن تلاها العامل كما هنا اجازت اضافتها كاهما وقطعها نحو وكلا ضمير يشاله الامثال واعلم انها حيث اضيفت لمنكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وعلى كل ضامر يأتيين أولم عرف جاز مراعاة لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وكذا اذا قطعت نحو كل يعمل على شاكاه وكل أنوءا آخرين وانما حيث وقعت في حيز في بان سبقتها أداءة أو فعل منفي نحو ما جاء كل القوم وكل الدراهم لم آخذ لم توجه النفي الى السلب فهو لها افتقدهم اثبات الفعل لبعض الافراد ما يدل الدليل على خلافه نحو والله لا يحب كل مختال فخور مفهومه اثبات المحبة لاحد أو صنفين لكن لا نظر اليه للاجماع على تحريم الاختيال والفخر مطاوعة حيث وقع النفي في حيزها كقوله صلى الله عليه وسلم في خبر ذي اليمين كل ذلك لم يكن توجهه الى كل فرد فرد كذا ذكره البيهقيون ونجاة هـ هذا جميعه هنا لانه لانه كثرة الاحتياج اليه مما ينبغي ان يستفاد ويحفظ (فضل) وكال برز اغبر في لوجود تلك الحليفة الا كبر المعاد كل موجود وشاهد ما صح من خبر آدم فمن دونه تحت لوائي وخبر غدا أنا قاسم والله يعطى وخبر لو كان موسى حيا ما وسعه الا تباعى وخبر ان ابراهيم قال انما كنت خائلا من وراهم وآثر التشبيه بالسراج الى القمرين لانه يقتبس منه انوار بهولة وبخلافه فروعه فتبقى بعده ووجه التشبيه ان نوره صلى الله عليه وسلم يظهر الاشياء المعنوية كنور البصائر ونور السراج يظهر

الدور الساهرة ضبط بفتح الهمزة وضمها على حدين قبل ومن بعد واختاره أبو البقاء بلاتوين فيهما بنا قال النووي وغيره التفتح أشهر ومعناه اكن في التقريب والادلال بمنزلة الحبيب وقال صاحب التحرير هذه كلمة يقال على وجه التواضع انتهى ما قاله الجلال وقيل مراده ان الفضل الذي اعطيته كان بسفارة جبريل ولكن اتوا موسى الذي كلمه الله بلا واسطة وكرر وراه اشارة الى نية صلى الله عليه وسلم لانه حصلت له الرتبة والسماع بلا واسطة فكأنه قال انما من وراهم موسى الذي هو من وراهمه صلى الله عليه وسلم

(قوله أفن يخلق كن لا يخلق) فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها آلهة تشبه الهاباته سبحانه فجعلوا غير الخالق كالخالق فغوا في خطايهم لانهم بالغوا في عبادتهم وغفلوا حتى صارت عندهم أصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك
 من الاتقان للسيوطي (قوله واذا اتقرر الخ) ينتهي ان ما ذكره من التشبيه قد مضى وليس كذلك بل سيما في ما بعده وكان حق
 التعبير ان يقول واذا انشردان كالانه المشبه بالصباح - قد منها كالات غير المعبر عنها بكل فضل الخ فتأمل (قوله الاضواء) بالجر
 (قوله فجعل ذلك النور) ومن هنا قال العارف ٢٠ السراج بن الفارض على لسان حضرتته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

واني وان كنت ابن آدم صورة
 فل فيه معنى شاهد بانورتي
 (قوله العرش) وقد خلقه الله قبل
 التسليم كما في المواهب اى خالق
 العرش بعد النور المحمدي (قوله
 تخلق من الاول السموات) في
 المواهب زيادة وهي تخلق من
 الاول حمله العرش ومن الثاني
 الكرسي ومن الثالث بقية
 الملائكة ثم قسم الجزء الرابع أربعة
 اجزاء تخلق من الاول السموات
 الخ (قوله ومن الثالث نورهم
 الخ) والباقي من نوره بقي حتى
 اودع في صلب آدم عليه الصلاة
 والسلام اى بعد ان خلقت منه
 أرواح الانبياء كما سيأتي التفسير
 به عند قوله الخ فان ارواحهم
 مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم
 وما بقي من النور جعل في ظهر آدم
 الخ فخر (قوله باربعة عشر ألف
 عام) عبارة عن طول الزمن اوعن
 مدة لوقدوت بزمن بلغت ذلك فلا
 يقال لازمن ثم لان الزمن يقدر
 بجزءه الثلاث وهو لم يخلق (قوله ذلك

الله - ستة كذا والبصر ولا ريب ان المحسوس أظهر من المعقول من حيث هو معقول
 فلذا شبه نوره صلى الله عليه وسلم لكونه معقولا بنور السراج لكونه محسوسا فلا يتناقض
 ذلك ان السراج دون نوره صلى الله عليه وسلم لان نسبة ويمكن انه من التشبيه المذلوب كما
 في قوله تعالى أفن يخلق كن لا يخلق واذا اتقرر ان كالات غير المشبهة بالاضواء مستعدة
 من كماله الذي هو الضوء الاعلى (ف) بسبب ذلك (ما يصدر) اى يبرز في الوجود ضوء ينشأ
 عن ضوء أحده مطلقا لا بضوء كانات المحسوس بملك الذي يبرز (عن ضوئ) الذي
 اكرمك الله به (الاضواء) كلها من الآيات والمجربات وسائر المؤايات والكرامات وان
 تأخر وجوده عن جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان نور نبوتك متقدم عليهم
 بل وعلى جميع المخلوقات وشاهده حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر رضي الله تعالى
 عنه يارسول الله اخبرني عن أول شئ خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى
 خلق قبل الاشياء نور نبئك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم
 يكن في ذلك لوقت لوح ولا قلم ولا الجنة ولا نار ولا ملك ولا اسماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر
 ولا جن ولا انسى فلما أراد الله تعالى ان يخلق المخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء تخلق
 من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة
 اجزاء تخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم
 الرابع اربعة اجزاء تخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم - وهي
 المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور انفسهم - وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله
 الحديث وسبع حديث أول ما خلق الله القلم وجاء به اساءة متعددة أن الماء لم يخلق قبله شئ
 ولا يقين ما في الاول في نور نبينا لان الاولية في غيره نسبية وفيه حقيقة فلا تعارض
 وفي حديث عند ابن القطن كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر ألف
 عام وفي الخبر لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جميعه فيغلب
 على سائر نوره الحديث وصح خبره في كتب أو كتبت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد

النور) اى بعضه كما عرفت (قوله وآدم بين الروح والجسد) عان أو ردا حقيقة آدم هذا الهيكل المخلوق من طين وايس
 المندوخ فيه لروح فجمعوها وسموها آدم فقام معنى البينية اوجب بانه حجاز عمر قبل تمام خلقه قريامنه كما يقال ولان بين الجنة
 والارض اى في حالة تقرب من ما وقال في التسميم الطاهر انه نظرف زمان بمعنى ان نبوته محكومهم ظاهرة بين خلق روح آدم وخلق
 جسده حيث نبأ في عالم الارواح واطلعهما على ذلك وأمرها بمعرفة نبوته واد قرارهم وهذا المعنى يندم قوله بين الماء والطين
 اى بعد خلق عناصره غير مركبة ولا منفوخ فيها الروح فهو بمعنى الحديث الذي صحوه فيكون رواية بالمعنى اذ لم يوجد بعد هذا
 اللفظ قال الشارح في النعمة الكبرى بولد سيد هل الدنيا والاخرى ولفظ كنت نبيا وآدم بين الماء والطين لم يوجد من ربا انتهى

(قوله وليس المراد من ذلك التقدير) أي كأنه في المواهب عن الغزالي وقوله بل الإشارة الخ أي كاذ كره النبي السبكي متعقبا به
 الغزالي كما قاله في المواهب أيضا حيث قال فقد تكون الإشارة إلى روحه الشريفة أو إلى حقيقة من الحقائق والحقائق تقصر
 عقولنا عن معرفتها فإنما يخالفها من أمم تدبرها هي ثم ن ذلك الحقائق يوقى الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي
 يشاء لحقيقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاه الله ذلك الوصف بان يكون خادها ممتنسة لذلك
 وأفاضه عليه من ذلك الوقت فصارت نبيا وكتب اسمه على العرش وأخبر عنه بالرسالة التي علم ملائكته وغيرهم كرامته عند حقيقة
 موجوده من ذلك الوقت وإن تأخر جسد الشريفة المتصف بها وأتصف حقيقة بالوصف الشريفة المناضة عما بها من
 الحضرة الإلهية وانما تأخر البعث والتبليغ وكل حالة من جهة الله ومن جهة تأهل ذاته الشريفة وحقيقة منه مجمل لاناخر فيه
 وكذلك استنبأه وإتاراه الكتاب والحكم والنبوة وانما التأخر تكونه وتقله إلى أن ظهره إلى الله عليه وسلم وقد علم من هذا أن
 من فسر بعلم الله تعالى بأنه سيبصر نبيا لم يصل لهذا المعنى لأن علم الله محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم
 بالنبوة في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيبصر في المستقبل لم يكن له خصوصية بأنه نبي وآدم بين الروح والجسد لأن
 جميع الانبياء يعلم الله تعالى نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية ٢١ للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها

وايس المراد من ذلك التقدير لان غيره كذلك بل الإشارة إلى كون روحه إلهية ثبت لها
 ذلك الوصف دون غيرها في عالم الارواح اذ ورد ان الارواح خذلت قبل الاجساد التي
 علم وفي حديث عبد الرزاق السابق تأييد لما قيل انه تعالى لما خلق نور نبويه محمد صلى الله
 عليه وسلم أمره ان ينظر إلى نور الانبياء عليهم الصلاة والسلام فعشيم من نوره ما انطههم
 الله به وقالوا يا ربنا من الذي غيما نوره فقال هذا نور محمد بن عبد الله ان آمنتم به جعلتكم
 انبياء قالوا آمنا به وبذوقه فقال الله تعالى انهم علمكم قالوا نعم وذلك قوله تعالى واذا أخذ
 الله من انبيائكم ما آتيتكم من كتاب وحكمة إلى قوله من الشاهدين وفي هذه الآية
 كما قاله النبي السبكي من التنويه بتدريسه العلي ما لا يحصى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه
 يكون من سلاطينهم وإلى أهمهم فتكون رسالته عامة لجميع الخلق فهو نبي الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام ولذا يدعونهم يوم القيامة تحت لونه صلى الله عليه وسلم
 واستعارة المصباح للفضل المبني على تشبيهه بيت واسع يحتاج الناس إلى دخوله

الخبر بهذا الخبر اعلاما لانه
 ليعرفوا قدره عند الله تعالى (قوله
 بل الإشارة الخ) ما المنع من
 تحقيق النبوة والرسالة لروحه
 الشريفة بحيث بان خلقت قبل
 الارواح ثم أمرت بان تأمر
 الارواح بأمر ورثها الله لها
 حينئذ اوبان تخبرها بما عاقبها
 من الاحكام بعد خلق الاجساد
 بشروطه وعذابه وارسال
 فليتها مل ابن قاسم (قوله بالنبي
 عام) دروي باربعة آلاف ابن

قاسم (قوله لما خلق نور نبويه الخ) قضية هذا ان نور الانبياء خلق قبل نور نبينا صلى الله عليه وسلم لما شمر معلوم من ان تعلق الحكم
 على الشيء يستدعي وجوده قبله ويتحقق الجواب بان المراد لما كان خلق نبينا بافاضة الكمال والنبوة عليه أمره الخ وهو
 يتقضى تأخر ذلك عن خلق انوار الانبياء وهو لا ينافي تقدم خلق نوره على سائر الموجودات كما هو ان المراد انه لما خلق نوره
 اخرج منه أنوار بقية الانبياء ثم أمر بذلك وأقبل افاضة النبوة على ذلك النور ليكن الاول ارفق بقوله آمنابه ونبوته اذا المتبادر
 افاضة النبوة عليه بالثبوت انتهى عش على المواهب (قوله امرأة) أي النور أي بعد ان جعله صورة روحانية هي صورته صلى الله
 عليه وسلم وكذا يقال في قوله إلى نور الانبياء (قوله واذا أخذ الله الخ) سبأ في الشارح في شرح قول الناظم ما مضت فترة البيت
 ما ينبغي مراجعته لانه يوضح ما هنا فراجع ان شئت (قوله على تقدير مجيئه) أي في زمنهم (قوة واستعارة المصباح) أي واثبات
 المصباح الخ أي لان اثبات المصباح للفضل هو التخليصية وتشبيه الفضل بالبيت هو المكنية على أحد المذاهب تأمل (قوله
 يحتاج الناس إلى دخوله) عبارة الدلبي تشبه فضله صلى الله عليه وسلم على طريقة الاستعارة التحقيقية بوضوح بما مع الانتفاع
 اذ كل فضيلة كالماله ضياء وشراف يوصل إلى الحق ويفرق بينه وبين الباطل كما ان بالنسبة يترك المطلوب ويفصل بين
 الاشياء بتشبيهه صلى الله عليه وسلم لاستعداد كل فضل من افناء المصباح تشبهه منه الاضواء على اسلوب حل المشبهة

على المشبه وهو كما في الكشف عند محقق علماء البيان يسمى تشبيهاً باليه فأنظر الى ظاهر جعل المشبه نفس المشبه به مذكوراً معه على وجه ينبي عن التشبيه اما اذا ذكره بطريق لا ينبي عنه فيكون استعارة لانها وان كانت مبنية على التشبيه فبغية ايضاً على تناسبه سواء ذكر الطرفان أو أحدهما كما هو الغالب ومن ثم قال في المفتاح ان القمر في قوله قد زلزل ران على القمر استعارة أي تحقيقية مجردة لا قتران إجمالية لأن المشبه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم المسامون تمكافؤاً لهم ويسعى بينهم أذانهم وهم يدعى من سواهم لوروده على وجه لا ينبي عن التشبيه لعدم حسن دخول اداة التشبيه على المشبه به اذ لا يحسن ان يقال وهم كبد (قول جعل الشمس ضياء) أي ذات ضياء أو مضيئة أو نفس الضياء مبالغة وكذا يقال في نور (قوله غالباً) فيه ان ذل ولا تقطع عن الاضافة ابدأ فكان الظاهر حذو (قوله غالباً تأمل) (قوله فقالوا ذاتي) ومضات ذاتية (قوله وكما في قول خبيب) هو من الصحابة سلب على خشية بكة فانشد وهو ملوب واستأبى الى حين اقبل مسلماً * على أي جنب كان في الله مصرى وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على اوصال شارب عز ٢٣ الشلو بكسر الشين وسكون اللام هو العضو

والاوصال المناصل (قوله في ذات الاله) أي في طاعة الله ارسيل الله انتهى كرماني (قوله العلوم) هي هنا المعلومات فانهم النبي صلى الله عليه وسلم دون آدم على ما يأتي واما العلم بمعنى الالهة المذكورة وبمعنى الادراك الجازم المذكور فلا يختص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فتقول اشرح وهو هنا الخ فيه معنى قلبي تأمل (قوله لا يقال له عارف) وفي شرح الورقات لابن امام الكاملية انه ورد اطلاق العارف على الله انتهى ولعله لم ينعج ليكون المشهور خلافه (قوله لانها استمدى الخ) وخصص بعضهم العلم بادرالك

ومبرج فيه استعارة بالكناية بنبهها السمةارة تخيلية والضرورة الذي هو اعلى من النور بدليل جعل الشمس ضياء والقمر نور الصفات السكانية استعارة مصرحة بجماع ان كلا من الضوئين المعنوي والحسي يمدى الى المتصور وأيضاً الكالات الدينية تنور الظاهر والباطن (ب) لا عبرك (ذات) اسلمها مؤنث ذوات المتضمنة لموصوف والملازمة للاضافة غالباً كرجل ذي مال ثم استعملوها استعمال الاسماء المستقلة فقالوا ذات قديمة ونسبوا لانظها فقالوا ذاتي وقد تستعمل بمعنى نفس الشيء ومقتضيه كما هنا وكما في قول خبيب رضي الله تعالى عنه وذلك في ذات الاله (العلوم) جمع علم وهو هنا صفة يتجلى بها المذكورين قامت به انجلاء تاماً والادراك الجازم الذي لا يحتمل التقيض وحد محدود وحري كما هو مدخولة ايضاً وزادها المعرفة لكن لا يقال له تعالى عارف لانها استمدى سبق جهل بخلاف العلم واليقين لكن فرق بينهما بعض المحققين بان اليقين خاص بيمان شأه ان يظفر الى اليقين ولا يقال تيقنت ان الواحد نصف الاثنين وقال الراغب اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والمعرفة واخوتهم ما يقال علم اليقين ولا يقال معرفة اليقين وهو سكون النفس مع ثبات الحكم حال كونها واصلة اليك على لسان الملك او بالانقاء في الروح او بضاف العلم الضروري او بسماع الكلام النفسي (من) فيص (عالم الغيب) مصدر ووصف به لهما لغة بمعنى اسم الفاعل أي الغائب وهو عالم

المركبات والكليات والمعرفة بادرالك البسائط والجزئيات وقيل المعرفة فقال لادرالك المسبوق بالعدم والاخير يشاهد من الادراك كبر المتعلقين بشئ بعد محال لعدم بينهما بان وقع الادراك به ثم الذهول عنه ثم الادراك والعلم الادراك الجرد من الذين الاعتبارين ولذا يقال في الله عالم ولا يقال عارف (قوله بان اليقين خاص) قال النجاشي في حاشية المطول واليقين العلم بزوال الشك ولهذا لا يوصف به الباري (قوله حال كونها) أي العلوم (قوله في الروح) هو بضم الراء القلب وبتفتحها الخوف (قوله من عالم الغيب) قال بعضهم الذي هو فرد من مسمى العالم الذي هو كل جنس يعلم به الله سواء كان من قوى العلم ام لا كالخاتم والطابع لما يخسره ويطلع به يقال عالم الانس وعالم الجن وعالم النكوت وعالم الافلاك وعالم النبات وعالم الشهادة وعالم الغيب انتهى وقوله في صدر التولية الذي هو الخ يشهد ان عالماً بفتح اللام وفي الشرح ما يفيد انه يكسر هاجم قد رفيض بين من وعالم والاول هو الرواية وبفتح اللام مع تقدير رفيض يعني من عالم الغيب الله تعالى أي الكثير وفي قول الشارح فالكل من عالم الشهادة ما يؤيد الرواية تتأمل

(قوله بمعنى المعلومات) رجاء يبريد ذلك الى ان في كلام الشارح استخدام ما فان الضمير راجع الى العلوم بغير هذا المعنى كما اشار الى ذلك الشارح سابقا وقد علمت فيه (قوله بالسكون) أي لا يولد بالذبح أي فقهها واما الله عز وجل في منعمه في رسا (قوله راسم الارض الخ) لانه خلق منه كافي حديث فخرجت ذرية على ألوان الارض وطباعها فتم الاض والاسود والاحمر والسمل بفتح فسكون أي الرفق واللين والحزن بفتح فسكون أي العنف والغلظة والطيب والخبيث فمنها ما سهل الخلق ومن سخره اضده ومن طيبه المؤمن الذي هو نفع كلاس ومن خبيثه الكافر الذي هو ضرر وقال وهب خلق الله رأس آدم من الارض الى رقبته من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وبطنه من الخامسة وبجذبه ومذا كبره من السادسة رساقه من رقبته من السابعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان طينة آدم من ست ارضين وأكثرها من السادسة وأيسر فيها من السابعة تني لان فيها نار جهنم وروى عنه انه قال خلق من أهاليهم الدنيا رأسه من تربة الكعبة وصدره من الدهناء وظهوره وبطنه من تربة الهند ويداه من تربة المشرق ورجلاه من تربة المغرب وكان طوله ستين ٢٣ راعا وعاش ألف سنة وذكر بعض

الائمة انه ورد ان الله لما أراد خلق آدم أمر جبريل ان يأتي بالقبضة البيضاء التي هي قات الارض فهبط فلما أراد قبضها أقسمت عليه الارض فتألمت بالذي أرسلك لا تقبض مني ما يخلق منه من يمسح به فوق ظهري فبرق منها فأرسل لها ميكائيل لمحصل مثل ذلك فأرسل لها اسرافيل لمحصل مثل ذلك فأرسل لها زرافيل فلما أقسمت عليه قال لها طاعة ربي خير من طاعتك ثم هز الارض فاختلط منها ما يعض ثم قبض من تراجم الراس فخلقته فقال له الله تعالى من قبض شيئا فعليه تسليمه فتقبض الارواح ونارها من

يثا هذا لكان بالبحر والبر والسموات الى الله تعالى فالكل من عالم الله دة لا المفعول في الغيب خلافا لما زعمه لان غاب لازم وخص بالذكر على حد قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا بالآية لان العلم به انعم واطهر ولان اكثر علوم نبينا صلى الله عليه وسلم تتعلق بالمغيبات بدليل فعملت علم الاولين والاخرين في الحديث المشهور ولانه تعالى اختص به لكن من حيث الاحاطة والشمول لعلمه بالكلية والجزئيات فلا ينافي ذلك اطلاع الله تعالى بعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من الخس التي قال فيبر صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمن الا الله تعالى لانها جزئيات معدودة لا غير وانكار المعتزلة لذلك مكابرة فقد وقع للانبياء عليهم السلام والاوياما من ذلك ما لا يمكن عدده لا سيما ما وقع انبياءنا صلى الله عليه وسلم وبأني بسط جملة مما اخبر به مني الله عليه وسلم من المغيبات في شرح قوله وكتم اخبر خبايا الغيوب خبايا وجملته مما يتعلق باسكار المعتزلة او غير الكتاب (ونها) اي العلوم بمعنى المعلومات وهو متعلق بالاسماء (لا آدم) اي البقرة مني الله عليه ولم وأصله آدم لكنهم لبسوا الله عز وجل في تحقيرها وجماعها في التصغير واوا انظر التلميح من الادمية بالسكون والذبح أي من اديم الارض كما صرح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما روي عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما وادهم الارض طاهر وجهه والادمية السمرة وهو ما روي عن قال لون يقارب السواد ومن قال

الاشباح ثم امر الله الملائكة بفتح الرب بقاء الرحمة فلم يمتهم فقال صبوا عليه من ماء الخبز فصبوا عليه فأتى الله تعالى قد سبق في علي أنه وذر يته بعيشون في الدنيا في حزن فمن صبر وطاعني فله الجنة ومن لم يصبر على قضائي وعصاني انتقل من حزن الى حزن اكبر منه ثم خرجت اربعين سنة قبل أن يصور بشر افنضت من الطين فضلها صورها الله فخلقته ثم أوقف روحه بين يديه سبحانه وأمرها بال دخول من يافوخه فاستضميتمته فقال لها ادخلي كرها واستكبر حتى كرها فلما وصلت الى الله تعالى فصار صلات الى الله الهمة الله ان يقول الحمد لله رب العالمين فقال لها ان الله يرحمك ربك يا آدم ولرحمتي خلقتك ثم وصلت لسرته فنظر الى سرادق العرش فرأى مكتوبا به القدرة لا اله الا الله محمد رسول الله فقال ومن محمد يارب فقال تعالى ذلك سيد أولادك لولاه ما خلقتك فقال آدم اشهد لي اني أقول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما وصلت الروح الى قديمه ثم مضى ليتم عريانا ففتح وأبصر ثوبا ولباسا وتاجا وعامة ولما انشئت فيه الروح كان نوراني في ظهره فصارت الملائكة خلفه صفوة من الملائكة من ذلك النور فسأل الله ان يجعله في قدمه اتبته الملائكة فجعله في جبهة فسأل الله ان يجعله في محل يراه فكان في سابعه فسأل ربهم هل يوتي

يشبه التراب واستش كل بما ورد من براعة جماله وان يوسف صلي الله عليه وسلم كان
على الثلث من جماله وقد يتجانب بان الجمال لا ينافي السهرة لانهم اباين البياض والحرارة قسلا
اشتهقوا مما ذكر يؤيد القول بانه عربي وبه صرح الجواليقي وغيره ورد بان توافق
اللغتين غير منكر وبه لا دليل على ان الاشتقاق من خواص كلام العرب واجيب
بان الاصل عدم التوافق وبان الوجه ان الاشتقاق خاص بكلام العرب فقد اطلقوا
على ان التفرقة بين اللفظ العربي والمعنى بصحة الاشتقاق وصح خبر ان آدم كان يتكلم
بكل لسان ولكن الغالب انه كان يتكلم بالسرياني (الاسماء) مبتدأ مؤخر جمع اسم
وهو هذا ما دل على معنى فيشمل الفعل والحرف ايضا واحتاج الناطم الى هذا التفصيل
مع العلم به مما قبله لان آدم مبعوث الله تعالى على الملائكة بالعلم التي علمه الله وكانت سببا
لامرهم بالسجود والظنوع له بعد اسماهم عليه بنده ومدهم انفسهم بتوهمهم
التجمل فيها من يشد الخفر عايتوهم ان هذه المرتبة الباهرة لم تحصل لنبينا صلي الله عليه
وسلم اذ قد يوجد في المنقول ما ليس في الناضل فذلك التوهم ببيان ان آدم عليه
السلام والاسلام لم يحصل له من العلوم الا مجرد العلم باسمائهم وان الحاصل لنبينا صلي الله
عليه وسلم هو العلم بحقائقها ومعانيها ولا ريب ان العلم به ذا أعلى واجل من العلم مجرد
اسمائهم لانهم انما ينزفون في التبيين المسميات فهي المقصود بالذات وثلاث بالوسيلة وشتان
ما بينهما وتظير ذلك ان المقصود من خلق آدم صلي الله عليه وسلم انما هو خلق نبينا صلي
الله عليه وسلم من صلبه فهو المنصوب بطريق الذات وآدم بطريق الوسيلة ومن ثم قال
بعض المحققين انما سجود الملائكة لاجل نور محمد صلي الله عليه وسلم الذي في جبينه ثم
ما سلكه الناطم من ان آدم انما علم أي بأحد الطرق السابقة آنفا الاسماء فقط أي
الانقاط الموضوعة باراء الاعيان والمعاني هو الوارد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وعليه فتشيل علم الاسماء الموضوعة بكل لغة وعلماها اولاده فلما افرقوا في البلاد وكثروا
اقتصر كل قوم على لغة وهذا يقوى ما هو الاصح في الاصول ان اللغات كلها توقيفية
وقيل انما علم لغة واحدة لان الحاجة لم تدع الا اليها وما بقية اللغات فبالوضع ويقابل
ما سلكه الناطم قولان احدهما انه انما علم مدلولات اسم الان المزية في العلم انما تحصل بعرفة
مقاصد المخلوقات ومنافعها لا بعرفة ان اسماءها كذا وكذا قال بعض المحققين وهذا
وان قرب من المعنى فهو بعيد من اللفظ أي لان قوله باسماء هو لا وما بعده ظاهرا
يسري في الاسماء فقط ومعنى ثم عرضهم أي الاعيان لانها التي تعرض دون الاسماء انها
ابرزت اليهم ليخبروا باسمائهم ولا تأييد فيه لكون العلم بالمسميات خلافا لما زعمه ثانيهما
وهو الذي سلكه صاحب الكشف انه علم الامر من معاجها بين مقتضى اللفظ والمعنى
ولما ذكر شرف ذاته وترقيه صلي الله عليه وسلم عاينهم العقول التي ذكر نسبة
كذلك فقال من انشا (لم تزل) حال كونك (في ضمائر الكون) أي الوجود وضمائر

منه شيء في ظاهري فقال نعم
نورا لخصاء اسماءه فقال يا رب
اجعله في نسبة اسمي فكان نور
الاربعة في اصابع الاربعة (قوله
انما سجود الملائكة) الخ قال عمر
ابن عبد العزيز لما امرت الملائكة
بالسجود لآدم كان اول من سجد
منهم اسرافيل فجاءه ان كذب
القرآن في جهنم انتهى من
البداهة لابن كثير (قوله فبالوضع)
أي من الالهة مع الله رضع ثلث
اللغات

فيها نبي قات السنون أو كبرت
 قرن ومنه الحديث خيركم قرون
 يعني اصحابي ثم الذين يلونهم
 يعني التابعين باحسان واشتقاقه
 من الاقتران وقيل القرن ثمانون
 سنة وقيل أربعون وقيل القرن
 مائة سنة دل على ذلك ما روى في
 الحديث انه مع رأس غلام فقال
 عش قرنا فعاش مائة سنة (قوله
 أربعين ولدا) مقتضى قوله الا
 شيئا ان يقول تسعة وثلاثين
 ويريد به قوله بطنا كل بطن
 اثنين الا الخ تأمل (قوله الاشياء)
 قال الهروي الفصح صرفة ويجوز
 تركه وكذا كل الجهمي ثلاثي
 ساكن الوسط انتهى قال السيد
 النسابة في شرح منطومة ابن
 العماد ودفن شيث في غار أبي قبيس
 مع ابيه آدم عليه ما الصلاة
 والسلام (قوله وسفاحهم) قاله
 ابن الاثير في النهاية مأخوذ من
 سفعت الماء اذا صببته ودم
 مسفوح أي مراف (قوله مائة
 أم) كذا في نسخة المواقف وفي
 بعض النسخ خمسة مائة قال العلامة
 الزرقاني في شرح المواهب
 وقدمت الجواب عن اسئلة شكله
 بان أمهاته لا تبلغ ذلك بان مراده
 الجذات وجمادات الجدات من
 قبل الابوين انتهى وقال التلمساني
 في شرح الشفاء هذا العدد والله

مستوراته الخفية من الاصلاص والارحام (تختار) أي تصطفي (لئلا الامهات) جمع أم
 وهي الولادة وان علمت واصلاها امهات بل جمع على أمهات وقيل أمهات لئلا آدميات وامات
 لعبرهن (والآباء) جمع أب واصلاها ابوا بالتحرريك حذفوا وتختص بنا أي بطابات ذاتك
 بما اوتيته من الكمال الاعلى كذلك طاب نسبك فلم يكن في أمهاتك من لدن سواء الى امك
 آمنة ولا في آباءك من لدن آدم الى ابيك عبد الله الامن هو مصطفي مختار وشاهد ذلك
 حديث البخاري بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت
 منه وحديث مسلم ان الله اصطفى كائنه من ولد اسمعيل واصطفى قريشاً من كائنه واصطفى
 من قريش بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم وحديث الترمذي بسند حسن ان الله
 تعالى خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم ثم خير القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم خير البيوت
 فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفساً أي رويانا وانا خيرهم بيتاً أي اصلاً وحديث
 الطبراني ان الله اختار الخلق فاختر منهم بن آدم ثم اختار من بن آدم فاختر منهم
 العرب ثم اختار من العرب فلم ازل خيياراً من خيار الامم احبها العرب فحببني اسبهم
 ومن ابعث العرب فبعثني ابعثهم * واعلم ان آدم عليه الصلاة والسلام ولد من حواء
 أربعين ولداً في عشرين بطناً الاشياء وسماه فانه ولد من قردا كرامة لا يكون نبينا صلى
 الله عليه وسلم من نسائه ثم لما توفي وبني بنيه بوصية ابيه له أن لا يوضع هذا النور الذي
 كان بحجمه آدم ثم انتقل الى شيث الا في المظاهرات من النساء ولم تزل هذه الوصية
 موصولة الى القرون الى أن وصل ذلك النور الى جهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله
 وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث كحديث
 في سنن البيهقي ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الانسكاح الاسلام وسفاحهم
 بكسر السين زباهم كانت المرأة منهم تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها وروى ابن سعد
 وابن عساکر عن محمد بن السائب بن الكلبي عن ابيه قال كتب لنبى صلى الله عليه وسلم
 مائة ثم فوجدت فيهن سفاحا لاشياء مما كان في امر الجاهلية * والطبراني وابو نعيم
 وابن عساکر خرجت من نسكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني ابي وأمي ولم
 يصبني من سفاح الجاهلية شيء * وابو نعيم لم يلتق ابواي قط على سفاح ولم يزل الله تعالى
 ينقاني من الاصلاص الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تشعب شعبتان الا
 كنت في خيرهما * وابن مردويه قرأ لي الله عليه وسلم لقد جاء كبر رسول من انفسكم أي
 بفتح التاء وقال انا انفسكم نسباً ووصراً وحسباً ليس في قبائي من لدن آدم سفاح كذا انكاح
 * (تنبيه) * لك ان تأخذ من كلام الناظم الذي علمت ان الاحاديث معترضة لنظافي
 اكثره ومعنى في كلامه ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم غير الانبياء وامهاته الى آدم وحواء
 ليس فيهم كافران الكافران لا يقال في حقهم انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس كافي آية

انما المشركون نجس وقد صرحنا في الاحاديث السابقة بانهم مختارون رتبنا الآباء كرام
والامهات طاهرات وايضا فهم هم الى اسمعيل كانوا من اهل الفترة وهم في حكم المسلمين
بعض الآيات الاتية وكذا من بين كل رسولين وايضا قال تعالى وتقبل في الساجدين
على أحد القاسم فيه ان المراد نقل نور من ساجد الى ساجد وحينئذ هذا صريح
في ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم آمنه وعبد الله من اهل الجنة لانهم ما قرب المختارين
له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل في حديث صححه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا
لمن طعن فيه أن الله تعالى احياه ما له فآمنابه خصوصية لهم ما ركرامة له صلى الله عليه
وسلم فتقول ابن دحية برده القرآن والاجماع ليس في محله لان ذلك مما يستحسن شرعا وعقلا
على جهة الكرامة والمخصوصية فلا يرد قرآن ولا اجماع وكون الايمان به لا يتبع بهد
الموت محله في غير المخصوصية والكرامة وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم ردت عليه
الشجر بعد سبعين افعاد الرقة حتى صلى على علي رضي الله تعالى عنه العصر اداء كرامة له
صلى الله عليه وسلم فكذا اذا ناطعن بعضهم في صحة هذا لا يجدي أيضا وخبر انه تعالى
لم يأذن لنبية صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لاهله اما كان قبل احيائهم الهوايم انه اوان
المصلحة اقتضت تاخر الاستغفار لاهله عن ذلك الرقة فلم يؤذن له فيه حينئذ فان قلت اذا
قررت انهم من اهل الفترة وانهم لا يعدون في قائمة الاحياء قلت فائدتنا احتجافها بما يكال
لم يحصل لاهل الفترة لان غاية امرهم انهم الحقاوا بالمسلمين في شجرة السلامة من الهذاب
واما مراتب الثواب العلية فيهم يعزل عنها فالتحاشي زيادة في شرف كمالهم
لحصول تلك المراتب الهمة ما وفي هذا مزيد ذكرته في الفتاوى ولا يرد على الناظم في رفاقته
كافر مع ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز انه ابوا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وذلك لان اهل
الكتابين اجمعوا على انه لم يكن اياه حقيقة وانما كان عنه والعرب تسمى العم ابابيل في
القرآن ذلك قال تعالى والاهل ابائك ابراهيم واسمعيل مع انه عم يعقوب بل لم يتبعوا
على ذلك وجب تاويلهم ذابعا بين الاحاديث وامامنا اخذ بظاهره كالبضاوي وغيره
فقد تساهل واستروح وحديث مسلم قال رجل يا رسول الله اين ابي قال في النار قلت فانا
دعاه قال ان ابي واباك في النار يتعين تاويله وظاهرنا ويل له عندى انه اراد بابه عمه ابا
طالب لما تقران العرب تسمى العم ابوقريظة الجمار فيسه الآية الاتية الشاهدة بخلافه
على اصح محاملها عند اهل السنة وان عمه الذي كلفه بعد جده عبد المطلب ارامه انما
قصد بذلك ان يطيب خاطر ذلك الرجل خشية ان يرتد للوقوف في سمعه او لان اياه في
النار بدليل انه انما قاله بعد ان ولى او كان ذلك قبل ان ينزل عليه وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا كما وقع له انه صلى الله عليه وسلم سئل عن اطفال المشركين فقال هم من آباءهم
ثم سئل عنهم فذكر انهم في الجنة واما قول النووي رحمه الله تعالى في حديث مسلم ان
من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهم في النار وليس في هذا

(قوله في الاستغفار لاهله) ما وجه
المنع من الاستغفار قبل ذلك مع
الحكم عليهم انهم في حكم المسلمين
وانهم غير معذبين انتهى طبلاوي
واعل وجه المنع انه لم ينزل عليه قوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا فكان قبل علمه بان اهل
الفترة غير معذبين كما سيأتي الجواب
بذلك في الشارح عن طبع ذلك
(قوله او انه انما قصد الخ) ان
كان مراده بهذا ان المراد ابو النبي
حقيقة فغير ظاهر لان مجرد
مراعاة تطيب خاطره خشية ما ذكر
مع علمه بانه ناج من النار لا يجوز
ذلك فكان الظاهر ان يجعل ذلك
مذرا لا ارتكاب ذلك التجوز من
رسول الله وقصد بذلك الخ تأمل
(قوله قبل ان ينزل الخ) أي وقبل
احيائهم والايمان به (قوله من
آباءهم) في نسخة مع آباءهم

بقوله فان هؤلاء كانت بلغتهم

دعوة ابراهيم وغيره من الانبياء
لا انى فرض الكلام فى الفترة

فانه ليس المراد دعوة ابراهيم وغيره

اهم بل لغتهم فهم اهل فترة اذ لم

يدعهم رسول فلا يؤخذون

على المعاصى لكنهم يعذبون على

عبادة الاوثان لانهم بلغتهم دعوة

ابراهيم وغيره بالمنع منها وان

كانت الدعوة لغتهم لان المنع

منها لما اتفقت الانبياء عليه ثبت

فى حق كل احد وان لم يكن مدعوا

منهم ومنشأ الخوض انهم ان

المراد دعوة ابراهيم وغيره لهم

وهو غلط كما تقر انهم سمى (قوله

وقرله ابي حيان) أى فى البحر

(قوله بان ابا حيان الخ) وهذا

لا يجوز الى الوقعة فى ابي حيان

فان نسبته لذلك لرافضة غير شار

وكأنه ترك النقل عن غيرهم عن

ذكر ما يزيد شهرته اقص القرآن

وكيف يقال مثل ذلك فى ابي

حيان مع تفسير القرآن التفسير

العديدية ومعلوم ان التفسير

بحاج اعلام كثيرة من اصول

وغيرها فكيف يكون عن الاصول

بمعزل (قوله اننا) بعد الهجزة

والنصب على الظرفية أى اول

وقت يقرب منى وهو الا ان انتهى

قسطلا فى وقيل منصوب على

الحال (قوله ما مضت فترة) وقال

ما مضى مرسل من الرسل اكان

احسن ليشهد آدم صلى الله عليه

وسلم فانه ليس قبله نبى انتهى دنوبرى

سواخذة قبل بلوع مدعوة فان هؤلاء قد بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره عليهم السلام
انتهى فيه بعد جدالاته على ان ابراهيم ومن بعده لم يرسلوا للعرب ورسالة اسمعيل اليهم
انتهى بموته اذ لم يرسلوا لغتهم بل بلغتهم وسلم عمومهم بعد الموت وقد يؤزل كلامه
بجمله على عبادة الاوثان الذين ورد فيهم في النار ووجه تسمية كلام النضر الرازى القريب
من كلام النوروى ثم رأيت الاينى شارح مسالبا فى الرد على النوروى بان كلامه متناف
لحكمه عليهم بانهم اهل فترة بان الدعوة بلغتهم ومن بلغتهم الدعوة ليسوا اهل فترة لانهم
الامم الكائنة بين اربعة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني ثم قال ولما دلت
التراجم على أن لا تعذب حتى تقوم الحجة علما ان اهل الفترة غير مذبذبين انتهى وهو
موافق لما ذكرته وما احسن قول بعض الموقفين فى هذه المسئلة الخذوا الخذ من ذكرهما
بناقص فان ذلك قد يرد به على الله عليه وسلم نظير الطبرانى لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات
انتهى راجعا الذين صرح بتدبيرهم مع من كانوا من اهل الفترة فلا يردون فتشاعلى ما عليه
الانما عرفت من اهل الكلام بالاصول والثانية من النفا من ان اهل الفترة لا يعذبون
وبسب ذلك الشاعلى فى الغلام الذى قتله النضر انه حكم بكفره مع صباه لا امر به الله
تعالى وحده فكذا لا يمتكم بكفرهم بغير وصيهم وان لم تبلغهم الدعوة لا امر به الله
تعالى وروى له فلا يرد دعواه فتشاعلى ما لا يفيد من الآية ومضى عليه ان ذلك لا يمتد
اهل الفترة لا يعذبون وهذا الذى ذكرته فى الجواب ابى من الجواب بان احاديثهم اخبار
آحاد فلا تعارض الطاع بان اهل الفترة لا يعذبون اوبان التعذيب المذكور فى الاحاديث
متشدد على من يقتل او غير من اهل الفترة لا يعذبون كعبادة الاوثان وتغيير الشرائع
وكأن قائل هذا امر يرى وجوب الايمان بالعدل والذى عليه اكثر اهل السنة والجماعة
انه لا يجب توحيد ولا غيره الا بعد ازالة الرسل اليهم ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم
رسول بعد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وان اسمعيل انتهى رسالته بموته عليه الصلاة
والسلام فلا فرق بين من يذبح وغيره ما عدا من صرح بتدبيره فيفسر ذلك عليه لانه
لا قياس فى ذلك وقرله ابي حيان ان الرافضة هم القائلون ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم
مؤمنون مستدين بقوله تعالى وتقبل في الساجدين فلان رده بان ابا حيان انما يرجع اليه
فى علم الكون وما يتعلق به وما لا يمتد الى الاصولية فهو عنهم اعزل كيف راى الاشاعرة ومن ذكر
معهم فيها صراحتا على انهم مؤمنون ونسبة ذلك لرافضة وحدهم مع ان هؤلاء الذين هم
ائمة اهل السنة قائلون بقصور وروى قسور وتساهل وى تساهل (ما مضت فترة) وهى
ما بين موت الرسول وبعثة الرسول الذى يليه كما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم
واختلوا فى قدرها والمشهور انه ستمائة سنة اى زمن حال (من الرسل) جمع رسول ومن
تصرفه اول الكتاب اى ما مضى زمن مثل من الرسل لى فيه ذكره (الا) جددته
(و بشرت) من البشارة وهى الخبر السار (قوله ما) ليس فيه انه ما قبل الذى لان مرجع

(قوله بقرب بعثتك) لو حذف
 القرب لكان احسن فلفظ القرب
 فيه بعد انتهى دون شري (قوله
 التابعون) نعت مقطوع عن
 التبعية والالتقال التابعين
 (قوله وجواب ما الشرطية)
 أي التي هي منهول آتيتكم ومن
 كتاب نفس لما و آتيتكم ماض
 أريد به المستقبل والآية هما
 اجتمع فيه القسم والشرط
 فالجواب السابق منه وهو القسم
 وجواب الشرط محذوف لدلالة
 جواب القسم عليه فنقول
 الشارح قد استدل بجوابه وجواب
 القسم فيه نظرا لما أراد بيان
 المعنى لا بيان الاعراب والا
 فالشرط يقتضي جوابا يعمل فيه
 جزما والقسم ليس كذلك ومحال
 ان يكون لشي واحد وضع من
 الاعراب ولا موضع له (قوله لاجل
 ما آتيتكم) أي الذي آتيتكم به
 فانه محذوف وكذا من قوله
 ثم جاءكم أي به أي بتظيره (قوله ان
 هذا) أي اخذ الميثاق على كل نبي
 دون الامم والاول اخذته على
 الانبياء والامم (قوله أي تتناخر)
 يعني تتدحبدح هذا الامر الجليل
 الذي لا يدانيه جليل

الضخيم الفاعل وهو مستقدم الرتبة وان تاخر انقلبه على انه محتمل على بعد ان انقلب لافتره اي
 الا بشيرت الاقوام الكائنين في تلك الفترة (بك) أي بقرب بعثتك وباهر رسالتك وعظمتك
 (الانبياء) أي الرسل الذين اتوا بعد تلك الفترة وهذا الاستدلال واضح على كمال شرفه
 صلى الله عليه وسلم ورفعته على السنة الرسل وانه نبي الانبياء المقدم عليهم التابعون له هم
 وامهم وثأهد ذلك قول الله عن عيسى صلى الله عليه وسلم ومبشر ابراهيم ياتي من بعدي
 اسمه احمد ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم نادى عذرا في ابراهيم أي في آية ربنا وبعث فيهم
 رسولا منهم وبشارة عيسى وقوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين أي وامهم وحذف
 استغناء بذكر المتبوعين عن ذكر الاتباع امامة توحدة توطئة للقسم الذي تضمنه اخذ
 الميثاق والتوحدن به سمد بجوابه وجواب ما الشرطية ومكة ذرة أي لاجل ما آتيتكم
 من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم أي وهو محمد صلى الله عليه وسلم اتوحدن
 به واتحدن به الآية وقد اختلف المفسرون فيها والذي قاله علي وابن عباس رضي الله
 عنهم وتبعهم الحسن وطاوس وقادة رجعهم الله انه تعالى اخذ على كل نبي بعثه من لدن
 آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم ان من أدرك محمد صلى الله عليه وسلم وهو نبي يؤمن به
 وينصره ويلزم من هذا ان الانبياء كانوا يأخذون الميثاق من امهم بأنهم ان ادركوا
 محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به ونصره وودعوى أن هذا هو معنى الآية دون الاول
 مردود قوله لا ينافي الاول العلم بان الانبياء لا يتركون حياته صلى الله عليه وسلم ولا الحكم
 في آخر الآية بانفسق على من تولى عن ذلك لان التعلق في مثل ذلك لا يستلزم ازقوع
 الا ترى الى قوله تعالى اني اشركت ليجبطن عثلك ولزنا قول علينا بعض الاقويل لاخذنا
 منه باليمين والمقصود انه لو فرض ان بعث وهم أحياء لم يهمل ذلك كما ان القصص لم يهمل
 الايتين الفرض والتقدير ايضا ومن ثم قال الامام الثقي السبكي دات الآية على انهم
 لو ادركوا زمنه صلى الله عليه وسلم كان مرسلهم فتكون نيوته ورسالة عامة للجميع
 الخلق الانبياء وامهم من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة ويحذف بذخولون في قوله
 وارسلنا للناس كافة وحكمة اخذ هذا الميثاق على الانبياء اعلامهم وامهم بانه المقدم
 عليهم وانه نبيهم ورسولهم وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه امهم ليله الاسراء ويظهر في
 الاخرة بانيهم كلهم تحت لوائه بل وفي آخر الزمان يكون عيسى ينزل حاكما بشريعة محمد
 صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه ثم بين الناظم بعض فوائد تلك البشارات في تلك
 الفترات فقال (تقياهي) أي تتناخر (بك) أي بوجودك (العصور) أي الازمنة الطويلة
 من لدن آدم الى يوم القيامة وما بعده فكل عصر يفتر على العصر الذي قبله لوجودك
 فيه بكل حال اعلى مما قبله ولو في ضمن آياتك لكن اعظمها اقتضارا عصر بر وزك الى هذا
 العالم ثم عصر نشأتك ثم عصر رضاعتك ثم شق بطنك فتعبدك بجزا وغيره ثم عصر نبوتك
 ثم عصر رسالتك ثم عصر دعائك الخلق الى دين الله تعالى ثم عصر اقبالهم عليك ثم عصر

(قوله ليغان) قال في المختار عني على كذا أعطى عليه ومنه الحديث انه ليغان على قاي (قوله هذا عني انوار الخ) نقل الشيخ زروق في بعض شروحه من الحكم العطائية ان ابا الحسن الشاذلي اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال انك قلت انه ليغان على قاي قال نعم قال ما هذا العني فقال له صلى الله عليه وسلم هو عني ٢٩ انوار لان عني اعيان بارك فسماه مباركا واجابه

بهذا الجواب (قوله غنل عنه) ما وجه نسبة الشارح للغنلة مع ان كلامه مفيد له وقررا لما افاده المتن ومنه قوله لكل عصر من العصور به اقتضار لوجوده فيه ولو كان في عالم الاصلاب والارحام واعظمها اقتضار عصر ميلاده الى قوله ولا ينبغي ان يشبه من هذا انتطاع تداخر العصور بوفاته صلى الله عليه وسلم بل ذلك باق الى يوم القيامة نظرا الى ازمة استقامة شريعته وحسن العمل على سنته فان ذلك باق الى يوم القيامة لقوله لا تزل طائفة من امتي تظاهرون على الحق لا يشركهم من خذلهم حتى ياتي امر الله واينما فان ثواب كل عامل على علمه من امته لاحق به صلى الله عليه وسلم احذامن قوله من استن بسنة حسنة فله اجرها واجر العامل به الى يوم القيامة فهو في كل عصر متزايد الكمال متميزا لشرف والجلال وله كمال ليس فوقه كمال الاجلال الله جل جلاله ولا ينتطع ايضا بقيام الساعة بل يفخر به ذلك اليوم ايضا لوجود عاقبة مرتبة فيه من المقام محمود والشناعة العظمى ورجوع الناس كلهم

مما ارجك ثم عصر هجرتك ثم عصر جهادك ثم عصر سر اياك وبعوثك وفتر حركك ثم عصر دخول الناس في دين الله تعالى افواجا ثم عصر حركك ثم عصر اتباعك على تناوئهم الى يوم القيامة كادل عليه الحديث المشهور ولا تزال طائفة من امتي فزايا تزايد في كل عصر من أعصار حياته صلى الله عليه وسلم على ما قبله وبحسب ذلك يكون اقتضار ذلك العصر على غيره وكذلك عصر اتباعه يتناوت فزاياهم المستندة من فزاياه فيفخر كل عصر على غيره بحسب ذلك ايضا واعمالهم المتتاعفة لتضاعف انوار الحق في كل عصر لا يتضاعف له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله وكذلك كل واسطة بينه وبينه لانه الدال له كل ومن دل على خبره له منزل اجر فاعله بكل حال يتضاعف له بحسب تضاعف من بعده ويتضاعف للنبي صلى الله عليه وسلم بحسب تضاعف الجميع وهذا يعني يقصر عن ادراك كثرة العقل ثم عصر منامه المحمود وثنا عظمه العظمى في فصل القضاء ثم عصر بقرينة شفاعته ثم عصر حوضه ثم عصر رتبته ونسبته التي يعطاها في الجنة مما لا تدرك غايته ولا تحصى نهايته فكل هذه العصور تتناوب وتتم بحسب ما يتبع في امم كماله لان الازمنة والامكنة تشرف شرف من يكون فيها وما يكون فيها من الزايا والكمالات ولذا قال بعضهم ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر وهو حق لولا النص على خلافه على ان ليلة القدر من خصال وصيائه فتدبر فيها انوار الاجل انما (وتسمى) اي تملو وترتفع من سموات وسبع كعورت وعلمت (بك) اي بتدبرها بك مرتبة (عليها) تأنيث الاعلى (بعدها) في الزمان والعلو مرتبة اخرى (عليها) اي اعلى منها اي التي في كل عصر من العصور المذكورة مرتبة اعلى مما قبلها واعلى منها ما بعدها وهكذا الى ما لا نهاية له ودليل تناوئ مراتبه كما ذكر قوله تعالى قل رب زدني علما ولا شك ان علمه ومعارفه متزايدة متناوئة الى ما لا نهاية له وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله قال العارف الشطرنج ابو الحسن الشاذلي هذا عني انوار لا غير اخبار اي لانه صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى فكان كلما تواترت انوار العلوم والمعارف على قلبه ارتقى الى مرتبة اعلى مما هو فيها ورأى ان ما قبلها دونها فيستغفر الله تواضعا طلبا لتزايد كماله وفي قول الناظم وتسعوا الخ من المدح ما لا يخفى عظيم وقعه لانه جعل تلك المراتب هي التي تسعوا وترتفع به ولم يعجز على ما هو المتبادر انه الذي يسعوا يرتفع به الماهو الحق انه تعالى خالق في عالم الامر على اكر كمال لم يكن ان يوجد الخلق ثم يبرزه في عالم الخلق منسجدا في تلك المراتب لتشرف به لا يشرف هو بالمعنى ان كمال قبليها فتأمل ذلك فانه دقيق غنل عنه الشارح رحمه الله

اي شفاء به صلى الله عليه وسلم وفي الجنة لما يعطاه من الوسيلة والفضيلة وما لا غير رات ولا اذن سمعت صلى الله عليه وسلم ولا منافاة فيه لما قرره الشارح بل هو موف بجميع ما قرره في معنى البيت فتمامه بانصاف واما التصريح بقوله وفي قول الناظم الخ فهو مستغنى عنه لظهوره لاسيما في المقام وتقرير الكلام

(قوله منها ما يكون الخ) قال الدجى ومنها ما يكون بياض تجريدي في المنتزع منه كافي لئن سألت فلانا لفسألني به البحر بالغ في وصفه بالساحة حتى انتزع منه جوارفها وما يكون بياض في المنتزع كافي قوله وشوها تعددوني الى صارخ الوغا عجبنا ثم أى تعددوني ومضى من نفسه لابس لامة اى درع لكمال استعدادى للعرب بالغ في وصف نفسه باستعداد الحرب حتى انتزع منها استعدادا مثله لابس لامة قال في المختار وقرس شوها مصفة مدوحة فيها قيل المراد به سعة شداقها وقوله صارخ الوغا أى المعلن بالصوت للاستغاثة في الوغاى الحرب ٣٠ وما يكون بقى في المنتزع منه كافي قوله تعالى لهم فيها أى في جهنم دار الخلد بالغ

لكمال شدتها فيها ثم ويلالمرها حتى انتزع منها دارا وجعلها فيها معدة للكفار وما يكون بلا حرف بكافي قوله

فلئن بقيت لأرجن بغزوة
تخوى الفنائم أو يموت كريم
أى الام يموت كريم بالغ في وصف نفسه بالكرم حتى انتزع منها كريما (قوله من لدن آدم اليه صلى الله عليه وسلم) كان الظاهر ان يزيد من لدن حواء الى آمنة لان المراد بالآية ما يشمل الامهات كما صرح به على الاثر ثم يعبر ببناء التفريع بدل الواو في قوله وأراد (قوله تحسب) قال في المختار وحسبته صالحا بالكسر احسبه بالفتح والكسر محسبة ومحسبة بفتح السين وكسرها وحسبانا بالكسر ظننته اه وقوله والكسر فيه ان فعل بكسر العين لا يأتى مضارعه على يفعل بكسر هاء قياسا فيكون كسرها في المضارع شاذا والفتح هو القياس كما يؤخذ من شرح الاسموني على الخلاصة في

تعالى (وبدا) اى ظهر (للو جود) اى لهذا العالم (منك كريم) اى سالم من كل صفة نقص جامع لكل صفة كمال وهذا احد انواع التجريد الذى هو من ادق انواع المبدع وهو اعنى التجريد ان ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مماثل لذلك الامر في تلك الصفة مبالغة لكمالها في ذلك الامر حتى كأنه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو انواع منها ما يكون بين التجريدي كاهنا نحو قولهم لى من فلان صديق جسيم اى قريب يمت لى لى اى بلغ فلان من الصداقة حد ايصح معه ان يستخلص منه فلان آخر مثله في الصداقة فهو صلى الله عليه وسلم لكمال في صفة الكرم صح ان ينتزع منه شخص كريم مبالغة في صفة كرمه وكما له فيه ثم ذلك الكريم الذى ظهر وهو محمد صلى الله عليه وسلم وجد (من) اصل اب وام (كريم) أى سالم من نقص الجاهلية فالكريم هنا وفيما بعده غيره ثم كاعلم مما مروى ألقى وهذا ظاهر في اسلام ابو به صلى الله عليه وسلم وما فى ذلك (آبؤه) اى جميعهم كما فادته الاضافة من لدن آدم اليه صلى الله عليه وسلم واراد بالا باعما يشمل الامهات لما قدمه ان النوعين مختاران والاختيار والكرم ما ألهما واحد (كرما) اى سالمون من سباح الجاهلية ونقصهم * (تنبيه) قال ابن دحية اجمع العلماء والاجماع حجة على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اتسب لم يجاوز عدنان وفي مسند الفردوس عن ابن عباس رضى الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اتسب لم يجاوز عدنان ثم عدنان ثم عيسى ويقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرنا بين ذلك كثير الكن قال البيهقي الاصح ان هذا من قول ابن مسعود وقال غيره كان ابن مسعود اذا قرأ والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله هال كذب النسابون اى لانهم يدعون علم الانساب وقد فى الله علما عن العباد وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما بين اسمعيل وعدنان ثلاثون ابلا يعرفون ومن ثم انكر مالك رضى الله تعالى عنه على من يرفع نسبه الى آدم وقال من اخبر به هذا اى ان ذلك من كلام المؤرخين الذى لا دليل عليه ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتغييره قلنا الفائدة هذا (نسب) عظيم بل لا تظهر ولا أجل منه فى الانساب وهو اسم لعمود القرابة الذى يجمع متفرقاتها (تحسب) ايها المخاطب

باب ظن (قوله تحسب العلابجلا الى آخر البيت) حاصله ان المراد بالحق نفس الزينة القائمة بالاشخاص فكانه اى

قال تحسب بسبب المحاسن القائمة بهم ان العلاقة الخ والاعلاهى المراتب الشريفة ويكون الشارح ناظر البيان الحلى في الاصل لا المراد بها هنا ويصح ان يراد بالحق الصفات المحسوسة وبالعلا المراتب الناشئة عنها فيكون كلام الشارح ظاهرا وقوله قلدهم الخ فيه ثلاث استعارات كلها نصريحية الاولى فى النجوم حيث شبه افراد النسب من حيث ارتفاع كل واحد منها فى زمانه حتى صار كأنه النجم فى علو المرتبة والاضاءة والاهتداء به بنجوم الجوزاء واسمه ارافظ النجوم لتلك الافراد النابتة

في الجوزاء حيث شبهه بمجموع تلك الافراد المسمى بالنسب فان النسب اسم لمجموع افراد الاصول بالجوزاء من حيث التناسب بين أفراده كل والشهرة الى آخر ما تقدم واستعار لفظ الجوزاء لهذا النسب الثالثة في قوله قلادتها حيث شبه اعطاء النسب افرادها لمراتب العلمية لتتزين تلك المراتب بالافراد على خلاف المتعارف بالباس القلادة لمن يتزين به واستعار بالباس القلادة لاعطاء الافراد واشتق منها قلادتها بمعنى اعطيتهم قلادتها تكون استعارة تصريحية تبعية والمعنى تحسب أيها المتأمل فيه بسبب الزينة القائمة به ان مراتبه العالمية القائمة بأفراده قد تقلدت بتلك الافراد لتتزين بها فيكون في هذا البيت قد جرى على اسلوب ما سبق في قوله ونسوه وكن علماء بعدهاء علماء حيث جعل هناك ٣١ المرتبة العالمية هي التي تعلو به على خلاف المعتاد من ان الشخص يعلم ويرتقى بالرتب

العالية فيكون قد جعل هنا مراتب النسب هي التي تستزين وتتقلد بالافراد فانفراد النسب تكسب المراتب العالمية الزينة والشرف فكانت له قال تحسب العلاقات قلادت بأفراد النسب لكن على هذا في الكلام اظهار في مقام الانشاء حيث قال قلادتها نجومها الجوزاء فان الجوزاء المراد منها ههنا النسب وهو مذكور سابقا وارتكبه للتوصل الى تشبيهه بالجوزاء وادعاءه هي (قوله جمع عليها) بضم العين ككبرى وكبروهي كل فعلة عالية توجب لصاحب الشرف والرفعة اه (قوله نطاق) قال في القاموس المنطقة ككنيسة ما ينطق به وكعب وكعب شفة تلبسها المرأة وتشدد وسطها فتربل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل ينجر على الارض

اي نظن (العلماء) جمع علماء تأنيث اعلى كما مر (بجلاء) بضم اوله وكسره وهو افصح جمع حالية بكسر اوله أي بسبب حلي ذلك النسب (قلادتها) أي العلا في محل مفعول تحسب الثاني والاول العلم (نجومها) أي بنجومها (الجوزاء) اسم ابرج في السماء كما في القاموس وعلمه فنجومه هي الآلية وتطلق عرفاء على النجوم المجتمعة المعروفة قيل وهي تشبه المرأة فلذا نسب التقليد اليها وحينئذ لا بدع ان ينسب الى الشيء من حيث هو مجموع انه قد غيره كذا من تلك الافراد التي اشتمل عليها او يقال ان المراد بنجومها ههنا ما حو اليها من النجوم التي تسمى نطاق الجوزاء وقبة الجوزاء كما قال القائل

لولم تكن قبة الجوزاء متخذة لما رأيت عليها عقد منتطق

أي من كمال هذا النسب وشرفه ان من تأمل فيه حسب بسبب ما فعل به من الكمالات ان سعاله قلادتها الجوزاء بنجومها اي جعلت نجومها قلادتها فعلم ان كلامه يشهد ان كل واحد من اولئك الاباء الكرام قد ارتفع في زمانه حتى صار كأنه النجم في الشرف وعلو المرتبة والاضاءة والاهتمام به في ظلمات البر والبحر حتى يظن ان ان الله نجسم من نجوم الجوزاء وان ذلك النسب متناسب كمتناسب العقد وكاستدارة نجوم الجوزاء وان مجموع هذا النسب كالعقد الثمين جدا الذي تقلده عنق تلك المراتب العلمية فعلم من هذا مع ما قدمته في محب الاستعارة من انواعها ما في هذا البيت من المبالغة البالغة الغاية في البلاغة كاستعارة نجوم الجوزاء المتتابعة لتتابع ذلك النسب في الشرف وعلو المراتب العلمية ولما قرر ان مجموع ذلك النسب كالعقد الثمين الذي تقلدته تلك المراتب العلمية اخذ في مدح ذلك فقال (حبسدا) هي كنز عملا ومعنى مع زيادتها علمها باشعارها بأن الممدوح بها محبوب للقاب واصله حبب بالضم اي صار محبوبا لاحبب بالفتح ثم ادغم فصار حبب والاصح ان ذاقا فعله يلزم الافراد والتذكير وان كان المخصوص بخلاف ذلك لانه كالمثل والامثال لا تغير ولان فيه حذفا تقديرا في نحو حذبا ههنا حذبا احسنها وحذبا ازيد حذبا

ليس لها حجرة ولا ينفق ولا ساقان واتطقت لبستها والرجل شد وسطه بمنطقة كتنطق اه وقال في نفق ينفق السراويل بالفتح أي فتح النون الموضع المتسع منه فيكسر النون من لحن العامة (قوله وان مجموع هذا النسب الخ) وفي الدلجى شبه مجموع النسب لشرفه وسهو محله بمجموع نطاقها المشبه بالقلادة استعارة مكنته خيل لها بقوله قلادتها فكان نسبه صلى الله عليه وسلم قلادة في عنق العلم المشبه على طريقة الاستعارة المكنته بذوات قلادتها قلادتها (قوله ولما قرر) أي بطريق الاشارة من قوله قلاد اذ التقليد انما يكون للعقد وتقدم ان المراد بالنجوم نسبه الشريف واما بطريق التصريح فما يقرر من قوله عقد (قوله أي صار حبيباً) اي محبوباً فهو كلف وقوله لاحبب بالفتح أي لانه بمعنى صار محبوباً وليس مرادها

(قوله شائع) انظر ما فائدة (قوله عقد سود ونخار) قال الدبلي وعقد سود ونخار تشبيهه بليغ لاضافته الى ما يليه فخرجهما من ملك الاستعارة ولولا لا تنظم فيه ولذا ٣٢ أثبت فيه اليتيمة اللهم الآن يكون واردا على تناسي التشبيه مع ذكر طرفيه

فيكون استعارة وان كانت مبنية على طي ذكر المشبه اذ قد يتناسى مع ذكرهما كما في قد زار زاراه على القمر بادعاء ان المشبه نفس المشبه به لا غيره مشبه به انتهى فقول الدبلي تشبيهه بليغ أى سود ونخار كالعقد والسود بضم السين كما في المختار وقوله تشبيهه بليغ الخ اضافته لما ذكر لا تعين ذلك فلا يحتاج لما تكلفه في تقرير الاستعارة بل هي جارية في العقد وما بعده تجريد (قوله انت فيه) قد يقال لا تظهر الظرفية لان النسب المعبر عنه بالعقد ليس لاصوله عليه الصلاة والسلام فهو ليس منه فكيف ينظر في الله -م الا ان يقال راعى كونه نورا في الاصلا ب والادحام ونظر فيه بهذا المعنى ظاهرة فان روى جسمه احتج لتسكاته جعل في معنى من أى انت اليتيمة العصماء حالة كونك كائنانه أى منفصلا منه (قوله التي لاشييه لها) في القاموس اليتيم الفرد وكل شئ يعز نظيره اه ثم ان كان المراد بقوله الفرد أى المنفرد عن النظير ما روى قول الشارح لاشييه لها وقوله فيما يأتي العديعة النظير ويكون قوله وكل شئ الخ مفيد المعنى آخر لليتيم

أمره وشأنه فالقدر المشار اليه مقرر مذ كذا حذف واقيم المضاف اليه مقامه اولاته على ارادة جنس شائع اقوال والا كثر على الاول وقيل حينذا كانه فعل وقاعله المخصوص وقيل الكل اسم واحد واختاره ابن عصفور فهو مرفوع اتفاقا فانه هل هو مبتدأ خبر المخصوص او عكسه قولان وعلى ان ذاهو الفاعل والمخصوص مبتدأ الجملة هي خبره والرابط ذاقيل مبتدأ محذوف الخبر وقيل عكسه وكانه قيل من المحبوب فقيل زيدي هو وقيل بدل من ذاقيل عطف بيان له ولا يتقدم مخصوص حينذا عليها وان جاز تقديمه بقوله على نعم لانها فرغ عنها فلا نساوياً في تصرفاته او يحذف بقوله ويكون قبل المخصوص أو بعده نكرة منصوبة مطابقة نحو حينذا الصبر شجرة وحينذا رجلين الزيدان ثم ان اشتق اعراب حالوا لا فهو تمييز على خلاف منتشر فيه والنظام حذف هذه الدلالة المتنام عليه والتقدير حينذا كمالا وتدخل عليهم الافتساوى يثبت في العمل والمعنى مع زيادة ما تقدم ضده في حينذا وهي غير متصرفة لا مصدر لها ومن ثم علمت فيما عداها كالظرف والتمييز والحال وان توقف ابو حيان في الاخيرين وتجرد من ذافينضم اولها ويجوز بقاء فتحه وجرفاعها بالباكتبها وانما أطلت في هذا لان كلام الشارح فيها غير موف بالمراد مع انه لا يتخلو كالنظام في حذف ما من من ايها م قنامله (عقد) بكسر او له وهو القلادة من الجوهر (سود) أى سيادة (ونخار) أى عذح بالخصال الجلية (انت فيه) أى ذلك انه قد وفى نسخ فيها انظر الى المعنى لما تقرر ان العقد القلادة (اليتيمة) التي لاشييه لها في حستها (العصماء) من العصمة أى الحفظ والمنع لان من شأن هذه الدرة ان يبالغ في حفظها ومنعها عن ان تصل اليها يد الاغبار ووجه انت وما بعده صفة لعدد احوال منه اختصاصه بالاضافة وهذا فيه غاية المدح له صلى الله عليه وسلم ونسبه أى حينذا نسبك الذي اذا ذكر وعدت معه آباؤك كانوا قلادة منتظمة من جواهر ثمينة لها السيادة والفخر على جميع الجواهر وكنت انت اعظمها وانفسها واغلاها بحيث تكون انت واسطتها لعدية النظير والمخصوصة من الرعاية والحفظ والمنع بما لم يجد غيرهما تميزها يلوغها من صفات الجمال ونوع الجلال ما يبهز العقول ويغفر الوصف وشاهد هذا ما مر من الاحاديث الصحيحة الصريحة في انه صلى الله عليه وسلم أفضل المخلوقين والخلق كله الا كبر عن رب العالمين ولما تم مدح كماله ونسبه أخذ في مدح ذاته فقال (و) حينذا أيضا (محيا) أى وجهه (كالشمس منك) حال من محيا (مضى) مبتدأ خبره كالمشمس والجملة صفة لمحيا أو حال منه اختصاصه بمنك وشاهد هذا حديث البخاري عن الربيع بنت مسعود لورأيتها لقات الشمس طالعة وحديث أحمد والترمذي والبيهقي وابن حبان عن ابي هريرة رضى الله عنه ما رأيت شيأ أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس

أي اثبات النظير لكنه عزيز فامل (قوله ومحيا) معطوف على عقد فهو معرب اعراب فتى وكالمشمس صفة أولى له ومضى صفة ثانية فناء بكافه الشارح من الاعراب التابع فيه للجوهرى لاداعى له

(قوله كان وجهه) أى كان فهمزة الاستفهام مقدرة (قوله سهولة تخديه) أى قلة تلجهما قال فى القاموس رجل سهل الوجهه قليل تلجه ويتقال اسبل الخدين ناعهما مع طول قليل انتهى (قوله يلا توره ٣٣ الارض) قديقال الشمس يلا تورها الارض

فلا فرق نعم بانضمام المعطوف لذلك يحصل الفرق تأمل (قوله تعشى البصر) أى تضعفه كما فى المختار (قوله غراء) أى بظهوره فيها ان قلنا ولدا ليد او عن ان قلنا ولدا نهارا وهو الاصح (قوله واكرونها من الغرر) أى الذى هو جوع غرة بمعنى اول الشهر بقريته ما بعده والا فالغرة بمعنى البياض الذى ذكره وجعله المراد هنا بوجهها غرر ايضا تأمل (قوله وبتحها مكانها) اسم الزمان والمكان من الولادة كلاهما على وزن مفعول بكسر العين لا غير فانظر كلام الشارح انتهى فتوشى قال أبو الفضل فى شرحه المولد بالكسر وزن الولادة ومكانها انتهى (قوله وزدها) قال الفاضل الديلمى وأصل ازدهاء ازتهام من الزهو أعنى التكبر والفخر وقعت تاء الافعال وهى من الحسروف الرخوة بعد زاي شديدة فتنازنا فابتدأت دالا ثم أبقيت بلا ادغام ويجوز ادغامها بعد قلبها زايا أو الزاي دانه فى الاخرى وقد شبه الدين على طريقة الاستعارة المصنوعة بنبتائه ان يسر ويفرح وخيل له بالسرور لوروديه صلى الله عليه وسلم

تجرى فى وجهه وحديث مسلم من حديث جابر بن سمرة وقال له قائل كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قتال لابل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وبين ذلك الرد على من شبهه بالسيف فى الطول وأنه جمع صفة الشمس من الاشراق والاضاءة وصفة القمر من الحسن والملاحة وفى حديث على عند الترمذى والبيهقى لم يكن بالظلم أى كعظم السمين الفاحش السمن ولا بالكلم أى المدور الوجه كان فى وجهه تدوير أى قليل مع سهولة تخديه وهو أحلى ما يكون عند العرب وعلم مما تقر بأنهم لم يقصدوا بالتشبيه بالشمس والقمر إلا ما ذكرنا مطلقا فاندفع ما توهم من عيب التشبيه بما أخذ امر قول أبى نواس

تنبه الشمس والقمر المنير * اذا قلنا كنهما الامير
لان الشمس تغرب حين تمسى * وان البدر يتقنه المسير

نعم قول ابن أبى هالة يتلأأ وجهه تلا أو القمر يله البدور عما يشوق التشبيه بالشمس من حيث ان القمر حينئذ يلا توره الارض أخرج ما كانت اليه وبؤس كل من شاهده فهو شجع النور من غير أذى ويحكى الناس من مشاهدته بخلاف الشمس فانها تعشى البصر وتغنى من تمكن الرؤية اليها اولك أن تقول لا تفرقه لما علم مما قدمته ان وجهه التشبيه مراعى فيه الاشراق والاضاءة وحينئذ قال تشبيهه بالشمس مع رعاية وجه التشبيه ابلغ منه بالقمر قال تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وثبات ما بينهما (أفحرت) صفة أحوال أيضا أى انحصرت وانقضت (عنه) أى عن ذلك المصباح او اضاعت متجاوزة عنه (ليلة) عظيمة (غراء) أى بضاء بظهور نوره فيها وعتها وهذا أولى من جعل ذلك لظهور القمر فيها بناء على انه ليلة ثانيا عشر او اكونها من الغرر بناء على انه ليلة ثانيا الشهر وغرته ثلاث ايام لان كلام من هذين لا مدح فيه له صلى الله عليه وسلم بخلاف الاول من الغرة وهى بياض فى وجه الفرس فهو غرة فى وجه الدهر ثم أخذ منها قوله (ليلة المولد) بكسر اللام فمن الولادة وبتحها مكانها او كلاهما هما بفتحهما مكانا ام صدر مسمى أى ليلة الولادة (الذى كان) أى دام واستمر على حد وكان الله غفور رحيم (لهين) وهونعة الجزاء واصطلاحا الشرع المبعوث به النبى الكريم وحده أيضا بانه وضع الهى سائق لذى العقول باختيارهم المجهود (سرور) أى فرح عظيم (يومه) واليوم فى عرف النبىين ونحوهم من طلوع الشمس وفى عرف الشرع من طلوع الفجر وأضاف ذلك اليوم المولد دون ذاته مما الغة فى زيادة عظمته لان ذلك اذا وقع لظرف التابع له فكيف بذاته (وازدها) أى هذه الليلة الغراء هى ليلة ولادته وأنت أشرف مولود

موارد الاظهار على الدين كله وانت طاعة الشرف وتوشحه وشاح الاستقامة الى يوم القيامة بشهادة لاتزال طائفة من أممى الحديث وفى البيت مراعاة النظير ويسمى توفيقا واتته لافا واقية وهو جمع أمر وما يناسبه لالتضاد امرين مثل الشمس والقمر بحسبان والسرور والازدهاء هنا أو ثلاثة كقول الشجرى بصف ابل

كأقصى المعطيات بل الاستهم مبرية بل الاوتار أو أربعة كقوله اللهم أنت أوم الزير اسماعيل الوعد شعبي
التوفيق يوسف العفو محمد الملق أو أكثر ٢٤ كقول ابن رشي اصح وأقوى ما معناه في الندي من الخبر المأثور منذ قدم

أحاديث ترويه السيول عن الحيا
عن البصر عن كف الامير عيم
فتاسب بين المصحة والقوة والسمع
والخبر والاحاديث والرواية
وبين السيل والحيا وكف عيم
مع ما في الثاني من صحة الترتيب
في العزيمة حيث جعل الرواية
لصاغر عن كبر كما يقع في سند
الاحاديث فان السيول أصاها
المطر واصل المطر البصر على
ما قبل واصل البحر كف عيم ادعاء
من الشاعر انتهى (قوله في
النضال) قال البكال بن ابي
شريف فاذا ثبت العمل فضل
شرع على الاطلاق كالصلاة
والدعاء والذكر وورد الحديث
يتضمن فضل دعاء أو ذكر خاص
أو صلاة خاصة وذلك الحديث
ضعيف استحب العمل بمقتضى
ذلك الحديث لا يعني اثبات
الاستحباب الذي هو حكم شرعي
بذلك الحديث بل لدخول ذلك
فيما ثبت فضله مطابقة مع احتمال
صحة ذلك الحديث الضعيف انتهى
(قوله حجة) فيده الحافظ ابن حجر
بأن لا يكون شديد الضعف وان
يكون مندرجات أصل عام
وان لا يعتد عند العمل به بثبوته
نخرج بالاول من انقرب بالكاذبين
والمتهمين بالكذب ومن خفي

فلاجل ذلك سر الدين وأهله اليوم الذي برزت فيه الى هذا الوجه الاكمل
واقترابه على سائر الايمان والايام * (تنبيه) * أضاف الناظم كلام من اليوم واليلة الى
المولد فاحتمل ان يكون من القائلين بأنه ولد ليلة واستدلوا بما رواه ابن السكن من حديث
عثمان بن العاص عن أمه قاطمة بنت عبد الله الثقفية أنها شهدت ولادة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة قالت فاشئ انظر اليه من البيت الانور واني لا نظري الى النجوم تدنو حتى
اني لا أقول يقين على ورواه البيهقي ولم يذكرفيه الا انور وتدلى النجوم وبصر عائنة
رضي الله عنها ايضاً بذلك كما رواه الحاكم وان يكون من القائلين بأنه ولد لها وهو
ما يصرح به قوله الآتي * يوم نالت بوضعه ابنة وهب * وهذا هو الاصح كما صرح به
حديث مسلم وغيره لكن بعد الفجر كما في حديث وان كان فيه ضعف لان الضعيف في
الفضائل والمناقب حجة اذا قان أطلق انه ولد ليلة أراد بالليل ما قبل طلوع الشمس أو أراد
تجاوز المجاورة وليس في رواية ان النجوم تدل عند ولادته الآية ما يدل على ان ذلك كان
قبل الفجر لانها تكون بعد الفجر فيمكن تدليها حينئذ بل بعد طلوع الشمس نرى عادة
للمبالغة في كرامته صلى الله عليه وسلم * وعلى انه ولد ليلة قبل ليلة مولده أفضل من ليلة
القدر واستدل قائله بوجوه كثيرة كلها مدخولة كما يعلمه الواقف عليها ان حقه ودقق وعلى
انه ولد لها انه يوم الاثنين اتفاقاً وصح به خبر مسلم ثم قيل انه في شهر غير معين والمشهور
انه معين وهو صفر أو ربيع الاول أو الآخر أو رجب أو رمضان ويوم عاشوراء أقوال
والاصح انه في شهر ربيع الاول فتبين ان اليوم فيه غير معين والاصح انه معين فتبين لليلتين
منه وقيل لثمان واختارهما أكثر أهل الحديث وغيرهم بل أجمع عليه أهل التاريخ وقيل
اشر وقيل اثنتي عشرة وهو المشهور وعالية العمل وقيل اسبوع عشرة وقيل اثمان بقين
منه وانما لم يكن في يوم الجمعة ولا في بعض الاشهر الحرم أو رمضان املا يتوهم انه صلى الله
عليه وسلم تشرف بذلك لزمن الفاضل فجعل في المنحول انظر مرضيته به على الفاضل
ونظير ذلك دفته صلى الله عليه وسلم بالمدينة دون مكة لانه صلى الله عليه وسلم لودفن فيها
اكان يفضل بها لافانقر صلى الله عليه وسلم بموضع مقبول عند أكثر العلماء ليشرف
به بل يفوق به الفاضل عند كثيرين منهم ولا يقصد قبره ومسجده بطريق الاستقلال
لا التعمية اظهار المزيد كرامته على ربه واختلنا في عام ولادته صلى الله عليه وسلم
فالاكترون على انه عام الفيل بل حكى الاتفاق عليه والمشهور انه ولد بعدة بمحسين يوماً
ووراء ذلك أقوال أخر خمسة وخمسون شهراً أربعون شهراً عشرين سنين خمس عشرة سنة
وأيد كونه بعدة بابها صاغر لنسبته هذا الذي ولد بمكة ومقدمة اظهروا صلى الله عليه وسلم
وفي مكانها والصواب انه ولد في مكة قبل بالشعب وقيل بالردم والمشهور انه بالمسجد

غاطه والثاني ما يخترع بحيث لا يكون له أصل وقوله في الثالث وان لا يعتد عند العمل به بثبوته
أي لا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقبله انتهى

(قوله بل قيل الخ) قد يدعى ضعف هذا القيل لعدم تسليم دليله الذي ذكره اذ لا يلزم من عدم علم محل دفنه وولادته انكار وجوده عليه الصلاة والسلام كالاجنبي (قوله بشاره) بضم الباء وكسر ها ٣٥ (قوله والمراد هنا أعم) فيشمل ما يرى شخصه كالأخبار

(قوله في كتب الله) كان الظاهر أن يقول جاءت في السنة الخ بحذف الـ كـ لأنه علق قوله أن قد ولد بقوله بشرى والبشارة بوقوع الولادة بالفعل لم تأت في كتب الله القديمة وإنما أتت فيها البشارة به صلى الله عليه وسلم فتأمل (قوله الأخبار) جمع خبر أي عالم والرهبان جمع راهب أي متعبد أي علماء النصارى وعبادهم (قوله وحق) قال ابن السبكي حق يحق بالضم والكسر انتهى وحق يفتح الحاء وقوله أي ثبت قال الله تعالى ولكن ثبت كلمة العذاب على الكافرين أي ثبت وهو من أممائه تعالى بهذا المعنى لأنه الثابت أزلا وأبدًا لأنه يقال الحق بالقبول الباطل لأنه جدير بالقبول كما أن الباطل جدير بالزور انتهى من شرح منهاج البصائر لابن السبكي (قوله الجون) بفتح الحاء جيل بأعلى مكة (قوله رية) أي بينه قال في القاموس الرى كفى ويكسر جفى والحيسة العظيمة تشبها لها بالجنى انتهى (قوله وذ كرا الحافظ الخ) ما ذكره الشارح من هنا إلى المتن غير مناسب للمقام لأن الكلام في البشارة بولادته وليس فيما ذكره

المشهور إلا أن المولد وزعم أنه بعد ثمان شاذ لا يعول عليه فقد صرح بعض أئمتنا أن أول واجب على الأولياء أن يعلموا صبيانهم أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولد بمكة وذفن بالمدينة بل قيل أن إنكار ذلك كفر لاستلزامه إنكار وجود النبي صلى الله عليه وسلم إلى هو محمد (وتوات) أي متابع (بشرى) أي بشاره (الهواتف) للناس جمع هاتف وهو ما يسمع هتفه أي صوته وقيل صوته الخفي ولا يرى شخصه والمراد هنا أعم من ذلك لأن البشارة به جاءت في كتب الله تعالى وعلى السنة الأخبار والكهان والجان كما استوعبه أهل السير وجمع أكثره ابن ظفر في كتابه البشر بخير البشر (أن) أي بأن متعلق ببشرى (قد ولد المصطفى) أي المختار على الخلق كلهم (وحق) أي ثبت (الهناء) أي الفرح والسرور وكل الخلائق به قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين * والبشارات به صلى الله عليه وسلم على الأنواع المذكورة كثيرة لا يحتملها هذا المحل لكن منها ما جاء له حين ولده هاتف هاتف على الجون وقال

فانقسم ما أنشئ من الناس انجبت * ولادته أنشئ من الناس واحدة

كما ولدت زهرية ذات منفر * جنبية أرم القاتل ما جده

وهتف آخر على جيل أبي قيس بأربعة أبيات فيها معنى ذلك وزيادة * ومنها أن سواد بن قارب الدوسي لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن إسلامه أخبره أن رثية أنشدته أبياتًا ثلاث لآل آل متوالية وذكرها النبي صلى الله عليه وسلم فيها حث سواد ابن قارب على الجنى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والايان به وعظيم مدحه * ومنها ما جاء بسند ضعيف أن راهبا كان يمر الظهران يقول يوشك أن يولد منكم يا أهل مكة مولود اسمه محمد تدنيه العرب ويملك الحgem هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود إلا سأل عنه فجاهد عبد المطلب صبيحة ولادته صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال كن أباه فقد ولد ذلك المولد الذي كنت أحدثكم عنه وقد طلع فجره البارحة فها هيته قال مجرا وروى الحماكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه كان بمكة يهودى فصاح ابنة ولادته يا أهل مكة هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعم قال ولده هذه الليلة نبي الأمة الأخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف القمر فادخلوه على أمه وأخرج له فيكشف عن ظهره فرأى تلك الشامة فخرم من شمس عليه فلما أفاق قالوا مالك ذلك قال ذهبت والله النبوة من بنى إسرائيل وذ كرا الحافظ أبو سعيد النبش ابورى أن نور النبي صلى الله عليه وسلم لما صار إلى عبد الله بن عبد المطلب وكان يضي في غرته ويشوح من فيه رائحة المسك الأذفر وكانوا يمسحون به فيستقون بام في الجرفا تبه ملحجولامدهونا قد كسى حلة البهاء والجمال فخير فيمن فعل به ذلك فانطلق به أبوه إلى كهنة قريش فقالوا له إن الله السموات

بشرى بأبه ولدوا واما يدل على مناقب وكرامات لعبد الله والدر رسول الله بركة أسعد الخلق (قوله الأذفر) الذفر بفتحتين كل ريش ذكية يقال مسك الأذفر بين الذفر وبابه طرب انتهى من المختار

(قوله كلما خرجت القرعة) أي على ابنه عبد الله (قوله شقا) وهذا الشق باق إلى الآن كما نقله ابن الجوزي (قوله إيوان) أصله إيوان قالت إحدى أو بيه ياء الكسر ما قبلها أو قوله بكسر الهمزة أي بوزن الديوان وجمعه أو إوين كيدواوين وإرفات انتهى طيلاوي وقد بناء ساور ذوالا كاف ولم تفتح ثمانية برزين بن هرمز الملقب بكسرى في سيف وعشرين سنة وطوله مائة ذراع وسمكه أي ارتفاعه كذلك وعرضه خمسون ذراعا مبنى بالحص والآخر ولما ملك المسلمون المدائن حرقوا هذا الإيوان وأخرجوا منه ألف ألف دينار (قوله ككتاب) وجمعه على هذا وزن كغوان وخون بوزن دون انتهى طيلاوي (قوله ذو شرافات) جمع شرافة ويقال فيه اشرفة وجمعه ٣٦ شرف كعرف وشرفة وطول كل شرافة خمسة عشر ذراعا (قوله كسرى) ذكر

الدميري أن كسرى هذا أول من اقتص من قائله وذلك أنه قال له منجسوه أنك تقتل فقال والله لا تقتل قاتلي فعمد إلى سم نافع فوضعه في حق وكتب عليه دواء للباة صحيح مجرب إذا استعمل منه وزن كذا وكذا انظر وجامع كذا وكذا فلما قتله ابنه قباذ ففتح بخراتنه فوجد ذلك الحق مختوما فقرأ ما كتب عليه فقال به هذا كان كسرى يتولى على شجاعة النساء فتكهنه واستعمل منه ما ذكر فمات وكان لكسرى ثلاثة آلاف امرأة انتهى وكان كسرى شجوسيا (قوله أنوشروان) معناه بالعربية بجدد الملك انتهى من نور النبراس (قوله معرب كسرى) في الجوزي وهو معرب خسرو والنسبة إليه كسروى وكسرى كسرى وجمعه كاسرة على غير قياس وقياسه كسرون كسريون

قد اذن له هذا العلامة أن يتزوج ونام مرة أخرى في الحجر فرأى رؤيا وقصها إلى الكهان فقالوا أنت صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يؤمن به أهل السموات والأرض وليكونن في الناس علماء مينا وذكر الحافظ ن زهيرم كانت اندرست فرأى عبد المطلب ما دله عليه الخضرها فاذن سقها قريش ولم يكن له الأولاد الحارث فنذران رزق عشرة بنين ليذبحن أحدهم لله تعالى فلما سقوا عشرة بنين رأى من يأمره بفداء مذرة فتبته وذبح كبشا فرأى أنه لا يجوز له وهكذا حتى أصرا ليذبح أحدهم فبقيهم فخرجت القرعة على عبد الله فجاء به ليذبحه عند باب الكعبة فذبحه سادة قريش وأمره بعتاورة كاهنة فاشارت أن يقرع بينه وبين عشر من الأبل وأنه كلما خرجت القرعة علم أن أحد عشر فلما بلغت مائة خرجت القرعة علم أن ذبحها أولها قال صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين وصح أنه صلى الله عليه وسلم أقر من قال له ذلك والثاني اسمعيل وعلي أنه أصحق وعليه إلا كثرون فقد مر أن العرب تسمى الم أبابو (من عجائب آله ولادته صلى الله عليه وسلم أنه تدعى) أي تم ادم أي اشرف على الهدم لأنه اذنى شقاينا آله إلى أخيه (إيوان) بكسر الهمزة ويقال فيه إوان ككتاب ونسبه الجوهري بأنه الصفة العظيمة كالزوج وغيره بأنه بيت مؤزج أي مبنى طولاً غير مسدود الوجه أي فهو صفة طويلة واسعة وقيلها عقد واسع بابيه قال زهر فارسي وقيل هو البيت العالي وقيل بيت كبير مسطيل ذو شرافات وقيل بيت الملك المعد للجلوس مع أرباب مملكته لتدبير مملكته والحاصل أن ذلك الإيوان كان من أعاجيب الدنيا صفة وبناه وأحكاما (كسرى) أنوشروان بفتح الكاف وكسرها معرب كسرى أي واسع الملك وهو لقب لكل من ملك الفرس كقصر ملك الروم وتبع الملك الين والنعمان الملك العرب من قبل الهجم والنجاشي ملك الحبشة وفرعون الملك القبط والعزير الملك مصر وجالوت الملك البربر وخاقان الملك الترك (ولولا) حرف امتناع

وموسون بفتح السين انتهى (قوله وتبع) كاد رجلا صالحا يسمى النبي صلى الله عليه وسلم عن سببه لأنه آمن به قبل المبعث بسبع مائة سنة (قوله وفرعون) وقال موسى يا فرعون فيه محاورة من موسى افرعون حيث خاطبه بالحسن ما يدعى به واحب اليه اذ كان من ملوك مصر يقال له فرعون وفي تفسير القرطبي أن فرعون كان عالما من هذا قاله الحسن وعن مجاهد كان من اهل اصطرع والحسن أيضا كان من اهل اصهبان طوله أربعة أشبار انتهى قال في المختار العلي بوزن الجبل الواحد من كتار الهجم والجمع علوج واعلاج وعلجة بوزن غنية وقوله من همذان بفتح الهاء والهمزة والذال المعجمة ومن خاصيته ان لا يكون الانسان بها حزين شاولو كان ذامصائب كذا في عجائب البلدان للقرطبي

(قوله آية) نقل أبو الفضل في شرحه عن سيبويه أن أصلها أوية قلبت الواو افتتحها وا فتفتح ما قبلها (قوله ثم قتل في زمن عثمان) بذلك تعلم رد ما ذكره بعض أهل السيرة من قتله في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فلا كسرى) أي فلا كسرى مثله (قوله وقال اسرقة الخ) أي حين أراد الانصراف عن النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة وقد خاص فرسه بعد أن خسم به إلى الركتين وطالب من رسول الله كتابة أمان فأمر عامر بن فهيرة بكتبة له ورقة أخرجهما سرقة حتى يوم حنين فأمنه وكل من يلوزبه فعملت أن إلى لم يقل له ذلك في حفر الخندق وإن توجهه بعضهم في عبارة لشارح لأن سرقة لم يكن في حفر الخندق لأنه إنما أسلم بالجعرانة بعد الانصراف من غزوة حنين وذلك بعد ٣٧ حفر الخندق وبعد فتح مكة هكذا ذكر بعضهم

ثم رأيت في الإصابة نقلا عن رواية البخاري قصة سرقة أنه أسلم يوم الفتح وقد أنشد بعد إسلامه رضى الله عنه مخاطبا لابي جهل

أبا حكم والله لو كنت شاهدا

لامرجوا دى اذ نسفخ قوائمه علمت ولم تشكك بان محمدا

رسول ببرهان في ذابقاومه

(قوله الموبدان) بنسب الميم ثم واو

ساكنة ثم موحدة مكسورة ثم ذال

مبجزة وهو للعجوس كقائمي

القضاة للمساكين والجمع الموابدة

(قوله عرابا) هي خلاف البراذين

وافرس ان كان أبواهم عرييين

فهو عتيق وان كانا أعجميين

فهو برذون وان كان الأب

عربيا والام بجمية فهو هجين وان

كان بالعكس فهو مقرف (قوله

فدلهم الخ) أي لان كسرى قال

لهل عندك علم بما تريد ان أسألك

عنه قبل ان أسألك فقال هذا

لوجود أي امتنع جواب الوجود تأليها (آية) صادرة (منك) إلى الوجود أي علامة عظيمة على نبوتك وربك العامة وان كل من عاندك لا يرتفع له رأس وفيه التفات من الغيبة إلى الحضور والأصل منه أي من المصطفى صلى الله عليه وسلم (ما ندعى البناء) أي هذا المبنى المذكور مع ما هو عليه من العظم والاحكام الذي كان يظن به انه لا تهدمه الانفخة اسورفاذا هو قد تحرك رست من أربع عشرة شرافة حتى نزل فليس ذلك الا محض آية منه صلى الله عليه وسلم لم للوجود على نبوته صلى الله عليه وسلم وان لا لا ولا عزيق لاحد مع ملكه وعزه وسر تلك الأربع عشرة شرافة الاشارة الى انه ليق من ملوكهم الأربع عشرة فلكا عشرة في أربع سنين وأربعة الى زمن عثمان وقد فتح في زمن عمر رضى الله تعالى عنه أكثر اقليم فارس وكسر كسرى واهانه غاية الهوان وشهق الى اقصى ملكته ثم قتل في زمن عثمان رضى الله تعالى عنه وزال ملكه بالكلية وصح انه صلى الله عليه وسلم خبر بانه اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وان أمواله تكونوزة تنفق في سبيل الله تعالى فانقطع ملكه وزال من جميع الارض ونزق ملكه كل ممزق لانه صلى الله عليه وسلم دعا عليه بذلك لاسجده كتابه فزقه وقد بشر صلى الله عليه وسلم أمته في حفر الخندق لأن بلاده وقال اسرقة وكان من فقرائه الصهاية كيف بك اذا البست وار كسرى فلأتى بها عمر رضى الله عنه أسبهم ما أباه أي اظهار المعجزة وذلك عذر مبيح وقال الحمد لله الذي سلمها لكسرى وألبسها سرقة والمارى كسرى ما وقع بآية انه ورأى تلك الآية الموبدان علم علمه ملكته ابلاصعا بانقودح لاعرابا قد قطعت دجا له وانتشرت في بلادها فافزع كسرى ذلك فسأل الراى فقال حدث يـمكون من ناحية العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر ملك العرب ان يرسل اليه اعلم من في أرضه من العرب فبعث اليه عبدا للمسيح بن عمرو الغساني وكان معه مراقا خديا له عن ذلك فقال علم ذلك عند خال لي فدلهم على خاله سطيج وهو بالشام فامر كسرى بالذهاب اليه فجهده فوجدته مشقيا على الموت فاخبره سطيج

بعلمه خال لي سكن الشام يقال له سطيج فبعثه كسرى اليه فأتى اليه فاخبره سطيج عائد زمن غير ان يذكر له منى منه (قوله سطيج)

السطيج المستأق على قتله من الزمانه واسمه ديبع عاش سبع مائة سنة وأدرك الاسلام فلم يسلم وروى انه هلك عندما ولد صلى

الله عليه وسلم وعن ابن عباس ان الله خلق سطيجا لجال على وضه وكان يحمل فيوقى به حيث شاء ولم يكن فيه عصب ولا عظم الا

الجمجمة والعنق والكفين وكان يطوى من رزقونه كما يطوى الثوب ولم يكن فيه شيء يتحرك اللسان ولا يتكلم الا بالسبح

والوضم كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب أو نحوه يقيه من الارض والمراد هنا انه لحم خلقه الله من غير عظم يوضع على شيء يقيه

من الاوض (قوله مشقيا) وفي نسخة مشرفا

(قوله مشيخ) يضم الميم وكسر الشين المججمة ومثناة تحتية وحاء مهمللة أى مسرع (قوله الضريح) أى القبر (قوله الهراوة) بكسر الهاء هي العصا الضخمة والجمع ٣٨ الهراوى يفتح الواو مثل المطايا (قوله بحيرة ساوة) ويقال لها عين ساوة وبحيرة

طبرية وسأوة بلد معروف وطول تلك العين ستة أميال وعرضها كذلك كانت تجمد العادة ان يغيب ماؤها لكثرة وجسيرة بصيغة التصغير وهو تصغير عظيم لما علت من عظم سعتها (قوله ونجدت) بنسخ الميم من باب دخل (قوله قال القاضي الخ) قال انزوى هذا ضعيف لان المراد بوصفه بالهراوة تعرفه بصفة يراها الناس معه يستدلون بها على صدقه وانه المبشر به في الكتب السابقة ولا يصح تفسير بعضه بكونه في الآخرة (قوله اذرد) أى اطرده من لا يستحق الشرب (قوله لم تقدموا) أى أى حجازة لحسن صنيعهم وتقدمهم في الاسلام (قوله وفيه) أى فى أهله على حد قوله واسأل القريية (قوله فجعلوه خيرا) فيه ان الواو هنا مانعة من الخيرية لان الخبر لا يقتضيهما فتأمل (قوله أو الروح) يعنى اذا كان الفعل راح (قوله تغدوا الخ) فى القليل بذلك نظر لان الطاهر ان تغدو بمعنى تذهب وتروح بمعنى ترجع فليس بمعنى صار وعليه فاتصاف ما بعده ما على الحال ليس الا (قوله خا صا) جمع خبيص البطن

بما من جلته عبد المسيح على جل مشيخ الى طنج وقد أوفى على الضريح بعنه ملك ساسان لارتجاس الايوان أى تحركه وخود النيران ورؤيا الموبدان رأى ابلاصعابا وقد خيلاعرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادى السماء أى قرية بين الكوفة والشام وايسر من العواصم وغاضت بحيرة ساوة ونجدت نارفارس فلبس الشام اسطوخ شاما ولا بابل للفارس مقامها بلك منهم ملوك وملكات على عدا الشرافات وكل ما هو آت ثم قضى سطح مكانه وسمى صلى الله عليه وسلم صاحب الهراوة لانه كان يسك فى يده القضيب كثيرا وكان يمشى بين يديه بالعصا يصلى اليها قال القاضي وأراها العصا المذكورة فى حديث الخوض اذ ود الناس عنه بعضاى لاهل اليمن أى لاجلهم لمة قدموا ويسمى أيضا صاحب القضيب أى السيف كما فى الانجيل فهو صاحب العصا يسمى بالاخبار والقضيب يبيد الاشجار (ز) من العجائب التى ظهرت لبله ولادته أيضا ليقبها واربس الاربع سبب ذلك انه (غدا) أى صار فى تلك الليلة (كل بيت نار) أى كل واحد من بيوت نارفارس التى كانوا يعمدونهم ويشهدوا بقادهم لها حتى ان لها ألف سنة لم تخمد ونار من ذوات الواو وانما جاءت على نيران لانكسار ما قبل الواو المستلزم لتمامها (ز) هى الحال وفيه موافقة لما ذهب اليه الجمهور وروى عنهم ابن مالك ان المنسوب بعد غدا حال اذ لا يوجد الا ذكره وخافهم الزمخشري وأبو ابقا والجزولى وابن عصفور فجعلوه خبرا سواء كانت بمعنى صار او بمعنى وقع بقوله فى وقت الغد والروح وجعلوا من ذلك غدا لما وحديث تغدوا خا صا وغدا زيد صا حكاى صار فى حال ضحك (فيه كرية) يضم أوله أى غم يأخذ الانفس وربما هلكها (من) اجل (خودها) أى سكوت لهما من غير ان يظفأ جرحها والاقيل هم مدت (وبلاء) عظيم صبه الله عليهم صبا بارا لمة مابعد تدونه الههم ومتمتع بهم لانهم نجوس فكان فى اقليم الفرس من بيوت النار الموقدة المئات من السنين ما تحيل العادة انطفاءه فى الزمن الكثير فاذا انطفأت تلك النيران كلها فى ساعة واحدة تلك الليلة علموا ان ذلك لامر عظيم حدث فى العالم وكان كذلك وسبب الازاله لملكهم وغزيتهم كل معزى كما مر (ز) من تلك العجائب أيضا (عيون) فهو صبيد اسوغه وصفه بقوله (للفرس) بالضم ويقال فارس ومنه حديث وخدمتهم فارس والروم وهم أمة عظيمة كان مسكنهم فى شمال العراق من الفراسة بالفتح أى الشيعة وكسرى من اجل ملوكهم (غارث) فى الارض حتى لم يبق منها قطرة ومنها بحيرة طبرية التى كان فيها من كثرة المياه وسعتها ما تحيل المادة غيضاها ولذا قيل طولها ستة أميال وعرضها مثل ذلك وتسمى عين ساوة بلد معروف بين او بين الرى اثنان

وهو الضامر (قوله همدت) بابه دخل وكذلك خبر قوله طولها ستة أميال كانت تسير فيها السفن الى وعشرون ما حوالها من البلدان فاصبحت ليله مولده يابسة كان لم يكن بها ما ثم بنى محلها مدينة ساوة (قوله الرى) مدينة مشهورة قيل أول من بناها رازين خراسان ولهذا كانت النسبة اليها رازى كذا فى عجائب البلدان للقرنوبلى

(قوله من المولد) أى فى قوله إله المولد (قوله أى فى نحو الخ) جعل ما ذكر تفسير القول فى طالع الكفر ولم يظهر ذلك والظاهر ان ذلك من اضافة الصفة للموصوف أى فى الكفر الطالع اهـ دنو شرى ثم رأيت فى ابن عبد الحق فى طالع أهل الكفر الذى يطلع به على ما يحل بهم من نجم أورؤيا وغيرهما وبال أى مكروه عظيم ثم رأيت بخط بعض القضاة الاما هو أوضح من ذلك حيث قال الطالع فى الاصل اسم النجم يستدل به الكهنة والمنجمون من الكفرة على أمور تحدث فى العالم فيه مولون اذا طلع النجم الثلاثى يحصل كذا وأضيف للكفر من حيث تعويلهم عليه واستعير هذا الامور التى دلت على وقوع الريال والوباء بهم كزوال المربدان واخبار سطح ووجه الشبه المبنية عليه الاستعارة دلالة كل على أمر خفى وان كانت دلالة النجم بحسب زعمهم ودلالة الامور المذكورة على سبيل التحقق وعلى هذا فانظر فية من ظرفية المدلول ٣٩ فى الدال فان الريال مدلول كما علمت

والطالع باعتبار المراد منه دال وتزوين وبال ووباء للعظيم لان يسميها كبر الكبار اذ هو الركن الاعظم فى حصولها ومن ثم جعل طالعها ظرفا (قوله الجناس اللاحق) رثوا اختلاف الانظمين فى حرفين متباعدين المخرج فخرج اللام بعيد من خرج الهمزة واما المضارع فخرجوه كفولهم ينهون عنه وينأون عنه فالهاء والهمزة متقاربان خروجا وبسط ذلك فى البديع (قوله هنيأ) قال الاشعري فى ثبوت الخبر هنيأ أو يهنأ هنيأ انتهى وكتب من حشاه أى هى مؤسسة على الاول مؤ كدة على الثانى (قوله مؤ كدة لعاملها) فيه نظرفان المؤ كدة هى ما يستفاد معناها بدون ذكرها فنحوولى مدبرا ولا تغموا فى الارض مفسدين

وعشرون فرجنا وقيل موضع بالشام (قوله) استفهام لتعجب من حالهم أو لترجيحهم وتترى بهم (كان لتبرأ منهم بها) أى بتلك المياه التى غارت (اطفاء) أى لابل لم يوطئها الاسر وجوده نبيذ اصلى الله عليه ولم يظهره المضاعف به كل اهو وباطل ولذا قال (مولد) عظيم بالجر بدل من المولد والرفع خير منه بد المحذوف (كان) أى صار على الدوام (منه) أى من اجله ومن لا ابتداء انما ية (فى طالع الكفر) أى فى نحو النور أو الالهام الذى يطلع به على عواقب الكفر وغايات أهله المترتبة عليه كزوال الموبدان والهام سطح السابطين آنفا ويصح ان يراد ان المولد نفسه اطلع كل ذى بصيرة على ان الفرس أو الكفار يحصل بهم (م وبال) أى وخم عظيم (عليهم) أى على أهله الذين هم الفرس بدليل السياق أو اعم بدليل الواقع (ووباء) ويجوز قصره وهو المرض الشديد العام وهما فيه ما الجناس اللاحق كائنان عما اعتراه من وجوده من اشراف ملكهم على الزوال وعما حل بهم من البوار والهو ان والوبال والنيكال (ف) بسبب ما حصل بوجوده صلى الله عليه وسلم فى هذا الكون لهذه الامة من المزايا وله من العطايا ولا تأتاه ولا مهاته صلى الله عليه وسلم من الشرف الا كبر والتبر الاظهر حتى ان يقال فى شأن أمه (هنيأ به لا آمنة الفضل) أى ثبت لها الفضل أى النيكال والشرف والعلو حال كونه هنيأ أى لا آفة فيه ولا نكد فهو حال عند الاكثرين مؤ كدة لعاملها المتزم اضماره اذ لم يسمع الا كذلك وقال المبرد انه مصدر كالعاقبة واصل ذلك انهم أنابوا عن المصدر وصنات كعائنا بك وهنيأ لك قال بعض المغاربة وهى موقوفة على المعام وقال غيره انه مقبوس عند سيبويه يقال لكل من لازم صفة وهنيأ اسم فاعل من هنيأ وهنيأ كشرى من شرف وهو ما تأله بلام مشقة (الذى شرف به حواء) فمن دونها من أمهاته الى آمنة فان الولادة منسوبة الى كل منهن لكنها الين بواسطة ولا آمنة بدونها فمن ثم خصها من ينهن بذلك وزاد فى مدحها بانها شرف بها

بل هى مؤسسة عدم استفادة معناها من عاملها تأهل أى لان - ل الشارح يقتضى ان الحال من الفضل أو من ضميره فى الخبر وان العامل ثبت ويمكن تصحيحه بان الحال هو الجلالة وان هنيأ حال من محذوف دل عليه السياق والعامل من مادته والمعنى هنيأ بالفضل حالة كونه هنيأ وعلى جعل الجلالة حالا التقدير ثبت الفضل حالة كون الفضل هنيأ به هنيأ أى مهنتاها فقول الشارح حالة كونه هنيأ أى مهنتاها يكون وصفا مأخوذا من الجلالة المجعولة حالا ويرشح هذا التصحيح قوله مؤ كدة لعاملها المتزم اضماره فندبر (قوله اسم فاعل) مراده به ما يشمل الصفة المشبهة (قوله من هنيأ أو هنيأ) كقوله وفقه هنيأ فبالأى صار هنيأ لا آفة فيه

(قوله حملت) قال في القاموس حملت المرأة بحمل علفت ولا يقال حملت به اوقبل انتهى وقال أبو الفضل المالكي الحمل يفتح الحاء ما كان في بطن أو رأس شجرة والحمل ٤٠ بكسر الجاء ما كان على رأس أو ظهر (قوله بالتسوين للضرورة) هو سق نظر

والصواب عدم التسوين لتنظيم
فهو على أصله (قوله ابن زهرة)
قال في الصحاح زهرة بضم الزاي
وسكون الهاء هي من قريش
وهو اسم امرأة كلاب بن مرة
نسب ولده اليها وهم أخوال النبي
صلى الله عليه وسلم وزهرة بفتح
الهاء نجم (قوله بيانية) أي لما في
قوله ما لم بتقديم اليان على المين
(قوله ما لم تنله النساء) احتراس
ويسمى تكسيرا وهو ان يوق
في كلام موهم خلافا المقصود
بما يدفعه اما في اثناء الكلام
كما مر كثيرا وكافي قوله

فسي ديارك غير فسد ها

صوب الريع ودعة تهمي
لان نزول المطر قد يكون سببا
لخراب الديار وفسادها فدفعه
بتوسط غيره فسد ها وفي آخره
كافي قوله اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين اذ لو اقتصر على
وصفهم بالذل على المؤمنين لتوهم
انه اضعفهم فأتى على سبيل التكميل
بقوله اعزة على الكافرين دفعا
للوهم واشعارا بان ذلك تواضع
منهم لهم ومن ثم عدى الذلة على
لضعفهم معنى العطف كأنه قيل
عاطفين عليهم على وجه التذلل
والتواضع وهذا دفع توهم ان

شرفت به ثم البشر وزيادة عدم الوساطة قد كرها هذا والجمع بين طرفي الولادة الاول
والآخر ولينبه على ان حواء امتازت ببارازة الى وجود عالم الاصلاب وآمنة امتازت
ببارازة الى وجود عالم الاستقلال مع عدم الوساطة ومن ثم قال مبينا تميزها على حواء بذلك
(من) استفهام استبعادى بمعنى النقي (لحواء) أي من ذا الذي يفرح لها بأبائها أو يشفع
لها في (انها حملت أحد) بالتسوين للضرورة رأى حملت به وهو من غرر أسماءه صلى الله
عليه وسلم وقد سماه الله به على لسان موسى عليه الصلاة والسلام كما في الحديث وعيسى
صلى الله عليه وسلم كما في القرآن وهو ممتول من الصفة التي معناها التفضيل فعلمه أحد
الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه يوم القيامة عند سجوده تحت العرش
ليسأل في الشفاعة العظمى وهو مقامه المحمود وحيه ما لم يفتح على أحد قبله فيحمد ربه بها
ولذلك يعدله لواء الحمد ويكون تحت آدم في دونه (أو أنها ابنه نفسها) أي اصحاب الناس
وهو الدم الخارج عقب الولادة يسمى بذلك لانه ثمن نفس اي وبانها اولدته بلا واسطة أي
لو قدر اها أن تحمله وتلد منه من غير واسطة لكان لها به غاية الشرف لكن لم يقدر ذلك لها بل
لا مئة لما سبق في علم الله تعالى انها الفاترة بشرف الانها وهو افضل مما فازت به حواء من
شرف الابتداء واهذا قال (يوم بدل من مولد اسم زمان) نالت أي اعطيت (بوضعه) أي
بسيبه آمنة (ابنة وهب) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة فهي تلتقي مع النبي صلى
الله عليه وسلم من جهة آبائه في كلاب وكان وهب سيد بني زهرة نسبيا وشرفا وأم آمنة مرة
ابنة عبد العزى بن قصي بن عبد الدار بن قصي بن كلاب (من) بيانية (لخار) وهو التذبح
بالخصال العالية والشيم الطاهرة المرضية (ما لم تنله النساء) حتى حواء كما مر وهذا
لا يقتضي افضلية اعلی حواء مطلقا لانها انما افاضت من وجه واحد وهو ولادتها له صلى
الله عليه وسلم بلا واسطة والتفضل من حميدة مزية واحدة او من ايا لا يقتضي الافضلية
على الاطلاق وانما ذكر ذلك لان الاجماع قام في حق حواء على ايمانها الكامل وآمنة
وقع الخلاف في ايمانها بل وفي نجاتها ونزل عن الاكثرين عدمهم ما ولكن الاصح بل
الاجواب خلافا كما مر وعما ناله ما أخرجه أبو نعيم والخرائطي وابن عساكر ابن عبد
المطلب لما خرج بعبد الله ليزوجه للرؤيا التي رآها وقد مرت رآته كاعنه قرأت الكتب
فرأت نور النبوة في وجهه ومن ثم كان أجل رجل ربي في قريش فسأله ان يقع عليها
وتعطيها مائة من الابل فابى وقال اما الحرام فالمات دونه فخر به أبوه حتى أتى به وهبا أبيا
آمنة فزوجه بها وهي يومئذ أفضل امرأ في قريش نسبيا وموضعا فوقع عليها يوم الاثنين
ايام منى عند الجرة ثم خرج ومصر على تلك المرأة فلم تكلمه فساها لم تعرضي نفسك الا

ما ناله آمنة من الفخار بوضعه صلى الله عليه وسلم قد ناله امهاته بقوله ما لم تنله النساء انتهى (قوله مزية) هي على
فعيلة أي فضيلة ولا فاعل لها يقال له عليه مزية وفي الاساس فزيت عليه أي فضلت (قوله ثم خرج ومصر الخ) غير خاف ان عرضه
عليها لم يكن لزينة بل ليشقين الامر الذي دعاها الى بذل كثير من الابل في مقابلته على خلاف عادة النساء مع الرجال وبذلك

على قالت فارقك النور الذي سألتك لأجله وذكروا أنه لما استقرت تلك النطفة
الكرمية فيها أصبحت أصل نام الدنيا منكوسة واخضرت الارض وحملت الاشجار
وكانت قريش في جدد شديد فسميت تلك السنة سنة الفتح ونودي في الملكوت ان النور
الممكنون قد انتقل الى بطن أممة ذات العقل الباهر والنضال الظاهر وقد خصها الله
تعالى بهذا الطيب لانها أفضل قومها حسبا وأزكاهم أصلا وفرعا وفي حديث ابن اسحق
انها حدثت ان الماحجت به صلى الله عليه وسلم قبل اهلها انك حملت بسيد هذه الامة وقالت
ما شعرت بحمله ولا وجدت له ثقلا ولا وسما في الابتداء لمرواية انما وجدته وحملت على
غير الابتداء فجاء بين الاحاديث وأتاني آت وأتاني النائمة والبقظة فقال هل شعرت
بأنك حملت بسيد الانام ثم ما لي حتى دنت ولادتي أتاني فقال لي قولي

أعبد الله بالواحد * من شر كل حاسد

ثم سمى به محمدا وبعده هذا البيت أبيات آخر مشهورة وأصل اهلها كما قاله الزين العراقي
وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أنه قال كان في دلالة جمل آمنة
برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت اقربش قطعت تلك اللملة وقالت قد حمل
برسول الله صلى الله عليه وسلم ووب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج العلماء ولم يبق سرير
ملك من ملوك الدنيا الا أصبح منكوسا وممرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب
بالبشارات وكذا اهل البحار بشرت بعضهم بعضا وفي كل شهر من شهر رجب له نداء في
الارض ونداء في السماء ان ابشر وافقد ان يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فيونا
مباركا وروى أبو نعيم ان آمنة آتاهات بعد ستة أشهر من حملها وقال يا آمنة انك قد حملت
بجناب العالمين فاذا وضعت به فسميه محمدا وكنت وحدها
رأت كأن طائرا أبيض قد مسح فؤاده فاذهب روعها ثم أوتيت بشربة بيضاء فتناولتها
فاضاءها فنور مال ثم رأت نسوة كالنخل طولا فاحدن بهن فقلت من أين علمن بي وفي رواية
فقلت لي فكن آمنة امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء الخور العين ثم رأت ديباجا
أبيض مديبين السماء والارض ورجالا يديهم أباريق فضة وقطعة من الطير أقيلت حتى
غطت حجرتهم مناقيرها من الزمردوا جنحتهم امن الياقوت ورأت مشارق الارض ومغاربها
وثلاثة أعلام منصوبات علم بالمشرق وعلم بالمغرب وعلم على ظهر الكعبة فاخذها انقاس
فوضعت به صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمضرع المبتدل
ثم رأت حجابا بيضا غشيبته فغيبته عنها فسمعت مناديا يقول طوفوا به مشارق الارض
ومغاربها وادخلوه البحار يعرفوه باسمه وفته وصورته ويعلموا انه سمي الماسح لانه لا يبق
شي من الشرك الا محي في زمنه صلى الله عليه وسلم ثم انجبت عنه في أسرع وقت وروى
الخطيب البغدادي بسنده ان الما وضعت به رأت حجابا عظيما لها نور عظيم يسمع فيها صهيل
الخيول وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيبته وغيب عنها فسمعت مناديا يقول

تعلم رد قول بعضهم كانه تقدم على
امتناعه منها اولاً فتعرض اهلها
لتعاوده اذ ذلك لا يليق بهذا المظهر
المختار ليكون أبا السيد الكائنات
كما سبق (قوله ما شعرت) بفتح العين
شعرا بكسر الشين عات ومنه
مشاعر الانسان حواسه وأصله
العلم الدقيق المستنبط كذا قاله
الكواشي في تنبيهه عند قوله
تعالى وما يتخذون الا أنفسهم
وما يشعرون قال البرماوى
في شرح ألفيته الشعر وهو اول
مراتب وصول العلم الى القوة
العاقلة مأخوذ من الشعر وهو
ما يلي الجسد ولهذا كان وصف
الكفار بأنهم لا يشعرون أبلغ
من نفي العلم ونحوه عنهم (قوله
أبيات آخر) منها
وكل خاق رائد

أى متقدم بذكره وأصل الرائد
الذى يتقدم القوم يلتمس لهم
الكلام ومساقط الغيب كذا
في الغريبين للهروى (قوله
فاحدن) أى طعن به أو أخطن
بها (قوله الزمرد) هو بالذال
المججمة آخره كما في الصحاح

(قوله روحاني) قال الشارح في النعمة الكبرى روحاني يضم الراء نسبة للروح بضمها او اما بقبحها فنسبة للروح وهو نسيم
الريح الطيب والالف والنون من زيادات النسب اه وفي الشافية وشرحها الشيخ الاسلام وروحاني يفتح الراء نسبة لروح
بلد وهو المراد هنا أي في عبارة الشافية وضمها في النسبة الى الملائكة والجن ويقال لهم الروح للطافتهم واستتارهم عن الناس
وعليه فلا تظهر زيادة الشارح الانس والطيمور والوحوش وان كان ذلك هو المراد هنا واذوا الالف والنون للفرق
بينه وبين المنسوب الى روح الان ان اه (قوله بيضاء) قال في المواهب خضراء وقد يقال انه قبض عليهم اقل مخالفة (قوله
مخبر) فيه لغتان اسكان انحاء وكسر ها ٤٢ منونا وهي كلمة تطلق لتفخيم الامر وتعظيمه في الظواهر شرح مسلم للنووي

وقال في الصحاح هي كلمة تقال
عند المدح والرضا بالشيء وتكرر
للمبالغة فيقال يخبر فان وصلت
حقت ونوت فقلت يخبر
وربما شددت كالاسم اه وقال
الهروري في غريبه وسكنت النحاء
كما سكنت في هل وبلى ويقال يخبر
بالخفة منو فان فعل ذلك شبهها
بالاصوات كصه وما أشبه ذلك
وقال ابن السكيت يخبر وبه به
يعني واحدا اه (قوله فغسله)
نسخة الشارح فقه بل بدل فغسله
(قوله اسم جنس) في شرح
الاشعري على الخلاصة آخر
باب جمع التكسير ذكر الفرق
بين الجمع واسم الجمع واسم
الجنس ومثل لاسم الجمع يقوم
وردها فقول الشارح اسم جنس
غير مسلم (قوله على العاقل) الاولى
العالم للتمثيل بقوله وما بناها
الخ فانها واقعة على الله وانما

طوفوا به جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطيمور
والوحوش وانغمسوه في اخلاق النبين ثم انجلى عنه وقد قبض على حربة بيضاء مطوية
طيا شديدا ينبع منها ماء واذا قائل يقول يخبر قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها
حتى لم يبق أحد من أهلها الا دخل طائعا في قبضته ثم رأته ثلاثة نفر يريد أحدهم ابريق
فضة والثاني طشت من زبرجد أخضر والثالث حربة بيضاء أخرجه منها خفايا حمار
الناظرون دونه فغسله سبع مرات ثم ختم به بين كتفيه ثم أحمله فادخله بين أجنحته ساعة ثم
رده الى أمه (و) يوم (أنت) آتية (قومها) اسم جنس للذكور وقد دخل فيه النساء تبعاً
كما هنا (ب) مولود (أفضل) بالاجماع (عما) أو وقع ما على العاقل وهو عيسى صلى الله عليه وسلم
وان كان فادر الوقوع في القرآن نحو لما خلقت بيدي والسماء وما بناها الآيات ولأنتم
عابدون ما أعبد وكلام العرب سمع من كلامهم سبحانه ما سخر كننا ولورود هذا وامثاله
زعم قوم منهم ابن درستويه وأبو عبيدة ومكي وابن خروف وقوعها على آحاد من يعقل كثيرا
مطلقا وقال السهيلي لا تقع على اولى العلم الا بترينسة وتقع على صفات من يعقل نحو
فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي الطيبة منهن وعليه فما هنا نظير الآية لان من صفات
من يعقل الحمل المذكور في قوله (حمله) (قبل) أي قبل آمنة ومهران بينهما نحو سقاة
سنة امه (مريم) بنت عمران الصديقة بنص القرآن قبل هي من ذرية سليمان صلى الله عليه
وسلم بينهما وبينه أربعة وعشرون ابواب في الصحيح خير نسائها مريم ولذا فضلت على جميع
النساء للخلاف في نبوتها وان كان شاذوا لما رفع عيسى الى السماء كان منها اثلا وخسعين
سنة وبقيت بعد ذلك خمس سنين (العدراء) أي البكر لانهم يتزوج والعدرة البكرة
وجعلها بعيسى صلى الله عليه وسلم انما هو من نفع جبريل عليه الصلوة والسلام في جميع
درعها الخيمات بدو وضعته من وقتها على الاشرى كرامة لها ومجزة له صلى الله عليه وسلم

يقال له عالم لعاقل (قوله مطلقا) أي بقرينة وغيرها لا تلازم في مقابلة قيد لا حتى (قوله بنت عمران) واسم أمها وخمسة
سنة بالمهمة وتشديد النون (قوله بنص القرآن) حيث قال وامه صديقة (قوله للخلاف) كان الظاهر ان يقول وللخلاف بواو
العطف على العلة السابقة اذ مراده الاستدلال على فضلها على جميع النساء بدليلين فسكانه قال حينئذ فضلت على من ذكر
للتعريف الصحيح وللخلاف الخ وبدون واو والعطف لا يظهر ذلك المراد تأمل ثم ان هذا الدليل فيه نظر لان حواء واسمية اختلف
في نبوتها فالدليل لا يثبت فضلها عليهما الذي اقتضاه قوله على جميع النساء نعم الحديث الصحيح الذي ذكره يثبت فضلها عليهما
بغور (قوله والعدرة البكرة) بضم العين وتطلق أيضا على معان منها الاصية وهي الخصلة من الشعر وقلقة الصبي والشعر
على كاهل الفرس (قوله ومجزة له صلى الله عليه وسلم) فيه ان تعريف المجزة المشهورة يقتضي عدم نسبة ذلك لمجزة

لانه غير مقرون بالصدى وانما يسمىون مثل ذلك اوصاها من كل خارق للعادة متقدم على النبوة وسياقي الجواب عن ذلك في الشارح عند قوله ويدت في رضاعه معجزات فراجعهم (قوله بشريعة نبينا) فهو مستند في حكمه الى كتاب اوسنة اواباجاع وقد يجتهد ولا يخرج في اجتماعه من مذهب امام من الائمة الاربعة وغيرهم وليس هناك وحى لانقطاعه بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وعدم قبوله الجزية مع ان شريعته تقبلها غير خارج عنها لان نبينا غيا قبولها بنزوله فيكون عدم قبولها من شرعنا والسر في ذلك ان المسابن قبل نزوله محتاجون للمال فوسع لهم وامام بعده فالمال كثير لا يلتفت اليه احد وهذا أظهر من توجيه الشارح كغيره بقوله لا تتفاء ما لهم الخ لانه انما يظهر بالقسمة لقومه دون نحو اليهود ٤٣ وحكمه تنزل عيسى دون غيره من الانبياء

الرد على اليهود في زعمهم انهم قتلوه فيبين الله كذبهم وانه الذي يقتلهم وقيل حكمته دون اوجهه ايدفن في الارض اذ كل مخلوق من تراب لا يموت في غيره اه لمخصا من افتاء لابن قاسم (قوله ومثما) أي من شريعة نبينا لانه عليه الصلاة والسلام غيا قبولها بنزول عيسى فاندفع معناه يقال اعتراضا على قولهم بنزوله بشريعة نبينا ان قبول الجزية منها هو لا يقبلها (قوله انما ولي الناس الخ) أي اخص به (قوله كان بينهم - ما الخ) وقال بعض الناس ان الحواريين كانوا رسلا الى بعض الناس بعد عيسى وهذا قول أكثر النصارى لعنهم الله (قوله أصحاب الرس) قوم كانوا يعبدون الاصنام بعث الله اليهم شعبيا فكذبوه فبيناهم حول الرس وهي البرغرية المطوية

وخصه به لما مع تصريحه قبل بانه أفضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه ينزل من السماء على منارة جامع بني أمية البيضاء مشرق في دمشق كما رواه مسلم في آخره هذه الامة ويقتل الدجال والخنزير ويبطل الجزية فراجعهم من ذلك مع باهر معجزاته عليه السلام ولولادته من غير أب وان كان لنبينا عليه السلام ما هو مثلها أو أبهر منها كما يأتي انه الخاتم الافضل فنفى ذلك على الوجه الاكل ونزوله عليه الصلاة والسلام انما هو بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ومنها ان الجزية لا تقبل بعد نزوله لا تتفاء ما لهم من نوع شبهة تلك الكتاب بتركه كذبيبة اهلهم فيكون من اتباعه ولاجل ذلك يصلي وراء المهدي اولائم بتقديم بعد اعلاما بانه صلى الله عليه وسلم لم ينزل مستقبلا بل تابعام ويدا حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ونظير البصاري انا ولي الناس بابن مريم في الدنيا والاخرة وايس بنى وبينه نبي وبه يرد على من قال كان بينهما ما خالدين سنات نبي أصحاب الرس ونظير الصحيحين من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق أدخله الله الجنة على ما كان منه من عمل وفي خبر الصحيحين ان كل مولود ينحسه الشيطان فيصبح الاعيسى عليه الصلاة والسلام قال أبو هريرة اقرؤا ان شئتم واني أعيد هابك وذريتها من الشيطان الرجيم ولا ينافي هذا أفضلية نبينا صلى الله عليه وسلم لان نبينا من المزايا ما ينبغي مره في جنب ادونها وقد تكون في المقبول مزية أو مزاي ليست في الفاضل لكن فيه ما يخاف ذلك ويفوقه (شتمته) من التسميت وهو ان يقال للعاطس يرحمك الله بالمجعة والمهملات أي دعاله بالسلامة من الشوامت أو بقاء سمته كما هو لان العطاس ربما كان سميالة عويج نحو العنق (الاملاك) جمع ملك وهذا هو القياس في جمعه كجمل وأجمال وللفظ الملك مشتق من اللوكة وهي الرسالة ويقال لها ما لك فالاصل فيه ما لك ثم قلب فصار ملاء كما

فان ارتفع فبهم ويديارهم وقيل غير ذلك كما في تفسير البيضاوي فراجعهم ان شئت وقوله غير المطوية أي غير المبنية بالحجارة والاجر وغيرهما (قوله الاعيسى) ظاهر الحديث اختصاص هذه الفضيلة بعيسى وانه شأن القاضى الى ان جميع الانبياء يشاركونه فيها فقوله ولا ينافي الخ لاحاجة اليه على ما ذكره القاضى وهو الحق ان شاء الله (قوله من التسميت) في القاموس التسميت كذا في فصل الشين من باب التاموز كفي فصل العين منه ما نصه والتسميت ذكر الله والدعاء للعاطس (قوله من الشوامت) جمع شامت وهو الذي يفرح بيباة عدوه قال في القاموس شمت كفرح شمتا وشمتة فرح بيباة عدوه (قوله مشتق) أي ما خوذ فلا يرد ان ملكا ليس فعلا ولا وصفا فكيف يقال فيه مشتق (قوله ما لك وما لك) يضم اللام فيه ما صحاح وقول الصحاح وما لك أي الذي هو بمعنى الرسالة واما ما لك الذي هو أصل ملك فبفتح اللام كما يدل له قول الشارح ونقلت حركة اللام فقول

الشارح والاصل فيه أى فى ملك ما لث أى بفتح اللام (قوله على وزن منعل) الرسم يقتضى انه بتقديم الفاء وهو غير ظاهر لان الهمزة فاء الكلمة فى اصله فلا تتغير فى الفرع فالصواب على وزن منعل بتقديم العين على الفاء (قوله وزن فعل) كان الظاهر وزن منعل لان الهمزة التى هى فاء الكلمة قد حذفت والميم زائدة بدليل قوله آنفاً على وزن منعل على ما فيه كما علمت آنفاً وذلك هو مذهب الجمهور والآتى وما كون وزنه فعل فانما يلائم مذهب غير الجمهور والآتى أيضاً فى قوله وذبت طائفة الخ تأمل (قوله من مارج) المارج اللهب المختلط بسواد النار (قوله كالثالث) أى آدم (قوله تأويل الاولين) أى انهم ليسوا من النور والنار حقيقة بل اشدة جلاله الملائكة واشراقهم جعلوا كأنهم من نور واشدة قوة البين وسرعة حركاتهم جعلوا كأنهم من نار (قوله الاولين) أى الملائكة والجن (قوله أى فرحتنا وسرتنا) لم نجد الشفاء بهذا المعنى فى اللغة وقد ذكر فى القاموس اطلاقه على الدواء ولا شك ان قولها الآتى دواء للقلوب ٤٤ نافع فيلزمه الفرع والسرور فيكون فيه تجوز قال فى القاموس الشفاء هو

الدواء والجمع اشنية وشفاء يشفيه برأه أو طلب له الشفاء كاشفاءه فقول الشارح يحصل به الشفاء أى الدواء (قوله وسرتنا) عطف تفسير قال فى المختار فرحة تفرحها أى سره والفرح أيضاً البطر ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين (قوله أو من الشفاء) فيه ان هذا التعبير يؤهم انه على التفسير الاول ليس مأخوذاً من ذلك سماع انه ليس كذلك فكان الظاهر ان يقول من الشفاء بمعنى فرحتنا وسرتنا أو بمعنى الرقية لانهم الخوف فى البيت جناس الاشتقاق بالجمع بين شفتنا والشفاء وحقيقته ان يجمع بين الفاظ مشتركة فى المادة وأصل المعنى واما تجنيس المشابهة

على وزن منعل ثم خفف بعد قلبه ونقلت حركة الهمزة الى اللام فصار ما على وزن فعل وحينئذ فتماس هذا جمعه على افعال كاجرى عليه الناظم رحمه الله تعالى وانما جمعه على ملائكة لانهم راعوا ملائكة بعد القلب وقبل أن يخفف وقولهم من الاولكة مصرح بان معناه زائد وهو رأى الجمهور وذبت طائفة الى انها أصلية ثم اختلفوا هل هو من الملك بالفتح أى القوة لقوتهم أو بالكسر بمعنى مملوك قولان قبل وأحسن من الجميع قول النضر ابن شميل انه غير مأخوذ من شئ وهو التحقيق الذى دل عليه الآثار وقوله تعالى الا ابليس كان من الجن وزعم ان نوعاً من الملائكة يسمى بذلك ليس فى محله لتوقعه على صحة خبره ان ابليس ابوالجن كما ان آدم أبو البشر وانه لم يكن من الملائكة طرفة عين وان المصحح للاستثناء فى الآية التغليب لكونه كان فيهم أو هو منقطع وفى خير مسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم وظاهر ان عنصرهما متشخص من النور والنار وقبل بل هما من العناصر الاربعة كالثالث وانما غلب عليهم ما ذلك وزعم تأويل الاولين بانه على التثنية ليس فى محله لانه يلزم عليه ان الثالث كذلك ولان مدار المعترلة على هذه الطريقة فانهم اقولوا حديث السؤال فى القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة ودابة الارض ونحوها ولم يبالوا بما بذتهم للسنة الغراء قبحهم الله (اذ وضعته) أى فى وقت وضع امره له (وشفتنا) أى فرحتنا وسرتنا أو من الشفاء لانهم ارقية والرقية كثيراً ما يحصل منها الشفاء لان قولها الآتى بشئ الغليل ويبرد الغليل (بقولها الشفاء) بالفاء المشددة وهى ام عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة رضى

فالشرط فيه الاشتراك فى المادة لا فى أصل المعنى كما سبأنى عند قوله قصور رقيصر وقد يقال الشفاء علم فعناه غير الله مشارك لمعنى شفتنا فيكون من شبه الاشتقاق اللهم الا ان يقال هو ناظر لأصل قبل العلمية كما فى محمد وأحمد فى البيت الآتى ومثاله فى التنزيل قوله تعالى فأقم وجهك للدين القيم بناء على ان المراد بقوله أقم استقم لتبليغ نفسه والدعاء اليه لوجود اشتراك المانظرين فى أصل المعنى فلا ينافى عد الصنى الحلى له من شبه الاشتقاق لانه نظر الى ان المعنى أفرغ وسعل فى جميع أزمته فى نشره والعمل به كما سبأنى ذلك فى الشرح عند قوله قصور رقيصر وقوله يعق الله الربا ويربى الهدقات ومثاله من الشعر قول الزفناوى فى بديعته محمد أحمد اشتقت محامده من جد حامده المحمود فى القدم (قوله الغليل) فى اصحاب الغلة حرارة العظم وكذلك الغليل (قوله الشفاء) قبل هو اسمها وقبل لقب واسمها بلى وقبل صفة كذا ذكره الشيخ عبد السلام الثانى فى مولده (قوله بالفاء المشددة) هذا الضبط متعين هنا لاستقامة الوزن وفيها ضبط آخر كسر الشين وتحفيف الفاء والوزن معه غير مستقيم

(قوله البنته) في نسخة البسته وهذه النسخة ظاهرة واما نسخة البنته بمعنى سقيته اللبن بارضاعى له فغير ظاهرة لان مرضعاته كما
 سياتى أربع ولم تعد منهم الشفاء وهى أمه آمنة وحليمة السعدية وثوبية وام ايمن (قوله عطس) بفتح الطاء وكسر هاء كافى كتب
 اللغة (قوله الذى لا يطلق الخ) قد سبق عن القاموس ان معناه ذكر الله والدعاء واما تخصيصه بالذى يتسال عقب العطاس
 فعنى شريحى وفي حين الولادة لم يكن تشريع وبذلك يدفع قول الشارح الاتى وعلى ما قاله الخ فتدبر (قوله يحتاج فيه لسند الخ)
 في شرح الديلمى فاستهل أى عطس بشهادة قواها فسمعت قائلا يقول رحلك الله ورحلك ربك اذهو شرعاً قول القائل للعاطس
 رحلك الله واغمة كل دعاء بخير اه وقصده ان استهل ٤٥ استعمل في عطس مجازاً بقريته رحلك

الله واستعماله مع القرينة
 جائز ولا يخفى ان ما نقله من اللغة
 ربما يمنع هذه الشهادة لاسيما وما
 تقررى الشرع متأخر عن ذلك
 ودعوى موافقة شرعه صلى الله
 عليه وسلم لما قبله وسبق استعماله
 يحتاج لدليل اذ الاصل مخالفة
 كل شرع لما قبله فتأمل وفي
 القاموس ان التسمية ذكر الله
 والدعاء للعاطس كما سبق وظاهره
 انه لا يفرق بين ان يحمد اولاً
 والتعظيم بحمد العاطس أمر
 شريحى وقولنا وقصده الخ قد
 يرد بأن الاستئلال رفع الصوت
 وأخذ من قول الملك رحلك الله
 انه رفع الصوت بالعطاس فيكون
 استعمال استهل في عطس حقيقة
 وتعلم منه رد قول الشارح وحمل
 الخ اذ دليل الناظم قول الملك
 رحلك الخ الذى يدعى به للعاطس
 تأمل الآن يقال ان رحلك الخ

الله تعالى عنهم بنت عرب بن عوف وقواها هو ما أخرجه أبو نعيم عن ولدها عبد الرحمن عنها
 قالت لما ولدت آمنة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا
 يقول رحلك الله ورحم بك قالت الشفاء واضاء على ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى
 بعض قصور الروم قالت ثم أبنته واضجعتة فلم البث ان غشيت يفتى ظلمة ورعب وقشعريرة
 ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث منى
 على بالى حتى بعثه الله تعالى فكنت في أول الناس اسلاماً وحمل الناظم قولها استهل على
 انه صلى الله عليه وسلم عطس حتى عبر بشعته الذى لا يطلق الا على ما يقال عند العطاس
 يحتاج فيه لسند اذ حقيقة الاستئلال رفع الصوت عند الولادة وهذا هو الغالب من
 أحوال المولودين بخلافه لا يصار اليه الا بتصریح عن يعقده عليه ولم أره وقواها فسمعت
 قائلا يقول حمله على الملك هو الظاهر وجعه من اللغة وإشارة الى ان عصمة الملائكة توجب
 ان الفعل المسند الى أحدهم كأنه مسند الى الجميع وعلى ما قاله الناظم مع ما استقر من
 شرعه صلى الله عليه وسلم ان التسمية انما يسن لمن جد الله عقب عطاسه يحقل انه صلى الله
 عليه وسلم جد الله فسمت فيكون من جملة من تكلم في مهده وان كان صلى الله عليه وسلم
 عداهم ولم يذكروا أنفسهم (رافعاً) حال من مفعول وضعته (رأسه) الى السماء كما رواه ابن
 سعد من حديث جماعة منهم عطاء وابن عباس ان آمنة قالت لما فصل منى تعفى النبي صلى الله
 عليه وسلم خرج منى نوراً ضاه ما بين المشرق والمغرب ثم وقع الى الارض معتداً على يديه ثم
 أخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع رأسه الى السماء (وفي ذلك الرفع) الذى هو اول فعل
 وقع منه بعد بروزه الى هذا العالم وهو خبر مقدم (الى كل سودد) أى رفعة وسيادة على
 الخلق وهو متعلق بالمبتدأ الذى هو (ايما) أى إشارة الى ان شأنه وقدره يرتفع ويعلو في
 الدنيا والاخرة الى مراقب لا يصلها غيره من ملك ولا جن ولا انس (رامقاً) حال مما منه
 الاولى وتعدد الاحوال جائز كتعدد الاخبار أو من ضمير رافعاً فهي من الاحوال المتداخلة

لا يختص بالعاطس فمن أين جعل استهل بمعنى عطس فما ذكره الشارح ظاهر ثم ظهر ان التسمية يطلق على ذكر الله والدعاء
 للعاطس لغة كما تقدم عن القاموس فيعمل كلام الناظم على هذا المعنى ولا شك ان قول الملك رحلك الله الخ دعاء له وفيه
 ذكر الله تأمل (قوله قبضة) قال الشارح في النعمة الكبرى أى إشارة الى انه يملك الارض كلها والله ينثر التراب يوم بدر وغيره في
 وجوه أعدائه فيكون سبباً لهزيمتهم وهلاكهم (قوله الذى هو اول فعل) فيه ان اول فعل كما علم من الرواية السابقة آتفاً وقوعه
 على الارض ثم اعتداه على يديه ثم قبضه التراب بيده ويحجب بان عطف الرفع فيها وقع بالواو فيجتمعا أن يكون الرفع قبل الفعلين
 المذكورين

(قوله طرفه) مفرد لا جمع له وهو فاعل رامتها والسماعة قول وفيه اشارة الى انه علوى ليس من جنس من في الارض بل صفة
البشرية كما هو امل كية منزلة عن الشهوات الدنيوية مطهرة من الآفات البشرية (قوله خنيا) لان الرمي في النظر الخفي لا مطلق
النظر كافي اللغة (قوله كما علم الخ) فيه ان الذي علم من روايته ما رفع رأسه الى السماء ولا يلزم منه الرمي بطرف اليه ان قدس (قوله
وسبقت رواية الخ) يجمع بين

٤٦

وسبقت رواية الخ) يجمع بين

(طوفه) أي بصره (السماء) أي ناظر الى جهتها نظر اخفيا كما علم من حديث عطاء وابن
عباس المذكور وروى الطبراني انه لما وقع على الارض وقع مقبوضة أصابع يديه مشيرا
بالسجدة كالسجدة سابق رواية انه لما وضعته نظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع أصبعيه
الى السماء كالتمسح المبتل (و) مر هذا الرمي الاشارة الى علو صر ما اذ (مرى) هو في
الاصل غرض الراي الذي يصيبه منه وهما ما انتهى اليه البصر (عين من) موصول
(شأنه) أي قصده (العلو) ارتفاع مكانه والجله الصلة وخبر مرى (العلو) بالفتح والمد
أي الرفعة والشرف ويجوز ضم عينه مع القصص اي كما ان رفع رأسه اياما الى ما مر فكذلك
رمقه يصبره الى جهة العلويات الى انه لا يقصد الا اعلی المراتب اذ من شأنه العلو لا يقصد
الاجتهاد وما يوصل اليها دون غيرها مما لا يناسب قصده فعلم ان المترتب على الرفع والرمي
متحد بالذات مختلف بالاعتبار اذ اتوجه الى جهات العلويات هو مفادهم الاعتبارات
مختلفة (و) يوم (تدلت) أي قربت ودنت فهو عطف على نالت (زهر النجوم) من اضافة
الصفة الى الموصوف اي الكواكب المضيئة (اليه) صلى الله عليه وسلم كرامة له وتعظيما
لم يقع نظيره لغيره كما روى البيهقي وابن السكن عن عثمان بن ابي العاص عن امه فاطمة
الثقفية رضى الله تعالى عنها انها قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت البيت حين وقع قد امتلأ نوراً ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت انها تقع على (ق) سبب
هذا التدنى (أضأت بضوئها) أي تلك الكواكب المضيئة (الارجاء) أي نواحي البيت
اونواحي السماء ونواحي الوجود باسمه (و) يوم (تراثت) من رأى بمعنى ابصر وليس المراد
هنا حقيقة التقاء عمل بل أصل الفعل كيجادعون الله وعاقبت اللص اي رينت (قصور
قيصر) ومرانه لقب لكل من ملك الروم (بالروم) أي في بلاد الروم وهو ابن عيصو وبين
قيصر وقصور التجنيس المطلق وهما قوم كالسكاكي وغيره تجنيس المشابهة وهو غائل
الكلماتين بحيث يشبهان المشتقين الراجع معناه ما الى اصل واحد كقوله تعالى أوفت
الآزفة بأسفعا على يوسف اسلمت مع سليمان فأقم وجهك للدين القيم وزعم الخ لانه ان هذا
ليس من أصناف التجنيس وان عدداً كثيراً من المؤلفين له تجنيسا غاط وليس كما زعم لانهم لم
يطلقوا كونه تجنيسا وانما قبيح روه تجنيس المشابهة فيقولون انه أشبه التجنيس وليس في
الحقيقة تجنيسا وسيمر بك كثير منه عبر عنه فيكون وفيه تجنيس شبه الاشبه فثاق وما ذكر

قبض بيده التراب وتارة رفع
اصبعيه السبابة بين وتارة رفع
احداهما وتارة وقع مقبوض
الاصابع وتارة روى قابضا على
حريرة يضاء وقبل خضراء وتارة
روى ساجدا وتارة رافعا رأسه
بلهة السماء (قوله الرمي) يسكون
الميم لانه مصدر رمى وبابه نصر
كما في المختار (قوله ما انتهى اليه
البصر) شبه بغرض الراي على
طريق الاستعارة الحقيقية
بجامع قصد كل (قوله مع القصص)
أي في غير النظم فان المدنيه متعين
ومده اذا ذهبت العين للضرورة
(قوله يجادعون) أي يجادلون
وبذلك قرئ وبابه قطع وفيه
مضاف محذوف أي رسول الله
والاعضاء لا يقصد عاقل به الذات
العلوية اذ هو ايام غيرك خلاف
ما تحققة لتنزل به ما يكرهه وتصرفه
عما هو بصده من قوله هم ضب
خادع اذا أوهم قاصده اقباله عليه
ثم خرج من باب آخر وذلك المعنى
مستحيل على الله تعالى (قوله وهو
ابن عيصو) عبارة الجوجرى
والروم هو من ولد الروم بن عيصو

وعبارة المالك والروم من ذرية عيصو بن يعقوب اه وهذا بحسب الاصل والافق قد صار اسما للنظر المعروف في
ولذا قال الشارح قبل لكل من ملك الروم (قوله يا أسفعا على يوسف) قال بعضهم في كون هذين اللفظين يرجع معناه الى أصل
واحد نظر وكذا أسلمت وسليمان اه وفيه نظر لان الرجوع لمعنى واحد انما هو في المشتقين حقيقة والامثلة التي ذكرها الشارح
للمشبهين بالمشتقين لانه مشتقين كما فهم هذا البعض فتأمل

(قوله واصل ذلك الخ) الذي يناسب كونه أصلاً لها حديث الشفاء الآتي اذ هو المذكور فيه قسور الروم وما عداها مما ذكره من الروايات انما هي اقصور الشام (قوله دعوة أبي ابراهيم) وذلك انه لما فرغ من بناء البيت ودعا يجعل ذلك البلد آمناً وان افتدة من الناس تهوى اليهم قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية ٤٧ فاستجاب الله له وجعل نبينا صلى الله عليه وسلم من نسله وجوزى سيدنا

في الاخير هو ما ذكره الحلي ولا ينافيه عد غيره له من مجتنبين الاشتقاق لانه نظر الى ان المراد من اقم وجهك للدين افرغ وسعتك في صرف جميع ازممتك في نشره والعمل به وغيره نظر الى ان المراد استقم لتبليغه والدعاية اليه حال كون تلك التصور (براهما) رؤية كاملة (من) أي الذي (داره البطحاء) أي مكة والابطح والبطحاء المسيل الواسع الذي فيه دفاق الحصاة وأصل ذلك الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله خاتم النبيين وان آدم لم يجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك انادعوة أبي ابراهيم وبشار عيسى ورؤيا أي التي رأت وكذلك أمهات الانبياء يرين وان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حنين وضعت له نورا أضاه له قصور الشام وفي رواية عنها قالت رأيت كأنه خرج من فرجي شهاب أضاه له الارض حتى رأيت قصور الشام وفي أخرى رأيت ليلته وضعه نورا حتى أضاه له قصور الشام حتى رأيتها وفي أخرى لما ولدته خرج من فرجي نورا أضاه له قصور الشام فولدته نطفة فامابه قدز وفي أخرى لما فصل مني خرج معه نورا أضاه له ما بين المشرق والمغرب وفي رواية الشفاء السابقة وأضاه لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم ولا ينافي هذه الروايات رواية انها رأت مثل ذلك عند ابتداء عمله لان تلك الاضائة وقعت مرتين عند عمله وعند ولادته زياد في البشارة بظهوره وظهور دينه وخصت الشام بالذكر في اكثر الروايات لما ختمت به من سبق نور نبوته صلى الله عليه وسلم اليها ومن ثم نقل كعب عن الكتب السابقة انها دار ملكه أي باعتبار سبقه اليها قبل نظرائها ولذا السري به صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس منها كما هاجر اليها ابراهيم ولوط عليهما الصلاة والسلام وبعث انزل عيسى عليه السلام وهي ارض المشرق والمشرق (فائدة) * صح عند الضياء انه صلى الله عليه وسلم ولد محتوناً مقطوع السرة حتى لا يرى احد سوأبيه زاد الحسائكم ان ذلك تواتر به الاخبار واعتضوا التصحيح بانها كلها ضعيفة والتواتر بانها اذا لم تصح كما تقر فكيف تواتر قيل على ان كثيرا من الناس ولد محتوناً فلا خصوصية فيه بل قال ابن الكلبي ان آدم واثني عشر نبيا بعده ولدوا محتونين وهوى بعض الحفاظ بسنده الى ابن عساكر ان عبد المطلب ختمه يوم سابع ولادته وجعل له مادبة وسماه محمداً وفي طريق منكرانه حتى عند حليمة حيث شق قلبه * والماتم الكلام على عجائب ولادته صلى الله عليه وسلم ومجزاتها شرع في ذكر عجائب الرضاع ومجزاته فقال مستأنفاً أو عطفاً عطف الجمل (وبدت) أي ظهرت لمن في عصره صلى الله

وسلم من نسله وجوزى سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم على ذلك بقاء الشفاء عليه في صلوات امته وبامر محمد صلى الله عليه وسلم بالتسعة (قوله الشام) قال ابن هشام في التيجان اسم أجمعي من لغة بني حام ومعناه بالعربية خير طيب (قوله عند ابتداء وضعه) أي حال كونه حلاً (قوله لان تلك الخ) وفي تاريخ ابن كثير ان ما رآته حين الحمل كان مناماً وما رآته حين الوضع كان عياناً (قوله فكيف تواترت) وقد اوجب بان المراد بتواترها اشتهاؤها وكثرة ما في السير لان طريق السند المصطلح عليه عند أئمة الحديث كما ساقى عن القسطلاني نقلاً عن امام السير (قوله ان آدم واثني عشر نبيا) نظامها بعضهم في قوله تولد محتوناً بمحمد آدم

وشيث شعيب نوح عيسى وحفظة سليمان موسى هود لوط ويوسف كذا زكريا وصالح فادع له (قوله وسماه محمداً) وسبق ان امه أمرت بان تسميه محمداً ولا مانع انما سمته بذلك سر او ان جده سماه به جهوا كل ذلك لطابق تسميته

به قبل فقد صح ان آدم رأى اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوباً على العرش وان الله تعالى قال لا آدم لولا محمد ما خلقك انتهى كلام الشارح في النعمة الكبرى (قوله حتى عند حليمة) ختمه جبريل عليه الصلاة والسلام حين طهر قلبه قاله اصل ان هذه الاقوال الثلاثة لم يثبت منها شيء من طريق الاستدلال لكن أكثرها طرقاً القول الاول وهو الذي جزم به امام السير محمد بن اسحق ولم يذكر غيره انتهى من أمالي الحفاظ القسطلاني

(قوله بطريق العيان) أى لبعض أهل عصره (قوله فعل) انظر أى حاجة لتقديره على أنه يصدر الحل من فعل امتصاص اللبن وفئة
تفاوت (قوله الحداء) بضم الحاء والمد ٤٨ ويقال حدادوا كذا وغداوا كذا يؤخذ من المختار (قوله فالحق الخ) وقد

يجاب أيضا بان المراد بقوله مقرون
بالتحدي نصر يحا أو بلسان الحال
كما أشار إليه استاذنا البكري في
شرحيه نقلا عن شارح الدلائل
(قوله الطباق) وهو الجمع بين
متضادين فكان المتكلم يطابق
الضد بالنسبة ومنه وأنه هو الخلل
وابكى وأنه هو امات وأحي ومنه
قول السفي في بديعيته

قد طال ليلى واجفاني به قصرت
عن الرقاد فلم أصبح ولم أنم

(قوله لامصدر الخ) في القاموس

ما يقتضى ان خفيته بمعنى سترته

وبعنى أظهرته فيكون مما يستعمل

في المتناقضين وعبارته خفاء يخفيه

أظهره كاخفاء وخفى كزنى خفاء

فهو خاف وخفى لم يظهر وخفاء

هو وأخفاه ستره وكفه انهمى

المسراد منه كما اقتضاه ظاهر

الشارح من أن خفاء لا يكون

مصدر لخفيته بمعنى سترته غير مسلم

تأمل (قوله قد يتأني ما في المتن) ان

كان مراده قوله ليتسه لم يظهر

لان وصف اليه لا يتوقف على

موت الاب قبل الوضع بل على

موته قبل بلوغه وان كان مراده

قوله أبته بقرينة قوله ليخفى عليه

انه مات عقب الخ المقتضى ان

الابا قبل ان يرضع من أحد حتى

عليه وسلم بطريق العيان ولم يبعدهم بطريق البرهان (في) فعل وزمن (رضاعه) وهو
امتصاص اللبن من الثدي (معجزات) نسميتها بذلك مجازا وجرى على اصطلاح السلف
كالامام أحمد فانهم يطلقون المعجزة على كل خارق ليس بسحر وحدث فيه الشروط
الآتية أم لا ولكن الاشهر الذي عليه أكثر علماء الكلام وغيرهم ان المعجزة لا تطلق
حقيقة الاعلى الامر الخارق للعادة المقررة بالتحدى الدال على صدق الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فعمل ان لها شروطا أحدها خرقها للعادة بان تحيل وقرعها كأنشقاق
القمر ثانيا اقترانها بالتحدى وهو طلب المعارضة والمقابلة مع أمن معارضتها من تحديت
فلاننا زعمه لاغلبه وهو مجاز اذا أصل الحداءية معارض فيه الحاديات فيتحدى كل الآخر
أى يطلب حداءه فخرج الخارق من غير تحدد وهو كرامة الولي والخارق المتقدم على
التحدى كاطلال النعمام وشق الصدر الواقعين لنبينا صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فهي
كرامات لا معجزات وتسمى اوهام أى تأسيسا للنبوة لا يقال يخرج به أيضا الخارق
المتأخر عند التحدى بما يخرج عن المقارنة العرفية لانه يلزم عليه اخراج أكثر آياته صلى
الله عليه وسلم كمنطق الحصاص والبدع والدواب ونسج الماء بل قبل لعلم لم يتحد بغير القرآن
وتنفي الموت وزعم أنه لا معجزة الا هذا ان أقرب الى الكفر منه الى البدعة فالحق أن المراد
بالتحدى ليس معناه الاصل بل المراد به دعوى الرسالة وكل معجزاته مقارنة لذلك
والخارق الذي لا تؤمن معارضته كالسحر سواء أفلنا انه قلب الاعيان أو حالة الطبائع
لانا وان جوزنا ذلك فقد جرت العادة الاهمية بانه لا يقع من مدعى النبوة كذبا وانما يقع
من مدعى اصدا فقام لم تفعل بذلك وهو ظاهر ولا ينافي ذلك ما يظهر على يد الدجال من
الخوارق العظيمة لانه ليس مدعى النبوة بل للالوهية وقد دلت القواطع على كذبه وان
بروز ذلك على يديه لمحض الفتنة لا غير ثالثة اذ لا تتم على صدق التحدى فخرج الخارق
المكذب له كان قال آيتي نطق هذه الدابة فنفقت بكذبه كواقع لمسيمة الكذاب اللعين
انه نقل في بئر ايكثروا وما فغارت لا يقال كان ينبغي لناظم ربه الله تعالى أن يقول آيات
أو بينات أو برهان لان هذه هي الواردة في القرآن والسنة دون افظ المعجزة لانا نقول هي
وان لم ترد لكن صارت في اصطلاح المتأخرين أبين وأظهر فلذا خصت بالذكر (ليس فيها)
متعلق بخفاء (على العيون خفاء) لوضوحها وهو اسم مصدر لا خفيته لانه الذى بمعنى كتمته
لامصدر خفيته لانه بمعنى أظهرته وبين بدت وخفاء الطباق (اذ) أى وقت اول اجل انه
(أبته ليتمه) أى لابل موت أبيه وقد مضى له وهو جل شهران وقيل سبعه أشهر وقيل
مات وهو في المهد وهذا قد يتأني ما في المتن الآن يقال يحتمل عليه انه مات عقب الوضع

من أمه لم يظهر أيضا لانها من جلة مرضعاته الرابع ولم يرواها ارضعته بعد أخذ حلمة له فيكون ارضاعها قبل

له بعد وضعه قبل أخذها وذاها بها به نعم سياتى ان اول لبن دخل حوفه لبن حلمة وهذا لا يتأني ارضاع امه له قبل ذهاب حلمته به
والحاصل انه ان لم يثبت طلب المرضعات عقب الوضع فما المانع من أن يكون طلبهن بعد موت أبيه على القول بانه مات بطبيعة =

او الالباء على القول به ووضعه باليتيم صحيح حيث دللناه صغيرا باله وتكون امه او غيرها من مرضعاته غير حليمة قد
ارضعته هذه المدة قبل موته وطلب المرضعات الرضعا امكن هذا قد ينافي مع ان حليمة اول من ارضعته وقد يقال لا مانع من
ارضاعها له اولا حين وضعه ثم ارضعه غيرها ثم رفع اخذها له وذهبا به الى قبيلتها هذا وقد علم ان الرابع هو هو (قوله
وقد تقرر) ان كان المراد من كلام غير فسلم والادنى اى محل سبق فى كلام الداظم تقريره (قوله وانما يتيم) قال فى القاموس
اليتيم بالضم الافراد او فقدان الاب ويحرك وفى البهائم فقدان الام واليتيم الفرد وكل شئ يعز نظيره وقد يتم كضرب وعلم
يتلمذ وينتفع وهو يتيم ويتيمان ما لم يبلغ الحلم (قوله فلا يكون الخ) فيه نظرا فانه ارضع من حليمة وان كان له الفضل عليه فى ذلك
ولو عاش أبوه وامه حتى كبر لمكان فضله عليهما اه دون شري (قوله ما هذا اليتيم) ذكره بعضهم فى حكمة يتيمه انه لا يجب عليه
طاعة لغير الله وأن لا يكون عليه ولاية لغير الله اه وفيه ان الجدات الاب ٤٩ كلاب يجب طاعته وله الولاية (قوله

عنا غنا) راعى الناظم الجناس
وترك جرالة المعنى ولو قال ما فى
اليتيم هذا غنا لكان ظاهرا
المعنى وأشار الشارح الى تصحيح
المعنى بقوله يغنى عنا شيا وفيه
تسكاف فان جعلت عن بمعنى
اللام ظهر المعنى وجرز من غير
احتياج لذلك التقدير ولا تغيير
عنا بهذا (قوله بفتح المعجمة)
واما بكسر ها والى دفاها مع
وبكسر ها والقصر فاليسار
مقابل النقر والعسر (قوله على
خلاف فيه) يؤهم او يصرح بان
بعضهم هم منفع ذلك وفيه نظر
والتحصيف راجع للتقطو والتعريف
باعتبار تشديد النون وعدم
تشديد ها والنقص باعتبار زيادة
الهمزة والتعريف هو اختلاف

قوله ان يرضع لئلا يرد ان موته انما كان بطبيعة المنورة وهو آت من تجارة الشام من عند
الخوال ابيه عبد المطلب بنى التجر او قد تقرر ان المرضعات عقب وضعه علم يتيمه قيل انما
سمى عبد المطلب لانه لما ولد بطبيعة ذهب اليه عمه المطلب لياق به مكة فكان كل من يراه
معهم يتوهم انه عبده فيناديه بعبد المطلب ثم اشتربه وقيل دفن بالابواء محل قريب من
رابغ قال جعفر الصادق وانما يتيم صلى الله عليه وسلم لئلا يكون مخلوق فى عنقه حق
(مرضعات) كى يأتين الى مكة يلتمسن الرضعا لان ارضاع المرأ أولادها عار عندهم (فان)
نعت كل لانا لا يغنى الرضعا رجاء له معروف من آبائهم واما الام والجد فاعسى أن يصنعها
(واما) هذا (اليتيم) بينه وبين يتيم جناس الاشبة (عنا) متعلق بقوله (غنا) بفتح
الغين المعجمة أى ليس فيه لية وفقره نفع يغنى عنا شيا وبينهم الجناس المصحف المحرف
الناقص على خلاف فيه منتشر (ف) بهذان تركه لذلك (انتم من آل سعد) بن بكر
وقبيل اليه مع انه الجد التاسع لانه اشهر و به عرفت القبيلة وزوجها منهم أيضا (فتاة)
أى شابة كريمة كاتبة من بعض هذه القبيلة فقول الشارح ان من ياتى بعبد وفى كونها
حليمة السعدية من النال الحسن والبشارة العظيمة بحصول غايات الحلم والسعدى هذا
الرضيع ما لا يخفى عظيم وقعه وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب النال الحسن (قد أتتها
لنقرها الرضعا) جمع رضيع أى أهلهم لان النقر يستلزم قلة الاكل المستلزمة عادة قلة
اللبان المضرة بالرضيع غالباً وما تعطاه من جمل رجا تصرفه فى حوائجها الخارجة فلا
يشبهدها فى دفع الجوع الذى هو المحذور واصل ذلك ما رواه ابن اسحق واسحق بن

٧ هبة الحروف بان يكون الحرف مشددا فى كلمة وغيره مشددا فى آخره ومفتوحا فى كلمة ومكسورا فى أخرى
كغدا وغذا فى البيت الآتى (قوله فقول الشارح) الذى رأيت فيه وفتاة فاعل ومن آل سعد متعلق بقاتته وليس فيه الكلام
على خصوص معنى من (قوله بحصول غايات الخ) فيه أن الذى يؤخذ من لفظ حليمة دوام الحلم او كثرة ومن لفظ سعد وجود
أصل السعدى كونه ليس صيغة مباغلة ولا صفة مشبهة فن اى وجه دلالتها على غايات ما ذكرها ما حصولها الى الواقع فسلم
عند كل مسلم (قوله يحب النال الحسن) وفى الاثر فى بئر الحديبية انهم نزحوا فقال عليه الصلاة والسلام من يبيع انا الماء فقال
وجعل انا قال ما اسمك قال مرة قال تأخر فقال آخر انا يا رسول الله قال ما اسمك قال ناجية قال انزل واخرج الطير الخ فى مجمله
أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول يا خضر ا فقال لبيك أخذنا فألذ من فيك والذال بالهمزة ضد الطيرة كأن يسمع
مريض يا سالم او طالب ضالة يا واحد ويسمى عمل فى الخير والشهر كذا فى القاموس فى المهموز وتخفيف الهمزة بقاها الفا صحيح

(قوله صبيها) واسمهم ضمرة أخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة (قوله مات بض) بالاضاد المعجمة ما ترشح وزوى بالصاد المهملة أى ما يبرق عليها أثر ابن من البصيص وهو البريق والاعمان وكل منهما من باب ضرر (قوله قلت لزوجي) فقال لها زوجها لا عليك أن تنعم على عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة (قوله يغط) بكسر الغين من الغطيطة وهو صوت النائم (قوله فاشدقت أن أوقظه) أى بدون تالطف بقرينة قولها رويدا والافوض بدعاه على صدره بسبب ليقظته الا ان يقال هو وان كان سببها لئلا يكتنم المقصد اي قاطنه فلا ينافي قواها اشدقت ان ارقظا ولو بدون تكلف زيادة تعاف قل في القاموس شفق واشفق حاذرا ولا يقال الا شفق اه وقال البيضاوي عند قوله تعالى

٥٠

واهو يعنى ما في القاموس (قوله وأعطيتهم ثديي) وأقول ابن دخل جوفه قيل ابن حليمه كما ذكره في شرح تائبة السبكي ومرضعته صلى الله عليه وسلم أربع أمه وحليمه ونويرة مولاة أبي الهب وأم آيين ولم ترضعه امرأة الا أسلمت كما قاله السيوطي في خصائصه الصغرى (قوله بما شاء من ابن) انظره عن هذه العبارة ثم رأيت في شرح تائبة السبكي أقبل عليه ثديي والمعنى على ما ذكره الشارح ظاهرا أيضا أي أقبل ثديي عليه بالذي شاء النبي صلى الله عليه وسلم ومن ابن بيان لما (قوله الى شارقنا) قال في القاموس الشارف من النوق المسمنة الهرمة كالشارفة اه فاستعمله في الشاة بجواز علاقته المشابهة كما سبأ في نظيره في الشارح في شائل (قوله حافل) أى كثيرة اللبن والتخصيل

را هو به وأبو يعلى والطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن حليمه رضى الله تعالى عنهم انها قدمت مكة في نسوة من قومها يلتمسن الرضاعة في سنة مجدي ومعهما صبيها وشاة ما تبض بقطرة لبن ولا ابن يشدها فلا ينام صبيها من الجوع قالت وماعلت امرأة منا الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه اذا قيل لي يتيم فوالله ما بقى من صواحي امرأه الا أخذت رضيعا غيري فلم أجد غيره قلت لزوجي والله اني لا كره ان أرجع من بين صواحي ايسر معي رضيع لا نطلقن الى ذلك اليتيم فلا تخذه فذهبت فاذا به مدرج في ثوب من صوف أبيض من اللبن يشوح منه المسك وتحتنه حربة خضرا مرا قد اعلى قفاه يغط فاشدقت ان اوقظه من نومه لحسنه وجاله فدنوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره صلى الله عليه وسلم فقبسم ضاحكا وفتح عينيه ينظر الى تخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وانا انظر اليه فقبضته بين عينيه وأعطيتهم ثديي الا ان فاقبل عليه بما شاء من ابن فخواته الى الايسر فأبى وكانت تلك حاله صلى الله عليه وسلم بعد قال أهل العلم أعلم الله ان له شريكا أهله العدل ثم أخذته فها هو الا ان جئت به رحلي فقام صاحبي زعمي زوجها الى شارقنا تلك فاذا بها حافل فلب ما شرب وشربت حتى رويانا بئنا بخير ليلة من الخير والبركة حين أخذناه فلم يزل الله تعالى يزيدنا خيرا وفي رواية انها لما ودعت أمه رذبت به على انانها حبت نحو الكعبة ثلاث حجرات ورفعت رأسها الى السماء ثم شئت فسميت دوايمن فصرن يتجهجن ويقطن لها هذه أتانك التي كانت ترفعك طورا وتخفضك أخرى فمتول نم فيقطن لها ان لها الشاة أعظم فسمعت الا تان تقول ان لي أنا أعظم يا معني الله بعد موتي ويمكن هل تدرين من علي ظهري علي ظهري خير الا ولب والآخرين وأبدل من أتمه قوله (رضعته لبانها) بكسر أوله مفعول به ويجوز على بعد كونه مذمولا مطلقا لان معنى لبانها رضاعها الذي قال هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبنها فاللبان يخته من باب الرضاع (ف) بسبب هذا الرضاع لهذا المولود الافضل من سائر

المخلوقات

بكره الوابوزن رضى

(قوله ويجكن) قال في المختار ويح كلمة رجة وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى واحد وتقول ويح زيد وويل له فترفعه معا على الابتداء ولك ان تنصهم ما باضمار فعل تقديره ألزمه الله ويحاو ويلوا ونحو ذلك وكذا ويحك وويلك ويح زيد وويل زيد منصوب بفعل مضمر (قوله لان معنى لبانها الخ) أحسن من هذا ما ذكره في إقامة الالة موضع المصدر من قولهم في ضريقه سوطا ضرب سوط تامل فيه (قوله يخته الخ) قد ينافيه قوله لان معنى لبانها رضاعها اه فنوشري وقد يقال لامنافة لان الاول بيان معنى مجازي من اطلاق اسم المسبب على سببه والثاني بيان لعناء الحقيق

(قوله فيه استعمال الخ) مبني على نسخته التي وقع فيها اللفظ ابان وفي عدة نسخ البانن (قوله ومكرها) اي الذين أحس عيسى منهم الكفر من اليهود بان وكوا على عيسى من بقله ومكر الله حين رفع عيسى وألقى شبهه على من قصد اغتياله حين قتل والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يستند الى الله تعالى الاعلى سبيل المتقابلة والازدواج وهو المشاكسة التي عبر بها الشارح وهي ذكر الشيء بلفظ غير لوقوعه في صحبته ومنها اجزاء سيئة سيئة مثلها فليس الجزاء سيئة حقيقة بل لوقوعها في صحبة لفظها أطلق عليها اسمها (قوله ويجوز كونه حالا) ٥١ اي بتقدير قد (قوله تشول) اي بذيلها (قوله

وهذا فيه اجتماع) فيه نظر ظاهر
اذ كيف يأتي هذا الابهام مع الحكم بوقوع الموت في الماضي الذي هو مدلول كان ثم خلفه الحياة اذ المعنى أو من كان ميتا بالكفر فأحييناه بالهدى فالزمان مختلف البنية والحق المناقاة وأنه مساو لما في النظم كما لا يخفى على المنصف على أن الذي أفاده القاضل الدلجي في شرح هذا الكتاب أخذ من كلامهم ان المطابقة هي الجمع بين معنيين متضادين لاجتماعي
وكونهما مبرين وجوديين يتعبران على محل واحد بينهما عاية الخلاف كالسواد والبياض بل اعم منه بان يكون بينهما تماثل وتقابل في الجملة حقيقة أو اعتبارا فتأمل تضاد أو تناقض أو إيجاب وسلب أو ملية وعدم ولا يخفى شموله لما في النظم اه طبعلاوي (قوله ويرجعه منها) قد يقبل بل الاظهر كون حليلة مرجعا لان غذا صلى الله عليه

الخلقوات (سقطها) اي حليلة (وبنها) وقد كانوا أمروا على الهلاك من الجوع لما حرمان أرضهم كانت في غاية الحول والجذب (ابانن) فيه استعمال ابانن في غير الرضاع وكان الحامل عليه مقابلة بلبانها السابق فيكون من باب المشاكسة نحو ومكرها ومكر الله وتعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك (الشام) جمع شاة كرامة لذلك المولود صلى الله عليه وسلم وانما ساقته مع ذلك المحل لالباها بغير كنهه صلى الله عليه وسلم (أصبحت) فهو من أسلوب الحكيم ويجوز كونه حالا نظر الصورة تعريفة وصفة نظر الكون أل نبيه جنسية فخر * ولقد أمر على اللثيم يبنى * (شولا) بالقصد يجمع شائل وهي في الاصل الناقة التي تشول بذنبها القراح ولا يبنى بها أصلا فاستعملها في الشاة جازعلاقتها المشابهة (بحافا) اي هزيلات (وأمت) لم يرد بأصح وامسى معناه بل أنها كانت في حال فاعترافا تنقيضه في أقرب زمن واسرعه فيبينهما الطباق وان لم يرد بهما موضوعهما (ما بها) اي فيها (شائل) مبتدأ أو فاعل الطرف (ولا يحق) اي هزيله وبين اثبات الشول والحجاف وتبينهما طباقا على حد قوله تعالى ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا أولئك ان يقول ليس ما هنا على وزان الآية لان الذي فيها انفي العلم عنهم وثبات بعضه لهم لا بقدر زمن ولا غيره وما هنا فيه الاثبات في زمن والذي في زمن آخر وهذا التضايف فيه سقيمة ولا يها ما وشرط الطباق التضاد أو إيهامه ولو يبادى الرأي كما هو معلوم من استقراء أمثلتهم وذكر الزميتين المختلفين ينفع من ذلك ولا يشافيه عددهم من الطباق قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه اذا القيأتا تالي لغير التعقيب فالإيهام موجود على انها معه قد لا تمنعه أيضا لان ضمير احييناه للميت فكانه قال أحييناه الميت وهذا فيه اجتماع الحياة والموت فتأمل (انصب) من الخصب بكسر أوله وهو ضد الجذب (العبس) اي كثرة قوت الأدميين والدواب (عندها) اي حليلة أو الشاة ويرجعه منها الا في (بعد شول) اي شدة جذب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا والزرع (اذ) اي ذلك الاخصاب وقت أول اجل أن (غدا) اي صار (للثبي) الاعظم صلى الله عليه وسلم (منها) اي من الشام (غدا) بالجهة اي لبان يغذيه وبين غدا وغذاء الجناس السابق في غذا وغنا

وسلم منها بلا واسطة ومن الشام بواو متها (قوله الجناس السابق) تقدم انه المصحف المحرف الناقص والذي هنا المصحف الناقص فقط ثم راجعنا بعض شروح التبديعيات فوجدنا المحرف ان تسمى الكاهنات في نطق ويكون الشكل فارقا بينهما فيسهل اختلاف الشكل بالتشديد والتخفيف كما سبق واختلافه بالنسخ والكسر كما هنا منلواله بقول الحريري وقلت للائحى أقصر فاني • سأختار المقام على المقام اي مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام على المقام في بلدته فالاختلاف بين الكلمتين يفتح ميم الاولى وضم ميم الثانية فإذ كره الشارح من وجود التبدية هنا صحیح

(قوله مردود) ذكر صاحب المغنى في قوله الا يا اسجد وان بعضهم حمله على حذف المنادى وبعضهم على التنبيه فهو من جملة محالها (قوله والتقدير الخ) يقتضى ان المنادى عاقل محذوف وذلك ينافى قوله آتينا فالداء الخ وقوله فيه مجاز التشبيه الخ ويجاب بان مراده ان طاب الاقال لا يكون حقيقة الا لعاقل فلا ينافى قوله والتقدير الخ وفيه نظر فخر المقام والذي يظهر ان قوله وفيه مجاز التشبيه الخ ينافى قوله والتقدير الخ لان ما قرره في التجوز يقتضى ان الداء واقع على النعمة المشبهة ولا يظهر لذلك معنى في تركيب المتن وقوله والتقدير يقتضى ان المنادى محذوف عاقل والمعنى ظاهر عليه وقد علمت عدم منافاته ان يكون الكلمة للتعجب لانه بيان للمعنى ٥٢ لالوجه الاعرابى فتأمل (قوله اى نعمة منها عليه) اى ظاهر الكونها

(يا لها) كلمة تعجب من هذه النعمة الجليلة من حليلة وهى رضاعها صلى الله عليه وسلم من غير مقابل ذى روى ترجوه وتلبر هذا التعجب قوله في البردة * يا طيب مبدد امنه وختمت فالداء فيه للتعجب اذ لا ينادى الا لعاقل او المنزل منزلة والعرب اذا استعظمت شيئا نادته على سبيل التعجب وهذا فيه مجاز تشبيه تشبيه ما تعجب منه لعظمت بنادى يسمع ويهقل وزعم ان بالتنبيه مردود بانهم لم يذكروا هذا من محالها قيل والتقدير يا متعجبا تأمل طيب مبتدئه ونظيره هنا يا متعجبا تأمل ما استقر لها (منصة) تميز اى نعمة منها عليه (لقد) اللام للتقسيم او الالف كيد (ضعف الابشر) اى كرر القواب اذ ضعيف الشئ اى زاد عليه مثله او أكثر (عليها) اى توالى وتتابع حال كونه مستويا على حليلة فعلى بابهم امن الاستعلاء المجازى او على تلك المنصة اى لاجلها على حذف قوله ولتكبروا الله على ما هداكم اى لاجل هدايته اياكم وحال كونه (من جندها) كما علم من قوله فستقن الخ (والجزء) من عطف الرديف اذ هو الاجر وذلك لان الجزاء من جنس العمل فلما ساقته صلى الله عليه وسلم امنها ساقته او بنها شيئا مع انها كانت وقت اخذ صلى الله عليه وسلم من أمه على غايته من الهزال وعدم اللبن فلاجل أن غذاه كان من الباه أزال الله عنها الحمل والجسد وابدأ لها من ماله الخصب والخير الكثير جزاء وفاقا واعلم ان ما حصل حليلة من هذه المزية الجليلة انما شاع عن تسخير الله لها هذا الفعل الجميل الصادر منها المنى عن سبق سعادتها (و) قد تقرر في المعقول والمنقول أنه (اذا تضرع) اى ذل ووفق (الاله أناما) اغنى الناس (السعيد) اى نعمة ومحبة والقيام بشأنه (فانهم) بسبب ذلك (سعداء) جمع سعيد لان بركة ذلك السعيد وعنه وبره تتابع عليهم حتى يكونوا من سعداء الدنيا والاخرة ولان المروع من أحبه من الابر وان لم يعمل بعهدهم كما صرح الحديث ولان الارواح كما في الحديث

سبب في غذائه بلهم أو ما في نفس الامر فالمنزلة عليها يكون الله تعالى يحرم لها الترضع اذ هو عليه الصلاة والسلام اصل وجود كل خير لكل مخلوق (قوله وانما كيد) اى لمضمون الجملة التى بعدهما فى المغنى ان اللام غير العاملة من أقسامها لام الابتداء وذلك من فوائد كيد مضمون الجملة وأنها تدخل باتفاق في موضعين الابتداء فحولاً لنتم أشد رهبة وبعدها ان وتدخل على ثلاثة باتفاق الاسم والمضارع والظرف نحو ان ربي اسميع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك اعلى خاق عظيم وعلى ثلاثة باختلاف الماضى الجاهل والماضى المقرون بقد والماضى المتصرف المجرد من قد اجازة الكسب على اضمار قد نحو ان زيد العسى ان

ايضا

يقوم اولهم الرجل وان زيد القدام

وان زيد القدام واختلاف في دخولها في غير باب ان على شئين الاول خبر المبتدأ المقدم نحو وانما زيد الثاني ان فعل المضارع نحو ايتهم زيد وقال ابو حيان في واقد علمت هي لام الابتداء مفعلة معنى التأكيدي ويجوز ان يكون قبلها قسم متدرؤا لا يكون اه ما ذكره في المغنى باختصار وايضا وبه تم ان قول الناظم لقد ضعف على حد ما ذكره ابو حيان فتكون للتأكيديون تقدير قسم او بتقديره فيصح اجتماعهما اى تقدير القسم والتأكيدي خلافا لما اقتضاه ظاهر عبارة الشارح من التعبير باو (قوله ولان الارواح جنود مجنونة) أخرجه البخارى ومسلم قال البيهقي سألت الحكم ابا عبد الله علفظ عن معناه فقال المؤمن والكافر لا يسكن قلبه الا الى شكلة اه

(قوله بنود مجمدة) قال النووي جوع مجمدة وأنواع مختلفة وأما تعارفها فقبل أنه وافقة صفاتها التي خلتها الله عليها وتناسم في أخلاقها وقيل أنها خلقت مجمدة ثم فرقت في أجسادها فن وافق لصيغته ألفه ومن بعده نافرما من بعض شروح البخاري ثم قال الخطابي فيه وجهان أحدهما أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر وإن الظاهر من الناس يحسن إلى شمله والشرير يميل إلى نظيره فالأرواح الغامضة تتعارف بنظر رتب طبائعها التي جبلت عليها من الخير والشر فإذا انتفعت الاشكال تعارفت وتآلفت وإذا اختلفت تمايزت

خلق الأرواح قبل الأجساد
وعانت تلتقي فلما التبت
بالأجسام عارفت بالذكر الأول
فصار كل منها الغاية يعرف ويذكر
على من سقى له من العهد المتقدم
(قوله توفيقها للإسلام) قال
السيوطي في الخصائص الصغرى
قال بعضهم ولم ترضعه مرضعة
الأناس بل مرضعته أربع
أمه وقد رآها وأنها وإيمانها
في حديث وحليمه السعدية
وتوفيقه وأم ابن رقد تقدم ذلك
(قوله هو شجرة مع الحب) قال
البيضاوي في قوله تعالى مثل
الذين يفتنوا أم والهيم الآية
أي مثل فتنهم كمثل حبة أو
مثلهم كمثل بذرة حبة على حذف
مضاف أنبت استدلالات إلى
الحبة لما كانت من الأسباب كما
يسند إلى الأرض والماء والنبات
على الحقيقة غير أن تعالى والمعنى
أن يخرج منها ما ياتى تشعب منه
سبع شعب لكل منها سنبلة فيها
مائة حبة وهو غنم لا يقتضى
وقوعه وقد يكون في الذرة

أيضا بنود مجمدة فما تعارف منها في عالم الأرواح اختلف في عالم الأجساد ومن أعظم
أجرها وسعادتها توفيقها للإسلام في وزوجها وبنوها بل رتبه صلى الله عليه وسلم سي
هو وزن الهم بواسطة كونهم قوتها وكات تقدم عليه صلى الله عليه وسلم لم فيكرم
مما هو ولذلك زبد في أكرام بنتم الأشياء لما اعتتها من بخله من أعنى من سيهم كما يأتي
وهذا من فن البديع المسمى بالكلام الجامع وإن يأتي الشاعر بيت تكون جملة
حكممة أو موعظة أو تنبيه أو نحو ذلك من الخاتمة الجارية مجرى الأمثل قول
أبي الطيب

وإذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الأجسام
وهو كثير في كلام النماذج وأصل ما ذكره بقوله أرضعته إلى غنا مار واه ابن الحق وغيره
من قواها بعد ما قدمناه عنها آتينا ثم قدمنا أرض بني سعد ولأعلم أرضنا الجسد منها
فكانت غنى تروح على تشبعا علينا فتحلب ونشرب وما يحلب إنسان غير قطرة لبن ولا
يجبدها في ضرع حتى تؤمر الرعيان أن تسرح غنمها - بيت تسرح غنى قروح اغنامهم
جاء عامات بض بقطرة لبن وتروح اغنامي تشبعا علينا فلم نزل نتعرف من بركته صلى الله
عليه وسلم الزيادة والبركة حتى مضت له سنتان وقطامته * ولما قدر ما حصل لها من الحب
بعد الجذب ببركة أرضها صلى الله عليه وسلم ومن الجزاء من جنس عملها بكثرة لبن
شيعاها بعبه بما بين أن تلك المضاعفة في قوله ضوعف بلغت مراتب كثيرة فقال (حبة)
أي هذه الفعل الصادر من حليمه كادل عليه السياق وبديع العلم أن هذا ليس من الاستعارة
لأن شرطها طي ذكر المستعار لا يكوز في الكلام رمز اليه ولو تقديره ومن ثم كان
التحقيق في صم بكم الآية أنه من التشبيه البليغ لدلالة السياق على المشبه الذي هو
صم وقول الهمام السبكي أنه استعارة رأى شخالف للجمهور فلا يعول عليه كحبة وأشار
إلى وجه التشبيه الذي هو تضاعف الجزاء ليعين أنه ليس من التشبيه البليغ لأن شرطه
أن لا يذ كر وجه التشبيه بقوله (انبت - نابل) كثيرة جمع سنبلة وهي مجتمع الحب في كل
سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء فتمه اقتباس وحذف لفظ سبع ليعين أن العرب
قد يذكرونها كالمائة من مريدن بها مطلق الكثرة لا خصوص العدد المعروف (والعصف)

والأخ والله يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء فضاعف إلى سبع المئتين الحصاد أو تعارفا من أجل ذلك تناوأت الأعمال في
مقادير الثواب اه (قوله والعصف) قال البيضاوي في قوله رالحب ذو العصف والريمان ذو العصف كل منطقة والشعر
وسائر ما يغذى به والعصف ورق النبات اليابس كاتين والريمان يعني المشعوم في الثمار أن العصف ورق الزرع الأخضر إذا
قطع رأسه ويبس

(قوله بلوغه سنتين) فيه ان كلام الناظم انما هو في اتيان ثلث بعد بلوغه سنتين وشهرين أو ثلاثة بقوله اذا حاطت به الخ
 رأيا ما المتبدل بسنتين انما هو في الايمان الا قول الذي رد صلى الله عليه وسلم فيه على حليمه اطالب بذلك كما سياتي بسطه في قولنا وفي
 الشرح (قوله أضاعته) اي اضاعته فلم تعرف موضعه (قوله وبها من فصالة الخ) لا يخفى ان مجرد فطامه لا يترتب عليه تألم وانما
 يترتب على بعده عنها ويجاب بان الفطام يلزمه البعد عنها لاخذها لعله فقلنا لما نأثى عما تعلمه من هذا اللازم (قوله فرداه الخ)
 غير ظاهر لان الرد انما كان في الذهاب به لهما أولا عقب تمام السنتين وكلام الناظم انما هو في ذهابها به بعد أن مكث عندها
 شهرين أو ثلاثة بعد رده لان احاطة ملائكة الله به ٥٤ انما هو في هذه المرة الثانية ولم يرداه بل اخذها ولذا قال فارقته

اي والحال ان ورق البسات الياس كالتين (لديه) اي عنده (بما تشرف)
 اي يتطلع (الضعفاء) اي حصلت تلك المضاعفة الكثيرة في تلك السنابل والحال ان
 الوقت وقت عدم النبات بالكلمة بحيث ان الفقرة ايتطاعون الى ورقا نباتات فضلا عن
 انبات فضلا عن الحب كما ان حليمه حصل له ذلك الخصب والابن والحال ان قومها
 يتطاعون الى ورقة حبة أو قطرة لبن فلا يجدونها (و) بعد أن انتهى امر رضاعه بلوغه
 سنتين (انت) به (جده) عبد المطلب الذي في الرواية الاتية امه فاعل الناظم ذكر جده
 لانه الاصل أولان امه ما كانت تفعل شيئا الا بعد مشاورة جده نعم في سيرة ابن هشام ان
 حليمه رضى الله عنه المما أنت به مكة اضلته في الناس فأتت جده واخذ به بقرته فذاع الله
 حتى وجدته (و) الحال انما (قد فصلته) اي قطعه به (و) الحال انه قد لحق (بها من) أجل
 (فصالة) اي فطامه (البرحاء) اي التأم الكثرة لما شاهدت من توالي الخبيرات وتتابع
 الخبرات بسبب رضاعه واقامته عندها (اذ) انت به وقت أول اجل انه (أحاطت) أي
 احيدقت (به ملائكة الله) لاجل شق قلبه الشريف الا في وهذا ظاهر على الرواية
 الاتية انهم ثلاثة وكذا على رواية أنهم اثنان لانهم أقل الجمع عند جماعة (فظنت) حليمه
 (بانهم) الباء زائدة (قرناء) اي شباطين يريدون ايذاه فخافت عليه وامرعت به الى جده
 لتسلم من قبعته (ورأى) جده وامه حين ردت اليهما (وجدها) اي شدة محبتها له صلى الله
 عليه وسلم وتعلقها (به) فرداه معها لذلك وابسلم من وباء مكة كما يأتي في الرواية وهذا حذفه
 الناظم لكن سياتي بدله عليه (و) هي الحال المبينة اعظمه ذلك الوجد الذي رأته (من)
 أجل (الوجد) الذي بها (الهيبة) اي نار (تصلي) اي تحترق (به الاحشاء) جمع حشى وهو
 ما نضجت عليه الضلوع ويحتمل انما السنن اقية فن ابتدائية وحينئذ فهو هذا من ارسال
 المثل أو هو حكمة مفيدة ان شأن الوجد انه ينشأ عنه ذلك الالهيبة الذي يحرق الاحشاء
 وان وجدها من هذا القبيل فن نمرى لحالها واطنا نار ذلك الوجد برده اليها (فارقته)

وسمى بذلك الشارح نفسه في
 شرح قوله ولا الانضاء فتأمل
 (قوله لكن سياتي بدله عليه)
 فيه ان ما دل عليه من السباق
 كتوله وقد فصله غيره من شرح
 في هذه الدلالة فيمكن ان يريد
 به شيء بعد ذهابه عن ان أو
 ثلاثة فلا يترك لاجله الصريح
 من سباقه في عدم الرد كتوله ان
 أحاطت الخ وما هو الى الصراحة
 في ذلك أقوى كتوله فارقته كرها
 (قوله من ارسال المثل) وهو
 التمثيل في بعض البيت بما
 يجري مجرى المثل الدال من
 الحكمة أو نعت أو نحوهما كتول

أي الطبيب
 لأن حاتم لم لا تكلفه
 ليس التمثل في العيينين كما يحتمل
 وكتول الصفي الحلي في بدعيته
 وجوتكم نفعاء في الشدائد
 اضعف رشدى واستسعدت ذا ورم
 بقول الشارح أو هو حكمه الخ

من جملة ارسال المثل كما علمت من بيان حقيقة فكيف يعطف الحكمة فمقتضى انما مغيرة
 له (قوله فارقته) فيه انما تنازعه وانما رده اليها كما علمت آتيا ويجاب بانها بعد رده عليها مكث عندها شهرين أو ثلاثة خافت
 عليه وزوجها بسبب ما علمه من شق صدره ولم يعلم انه أمر الهى وظنا أنه من الشيطان فربها به الى أمه وتركاها عندها كما
 سياتي في الشرح بإسبغ عبارة فيجتمه ان الناظم أراد فارقته في هذه المرة الثانية وهذا الاحتمال ظاهر بقوله اذا حاطت
 ويحتمل ان ذلك في المرة الاولى والمراد فارقته ظنت المتسارعة ~~ممكن~~ ينافيه ما علمت من قوله اذا حاطت الخ لان المرة الاولى
 لم تحصل فيها هذه الاحاطة تأمل

(قوله كرها) الكره بالضم المشقة وبالفتح الاكراه يقال قام على كراهي على مشقة واقامه فلان على كراهي اى كرهه على القيام وقال الكسائي هما الغتان معنى واحد مختار وفي القاموس الكره ويضم الياوم والمشقة أو بالضم ما كرهت نفسك عليه وبالفتح ما كرهك غيره عليه كرهه كسعه كرها ويضم وكراهية بالتحريك وكراهية كرهه وتضم راءه (قوله اى حال كرهته فذكر فيه) فيه ان الكراهية لم يذكركها في المختار ولا القاموس من معاني الكره وامل الشارح ذكر لزم الكرهية في المشقة اذ يان في المشقة الكراهية وعدم الرضا (قوله شق عن قلبه) اى شق بطنه عن قلبه فأنخرج شق (قوله في زمن الرضا) فيه ان لم يقع في الابدان نظام بشهريين أو ثلاثة وجواب بان المراد في قرب زنى الرضا وسبب ليل في قوله عقب الرضا ففهم وحاصل مرآت الشق التي ثبتت أربع عقب رضاه وبه دبلوغه نحو عشرين نيز وعند مجي مجبريل له بالوحى بغار سر او ليلة النسيان كما يأتى ذلك في الشرح (قوله وبؤيده الخ) قد تتبععت كلام الشارح فيما يأتى فلم أجده صرح بمجبريل الا في شق صدره عند مجيئته بالوحى وهو في غايه اول يذكرفي هذه المرة من مرآت الشق الاربع ان مجبريل ٥٥ ختم ولم يذكرك الشارح الظن الا في شق صدره بعد نظامه قال كان الخاتم

بدل من انت (كرها) الخ حال كونها ذات كراهية للراقع لما شهدت في اقامته عندها
من الخيرات الكثيرة عليهم او على زوجها وبنيتها وسائر تعاقباتها (و) الحلال ان (كان
لديها) اي عندها (ثأوبا) اي مقيما (لايعل) بالبناء للمجهول (منه) متعلق بقوله (الغوام)
وهو الاقامة فهو مع ثأوبا بن جناس الالفة اتفاق اي لاقل قامته بل تحب ويرغب فيها لما
يترتب عليها من الاحسان الواقع المجهول على حبه النفوس * ولما فرغ من قصة رضاعه
صلى الله عليه وسلم ذكر قصة شق صدره لانه السبب في احضاره بلده وامه المذكور
آنفا ولذلك ابدل من قوله احاطت قوله (شق عن قلبه) بالكيفية الاتية في القصة
ويحتمل ان قوله شق عن قلبه استنداف لبيان مطلق الشق الشامل للواقع في زمن
الرضاع وما بعده مما يأتي ويؤيد انه ذكر في قصة اشياء كما يكون الخاتم جبريل لم ترد
في قصة شقه عقب الرضاع بل في شقه الذي بعده وذلك كما يعلم بنأمل كلام الناظم مع
القصة الاتية بسطها وهو اعنى القلب مضغة في القوادع ملقاة بالسياط فهذا خص من
القوادع الواحد الذي في الصحاح انه مما تراد فان قال البدر لزكريا
والاحسن قول غيره القوادع غشاء القلب والقلب حبة وسويداؤه ويؤيد الشرف قوله
صلى الله عليه وسلم ابن قلوبا وارق افئدة وفرق الزمخشري بان القوادع وسط القلب
هي به لفؤوده اي توفده والقلب مشتق من القلب الذي هو المصدر المفرط قلبه
غيره القوادع غشاء القلب) الظاهر ان هذا غير قول الشارح قبله القلب مضغة في القوادع ان يكون كل منه ما داخل الغشاء
والقلب جزء من داخل القوادع (قوله ابن قلوبا) الذي في تفسير القرطبي عند قوله تعالى ورايت الناس يدخلون في دين الله
افواجا قال صلى الله عليه وسلم انا كم اهل اليمين هم اضعف الناس قلوبا وارق افئدة قال الفقه يمان والحكمة عناية وروى انه صلى
الله عليه وسلم قال اني لاجد نفس ربكم من قبل اليمين وفيه تاويلان احدهما الفرح بتقايع اسلامهم اذ واجبا الثاني ان الله
تعالى نفس السكر بعباده نبيه باهل اليمين وهم الانصار وقوله اضعف قلوبا اي اضعف فهم ما واتهمه بالالغير ويراجع قوله فرح
ربكم هل هو بالجميع اي الذي ازال به الشدة بتقايع الاسلام او بالخاصة المهمة اي السرور الذي خلقه ربكم بكثرة المسلمين لاجل
فتح الكافرين (قوله مشتق من القلب) اي مأخوذ والافئدة قلب ليس فعلا ولا وصفا وقد قرر وان الاخذ اوسع دائرة من
الاشتماق

٢ (قول المصنف) ولا تراجع قوله فرج ربكم لعل ذلك وقع في رواية غير التي ذكرها المصنف)

(قوله كما في الحديث) وهو قوله صلى الله عليه وسلم يا قلب القلب ثبت قلبي على طاعتك وكان اذا شد اليه قال لا ومقلب
القلوب اه دنوئى (قوله مضغة) ٥٦ هي المعبر عنها بالملقة في الحديث (قوله لائمته الخ) بظاها ان هذا معنى ختمته

كما في الحديث ومثل هذا القلب كمثل ريشة ملتقى فلا يقلبها لريح بظاها ظهور
(واخرج منه) اى القلب (مضغة) اى قطعة لحم قد رمى بضع (عند غسله) ظرف لا يخرج
(سودا) صفة مضغة وانما خلقت هذه المضغة في بطنه ثم خرجت لانها من جلة الاجزاء
الانسانية فعندها تقصر في البدن وايضا فخرجها بعد خلقتها على هذه الصورة
البدنية ادل على مزيد الرفعة وعظيم الاعتناء والرعاية من خلقه صلى الله عليه وسلم ولم يدونها
وباقى في رواية صحيحة انه اخرج منه علقتان سودا وان ولا ينافى ما ذكره الناطم انها
واحدة لان المراد بها النفس على ان الشق تكرر كما أتى فلا بدع انه صلى الله عليه وسلم
اخرج منه واحدة ثم ثنتان لان المراد بالغة في تظهيره صلى الله عليه وسلم وتكريره وذلك
يستندى استقصاء تظليل جوفه صلى الله عليه وسلم (ختمته) اى ذلك الشق المنهوم
من شق وهو اسنذافية او معطوفة على شق يحذف حرف العطف ثم بعد شقه لائمته
واعادته الى ما كان عليه (يعنى) جبريل عليه الصلاة والسلام (الامين) على كتب الله
ورحمته (و) الحال ان ذلك القلب الكريم (قد أودع) حالة الشق من الايمان والحكمة
والعلوم والامرار الالهية (ما) اى الذى اوشى (لم تدع) يضم التاء وكسر الذال المجعلة اى
تفسر (ك) اللام زائدة اى ما لم تنشره وتحيط به (انباء) اى أخبار لانه لا يعلم الامواله
والمتفضل به عليه قال العلماء رضى الله تعالى عنهم جعل الله اقلب في الانسان هو الذى
يعقل عنه وهو اصل وجوده وبه صلاحه وفساده وهو محل اسراره التى يودعها قلب من
يشاء فأول قلب أودعها قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه أول خالق وصورته آخر
صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم آقا لهم وآخروهم فلذا حار
جميع كالاتهم وزاد عليهم بما لا يعلم الا الله تعالى (صان) اى صنف (اسراره) التى
أودعت فيه وهو فعل وقدم ذلك (التمام) الواقع من جبريل عليه الصلاة والسلام
وهو ما يختم به الكتاب ونحوه من طين أو نحوه وبينه وبين ختمه جناس الاشتقاق
(ف) بسبب هذه الصيانة (لا الفض) اى الكسر بالفتحة (لم) اى واقع (به) اى بذلك
الختم (ولا الاقضاء) اى الاشاعة واقعة لئلا السر وبين الفض والافضاء التجانس المطلق
ومرفية في قيصروقه وزيادته يجرى ذلك في قوله ينى الامين وأصل قوله واثبت جده
الخ قول حليمه رضى الله تعالى عنه ابعده ما قدمته عنها كما في السير عن الم نزل تعرف من الله
الزيادة والخير حتى مضت سنتان وفيه لائمته فكان يشب شببا بالائشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه
حتى كان غلاما جفرا فقدمه عليه على أمه ونحن احرض شى على بقائه عندها لما ترى من
بركته فقلنا الامه لو تركته عندها حتى يفاظ فانا نختصى عليه وبامكة ولم نزل بها حتى

وانه لا آلة قدسنتهم اوسيا وانه
ختمها فالمراد لائمته بعد ختمه
بالآلة النورية كالمسماى
لكن هذا الختم بالآلة المذكورة
انما عرف مرة الشق قرب زمن
الرضاع وقد سبق لشارح ان
جبريل لم يختم فيها رقا فتقدم
الكلام في ذلك وقد يجب ان
التمام واعادته من الملك الثالث
والختم بالآلة من الثاني كما أتى
في رواية ابي يعلى فاذا كان
الثالث هو جبريل وافق كلام
الشارح هذا وفيه اسبق لكنه
سيصرح في شرح صان اسراره
التمام ان الختم واقع من جبريل
(قوله اى أخبار) قال الراغب
النبا النبى ذو القادة الجاهلية
يحصل به علم او علم غاب وحق
الخبير الذى يسمى نبيا أن يتعرف
عن الكذب (قوله صان اسراره
التمام) قال الجوهري رضى الله
اسرار ويجوز ان يكون للنبى
ويجوز ان يكون للقلب ويجوز
جعله لامين وجلة فلا انقض لم
به مؤ كذا في نسخة صان اسراره
التمام (قوله وهو ما يختم به الخ)
بيان أصل معناه والمراد به هنا
كما سياتى في الشارح آلة من نور
يحار الناظر دونها (قوله لا الفض

ملم به) راجع للتمام وقوله ولا الاقضاء راجع لاسرار المصونة بالختم فنيه لم ونشر غير مرتب كما اشار اليه
الشارح والمراد بكون الاقضاء غير حاصل لئلا الاسرار اى على سبيل الاحاطة والافضاء ضم اقد اشيع كما لا يخفى (قوله يشب)
بكسر الشين فهو من باب ضرب (قوله جفرا) اى قويا على الاكل

(قوله مع أخيه) أي وأترب له من الصبيان بقرينة الرواية الآتية والأترب جمع ترب وهو المساوي في السن (قوله في بهم) بهم جمع بهممة وهي أولاد الضأن اسم للمذكر والمؤنث والسخال أولاد الماز ٥١ صحاح وإبهام جمع بهم (قوله يشد) أي يمدد (قوله رجـلان) لا ينافي الرواية الآتية أنهم هم رط ثلاثة لأنه نظر إلى من باشر الانجاع والشق والغسل والظلم واخراج العلقة السوداء ومن وقع منه ذلك اثنان من الثلاثة ولم ينظر لثالث الذي ٥٧ وقع منه امرار اليد على الشق لالاتمام

وأما الرواية الآتية فنظرفها إليه فتأمل (قوله كنت مسترضعا الخ) وقد سبق أن الشق انما وقع بعد فطامه بشهرين أو ثلاثة ولم يثبت وقوع شق زمن الرضاع (قوله طست) باهمال السين وإعجماءها والجمع طساس وطسوس وطسات قال السيموطي في المزهرة وطست جمع طساس بالسين لأنهم الأصل وأبدلت في المفرداء لاجتماع سينين في آخر الكلمة فذكره للاستئصال فإذا جمع ردت الفرق الألف أي أو الواو بينهما ٥٨ (قوله فعهد) من باب شرب جمع في قصدي عدي قال في المختار وعدي للشي قصدي أي تعهد وهو ضد الخطأ (قوله منرق) بفتح الراء وكسر هاء أي أعلى صدره (قوله نختم به على قاي) وهذا غير خاتم البوة الذي على أعلى كتفه لا يسرفلا يمارض ما ذكره هنا مسبقا في التنبيه الثاني (قوله فامة لا الخ) ظاهرة أن الامتلاء عقب الختم

ردنه معناه فرج عنها فوالله أنه لم يعد مقدما به بشهرين أو ثلاثة مع أخيه من الرضاعة في بهم لما خلف يوتغا جاء أخوه يشد فقال ذاك أخي القرشي قد جاء رجلا ن عليه ما ثياب بيض فأنصعاه وشقا بطنه فخرجت أنا وأبوه نشد نخوه فنجده قائما منتهقا لونه فاعتنقه أبوه وقال أي بني ما شأنك قال صلى الله عليه وسلم لم جاءني رجلا ن عليه ما ثياب بيض فأضجعاني فشق بطني ثم استخرج جرمه شيئا فطره ثم رذاه كما كان فرج عنها صلى الله عليه وسلم معناه فقال أبوه يا حليمه لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب فانطاني نرده إلى أهله قبل أن يظهر به ما تخوفه قالت فاحتملناه إلى أمه فقالت ما رد كما به فقد كنته سحر يصين عليه فلما تخشيت الاختلاف والاتحاد فقالت ماذا لك بكما فاصدقاني شأنا كما نلم تدعنا حتى أخبرنا ما خبره فقالت أخشيت ما عليه الشيطان لا والله ما للشيطان عليه سبيل وأنه لكائن لابني هذا شأن فدعاه عنكما وفي حديث عند أبي يعلى وأبي نعيم وابن عساکر كنت مسترضعا في بني لي بن بكر فبينما أنا ذات يوم في بطن وادمع أترب لي من الصبيان فإذا أنا برط ثلاثة معهم طست من ذهب عمت لي الجفا فخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان هربا مسرعين إلى الحى فعمدوا أحدهم فأنجعتني على الأرض انجعا طينا ثم شق ما بين مفرق صدرى إلى منتهى عاتى وأنا انظر إليه ولم أجده لثما ثم أخرج أحشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فأنتم غسلها ثم أعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تخ عنه ثم أدخل يده في جوفى وأخرج قلبي وأنا انظر إليه فصدعه ثم أخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال ماى أشار بيده مضمة ويسرة كأنه يتناول شيئا فإذا انجاعت من نور يحجار النماطردونه نختم به على قاي فامة لا نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تخ فأمز يده بين مفرق صدرى إلى منتهى عاتى فالتأم ذلك الشق بإذن الله تعالى ثم أخذ يدي فأنهضني من مكاني انهماضا لطيفا الحديث وفي رواية عند البيهقي أن أحدهم الثلاثة في يده أريق من فضة ويبيدي الثاني طست من زمرذة خضراء وورد في خبر التابوت المذكور في الآتية أنه كان فيه الطست الذي غسلت فيه قلوب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وحكمة ختم قلبه المقدس الإشارة إلى ختم الرسالة به صلى الله عليه وسلم قبل وانما يسلم هذا أن المختص الختم به اما الذي يختص به

والروايات قاضية بان الامتلاء قبل الختم (قوله فأمز يده الخ) ظاهرة عدم احاطة الشق ليكن سبأ في التنبيه الثاني عن أنس كنت أرى أثر الخيط في صدره فيعمل ما هنا جميعا بين الروايتين على أن الامرار بعد الخياطة لزيادة الاتمام والبرهبر كتمس اليد وان في بعض مرآت الشق لم يكن خياطة وحصل الاتمام بما يدعى الشق وفي بعضها خياطة وجاء في رواية أنه ذر على الشق ذرور فله في بعض مرآته أيضا تأمل (قوله من زمرذة) لينظر التوفيق بين هذه الرواية ورواية من ذهب فإن ثبت أن الثالث كان بيده طست من ذهب اتنى التعارض

لا الختم على قلبه بخبر (قوله
 لحلاوة القفا) قال في الصحاح
 ووقع فلان على حلاوة القفا
 بالضم أى على وسط القفا وكذلك
 على حلاوى القفا وحلاوة اذا
 فتحت مددت واذا ضمنت قصرت
 (قوله من القول الثقيل) أى
 القرآن فانه لما فيه من التكليف
 الشاقة ثبيل على المكلفين سيما
 على الرسول صلى الله عليه وسلم
 اذ كان عليه ان يصوم لها ويصليها
 امته انتمى يضاوى (قوله ثغرة)
 بضم المثانة وسكون الغين
 المعجمة وهى الموضع المنخفض
 الذى بين الترقوتين (قوله بذيح
 الموت) هذا مبني على ان الموت
 عرض لا جسم وقد وردت آثار
 تصرح بأنه جسم لا عرض أخرج
 ابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله
 تعالى الذى خلق الموت والحياة
 قال الحياة فرس لا يمر على الموت
 كبش أملح وقال مقاتل والكابي
 خاق الموت فى صورة كبش لا يمر
 على أحد الامات وخاق الحياة
 فى صورة فرس لا يمر على أحد
 الاحياء وأخرج أبو الشيخ فى كتاب
 العظمة عن وهب بن منبه قال
 خاق الله الموت كبشا أملح مستترا
 بسواد وبياض له اجنحة أربعة
 جناح تحت العرش وجناح فى
 الثرى وجناح فى المشرق وجناح

كما مر فالحكمة انه من جملة علامات النبوة ولذا شاركه فيها غيره على أن هذه الكيفية
 المذكورة فى شق قلبه صلى الله عليه وسلم الظاهر انهم امن خواصه سيما مع تكرار الشق
 لان الوارد فيهم عليهم الصلاة والسلام مجرد غسل قلوبهم وهذا لا يستلزم هذه الكيفية
 البديعة البالغة من خرق العادة والتعظيم مبلغا لا يدركه العقل وروى الشق ايضا وهو
 ابن عشرين سنة بن اوشو حوا مع قصة له مع عبد المطلب ابو نعيم فى الدلائل ورواها عبد الله بن
 الامام احمد فى زوائد مستدابة بالنظر قال ابو هريرة روى رسول الله ما اول ما ابتدئت به من
 امر النبوة قال انى انى صحرا واسعة امشى ابن عشرين حججا اذا نابرجلين فوق راسى يقول
 احدهما صاحبه اهو هو قال نعم فاحذاني فاضربني لحلاوة القفا ثم شق باطنى وكان
 أحدهما يخطف بالما فى طست من ذهب والاخر يغسل جوفى فقال أحدهما لصاحبه
 افلق صدره فاذا صدرى فيما أرى مفلا قال أجد له وجهه انما قال اشتق قلبه شق قلبى فقال
 اخرج الغل والحسد منه فاخرج شبه العلة فنبذ به ثم قال أدخل الرحمة والرأفة قلبه
 وأدخل شيئا كهيئة الفضة ثم أخرج ذرو را كان معه فذره عليه ثم تقرب اى ثم قال اغد
 فرجعت بالم أغد به من رحمتى للصغير ورأفتى للكبير وروى خامسة ولا تثبت وحكمة شق
 صدره الشريف فى حال صباه واستخراج ما مر منه تطهيره عن نقائص الصبا ليكون حينئذ
 على أكل صفات الرجولية ولذلك نشأ صلى الله عليه وسلم على أكل الاحوال قال بعض
 الأئمة ولعل هذا الشق كان سببا لسلام قرينه المروى عند البزار وأشارة الى حفظ
 الشيطان الماين له كالعقريت الذى أراد أن يقطع عليه صلواته وأمكنه الله منه وما قول
 لراى وقوعه فى حالة الطنواءية مشكل لانه معجزة وهى لا يجوز نقدها على النبوة لان
 الذى عليه أكثر أهل الاصول اشتراط اقتران المعجزة بالتحدى فردوا بان هذا من باب
 الارهاس لا المعجزة ونظا لذلك كثيرة قليل وهذا الشق هو المراد بقوله تعالى الم نبرح لك
 صدر لك (تفسيه اول) ثبت شق صدره الشريف مرة أخرى عند مجي جبريل عليه
 الصلاة والسلام له بالوحى وهو صلى الله عليه وسلم لم يغار حوا كما يأتى ومن رواها
 الطيالسي والحرث فى مسندهم ما وكذا أبو نعيم ولفظه ان جبريل وميكائيل شقا صدره
 صلى الله عليه وسلم وغسله ثم قال له اقرأ بسم ربك الآيات والحكمة فيه كمال انتهى
 والتهقوى على ما يلقى اليه من القول الثقيل بقلب قوى فى أكل احوال التطهير وثبت
 مرة أخرى بوارتبه الروايات خلافا ان أنكرها نيل الاسراء فى البخارى وغيره انه صلى
 الله عليه وسلم شق قلبه فيه وهو المسجد قبل أن يخرج به الى ركوبه البراق فشق من ثغرة
 فخره الى عاتقه فاستخرج قلبه فغسل فى طست من ذهب شى لان تحريم الذهب انما كان
 بعد على أن الغالب فى احوال تلك الليلة انه من احوال الغيب فيلحق باحكام الآخرة
 مخلوقة حكمه وايم نأتم حشى وتجسم المعانى جائز ومنه الرواية الصحيحة بذيح الموت ثم

فى المغرب قال له كن فكان ثم قال له ابرز فبرز الموت اعز راقيل وبهذه الآثار علم ان الموت جسم خلق فى صورة
 كبش لا عرض وانضم ما ورد فى حديث الصحابين بجاء بالموت يوم القيامة فى صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار =

ثم يقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم وكل قد رآه هذا الموضع فيذبح ٥٩ زاد أبو يعلى في روايته عن أنس كأنه يذبح الشاة

والاسلم المختلط بياضه بسواد كما سبق عن وهب (قوله في هوة) الهوة بالضم الوهدة العميقة (قوله مقدمات ذبح) وهي التيامه والتيامد أي لوجهه وتله أي انصباعه على جنبه ووضع جبينه بالارض كما ذكره الله في كتابه العزيز بقوله فلما أسلموا تله للجبين وما زاد على ذلك ليس مذهب أهل السنة ولم يثبت وإن أكثر منه كثير من المفسرين كما نلنا من (قوله وبتقديره) أي الذبح ما ذكره عن المعتزلة ليس على تقدير الذبح وانما فيه مجرد الانصباع وأما السكينة على سلقه ولم تقطع والذبح الذي هو قطع الحلقوم لم يقولوا به وقوله ثانياً وبتقديره أي انقطع فذلك الخ (قوله أنه صبر الخ) أو معناه ما شق عليه مشقة عظيمة ويدل له قوله الشارح قرباً بنوع مشقة (قوله كان عند الغض كنهه لا يبر) وقد ورد أنه رفع عند موته (قوله الملاء) الملاءة بالضم مدود الربطة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن اثنتين والجمع ربط ورباط وجمع ملاءة ملاء من غيرها فقول الشارح أي الثوب حقه الثياب (قوله وجعل الخاتم بين كتي) هذا يرد أقول بأنه ولد بالخاتم وفي الدلائل لا ينعيم أنه صلى الله عليه وسلم لما ولد كرت أمه أن الملائكة تحمله في الماء الذي تبعه ثلاث غسالت ثم أخرج صرة من حريم أبيه فغسل بها رأسه فغسل بها

أعيد وحكمة هذا الشق انتهى وللقى الملائكة الأعلى والتقوى على استجلاء ما شاهدت تلك الملائكة ولما لم يتفق هذا الموضع صلى الله عليه وسلم لم يطق الرؤية وجميع ما ورد من الشق وأخراج القلب وغيرهما يجب الايمان به وإن كان خارقاً للعادة ولا يجوز لنا تأويله لصلاحية القدرة ومن زعم ذلك وقع في هوة المعتزلة المكشورين عندها أكثر العلماء في تأويلهم نصوص سؤال الملائكة وعذاب القبر ووزن الأعمال والحوض وغير ذلك بالقشبي فتبع الله هؤلاء ومن تبعهم وقد روى إبراهيم صلى الله عليه وسلم في النار فكانت عليه برد وسلام وهذا الشق أبلغ في الصبر والكرامة مما وقع لاسماعيل عليه الصلاة والسلام فانه من مقدمات ذبح لاحتقيقته كما هو رأي أهل السنة وبتقديره الذي ذهب اليه المعتزلة انه انصباعه وأما السكينة على سلقه فلم تقطع شيئاً وبتقديره فذلك مقتل واحد وهذه مقاتل عديدة شق الصدر ثم أخرج القلب ثم شق ووقعه صلى الله عليه وسلم من ذلك الشق الاول نوع مشقة لرواية فأقبل وهو منتقع اللون أي صار كالون النقع أي الغبار وهو شبهه بالوان الموتى ومعنى قول ابن الجوزي فشقه وما شق عليه أنه صبر صبر من لم يشق قلبه وما يدل على المشقة انه بعد ما فطم مع انفراده عن أمه ويقيم من أبيه واختطافه من بين الاطفال ليكون ذلك تسهلاً لما يلقاه في المسالك ومن ثم شج وجرح وكسرت رباعيته يوم أحد قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي رواية أنه غسل ليله الاسراء بماء زمزم أي لانه يقوى القلب ويسكن الروح وأخذ الباقين من ايثار الملائكة على ماء الكوثر انه افضل منه وهو ظاهر خلافاً لما نازع فيه بما لا يجدر كفايته في شرح العباب وفي وضع الايمان والحكمة بالقلب دليل لما عليه أكثر أهل السنة ان العقل في القلب كما دلت عليه الآيات لافي الدماغ * (تنبيه ثان) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى خاتم النبوة أثر شق المالكين بين كتفيه وابطاله النور ورحمة الله تعالى بان شقهما كان في بطنه وصدره أي كافي الروايات ومن ثم صح عن أنس رضي الله تعالى عنه كنت أرى أثر الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم فالصحيح أو الصواب انه كان عند الغض كنهه لا يبر وهو بنون مضعومة وقد تنقح فجمعتين أعلاه ورواية الايمن ضعيف قبل ولده صلى الله عليه وسلم وروى ابو نعيم انه جعل عقب ولادته صلى الله عليه وسلم والذي في حديث البزار وغيره عن أبي ذر يارسول الله متى علمت انك نبي وبعثت حتى استميت قلت قال أتاني اثنان وفي رواية ملكان وأما بطيما مكة الحديث وفيه قال أحدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فأخرج قلبي فأخرج منه مغز الشيطان وعلى الدم فطرحهما فقال أحدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء أي الثوب الذي يتغطى به ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه فخط بطني فجعل الخاتم بين كتي كما هو الآن وما عني فكأنني أرى الامر معانية وعند الامام أحمد وصححه الحاكم استخرج قلبي فشقاه فأخرج جامده علقته بين

ولدت كرت أمه أن الملائكة تحمله في الماء الذي تبعه ثلاث غسالت ثم أخرج صرة من حريم أبيه فغسل بها رأسه فغسل بها كاليضة المكنونة تضي كالزهره شرح البخاري للقسطاني

(قوله وختم عليه بخاتم النبوة) ظاهره على القلب فتنا في هذه الرواية رواية أبي ذر فان عاد الغمير للنبي وان كان بعيدا انتفى
 التناقض يعني وختم على كنف النبي (قوله مردود) أي لان الزر لم يأت بمعنى البيض وحله على الاستعارة تشبيها

ابعضها بازوار الجبال انما يصار اليه ان ورد ما يصرف اللفظ عن ظاهره واما اذا لم يرد ذلك فلا ينبغي صرفه عن ظاهره المتبادر الى هذا المعنى البعيد ورواية كبيضة الحمام لا تؤيد ذلك الصرف خلافا لمن زعمه انتهى من شرح الشمايل للشارح (قوله اذا قل قيل كبيضة الحمام) فيه ان البتة قد التي قيل بها أقل فكان الطاهر أن يقول اذا قل قيل كالبندقة (قوله كجمع) انضم الجيم واسكان الميم وحكى كسر الجيم والمراد صورته بعد ان تجتمع الاصابع وتضم (قوله مبيضا الخ) أي بقوله واذا سلمت الهداية الخ لان المراد بها الوصول المرتب على القاء الحكمة والعلم والسكينة فيه بعد شقه (قوله واختلاف اهل كان يتعبد بشرع من قبله) قال شيخ الاسلام في حاشية شرح جمع الجوامع للعلي محل اختلافهم في فروع اختلفت فيها الشرائع اما الاصول التي اتفقت عليها الشرائع كالتوحيد ومعرفة الله تعالى وصفاته فلا خلاف في التعبد بهم جميع الانبياء لان دينهم واحد انتهى (قوله ومعنى ان اتبع الخ) أي على القول بتعبد بشرع غير ابراهيم

سوداوين فقال أحدهما صاحبها اتقى بما ولى فغسلابه جوفى ثم قال اتقى بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال أحدهما صاحبها خطه فخطه وختم عليه بخاتم النبوة (تذييه ثالث) * اختلفت الروايات في كيفية تشبيه ذلك الخاتم على أنواع كثيرة بيضة الحمام شعر مجمع بضة ناشزة بندقة سلعة شئ يختم به نقاحة شامة خضراء مختفرة في اللحم شامة سوداء تضرب الى الصفرة حوالها شعرات زراجلية أي البشخانة وزعم انما هذا هي الطائر المعروف وزرها يظهها مردود وقال الحقون ولا اختلاف في الحقيقة بل كل شبهة بما سخر له وكلها القاظ مرادها واحد وهي قطعة لحم بارزة عليها اشهرات اذا قل قيل كبيضة الحمام واذا اكثر قيل كجمع الكف أي على هيئته لكن أصغر منه ويشكل عليه رواية مختفرة في اللحم ويحجب بانه يحتمل ان حواله احتمارا ليزداد ظهورها وتغيرها عن الجلد وفي المستدرک عن وهب ان شامات الانبياء في ايمانهم فعلية وضعه عند الكنف الايسر من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم * (قائدة) * أخرج البيهقي والطبيب وابن عساکر وغيرهم عن العباس رضى الله تعالى عنه ما قلت بارى ولله دعاني الى الدخول في دينك اماراة النبوتك وأيتك في المهد فتناغى القمر ونشيرا ليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت أحدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء وسمع وجبته أي سقطته حين يسجد تحت العرش قال البيهقي تفريده مجهول وقال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد والمتن في المجهزات حسن وبفرض صحة الاول هو من حيز الضعيف وهو يعمل به في المناقب قال بعض حفاظ المتأخرين اتفاقا كالفاضل انتهى وقس على ذلك كل حديث ورد في المناقب ولم يعارضه غيره مما هو مقدم عليه فاستحضر ذلك عند رؤيتك لسجل حديث ضعيف وجدته في المناقب فان هذه القاعدة مما يعظم نفعها جدا ويجهلها أكثر المحصلين والمتأخرين من ذكر رضاعه وما وقع عقبه من شق صدره صلى الله عليه وسلم ذكر حكم نشأته صلى الله عليه وسلم في حال طفولته وما بعدهما مبينا ان الله الآتي نتيجة ما أودعه الله في قلبه بعد شقه من الاسرار والكمالات فقال (ألف النسك والعبادة) عطف تفهيراى اعتمادهما واسفر عليهما (والخلوة) عن الناس في حال كونه (طفلا) فما بعده كما انهم بالاولى واختلاف اهل كان يتعبد بشرع من قبله والجمهور لا والالنفق وعليه قيل كان يتعبد بالله تعالى ولانه لو تعبد بشرع أحد اظن انه من اتباعه ولا حتى أدله عليه ولم يوجد على الاول فقيل بشرع لم يعرف وقيل بشرع نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى ومعنى أن اتبع مله ابراهيم أي في التوحيد وخص لانه الاب الاقرب للبشر به الداعي ببعثته مع مدحه لانه صاحب الكتاب والحكمة البالغين من كمال التزكية ما لم يبلغه كتاب غيره على ان المراد في كيدية الدعوة من الرفق والحلم الذي لم

على هذا القول الضعيف (قوله - ص الخ) جواب عما يقال ان غير ابراهيم مثله في ذلك فغاب عنه تخصيصه بالامر يوجد بالاتباع (قوله الداعي الخ) أي بقوله كما حكاه الله عنه في كتابه العزيز رينا وابعث فيهم رسولا منهم الآية (قوله على ان المراد) =

= أى ونجرب في الجواب زيادة عما سبق على ان الخ ولو قال أوفى كيفية الخ عطفاً على في التوحيد لكان أوضح (قوله والذي في الآية بعدها) أى ومعلوم ان له شرعاً انزل عليه أموراً يتبعه فلا يتوهم انه من أتباع سيدنا ابراهيم ولا يحتاج أهل شرعه بما سبق (قوله الى حرام) بكسر الحاء والمد وحكى الاصلي فتحها والقصر وعزاها في القاموس للقاضي عياض وينع من الصرف ان أريد البعثة ويصرف ان أريد المكان وقبائه كذلك أى فيها ما ذكر ٦١ في حرام (قوله الظاهر الخ) أى ليس نفسك قاصراً

على نفسك الجاهلية بل كان يزيد عليهم بالذكر والتفكير وان أرمهم كلام الشارح اقتصاره عليهم فانه عليه الصلاة والسلام أكرم الخلق ويكون اطعامه لمن جاءه من ذكر أبلغ من اكرام غيره (قوله النجباء) جمع نجيب وهو الكريم المصطفى ولجب كطرف واتجيبه اختاره واعطفناه (قوله كل ضعيف) برفع كل لا غير أى هم كل ضعيف عن أذى الناس أو عن المعاصي ملتزم الخشوع والخضوع وقوله متضعف قال النووي في شارح مسلم ينفع العين وكسرهما والمشهور الفتح ولم يذكر الا كثرون غيره ومعناه بسبب ضعفه الناس ويحتسرونه ويخبرون عليه لضعف حاله في الدنيا وقال واما رواية الكسر فمعناها متواضع متذل خامل (قوله ذى طمرين) تنبيه طمر وهو الغيوب الخلق والجمع أطمار (قوله الا أخبركم بأهل الجنة النار الخ) وفي الحديث ان رجلاً قال يا رسول الله من أهل النار قال

يوجد كماله الا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين وغايتهم الاتقياء صلى الله عليه وسلم وقد أمر باتباع الكل في فهم اداهم اقتده مع اختلاف شراعتهم ومع ان فيهم من ليس برسول كيدوسف على قول فتعين ان المراد أصول التوحيد والاخلاق فان قلت لا يحتاج للجواب عن ذلك لان الكلام فيما قبل النبوة والذي في الآية بعدها قلت بل يحتاج اليه كما صنفوه لان القائلين بأنه كان متعبداً بشرع غيره يستدلون به ناظرين الى انه أمر باتباعه فيما لم ينزل عليه فيه شيء فأمره بذلك بعد النبوة يدل على انه كان بالله وبه حل به قبلها والاف كيف يؤمر باتباع ما لم يرفعه قال السراج الباقين ولم يجزى في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبدنا عليه الصلاة والسلام لكن روى ابن اسحق وغيره انه كان يخرج الى حراش هرا في كل عام من السنة يتنسك فيه وكان من تنسك فريش في الجاهلية أن يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى اذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة انتهى والظاهر كما قاله غير واحد ان عبادته صلى الله عليه وسلم كانت الذكر والتفكير مع كثرة الخلوة والانفراد عن الناس بحراش وغيره (وهكذا النجباء) أى ومثل هذا الشأن الى شأن لكرام الكمال فيمالك بأكلهم وسيدهم على الاطلاق ويليه في ذلك ابوه ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه اعتزل قومه وانقطع الى الله تعالى منتظراً اقترج مولاه فان انتظاره عبادة كما في الحديث وفي البيت من انواع البديع ثلث اقسام تناسب وهو تشابه الاطراف بأن تتناسب معانيها اذ النجباء آخره يناسبها الف ما ذكر لانها السبب في ذلك وثالث اقسامه أيضاً وهو مناسبة اللفظ للمعنى في الرقة والسهولة او الشدة والصعوبة ومنه حديث الا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف اغبر ذى طمرين لو أقسم على الله لأبرم الا أخبركم بأهل النار كل جهنمى جواظ مستكبر فأتى من اوصاف أهل الجنة بما يناسب حالهم في الرقة والانسكسار ومن اوصاف أهل النار بما يناسب حالهم في الشدة والغلظة والاباء والترفع عن قبول الحق والفاظ البيت تناسب معناه في السهولة وحسن السبيل والانتقاع عن النظر وقوله وهكذا النجباء تذييل وهو تعقيب الجملة بأخرى تشتمل عليها التاكيد وهو ضربان أحدهما وهو ما خرج مخرج المثل فهو وهل يجازى الا الكفور كما مر (و) انما كان

كل شديد قهري قيل يا رسول الله وما التعبرى قال الشديد على الأهل الشديد على العشرة الشديد على صاحب انتهى هروى في غريبه ومنه أيضاً في الحديث أهل النار كل جف قيل يا رسول الله وما الجف قال الضخم (قوله كل جهنمى) قال الهروى في الغريبين الجهنمى النظ الغليظ وفي رواية أخرى هم الذين لا تصدع رؤسهم ويقال رجل جهنمى وجهنمى وجهنمى وهو الذى ينتفخ بما ليس عنده وفيه قصر والجواظ الذى جمع ومنع (قوله أحدهم الخ) وثنائى تعقيب الجملة بأخرى تحققة ولا تزيد على المعنى الاول وانما هي مجرد التاكيد ولم تجر مجرى المثل كقول بعض العرب ودعوا نزال فكنت أول نازل وعلام اركبه اذ لم انزل =

كذا في بعض شرح البدعيات (قوله ما خرج مخرج المثل) أي ليحقق به ما قبله لما يتضح من زيادة المعنى (قوله نشطت) نشط
كسمع (قوله كلاً ما قاله) كلاً ما الله يكلوه مثل ٦٢ قطع بقطع كلاً ما لكسر والمدحفظه انتهى بختمه (قوله التابعة) قال الشامي

هذا شأن التجباء من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم صالحى ائمتهم لما هو المستقر المعلوم
انه (اذا حلت الهداية) وهى هنا بمعنى الوصول الى الحق لا الدلالة فقط ومن الاول انك
لا تهمى من احببت أى لا توصله ومن الثانى واما غود فهديتناهم اى دللناهم ولم نوصلهم
بدليل فاستحبوا العمى على الهدى اذ لو وصلوا لم يستحبوا ذلك (قلبا نشطت فى العبادة
الاعضاء) لان القلب هو رئيس البدن المعول عليه فى صلاحه وفساده ومن ثم صرح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله ألا وهى القلب وهذا من المكلام الجامع الذى صرت نظائره واعلم ان بين
اتهام رضاعه صلى الله عليه وسلم وما وقع له بعده وبين مبعثه صلى الله عليه وسلم وقائع
وقعت له لا بأس بالاشارة اليها باختصار وذلك ان حليلة رضى الله تعالى عنها لما ردت الى
امه وجده **كان** فى كلاءة الله وحفظه بنبته الله نبأ تاحسنا و يوفقه لافضل الاعمال
والاحوال كما أشار الى ذلك الناظم بقوله ألب النسك الخ ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم أربع سنين وقيل اثنتى عشرة وشيأ وبين ذلك أقوال أخر ماتت امه وكانت قد قدمت
به طيبة تزور احوال أبيه فاقامت به عندهم شهر او معه هاهنا لو كته ام أين وأخرج ابن
سعدان صلى الله عليه وسلم لما رأى دار التابعة قال ههنا زات بي أمى واحسنت العوم
فى تربى التجار وكان قوم من اليهود يختلفون ويتظرون الى قالت ام أين فسمعت احدهم
يقول هو نبى هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلاءة هم ولما رجعت
به امه ماتت بالابواء وفى رواية انهم ادفنت بالبحون وفى أخرى فى بعض دور مكة تكافى
القماموس وحضنته بعد هاهنا ام أين بركة ثم مات جده كاهله وله ثمان سنين وقيل أكثر
وقيل أقل فقيل ست وقيل ثلاث فكذلك عمه أبوطالب شقيق والده وأخرج ابن عبد
عن عرفطة قال قدمت مكة وهم فى سنة فخط فقالت قريش يا أباطالب الخط الوادى
وأجذب العيال فهل فاستسقى فخرج أبوطالب ومعه غلام كأنه شمس دجن انجات عنه
سحاب قماء وحوله أعملة فأخذ أبوطالب الغلام والصق ظهره بالكعبة ولاذا الغلام
بأصبعه وما فى السماء قرعة فاقبل السحاب من ههنا وههنا وأغدق وأغدودق وانفجر له
الوادى واخصب النادى والبادى وفى ذلك يقول أبوطالب

وايض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال البتاعى عهدة لا رامل

وهذا البيت من جملة قصيدة له فيمدح عجب له صلى الله عليه وسلم حتى أخذ الشيعة منها
القول بالسلامه ويوافقه رواية ضعيفة عن العباس انه أسمر اليه الاسلام عند موته ويوافق
ذلك ايضا ما فى رواية البيهقى الآتية لله رأبى طاب الخ لكن صرائح الاثبات المتفق

فى سيرته بالتفاء المنشاء ولباء
الموحدة والعين المهسلة (قوله
بالابواء) تقدم فى الشرح انه محل
قريب من رابع انتهى (قوله
بالبحون) جبل مكة (قوله عرفطة)
بضم العين واسكان الراء وبناء
مضمومة وطاء مهيالة منتوحة
ثم تاء التانيث وهى فى الاصل
شجر من العضاء الواحدة عرفطة
سمى بها عرفطة بن الحبيب
الصحابى قاه وس (قوله كأنه
شمس دجن) الدجن البياض الغيم
السماء (قوله أعملة) اعلم ان لمجرد
غلام وهو الطار الشارب والأكهل
ضدا ومن حين يولد الى أن يشب
والجمع أعملة وأعملة وغلمان وهى
غسلامة انتهى من القاء وس
فتباس التصغير غلجة تصغير غلجة
بكسر الغين ويكون اللام جمع
غلام فتقول الشارح فى تصغيره
أعملة شاذ كما صرح به الاشعرون
فى شرح قول النجاشية وحائد
عن القياس كل ما خالف الخ (قوله
وما فى السماء قرعة) قال فى
الصحيح الفرع قطع من السحاب
رقيفة الواحدة قرعة (قوله
وأغدق) أى **ثمر** قال فى
القماموس وأغدق المطر وأغدودق
كثرة قطره (قوله ويوافقه الخ) قال

الفرطى فى المنهم وكان أبوطالب يعرف صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل ما يقوله ويقول لفرش تعلموا والله على
ان محمد لم يكذب قط ويقول لابنه على اتبعه فإنه على الحق غير انه لم يدخل فى الاسلام ولم يزل على ذلك حتى - ضربه الوفاة فدخل
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم طامعا فى اسلامه وحرصا عليه بأذلى ذلك جهده مستفرغا عنده ولكن عاقت عن =

== ذلك عوائق الاقدار التي لا ينفع معها حرص ولا اعتذار فقال يا عم ٦٣ قل لا اله الا الله كلمة أشهد لك بها عند الله انتمى

(قوله وهي أكثر من غانين يتما) قال
العمى في شرح البخاري وهي مائة
بيت وعشرة أبيات (قوله رقيقة)
بالقافية مصغرا والذي في
الاصحاح انه بقافين مصغرا انتهى
(قوله ابن) بالكسر والتشديد
اي وقتها (قوله الحيا) بالقصر
بعد أي المطر وما بالمدفوف والتوبة
والحشمة والدرج من ذوات الخلف
والظانف وقد يقصر انتهى من
القائم وس ورايت في كلام بعض
العلماء ان الحياء انقباض النفس
عن شيء وتركه حذرا من اللوم
فيه وهو الجلب له التي خافها الله
في النفوس كلها كالجلبا من كشف
العورة وإيمان وهو ما يمنع المؤمن
من فعل المعاصي خوفا من الله
وهذا القسم مما يكتبه المؤمن
ويتخلى به وسما في في الشرح
عند قوله ورائه خديجة لبيت
ما فيه نوع مخالفة لذلك مع بيان
ان الملكات تزيد فانظره (قوله
عدل) بالكسر المثل وبالفتح
أصله مصدر عدلت هذا عدلا
انتهى (قوله ولا خطير) قال
الجوهري وخطير الرجل قدره
ومنزله انتهى (قوله يهمل) الغطيطة
الصوت الذي يخرج مع تنفس
الذائم وهو ترديده حيث لا يجرد
مساغا (قوله يهمل) الاطيطة صوت
الرجل والابل من ثقل أحمالها
وكذلك صوت الجوف من الخوى

وحنين الجذع

على صحتها ترد ذلك وهي أكثر من غانين يتما استوفاهما ابن اسحق لكنه ذكر ان انشاءه لها
كان بعد المبعث وقد يجمع بأنه ذكر هذا البيت اثر هذه الواقعة ثم كلها بعد المبعث ثم
رايت في شرح المنهاج للدميري في باب الاستسقاء عن الطبراني وابن سعدان عبد المطلب
استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقوا ولذلك يقول فيه عبد المطلب يدحه صلى الله عليه
وسلم وأيض يستسقى الغمام بوجهه البيت وفيه مخالفة لما مر ان المستسقى به أبو طالب
وانه القائل للبيت قاما الاول فيمكن الجمع بين الروايات المخالفة فيه بتكرار الواقعة
اذ واقعة أبي طالب كان الاستسقاء به فيها عند الكعبة وواقعة عبد المطلب كان أولها انهم
أهروا بإسلام الركن ثم برقي أبي قبيس يدعو عبد المطلب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم
ويؤمن القوم عليه فشعل فسقوا المكن قال الحافظ نور الدين الهيثمي شيخ الحافظ بن حجر
وقيل الزين العراقي عن رواية الطبراني في سند هار جال لا أعرفهم أي لكن لا يؤثر ذلك
فيها لان الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل اتفاقا قال بعض الحفاظ وكذا المناقب
كما مر اتفاقا على ان صاحب الروض ذكر روايتين عن ابن الاعراب وغيره يوافقانها
وحينئذ تعين الجمع بما ذكرناه وأما الثاني فكون أبي طالب هو الذي أنشأ ذلك البيت هو
مادر ج عليه أئمة السيرة وغيرهم ومن ثم جعله السهيلي في روضه أمرا مقررًا ثم بنى عليه
اشكاله وجوابه الآتي ردها وما قول الدميري انه من انشاء عبد المطلب فهو وهم منه
وسبب الوهم انه في آخر قصة عبد المطلب ان رقيقة بنت أبي صيف بن هاشم وهي التي
سمعت الهاتف في النوم أو اليقظة لما تنابت على قريش سنون أهلكتهم بصرخ
يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث قد أظلمت لكم أيامه وهذا ابن نجوم فخير الابل الحيا
والخصب ثم أمرهم ان يستسقوا به وذ كر قصة يطول شرحها وحاصلها ما مر فلما قصت
الرؤية وهي الرائية المذكورة في القصة أنشأت قدح النبي صلى الله عليه وسلم بآيات
آخرها

مبارك الوجه يستسقى الغمام به • ما في الانام له عدل ولا خطر

فكان الدميري لما رأى هذا البيت في رواية قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني وهو
يشبه بيت أبي طالب اذ في كل استسقاء الغمام به وهو المقصود توهم ان بيت أبي طالب عبد
المطلب فهو هم من وجهين أحدهما نسبته هذا البيت لعبد المطلب وانما هو لرقيقة
والحسبكم عليه بانه عين البيت المنسوب لابي طالب وليس كذلك بل شتان ما بينهما فتأمل
هذا المحل فانه مهمهم وقد اغتر بكلام الدميري هذا من لا خبرة له بالسيرة الأخوذة من
الكتب المعتمدة ثم رأيت ما يقطع بغلط الدميري وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لم نسب
وأيض يستسقى الغمام البيت لابي طالب كما أخرجه البيهقي عن أنس رضي الله عنه لما جاء
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم يجرداه فقال يا رسول الله أتبدلك وما أنا صبي يقط
ولا بهير يقط أي ما لنا بغير أصلا لانه اذا وجد لا بد ان يقط وانشدا بيانا فقام النبي صلى الله

عليه وسلم بجور دأه حتى صعد المنبر فرفع يديه الى السماء ودعا فارديه الى تحرره حتى
اتبعته السماء بابرأقها وعادوا يصحون فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجمه ثم
قال لله در أبي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من يشهدنا قوله فقال علي رضي الله عنه
يا رسول الله كأنك تريد قوله

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه • قال اليتامى عصمة للأرامل

مع آيات أخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم أجل فهذا نص صريح من الصادق بأن
منشئ البيت أبو طالب فنسبته لعبد المطلب غلط صريح • (تنبيه) • تصريح برواية ابن
عساكر هذه بسقط قول السهيلي في روضه فان قيل كيف قال أبو طالب وأبيض البيت
ولم يره قط استسقى انما كان استسقا آتاه صلى الله عليه وسلم بالمدينة في سفر وحضر وفيها
شوهلما كان من سرعة اجابة الله تعالى له فالجواب ان أبا طالب قد شاهد من ذلك أيضا في
حياة عبد المطلب مادله على ما قاله انتهى ووجه سقوطه ما نقرر ان أبا طالب استسقى به
صلى الله عليه وسلم فسقى فانشد ذلك حينئذ والعجب من شيخ الاسلام ابن حجر انه غفل
أيضا عن رواية ابن عساكر هذه فأجاب عن استسكال السهيلي بقوله ويحتمل أن يكون
أبو طالب مدحه بذلك لما رأى من مخايل ذلك فيه وان لم يشاهد ذلك اذ لو استحضر رواية
ابن عساكر هذه لم يبد هذا الاحتمال والتمال بكسر المثلثة الملبأ والعصمة الحنظلة من
الضبايع والأرامل المساكين رجال أو نساء لم تكن في النساء أكثر استعمالا ولما بلغ
صلى الله عليه وسلم ثلثي عشرة سنة خرج به أبو طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فراه بجيرا
الراهب فعرفه بصفته فقال هذا سيد العالمين انكم حين أشرفتم به من العقبة لم يبعث
ولا شجر الاخر ساجدا له ولا تسجد الانبي وانى أعرفه بخاتم النبوة عند غضروف كتفه
كالنخلة ثم سأل عمه أن يردّه خوفا عليه من اليهود واه ابن ابي شيبة وفيه انه صلى الله
عليه وسلم أقبل وعليه غمامة تظله وبجيرا بفتح فكسر مقصور ذكركم جمع في الصلابة بناء
على ان الشرط رقيبته والايان به ولوقبل المبعث وصح ان سبعة من الروم أقبلوا يريدون
قتله صلى الله عليه وسلم فذهبهم بجيرا وورد أبا طالب وبعث معه أبو بكر يدلا وقوله وبعث
معه الخ وهم من أحدروا ته لان أبا بكر اذ لم يكن متأهلا لذلك ولا اشترى بالالا وفي
حديث عند البيهقي وابي نعيم انهم لما أقبلوا رأى بجيرا غمامة بيضاء تظله من بينهم ثم نزل
تحت شجرة فأنحنت عليه أغصانها حتى أظلمت وروى أبو نعيم وابن عساكر ان اخته الشفاء
يفت حليمه رآته في الظهيرة وغمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سارت ولما بلغ عثمان
عشرة سنة سافر الى الشام مرة أخرى تجارة على ما ورد لكن بسند ضعيف وفيه ان أبا بكر
كان معه وان بجيرا قال هذا والله نبي وان ذلك سبب ايمانه أي بكره لما بعث قبل غيره
ثم خرج وله خمس وعشرون سنة مرة ثالثة في تجارة فلهديجة ومعه غلامها ميسرة فرأى
في الهاجرة ملكين يظلمان من الشمس وكذا رأت خديجة ذلك لما أقبلوا وهي في عملية لها

(قوله لا أرامل) مفردة أرمل
وامرأة أرمل محتاجة مسكينة
والجمع أرامل وأرمل والأرامل
العزب وهي بهاء ولا يقال للعزبة
الموسرة أرمل انتهى وعبارة
المختار والأرامل الرجل الذي
لا امرأة له والأرمل المرأة التي
لا زوج لها وقد ازلت المرأة
مات عنها زوجها انتهى (قوله
عند غضروف كتفه) الغضروف
هو النغص المتقدم معناه اى أعلى
الكتف وتقدم انه لا يسر
(قوله غمامة) أى سحابة قال
السيد النسابة في شرح منظومة
ابن العماد يقال ان طول الغمامة
عشرة اذرع وعرضها كذلك
وكان علوها على راسه كذلك
(قوله ذكركم جمع في الصلابة الخ)
قال ابن عبد الحق في شرح بسطة
شيخ الاسلام وقد تردد الحفاظ ابن
حجر في الاصابة في ثبوت الصلابة
لورقة بن نوفل لكن المفهوم من
كلامه في شرح النخبة ثبوتها له وان
يفرق بينه وبين بجيرا بان ورقة
ادرك البعثة وان لم يدرك الدعوة
بخلاف بجيرا انتهى وقد صرح
الحلي في حاشيته على المنهج ان
المجتمع بيننا لا يسمى صحابيا الا اذا
اجتمع به بعد رسالته (قوله في عالية)
العالية العرفة والجمع العالي
قال بعضهم هي العالية بالكسر
انتهى مختار

(قوله فتسترق السمع) يقال استرق السمع اذا سمع مستخفيا (قوله عنده مبعثه) قال في القاموس وعند مثلثة الاول ظرف في المكان والزمان انتهى والمراد هنا الزمان وبالمبعث الحدث أي المبعث كما ذكره بقوله أي ارساله أي زمن مبعثه على تقدير مضاف أي قرب زمن الخ كما اشار اليه الشارح تأمل (قوله أو تخبله) قال في المواهب ثم يصير بعد ذلك أي بعد دخوله غولا في البراري يضل الناس وسيأتي في الشرح يقال خبله وخبله واختبله اذا أفدع عقله أو عضوه ٦٥ (قوله ففقيه التميم) هو عبارة عن

الاثنيان في النظم أو التثنية بكلمة أو جملة اذا زيدت في الكلام التام افادته حسنا مما لحسنه وهو قسمان مقام المعنى ومقام الوزن فنال الاول ما ذكره الشارح من الآية وقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكرا وانثى وهو مؤمن فتقوله وهو مؤمن بذكرها ثم معنى الكلام ومثال الثاني ما في المتن وقول المتن

وخفوق قلب لورايت لهيبه
ياجنتي لرايت فيه جهنما
فأتى بقوله يا جنتي لاقامة الوزن مع افادة معنى من انواع البديع وهي المطابقة بينها وبين قوله جهنما (قوله على التشكيل الخ) أي بأن يعلمهم الله تعالى قولاً أو فعلاً اذا أتى به نقله من صورة الى اخرى لان تصويره لنفسه محال وكذا يقال في الملائكة ثم رأيت لبعض الفضلاء توجيه التشكيل والتطور بأنه من باب تعدد الصور وأنه من طي المسافة وانزواء الارض من غير تعدد فبإزاء الرائيان فأكثر ان كان الله تعالى

وفي هذه السنة تزوجها وكانت تسمى بالطاهرة وكان سنه أربعين سنة ولما بلغ خمساً وثلاثين سنة خافت قرين ان تم عدم السيمول الكعبة لتسببها فأمرها باقوم النجار القبطي مولى أحدهم ان ينيها وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ينقل معهم الحجارة ثم لما تقارب مبعثه صلى الله عليه وسلم تحدث بذلك احبار اليهود ورجال النصارى لما في كتبهم من صفته وصفة زمانه وكهان العرب لان شياطين الجن كانت لا تنجيب عن خبر السماء فتسترق السمع وتخبر الكهنة به فيعلمون بعض خبر السماء لكن كانت العرب لا تاتي لذلك بالا فلما دنى مبعثه صلى الله عليه وسلم حجبت الشياطين عن السمع كما قال (بعث) أي أرسل (الله) علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المخلوقات لخالقه لذاته (عند) بثلاث العين أي قرب (مبعثه) أي زمن مبعثه صلى الله عليه وسلم أي ارساله الى الخلق كلهم كما قال في خبر مسلم وأرسالت الى الخلق كافة وبين بعث ومبعث جناس الاشتقاق (الشهب) على الشياطين الذين يسترقون السمع فيخطف احدهم الكلمة ثم يضم اليها مائة كذبة كما في الحديث ثم يلقونها للسكان وهو جمع شهاب وهي شعله نار تحرق الشيطان المسترق للسمع أو تخبله (حراسا) جمع حارس على غير قياس كقائه وقيام فهو حال أو مصدر رأى لاجل الحراسة لشريعته صلى الله عليه وسلم التي سيأتي بها من الشياطين ان يخطوا واهماليس منها وهو للمبالغة والتأكيده لانه معلوم من قوله انظر دالخ ففقيه التميم كماله حبه في ويطعمون الطعام على حبه (و) لكثرة تلك الشهب وعمومها للمسترقين في نواحي السماء (ضاق عنها الفضاء) أي المفاازات الواسعة فلم يبق محل يجردونه حتى يسترقوا السمع منه وبين ضاق والفضاء الطباق (تطرد) حال من الشهب اوصفة له كما في قوله • ولقد أمر على التميم يسبني • لكن ظاهر المقام يرجح الحالية اذ رعاية التكبر ما بعيدة (الجن) ومرأته اجسام نارية تقدر على التشكيل في الصور المختلفة (عن مقاعد) أي امكنة قريبة من السماء يقعدون فيها (السمع) أي ليسمعوا شيئا من الملائكة المتكلمين بما سبق في الارض من الاقضية والغيبيات اما لكون رئيسهم يلقيه عليهم ليكتبوه فيتلقونه منه او ان بعضهم ينسخه من كتب البعض الاخر زيادة في الاعتناء والظهور للملائكة وأصل هذا قوله تعالى قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن الى قوله فمن يستمع

٩ طوى الارض ورؤع الحجب المانعة من الانراف فقل ان الله في مكانين او اكثر وانما هو في مكان واحد وهذا الجود ما حل عليه حديث رفع بيت المقدس حتى رآه النبي صلى الله عليه وسلم واوأنه من باب عظم الجنة حتى ملا الكون فشاهد في كل مكان انتهى قال الشارح في شرحه على المنهاج ونوزع في قدرتهم على التشكيل باستلزام رفع المنة بشئ فان من رأى ولو ولد يحق له ان يشكل به ويرد بان الله تعالى تكفل لهذه الامة بعصمتهم ان يقع فيها ما يؤدي لمثل ذلك المترتب عليه الريبة في الدين ورفع الثقة بعالم وغيره فاستحال شرعا الاستلزام المذكور (قوله أي امكنة قريبة الخ) أي بعد ان منعوا من دخول السماء كما سيأتي في الشرح

(قوله واخر سورة الاحقاف) من قوله تعالى ٦٦ واذ صرفنا اليك نفرًا من الجن (قوله أي مدينة بالشام) تقدم انها

بالجن وهو الصواب (قوله الوحي) تقدم انهم منعوا عن استماع خبر السماء قبل البعث فانظر قوله يستمعون الوحي (قوله فيريدون فيها عشرًا) تقدم انهم يريدون مائة واحد بعضهم يريد مائة وبعضهم يريد عشرًا (قوله وكانت النجوم الخ) هذا يقتضي ان النجوم نفسها يرمى بها وتقدم ان المرمى به الشهاب التي هي الشهاب المنفصلة من النجوم وساقى ذلك أيضا وحكاية قول بقيل انها انفصلت تنقض ثم ترجع الى محالها فمأنها على هذا القيل ان ابقى على ظاهره فان اريد ترجمه للاول قدر مضاف أي يرمى بشهبا (قوله فلما بعث صلى الله عليه وسلم) ظاهره يوافق حديث ابن عباس ويخالف ما سبق له عند قول الناظم بعث الله وقد يدفع التناقض كما أشار اليه الشارح فيما يأتي وصرح به في تفسير الخازن بأن الرمي بالشهاب كان موجودا قبل المبعث لكنه اشتد بعده (قوله ما هذا الا لامر امر) قال في المختار الامر كالامر الشديد وقبل العجيب ومنه قوله تعالى لقد جئت شيئا امرا وقال البيضاوي أي اتيت أمرا عظيما من أمرا الامر اذا عظم (قوله أرسالا) قال في

الآن يجعله شهابا رصدا فلما سمع الجن ذلك عرفوا الحق فآمنوا ثم ولوا الى قومهم منذرين قائلين ما حكم الله تعالى عنهم أو اخر سورة الاحقاف ويوافق هذا ما رواه أهل السير انه لما حيل بينهم وبين خبر أهل السماء قالوا ان ذلك لا مخرج لنا من الارض ومغاربها وانظروا ما حال بينكم وبين خبر السماء فخرجت طائفة منهم من جن نصيبين بالجن قبل تهامة فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم بنحلة قريبة على ايلة من مكة مع اصحابه يصلي الصبح وهو يقرأ فاستمعوا له ثم قالوا هذا هو الذي حال بينكم وبين خبر السماء فأسلموا وولوا الى قومهم منذرين وفي ذلك نزل قل أوحى الى الآيات واذ صرفنا اليك نفرًا من الجن الآية قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى أهل الطائف يدعوهم الى الاسلام وانه انصرف عنهم فبات بنحلة يقرأ تلك الليلة فاستمع جن نصيبين أي مدينة بالشام انتهى وما ذكره صحيح الا قوله ان استماع الجن كان تلك الليلة ففيه نظر فان استماعهم انما كان في ابتداء الوحي كما يدل له حديث ابن عباس عند احمد كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيريدون فيها عشر افيكون ما يسمعونونه حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان أحدهم لا يأتي مقعده الا رمي بشهاب بحرق ما اصاب منه فشقوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا امر امر أي عظيم قد حدث فبعث جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم بين جبل بنحلة فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض ورواه النسائي وصححه الترمذي قال اعني ابن كثير وما خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف فانما كان بعد موت عمه أبي طالب وروى ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انهم هبطوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو يبط بنحلة يقرأ القرآن فلما سمعوه قالوا انصتوا فانزل الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرًا من الجن الآية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما سمعوا قرأته صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا الى قومهم منذرين ثم بعد ذلك وفدوا اليه أرسلوا قومًا بعد قوم انتهى وصح ان الذي آذنه صلى الله عليه وسلم لما وفدوا اليه شجرة وانهم سألوه الزد فقال لهم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يدهم احدثكم أو فرما يكون لحما وكل بعرفاءكم وبنوكم وفيه رد على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب والحاصل ان ذهاب صلى الله عليه وسلم الى الطائف انما كان بعده موت عمه أبي طالب سنة عشر من البعثة ثم موت خديجة بعده بثلاثة أيام أو خمسة ثم تزوجه بسودة بعد أيام وكان خروجه الى الطائف بعد موت خديجة بثلاثة أشهر في شوال لما ناله من قريش وكان معه مولا زيد بن حارثة فاقام به شهر ايدعوا شراف ثقب فلم يجيبوه وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونونه قال موسى بن عقبة ورواه عقبه بالحجارة حتى اختضب نعلاه بالدم زاد غيره وكان اذا ذاقته الحجارة أي بالجمعة ثم انافضه فتهقعد الى الارض فباخذون

القاموس الرسل محرركة القطيع من كل شيء وجمع ارسال انتهى فتقول الشارح قوما بعد قوم تفسير مراد بعضهم لقوله ارسالا (قوله وكل بعرفاءكم) أي بعد عوده لما كان عليه من تبن وجب

(قوله لم يكن ظاهرا الخ) أي بشدة بقرينة ما يأتي (قوله نعم الخ) ظاهره استدراك على قوله وإنما ظاهر الخ لإفادة أنه يرى ما قبل زمانه صلى الله عليه وسلم وسواي الكلام ولو أحقه تفيد أنه إنما وجد بعد وجود النبي قرب مبعثه لكن لا بشدة ثم وجد بشدة بعده فيجعل قوله في الجاهلية على ما قبل بعثه وبعد وجوده صلى الله عليه وسلم ٦٧ بدليل قوله وشدد أمره الخ لتلاطم أطراف

الكلام فتأمل (قوله موصولة) واقعة على الذئاب ويكون قوله الذئاب من وضع الظاهر موضع الضمير وهو كاف في الربط كقوله * وأنت الذي في رحمة الله اطمع * (قوله صرح به الحديث) كقوله ابن الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية فأيكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد وحديث فعليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية (قوله الرعاة) جمع راع بكسرة جاع ويجمع على رعاة كقاص وقضاة ورعيان كشاب وشبان ويطلق على راعي الغنم وغيره والمراد هنا راعي الغنم لذكره الذئاب وهي لا تتعرض غالبا إلا للغنم وهذا يقتضي أنه إذا ختم الرعاة ختم بالهاه وإذا كسرت ختم بالهمزة وبعبارة الشارح تقتضي الختم بالهمزة مطلقا ويزاد عليه الختم بالهاه مع ضم أوله فخر (قوله من الوحى) هو هنا منزل به جبريل قاله البرلسى المالكى في شرحه يكن التقسيم الا أنى له ليس بهذا المعنى كما لا يخفى بل بمعنى ما أتى الى الرسول والافن أقسامه كلام الله

بعضه فيه قيمة فإذا مشى رجوه وهم يصيحون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه - حتى أقدم شيخ في رأسه شجاعا وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم لم أتى منهم أشد مما أتته يوم أحد وان جبريل عليه الصلاة والسلام نزل عليه حينئذ ومعه ملك الجبال أيامه في قومه بما شاء فقال صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله تعالى وحده ولا يشرك به شيئا وجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أن الشياطين كانوا لا يحبون عن السموات وكانوا يريدون أن يدخلوها ويأتون بأخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فقام منهم من أحدير يد استراق السمع الأرمي بشهاب وهو الشعله من النار فلا يخطئ أبدا فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يخبئه في صيرغولا يضل الناس في البرار قال الأئمة وهذا لم يكن ظاهرا قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر أحد قبل زمانه وإنما ظهر في بدء أمره صلى الله عليه وسلم تأسيس النبوة صلى الله عليه وسلم نعم جاء عن معمر أنه قال للزهري أكان يرى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قال أفرايت قوله تعالى وتناكنا فقد منهم ما تعد للسمع الآية قال غلظت وشدد أمرها حين بعث صلى الله عليه وسلم وجرى على هذا ابن قتيبة فقال كان الرجم قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن في شدة الحراسة مثله بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم ويؤيده رواية ابن عباس الأخيرة أن صحت وعلم من قول ابن عباس شعله نار أن الكوكب لا ينصل عن محله وإنما الذي ينصل عنه تلك وقبل ينقض ثم يرجع الى مكانه وطرده تلك الشهب لاولئك الشياطين طرد بالغ جدا (كما) موصولة أو مصدرية (تطرد الذئاب) جمع ذئب بالهمزة وقد يخفف وتسمى شياطين الجن بالذئاب صرح به الحديث الصحيح (الرعاة) بضم أوله وكسره للغنم إذا أرادت العدو عليها (ف) بسبب ذلك الطرد البالغ للجن عن خبر السماء (محت آية الكهانة) مقول مقدم وهي بالفتح مصدر كهن بضم الهاء إذا صار كاهنا أي مخبرا بالامور الخفية والمغيبات البعيدة أي علامتها وهي ما كانت تأتي به الكهان وتذكرهم من المغيبات التي تلقها اليهم الشياطين بواسطة استراقهم لبعض كلام الملائكة ثم القاه اليهم مع ما يصفونه اليه من الكذب كما مر (آيات من) جملة (الوحى) وهو الكتابة والإشارة والرسالة والالهام والكلام الخفي ولذلك كان الوحى الآتى اليه صلى الله عليه وسلم على أقسام الرؤيا الصادقة فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح وهو ما يلقاه المالك في روعه وقلبه من غير أن يراه للحديث الصحيح أن روح القدس نفث في روعي أن نوت نفس حتى تستكمل

بالواسطة ولا يشعل ما ذكره البرلسى (قوله وهو الكتابة) أي لغة (قوله والكلام الخفي) قال البرلسى كالسوسة (قوله في النوم) ذكره بعد الرؤيا المخصوصة بالنوم لزيادة الإيضاح أو لدفع توهم أن الرؤيا تطلق على ادراك العين وكانت مدة الرؤيا ستة أشهر (قوله مثل فلق الصبح) أي ضيائه ومثله فرق (قوله وقلبه) عطف تفسير لأن الروع يضم الراء الذئاب وأما ما افتح فهو الغرغ
٢ قول المحدثي قوله في النوم ليس في نسخ الشارح انى بإيدنا

(قوله وأجلوا في الطلب) قال ابن عطاء الله الأجل في الطلب يحتمل وجوها كثيرة منها أن لا يطلبه أي الرزق مكاء عليه مشتغلا عن الله به ومنها أن يطلبه من الله ولا يعين قدره ولا وقتا لا ينقطع عن طلبه وأحاطت العقلة بقلبه ومنها أن يطلب وهو شاكر لله أن أعطى شاهد حسن اختياره أن منع ومنها أن يطلب من الله ما فيه رضاه لا ما فيه حفظه دنياه ومنها أن يطلب ولا يستجمل الأجابة وفي حديث ضعيف اطلبوا الحوائج بعزة الانفس فان الامور تجري بالمقادير انتهى وقيل الأجل طلب الرزق من وجه حل بعزة نفس (قوله في صورة دحية) أي بعد اسلامه رضى الله عنه (قوله خرجت الظعن) جمع ظعينة وهي المرأة مادامت في الهودج فاذا لم تسكن فيه فليست بظعينة (قوله كافي الابدال) قال عليه الصلاة والسلام الابدال في هذه الامة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلمات رجل ابدل الله مكانه رجلا انتهى وورد انهم بالشام وورد انهم اربعون رجلا واربعون امرأة وجمع بان الحديث الذي فيه انهم ثلاثون أي ممن كانت قلوبهم على قلب ابراهيم الخليل كما ذكره فيه فالعشرة الزائدة مع الاربعين امرأة قلوبهم على قلب غيره من الانبياء ومعنى كونهم على قلب ابراهيم انهم يتقلبون في المعارف الالهية التي يتلبه اذ واردات العلوم الالهية انما ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب كبير من ملائكة أو رسول يرد على هذه القلوب التي هي على ٦٨ قلبه وربما يقولون فلان على قدم فلان ومنه ما ذكره وانما سمو الابدال لان

كل من مات منهم ابدل الله مكانه غيره روى الحكيم الترمذي ان الارض شكت الى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى سوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلما مات منهم رجل ابدل مكانه رجلا وقيل انما سمو الابدال لتبديل سببهم حسنات وهذا المعنى يشتمل غير الابدال بالمعنى الخاص المقضى حصرهم في العدد السابق ولذا قال العارف المرسى كنت جالسا بين يدي استاذي الشاذلي

رزقها فاتفقوا الله وأجلوا في الطلب * تمثل الملائكة لرجل لا يطلبه وصح انه كان يأتيه في صورة دحية أي لانه كان جميلا جدا اذا قدم لتجارة خرجت الظعن لتراه وتشكل جبريل عليه الصلاة والسلام مع عظم صورته وأن له ستمائة جناح كل جناح منها يد الا فاق في صورة رجل غير بعيد لان الاجسام النورية تقبل الانضمام حتى تصغر الصورة جدا كما ان القطن يقبل الانكماش فتصير الصورة الكبيرة منه صغيرة وهذا أولى من قول بعضهم ان صورته الاصلية باقية على حالها وصورة الرجل صورة أخرى له وروحه متعلقة بهم ما أي كافي الابدال الذين تعدد صورهم في الوجود وروحه واحدة والتكليف حينئذ مناط باي صورة ارادها الانسان يأتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشد عليه ولذا كانت ناقته صلى الله عليه وسلم تبرك به وكانت رأسه على نخد يزيد بن ثابت فكادت ترتض من شدة انقل حتى انه يقول لا امشي بعد اليوم على رجلي أبد يا أيه على صورته الاصلية ووقع له ذلك مرتين كافي سورة النجم * كلام الله له بلا واسطة كروسي واختص بالكليم لان

فدخل جماعة فقال هؤلاء الابدال فنظرت يصيرني فلم رهم ابدالا فصبرت وقال الشيخ من بدأت سببا ته حسنات ذلك فهو بديل فعلمت انه أول مراتب البدلية ومن علامة البدل انه لا يولد له واذا رحل البدل عن موضعه جعل موضعه حقيقة روحانية فاذا جاء موضعه أحد نجب - مت له تلك الحقيقة الروحية التي تركها ببدله تكلمه ويكلمها وهو غائب عنهم (قوله مناط بأى صورة ارادها) وحينئذ ينظر في التكاح ونحوه للزوجة والامة هل هو خاص بالصورة الاصلية أو بما صارت اليه الصورة عند ارادة النفس اها فيصير بالنقل الصحيح وقد يقال التكاح من جملة التكليف الذي صرح الشارح بانه متعلق بالصورة التي يريد هاسوا كانت الاصلية أو غيرها (قوله مثل صلصلة الجرس) أي انما يات مثل أو حالة كونه مشابها لصوته صلصلة الجرس قبل هي صوت الملائكة بالوحى وقبل صوت حفيف اجنحته والحمد لله في تقدمه ان يفرغ وسعه للوحى فلا يبقى فيه متسع لغيره والجرس الجليل يعلق في رؤس الدواب (قوله تبرك به) بضم الراء لانه من باب دخل (قوله واختص بالكليم) قال في المواهب اللدنية فان قلت اذا ثبت انه صلى الله عليه وسلم كلمه به بلا واسطة وقام به هذا الوصف فلم يشتق له من الكلام اسم الكليم كما اشتق منه لموسى أجيب بان اعتبار المعنى قد يكون لتصحيح الاشتقاق كاسم الفاعل فيطردبه معنى ان كل من قام به ذلك الوصف اشتق له اسم منه وجوبا وقد يكون للترجيح فقط كالكليم والقارورة فلا يطردو حينئذ فلا يلزم في كل من قام به ذلك الوصف ان يشتق له =

= منه اسم كحقيقة الثاني عضد الدين وهذا الخبصه وتحريره كما قاله ٦٩ سعد الدين الشاذلي انتهى (قوله يترأى)

أي يظهر (قوله يحايعو) والمصدر
المحو والحي (قوله ورأته) أي
ابصرته أو علمته بمعنى عرفته كما
بينه الشارح لعدم وجوده تقول
ثان (قوله خديجة) قال العلامة
ابن عبد الحق في شرحه بالتنوين
للضرورة انتهى ولا داعي لهذا
التنوين لأن مستفاد من في بحر
القصيدة مشروق الوتد فآخره
سبب خفيف في دخله الكف
وغايته ان اجتماعه مع الحسب
المسمى أي اجتماعه ما بالشكل
مكروه قبيح مع جوارزه كما هو مصرح
به في فن العروض فراجع كلام
الشارح الآتي عند قوله فاستقبات
خديجة وانظر ما كتبنا عليه
يظهر لك المقام (قوله ابن قصي)
هو ثالث جد لها رابع جد رسول
الله لانه محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
قصي (قوله تبا) أي ولا (قوله
في آياته) جمع بيت ويجمع أيضا
على بيوت وأبايت عن سيوييه
مثل أقوال وأقاويل وتصغيره
بيت بضم أوله وكسره والعامية
تقول ببيت والبيت أيضا عيال
الرجل وقول الشاعر
وبيت على ظهر الماطي بنيته
بأعر مشقوق الخياشيم يعرف
يعني بيت شعر كتبه بالقلم انتهى
مختار وقوله يعرف ماضيه من بابي

ذلك وقع له وهو بالارض وتبيننا صلى الله عليه وسلم انما وقع له ذلك وهو كقالب قوسين أو أدنى
وصح عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يترأى له ثلاث سنين
ويأتيه بالكلمة من الوحي والنبي ثم وكل به جبريل فجاءه بالترآن ثم وصف آيات الوحي
بأنهن (مالهن انحاء) من يحايعو ويعصى ويعا كذا ذكر بعضهم وعبارة القاموس محاه
يعمونه ويمحاه أذهب أثره واحي كاذعي والحو السواد في التسميات ملخصة والمعنى
ههنا ما هن ذهاب ولا تغير كيف وقد تكفل الله تعالى لهذه الشريعة الغراء بانها باقية
على عمودها إلى ان ينزل عيسى صلى الله عليه وسلم فيجمعهم بها ثم تضمحل عند قيام
الساعة بموت الطائفة الذين اخبر الصادق المصدوق عنهم صلى الله عليه وسلم بانهم لا يزالون
قائمين بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله أي يرجع أئمة تقبض ارجلهم
فيئذ لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله فتقوم الساعة وبين تحت وانحاء
جناس الاشتقاق ثم ذكر قصة زواجه صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله تعالى عنها
ولو قدمها كما فعلت ليوافق الواقع لانما قبل قوله بعث الله الخ لكان أولى فقال (ورأته)
أي علمته وابصرته المسبق لها من الفضل الذي فاقت به سائر أمهات المؤمنين رضي الله
تعالى عنهن (خديجة) بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وكانت ذات
شرف ظاهر ومال وافر وحسب فاجر (و) هي للحال (التقى) هو البراءة من كل شيء
سوى الله تعالى وهذا غاية ومبدؤه اتقاء الشرك وأوسطه اتقاء المحارم وكذا يقال
في التقوى وصح خبر ان اتقاءكم واعلمكم بالله انا وخبراني لا أعلمكم بالله واشدكم خشية
(والزهد) هو أخذ أقل الكفاية مما يثبتن حله وترك الزائد على ذلك وقد صرح خبر
ما شمع آل محمد من طعام ثلاثة أيام تبا عا حتى قبض وخبر كان صلى الله عليه وسلم لم يبيت
الليالي المتتابعة واهله طاولا لا يجدون عشاء وانما كان خبزهم الشعير وخبر النعمان بن
بشير رضي الله تعالى عنه لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يتنوى ما يجد من
الدقل ما لا يبطنه وخبر انه كان يمضي الشهران ولا يوقد صلى الله عليه وسلم في آياته
نارا وانما طعمهم التمر والماء وخبر انه صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرهونة عند
يهودي على ثلاثين صاعا من شعير أخذها صلى الله عليه وسلم فوثا لاهله (فيه) كل من
(مجيبة) بالسين المهملة أي خلق غريزي طبيعي والاختلاف في كون حسن الخلق
غريزة او مكتسبات معين ان يكون محله في غيره صلى الله عليه وسلم وتعلم من قال بانه غريزة
بالحديث الصحيح ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم والتحقيق ان اصول
الاخلاق غرائز وملكات في نوع الانسان وانما التماوت في غرائزها وهذا هو الذي به
التكليف لان الغريزي لا تكليف به لانه لا يمر في الطاقة نعم فيه غريزة منه اعاقته على
المكتسب حتى يكاد يكون غريزي فافهم بالجاهدة في الضعيف حتى يقوى وفي غير المحمود

نصر وقطع وكونه من باب ظرف لغة قليلة وهو في الاصل الدم يخرج من الانف والمراد به هنا المداد النازل من القلم (قوله وانما
التفاوت في غرائزها) أي وفي كيفياتها كما يفيد قوله فيومر بالجاهدة

حتى يصير محمودا وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم قال للاشجع ان فيك لخصلتين يحبهما الله
 تعالى الخلم والاناة قال يا رسول الله قد عبا كانا في أوحدنا قال قد عبا قال الحمد لله الذي
 جعلني على خصلتين يحبهما الله فتريد السؤال وتقريره عليه يشعربان في الخلق الجليل
 والمكتسب وصرح انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم كما حسنت خلقي بفتح أوله فحسن
 خلقي وكان يقول في دعاء الافتتاح واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاهلها الا انت
 ولما اجتمع في نبينا صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال وخصال الجلال والجمال ما لا يحيط
 به أحد انى الله تعالى عليه في كتابه العزيز فقال مؤكد الدلائل كره على الاستعلائية وانك
 لعل خلق عظيم والخلق ملكة نفسانية تحمل صاحبها على كل جميل وصفته بالعظيم مع ان
 الغالب وصفه بالكريم لان خلقه صلى الله عليه وسلم لم يقتصر على الكريم المقتضى
 للسماحة والدمائة بل بعم منقى الانعام والانتقام اذ كان رحيمًا بالمؤمنين شديدًا على الظالمين
 غيرهم (والحياء) فيه سحابة أيضا على الكمال غاية في البخاوى من حديث أبي سعيد كان
 صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء أى البكر في خدوها وقيد به لان حياءها فيه
 أشد لانه مظنة ان يظفر منها طعام يدخل عليه اقبسه بشئ يخلافها بحضرة الناس والحياء
 بالمدافعة تعبر وانكسار به ترى الانسان من خوف ما يعاب به من الحياء ولذلك سمي المطهر
 حياءا لكونه مقصورا وشرا خلق يبعث على اجتناب القبيح ومنه التقصير في حق من له
 حق ومن ثم صرح انه لا يأتى الا بخير وانه من الايمان وجعل منه وان كان غريزة لان
 استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصدوا اكتساب وعلم (واناها) الخبر بكرامتين
 عظيمتين وقعة الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وهما (ان الغمامة) وهى السحابة
 (والسرح) وهو كما فى القاموس شجر عظام او كل شجر لا شولة فيه أو كل شجر طال انتمى
 وقضية سياق القصة الاتية ان المراد هنا الاول أو الثالث واما الثانى فلم أرميدل عليه
 (اظلمة منه) حال من قوله (افياء) جمع في وهو ما بعد الزوال من الظل من فاء رجع
 لرجوعه من جانب الى جانب وفرق بعضهم بين الظل والنيء بأن الظل ما سقطته الشمس
 والنيء ما سقطه اهر ذكرا تين الايتين قبيل قوله بعث الله عنده مبعثه الشهب
 وحاصلهما مع بعض زيادة انها ارسلته في تجارة لها وبعدها ميسرة الى بصرى فنزل
 تحت شجرة فاظلمة فقال راهب ثم ما نزل تحتها الانبيى وسأل ميسرة أى عينيه حرة قال نعم
 لا تفارقه فقال له راهب هو آخر الانبياء ليتنى ادوك اذ يؤمر بالخروج وقال له من خالته
 فى بينع وهو بسوق بصرى احلف باللات والعزى فقال ما حلفت به ما قط فقال خصمه
 لميسرة هذا نبى والذى نقضى بيده فنه هو الذى تجده احبارا من عوتاعندهم فى كتبهم فوعى
 ذلك ميسرة وكان ميسرة يرى ملكين يظلاله فى الهاجرة ورأت خديجة ذلك لما قبل صلى
 الله عليه وسلم وهى فى علية اها فارتد نساء عنها ففجبن من ذلك فلما جاء ميسرة اخبرته بما
 رأت فآخذ بها بجميع ما رآه منه وبقول راهب السابق وبقوله ما حلفت به ما قط

(قوله والدمائة) أى سهولة الخلق
 (قوله والحياء بالمد) وقد يقصر
 (قوله لكونه مقصور) وقد عبا
 (قوله واناها الظاهر الخ) يقتضى انها
 لم تبصر اظلالا له ما وانما أخبرها
 به ميسرة عبيدها أو غيره والذى
 رآه اظلال الملكين له (قوله
 والسرح) قال السحاب طي جمع
 سرحة (قوله انها ارسلته) هذا
 الذى ذكره الى التنبية له المام
 بتظليل السرح المعبر عنه بالشجرة
 حيث قال ونزل تحت شجرة الخ
 وليس له المام بتظليل الغمام
 فكون قوله وحاصلهما الخ بالنسبة
 الى الاول دون الثانى الان يريد
 بحاصلهما ما ذكره الى قول الناظم
 واحديث ان وعد رسول الله
 البيت وحديث فلا اشكال فى ضمير
 التنبية فى قوله وحاصلهما (قوله
 الى بصرى) بضم اوله والقصر
 مدينة بين المدينة ودمشق (قوله
 فقال راهب) وهو سطورا كما فى
 شرح البرلسى (قوله ما حلفت به ما
 قط) فقال له الاول قولك كذا
 هذه الزيادة فى شرح البرلسى

* (تلقبه) * ورد في تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم الحديث اصحها ما رواه جماعة وهو
 على شرط الصحيح الا ان في روايته غرابة ان ابا طالب خرج به الى الشام في اشياخ من
 قريش فروا بجيرا فخرج اليهم على خلاف عادته فجعل يتخللهم حتى اخذ بيد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين زاد البيهقي ورسول رب العالمين هذا ابنته الله رحمة
 للعالمين فقالوا له ومن اعلم بذلك قال انكم حين اشرقت من النوبة لم يبق شجر ولا شجر الا خثر
 ساجدا اذ لا يسجدون الا انبي وانى اعرفه بخاتم النبوة فقل من غضروف كتفه ثم رجع
 فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به كان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فقال لهم ارسوا اليه
 فاقبل صلى الله عليه وسلم ونخامة تظله فلما نادى الى القوم وجدهم قدسية وم الى ظل الشجرة
 فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال في الشجرة عاليا فقال انظروا الى في الشجرة مال اليه
 الحديث رواه أبو موسى الاشعري وهو اما ان يكون تلقاه عنه صلى الله عليه وسلم فيكون
 ابلغ عنه صلى الله عليه وسلم أو من بعض كبار الصحابة أو كان مشهورا أخذ به بطريق
 الاستفاضة وروى ابن اسحق معضلا والبيهقي في الدلائل موصولا انهم لما نزلوا قريبا من
 صومعة بجيرا صنع لهم طعاما كثيرا لانه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبلوا
 ونخامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر الى الغمامة حين
 اظلت الشجرة وتمصرت اغصانها اى مالت وانعطفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين استظل تحتها القصة ووردان حليلة رأيت غمامة تظله وهو عندها وورد ذلك عن أخيه
 من الرضاة وأشار غير واحد الى ان تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل
 النبوة أرهاضا وتأيسا للنبوة صلى الله عليه وسلم كاباقي وعما يدل على انتطاع ذلك ان
 الصديق رضى الله تعالى عنه تظله صلى الله عليه وسلم حين قدما المدينة في لهجرة الماصابته
 الشمس فظالم عليه بردائه وضح انه صلى الله عليه وسلم ظل عليه بثوب وهو يرى جرة
 العقبة وظل عليه مرة أخرى وهو بالجعرانة وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا على شجرة
 ظله تروها له صلى الله عليه وسلم وسياقي في شرح قوله واذا ما مشى محاوره الظل الخ
 ماله تعاق بذلك (و) ناهي أيضا (احاديث) الاحبار والرهبان والكهان (ان) أى بان
 (وعند رسول الله) مصدر مضاف لثم فعول أى وعد الله له صلى الله عليه وسلم وهو عند
 الاطلاق لا يستعمل الا في الخير (بالبعث) أى الارسال الى الخلق كافة (حان) أى قرب
 (منه) أى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بقوله (الوفاء) أى قرب وفاء الله
 سبحانه وتعالى بذلك الوعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ف) بسبب ما رأته منه وما
 بلغها عنه مما يحمل من له ذرة من عقل على ان يغسل قدميه ويشرب ماء من سلها (دعته)
 أى خطبته (الى الزواج) أى الى ان يتزوجهم او عرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عمي
 الى قدر غيت في نكاحك لما رأيت به وعرفته منك ومرا ن سنها حينئذ كان أربعين سنة
 وسنه صلى الله عليه وسلم كان خمسا وعشرين على الاشهر فيها وكانت تزوجت قبله

(قوله ابنته الله) أى يتبعه
 والا فالكلام في الخوارق قبل
 البعثة فعبير بالمناشئ إشارة لمتحقق
 ذلك (قوله من النوبة) هى طريق
 العقبة كقافى المختار (قوله اذ
 لا يسجدون) كان انظارا اذ
 لا يسجدون وقد يقال نزاهة ما منزلة
 العاقل لوجود السجود منهم ما
 فجعلهم ما جمعه (قوله في رعية)
 بكسر الراء الهيئة (قوله واذا
 ما مشى) الذى سياقى في النظم
 واذا ما نصح الخ (قوله الاحبار)
 علماء اليهود والرهبان عباد النصارى
 والكهان المخبرون عن المغيبات
 للقاء اليهم من الجن حين استراقهم
 السمع كما سبق (قوله وهو متعلق
 بقوله الوفاء) لوجه له متعلقا بجهان
 والمتعلق بالوفاء محذوف أى به أى
 قرب من رسول الله الوفاء بوعده
 الله له لكان أو ضح ناسل

(قوله منصوب المحل) فيه ان ذلك المصدر منصوب اقتضاء عند النطق به بدلا عما اول به (قوله جمع أمنية) قال في المختار والمنية واحدة الالمانى انتهى فقوله الشارح جمع أمنية راجع للالمانى لا للمنى وانما فسر المنى بالالمانى مع اتحادهما عندهما ادفعوا التوهم ان المنى مفرد (قوله وتفرسها) التفرس استحضار العلم بالفراسة وهى كما فى الصحاح بالكسر الاسم من قولك تفرست فيه خيرا وهو يتفرس أى يتثبت ويتطرق قول منه رجل فارس النظر وفى الحديث اتقوا فراسة المؤمن والفراسة بالفتح مصدر قولك رجل فارس على الخيل بين الفراسة والفروسة والفروسة انتهى (قوله فانها ادركت بقوة) كأنها وتفرسها الخ قد تقدم ان مآرأته سبب حامل لمن له ذرة عقل ان يغسل قدميه بل ان يستشفى بفضلائه كبرونه ودمه أى فلا يحتاج لقوة ذلك كما وتفرس لما توفى من الآيات البينات وقضية ما ذكره هنا انه حصل بقوة الذكاء الخ وهو شبه تناف الا ان يقال كلامه انما هو بالنسبة الى الاحاطة منه من السعادة الفارقة فى الدنيا والآخرة ٧٢ أو انه بالنسبة لمبادرتها لذلك وبعبارة اخرى جرى دعوته الى ان يتزوج به ليحصل لها

الشرف التام والفضل العظيم على تسامع عصرها فكان هو المختوب انظر جلالة والمرغوب فيه الكثرة افضاله فشرفت بزواجه اياها حتى كانت من افضل أمهات المؤمنين وفضلها ثم تعجب من قوة ذكائها وقرط عرفانها حيث بادرت الى هذا الامر العظيم والفضل الجسيم ولم تقتصر على عادة النساء فى انتظار ان تكون مسئلة غير سائلة لما سبق لها من السعادة وكتب لها من النضل والسيادة وقد يدفع أيضا ما ذكر من التنافى بان التفرس كما علمت استحضار العلم بالفراسة وهى الاستدلال بالظواهر على البواطن ولا شك انها قد استندت بما رآته

برجائين (وما حسن) هذا احدى صيغى التعجب (ما) مصدرية وقول مع (يبلغ) مصدر منصوب المحل على التعجب (المنى) أى الالمانى جمع أمنية وهى ما يتناهها الانسان (الاذكاء) جمع ذكى كغنى والذكاء بالمدح والثناء ومن يديقه نظمه أى شئ عظيم حسن بلوغ الاذكاء كل ما يتقونه وسنهم بل من اكملهم خديجة رضى الله تعالى عنها فانها ادركت بقوة ذكائها وتفرسها فيه صلى الله عليه وسلم منذ رأته كل ما غنمته والمنة مالم تبلغه امرأه من هذه الامة اذ هى على الاصح افضل أمهات المؤمنين رضى الله عنهن وهذا من أنواع البديع المعنى بارسال المثل السائر وهو ان يذكر الشاعر فى بعض بيت ما يجرى مجرى المثل السائر من حكمة أو فحوا كقول أبي الطيب

لان حاتم حلم لا تمكثنه * ليس استكمل فى العيين كالسكحل

وهو كثير فى كلام الناظم ولما عرضت نقدها عليه صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على ابيه اخو يلد فخطبها منه اليه فاجاب فتزوجها صلى الله عليه وسلم واهدقها عشرين بكرة وحضر أبو بكر ورؤساء مضر فخطب أبو طالب فقال الحمد لله الذى جعل لنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئى بمحمد بن آدمهم لمثلين اصل معدود عن مضر وجعلنا ضئى بئنه أى الكافلين له وسواس حرمه أى المتولين لامره وجعل لنا بئنا محجوجا وحرما آمنا وجه لنا الحكم على الناس ثم ان ابن اخى هذا محمد بن عبد الله لا يزن برجل الاربع به وان كان فى المال قل فان المال ظل زائل وأمر حائل

وعرفته من الآيات على ما منحه صلى الله عليه وسلم فى باطن الامر من الكلمات (قوله كتول أبي الطيب) ومحمد

مثال لنحو الحكمة من نعت أومه ر فان ما ذكره من يضرب لكل من تكلف شيئا وليس خلقيا فيه فقه قول لمن تكلف الكرم وليس خلقيا فيه ليس السكحل الخ ومثال الحكمة قول النظم ولذا اليب الخ (قوله عشرين بكرة) البكر الفتى من الاب والانشى بكرة وبكرة البكر ما يستحق عليها والجمع بكرو وهو من شواذ الجمع لان فعله لا يجب مع على فعل الاشذوذ (قوله وضئى) مضاف بعد وما بينهم ما معترض بين المتضايقين للضبط وبيان المعنى وهو بكسر الصادين وبهمزتين (قوله وعنصر) أى اصل فهو بمعنى ضئى (قوله الحكم على الناس) أى اشراف الناس فى الجاهلية وهم العرب وعندهم فى اقامه ومن نحو خمسة عشر حاكما وانما قدرنا ذلك لانهم لم يكونوا احكام جميع الناس كما لا يخفى (قوله فان كان فى المال قل) القل والكسر بضم أولهما وكسره قال فى الصحاح القل القلة مثل الذل والذلة انتهى (قوله حائل) أى مجبول أو منقلب من يد الى يد فقد ذكر فى اللغة ان حال يأتى بمعنى انقلب ويعنى يتحول وهو المراد هنا

(قوله ثلثي عشرة أوقية) تقدم قريبه انه اصل صدقه عشر بن بكره فانظر التوفيق بين الكلامين فان كانت الاواق المذكورة قيمة
العشر بن بكره بان كانت من جيد الابل حصل التوفيق بحمل المذكور اولا هو الصدق حقيقة والمذكور ثانياً قيمته (قوله
وما يدل الخ) الدليل على ذلك اعطاء النجار لمدرى انه الوحي ٧٣ واما ايمان جبريل في بيته فلا دخل له في الدلالة

على ما ذكر (قوله علم اليقين) قال
الشيخ فاسم في كتابه السير والسلوك
علم اليقين هو العلم الحاصل من
الدليل العقلي وعين اليقين هو العلم
الحاصل بالمشاهدة وحق اليقين
هو فناء صفات العبد في صفات
الحق وبقاؤه بعلمه وشهوده وحالاً
دعماً فقط فالذي ينبغي على التحقيق
صفاته لا ذاته فحينئذ لا بد من بقاء
عين العبد الثاني فلا تنفي ذاته في
ذات الحق كما يفهمه الجاهلون
الذين كذبوا على الله بل ان العبد
كلما تقرب الى الله بالعبودية
واظهار العجز والفناء عن جميع
الصفات المناقضة للعبودية وهبه
الله تعالى فضلاً منه صفات جديدة
محمية عوضاً عما في منه من
الصفات الذميمة الخلقية والله تعالى
هو القادر على كل شيء والعبد هو
العاجز عن كل شيء فتنى شاء اذهب
عن العبد ما فيه من الخبائث
وامده بما يجز عنه كل ما سوى الله
تعالى فلا مانع لما أعطى ولا معطي
لما منع ولا راد لما قضى ولا مبدل
لما حكم فاذا ذهب عبده العاجز
ما وهبه نصرف في الاكوان
بارادة سيده انتهى (قوله لان
لهية) أي محبة انتمقالها من علم

ومحمد من قد عرفتم قريبه وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله
وعاجله من مالى كذا وهو والله بعد هذا نيا عظيم وخطر جليل فزوجهما ابوها منه
وذكر الدولابي وغيره انه صلى الله عليه وسلم اصل صدقه ثلثي عشرة أوقية ذهباً ونصف أوقية
فألوا وكانت كل أوقية اذ ذاك أربعين درهماً (و) ما يدل على عظيم ذكائهم او فرط معرفتها
انه (أنام) بعد النبوة والرسالة (في بيتهم جبرئيل) كعند ليل لغة في جبريل ليلقى اليه ما أمر
به من الوحي وكان عندهما من الايمان به علم اليقين فاحبت ان تنقل عنه الى عين اليقين
كما وقع لابراهيم صلى الله عليه وسلم على نبيناه وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين ولم في قوله بل ولكن
ليطمئن قلبي وكيف لا تريد هذه المرتبة العلمية (ولذي) أي اصحاب (الب) أي العقل
الكامل وخديجة رضيت الله تعالى عنهم ان اكمل أدلى الابواب واذا كانهم (في الامور) أي
الاحوال التي قد تشبه (ارتباء) أي استبصار من ارتأيته أي نظرت به بالعين والقلب كما في
القاموس وقراسة خديجة تنضى لها على تلك الامور بتميز حسنهما فيجبها فاعلم ان هذه
الجملة اعتراضية وان فيها غاية المناسبة لما قبلها وما بعدها اذ الاعتراضية لا بد لها من
نكتة فهي هنا الاشارة الى كمال عقلها واستبصارها مع افادة ان هذا امر كل جبار مجرى
المثل أو الحكمة فهو من ارسال المثل (ف) بسبب تلك المحبة مع ما عندهما من كمال العقل
(اماطت) أي ازالته (عنها) أي عن رأسها (النجار) وهو ما يخمر رأى يغشى به الرأس
(لندري) أي لكي نعم علم اليقين (أهو) أي هذا الذي عرض له صلى الله عليه وسلم حتى
أخرجه عن حاله المألوفة منه (الوحي) أي حامله وامينه الذي كان يأتي به الانبياء قبله
ومرت قسامه (ام) هي معادلة الهمزة لمطلوبهم أو بأهم التعيين ولها قسم ثان وهو ان
تقع بعد همزة التسوية وسميت فيهما معادلة لما عادت الهمزة في افادتها لاستفهام في
القول والتسوية في الثاني وتسمى فيهما متصلتان لان قبلها وما بعدها لا يتعنى باحدهما
عن الآخر وتباليها المنقطعة وهي ثلاثة أقسام مبدوطة في محملها (هو الاغنام) الذي هو
من بعض الامراض العاديه ومن ثم جاز على الانبياء دون الجنون (ف) بسبب ازالته النجار
عن رأسها (اختفى عند كشفها الرأس) متعول كشف المضاف لفاعله (جبريل فاعاد
أو اعيد الغطاء) يعني الى ان اعادت غطاء رأسها فاعيد ما مضى مبعي للاحق ولالغطاء نائب
النساعل ووقع للشارح هنا انه قال واعيد منسوب بان مضرة به بدأ والتي يصلح موضعها
حق والغطاء فاعل اعيد انتهى وهو هو ويجب لما تقرر ان اعيد ما مضى الخ وكان هذا
الوهم سرى اليه مما صرح به كلام النجاة ان او غير العاطفة التي بمعنى الى ان لا تدخل الا

اليقين الى عين اليقين (قوله الذي كان الخ) فالمراد بالوحي ما نزل به جبريل وقوله
ومرت أقسامه أي لابهذا المعنى بل معنى ما جاء به عن الله والاف بعض أقسامه لم ينزل به جبريل ككلام الله من غير واسطة (قوله
غير العاطفة) مردود وحاشا اليها من دعوى انها غير عاطفة فكلامهم مصرحون بانها عاطفة

على مضارع كما في حتى الغائبة المرادفة لا والمذكورة كناصر - ووابه وحيدته فاضطره ذلك
 الى ما ذكره غفلة عن ان عيده ماض ولكن كان عليه ان يقول وقول الناطم اعيد صوابه
 بما دويذ كما اشرفت اليه واما كونه يبقى أعيد على حاله ويحمله منه صوابا وفهوج - الى
 النصار لا يقال هو ماض انما ماضه قبل معني فليجرد دخول أو الناصبة عليه الماصر حوايه
 في حتى المرادفة لها ان شرط النصب بعدها ان يكون الفعل مستقبلا أو ماضيا في حكم
 المستقبل نحو سرت حتى ادخل المدينة فهذا يؤول بالمستقبل نظرا الى انه غاية لما قبل
 حتى فهو مستقبل بالاضافة اليه لانا نقول معنى قولهم أو ماضيا في حكم المستقبل ان
 لفظه انظر المضارع ومعناه ماض فكان قضية القياس ان لا تدخل عليه حتى الغائبة
 فاجابوا بان ما فيه من الماض يؤول بالاستقبال نظرا الى انه غاية كما تقرر واما لفظه ماض
 فلا تدخل عليه حتى الغائبة أصلا (فان قلت) كيف هذا مع قوله تعالى حتى أتاهم نصرنا
 حتى دنوا حتى جاءهم العلم وفي البخاري حتى فجاء الحق وهو في غار حراء (قلت) حتى هنا
 ابتدائية غائية واول الناصبة انما تكون بمعنى حتى الغائبة لا غير وقد صرح بذلك الائمة
 ونخصه الجلال السيوطي في شرح جمع الجوامع له حيث قال من تلخصه ان حتى الابتدائية
 تلحق الجائزات اللاحقة والمضارعية والماضوية والمصدرة بشرط واما زعم ابن مالك انها
 جارة غائية قبل الفعل الماضي بالمضى بانها ان بعدها على تأويل المصدر فغلطه أبو حيان فيه
 وتبعه ابن هشام فقال لا اعرف له في ذلك سلفا وذهب به تكلف الضمائر من غير ضرورة وردوا
 زعمه هو والاضغاث انما جارة قبل اذا وان اذا في موضع جر بها انه خلاف ما عليه
 بل هو راسم الابتدائية فاذا في موضع نصب بشرطها أو جوابها ثم قال الجلال فان بعض
 ما يوضحنا ضابط حتى انها اذا وقع بعدها اسم مفرد مجرور او مضارع منصوب فخرف جر
 او اسم مرفوع او منصوب فخرف عطف أو جلة أي ماضوية فخرف ابتداء ولا محل له في هذه
 الجملة انتهى وهذا كله صريح كما ترى في ان كل جملة ماضوية دخلت عليها حتى في القرآن
 وغيره تكون حتى حينئذ ابتدائية ولا تكون جارة بمعنى الى ان وان مع المعنى المامران
 ذلك يحتاج لتقدير ما لا حاجتنا اليه واذا تقرر ان حتى الغائبة لا تدخل على الماضي فأوالتي
 بمعناها ولي (فان قلت) لم تستأوع على حتى الغائبة في منع دخولها على الماضي ولم تستأوعها
 على الى ان أو لان اللذين بمعناها (قلت) اما كونها بمعنى الى ان فهو ما ذكره ابن مالك
 وقد ردوا عليه حتى ولده ومن ثم قال أبو حيان قد أغنانا ولده عن الرد عليه وعلى التناول
 فالان لا تدخل على الماضي الا عند قوم بشرط ان يتقدمه فعل أو قد كما هو متر في محله
 وأما كونها بمعنى الى ان فوجهه ان حتى انما تمنع دخولها على الماضي ا كونها
 غائية كما مر مبسوطا وهذا المعنى موجود في الى ان بطريق الاصله التي تمنع دخولها على
 الماضي بهن كلامهم لا بطريق القياس فان قلت تقرر ان أو بمعنى الى ان وهذه تدخل
 على الماضي كما في الحديث قام الى ان تورمت قدماء فلتكن أو كذلك قلت هذا اشتباه لان

وقوله كما في حتى الغائبة الخ
 مردود بانها في قوله تعالى حتى
 عنوا بمعنى الى ان وهي داخلة
 على الماضي فلتكن أو بمعنى الى
 ان كذلك فليجرد انتهى
 دنوشري أي فجعل الشارع حتى
 في المثال ونحوه ابتدائية غير
 مسلم عند العلامة الدنوشري
 (قوله ماضوية) أي مثلاً والـ
 فالمضارعية واللاحقة كذلك

(قوله فاستبان) أي نسب ما ترتب على اختصارها بأنه ان كان الملك لم يكت عند كشف رأسها والامكث بان وظهر لها بعد ذلك
 مكته عند الكشف فهو عين اليقين انه الكثر الخ (قوله ويرد الخ) فيه نظر ظاهر لان قوله ليسم الخ هو عين قول الجوهري
 وغيره للضرورة لانهم ان فسرت بما ليس للشاعر عنه من دوحه فعنما انه لا غنى له عنه في كون الكلام على الميزان المرصى المقبول
 بالطبع حتى انه لو ارتكب لم يقبله الذوق السليم والطبع المستقيم وان لم يخرج عن ذلك البحر بالكيفية وان فسرت بما وقع
 في الشعر وهو المختار فالظاهر وليس مراد الائمة بالضرورة ٧٥ على التفسير الاول انه لو ارتكب خرج
 عن الوزن الشعري بالكيفية والا

لزم عليه ابطال حكمهم في جميع
 أمثال هذا أو غايتها بالضرورة
 كما يعلم باستقراء كلامهم ثم رأيت
 بعض محقق شراح الكافية
 أشار الى ما ذكرته فقال للضرورة
 أي لا مضرورة في الشعر
 بمعنى انه لو لم يدخله التنوين لزم
 الخلل في الشعر سواء خرج من
 الوزن أم لا قال وأقول بتحقيق
 المقام ان الضرورة الشعرية
 لا تقتضي الوجوب بحسب النحويين
 بل اذا قرئ الشعر بحيث يظهر
 الخلل ولم ينون للافساد في
 التركيب من جهة النحو لكان
 يجوز بحسب قواعد النحويين
 لعرب ان يراعى جانب الشعر
 وينون فان تركيبه حينئذ أيضا
 صحيح الاعراب كما هو مقتضى
 كلام محقق النحويين فالضرورة
 الشعرية لا تنافي الجواز ولا
 تقتضي الوجوب النحوي كما
 توهمه جماعة المتأخرين فلذا
 قال ويجوز الصرف قال والصرف

ان المتضمنة في أو هي الناصبة وهي خاصة بالمضارع فلم يتصور دخول أو المتضمنة لها على
 الماضي وأما أن المفعول به بعد إلى فهي التي لا يتصور لها عمل وهي تدخل على الماضي
 فلا جامع بين هذه وتلك فان قلت بعضهم بقدر أو إلى ان وبعضهم بقدرها إلى فقط وهذا
 يدل على أن لا ينظر إليها قلت لا يدل ذلك بوجه وانما سبب ذلك أنهم اختلقوا في ناصب
 المضارع الداخل عليه أو فالأصح أن أن مقدرة بعد أو قال قوم هي الناصبة نفسها فعلى
 الأول تقدروا إلى ان وعلى الثاني إلى فقط فان قلت قد أدخل الناظم أو على الماضي في
 موضع من البردة وسكت عليه شراحها قلت الاعتراض عليه في ذلك أيضا وأما الشراح
 فيجمل أنهم انما سكتوا على ذلك نظرا للمعنى أو أنهم غفلوا عما ذكرته من صريح
 كلامهم الدال على ان أو الغائبة لا تدخل على الماضي ثم رأيت شارحها العلامة ابن
 مرزوق تنبه لما ذكرته فقال في أو خات البطاح بها ان أو هنا عاطفة ثم جعلها بمعنى الواو
 أو بل أو انه على حالها الشك والتخيير وكلف بيان ذلك ولم يعرج على انها أو الغائبة
 بوجه وليس من ذلك الامتناع دخولها على الماضي والا كان معنى الغائبة في البيت
 أقرب مما ذكره ولا يتأتى نظير ما ذكره من ان أو الغائبة هي الناصبة وناصبة وهي الغائبة فالعاطفة امرها
 واضح ولا كلام فيها والناصبة تختص بالمضارع فن أثبت لها قسما ثالثا هو دخولها على
 الماضي ولا يكون له لطف فعليه البيان ولا يجوز ذلك كما دل عليه كثرة البحث والتتبع
 فتأمل ذلك كله فهو نفيس مهم غفل عنه الناظم وغيره (فاستبان خديجة) قيل صرفها
 للضرورة وورد بانها انما صرفه وان كان الوزن صحيحا مع عدم الصرف ليسم من قبح زحاف
 الشكل وهو اجتماع الكف والخلف لان مس تقع ان يحذف منه فيسمى خبنا كما مر وهو
 على انفراد غير صحيح ويدخل مع ذلك الكف وهو حذف حرفه السابع وهو النون
 ليصير مفعول وهذا هو الشكل القبيح الذي هو اجتماع هذين وان كان الاول وحده
 حسنا والثاني وحده صالحا وهو من الجائز اذا اجتماع الحسن والصالح يصير قبيحا
 عندهم أي ظهر لها أتم ظهور لانها علمت من ابن عمها ورقية بن نوفل التي أو من غيرها ان

الضرورة أمثلة مشهورة لم تنجح للبيان نحو
 فانه لو لم ينون نعمان لظهر الزحاف الخ وان صح الوزن فنون وكسر بتبعيته اه وقوله بتبعيته أي تبعية المكسر للتنوين
 والزحاف المذكور هو الكف وهو في مفاعيلن حذف السابع الساكن فاستفاده (قوله وهو من الجائز) مراده اظهار
 نكتة ذوقية وهي التعجب من حسن وصالح وكل حسن وحده فعند اجتماعهما يصير شكلا قبيحا وكان القياس زيادة الجمال
 وإما صناعة فلا عجب كما هو ظاهر

(قوله ما يعرض) ان كان المراد به جبريل كما هو الظاهر مما سبق في قوله أهو الوحي اى حمله ومن قوله فاختفى الخ كان المراد بقوله حيازة علمه علما هو عين اليقين كما علمت وان كان المراد به ما نزل به عليه فكذلك وظاهر ابن عبد الحق ان الضمير للأنبي حيث قال انه صلى الله عليه وسلم وانما قلنا ظاهرا لاحتمال ارادته جبريل لانه كاتب في طاب الصلاة عليه وعليه يظهر قوله ارادت حيازة الخ من غير تكلف واما على كون الضمير مجرورا فالمراد حازت علمه علم عين اليقين أو لما جاء به فالمراد حازت علم حمله كذلك (قوله حاولته) قال في القاموس حارله حوالا ومحاوله رآه اه فقول الشارح اى اراد تفسير رآه الذى هو معنى حاول في اللغة (قوله اى العلم الخ) لكن قال في القاموس ٧٦ الكيمياء بكسر الكاف لا كسر اى وعلمه فاطلاقه على

العلم مجازا لانه سبب في حصول الاكسير (قوله فاستعار الخ) الذى يظهر انه تشبيه بحدف الاداة لوجود الجمع بين طرفي التشبيه اذ هو جمع الفهم به هو المشبهة (قوله بذكر ما وقع الخ) اى بقوله فاما طات الخ (قوله الصادقة) وفي رواية الصالحة (قوله فلق الصبح) اى ضيائه ومنه لفرق بالراء بدل اللام وقد تقدم التنبيه على ذلك (قوله الليالى الكثيرة) في البخارى الليالى ذوات العدد قال شارحه القسطلاني مع ايامهت وافتصر عليهن للتغايب لانهن انصب للخلوة ووصف الليالى بذوات العدد لارادة التقليل كما في قوله تعالى دراهم معدودة أو لا ثمرة لاحتياجها الى العدد وهو المناسب للمقام وكانت تلك الليالى شهرا ففي رواية البخارى ومسلم جاورت بجرا شهرا وعند ابن اسحق هو

جبريل عليه الصلاة والسلام لا باقى محلا فيه امر آدم مكشوفة الرأس (انه) اى ما يعرض للأنبي صلى الله عليه وسلم الذى طلبت الوقوف على عين اليقين فيه (الكنز) اى الشئ النفيس بل الذى لا انفس منه (الذى حاولته) اى ارادت حيازة العلم والظفر به (و) انه (الكيمياء) اى العلم البديع الذى يقرب الاعيان الرديئة الى الاعيان النفيسة فاستعار الكنز وهو المال المدفون والجميع وهو العلم المعروف للوحي لانه بهما يتحصل الظاهر النفيسة المنتفع به حالا وما لا كما ان الوحي كذلك وايضا ما لا يظفر به ما الا الله النادر كما ان الوحي لا يظفر به الا كحل البشر وهو في غاية الندرة والقله بالغة لبقية الناس وأشار بذكر ما وقع خديجة الى سبب ذلك وهو قصة ابتداء بعثته صلى الله عليه وسلم وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ أربعين سنة قبل وكسرا بعثه الله تعالى يوم الاثنين كما في خبره مسلم السبع عشرة من رمضان وقيل من ثمان من ربيع الاول وقيل كان في رجب رحمة للعالمين ورسولا الى كافة الخلق اجمعين كما قال صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة روى البخارى وغيره اول ما بدى به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وابتدئ بها الان الملك لو جاء بغثة لم تحتمله قوام البشرية وكان باقى حرا فية بعد فية الليالى الكثيرة ثم يرجع الى خديجة فيتم زواجها حتى يخاف الخ الى اى جاء جبريل وهو بغار حرا فقال له اقرأ انى ما انا بقارى اى استبقارى قاله امتنا علانه صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يقرأ ولا يكتب فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له اقرأ قال ما انا بقارى قاله اخبرنا بالواقع فغطه ثم ارسله كذلك وقال له اقرأ قال ما انا بقارى اى ما الذى اقرؤه فغطه وارسله كذلك وحكمة الغط ثم تكريره مزيد التأهل الى لقاء الملك لما بين البشرية والمملكة من التباين ثم الى التلقى منه ثم قال له اقرأ اسم ربك الذى خلق حتى بلغ ما لم يعلم لم يرجع به ايرجف فوادى حتى دخل على خديجة فقال زملونى زملونى فزملوه صلى الله عليه وسلم

حتى

(قوله لجأ) بفتح الجيم وكسرها اى جاء بغثة (قوله بغار)

الغار والغارة الكهف في الجبل (قوله فغطه) اى ضمه وغصره ويقال غطه وضغطه وعصره وخنقه وغمره كلها بمعنى اه عراقي (قوله الجهد) بفتح الجيم والدال اى بلغ الغط من غاية وسعى أو حتى بلغ جبريل في الجهد غاية ويرى الجهد بالضم والرفع اى بلغ منى الجهد ببلغه وهذا الغط من خصوصيته عليه الصلاة والسلام فلم يتبع غير من الانبياء (قوله فرجع بها) اى بالآيات المذكورة من قوله اقرأ الى قوله ما لم يعلم (قوله يرجف) بضم الجيم اى يضطرب (قوله زملونى) زملونى من التزميل وهو التلقيق قال ذلك اشدة ملحقه من هول الامر والعبادة جاز يفسكون الرعدة بالتلفيف

(قوله خشيت على) في نسخة الشارح خشيت على نفسي (قوله الضروري) اي خلق الله في رسوله علما ضروريا علم ان الجاني جبريل وانه ملك من عند الله لاجنى كما ان الله تعالى خلق في جبريل علما ضروريا بان المتكلم معه هو الله تعالى وان المرسل له هو ربه لا غيره اه من المواهب (قوله فقالت له كلا) كلمة نفى وابعاد اه (قوله لا يخزيك الله) بضم الياء المثناة من تحت واسكان الحاء المججمة وبعد الزاى مثناة من تحت أيضا من الخزي وهو الفضيحة والهوان وفي رواية لا يخزيك بالحاء المهملة والنون ويجوز فيه فتح أوله وضم ثالثة وضم أوله وكسر ثالثة فانه يقال حزنه وأحزنه اه عراقى (قوله وتحمل الكل) اي الشئ الذي يحصل منه التعب والاعياء لغيرك (قوله وتكسب المعدوم) اي تكسب غيرك المال المعدوم اي تعطيه له تبرعا منك أو تعطى غيرك ما لا يجده من النفائس الا عندك فاسد منه ولي تكسب محذوف ٧٧ (قوله وتقرى الضيف) بفتح أوله

(قوله نواب الحق) اي حواده
(قوله تنصر) اي صار نصرانيا
وترك عبادة الاوثان (قوله من
ابن أخيك) تعنى النبي صلى الله
عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة
هو الاخ للاب الرابع رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو قاله على
سبيل الاحترام (قوله هذا
الناموس) هو صاحب سراخبر
والجاسوس هو صاحب سراخبر
ولم يقل الناموس الذي أنزل على
عيسى مع قرينه وحكمه
بشر يعقبه بعد نزوله لان ورقة
كان نصرانيا والنصارى لا يقولون
في عيسى انه نبي يأتيه الرحي
وانما يقولون ان اقنوما من
الاقانيم الثلاثة حل في ناسوت
المسيح وهو اقنوم الكلمة
والكلمة عندهم عبارة عن العلم
فلذلك كان المسيح عندهم به علم

حتى ذهب عنه الروح فقال يا خديجة مالى وأخبرها الخبر ثم قال قد خشيت على نفسي
اي قبل ان يحصل له العلم الضرورى بان الجاني جبريل عليه الصلاة والسلام أو خشيت
أن لا أقدر على حمل اعباء الرسالة أو ان يفتنى قومي ولا بدع فانه صلى الله عليه وسلم لم يشر
فقالت له كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل
الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق ثم انطأنت به الى
ابن عمها ورقة وكان شيخا كبيرا قد عمى وهو ممن تنصر من العرب وعرف الانجيل فقالت
له اسمع من ابن أخيك فأخبره صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال هذا الناموس الذى أنزل
على موسى باليتنى فيما اى فى ملكك جئنا على شاب لا بالغ فى نصرتك اذ يخربك قومك قال
أو يخربى تهيم قال نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودى وان يدركنى يومك أنصرك
نصرا مؤزرا ثم لم ينسب ورقة ان توفى وفترا الوحى فترة حتى حزن صلى الله عليه وسلم
وتكرر رذهاب صلى الله عليه وسلم الى رؤس شواحق الجبال ليرى نفسه فيبرز له جبريل
ويقول يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وأنخرج الشيطان وغيرهما انه
صلى الله عليه وسلم قال جاوت بجرايمهم راى لا اطلب النبوة فانهم اموهبة لا تنال بكسب
النبوة لم حيث يجعل رسالته فلما قضيت جوارى هبطت فنوديت فنظرت فلم أر شيئا
فرفعت رأسى فرأيت شيئا لم أثبت له فأتيت خديجة فقالت دثرونى ودثرونى
وصبوا على ما بارد افترت يايم المدثر الآية وهذا بعد نزول اقرب اسم ربك وبعد فترة
الوحى اذ قول ما نزل اقرأ على الاصح بل الصواب وصح عن الشعبي انه قال انزلت عليه
النبوة وهو ابن أربعين سنة ففرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ
ولم ينزل عليه القرآن على اسائه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه

الغيب ولما عدل الى ذكر موسى لا اعتقاده ان جبريل كان ينزل عليه وأيمه موسى متقى على نبوته عند أهل الكتابين واما
عيسى فمكث من اليهود ينكرون نبوته وفي رواية الزبير بن بكار بالنظ عيسى (قوله مؤزرا) اي قويا بلاغا (قوله ينسب) بفتح
التصمية والمججمة اي لم يلبث وقوله ان توفى بدل اشتمال من ورقة اي لم تلبث ولم تأخر وفاته عن هذه النبوة (قوله لا اطلب النبوة)
انما يناسب ذكره هذا بعد بغا سر اقبل نبوته اذ هو وقت توهم طلب النبوة فيه تعرض لنبوته وامانته بدفعه في هذه الرواية
فكان بعد النبوة والرسالة كما سبأ فى للشارح قريبا فكيف يتوهم طلب ما ذكره فكان الصواب ان يذكر الشارح ذلك عند قوله
وكان ياتى سرافية بعد الخ (قوله لا تنال بكسب) قال الشارح فى شرح الاربعين يكفر من قال ان النبوة مكتسبة (قوله فترين
بنبوته اسرافيل) وقرنه كان فى مدة فترة الوحى ايمؤاسه وبقوته على تحمل اعباء ما سينزل عليه وان كان ظاهرا كلامه ان قرنه

(قوله ثم امره بالخ) يقتضى ان ذلك بعد الرجوع من العروج وفيه نظر لان أول صلاة صلاه جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد الرجوع صلاة الظهر ولم يعلم انه صلى به ركعتين قبلها فالوقدم ٧٩ ذلك على قوله ثم عرج الى السماء لزال

النظر فان ثبت ان جبريل صلى
ركعتين به بعد رجوعه من غير
الخمس فلا ينافي كون أول
صلاة صلاه به الظهر لان المراد
من الخمس صبح ما ذكره (قوله
وتحزب عليه) أى تجمع أى
اجتمعوا على مخالفته صلى الله
عليه وسلم (قوله فاستعار لفظ
الشرب الخ) أو شبهه الكفر
بالماء بجماع السريان والمجبة على
طريق الاستعارة بالكناية
وأشربت تخييل (قوله الشرب)
كان الظاهر في التعبير الانراب
لانه لم ياسب للفظ المتقن (قوله
بيان) أو من اضافة المشبهة به
للمشبه (قوله عيام) قال في المختار
وداء عيام أى صعب لادوا له أعيا
الاطباء فقول الشارح عضال
أى صعب تفسير لعيام (قوله
السايقون الاقرون) قيل هم
الذين صلوا الى القبليتين وقيل هم
جميع الصحابة لحصول السبق
لهم بصحبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم (قوله ومن الموالى
زيد) أى ابن حارثة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم (قوله
ارالا) بفتح الهمزة جمع رسل
بفتح الراء والسين أى أفواجا
وفرماهم من نورا النبراس (قوله
حرب) بفتح الحاء وكسر الدال
(قوله وتواصرت) أى تشاورت

من الفرح ثم امره صلى الله عليه وسلم فتوضأت وصلى بها كما صلى به جبريل فكان
ذلك أول فرضها ركعتين الحديث (و) هى للعال (فى) اهل (الكفر نجدة) أى قوة تامة
وتحزب عليه (واباء) أى امتناع عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والايان به
(اعلم) مقول يدعو أى جماعات هم امة الدعوة (أشربت) بالبناء للمنهول (قلوبهم
الكفر) أى اختلطت به بتقدير تجسمه وتمكن فيها حبه حتى صارت لا تقبل على غيره
ولا تانفت اليه لا متراجها به امتزاج المشروب بها فاستعار لفظ الشرب للمخالطة وشدة
المازجة وحينئذ (فداء الضلال) الذى استقر (فيهم) أى مرضه والاضافة بيانية أى
فالداء الذى استقر فيهم وهو الكفر داء لا يرجى برؤه (عباء) بضمه مفتوحة فتحتية أى
داء عضال اعيا الاطباء مداونه وحصول شفائه ولما قام صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله
تعالى دخل فى الاسلام رجال ونساء حتى كمل السابقون الاولون وآوانهم على الاطلاق
خديجة ثم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان على وصح اسلامه مع صباه لان الاسكاف
اذ ذلك كانت منوطة بالتميز ومن الموالى زيد ومن الارقاء بلال وروى ان ورقة اسلم فان
صح كان اول من اسلم من الرجال وبهذا تجتمع الاقوال المتباينة فى اول من اسلم ثم
دخل الناس فى الاسلام رسالا وكان صلى الله عليه وسلم مخفيا امره الى ان امره الله
تعالى باظهار امره بقوله تعالى فاصدع بما تؤمر قالوا وكان ذلك بعد النبوة بثلاث سنين
ولم يبعده من قومه ولا ردوا عليه حتى غاب آلهتهم سنة اربع من النبوة فأجوعوا على
عداوته الامن عصمه الله تعالى بالاسلام او صدق المجبة كلبى طاب فانه حذب عليه
ومنه وقام دونها فاشتهد الامر وتضارب القوم وتواصرت قريش على من اسلم منهم
يؤذيهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم منهم بعه ابي طالب وبنى هاشم غير ابي
لهب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس فى منازلهم يقول
عبدا الله ولا تشركوا به شيئا وابواله ب ورايحذرنه ورموه بالسحر والشعوذة والكهانة
والجنون وكان بعضهم يحشوه بالتراب ويجعل الدم على بايه ووطئ عقبة بن أبى معيط على
عنقه وهو ساجد عند باب الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان وخنفه وخنفه فاشددا
وجذبوا راسه ولحيته حتى سقط اكثر شعره فقام ابو بكر ومنعه منهم ثم اسلم عنه حزة
رضى الله تعالى عنه سنة ست من النبوة فعزبه فكثفت عنه قريش قليلا وسألوه ان
عابكوه عليهم ويبدلوا له من الاموال ماشا ويترك ما هو فيه فأبى وقال أصبر لامر الله حتى
يحكم الله بيني وبينكم وفى سنة خمس اذن الله لاصحابه فى الهجرة الى الحبشة فكان
اولهم عثمان مع زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عمر بعد حزة ورضي
الله تعالى عنهما بثلاثة ايام فمضى صلى الله عليه وسلم كثيرا فاجتمعت قريش على قتله صلى الله

المهملتين والباء الموحدة قال فى الصحاح يقال حذب عليه وتحذب عليه أى تعطف عليه
وتوافقت (قوله يحشوه) قال فى المختار حشا فى وجهه التراب من باب عدا ورمى فمكيا يقال يحشوه يقال يحشيه

(قوله اى ابصر الصحابة) وعلم من بعدهم امان الجمع بين الحقيقة والمجاز ان كان حقيقة في أحدهما مجازا في الآخر واما من استعمال المشترك في معنيين ان كان ٨٠ موضوعا لهما ومن منع ذلك ذهب الى ان مثل ذلك من عموم المجاز بان مراده

معنى عام يشمل المعنيين كالادراك فتأمل (قوله وعلم من بعدهم) اى عرف فليست قلبيته لعدم وجوده معقول ثان وكذا يقال في قوله بمعنى علم في الكل اى الصحابة ومن بعدهم (قوله وهو فممن بعد الصحابة الخ) وعليه فالهـ فى أبصرنا معجزاته اى دالها اذ النقوش ليست معجزة بل دال المعجزة وقد أشار لذلك بقوله الدالة الخ (قوله يجعل صدره) اى يصيره لان الانسان يخافق أولا على الفطرة وهى كونه مهيا لما يلقى اليه ولما يجعل فيه فاذا أراد الله اضلاله أضله وجعله لا يقبل الايمان وقوله ضيقا اى يثبوعن قبول الحق فلا يدخله الايمان وقوله حرجا اى شديد الضيق وذلك على قراءة كسر الراء ظاهر واما على قراءة فتحها فمن الوصف بالمصدر على حد مررت برجل عدل والقراءتان سبب معيتان وقوله ككنا يصعد فى السماء شبهه مباغته فى ضيق صدره بمن يزاول ما لا يتدر عليه فان صعود السماء مثل فيما يعد عن الاستطاعة فيه به على ان الايمان يمتنع معه كما يمتنع عليه الصعود وقيل معناه ككنا يصعد الى السماء نبوا عن

عليه وسلم فبلغ ذلك اباطال بجمع بنى هاشم وبنى المطلب فادخلوه صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه (ورأينا) معشرا من الاجابة اى ابصر الصحابة رضى الله تعالى عنهم وعلم من بعدهم بطريق التواتر او الشهرة ويصح انما بمعنى علم في الكل وهو واضح وابصر فى الكل وهو فممن بعد الصحابة بالنسبة لمشاهدة حروف القرآن الدالة على آيات لا تخصى (آياته) اى معجزاته وخلقه وخلقه من بديع صفاته (فأهـ مدنا) اى وصلنا الى المطلوب من ايمان الايمان والاتباع (و) انما بادرننا الى ذلك لانا اصحاب عقول كاملة وقد رأينا الحق عيانا لا امرية فيه ولا شبهة فعلمنا انه (اذا الحق جاء) زهق الباطل وبين بقاء الحق فاعل مثله المحذوف لان اذا لا تدخل الاعلى الجمل الفعلية على الراجح (زال المرء) اى الضلال والجدال فيه وفى هذا أبلغ التعريض لكفار قريش حيث لم يؤمنوا به صلى الله عليه وسلم مع ما شاهدوه من كماله الاعظم خلقا وخلقاً وعلما وسيرة ومن معجزاته الدالة على صدقه يا (رب ان الهدى) اى اتباع الحق ليس الا (هداك) اى ليس الا بتوفيقك وهدايتك كما قلت فى كتابك العزيز فمن يراد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء من يهدي الله فلا هادى له (و) ان (آياتك) التى اقتضات على صدق انبيائك ويصح رفعه فعلى الاول كل من الجاهلين مؤكداً قبلها ما وعلى الثانى هو مؤكداً ايضا لكن فيها شبهة اعتراض بها بناء على جواز وقوعه بعد تمام الكلام (نور) كما قلت قد جاءكم من الله نور (تهدى) به امن تشاء) هدايته وتضل عنهم ان تشاء غوايته فى كلامه اقتباس من الآية المذكورة كورتين كما اشرفت اليه وائما الى ان الآيات لا تنفع مع سبق الشقاوة ولما قرر ان الهدى هدى الله وانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء وان الآيات وحدها لا تجدى شيئا ذكر ما يستغرب من ذلك ويثريبه وهو ان غير العاقل قديهم كثيرا ما يجرى به العاقل فتقال (كم) امرأة اى مرار كثيرة فهى خبيثة ويجوز حذف عجزها كما فعله الناظم فان ذكر جر باضافتها اليه عند البصر بين وجوز بنو تميم نصبه وافرادها اكثر وافصح من جمعه فان فصل نصب جلا على كم الاستفهامية (رأينا) اى علمنا وابصرنا نظير ما مى واستعمال المشترك فى معنيين والانتظا فى حقيقته ومجازا من وعلى منعه الذى ذهب اليه الا كثرون هو من عموم المجاز (ما) اى شخصا (ليس بعقل) اصلا كالحيوان والجمادات (قد ألهـم) من المصالح وهذه الجملة فى موضع ثانى منه عولى رأى (ما) اى كثيرا (ليس ياهـم) به (العقلاء) اذ ظرف اوعله ترى (ابى) اى امتنع (القبيل) المذكور فى الآية من ان يفعل (ما فى) الامر اى عزم عليه (صاحب القبيل) وهو ابرهة ملك صنعاء وهو دخوله الحرم لهدم

الحق وتباعدا فى الهرب منه (قوله اذا ظرف أوعله لرأى) ان كانت علمية فان كانت بصرية أو عرفانية الكعبة فهى حال (قوله ابرهة) هو بلسان الحبشة الابيض الوجه قال الواقدي ابرهة جد النجاشي الذى كان فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ من تفسير القرطبي وعبارة البيضاوى ان ابرهة بن الصباح الاشرم قال فى القاموس هو صاحب القبيل سى =

= بالاشهر لان اياه ضرب به بجرته ثم ائنه وجبته وقيل غير ذلك ٨١ (قوله من قبل) اي جهة فكان عاملا لا محصمة (قوله
 اصحمة) بجملة لا يوزن اربعة وقيل صحمة بفتح الصاد واسكان الحاء ومعناه بالعربية عطية ذكر ابن قتيبة (قوله بنى كنيصة)
 ذكر السهيلي ان ابرهة استدل اهل اليمن في بناء هذه الكنيسة الخسيسة وكان من تاخر عن العمل حتى تقاطع الشمس يقطع يده
 لاشحالة وجعل ينقل اليها من قصر بالقيس رخا وما واجاروا وائمة عظيمة وركب فيها اصلا باناس ذهب وفضة وجعل فيها منابر من
 عاج وآبنوس وجعل ارتفاعها عظيم جدا واتساعها باعرا فافلا ابرهة ٨١ وعزقت الجثة كان من تعرض لاختدشني

من بنائها وامتعتهما اصابتها الجن
 بسوء لانه كان بناها على اسم
 صفيين وهما كما كعب واهرأته
 وكان من خشب طول كل منهما
 ستون ذراعا نحو السماء وكانا
 معصوبين من الجان فلم تزل كذلك
 الى زمن السفاح اول خلفاء بني
 العباس فبعث اليها جماعة من
 اهل الحزم والعزم والعلم
 فنهضها حجرا حجرا واندرست كذا
 في البداية لابن الاثير (قوله
 النجاشي) بفتح النون والجيم
 وبالشين المعجمة وتشديد لاء
 كذا في تحرير النورى قال ابن
 الملائك النجاشي تابعي لانه آمن
 ورأى الصحابة ولم ير النبي صلى
 الله عليه وسلم ومن مسائل المعنى
 صحابي طويل الصعبة كثير
 الرواية أسلم على يد تابعي وهو عمرو
 ابن العاص فانه أسلم على يد
 النجاشي اه من اذهار العروس
 للسيوطي (قوله فاحدث
 فيها) اي واطخ قبلتها بالعدوة
 (قوله المغمس من عرفة) قال في

الكعبة وبين ابى واى الجساس المعصف رمنة قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون
 صنما (ولم ينفعه) (النجاشي) اي العقل الوافر (والذكا) الا ان اتصف بهم ما لم يوفق لما وفق
 له الفيل مع وضوح فرقان ما بينهم كما في الذكا والعدل فعلم ان الهداية والضلال ليسا
 الا بتوفيق الله تعالى وهدايته أو خذلانه وعدم رعايته وبسط هذه القصة ان ابرهة ملك
 اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيصة بصفة عام وكتب الى النجاشي قد نيت لك كنيصة
 واديدان اصرف حج العرب اليها فاجاب رجل من بني كنانة فاحدث فيها فسمع بذلك ابرهة
 فغضب وحلف ليسير الى كعبة العرب ويهدمها فامر الحبشة فتميات ثم سار وخرج
 معه بافيل قبل واحد يسمى مجودا وقيل اكثر فخرج عليه ملوك فهازمهم واسرهم الى ان
 قرب من المغمس من عرفة فباغ ذلك عبدا المطلب فقال يا معشر قريش لا يصح لهدم
 البيت ان له رب يحميه ثم ارسل ابرهة خيلا فاستاقت ابل قريش وغيرهم ولعبد المطلب
 فيها اربعة مائة ناقه فركب في قريش حتى بلغ جبل ثبير فاستدارت اربعة غرة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على الكعبة مثل السراج فقال
 ارجعوا فقد كسيت فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان يكون الظفر لنا فارجعوا ثم
 ارسل ابرهة رجلا اسمه يدهم وهو عبد المطلب ليخبره انه لا حاجة له بدما ثم وانما غرضه
 تخريب الكعبة فان مكنتوني فنجوت فقال له عبد المطلب لا طاعة لنا بحجربة والمبيت بيت
 الله تعالى فان منه فهو بيته ثم حمله اليه فاكرمه واجله ونزل عن سريره واجلسه معه على
 بساطه ثم قال له ما حاجتك قال ان ترد على ابلي فقال له كنت اعجبك في ثم زهدت فيك
 تكلمني في ابلك دون بيت هوديك ودين آباتك فقال اما الابل فانار بها واما البيت فله
 رب يحميه فرد عليه ايله فرجع فأخبرهم ففكر زواقي شعف الجبال والشعاب ثم اخذ عبد
 المطلب ومعه نفر من قريش بمحقة باب الكعبة ودعوا واستنصروا وفي رواية ان رسول
 ابرهة لما دخل مكة ورأى وجه عبد المطلب خضع وتلجج اسانه ونحو غشا عليه وخار كما
 يخور الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال انك سيد قريش حقا
 وروى ان عبد المطلب لما ذهب لابرهة احضر فيه الابيض العظيم فلما رأى عبد المطلب

١١ القاموس المغمس كمنظم ومحدث قال الشامي في سيرته موضع في طرف الحرم (قوله ونزل عن سريره)
 اي لانه كره ان يجلسه على السرير وخاف ان تذكر الحبشة عليه اجلاسه معه على سرير الملك (قوله يحميه) فقال له ابرهة لم يكن
 ليمتنع مني مع كثرة جبهوتي فقال له عبد المطلب أنت وذاك فرد اليه الخ (قوله في شعف الجبال) بشين معجمة فمين مهملة
 مفتوحة رؤس الواحدة شذفة والشعاب جمع شعب بالكسر الطريق من الجبل (قوله وخار) قال في القاموس الخوار بالضم
 صوت البقر والغنم والظباء والسهام وفي المختار خوار الثور يخور وخوار اصاح ومنه قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار

خرساجدا وقال السلام على النور الذي في ظهره يا عبد المطلب * (تنبيه) * مر آنفا
 امر ان لا يخلوان عن اشكال وهما النور الذي في جهة عبد المطلب والذي في صلبه وان
 ذلك نور محمد صلى الله عليه وسلم مع ان الاشهر ان ولادته صلى الله عليه وسلم كانت
 قبل الفيل قبل خمسين يوما فكل ذلك جرى وهو صلى الله عليه وسلم لم حل قريب وضعه
 وسبب اشكال هذين ما علم مما امر ان نورده صلى الله عليه وسلم كان ينتقل في اصلاص
 لا يام وارحام الامهات بحسب ترتيبهم في الوجود فاذا وجدوا احد انتقل اليه ما كان في
 لذي قبله وهكذا قضية هذا المعلوم المستقر ان النور كما انتقل الى آمنة ولم يبق منه شيء
 في عبد الله فضلا عن عبد المطلب ويؤيد هذا ما مر في الكاهنة التي شاهدت ذلك النور
 في عبد الله فببذات له مالا عظيم ليتزوجه فبنتقل النور اليها فترأخى في اجابتها ثم ذهب
 فواقع آمنة فحملت فانتقل النور اليها ثم جاء لتلك الكاهنة فأتت فقال لها ألمه قالت لان
 النور الذي كنت أشاهده فيك قد انتقل غيرك فعمل انتقاله لا آمنة وقد يجاب عن ذلك بان
 النور وان اتى كاذرا لكن الله سبحانه اكرم عبد المطلب فأحدث فيه كما يدل عليه
 سياق القصة حتى احتاج الى كرامة عظيمة تخصه وماله من ذلك الملك وبنده الذين طغوا
 في العتو والجراعة على الله تعالى وعلى بيته الذي أجمع الامم من لدن ابراهيم على صبياته
 وعظيمه وانه لا يحصى ولا يغالب نورا يحكى ذلك النور الذي استقر في آمنة بل مع زيادة
 حتى صار في جهنم كالشمس ثم اكرمه نيايا بنو آخرا وجوده في صلبه وأطلع النبى عليه
 فسجد له لم اتخاها بين الكرامتين ان جميع ما وقع في قصة القيسل انما هو من كالات
 الارهاص لتحقيق نبوة نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل وجوده مع الاشارة الى انه
 سبب ظهور دينه على الاديان كلها وانه لا ينار به أحد الا اهلكه الله واسمته اصل اقباعه
 حتى لا يبقى منهم أحد الا الشاذ ليخبر الناس عن الكيفية التي أخذهم الله بها والحيات
 ربه سبحانه وتعالى سيعطيه من خوارق المعجزات وباهر الايات ما لم يعطه انبي مرسل
 ولا ملك مقرب لان هذا الامر الباهر اذا وقع لاجله وهو حل لم يبرز في الوجود فبالباب
 سيقع له بعد وجوده ثم في تنويع كرامة عبد المطلب ليكون أحد ذينك الباهرين ظهور
 للباس وشاهدوه والثاني بطن فيه ولم يطاع عليه الا القليل فسجد له الاشارة الباهرة أيضا
 الى ان الله سبحانه وتعالى سيعطيه آيات ذلك الخلق وكراماته الى حد لا يمكن أحد أن يخفى
 عليه من ذلك شيء والى انه سيطاعه على حقائق علومه الباطنة ما تباع عنه صلى الله عليه وسلم
 بعد في قوله في الحديث المشهور فعمل علم الاقربين والاخرين والى ان تلك العلوم الباطنة
 يطالع الله على بعضها خلفاءه وارثيه ليتم لهم حقائق الخلافة وغاية الوراثة والحاصل انه
 صلى الله عليه وسلم كان له مقامان باهران ظاهر في العالم كالشمس وباطن يوجب خضوع
 سائر الارواح الكاملة من البشر وغيرهم بين يديه وان استدادهم منه وانه الممد لسائر
 الكمل من لدن وجودهم الى مالا غاية له ولا انقضاء ولما أصبح ابرهة بالغمس وهيا فبـ

(قوله خرساجدا) اى وكان
 لا يسجد للملك ابرهة كما تسجد
 سائر القبلة (قوله فأحدث) اى
 الله سبحانه وتعالى فيه اى في
 عبد المطلب وقوله نور الآتى
 مقبول أحدث

(قوله وجنوده) وكانوا نحو ثين الف رجل منهم الامم كهم وبنو زمة قليلة (قوله برك) من باب دخل اى سقط الى الارض راي من شان القبلة ان تبرك وقيل ان فيه اما برك كالبغير اى يجعل البرك وهو الصدر بالارض (قوله محسر) كعند وهو واد بين المزدلفة ومنى (قوله ومراق بطنه) اى مراق من أسفل البطن ولان ولا واحد من انظره كذا فى الصحاح والمصباح (قوله ابايل) اى جماعات ولم تتكلم العرب له بواحد (قوله كامثال الخطاطيف) ٨٣ قال العوفي سألت ابا سعيد الخدرى

فقال حمام مكة منها اه من تفسير القرطبي فلي تأمل فيه مع ماسياتى فى قصة الغار من ان حمام مكة من نسل الحمامتين اللتين عششتا فى الغار وهما حمامتان وحشيتان (قوله ثلاثة أحجار) قال ابن عباس كان الحجر اذا وقع على أحدهم نطق بجلده فكان ذلك أول الجدرى (قوله أملى للعجاج) قال فى المصباح وأملى الله اى امهله (قوله لاتعلم فيه) يقال تعلم الرجل فى الامر اذا عتكت فيه ونأى اه مصباح (قوله فى حنين الجذع وأنيته) قال فى التاموس الحنين الشوق وشدة البكاء والطرب والانى التآوه (قوله بالشهادة) اذا تأملت ماسياتى لم تجد النصريح بالشهادة بالارسل الا فى حديث الشجرة وحديث على الذى فيه فاستقبلنا شجر ولا حجر الخ وحديث البزار وأبى نعيم اذ ليس المراد بالشهادة بالارسل خصوص افقها حتى يختص بحديث الشجرة بل الاقرار بالرسالة ولو بغير انظر الشهادة وفى حديث العذق على أحد

وجنوده لدخول مكة تبرك الفيل فى محله بناء على الاسح انهم لم يدخلوا الحرم وقبل دخلو وانما برك لما وصلوا الى وادى محسر ولذا معنى بذلك لان فيهم محسر اى عيا فيه فضر بوا فى رأسه ومراق بدنه حتى هز قومه بالحديد فأبى فوجهوه ففخوا بهم ففخاهم ثم ففخوا الشام ففشى ثم ففخوا المشرق ففشى ثم ففخوا الكعبة فأبى ثم أرسل الله عليهم طيرا ابايل كامثال الخطاطيف من البحر مع كل طائر منها ثلاثة أحجار حجر فى منقار وحجران فى رجليه كامثال العرس لا تصيب احدا منهم الا قتله فخر جواها ربين يته اقطون بكل طريق وأصيب ابرهة فى جسده بدءا فتساقطت أنامله أغلة أغلة حتى وصل صنعاء وهو مثل فرخ الطائر وسال منه الصديد والقيح والدم ومات حتى تصدع قلبه وقد ذكر الله هذه القصة فى سورة الفيل وافتتحها بالتم تر كيف مع انما قبل مبعثه بل قبل ولادته اشارة الى ان المراد من الرؤية العلم والتذكر وان الخبر متواتر فكان العلم بذلك ضروريا مساويا للعلم الحاصل بالرؤية البصرية وقد دلت هذه القصة على غاية شرف نبينا وانما كانت ارهاصا وناسيا لتبوة ويجوز تقديم المعجزة على زمن النبوة تأسيسا كما مر فى تظليل الغمام والشجر والمالكين بل جاء ان الشجر والحجارة قرب مبعثه صلى الله عليه وسلم كان لا يمر منها بشئ الا سلم عليه سلا ماسية بآذنيه وعلى شرف قومه وسجاية الله اهلهم ولذا دانت العرب اشرفهم لعلمهم بان ابرهة لا قدرة للعرب باسهم على قتاله فاذا تولى الله نصرتهم عليه دل ذلك على عظم اعتناء الله بهم ولقد دلت على الارهاص بعد مجئ النبوة ونبوتهم باللائحة القطعية أملى للعجاج فحبه الله حتى خرب الكعبة ولم يعاقب بشئ ولما ذكر ما يتعلق بأنهم الحيوان بذكر قصة الفيل ذكر ما يتعلق بالهام الجمادات فقال (والجمادات) وهى ما لا روح فيه (أفصحت) اى اظهرت ونطقت بكلام بين فصيح لاتعلم فيه قيل يخلقه الله تعالى فيها حينئذ من غير حياة وان شئ الا يسبح بحمده وقيل بل يخلق الله فيها حياة واسما وادرا كافته نطق مختارة عارفة بما تنطق به ويدل له هذا ما يأتى فى حنين الجذع وأنيته فان ذلك يدل على ان الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق حتى حن وأن واد يعارضه ان مذهب الاشعرى ان خلق الصوت فى محل لا يستلزم خلق الحياة والعقل فيه لاننا نأخذ الحياة من تصويته بل من اطلاق الصمى عليه انه حن وأن ومذهب الاشعرى ان الذى كرام المعنوى والكلام النفسى يستلزمان الحياة استلزام العلم اهلها ولذا اعامله صلى الله عليه وسلم لم معاملته الحي بالاتزامه كما يلتزم الغائب أهله بالشهادة (ب) الانباء والارسل

التقريرين الاتيين فيه وامامى غير ذلك فاعلم فيه خوارق للعادات تدل على رسالته كسبح الحصى والطعام تأمل (قوله بالانباء) قد تتبع كلام الشارح فلم أجده ذكر الشهادة بالانباء من جمادات الجمادات وانما جميع ما ذكره قاصير على الاخبار بالارسل اللازم له الانباء فكان الظاهر حذف الانباء لايها ما نه ذكر ما يفيد الشهادة به مجرد اعن الارسل

(قوله من في الحلقة) قال في المختار الحلقة بالسكون الدروع وحلقة الباب وحلقة القوم والجمع الحلق بفتحين على غير قياس
وقال الاصمعي الجمع حلق كبدرة وبدر ٨٤ وقصة وقصع وحكي يونس عن ابي عمرو بن العلاء حلقة في الواحد

بفتحين والجمع حلق وحلقات
قال ثعلب كلهم يجيزه على ضمة
قال ابو عمرو الشيباني ليس في
الكلام حلقة بالتحريك الا في
قولهم هؤلاء قوم حلقة للذين
يحلون الشجر جمع حلق اه
وقوله بفتحين على غير قياس
اي والقياس الحلق والحلق
كقصاع وقصع في جمع قصعة
(قوله وبنية) اي العباس رضي
الله عنه وسباني في شرح قوله
ومن حوته العباء التصريح بهذه
الرواية وبذكر روايات في
حوتهم العباء فراجع (قوله
اسكفة الباب) بضم الهـ مزة
والكاف وتشديد الفاء وهي
عقبة الباب السقلى (قوله أو
صديق الخ) أوفى الموضعين معنى
الواو (قوله العذق) قال في
المصباح العذق بالفتح النخلة
بجملها ومنه قول الحبيب بن
المسذر انا عذيقها المارجب
وبعضهم ضبطه بالكسر ثم رأيت
في المختار العذق بالفتح النخلة
بجملها والعذق بالكسر
الكاسة ولعل المراد بالعذق هنا
بعضه كحمله أو شئ منه لقوله من
هذه النخلة وقوله فسقطت ثم
رأيت في القاموس ما لا يجوز

(الذى آخر من لاجد) متعلق باقصعت (الفصاء) نائب فاعل آخر من وفيه اطلاق
اي ان العرب قريشا وغيرهم مع كونهم أرباب الفصاحة وفرسان البلاغة امتنعت
الاستغناء من النطق له صلى الله عليه وسلم بالايان به والشهادة له بالرسالة اليهم وشهد له بذلك
الجادات الصم بأفصح لسان وأبلغ بيان فمن ذلك تسبيح الحصى في يديه ثم في يدي بكر
ثم في يد عمر رضي الله عنهم ما يسمع تسبيحتهم من في الحلقة رواه جماعة وهو مشهور ولكن
في سند ضعيف وصح عن ابن مسعود كنانا كل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن
نسمع تسبيح الطعام وفي سماعهم لذلك غاية الكرامة لهم وصح أيضا اني لا أعرف حجرا مكة
كان يسلم على قبل أن أبعث اني لا عرفه الا أن قبل هو الحجر الأسود وقيل البارز بن حاق
المرفق لانه كان عمره صلى الله عليه وسلم من دار خديجة الى المسجد وعليه أهل مكة سلمنا
وخلفا وصح عن علي كرم الله وجهه كمت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا
في بعض فواحي مكة فما استقبلنا شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى
المبارز وأبو نعيم لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لأمر يجبر ولا شجر الا قال السلام
عليك يا رسول الله والمبهي وابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم غطي العباس وبنه بعلمته
فقال يا رب هذا عبي وصنوا أبي وهو لا أهل بيتي فاستترهم من النار كسترى اياهم بعلمته
هذه فقالت اسكنة الباب وحيطان البيت آمين آمين وصح انه صلى الله عليه وسلم كان هو
وأبو بكر وعمر وعثمان على أحد دفقرك وصح أيضا على سراء دفقرك فقال أثبت وضربه
برجله فما عليك الا انبي أو صديق أو ثم يد وصح انه صلى الله عليه وسلم لم يطلب من رجل
الايمان فقال له هل من شاهد قال هذه الشجرة فدعاها صلى الله عليه وسلم وهي على شاطئ
الوادى فأقبلت تخد الأرض خد أي تشقهها شقا فتقامت بين يديه صلى الله عليه وسلم
فاستقمدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها وفي رواية قل تلك الشجرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعوك فماتت عن عيناها وشمالها ومن بين يديها ومن خلفها فسقطت
عروقها ثم جاءت تخد الأرض خداتج عروقها مغبرة حتى وقفت بين يديه فقالت السلام
عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مرها فترجع الى منبتها فرجعت فدلّت عروقها في ذلك
الموضع فاستقرت فقال الاعرابي اني اذن لي ان اسجد لك فقال لو كنت آخر احد ان يسجد
لاحد لا مرت المرأة ان تسجد لزوجها وصح ان اعرابيا قال له لم أعرف انك رسول الله
قال بان ادعوه هذا العذق من هذه النخلة يشهد بانى رسول الله فدعا فسقط اليه ثم قال له
ارجع فعاد فاسلم الاعرابي * (تنبيه) * علم من كلام الناظم على مولده صلى الله عليه وسلم
وما بعده ان من دلائل نبوته ما وجد في كتب الله تعالى من نعمة وخروجه بأرض العرب

وأيت في القاموس ما لا يجوز
اتكلف حيث قال العذق النخلة بجملها الجمع عذق وعذاق وبالكسر اه قومناه والعقد من العنب او اذا كل
ما عليه والجمع عذاق وعذوق اه فالظاهر انه هنا بالكسر القنوقلا ثم قول الشارح من هذه النخلة وقوله فسقطت (قوله
قدعاه الخ) ليس فيه شهادته بالرسالة فاعل الاعرابي اكنى بسقوطه وعوده وهناك حذف اي فشهد انه رسول الله ثم قال الخ

(قوله وشن الغارات) قال في
 الصحاح شن الماء على الشراب
 فرقه عليه ومنه قيل شن عليهم
 الغارة وأشن إذا فرقتها من كل
 وجهه (قوله بفعل محذوف)
 فيكون منه ولا مطاقا والفعل
 المتدر هو اهلكهم الله ونحوه
 وقوله أو يحرف الذداء فيكون
 منه ولابه ونصبه بعامل متدر
 لا يحرف الذداء تأمل دنو شري
 (قوله لا خبره) قد يقال إن الخبر
 محذوف تقديره ويح زيد حاصل
 فامتناع الرفع لاجل ذلك ممنوع
 وهو القول الأول (قوله والنصب
 فيه) أي ويح وينبغي أن يكون
 مثله ويل (قوله ومن ثم غلب الخ)
 ينظر الفرق بينه ما على كلام
 أبي الربيع (قوله على تب)
 التاب خبر أن يؤدي إلى الهلاك
 (قوله اتفقوا) أي اتفق غالبهم
 ليصح قوله ويل هما بمعنى (قوله
 فالأحسن الجواب الخ) يقتضي
 أن الجواب الأول حسن وأن
 احتجاج المعونة بأن يقال هم في حال
 كفرهم واقعون في مهلكة
 بحسب ظاهر حالهم فالترحم
 باعتبار الباطن وما يؤل إليه
 الخال من أسلامهم على أن
 الجواب الذي جعله أحسن فيه
 نظر لأن أقاربه أن أرادهم من
 أسلم ترجع عليه رده الذي رده
 الجواب الأول وإن أرادهم من لم
 يسلم فهم في مهلكة يستحقونها
 وقد شرط في استعماله ويح عدم
 استحقاقها فتدبر

وما ظهر بين يدي مولده ومبعثه من العجائب المبطله لساطان الكفر والمنزه بشرف
 العرب كقصصه القليل وما حل بأصحابه ونحوه بار فارس وما ذكرها وما سمع من
 الهواتف الصارخة بأوصافه صلى الله عليه وسلم وانتكاس الاصنام المعبودة على
 وجوهها من محالها فيه من غير فعل فاعل مع شدة ثباتها واحكامها ما سبق بعضه
 من العجائب التي ظهرت أيام رضاعه وبعده إلى مبعثه صلى الله عليه وسلم واتباع الخلق له
 مع أنه لم يكن له مل بطامع فيه ولا قوة يقهر بها الرجل مع ما كانوا عليه من محبة الاصنام
 والمبالغة في الحمية لها بالماثلة وشن الغارات لأتباعهم الفقه دين ولا ينعمهم عن سوء
 فعلهم النظر في عاقبة ولا خوف لأئمة فألف صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم
 حتى اتفقت الأراء واجتمعت القلوب فصاروا أيدا واحدة على من سواهم وهجروا
 أوطانهم وأهاليهم في محبة صلى الله عليه وسلم وبذلوا ما سيجهم لنصرته ونصبوا وجوههم
 لوقع السيوف في أعزاز كلمته بلاديا فاضها عليهم في العاجل ولا وعدهم في الآجل
 بما أطمعهم في يله يتصرف به بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم أن يجهل الغنى فقيرا
 والشريف أسوة للضعيف فهل يلبث مثل هذه الأمور من قبل اختيار عقل أو تدبير
 فكروا لا والذي بعثه بالحق نبيا انما ذلك أمر الهين وتأنيدهما سوى تجزعن بلوغه
 قوى البشر ولا يدر عليه الأمن له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وبهذا الذي
 ذكرته ينضح تعقيب الناظم لما سبق قوله (ويح) منصوب بفعل محذوف أو يحرف
 الذداء أي يا ويح على حد ما حصره على العباد أي احضر هذا وقتك كذا قيل والذي
 صرح به الأئمة أنه حيث كان المصدر بدلا من اللفظ بفعله وجب نصبه وحذف عامله نعم
 بعض تلك المصادر يجوز رفعه كويح فقد قالوا وما استعمل مفردا أو مضافا قولهم ويح
 فلان ويحاله قال ابن طاهر متى أضفت ويح وجب النصب وامتنع الرفع لأنه مبتدأ
 لا خبر له ومتى أفردته جاز كل منهما وكذا ويل والنصب فيه غير قوى لأنه مصدر ولا فعل له
 بخلاف نحو حمدوا وشكروا ومن ثم غلب على ويح الرفع بل قال أبو الربيع يجب رفعه
 دون ويل نعم أن عطف ويح على تب تهيئ نصبه ومنع المازني عطف ويح على تب وعكسه
 لنناقض معناه ما ورد بان ويح اخرج مخرج الدعاء وليس معناه الدعاء وتب ما يستعمل
 كقائله الله ما أشعر فعمل لم أن ويح ويل ونحوه ما متى نصب فانما هو بعامله المحذوف
 وجوبه وأنه لا دخل للنداء هنا واعلم أنهم اتفقوا على أن ويح كلمة ترحم فتقال لمن وقع في
 مهلكة لا يستحقها ويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى واحد وعلى الأول فقد يستثنى كل
 اتیان الناظم في هذا المحل لأن الجافين له صلى الله عليه وسلم يستحقون الهلاك الدائم
 وقد يجاب بأن كثير منهم أسلم بعد ذلك فاترحم لهم باعتباره فما آله حالهم ويرد بانهم
 بهذا الاعتبار لا يقال فيهم ويح لأنهم لم يقعوا في هلاك أصلا فالأحسن الجواب بأن
 الترحم من حيث النظر إلى القرابة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنهم من

(قوله ان اعرابيا) نسبة لاعراب اسم جمع لعرب لاجمع له لان الاعراب سكان البوادي من العرب والعرب خلاف الهمج وان لم يسكنوها فلو كان جمع الهمج لكان المفرد اعم من الجمع وهو ممتنع (قوله وكلما اخر) هي وفي الارض سلطانه وفي الجرسيد له وفي الجنة رحته وفي النار عذابه (قوله رسول رب العالمين) تقته وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك (قوله الحديث) ونماه كما في شرح تائبة السبكي لا اثر بعد دعين واتد بعتك وما على وجه الارض بغض الى منك وانك اليوم احب الى من نفسي وولدي والدي واني لاحبك بداخلي ٨٦ وخارجي وسري وعلايتي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا للاسلام وهذا الى هذا الدين بي فرجع الاعرابي الى قومه فاخبرهم بالنصه وكان من بني سليم قال الماوردي فاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الف انسان منهم فامرهم ان يكونوا تحت راية خالد بن الوليد قال الماوردي ولم يؤمن من العرب ألف في وقت واحد غيرهم اه (قوله خششان) الخشف مثا انما ولد الطي أول ما يولد أو أول مشيه اه قاموس (قوله فذهبت) في الحديث فقال لها أولادها وقد اختفت عنهم ثلاثة ما غيبتك فذكرت لهم النصه والضعاف فقالوا اجعلات رسول الله صلى الله عليه وسلم ضامنا فوالله لا نرضع منك قطرة حتى توفي ذماته فرجعت (قوله فاطمها) لا يقال اطلاق الغزاة يشبهه سواها الجاهلية فلا يجوز لانا نقول ان فيه مجزاة له صلى الله عليه وسلم فجازا وأن ذلك كان لغرض سقى أولادها أو ان ذلك خصوصية اه دون شري (قوله فتعجب) حيث قال العجب من دقبت يتكلم بكلام الانس صلى

عمودن سبه وجمادته والترحم لهم من هذه الحبيبة لا تحذرو فيه (قوم جفوا نبييا) بلغ من مراتب الجلال والعظيم ما لم يبلغه نبي اى بغضوه وآذوه الايذاء البالغ بل قصده وقاتله كما مر آتفام بسوطا (بارض الفتنة ضبابها) جمع ضب وحديثه مشهور وعلى الالسنة ورواه البيهقي في أحاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المزني لا يصح اسنادا ولا متنا وهو ان اعرابيا اصطاد ضبا فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم طرحه بين يديه وقال لا اومن بك حتى يؤمن بك هذا فقال له يا ضب قال لبيك وسعديك قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وكلما أخر قال من أنا قال رسول رب العالمين فأسلم الاعرابي الحديث بطوله قبل وهو موضوع ورد بان نهايته الضعف لا الوضع وفي معجزاته صلى الله عليه وسلم ما هو أبلغ من هذا (والطباء) جمع طبي روى حديثه من طرق كثيرة أبو نعيم والطبراني وساق الحافظ المنذرى حديثه في الترغيب والترهيب لكن ضعفه الأئمة بل قال الحافظ ابن كثير لا أصل له ومن نسب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب ورد بان ورد في الجملة في عدة أحاديث يتقوى بعضها ببعض بل بالغ بعض المحققين فزعم انه حديث صحيح قال التاج السبكي وهو وان لم يتواتر اليوم فله استغنى عنه بغيره ولعله لو اتراذ ذالم وهو بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء اذها تفيم تنفيا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظميمة مشدودة في وثاق واعرابي قائم عندها فقال ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي وفي خشقان في ذلك الجبل فاطماتني حتى اذهب فأرضعهما وارجع قال صلى الله عليه وسلم وتعلمين قالت عذبتني الله عذاب العشاراي المكاس ان لم اغد فاطمها فذهبت ورجعت فأوثقها صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي فقال يا رسول الله ألك حاجة فقال تطلق هذه الظبية فأطلقها فخرجت تعبد في الصخر افرحوا هي تضرب برجلها الارض وتقول أمم لدان لا اله الا الله وأنت رسول الله ولم يرد الناظم الحصر في هذين فقهه صرح ان الذئب ألغى واخبر بنبيونه صلى الله عليه وسلم أيضا كما جاء من طرق منها طريقان صحيحان أحدهما انه أخذ شاة فانتزعها الراعي منه فقال ألا تنقي الله فترزع مني رزقا ساقه الله الى فتعجب الراعي من كلامه له فقال الأخبر بك يا عجب من ذلك محمد

فقال الذئب أنت أعجب وقعت على غنمك وتركت نيامي يهت الله نيا قاط أعظم منه عنده قدرا قد فتحت أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه يتظرون الى قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير من جنود الله قال الراعي فن لي بغني فقال انارعاها حتى ترجع فأسلم الراعي اليه غنمه ومضى فوجد النبي يقا تل وأسلم فقال له النبي عد الى غنمك تجدها بو فرها فوجدها كذلك وذبح للذئب منها واحدة وقوله وأشرف أهلها الخ لعل المراد بأهلها الحور والولدان والاندوات الانس ونحوهم لاتدخلها الا يوم القيامة

(قوله وله عواء) يقال عوى الكلب والذئب وابن آوى يعوى بالكسر عواء بالضم والمدادى صاح اه مختار (قوله عطش) ضرورى وبابه طرب اه مختار (قوله ودخل الحائط) اى البستان سمى بذلك لانه حائط لاسقف له (قوله كالكلب الكلب) قال فى الصحاح الكلب شبيه بالحنوز والكلب الكلب الذى يكذب بطوم الناس يأخذه شبه حنوز فاذا عقر انسانا كذب (قوله فحق اليه) الحنين الشوق ووقان النفس كما فى المختار ويطلق على البكاء ٨٧ الشريد وهذا هو المناسب هنا اى اشتد

بكاه هذا البعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وذرفت عيناه) قال فى المختار ذرفت الدمع سال وبابه طرب وذرفانا ايضا يفتح الرام وذرفت عينه اى سال دمعها (قوله التواتر) وهو خبر ج مع يتنوع نواطوهم على الكذب عن محسوس لاعتق معقول لجواز الغلط فيه كخبر الغلاة سنة بقديم العالم فان اتفق الجمع المذكور فى اللفظ والمعنى فهو للفظى وان اختلفوا فيه ما

مع وجود معنى كلى فهو المعنوى كما اذا اخبر واحد عن حاتم انه اعطى ديناراً وآخر انه اعطى فرساً وآخر انه اعطى بعيراً وهكذا فقد اتفقوا على معنى كلى وهو الاعطاء اه محلى على جميع الجوامع ولا شأن ما هنا كهذا المثال فقد روى صاح وروى خار وروى يثنان ابن الصبي وروى عن حنين الناقة التى انتزع ولدها وفى رواية بكى وهذا ظاهر ان اريد باختلاف المعنى ما يشعل كونه متقدراً بافان

صلى الله عليه وسلم لم يثرب يغير الناس بآباء ما قد سبق فى رواية صحيحة بجماعى وما هو كائن فأتى الراعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فامر صلى الله عليه وسلم ان ينادى الصلاة جامعة ثم أمر الراعى فأخبرهم وفى رواية عن سعيد بن منصور فى سننه ان الذئب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا وفد الذئاب جاء يستلمكم ان تجعوا له شيئاً من أموالكم قالوا والله لا نفعل وأخذ رجل من القوم حجراً رماه به فادبر الذئب وله عواء فقال صلى الله عليه وسلم الذئب وما الذئب وكلمه صلى الله عليه وسلم الحمار ايضا على ما روى فى حديث طويل لكن قال ابن الجوزى انه موضوع وكلمه أيضاً الجمل كما جاء فى عدة طرق بعضها اسنده جيد وبعضها اسنده صحيح وحاصلها ان جماعة من الانصار شكوا اليه صلى الله عليه وسلم لم جالهم وانه امتنع من العمل حتى عطش النخل والزرع فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فقاموا ودخل الحائط فثنى اليه فقالوا يا رسول الله انه صار كالكلب الكلب اى عضوا فقال ليس على منته بأس فلما انظر الجمل اليه أقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فأخذ بناصيته اذل ما كان قط حتى أدخله فى العمل الحديث وفى رواية صحيحة انه صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً فمر آجلاً فحق اليه وذرفت عيناه فمسح قريب رأسه من قفاه ثم قال لربه الاتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله اياها فانه شكا الى تأنيك يجيعه وتذيقه اى تتعبه وبابه سند صحيح ان غنما وجدت له صلى الله عليه وسلم (وسلوه) اى نفرت قلوبهم عنه حتى هجروهم مع نشأته فيهم وعلمهم بغايته زاهته ونهاية كماله (و) الحمال انه قد (حن جذع اليه) كما جاء من طرق صحيحة وغيرها في مجموعها التواتر المعنوى الموجب اتية قن وقوع ذلك والقطع به وعلى التواتر المعنوى يحتمل قول اتاج السبكي والصحيح عندي ان حنينه متواتر وسبقه لذلك عياض وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يعمل له المنبر كان يخطب مستنداً الى جذع نخل من الجذوع المسقوفة عليها المسجد فلما صنع له المنبر ثلاث درجات وضعه موضعه الا ان بسجده ثم تحطى الجذع يوم الجمعة ليخطب على المنبر فصاح الجذع حتى سمعه جميع من فى المسجد وفى رواية انه خار كخنوار الثور حتى ارتفع المسجد لخواره وفى رواية أخرى حتى تصدع وانشق وفى أخرى فجعل يئن أين الصبي وفى أخرى عن حنين الناقة التى انتزع ولدها فنزل اليه صلى الله

خار الذى هو بمعنى صاح ويئن وجئن وبكى متدابة المعانى والمعنى الكلى المتفق عليه صوت صوتا صادرا عن قلق وشوق (قوله المسقوف الخ) لعل المراد قبل زمن فراقه بقرينة قوله الا تى وأمه به فدفن ولو كان السقف باقياً عليه لم يظهر الامر بدفنه الا ان يقال امر بدفنه بعد انفصاله عن السقف ولا يخفى ان المراد بكونه مسقوفاً عليه ان وضعه كان كالمعمود وطرقه الاعلى عليه السقف والاسفل بالارض فخر (قوله خار كخنوار الثور) قال فى المختار خار الثور يخنور خوار اصاح ومنه قوله تعالى فأخرج لهم حملاً بسد الخوار وقد سبق ذلك مع زيادة فى قصة الفيل

(قوله ثم أصغى إليه) أى يستمع
 ما يقول فقال بلى تفرسنى فى الجنة
 فيما كل أولياء الله منى وأكون
 فى مكان لا أبلى فيه فسمعهم من
 يليه فقال صلى الله عليه وسلم
 اختار الخ وكان الحسن إذا حدث
 بهذا الحديث بكى وقال يا عباد
 الله الخشبة تحن الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شوقا اليه فانتم
 أحق ان تشفقوا الى افاقته (قوله
 أبغضوه) فى القاموس ٢ ان
 أبغض أبغض لغة رديئة والفصيحة
 بغض ككرم ونصر وفرح فكان
 الاولى ان يقول بغضوه من باب
 نصر وباب كرم لازم (قوله
 والحنو) كان الظاهر والحنين
 لان الحنو مصدر حننا عليه أى
 عطف من باب غدا وما نحن فيه
 من حن يحن من باب ضرب وان
 تقارب فى المعنى (قوله وكان
 المراد الخ) أى داع لهذا فقد
 تقدم ان السلوة النفرة وفى
 المختار ان الحنين الشوق
 وتوقان النفس اللازم له الالفة
 وبين النفرة وما ذكره التنافى
 (قوله الموسم) وموسم الحاج
 مجهم (قوله عند العقبة) وهذه
 العقبة الاولى وستأتى الثانية
 والثالثة (قوله أسيد بن حضير)
 بضم الهمزة والحاء المهملة
 وفتح السين والضاد المجهمة

٣ قول المشى فى القاموس ان
 أبغض الخ الذى فى القاموس
 وأبغضه ويغضى بالضم لغة رديئة

عليه وسلم وضعه اليه رحمة له حتى سكن وفى رواية فسمعهم يهده واهله فعل به الامرين وفى
 أخرى ان هذا بكى لما تقدم من الذكر عنده وفى أخرى والذى نفسى يهده لولم ألزمه لم يزل
 بصوت **ك**ذا الى يوم القيامة فخرنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من أكبر
 معجزاته صلى الله عليه وسلم بل أشار الشافعى رضى الله عنه الى انه أبعد من احبائه عيسى
 عليه الصلاة والسلام للموتى لانهم عهدت لهم حياة رجعت اليهم بخلاف هذا وفى رواية
 عند الدارمى انه صلى الله عليه وسلم خبره بين ان يهده الى مغرسه فيبشر كما كان وان يغرسه
 فى الجنة بأكل أولياء الله من ثمرة ثم أصغى اليه فقال اختار دار البقاء على دار الفناء واهم
 به فدفن وصرفى شرح قوله والجمادات افضحت الى آخره ماله ذمنا بذلك (وقلوه) أى
 أبغضوه (و) الحال انه قد (وده) أى احبه وبين السلوة والحنو والود الطباق كما هو
 بين الاخراج والايواء الآتين **و**كان المراد فى الاولين ان السلوة يدل على سق الهبة
 والالفة والحنو يدل على البغضاء والايذاء كما مر (الغرباء) الذين هم ليسوا من عشيرته ولا
 من قومه ولا عرفوا ما عرفته قريش من كمال الاعظم كالا نصار والايوس والخزرج وذلك انه
 صلى الله عليه وسلم خرج فى الموسم الذى لقيهم فيه يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان
 يصنع فى كل موسم فلحق بعض الخزرج عند العقبة فقال من أنتم قالوا من الخزرج فقال
 الاتحسون اكلكم فحسروا فدعاهم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان عندهم علم منه
 فعرفوا نعمته لانهم واد المدينة كانوا يقولون انهم ان نبيا بيعت الا كن تقبعه وتقتلكم معه
 فاجابوه لثلاث سنين بقمهم اليهود اليه واسلم منهم سبعة نفر فقال لهم فنعون ظهري حتى أبلغ
 رسالة ربي فقالوا نداء قومنا الى ما دعوتنا اليه فان اجابوك فلا أحد أعز منكم وموعدك
 الموسم العام القابل فلما وصلوا المدينة لم يبق دار الا وفيها نذر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاقبضه فى العام القابل اثنا عشر سنة من السمة والعقبة من الخزرج أيضا
 الاربعين فى الاوس وهذه هى العقبة الثانية فاسلوا وقبلوا ما اشتراطه عليهم ثم رجعوا
 فآظهم الله الاسلام فيهم فكان أسعد بن زرارة يجمع بالمدينة بن أسلم ثم اسلوا يطالبون من
 يعلمهم القرآن فارسل اليهم مصعب بن عمير فأسلم على يد جمع كثير منهم سيد الاوس سعد بن
 معاذ وأسيد بن حضير واسلم باسلامهم جميع بنى عبد الاشهل فى يوم واحد وجالهم
 ونساؤهم الا واحد اقيموا احد ولم يكن فيهم اعنى بنى عبد الاشهل منافق ولا منافقة ثم
 قدم فى العام القابل فى الموسم فحوسب معين رجلا وهى العقبة الثالثة فبايعهم على انهم
 يمنعونه بما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وعلى حرب الاجر والاسود وصرع عن جابر مكث
 صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع الناس فى منازلهم فى المواسم بنى وغيره يقول من
 ينصرنى حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعث الله لهن نازبا وكرا الحديث وفيه وعلى
 ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم
 وأبنائكم والجنة والجنة وحضر العباس رضى الله عنه هذه المبايعة فاكد عليهم لرسول الله

اه فقله بالضم أى للعين المجهمة ففى المشى الى آخر القولة سهو فتأمل

صلى الله عليه وسلم ذلك ثم أمر صلى الله عليه وسلم من بقي معه بالهجرة إلى المدينة فخرجوا
 أرسالا وأقام ينتظر الأذن له في الهجرة فاستأذنه أبو بكر فقال لا تفعل لعل الله أن يجعل
 لك صاحباً فطمع أبو بكر في أن يهاجر معه صلى الله عليه وسلم ولما بلغهم أنه يبيع وأمر
 من معه أن يلحق بالمدينة وأنه ظهر أمرهم بالشورى وأبداً بالندوة ثم اجتمعوا أن يحبسوه
 أو يقتلوه أو يخرجوه فاعترضهم إبليس لعنه الله في صورة رجل جميل وظهر لهم أنه يريد
 نصحتهم وأمرهم أن يعرضوا عليه آراءهم لاختاروا فيه ما هم فقيل فحبسه فقال قد يتزعج
 منكم فقيل نخبره فقال يا أيكم عما لا طاقة لكم به فقال أبو جهل لعنه الله اري أن
 تأخذوا من كل قبيلة غلاماً قوياً ثم تعطوهم شتاراً فيضربه كل ضربة فيقترق دمه في
 القبائل فلم يقدر أهلها على حرب قومهم فبأخذوا دية قتال إبليس لله ذلك هذا هو الراي
 فأجمعوا عليه فأتاه جبريل عليه السلام فقال لا تبت الليلة على فراشك فأجبتهم في الليل
 يابيه يردونه لينام فيه فبوا عليه وثبة واحدة فأمر صلى الله عليه وسلم علياً رضى الله عنه
 بأن ينام مكانه ثم خرج عليهم فلم يبق منهم أحد إلا أخذ الله على بصره فلم يره وثراً على رأس
 كل منهم تراباً كان في يده وهو يتلو ويس إلى لا يبصرون وصح أنه ما أصاب أحداً منهم تراب
 الا قتل كافراً ثم اعلوا الجحيتهم فوضع كل يده على رأسه فوجدوا التراب وفي هذا نزل قوله
 تعالى واذكروا الذين كفروا بالذين كفروا بالذين كفروا بالذين كفروا بالذين كفروا بالذين كفروا
 (الخروج) بدل من جنوده (منها) أي كانوا السبب في خروجه من تلك الأرض التي هي
 مولده ومرباه ووطنه ووطن آباءه وأحب أرض الله إلى الله وإلى رسوله كما صح عنه
 صلى الله عليه وسلم أنه قال ولولا أني أنجرت منك كرها ما خرجت وبقولي كانوا السبب
 الج اندفع ما يقال ولم يخرج منها الا باذن فهو السبب فقط ووجه اندفاعه ان تسبيهم
 في خروجه بما لغتهم في ايدائه وايداء أصحابه لاسيما ضنائهم هو الحامل على انتظاره
 الاذن له في الخروج مدة حتى وجه قد تسببهم سبب للاستئذان ووقوع الاذن فاستناد
 الانجراج اليهم لذلك أظهر منه للاذن تعويلاً على اسبق السببين مع كون الأول سبباً
 للثاني أيضاً كما تقرر وكان ذلك بعد العقيقة الثالثة بخمسة وثلاثين يوماً الاثنى عشر
 ربيع الأول والخميس الذي يليه ووصل المدينة يوم الاثنين ثاني عشر الشهر وجمع بان
 خروجه من مكة يوم الخميس ومن الغار ليلة الاثنين وخلف علياً رضى الله عنه ليؤدي
 ما عهد من الودائع وكان مجيئه بيت أبي بكر وقت الظهر فقيل انه قد أذن لي في
 الخروج قال العصبه يا رسول الله قال نعم قال فخذوا مني ما تشاءون في الخروج
 هجرة لله ولا يكون لأحد فيهم أمانة فخرجوا إلى غار جبيل ثور فاستخفوا فيه كما قال
 (وآوأم غار) ولما فقدته قريش طلبوه بمكة أعلاها وأسفلها وبعثوا القافة أثره في كل
 وجه فوجدوا الذي ذهب قبل ثوراً أثره هناك فلم يزل يتبعه حتى انتطاع لما انتهى إلى ثور ووثق
 عليهم خروجه وجزعوا منه وجعلوا لمن رده مائة ناقة ولما دخل الغار قيل انبت الله على

(قوله أرسالا) بفتح الهمزة جمع
 رسل بفتح الراء والسين أي
 أفواجا كما سبق (قوله العصبه)
 أي أسالك العصبه (قوله إحدى
 راحلتى) وهى القصوى وكان
 الثمن عنها أربعة مائة درهم وقد
 بقيت بعده وماتت في خلافة أبي
 بكر رضى الله عنه وقد ورد أنه
 أبرأ من ذلك الثمن (قوله ولا
 يكون لأحد فيهم أمانة) لعل المراد
 بحسب الظاهر والعرف والافاقنة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الصديق وعلى غيره ثابتة
 ولو بذل له ما بذل فخر جليل ولا كان
 مال أبي بكر حين أسلم أربعين
 ألف درهم فخرج إلى المدينة
 للهجرة وليس له الا خمسة أو
 أربعة آلاف درهم فبعث ابنه
 عبد الله فحملها إلى الغار اه
 ع ش (قول وآوأم غار) وهو
 ثقب في الجبل وهذا الغار يعنى
 مكة في مسافة ساعة كذا في شرح
 استاذنا قدس الله سره العزيز
 (قوله وبعثوا القافة أثره) قال
 في المختار وخرج في أثره بكسر
 الهمزة أي في أثره والأثر بفتح التاء
 وقال في القاموس وخرج في
 أثره وأثر بعده اه

(قوله حمامة) المراد الجنس لأن ما كان يقم الغار حمامتان كما ذكر (قوله عنكبرت) قال في حياة الحيوان ما يشبه العنكبوت يخرج من خارج جلد هالامن ٩٠ جوفها وعن علي كرم الله وجهه طهر وأبو ذؤيب عنكبرت فان

تركه في البيوت يورث القفر (قوله أي الأعداء الذين الخ) عبر عنهم بما التي أصلها الغير العاقل تنزيلا لهم منزلته (قوله فاستعاره الخ) غير ظاهر فكان حق التعبير أن يجعل المتن من باب التشبيه المحذوف أداته أي الحمامة التي هي كالشجرة الحصاداء بجامع كثرة ما على كل من الريش في الأولى والورق في الثانية أو من باب الاستعارة بالكناية بتشبيهها بالشجرة تشبيها مظهر في النفس وإثبات لازم المشبه به وهو الحصاداء فتأمل (قوله الخفاء) مصدر خفي كرضي خفاء فهو خاف وخفي لم يظهر وخفاء هو واخفاء أظهره واستخبرجه كاختفاء انتهى من القاموس ببعض تصرف (قوله من الفن) كان الظاهر من النوع لأن التورية نوع من أنواع فن البديع (قوله والايهام) بالمشكاة من تحت وعطفه على التورية من عطف أحد المترادفين على الآخر ونسبى توجيهها وتخييلها قال العمادى وأولى الأسماء التورية لقربها من مطابقة المسمى لأنها مصدر وريث الخبر تورية إذا سترته وأظهرت غيره كان المتكلم

بأية شجرة أم غيلان فحببت عن الغار عين الناس وأرسل الله حمامتين وحشيتين فوقفتا على فم الغار كما قال (وجهه) منهم (حمامة) فيه جناس سبق نظيره (ورقاء) وهى ما فى لونها يابض يخالطه سواد قليل وحمام الحرم من نسلها ومعنى حمايته الله أن قتيان قريش من كل بطن لما قبلوا بسلامتهم جعل بعضهم تطرفى الغار فلم ير الا حمامتين وحشيتين بنم الغار فرجع الى أصحابه فقالوا له مالك قال رأيت حمامتين وحشيتين فعرفت أنه ليس فيه أحد وقال آخر ادخلوا الغار فقال اللعين أمية بن خلف وما رى بكم في الغار ان فيه عنكبوتنا اقدم من ميلاد محمد وفي مسند البرازان الله عز وجل امر العنكبوت فتنسجت على وجه الغار ولذا قال الناظم (وكنتمه بنسجها عنكبرت) يقع على الواحد والجمع ولذا كروا لاثنى (ما) أي الأعداء الذين (كنتمه) ايهم (الحامدة الحصاداء) أخذ من قولهم شجرة حصاداء أي كثيرة الورق فتعاره للحمالة الكثير ريشها ووصف الحمامة بورقاء وحصاداء لاجتماعهما فيها والمتمنع انما هو الوصف بتضادين أو متقابلين وروى أن الحمامتين باضتا في أسفل الثقب ونسج العنكبوت على أعلاه فقالوا لودخلناه لانه كسر البيض وتفتح نسج العنكبوت قال الأئمة وهذا أبلغ في الإيجاز من مقاومة التورم بالجنود وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعم أبصارهم فعميت عن دخوله وجعلوا يضربون عنقا وشمالا حول الغار فلظنهم ان الحمام لا يحوم حوله وان العنكبوت لا تنسج عليه وفيه أحد ما جرت به العادة انهم ماتوا وحشيتان مهما احسبنا بالانسان فرامنه وما علموا ان الله يسخر ما شاء من خلقه لمن شاء من عباده وان وقاية الله عبده بما أراد تغنيه عن الحصن الامانة والاسلحة وصح ان أبا بكر قال بارسل الله لوان أحدهم نظر الى قدميه لرآنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولذا قال الناظم (واختفى) صلى الله عليه وسلم أي استتر والاحسن عطفه على وآراء غار (منهم على) أي مع (قرب مرآه) أي محل رؤيته وفي ذكر الناظم لهذا نهجيب للسامع وبيان لهذه المعجزة العظيمة (و) حكمة استقارهم منهم مع ظهورهم لو نظروا أحدهم الى ما تحت قدميه لرآه كما تقرران (من) جملة (شدة الظهور) عليهم بالغلبة والمعونة الالهية له (الخفاء) عنهم الذي حصل له خرقا للعادة طفر أعاليهم وخفية أهم واستعماله الظهور فيما ذكر مع ان مقابلة الخفاء بهم انه أراد به ضدهم من النسيء المسمى بالتورية والايهام وهو أن يذكر لفظا له معنيين بالاشتراك أو التواطى أو الحقيقة أو المجاز أحدهم ما بعيد فدية صده ويورى عنه بالقرب ليتوهمه السامع من أول وهلة وهو هنا ضد الخفاء الموهوم له قوله واختفى قال الزمخشري لا نرى بابا ادق ولا أطف من التورية ولا أنفع ولا أعون على تعاطى تأويل المتشابهات في كلام

يجعله ورابع حيث لا يظهر وتسميتها بالايهام لان المتكلم يوهم السامع أول وهلة انه أراد المعنى القريب وليس الله كذلك (قوله التواطى) هو التساوى الافراد ذهنية كانت أو خارجية في حصوله وصدقه عليها كالانسان والشهيم وسمى متواطئا التوافق الافراد في معناه من التواطى وهو التوافق

(قوله نحو الرحمن الخ) ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل في مجيئه الى بدر فقبل له من أنتم فلم يرد ان يعلم السائل فقال من ماء اراد أنما مخلوقون من ماء فوردى عنه بقبيلة يقال لها ماء ومنه قول أبي العلاء المعري
 وحرف كنون تحت راء ولم يكن * بدال يوم الرسم غيره النقط فان هذا البيت يؤم انه اراد بدال ورام حرف الهاء لانه صدر بيته بد كرا حرف واتبع ذلك بالرسم والنقط وهذا هو المعنى القريب والمراد بالحرف الناقصة وبحرف النون تشبيهها به في تنوينها وضهورها وبراء اسم التفاعل من رأى اذا ضرب الرقة وبدال اسم التفاعل من دلى اذا فرق في السير وبالرسم أثر الدار وبالنقط المطر (قوله المتبادر منه) أى الخفاء انه ليس المراد الخ اذ لكان المراد ضد الخفاء لزم اجتماع الضدين تأمل (قوله لازم أحدهما) الذى ذكره شراح بديعية ابن حجة كشرح العمادى الدمشقى ان المرشحة ماذ كرفيه لازم المورى به كمال الشارح هو يقتضى ان ذكر لازم المورى عنه لانه لا تكون التورية به مرشحة وظاهر كلام ٩١ الشارح حيث عبر بأحدهما الصادق بكل منهما

انما تسمى مرشحة وليس كذلك فكان عليه أن يقول فان ذكر لازم المورى به الخ ويدل لذلك تقريره تأمل (قوله أن يؤتى الخ) كقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا الخ فالاستخدام فى لفظ الصلاة فاحد المعنيين الاقوال والافعال والآخر موضع الصلاة ويدل الاول حتى تعلموا ما تقولون وللهانى ولاجنبنا الا عابرى سبيل وكتول بعض البلغاء فى تكلمه على صلاة الجمعة ويصلى الجمعة بها وبالمنافقين فاستخدم بها اثنين اللفظين التصريتين مفهومى الجمعة وسورة الجمعة ولا يخفى ان المثال الاول لا يلائم أشهر العبارتين الذى ذكره الشارح لعدم ضمير عائده الى

الله ورسوله نحو الرحمن على العرس استوى أريد من الاستواء معناه البعيد الذى هو الاستبلاء دون القريب الذى هو الاستقرار فى المكان لاستحالة على الله تعالى انتمسوا ملخصاً وهذه تسمى مجردة لانه لم يذ كرفيهائى من لوازم المورى به ولا المورى عنه والحق بها ماذ كرفيه لازم كل منهما فالانهما تكافؤاً حينئذ ومنه ما فى البيت فانه ذ كرفيه لازم كل منهما ما يذ كراختفى وبالنحو اذا المتبادر منه انه ليس المراد بالظهور ضد الخفاء فان ذكر لازم أحدهما سميت مرشحة فنحو والسما بذناها ما يذ كراختفى الجارحة وهو المورى به ورشح له بذ كرا البناء ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود وزاد بعضهم فى حد التورية مع صحة كل من المعنيين ولا معنى له هذه الزيادة كما علم مما تقررى آية الاستواء والباء وعله اراد فى الجملة لا بالظن لما الكلام فيه وعليه فوجه صحة الظهور الذى هو ضد الخفاء هنا ان من المعلوم ان شدة قرب المرقى من العين توجب عدم ادراكها له فكذلك هما لما اشتد قربهم منه لم يدركوه ولا يمنع منه ان الاول عادى والثانى خارق للعادة وكالتورية فى كونه أشرف أنواع البديع الاستخدام يدل فضله بعضهم عليهم اولهم فى حده عبارتان أشهرهما أن يؤتى بالنظر له معنيان فأكثرياديه أحدهما عاينه ثم يؤتى بصبره ويراد به المعنى الآخر وروى ان أبا بكر رضى الله عنه نظر الى قدميه صلى الله عليه وسلم فى الغار فقطران دما لانه لم يعتد الخفاء فبكى وانه دخل قبله لآتيه بنفسه وانه رأى بهجراً فيه حبات فألقاه عقبه فجعلت الحبات والافاعي تضربه وتلعنه فجعلت دموعه تتحدرو فى رواية عند رزين فدخل صلى الله عليه وسلم ووجهل رأسه فى حجره ونام فلدغ أبو بكر فى رجله فلم يتحرك فسقطت دموعه على وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك قال لدغت فتفل عليه

لفظ الصلاة بالمعنى الآخر الذى هو المسكان وقد يقال الضمير محذوف من جملة المقدراذ التقدير ولا تقربوها جنباً الخ تأمل (قوله انه دخل الخ) فتدبغو به ما فيه من بحر فبقى بحر فألقاه عقبه فلما أصبح قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أين توبك يا أبابكر فاخبره بالذى منع فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل أبابكره فى درجتي يوم القيامة فوحي الله اليه قد استجاب لك (قوله فلندغ) اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة وعكسه لانا وأما هما هما وانما هما فى المهملة الذى لا معنى له (قوله فتفل الخ) قال بعضهم وقاه بعقبه فقبول فى عقبه ولما تفل فى عقبه سرت فى العقب بركته سرية الحياة فى الجسد و يقال انه دعا فقال بارك الله فى عقبك الى يوم القيامة وفى الحديث ما اعطيت فضيلة الا وقد اعطيت شطراً منها حتى الشهادة فاني أعطاه اسم أكلة خيسبر وتوأتاها باسم افعى ليله الغار وفى الحديث ما اطيب مالك منه بلال مؤذنى وناقى القهاجرت عليها وزوجتى ابتكروا سبى عبالك كالى انظر اليك على باب الجنة تشفع لامتى وفى حديثهم الله أبابكر زوجتى ابتكروا

ووجهاني الى دار الهجرة وصحيفي في الغار وأعتق بالامن ماله وما نفعني مال في الاسلام ما نفعني مال أبي بكر (قوله وهي أمانة)
يقال أمن من باب فهم وسلم أمانا وأمنة بفتحين من الأمن ضد الخوف فهم ما يعني انتهى من المختار (قوله ثم يدليج) تشديد الدال
وهو السير آخر الليل وأما يدليج بسكونها ٩٢ من أدليج فهو السير أول الليل قال في المختار أدليج - أرم من أول الليل

فذهب ما يجده وروى أن أبا بكر لما رأى القافة اشتد حره وقال إن قلت فأنما أنا رجل
واحد وإن قلت أنت هلكت الأمة فقال صلى الله عليه وسلم لم لا تحزن إن الله معنا أي
بالمعونة والنصر فأنزل الله سكينته عليه أي أبي بكر لأنه الذي أنزعج وهي أمانة تسكن
عندها القلوب وأيده أي رسوله صلى الله عليه وسلم لم يجنود لم تروها أي ملائكة تبصرون
أبصار الكفار عنه وبين قول نبينا إن الله معنا وقول موسى صلى الله عليه وسلم كلا إن
معى ربى سيدين ما بين مقاميهما إذ كمال الامداد لا يتباع ايس الانبياء فابدا الله أبا بكر
بشهود المعية أيضا وقصرها موسى على نفسه وأيضا فشتان بين معية الألوهية ومعية
الربوبية والمشهور أنه صلى الله عليه وسلم مكث في الغار ثلاث ايام وكان عبد الله بن أبي
بكر مع صغيره يأتياها ليلا بخبز قرين ثم يدليج من عندهما البحر فيصبح بكاءت بكه وكان
عاصم بن فهيرة مولى أبي بكر يأتياها كل ليلة بما يغذيهم ما من ابن واستأجر عبد الله بن
لاريقط ليدلها على الطريق ولم يعرف له اسلام فدعا اليه راحلتيهما وواعدا غار ثور
بعد ثلاث ايام فأتاهما وسارعهما عاصم بن فهيرة فاخذهم - ما طريق البحر (وخصي) أي
فصد (المصطفى) على الخلق كلهم محمد صلى الله عليه وسلم (المدينة) المسماة بطيبة لأن الله
طيبها هجرته اليها ووقعت في طريق الهجرة غرائب منها انهم - مروا بتدبير على أم معبد
الخراسانية وكانت تسقى وتطعم من عريمها وكانت في سنة جدباء فطلبوا منها البنا والحيات وروى
فلم يجدوه فنظروا الى شاة فخذوها بالجهد عن الغنم فسألها هل بها من لبن فقالت هي أجهد
من ذلك فقال أناذنين لي أن أحلبها قالت نعم فدعاها فاعتمقلها ومسح شرعها وسمى الله
فدوت وسقى القوم حتى رويوا ثم شرب آخرهم - ثم حلب فيه مرة أخرى علا بعد نزل
وتركوه وذهبوا فأتوا في زوجهما فتعجب منها فذكرت له القصة وأوصافه صلى الله عليه وسلم
وقال هذا والله صاحب قريش ولورأيت لا تبعته وأخرج ابن سعد وابن نعيم أن تلك الشاة
بقيت عندهم يحلبونها اليلا ونهارا الى زمن عمر رضى الله عنه ثم تعرض اليها ما بقديد
سراقة كما يأتى وروى البيهقي انه - ما اجتازا به يدري عما هلاست فقيما بلنا فأتاهما بشاة
لا لبن فيها فحلبها صلى الله عليه وسلم بعد أن دعا وسقى أبا بكر ثم الراعى ثم شرب وهذا المحمول
على علماء بسيد العبد مع ظن رضاهما والجواب بان هذا مال حربي غير صحيح لأن هذا قبل
مشرعية الجهاد ومع عدم مشرعيته لا يحل مال أهل الحرب كما لا يحل قتالهم - لأن
الواجب حينئذ مسالمتهم ولا تتم الا بتركة التعرض لاموالهم كنفوسهم ولما سمع المسلمون

والاسم الدليج بفتحين والدليجة
والدليجة بوزن الجرعة والضربة
وأدليج بتشديد الدال سار من آخره
والاسم أيضا الدليجة والدليجة انتهى
(قوله راحلتيهما) اضافهما اليهما
لركوبهما لهما أو بعبارة الماسك
أن أريداضافة الملكية بالنسبة
لناقة رسول الله والافهم اوقت
دفعهما لابن لاريقط كانتا مملوكتين
للصديق ثم اشترى منه رسول الله
احدهما كما سبق (قوله أم معبد)
قال شيخنا الحلبي وفي كلام ابن
الجوزي ان أم معبد - مهاجرة
واسلمت وكذا زوجهما هاجر وأسلم
(أقول) في شرح السنة للبعوي
وهاجرت هي وزوجهما وأسلم
أخوها خنيس بن الاصم واستشهد
يوم الفتح وكان اهله يأتون
يوم نزول الرجل المبارك انتهى
عش وام معبد اسمها عاتكة (قوله
ان احلبها) بضم اللام (قوله
حلب فيه) الضعيف لاننا المعلوم
من المقام وفي بعض الشروح
ذكر الاناء بقوله فدعاها وقبل
قوله فاعتمقلها حيث قال فدعاها
وباناء فاعتمقلها الخ (قوله علا)
العل الشرب الثاني والثالث

الشرب الاول يعني يشرب منه ثانيا بعد الشرب منه أولا والافطاهر عبارة الشارح انه لم يقع شرب ثانيا بانه فعل بالمدينة
حيث قال وترك الدليج (قوله فجاءه زوجهما) قيل لا يعرف اسمه وقيل اسمه أكنم بن أبي الجون ويقال ابن الجون انتهى من المواهب
(قوله وهذا المحمول الخ) ذكر ابن العربي أن أقوى الاجوبة انه صلى الله عليه وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأموالهم انتهى
فتأمل فيه فان دليله خاص بالمؤمنين فلا يطابق المدعى ان كان سيد العبد كافرا كما هو مقتضى الجواب الذي نقله الشارح

(قوله الى الحرة) هي أرض ذات حجارة خضرة سود (قوله جدكم) بفتح الجيم (قوله بقاء) مدود موضع بالجيزة كرويوث انتهى
مختر (قوله ولذا كان الاصم الخ) ومقابله ما قيل انه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله من أول يوم) أي من أيام وجوده
(قوله يوم الجمعة) هذا يشكك على ما تقدم انه نزل يوم الاثنين واقام أربع ٩٣ عشرة ليلة اذ مقتضاه ان يكون ركوبه يوم

الاثنين والاقيوم الجمعة ثاني
عشر يوم نزوله فلا يلزم مدة
اقامته التي ذكرها والاشكال
ظاهر على ما ذكره من اقامته ببقاء
أربع عشرة ليلة وهو قول ذكره
النجم الغبطي أيضا في مولده ثم ذكر
قولا آخر لا اشكال معه حيث
قال والمشهور عند أصحاب المعاري
ما ذكره ابن اسحق انه أقام بها
الاثنين والثلاثاء والاربعاء
والخمس ثم خرج منها صهي يوم
الجمعة فادركته صلاته في الطريق
فصلاها في بني سالم بن عوف في
المسجد الذي في بطن الوادي بن
كان معه من المسلمين وهم مائة
فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة
انتهى بحروفه ثم ان كان بطن
الوادي الذي صلى به داخل
المدينة كما هو ظاهر قوله فكانت
أول جمعة فلا اشكال على مذهبه
وان كان خارجها ولم يكن في ابنته
بها أربعون مقيمون اشكك عليه
(قوله ان قلنا ان الانحاء الخ)
انظر القول المقابل لذلك ما هو
(قوله ورد العجز على المصدر)
ويسمى التصدير بان يأتي الشاعر
بكلمة في صدر بيته ثم يعيدها في

بالمدينة بقدمه صلى الله عليه وسلم صاروا يخرجون كل يوم الى الحرة ينتظرونه الى قرب
الظهر فانتظر وهو يوم ما وعادوا الى بيوتهم واذا يهودى علا على موضع عال فرأه فصاح هذا
جدكم أي حطكم يا بني قيله أي الاوس والخزرج فخرجوا اليه سرا عابسا للاحهم فنزل
بقباء فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا فكانوا يحسبون
ان أبا بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه أسرع اليه الشيب مع انه أضر سنامنه
صلى الله عليه وسلم حتى اذا أصابه الشمس ظلل عليه فعرفوه وكان ذلك يوم الاثنين قيل
أول ربيع وقيل ثاني عشره وقيل غير ذلك قادره على كرم الله وجهه ببقاء ولم يتم بعده
بكرة الاثلاثة أيام ثم أمر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وأقام ببقاء
أربع عشرة ليلة كما في مسلم واسم مسجدها هو أول مسجد بني في الاسلام ولذا كان
الاصم انه الذي أسس على التقوى من أول يوم نزل من قباء يوم الجمعة وصلاها بمسجد
الجمعة المشهور ثم ركب فكان كلما مر بدار من دور الانصار سألوه الغزول عندهم فيقول
خ لو اسبيلها أي ناقته فانها أمورة وارخي زمامها فاستقرت الى ان بركت بموضع باب
المسجد ثم سارت وهو صلى الله عليه وسلم عليه حتى بركت بيباب أبي أيوب رئيس بني النجار
اخوال عبد المطلب ثم سارت منه وبركت في مبركها الاول ثم صوتت فنزل صلى الله عليه
وسلم عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى (واشتاقت) من الشوق وهو تحرك النفس
وهو هنا مجاز فخو واسأل القرية بل حقيقة اذ لا بدع في ميل الجمادات له صلى الله عليه وسلم
حقيقة بان يخلق الله فيها ادرا كاحتمقيا ومنه وان من شيء الا يسبح بحمده ولو أن لنا هذا
القرآن على جبل الآية وتسميع الحصاة ونامين أسكنة الباب وحين الجدع ونحو ذلك مما
مر اذا اصمخ في مثل ذلك مما لا يتجمله العقل ولا الشرع حله على حقيقة كما في حديث ما بين
منبري وقبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ولذا قال جماعة واختاره بعض
المحققين انه صلى الله عليه وسلم أرسل حتى الى الجمادات انصرح خبره مسلم بذلك في قوله
صلى الله عليه وسلم وأرسلت الى الخلق كافة (اليه من مكة) التي هي مولده وام القرى
وافضلهم عندها كثر العلماء (الانحاء) أي الجهات والنواحي لانها كانت معمورة
بأنفاسه صلى الله عليه وسلم فاستوحشت لبقده وبين فها والانحاء جناس الاشتقاق
ان قلنا ان الانحاء جمع ناحية بمعنى منحوة أي مقصورة تورد العجز على المصدر وكذا بين
تغنت والغناء وناداه والنداء الآتيان (وتغنت بدحه) أي اظهرت اوصافه الجميلة

آخره بلقطها ومعناها أو يلفظها دون معناها أو يعيدها ما وافقها في المادة وان اختلفت صورته ومنه قوله الشاعر
يسار من حبيبت الدنيا * وعني من عطيتها اليسار ومنه قول الصفي الخلي في يديته فن يحدث عن سرى فما ظهرت
سراثر القلب الامن حديثي * وبقولي تبعه البعض أهل البدع أو يعيدها الخ يدخل بيت الناظم ومنه قول
ضرائب ابدت في السماح * فلسنا نرى لآ فيه ضريبا والضرائب جمع ضريبة أي طبيعة والضرب المنيل والضرب المثل

(قوله في صورة الغناء) في القاموس ان الغناء الصوت المطرب (قوله الك الغناء) بكسر الغين والمداوما بفتحها والمداومة النفع وبكسر ها والقصر فعناه اليسار مقابل النقر (قوله في الفصي) أي ادعوكم لا تعجب منكم فيها اغناءهم من حظكم واضعقوهم من عزكم بعضا انكم رسول الله والجاتكم اياه الى الخروج من بين اظهركم وبلى هذا البيت وجدته في شرح تائبة السبكي وهو قوله فاحملت من ناقة فوق ظهري * ابروا وفي ذمة محمد (قوله مازوى) بفتح الزاي والواو أي جمع وقبض (قوله به) أي بخروجهم من بين اظهركم فحذف المضاف لانه به (قوله من نخار) وفي نسخة من فعال بفتح الفاء وتخفيف العين وهو الكرم وبكسر الفاء انتهى ٩٤ من نور النبراس (قوله لا يجارى) ضبط بالراء والزاي (قوله وسود)

في صورة الغناء الذي تتوابع به النفس ولا يصير فيها مع لغية (الجن) المؤمنون وصرت قصة ايمانهم وارساله صلى الله عليه وسلم الى جميع الجن أمر معلوم من الدين بالضرورة فكثير من ذكره كما جمع عليه الامم (حق اطرب الانس) المؤمنين بل وغيرهم (منه) أي الغناء (ذالك الغناء) الذي معوم والطرب خفة تعترى الانسان عند شدة حزن أو سرور ذكر أهل السير عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما انها قالت لما خفي علينا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نائف من قريش فيهم أبو جهل فثار أين أبوك قلت والله لأدري فاطم خدي اطمة خرج منها قرطى واللم ندر أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى رجل من الجن يسعون صوته ولا يرونه وأنشد هذه الايات

جزى الله رب الناس خير جزته * رفيقين خلاخيتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا * فافلح من أمسى رفيق محمد
فيا قصي مازوى الله عنكم * به من نخار لا يجارى وسود
ليلى بنى كعب مكان قناتهم * ومعهدها للمؤمنين برصد
سلوا اختكم عن شاتها واناثها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاهها بشاة حائل فتكلمت * له بصريح شرة الشاة مزبد
الضرة لحمة الفزع والصرى شجرة ملتبس أولها آخره الخالص أي بلبن خالص مزبد فاذا بل من ضرة الشاة

فغادرها هذا الدنيا ككتاب * يرددها في مصدر ثم مورد
أي خلف الشاة عندها مرتبة بان تدركا قالت أسماء فلما معنا قول الجن علما أين توجه النبي صلى الله عليه وسلم (و) لما وصل صلى الله عليه وسلم في سفر هجرته الى قديد محل قريب من رابغ (اقتنى) أي تبع (انهم سراقة) بن مالك بن جعشم المدبلي قال جاءنا رسول كفار قريش يجعلون فيهما ان قتلا أو أسرا ديتين فركبت من تخفيا فلما دوت منهما

بضم السين واسكان الواو مصدر يقال سادسائة وسودا (قوله ليلى بنى كعب) أي الذي أم معبد منهم لانها كعبية خزاعية (قوله برصد) المرصد بوزن مذهب موضع الرصد يقال رصد الشيء أي رقبه اذا الرصد الرقيب للشيء وبابه نصر فالمصدر رصد بضم الكون الصاد ورصد أيضا بفتح السين كما في المختار (قوله فغادرها) أي تركها (قوله رهنا) أي ثابتة تقول رهنه الشيء عنده أي اثبته وبابه قطع (قوله في مصدر) أي في مكان رجوعها يقال صدر عن الماء وعن البلاد أي رجع وبابه نصر ودخل وقوله مورد من الورود مصدر الصدر أي مكان ورود الماء (قوله ولما وصل الخ) فيه ان اقنفاه أثر كان قبل وصوله من حين جاءه رسل قريش (قوله سراقة)

هو الذي ألبسه عمر رضي الله عنه سوارى كسرى وقال الحمد لله الذي سلمهما كسرى وألبسهما عثرت سراقة وهو صحابي أسلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الطائف وكان شاعرا مجيدا توفي رضي الله عنه في أول خلافة عثمان سنة أربع وعشرين وقيل بعد عثمان اه شرح الشفاء قال في نور النبراس والأصحح الاول وقد تقدم في الكتابة على شرح قول الناظم وتداعى ابوان كسرى ما فيه زيادة على ذلك فيما يتعاقب سراقة رضي الله عنه فراجع ان شئت (قوله ابن جعشم) بفتح الجيم والشين بكسر الوسط وكهنة ذو جندب القصب الغليظ الشديد والطويل البسيم ضده قاموس

(قوله عثرت) قال في المختار وقد عثرت في ثوبه بهثر الخضم عثارا بالكسر ويقال ٩٥ عثرت به فربما فسطط وعثر عليه اطلع وبابه

عثرت في فريسي فخررت ثم قف وركبته - حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يلمنفت فبكي أبو بكر وقال يا رسول الله اتينا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوات (فاستوثق في الارض صافن) أي طلبت أن تموى به فيها هذا مقتضى الصيغة وليس مراد ابل السنين لمجرد التأكيدي لان الذي في القصة انه صلى الله عليه وسلم لما دعا بآيات الدعوات غاصت قوائم فرسه في الأرض - حتى بلغت الركبتين - فخر عنها ثم زجرها فنهضت ولم تك تدخرج يديها فلما استوت قائمة كان لا تريد فيها غبار ساطع في السماء كال دخان وال صافن من الخيل الذي يقوم على ثلاثة قوائم ويقيم الرابعة على طرف الحافر (جرداء) أي رقيقة الشعر قصيرة وهي صفة مدح في الخيل وأصله للشجرة التي قلم ورقها فاستعير للفرس (ثم ناداه) أي سراقته النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما وصل اليه وقال الامام يا محمد (بعد ما) مصدرية (سميت) الفرس (المنسف) بفتح أوله وضمة قال الشارح في موضع أي أوليته ذلا وقال في آخر أي بعد اسامته المنسف للفرس أي بعد حصول الدل للفرس المذكورة وكان الحامل له على هذا ان ظاهر النظم انه لم يخسف بالفرس حقيقة وليس كذلك بل علمت ان قوائمها غاصت في الأرض فحصل لها المنسف الحقيقي لكن لبعضها فعبير النظم بسميت المنسف بالنظر الى كلها أي سميت أن يخسف بها كلها وحينئذ لا يحتاج الى ما قاله الشارح فتأمل ثم رأيت بعضهم يشرح بخو ما ذكره فقال يقال سمته حسنا أو أليته ذلا أو كلفته مشقة ويحتمل أن يراد بعدما قاربت أن يخسف بها (و) من الحكم المناسبة هنا لانها كالسبب لما قبلها فهو تذييل انه (قد بنجد الغريق النداء) أي الدعا لله بانكسار وتذلل كما وقع ليوئس صلى الله عليه وسلم قال تعالي وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن ان تقدر عليه أي تضيق عليه بسبب مغاضبته وفراقه لقومه لا باتهم عليه فنادى في الظلمات الآية والنداء رفع الصوت لطلب تخليصه لانه قد لا يعلم تخليصه اولا يعجا به احد فاذا رفع صوته ونادى وصاح تنبه الناس له وانقذوه ولما طلب الامان قال اعلم انكم قد دعوت على فادعوا لي وليكم على ان ارد الناس عنكم ولا اضركم كما قال فوقه في فركبت فريسي حتى جنته - ما قال ووقع في نفسي حين اقبلت ما لقيت ان سبها فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهم ما اخبار ما يريد بها الناس وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزأ في اي لم يأخذ مني شيئا وقالوا اخف عنا فسالته كتابا آمن به فامر عامر بن فهيرة فكتب لي في ورق وقيل في عظم وقيل في رق والرق على قول من قل من آدم اخرجها اليوم حنين فنفذها وأمنه ومن يلؤذبه * (تنبيهه) * ذكر الناظم الهجرة وبعض ما وقع فيها من المعجزات مع انه سبب ذكر وقائع وقعت له بمكة قبل الهجرة كالامراء وكان مقتضى الواقع ان يذكره - منه كاه قبل ذكر الهجرة - ووافق الترتيب في الذكر لترتيب في الواقع واهل - له هم بشأن الهجرة فقدمها للتنبيه النفس الى حكمة ذلك

انصرف ودخل انتهى وفي القاموس
عثر كضرب ونصر وعلم وكرم عثرا
وعثارا ونعثر بكاء ثم قال والعثور
الاطلاع كالغزو واعثره اطلعه
وعثر كذب انتهى (قوله ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدعوات) وهي اللهم اكفنا امر
سراقه بما شئت وكيف شئت واني
شئت (قوله أي طلبت الخ) سيأتي
تذكيرها في قوله الذي يقوم الخ
ففيه - يدانها تذكر وتوثق قال في
القاموس والفرس للذكور والاتي
(قوله فاستعير للفرس) كان الاولى
شبه به الفرس لوجود الطرفين
وقد يقال مراده أطلق عليها
لا الاستعارة الاصلاحية (قوله
ثم رأيت بعضهم) هو شارحها
احمد بن الاقطيع المالكي أي
بقوله ويحتمل أن يريد الخ وال
فصدر عبارته كعبارة الشارح
التي نقلها عن الشارح فتأمل
(قوله أي تضيق عليه) والافظن
في القدرة عليه لا يتوهمه مؤمن
فضلا عن هذا الرسول صلى الله
عليه وسلم ومغاضبا من بناء
المغالبة للمبالغة ولانه أغضب
قومه بالمهاجرة تلونهم لحرق
العذاب عندها وقرئ مغضبا
انتهى من البيضاوي وقال على
قوله أن ان تقدر عليه لن تضيق
عليه أولن تقضي عليه بالعقوبة

من القدر ويعضده الا قرئ مثله أولن نعمل فيه قدرتنا انتهى (قوله فلم يرزأ في) بتقديم الراء المهملة على الزاي المحجمة بعدها
همزة فاف لينة هي ضمير التقنية

(قوله استأصل شأنهم) الشأفة قرحة تخرج في أسفل القدم فتسكوى فتذهب يقال في المثل استأصل الله شأفته أي أذهبها كما
أذهب الله تلك القرحة بالكي انتهى مختار وهي بشين مججمة وهمزة ساكنة وفاء مخففة وناء فوقية (قوله كما طويت الخ) هذا
يقضي ان وصوله الى المدينة على خلاف العادة كوصوله لمكان مع فيه الخطاب من غير واسطة ورأى فيه ربه بعين بصره ليلة
الاسراء وفي مولد النجم الغبطي ما يقتضي خلافه وان سيره في الهجرة الى المدينة على العادة حيث ذكر انه خرج من مكة يوم الخميس
هلال ربيع الاول ودخل قبا يوم الاثنين ثاني عشره فتكون مدة سيره عشرة ايام كاملة وبعض يوم دخوله ويمكن ان يجاب بان
الطوى لا يلزم ان يكون سيرا على خلاف العادة قال في القاموس طوى البلاد قطعها وطوى الله البعد لنا فربه انتهى وما هذا من
الاول بخلاف طوى السموات المشبه ٩٦ به فانه من الثاني فتأمل ثم ان قوله كما طويت قد غيبره اعراب المتن فكان

الاولى ان يقول كما طوى مع
فأعلمت فيه اول القولة من عدم
ظهور التشبيه (قوله مسيرة)
مصدر مسمى بمعنى السير كما يعيش
بمعنى العيش فليست التاء للوحدة
(قوله ثمانية آلاف) فيه ان سمك
السموات السبع وما بينهما وما بين
الارض والسماء الاولى سبعة
آلاف فقط وسيأتي في الشرح في
رواية لم تنبت كسائر روايات الجب
ان ترجبه في النور فخرق سبعين
الف حجاب كل حجاب مسيرة خمسمائة
حجاب (قوله والمعارج اربعة
الاسراء عشرة) في معراج
الشهاب القاويي التصريح
بتصنيف جبريل المعراج من
الارض الى فوق سدرة المنتهى
فيه ايضا ان درجاته ثمان الاولى
معد عليها رسول الله وهو
جبريل فارفعت بهما الى السماء

وهي انه انقطع بها عنه صلى الله عليه وسلم كل ابداء كان يصل اليه من قريش وترتب عليها
الظفر بهم حتى استأصل شأنهم أي بقيتهم وقطع جادرتهم (فطوى الارض) في حال كونه
(سائرا) عليها (و) هذا كما طويت له قبل ذلك (السموات العلى) لما كان (فوقها اسراء)
ليلة الاسراء الى ان جاوزها جبريلا في اسرع وقت فقطع مسيرة ثمانية آلاف سنة في اسرع
وقت اذ بين السماء والارض خمسمائة سنة وكذلك كل مائة وما بين كل مائة من هذا
بالنسبة الى السماء السابعة واما ما بيننا وبين ما وصل اليه مما كان فيه فاب توسين
او اثنى فلا يعلم الا الله تعالى فيها الهام من مسيرين مسير في الارض ومسير في السماء اظهر
الله عليه فيها ما عظم قدره في سيره واسرائه وافضلية تقدمه على جميع خلقه في ارضه
وسمائه قال بعض الاثمة والمعارج اربعة الاسراء عشرة سبعة في السموات والنامن الى
سدرة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصريف الاقدار
والعاشر الى العرش والرُفْرُف والرؤية وسماع الخطاب بالكاخفة والكشف الحقيق وقد
وقع له صلى الله عليه وسلم في سنى الهجرة العشرة ما كان منها مناسبات لطيفة لهذه المعارج
العشرة ولهذا ختمت بوفاته التي فيها القاء ربه والعروج بروحه الكريمة الى الوسميلة وهي
المنزلة التي لا رفح منها كما ختمت معارج الاسراء بالقاء والحضور بحضرة القدس (فصف)
اي الناظر في شأنه صلى الله عليه وسلم وخصوصياته وما أكرمه الله به تلك (الليلة) وهي
ليلة الاثنين أو الجمعة أو السبت من رمضان أو شوال أو رجب وبه جزم النووي في الروضة
والجدة أو ثالث عشر ربيع الآخر وجرى عليه النووي في فتاويه أو من ربيع الاول وجرى
عليه في شرح مسلم بعد المبعث بخمسين سنة ورجمه النووي أو بعشر أو بأحدى عشرة
أو ثنتي عشرة أقوال راجح كلا قوم (التي) وقع ذلك الاسراء فيها من مكة الى بيت المقدس

الاولى وهكذا الى الثامنة ثم قال فيها امتدت بهما الى الكرمى ثم الى فوق سدرة المنتهى قبل بدرجة تاسعة وقيل بلا ثم
درجة وهو اقرب لانها داخل الكرمى ثم ربه اي دفعه جبريل في النور فخرق الله له سبعين الف حجاب الى اخر ما ذكره وظاهر
كلامه انه ليس هناك ما يعرج عليه بعد سدرة المنتهى وكلام الشارح يقتضي وجود ذلك فخرز والمعراج من جنة الفردوس
منضد الاول (قوله الى المستوى) بفتح الواو اي المصعد الى المكان العالي كما في نور التبراس (قوله صريف الاقلام) اي صوتها
(قوله والرُفْرُف) قال في القاموس الرُفْرُف شيء يشبه الطاق (قوله بالكاخفة) اي المباشرة من غير واسطة (قوله الى بيت المقدس)
بفتح الميم واسكان القاف وكسر الدال ويقال البيت المقدس بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة اي المطهر وعلى اللغة الاولى
يحمل ان يكون مصدرا وان يكون اسم مكان والمعنى على الاول بيت الطهارة وعلى الثاني بيت مكان الطهارة وتطهيره =

ثم منه الى السماء ثم الى حيث شاء الله وما رأى من آيات ربه الكبرى اذ كرم ذاتها
الجارية بما يمكنه والافعال ان تستوعبها وان تأتى بتفصيل ما يحيط بها وكيف وقصة
الاسراء والمعراج من اشهر المعجزات واطهر البراهين والبيدات واغوى الخبيث واصدق
الانباء واعظم الآيات ومن ثم قال بعض المفسرين انها افضل من ايلة القدر لكن بالنسبة
له صلى الله عليه وسلم لانه اوقى فيها امالا لا يحيط به الحد ولذا كان الاسراء بالجسم في اليقظة
من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخالف في كونه بالجسم وكونه في اليقظة من
لا يعتمد بخلافه وزعم تعدد الاسراء للقبائل الروايات فيه تمايزا مفسرا ولا يمكن الجمع بينها
الا بدعى التعدد بالجسم تارة والروح اخرى مردود والاصح انه اسراء واحد بالجسم
والروح في اليقظة وان ما خالف الجادة من الروايات ان امكن تأويله تعين والاحكم عليه
بانه وهم كرواية ان الاسراء كان قبل البعثة فان الاجماع على انه بعد هاء الى انما أولات
(كان للمختار) صلى الله عليه وسلم (فيها) عجائب منها انه جاءه جبريل وفي رواية وميكائيل
وفي اخرى ذكر ثالث ولا مانع ان جبريل نزل اولاً ثم ميكائيل ثم الثالث بالخطيم او شعب ابى
طالب أو بيته أو بيت ام هاني بعد ان انقرج سقفة روايات جمع بينها بانه بات في بيت ام
هاني وبيته عند شعب ابى طالب واضيف اليه لانه كان يسكنه فخرجه الملائكة منه الى
المسجد فاضطجع لانه نزع اس كان به ثم اخذه فخرجه من المسجد فادركه البراق فاستمرت
يقظته وروايته انه كان بين النائم واليقظان محمولة على ابتداء الامر ورواية فلما استيقظت
اي من شغل البال بمشاهدة الملائكة وحكمة كونه لم يأت من باب البيت انه انصب من
السماء انصباباً واحدة باراً محمله الذي هو فيه فلم يعرج على غيره مباغاة في المناجاة وتنبها
على ان الطلب وقع على غير ميعاد ولاظهار انه مراد ووقع في موعده عباد تنبها على انه
مريد وثمان ما بينهما ما وافي فرج سقف البيت والتمامة عقبه تنبيه على شق صدره
الشريف تلك الالة وانه لا بأس عليه فيه ومن ثم قصة شقه هناك عند ذكر الاناظم لشقه
عقب رضاعه عند حليمة ومنها ان الملائكة اخرجته من المسجد ادركه (على البراق) فكان
له عليه (استواء) اي استقرار وتمكن مع انه لم يركبه قبل ذلك ولا هو من جنس ما يركبه
الادميون وهو كما صح به الخبر دابة اي يشبهها اذ هو ليس بذك ولا انثى دون البغل وفوق
الجار ايض يضع خطوته عند أقصى طرفه وذكره باعتبار كونه مراكباً وهي بذلك من
البرق اسرعة سيره او من البريق او من قولهم شاة برقاء اذا كانت في خلال بياضها سواد
وقوله يضع خطوه الخ معناه انه يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وقال ابن المنذر يرى
يقطع ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة قال فعلى هذا يكون قطع من الارض الى السماء
في خطوة واحدة لان بصره الذي في الارض يقع على السماء فيبلغ أعلى السموات في سبع
خطوات انتهى وهذا انما يأتي على رواية فحمت عليه أي البراق حتى انطلق بي جبريل
الى السماء الدنيا اظاها انها استمر عليه حتى وصل الى السماء والمنه وانه استمر عليه

= اخلاؤه من الاصنام او المراد
اطهاره من الذنوب (قوله على انها
أولات) وعما أولت به ان المراد
بالبعثة قبل ان يوحى اليه في شأن
الاسراء والمعراج اي وقع ذلك
بفترة قبل ان يشذبه انتهى غيظي
في معراجهم (قوله جمع بينهما الخ)
الجمع ظاهر بالنسبة لغير القول
بالجبري والتزول بالخطيم اذ لم يكن
نزوله وتجيئته له به بل قبله فمدير
(قوله الى المسجد) اي الى الخطيم
منه ليهتم الجمع (قوله اي تشبهها اذ
هو الخ) فيه انه لا يحتاج لذلك
الا ان كانت التماثلات وليس
كذلك بل هي لا واحدة (قوله يضع
خطوته) وفي نسخة حافره وهي
واحدة لان الخطوة بالفتح هي
نقل القدم والضم ما بين القدمين
وذلك المعنى غير ظاهر هنا ولذلك
استأج الشارح الى حمل اللفظ
على غير ظاهره بقوله معناه انه
يضع الخ

(قوله فارض) أي سال وجرى والمعنى فترأى من الاستصعاب وعزق من نجل العتاب (قوله ركائف تسخر للانبياء) نعم كونه مسرجا
للمجالم يرد لغزهم من الانبياء عليهم الصلاة ٩٨ والسلام انتهى من معراج الغبطي (قوله وبعدين) يفتح الميم وسكون

الذال المهملة وتفتح المنة المنة النخبة
بالمبالشام ثلثا غزوة سميت باسم
مدين بن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام (قوله بالحق) يسكون
اللام على الالف الفصحى وحكى
فتحها وجمعها على الفتح حلق
وسلطات وعلى السكون حلق
بفتح الحاء وكسرها (قوله أى مع
أجسادهم) سياتى له قريبا أقوال
ثلاثة واعل اقتصر على هذا القول
هنا رحمه الله عنده (قوله تم اذن
الح) ان كان المراد بالاذان
والاقامة المعروفين فسيه انهم الم
يشرعوا ليعبد فرض الصلاة (قوله
فتقدمنى فصليت بهم) تقدم
للسارح في شرح قول الناظم ثم
قام النبي يدعو الى الله فتلا عن فتح
البارى انه افترض قبل الاسراء
صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة
قبل غروبها فراجع ما هنا وما
كتبناه ثم (قوله قبل الصبح بناء
الح) فيه ان اول صلاة صلاه بعد
العروج الظهر وقوله وقيل
العشاء بناء الح فيه ان الصلاة لم
تكن فرضت حينئذ والتأويل
ممكنا (قوله مرقاة) بالكسر
والفتح أى درجة فنكسر شهابها
بالآلة التى يعمل بها ومن فتح
جعلها موضع الفعل (قوله وهم

الى بيت المقدس ثم نصب له المعراج كما يأتى وفي رواية لابي يعلى والبرار اذا أتى على جبل
ارتفعت رجلاه واذ اهبط ارتفعت يداه وفي رواية شاذة له جناحان واخرى ضعيفة له
خذ كخذ الانسان وعرف كهرف الفرس وقوائم كقوائم الابل واظلاف وذنب كالبحر
وكان صدره من ياقوتة جرام وفي رواية صحيحة أتى به مسرجا لمجما فاستصعب عليه فقال
له جبريل ما حملك على هذا ما ركبتك قط أكرم على الله منه فارض عرقا وظاهرها
كصريع رواية النسائي وابن مردويه وكانت تسخر للانبياء قبله ان الانبياء كانوا
يركبونها ولم يطاع عليها بعضهم فبنى ركوب غيره صلى الله عليه وسلم لها فاستصعبا ليس
لعدم الفة الركوب بل لبعدهم به او لظهور جبريل له مرتبة صلى الله عليه وسلم وانها
علت على سائر المراتب وانما لم يكن البراق على شكل الفرس إشارة الى ان ركوبه فى سلم
وأمن لا حرب ولا خوف والى ظهور المعجزة بوقوع هذا الاسراع الباهر من دابة على هذا
الشكل وصح ان جبريل حمله على البراق رديفاله ورواه احمد بن حنبل على ظهره هو وجبريل
حتى انتهيا الى بيت المقدس واول بعضهم ذلك بما لا حاجة اليه اذ ركوب جبريل معه
لا يأتى كونه فى خدمته وصح انهما هما ايئرب فامرهم أن ينزل ويصلى وبعدين فامرهم بذلك
وبيت لحم الذى ولد فيه عيسى عليه الصلاة والسلام فامرهم بذلك واراها عجائب اخرى الى
ان وصل الى بيت المقدس فنزل ورطبه اى جبريل كما مر فى رواية لكن فى اخرى النبي
صلى الله عليه وسلم ويجمع باحتمال انهم اربطاه معا بالحلقة التى كانت الانبياء ترتبط بها ثم
دخل وبعث له جماعة من الانبياء فصلى بهم وصح فى رواية أخرى بارواح الانبياء أى مع
اجسادهم لرواية ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد ثم أذن
مؤذن فاقمت الصلاة فقاموا صفوا فانتظروا من يؤمنا فاخذ بيدى جبريل فتقدمنى فصليت
بهم وفى رواية لاحد فاذا النبيون اجتمعوا يصلون معه وفيه ازيادة على رواية جماعة منهم
فيمؤخذ بتلك الزيادة وفى حديث ما يدل على انه صلى صلى الله عليه وسلم بهم فى بيت المقدس
بعد العروج أى بناء تلك الصلاة قبل الصبح أى بناء على انه صلى فيه بعد العروج وقيل
العشاء أى بناء على انه صلى فيه قبله ولمافرغ من امامتهم نصب له المعراج كما فى رواية ابن
هشام والبيهقى وغيرهما ووضعت له من فاضة وحر قانص ذهب وعن يمينه ملائكة
وعن يساره ملائكة ثم صعد فيه هو وجبريل حتى انتهيا الى باب سماء الدنيا فاستفتحاه
فتفتح له سماء وهما وهما كذا الى السماء السابعة ورأى فى السماء الاولى آدم وعن يمينه ارواح
المؤمنين فاذا انظر اليهم نضحك وعن يساره ارواح بني الكفار فاذا انظر اليهم هم بكى أى انه
يكشف له عنهم وهم فى النار التى هى مستقر ارواحهم والنيل والذرات أى انهم اوهما

فى النار) كان الظاهر ان يقول وهم فى الجنة والدار ليشمل ارواح المؤمنين (قوله أى انهم اوهما) أى انتهى
اضافيا والا فانهم اوهما الحقيقي فى الارض

(قوله وفي الثانية يحيى وعيسى) وحكمة قرن عيسى يحيى مع ان في كل سماء نبيا واحدا ان السيد عيسى ينزل في آخر الزمان فيبقى يحيى فلا تخلو سما من نبي انتهى شرح منظومة ابن العماد ٩٩ (قوله وحكمة تخصيص الخ) لم يذ كر حكمة اقام

ادريس (قوله البيت المعمور) ويسمى الضراح بالاضاد المجهدة واهما الها غلط وآخرهما مهملة أى البعيد يسمى بذلك لبعده عن الارض وسمى بالمعمور لكثرة عمارته بدخول الملائكة فيه وتعبدهم عنده كذا في المنتهم للقرطبي (قوله ويدخله الخ) وفي تفسير الكواشي يدخله كل يوم سبعون ألف دحية مع كل دحية سبعون ألف ملك انتهى والدحية بالكسر رئيس الجنود ابن خليفة الكلبي ويقع كذا في القاموس (قوله سدره المنتهى) ومغرسها يتمل انه في الهواء وانه في الجنة (قوله والقرات) بالتاء الممدودة في الخط وفي النطق وصلوا ووقفا فجعله بالها خطأ ومعناه الماء المذب جدا وهو نهر بالكوفة (قوله وسيحان) وعبادة الوافي بالوفيات مانصه سيحون بفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة تحت وضم الحاء وسكون الواو وبعدها نون وهو وراة جيحون مما يلي بلاد الترك وجيحون بفتح الجيم وسكون الياء المثناة تحت وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها نون نهر عظيم فاصل بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارى وسمرقند وما دناها فكل

والا فابتدا وهما من سدره المنتهى وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي حديث البيهقي وغيره فاذا اناب رجل أى يوسف أحسن ما خاق الله وقد فضل الناس بالحسن كاقمر ليلة البدر على سائر الكواكب والمراد غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم تلخر الترمذى ما بعث الله نبيا الا احسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجوها واحسنهم صوتا على ان للاصوامين قول مشهور واعتمده النووي في موضع واعتمده آخرون ايضا ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه ومن ثم قال بعض المحققين المراد اعطى شطر الحسن الذي اؤتم به نبينا صلى الله عليه وسلم وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وهذه مقدمة على رواية لم تضبط منازلهم وعلى رواية ادريس في الثانية وهرون في الرابعة وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة لان سباقها يدل على انه لم يضبط منازلهم كما صرح به الزهري فالاولى التي فيها انه ضبطها على انه يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك بانه رآهم في الصعود على كيفيات وفي الهبوط على كيفيات آخر فالجواز موسى يكي فقبل ما يبيك قال رب هذا غلام بعثته بعدى يدخل من أمة الجنة أكثر مما يدخل من أمتي وبكأؤه ليس بحسد حاشاه الله من ذلك بل غبطة وحرنا على ما فاته من مضاعفة أجور نبينا صلى الله عليه وسلم بكثرة اتباعه وصالحهم الى الملائكة له او رجة لامته لما وقع منهم بعد عهده مما لم يقع نظيره لهذه الامة وذكره بغلام لانه اصغر منه سنا أولان قوة الشباب معه الى سن الشيخوخة وحكمة تحديس هو لا باللقاء الاشارة بكل الى ما سبق له كالخراج من الجنة ثم العود اليها والهجرة من مكة ثم العود اليها وكعادته اليه وذهاب الهجرة كما عاد وعيسى وأرادوا قتله ويحيى وقتلوه وكر جوع قومه الى محبته كما رجع قوم هرون الى محبته وكما الجنة لتومه كما عالج موسى قومه وتمكنه من مكة والكعبة وقتعه بها كما وقع لابراهيم ومن ثم رآه مسندنا ظهره الى البيت المعمور الذي يحيط بالكعبة ويدخله من يوم خلق الله الخلق الى يوم الابد كل يوم سبعون ألف ملك فلا يعودون اليه وأخذ منه ان الملائكة أكثر المخلوقات واختلافوا في رؤيته لهؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقبل لارواحهم الاعيسى فانه رفع بجسده وكذا ادريس على قول واختلاف قائلوهذا في الذين صلوا معه في بيت المقدس فقبل الارواح أيضا وقيل بل الاجساد وقيل خرق الله لهم الحجب حتى رأى كلاً في قبره من الممل الذي اخبر به وقيل رفعوا من قبورهم تلك الليلة لتلك المواضع اكرامه صلى الله عليه وسلم وبعدها نون السابعة رفعت له سدره المنتهى فراحا وقد غشيهم من أمر الله ما غشي حتى تغيرت فناء أحد من خلق الله يستطيع ان ينعمت من حسن ادراك النبل والقرات وسيحان وحيحان تخرج من اصلها ورواية انها من الجنة

من كان من تلك النواحي فهو من وراة النهر اذ النهر في كلامهم هو جيحون وهذا النهر ان مع عظمهما يجب مدان في زمن الشتاء وتغر القوافل عليهم ما يقيم على ذلك عدة اربعة أشهر

(قوله الى مستوى) هو بفتح الواو كذا اقيده النورى وهو باصل تسماعنا بالجارى ومسلم منون وهو المصدر وهو المكان العالى انتهى من نور النبى (قوله صريف الاقلام) أى تصويتها حالة الكتابة والمراد بالكتابة الملائكة يكتبون افضية الله والقدس المكتوب قديم والكتابة حادثة وظاهر الاخبار ان اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف التلم عما فيه قبل السموات والارض وانما فيه الكتابة فى صحف الملائكة كالقروع المنسوخة من الاصل وفيها الاثبات والمحو على ما ذكره فى الاثر انتهى من المواهب (قوله ما بين مقبضه) بكسر الباء كجلمس كما فى المختار (قوله فى الآية قلب) ليس المراد بالقلب التقديم والتأخير بل المراد تبديل المفرد بالمتن والثنى بالمفرد كما أشار ١٠٠ اليه بالتمثيل (قوله بانه لا يتعين ذلك) أى التقرير المؤدى الى دعوى

لا تعارض ذلك لان ذلك ينبع منه تلك الانتهار فى الجنة فلا ينال ما قيل اصلها فى السماء السادسة وعليه تحمى رواية انه رآها فيها واعلاها فى السابعة وعليه يحتمل ما مر انما فيها او سميت بذلك لانه ينتهى اليها علم الخلائق ولم يتجاوزها أحد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم قاله النورى ويتعين محله على انه لا يتجاوزها من الملائكة الذين ينزلون الى الارض ويصعدون بالاعمال لما يأتى من انه صلى الله عليه وسلم لم ياوزها الى مستوى يسمع فيه صريف اقلام الملائكة ثم ادخل الجنة واحاط بها ثم عرج به صلى الله عليه وسلم كما فى رواية البخارى حتى ظهر بمستوى أى عمل عال يسمع فيه صريف الاقلام أى تصويت اقلام الملائكة بما يكتبونه من افضية الله تعالى وفى رواية لم تثبت كسائر روايات الحجب ثم زججى فى النور زججاً فخرق بي سبعين ألف حجاب كل حجاب مسيرة خمسمائة عام ثم دلى لى رفرفاً فخرق ثم احتملنى حتى وصلت الى العرش وهذا الحجب بفرض صحته انما هو بالنسبة الى الخلق واما هو تعالى فلا يحجب به شئ وصح عن أنس عنه صلى الله عليه وسلم قال عرج بي جبريل الى سدرة المنتهى ودنا الجبريل أى بقربه المعنوى كما ارشد اليه قول رب العزة جل جلاله فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى كما قال الناظم (وترقى) أى صعد البراق (به الى قاب قوسين) وقاب القوس ما بين مقبضه وآخروته ولا كل قوس قبان ومن ثم قيل فى الآية قلب أى قابى قوس ويرد بانه لا يتعين ذلك بل المراد تشبيه قربه صلى الله عليه وسلم المعنوى من ربه يقرب قاب القوس اذا ألصق بقاب قوس آخر ثم رأيت بعضهم قال قاب قوسين أى مقدار قوسين وقاب القوس مقدار طولها وقيل قدر الترتيمها قال الجوهرى تقول بينهما قاب قوس أى قدر قوس (تنبيه) ما فهمه كلام الناظم ان البراق ترقى به صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين هو مادلت عليه رواية البخارى وانظرها فى ملات عليه فانطاق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح قال ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية وهكذا لكن صحت الاساطير بانه استمر على البراق الى بيت المقدس

القلب (قوله بل المراد) أى فى الآية كما هو ظاهر عبارته وهذا مناف لما سيأتى له فى قوله واعلم ان التمدلى الخ حيث جزم بان الدنو والتدلى فيها فى حق جبريل وسياق ذكر خلاف الآفة فى ذلك باختم صار فلوجرى على ما سياتى له انقال بل المراد تشبيهه قرب جبريل من النبى بقرب الخ فتدبر ما سياتى يظهر لك المقام ثم ان اصل هذا التشبيه ان الخلقين من العرب كانوا اذا أرادوا عقد الصفاء والعهد خرجوا بتوسيعها فالصفاة بينهم ما يريدان بذلك انهما منظران يحتاج كل منهما عن صاحبه (قوله يقرب قاب القوس) أى فيكون قاب مقدراً مضافاً فيمن القابين أى قابى قوسين فغايرة هذا المراد لما قبله فى الشارح واضحة (قوله أى مقدار قوسين) وقال عبد الله بن مسعود قاب قوسين قدر ذراعين والقوس

الذراع التى يقاس بها من قاس يقاس انتهى من تفسير الخازن (قوله وقاب القوس الخ) هذا من جملة قول ثم بعضهم مشير به الى تقدير مضاف وهو طول فعلى هذا القول القاب بمعنى المقدار وفى الكلام مضاف محذوف (قوله وقيل قدر الترتيمها) هذا كقول بعضهم المذكور وانما خالفه فى بيان المضاف فى ذلك لفظ طول وفى هذا لفظ وتر فتلخص من كلام الشارح تقرير رابع لقوله قاب قوسين (قوله لكن صحت الاتحاد الخ) هذا هو المشهور والمعتمد فتحمّل رواية البخارى على ان راوياً اسقط منها ما وافق رواية غيره ويمكن على بعد ان يجعل ضميره فى كلام الناظم راجعاً الى امره وضمير ترقى للنبى صلى الله عليه وسلم أى ترقى المختار بسبب الاسراء ووجهه بعد ذلك بعد الراجعين للضميرين

(قوله وعلى مقابله المنصور) أى عنده والافقد صرح الشريفي في شرحه على أبي شجاع بان الاصح تفضيل السماء وعبارته وبدأ المصنف بالسماء الشرفها على الارض كما هو الاصح انتهى وكتب عليه محشبه الاجهوري ما نصه قوله كما هو الاصح اعتمد هذا الشهاب الرملي في حواشي الروض والخلاف في غير البقرة التي ضمت اعضاءه صلى الله عليه وسلم فانها افضل حتى من العرش والكرسى انتهى بحجج روفه وعبارة النووي في التحرير نصها وجمع السموات ١٠١ لشرفها وهذا يؤيد المذهب الصحيح المختار

الذي عليه الجمهور ان السموات افضل من الارضين وقيل الارض افضل لانها مسخرة للانبياء ومدفنههم وهو ضعيف انتهى (قوله فنعظيما) أى فذهب من غير ركوب تعظيما الخ (قوله بما وقع لآدم) أى صورة اذ الواقع له صورة معصية لان الانبياء جميعا معصومون من ارتكاب الذنوب صغيرها وكبيرها (قوله فان هذا في حق جبريل) وهو الذي صدر به البيضاءوى ثم قال وقيل الضائر كله الله تعالى وهو المعنى بشديد القوى كما في قوله تعالى هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه برفع مكانته وتدليه جذبه بشرائره الى جناب القدس انتهى قال في القاموس الشرائر انفس والاقوال والمحبة وجميع الجسد انتهى أى جذبه بجميع جسده أو بسبب محبته الى آخر ما ذكر قال في الخازن وكونه أى جبريل شديد القوى انه اقتلع قرى قوم لوط وجعلها على جناحه حتى بلغ بها السماء ثم قالها واصاح صبيحة

ثم نصب له المعراج فارفق فيه كما مر وظاهرها انه لم يركب البراق الا من مكة الى بيت المقدس لا غير ولهذا التناقض ذهب بعضهم الى ان الاسراء على البراق وقع مرتين مرة الى بيت المقدس ومرة من مكة الى السماء لكن رد هذا بان الاصح انه لم يتعد دوانه لا تقافي وانما الذي ذكره هابه عليه من مكة الى السماء اختصر ذكر بيت المقدس وفيه نظر لان رواية البخاري السابقة صريحة في انه لا معراج وانه استمررا بك البراق الى السماء الدنيا ثم انتهى بعدها وهكذا وجرى عليها الناظم كما علمت فالاولى الجواب جمع بين الروايتين بان من ذكر بيت المقدس والمعراج معه زيادة علم فقدم وعليه فيكون لما وصل في المعراج الى السماء الدنيا ركب البراق واخترق به السموات وما فوقها وهذا اعنى رواية البخاري الظاهرة فيما في النظم والجمع بينها وبين الرواية الاخرى المشهورة التي عليها العمل يظهر عذرا لناظم في ذكره انه ركبها الى منتهى وصوله لكن في حزمه به نظر ظاهر والمناصل انه بعد وصوله الى السماء الدنيا يحتمل انه استمررا بك على البراق على ظاهر الرواية الاولى وانه جئ به له ثانيا على الرواية الثانية ويحتمل انه ذهب من غير ركوب شئ تعظيما للسموات ومن فيمن اذهن افضل من الارضين عند الاكثرين وعلى مقابله المنصور لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من الارض وهى مدفنههم ومسقرهم وهم افضل من الملائكة فتعظيما لمن فيمن هم اجتمعوا من الانبياء والملائكة لا يقال السماء لم يعص الله فيها احد بخلاف الارض لاننا نقول هذه مزينة وقد يكون في المنفصول مزينا على ان ذلك منتهى نقص بما وقع لآدم وحواء وابليس وادعاهم لم يكونوا في السماء يحتاج لدليل وعلى التنزل فيكون المعصية تقع في محل دون محل يقتضي افضلية الثاني لذاته غير مسلم فعلى مدعية اثباته بدليل يدل له وانما قلنا فالاولى الجواب الخ ولم نقل بالعدد لان مجرد اختلاف الروايات في هذا الامر الجزئي لا يقتضيه على ان ما وقع تلك اللبلة من فرض الصلوات وغيره ذكر في كل من رواية الى السماء واية الى بيت المقدس وهذا صريح في اتحاد الاسراء وعدم تعدده فتأمل ذلك كما قلناه مهم واعلم ان هذا التدلى والدنوا المذكور في حديث انس وغيره من احاديث المعراج غير الدنوا والتدلى في اول سورة النجم فان هذا في حق جبريل كما صح عنه صلى الله عليه وسلم وصح ايضا انه لم يره في صورته التي خلق عليها الا

ينود في صبحوا بجنين وكان هبوطه بالوحى على الانبياء اسرع من رجعة الطرف (قوله وسمع أيضا الخ) عبارة البيضاءوى قيل ما رآه أحد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه وسلم مرتين مرة في السماء ومرة في الارض انتهى وحزم في الخازن بعدم رؤية أحد من الانبياء غير نبيها على صورته الاصلية وذكر قبل ان المرة التي في السماء عند سدرة المنتهى والتي في الارض بالافق الاعلى والمراد بالافق الاعلى جانب المشرق فسد الافق وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بجرا فطاع له جبريل عليه السلام من ناحية المشرق وسد الافق الى المغرب فقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشبه عليه فنزل جبريل =

في صورة الادميين فضمه الى نفسه وجعل يسبح الغبار عن وجهه وهو قوله ثم ذنبا فذلى أى ذنبا جبريل بعد استوائه في الافق
 الاعلى من الارض فنزل الى محمد ١٠٢ صلى الله عليه وسلم فكان منه قاب قوسين أو أدنى أى بل أدنى وهو أحد معنيين

في الآية ذهب اليه ابن عباس والحسن وقتادة والمعنى الثاني وهو ما ذهب اليه الضحاك ثم ذنبا محمد بن ربه فتدلى أى هوى للسجود فكان منه قاب الخ (قوله الى ربه) أى الى مكان حدله ان ينتمى اليه فكان ذلك التريدين ذلك المكان وبين موسى (قوله لامته) فالعجز مقصور على الامة لا يتعداهم الى النبي لانه عليه الصلاة والسلام يطبق اكثر من ذلك فتدلى بعد لفظ عنه أى عن أمته ولذلك قيل ان الحسين لم تنسخ في حقه قال عث على مائة من النخيل ان الحسين صلاة نسخت في حقنا وفي حقه صلى الله عليه وسلم ولكن كان ينعاه على وجه النهاية انتهى المراد منه واعتداه الحابي في حاشيته على المنهج والبرماوى في حاشيته عليه انما انصفت في حقنا لاني حقه وارضاء شيخنا الشهاب الخليلي لان أصحاب التوابع متفقون على فعله صلى الله عليه وسلم لم يلزم من غيران القائلين بالنسخ في حقه يقولون ان فعله اهل وجه النهاية وهذا يحتاج لدليل اذا اصل بقاء الفرضية حتى ثبت خلافها وقد علمت ان سؤال التخفيف عن الامة بقرينة ذلك أيضا تأمل (قوله لفظ عنه)

في هذه المرة المدة كورة في الآية ومرة أخرى عند أوائل البعثة كما مر (وتلك) المرة التي وصل اليها صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج هي (السيارة القهسواء) أى الثابتة الدائمة التي لا يطرأ عليها نقص ولا تغير ولا زوال ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى ذلك القرب الذي لم يصل اليه مخلوق فرض الله تعالى عليه وعلى أمته في كل يوم ليلة خمسين صلاة فراجع فرعى موسى فسأله عما فرض الله تعالى عليه وعلى أمته فأخبره فأمره ان يرجع الى ربه ويسأله التخفيف لامته فانهم لا يطيقون ذلك فراجع وسأل لفظ عنه خمسين رجوع فامر به بالرجوع ايضا فراجع لفظ عنه خمسين كذا الى ان بقيت خمسين رجوع فامر بالرجوع وقال له ان بنى اسرائيل فرض عليهم صلواتنا فما قاموا بها فما فقال استحييت من ربي وفي رواية علمت انها عزيمة من ربي فلا راجع فقال تعالى هن خمس اى في الفريضة وهن خمسون اى في الثواب لا يبدل القول لدى وحكمة فرضها في هذه الليلة انه صلى الله عليه وسلم لما شاهد تعبد الملائكة فيها اراد ان منهم مديم القيام ومديم الركوع ومديم السجود أعطاه الله ذلك كله لامته في ركعة يصليها الواحد منهم بشر وطها وآدابها واختص موسى صلى الله عليه وسلم بامر به بتلك المراجعة لانه اطاع من صفات هذه الامة على ما حمله على قوله اللهم اجعلهم أمتي فقال له الله تعالى تلك أمة محمد فقال اللهم اجعلني منهم وهو حديث مشهور فكان اعتناؤهم بهم كما يعتنى بالقوم من هو منهم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لم قررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم وفي رواية كان أشدهم على حين مررت به وخيرهم لي حين رجعت * (قائدة) * اختلف العلماء قديما وحديثا في ان نبينا صلى الله عليه وسلم رأى ربه في هذا المقام الذي وصل اليه دون غيره من الخلق يعني رأسه أو بعين قلبه فتقط والذي صح عن ابن عباس في رواية انه رآه بعين بصره وفي أخرى انه رآه بعين قلبه ولا يخالف لانه صح عنه كما رواه الطبراني باسناد رجال الصحيح الا واحد افوته ابن حبان انه رآه مرتين واحدة بالعين واحدة بالقاب يعني انه تعالى خلق فيه ادراكا كادراك البصر وليس المراد مجرد العلم لانه حاصل له بل وغيره فلا خصوصية ورواية ابن مردويه عنه لم يره بعينه لم تصح وبقيت ما لا ثبات مقدم على النبي وجاء عن أنس باسناد قوى رأى محمد ربه واطلاق الرؤية نعمان صرف لرؤية العين وكان الحسن البصري يختلف انه رأى ربه وبذلك قال عروة وسائر أصحاب ابن عباس وجزم به كتب الاخبار والزهرى ومعه وآخرون وهو قول الأشعري وغالب اتباعه وانكرت عائشة وابن مسعود الرؤية قال النووي ليكن حالها غير ما من الضعافة والصحابي اذا خوف لا يكون قوله حجة اتفاقا ولا حجة لافقيا في مسلم عنها ان مسروقا قال لها لم أنكرت الرؤية ألم يقل الله تعالى وافرأه نزلة أخرى فقالت أما أقول هذه الامة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عن هذا فقلت

أى عن أمته وكذا فيما بعده بقرينة قوله ويسأله التخفيف لامته (قوله لانه اطاع) قال بعضهم أى ولانه
 كما فيمنه الكلام والمراجعة بخلاف ابراهيم فانه خليل فقامه التسليم وان كان افضل واقر بانه في الدعاء السابعة

(قوله فقال نوراني أراه) بتنوين نور وفتح الهمزة في اني وتشديد النون المقنونة وأراه بفتح الهمزة كذا في شرح مسلم للنووي
استنهام على جهة الاستبعاد قال النووي في شرح مسلم معناه سبحانه نور ١٠٣ فكيف أراه ثم قال قال المازني

الضمير في أراه عائذ على الله تعالى
ومعناه ان النور منه في الرؤية
كما جرت العادة بأعشاء النور
الابصار ومنه ما من ادراك ما حات
بين الراي وغيره قال وروى
نوراني أراه بفتح الراء وكسر النون
وتشديد الاء أي خالق النور
المانع من رؤيته فيكون راجعا
لما سبق قال القاضي عياض
وهذه الرواية لم تقع لنا ولا رأيت
في شيء من الاصول اني وقال
القاضي ليست هذه الرواية
بصفة النقل ولعلها تصحيف
(قوله فقد أعظم على الله الفرية)
أي الافتراء وهي اختلاق
الكذب وما يقبح التحديث به
(قوله من حسر) يقال حسر
البصر أعيا وحسر بصره كل
وانقطع وبابه جلس كما في المختار
(قوله سقطت امنياتهم) أشار
الى جمع آخر لامنية (قوله وتختلف
طلباتهم) جمع طلبية بكسر الهمزة
الشئ المطلوب ككلمة وكلمات
(قوله وتصرع) كان الظاهر
وصرع أي طرح أي على الارض
قال في القاموس الصرع ويكسر
الطرح على الارض (قوله فسلم
عليهم) ان كان فيهم مسلم وقصد
السلام عليه فظاهر والا فالسلام

يا رسول الله هل رأيت ربك قال لا انما رأيت جبريل وذلك لانها انما سألت عما في الآيات
فاجاب اياه لم يره أي في قصة الآية وقدم انما غير قصة المعراج وان التذلل والدنو الذي
في قصة المعراج غيرهما في الآية ولا جهة لها في لا تدركه الابصار لان المراد لا تحيط
بحقيقة ذاته العين بدليل الى ربها ناظرة واذا جازت في الآخرة جازت في الدنيا لا سيما
بالنسبة للمرتبة وسؤال موسى اياه في الدنيا أظهر دليل على ذلك اذ لا يجوز على نبي ان
يسأل محالا وانكار المعتزلة فيجهم الله لها حتى في الآخرة من بعدهم التي خالفوا فيها
الكتاب والسنة وعلى جوازها في الدنيا لم تقع الا لما يتصل بالله عليه وسلم وضع في مسلم
واعلموا انكم ان تراو ربكم حتى غفوا ومعنى خبر مسلم عن ابي ذر انه سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال نوراني أراه ان النور حال ينسبه وبين رؤيته يصبره فكيف
يراه مع ذلك وقدم انه مرة رأى يصبره ومرة يقابله فسيب هذه حصول ذلك النور فلا يتأني
وقوع الاولى وسئل احمد رضى الله عنه عن قول عائشة من زعم ان محمدا رأى ربه فقد
أعظم على الله الفرية ثم يدفع قولها قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي وقول
النبي صلى الله عليه وسلم أكبر واذا تأملت ما وقع له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من
الكرامات التي غيبتها على سائر الخلق علمت انها (رتب) جليلة (تسقط الاماني) جمع
امنية (حسرى) جمع حسرة من حسر أعيا (دونها) ظرف لتسقط أي بلحالة هذه الرتب
وعزتها على الخلق سقطت امنياتهم وتختلف طلباتهم وآمالهم عن نيل هذه الرتب فلم
يستطيعوا التوجه اليها حال كونها عاجزة عن التأهل لها ولم لا روى (ما وراء عن وراء)
أي ما قد امهون قد امهني انه ليس بعدهن مرتبة ينالها الخلق غيره صلى الله عليه وسلم
ثم ارجع صلى الله عليه وسلم من سفر الاسراء مرة على غير القريش فحمل طعنا ما فيها
جل عليه غاراتان سوداويضاء فلما حاذى العير نفرت منه واستدارت وتصرع ذلك
البعير فلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ورأى بعير اضل وجمعه واحد منهم (ثم وافي)
مكة قبل الصبح فاصبح (يحدث الناس) بما رأى من تلك الجباب والكرامات امثالا
لقوله تعالى وما بمنعمة ربك فحدث (شكرا) أي من جهة الشكر والابحار لاجل قيامه بشكر
ربه أو حال كونه شاكرا لانعمه (اذ) أي لاجل أو وقت (أنته من ربه النعماء) أي
في تلك الليلة وحينئذ ارتد الناس كانوا اسلموا فذهب المشركون لابي بكر رضى الله عنه
وذكروا له انه يخبرانه ذهب الى بيت المقدس وجاء في ليلة فقال صدق فانكروا عليه
فقال اني لا صدقه فيما هوأ بعد من ذلك في خبر السماء في غدوة وروسة فلذلك سمى
الصدوق رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه ورواه الحاكم في مسنده ورواه ابن اسحق وزاد

غير مشرووع على الكثر أو ذلك قبل النهي عنهم عليهم (قوله لنعماء) بالفتح مدودا لجمع أنهم رأوا جمع نعمته وتجمع أيضا على نعم
كذا في القاموس وفي شرح ابن عبد الحق على بسمله شيخ الاسلام انه جمع نعمته بمعنى منعم به وفي شرح الشنواني عليها ويصح كونه
ايهم جمع للنعمه أو الانعام

(قوله ورفعه) مبتدأ وقوله زواه البخاري خبره (قوله فكرب) كربه الامر شق عليه حتى ملا صدره غيظا وباه قتل انتهى مصباح
(قوله في مكان كذا) أي بادبالر وحاء على نحو اربعين ميلا بالمدينة (قوله بقدمهم) بضم الدال وماضيه بفتحها (قوله آدم) أي
اسم والادمة السمرة (قوله مسح) بكسر الميم ١٠٤ نوزن ملح وهو البلاس انتهى من المختار وفي القاموس البلاس كسحاب

المسح (قوله فارتاب كل مرئيب) قال البرلسي المالكي في شرحه أء حصلت له الريبة في دينه والشك في كفره ومنه يؤخذ جواب عما ساء يقال ان المتن يحمل الى حصلت الريبة لكل ذي ريبة وفيه تهافت وحاصل الجواب ان الريبة المفهومة من مرئيب متعلقة بنبوة النبي ورسالته والريبة المفهومة من ارتاب متعلقة بدينهم وكفرهم أي حصل لهم شك في كفرهم ودينهم بعد ان كانوا في شك في نبوة النبي ورسالته فتأمل (قوله مرئيب) أي ذي ريبة قال في المختار وارتاب الرجل صار ذا ريبة فهو مرئيب انتهى فهو من ارتاب اللازم كتقسيم من اقام الرجل في مجلس كذا فليس اسم فاعل فعل متعد كآكرم والا لصار المعنى موقعا غيره في ريبة وهو غير مراد هنا فتأمل (قوله ويجحدوا بها) أي بالآيات واستمعتهم أي وقد استمعتهم الان والاول للعال انفسهم ظالموا علوا ترفعان الايمان واتصاهم ما على العلة من جحد وانتهى بضاروى ومعلوم ان هذه الآيات في حق قوم موسى عليه الصلاة والسلام ولما كان

ان ابا بكر جاءه فقال يقولون انك الليلة آتيت بيت المقدس قال نعم قال صفه لي فاني جئتته فوصفه له كما هو لانه رفع اليه فحمل بنظر اليه ووضعه وأبو بكر يصدق وقوله له صفه انما هو يريد به على من تشكك في تلك ورفعه له حتى ينظره ورواه البخاري وكذا مسلم وزاد انه سألوه عن اشياء فيه لم يشبهت فكرب كربا ما كرب مثله قط ورفعه له اما بحمل مثاله ووضعه له قريبا منه وعليه تحمل رواية في ما لم يجد أي عاله واما بحمل المسجد نفسه اليه وهذا اظهر لما صر في واشتات اليه من مكة الانحاء ونظيره مجي عرش بلقيس الى سليمان صلى الله عليه وسلم في طرفة عين واما بازالة الجب بينه وبينه وبهذا ظهرت الحكمة في الاسراء الى بيت المقدس ثم العروج منه الى السماء لما تقرران فيهم من رأى بيت المقدس فوصفه لهم كما هو مع علمهم بانه لم يذهب اليه قط اوضح آية على صدقه صلى الله عليه وسلم في جميع ما خبر به من أمر السماء وما أخبرهم به انه قال لهم ان من آية ما اقول لكم اني صررت بعيركم في مكان كذا وقد اضلوا بعير الهيم فجمعه فلان وان مسيرهم ينزلون بمكان كذا وياؤنكم يوم كذا بقدمهم جل آدم عليه مسيح اسود وغرارتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى اذا كان قريب من نصف النهار اقبلت العير كما وصف وفي رواية اخبرهم بقدم العير يوم الاربعاء في يومه كانت الشمس ان تغرب ولم يقدمووا فدعا الله تعالى فقبس الشمس حتى قدموا كما وصف وعطف على وافي قوله (وتجدي) صلى الله عليه وسلم كفار مكة وغيرهم عارقع ليلية الاسراع وما تقدمه من المعجزات كان شقاق القمر اى طاب منهم ان يعارضوا ما جاء به شاهد اعلی نبوته بابداء نظيره والاك كانوا كاذبين مدحوضين (فارتاب) أي شك وخرس (كل مرئيب) فانتقطع عن المعارضة ولم يسعه الا التسليم فخنهم من اسلم ومنهم من مات كافرا ويجحدوا بها واستمعتهم انفسهم ظالموا علوا ويلزم من انقطاعهم عن معارضته ابضاح أمره صلى الله عليه وسلم وانه لم يبق فيه شك ولا ريب ومن ثم قال منه كرا على من بقي عنده من ذلك شك (أ) يتضح ذلك الامر (ويبقى) معه ريب لا بل انضح وما بقي معه شك أصلا وكيف يبقى (مع السيول) حال من قوله (الغناء) وهو بضم المجهدة وبالثلثة ما يحمله السيل مما يحجب من النبات فكما ان هذا الغناء لا يبقى مع السيل بل يذهب به ويهلكه في اسرع وقت فكذلك ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الآيات البينات والبراهين الواضحات لا يبقى معه لولا الخذلان الالهي شك بل يذهب ويضعف في اسرع وقت فعلم انه استعار السيول لما أتى به صلى الله عليه وسلم من الآيات البينات والبراهين الواضحات لان به الحياة الحسية وجعلنا من الماء

قوم نبيهم من الكفرة حصل منهم مثل ما حصل من قوم موسى مع مشاهدتهم آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ذكره كل الآية يشبههم بقوم موسى فيما ذكر فتأمل (قوله وجعلنا من الماء كل حيوان كقوله والله خالق كل دابة من ماء وذلك لانه من اعظم مواد في التركيب افرط احتياجه اليه وانتفاعه به بهينه او صيرنا كل شيء بسبب الماء لا يحيا

عدونه انتهى بضاوى ثم قال والشئ مخصوص بالحیوان وفي تفسير الخازن ١٠٥ ان الماء فسر بالنطفة واستشكله بان بعض

ما هو حى مخلوق من غير النطفة
كما آدم وعيسى والملائكة والجان
واجاب بان المراد الغالب اى
وجعلنا من النطفة غالبا كل شئ
حى (قوله وفى الى واله الجناس
الناقص) ويسمى المذيل ايضا
بان تنقص احدى الكلمتين
سرفا من آخرها عن الاخرى
بجـ لاف المطرف فهو ما تنقص
احد ركبيه عن الآخر سرفا فى
طرفه الاول نحو التفت المساق
بالساق الى ربك من هذا المساق
(قوله واستعملوه الخ) اى فهو
علم على الذات (قوله بالغلبة) اى
الغلبة بخلاف انطق الجلالة فانه
علم عليها بالغلبة التقديرية واما
الهدون الاقوال واللام فهو اسم
جنس اسمك معبود بحق أو باطل
كما صرح بذلك ابن عبد الحق فى
شرحہ على بسملة شيخ الاسلام
نقلا عن السيد وغيره اه والفرق
بين الغلبة ان الاولى بالنظر الى
الاستعمال بأن استعمال اللفظ
فى غير ما غلب عليه أو لا ثم ترك
ذلك الاستعمال وصار لا يستعمل
الا فيما غلب عليه والثانية بالنظر
الى القياس بأن يقتضى القياس
استعماله فى غير ما غلب عليه
امكنه لم يستعمل فيه وانما
استعمله من اول الامر فيما غلب
عليه تأمل (قوله الوليد) هو والد
خالد رضى الله تعالى عنه (قوله

كل شئ حى كما ان ما جابه الحياة المعنوية والغناء بما تحب لوه لانه امر حقير لا بقاء له كما
ان الغناء كذلك وفى ارناب ومريب جناس الاشتقاق وفى الختم بالجملة الاستفهامية
التذليل لمحو وهل يجازى الا الكفور * (تنبيه) * ما قدرته بعد همزة الاستفهام هو
راى الزمخشري ومن تبعه وهو التحقيق وان كان خلاف ما عليه سيبويه والجمهور
فقد قدر فى نحو أو لم يسير وفى الارض أمكنوا ولم يسير وفى أفلا تعقلون أمكنهم فى السك فى محلها
تعقلون وفى أم اذا ما وقع آمنتم أمكنهم أمكنهم ثم اذا ما وقع آمنتم به فالهمزة فى السك فى محلها
الاصلى والعطف على جملة مقدرة بينهما وبين العاطف بحافظة على اقرار حرف العطف
على حاله من غير تقديم ولا تأخير ورد آى بيان لذلك بانه تقدير ما لا دليل عليه وابن هشام
بان فيه تكلفا وانه غير مطرد فيه نظر بل اليه حاجة وهى ان المعنى معه أقوم واوضح
مع رعاية قاعدة الهمزة وسرف العطف ودعوى عدم اطراد متنوعة لان السياق
حيث وجد فيه ذلك يكون قاضيا بذلك المذوف واعلم ان الهمزة أصل ادوات
لاستفهام ومن ثم اختصت بحوزة حذفها نحو هذا ربي فى المواضع الثلاثة أى اذاربى
وفى وتلك نعمة نعمها على أى أولئك نعمة نعمها على وتبانها ترداد طاب التصورات والتعديق
أخرى وهل تختص بالثانى والبقية بالاول وتبانها تقدم على العاطف كما هنا تنبيه على
اصالتها والبقية تتأخر عنه وتبانها تدخل على الشرط نحو فاقن مات أو قتل وعلى الاثبات
والنفي (وهو يدعو) حال من فاعل تحدى أى تحدى الناس والحال انه صلى الله عليه
وسلم مع انكارهم وارتبابهم لا ينتزع ما أمر به من التبليغ والدعاء (الى الاله) أى المعبود
بالحق الذى لا يعبد غيره وهو الله تعالى وفى الى واله الجناس الناقص ولم ينظر الناظم
الى كون الاله اسم جنس فى الاصل لكل معبود لان الائمة أعرضوا عن هذا الاصل
واستعملوه فى المعبود بحق فقط فصار علم بالغلبة ولم ينزل صلى الله عليه وسلم فيجود دعاءه
الى الله تعالى (وان شق عليه كثره) أى الاله والنبى (وازدراء) أى احتقار وانقاص
له فهو مديم لذلك الدعاء متعملا لمسئلة انكارهم وقبح كثرهم وازدراءهم لما جابه
* اخرج اهل السير انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس فى منازلهم يقول يا أيها
الناس ان الله يأمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وبولهب وراى يقول يا أيها الناس
ان هذا يأمركم ان تتركوا دين آبائكم وراى الوليد بن المغيرة لعنه الله بالسحر وتبعه
قومه على ذلك وآذنه قريش ورموه بالشعر والكهانة والجنون ومنهم من كان يحذر
التراب على رأسه ويجعل الدم على يابه ووطئ عقبة بن ابى معيط على رقبته الشريفة
وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عينا تبرزان وخنقه قوم خنقا شديدا وجذبوا رأسه
ولحيته حتى سقط اكثر شعرة فقام ابو بكر ودونه قائلا لا تقتلون رجلا أن يقول ربي الله
وصح ان عقبة بن ابى معيط لف بعنق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ثوبا وهو بفناء
الكعبة فخنقه خنقا شديدا فقام ابو بكر ودفعه عنه وروى احمد فى مسنده أول من أظهر

وصح ان عقبة الخ) مكر رمع قوله وخنقه خنقا شديدا وسهل ذلك زياد بن كريمة الخنق ودفع أبى بكر عنه

(قوله وعمار) ولم يشهد بغيره شخص ١٠٦ ابن مؤمنين غير عمار بن ياسر (قوله وأمه سمية) بضم السين المهملة كذا في

الجموع للنووي ثم قال وعمار وأبو ياسر وأمه سمية صحابيون رضي الله عنهم وكانوا ممن تقدم إسلامهم في أول الأمر وكانوا يهذبهم الكفار على الإسلام فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول صبراصبر آل ياسر فوعدهم الجنة وسمة أقول شهيد في الإسلام (قوله وصهر وهم) أي أدنؤهم منها يقال صهره وأصهره ومنه المصاهرة في النكاح وهي المقاربة اه هروى والمراد هنا ادخلوهم في الشمس فقام بل ثم رأيت في القاموس ما يوافق المراد هنا حيث قال وصهرته الشمس كمنع صهرته وقال في الصاد مع الحاء صهرته الشمس آلت رأسه (قوله وهو يقول أحداً) أي أنت أحد أنت أحد ويجوز ضمهم من غير تنوين أي يا أحداً أحداً (قوله وأما بقية الجمادات) كان الأولى أن يقول راما الجمادات لأنه لم يذكر قبل بعض الجمادات ليظهر اتساعه بلقط بقيمة وقد يجاب بأن الإضافة بيانية (قوله وإشادة ذكره) أي رفعة قدره (قوله وهو الهجة البيضاء) أي كالهجة البيضاء فنية تشبه العلم المذكور بالنار في النيرة بجامع الوصول إلى المقصود من غير ضرر (قوله واصله إليه) مقتضى ما يأتي في قوله فيسبب رحمة الله لهم وفي قوله إنما هو بواسطة الخ أن يقول هما إليهم وإن كان ما ذكرنا حسناً عليه أيضاً صلى الله عليه وسلم تأمل

الاسلام سبعة. ولله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فنه الله تعالى أي من القتل بعمة أبي طالب وأما أبو بكر فنه الله تعالى بقومه وأما سائرهم فآخذهم المشركون قال بسوهم ادراع الحديد وصهرهم في الشمس وإن بلا لاهات عليه نفسه في الله عز وجل وهان على قومه فأخذوا وأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شهاب مكة وهو يقول أحداً أدى لي بزج مرارة العذاب بحلاوة الايمان ومن المؤمنين أبو جهل بسمة أم عمار بن ياسر وهي تعذب فطعننا بحربة في فرجها فقتلها وأخرج النبي عن عروة أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه أعقب من كان يعذب في الله سبعة منهم الزبير بكسر الزاي وتشديد الثون المكسورة فعميت فقالوا ما أعماها إلا اللات والعزى فقالت كلا والله ما هو كذلك فرد الله عليها بصرها (و) هو مع ذلك أيضاً (يدل الورد) أي الخلق وكان الناظم آخذ هذا من الحديث الصحيح وأرسلت إلى الخلق كافة فاما الانس والجن فبالاجماع المعلوم من الدين بالضرورة فيكفر منكره كما مر وأما الملائكة فعلى الاسح عند جمع محققين كما يصرح بهذا الحديث وقوله تعالى لا يكون للعالمين نذير أبشئ من ذلك إذا العالم ما سوى الله واستعمال هذا في العقلاء إنما هو لتأنيبهم لفضلهم وقول الرازي أجعلنا على أن المراد الانس والجن مؤول بل مردود وأما بعمة للجمادات فعل ما ذهب إليه بعض محقق المتأخرين ومعنى إرساله إلى الملائكة وهم معصومون أنهم كفوا بتعظيمه والايثار به وإشادة ذكره وللجمادات أنه يركب فيها ادراكات لتؤمن به وتخضع له وأمر من شئ إلا يسبح بحمده أي حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافاً لنزعه (على الله) أي على العلم بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وبما يجب له من اثبات كل صفة كمال وسلب كل صفة نقص بل وكل ما لم يصل إلى أعلى غايات الكمال بما يجوز له من إيجاد الخلق وإعدادهم وبما يمنع عليه من المحالات التي لا تتعلق بها القدرة كما هو مقرر في محله (بالتوحيد) أي بطلبه منهم توحيدته تعالى بأن يقرروا بأنه تعالى واحد في ذاته فلا تدل عليه بوجه وصفاته فلا نظير له بوجه وأفعاله فلا معين ولا شريك له فيها بوجه وظاهر المتن أن الباء في بالتوحيد بابه الآلة للاستعانة نحو كتبت بالقلم وبوجه بأن العلم بالتوحيد كذا كرى شأ عنه العلم بما يليق بذات الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله كما تقرّر (وهو) أي العلم بكل ذلك والدلالة عليه (الحجة) أي الطريقة إلى رضا الله تعالى التي صرح بها وحث عليها (البيضاء) أي النيرة المضيئة الواضحة التي لا يضل سالكها ولا ينقطع ولا يخفى فيها من آفة وهذا مقتضى من قوله صلى الله عليه وسلم ترككم على الواضحة البيضاء ليها كنهها ونهارها كليلها لا يربغ عنها الأهالك ولما صبر صلى الله عليه وسلم على تبليغهم مع ما حصل له منهم مما أشار إليه الناظم بقوله وإن شق عليه الخ أطاع الله له أكثرهم حتى صار وأمن أكلابا تبعه كما قال (فبما) الباء زائدة (رحمة) واصله إليه (من الله) أي وهى في الاصل ميل وعطف نفساً في غاية التفضل والاحسان والانهام أو

أرادتهما

قوله إنما هو بواسطة الخ أن يقول هما إليهم وإن كان ما ذكرنا حسناً عليه أيضاً صلى الله عليه وسلم تأمل

(قوله فاعلم انه استعار) ليس المراد الاستعارة الاصطلاحية للجمع بين الطرفين ١٠٧ بل مراده اطلاقها عليه على خلاف

الاصل تأمل (قوله ومعاداته)
عطف تفسير (قوله) ~~اصحابها~~
مقبولة قال الهروي في غريبه
والسما مقبولة اي مضمومة ولا
تقل مقبولة ولكن مقبولة اه
واعل المراد عنما مقبولة قال في
القاموس القباية تويس الشيء
ويكون المراد بتقويسها كونها
كربة كما هو مذهب اهل النكاح
تأمل (قوله منها خضرة السماء)
فيه ان جرم الارض يمنع ظهور
الخضرة في السماء سواء قلنا
السماء كربة أم لا (قوله
اي وايت في الحقيقة الخ) اي
على غير رواية سلمان الانباري
الواهيبة الاتيصة اذ عليها هي
خضراء حقيقة (قوله قال هذا
موج) قال في التاموس الموج
اضطراب امواج البحر واعل
المراد هنا دخان ناشئ عن اضطراب
ما ذكره بدلي خير بن عمر لا في
قريبا اي دخان مشوب بماء
ليوافق قول الامام على رضى الله
تعالى عنه (قوله مكفوف) اي
منوع من السيلان بقدره الله
عز وجل (قوله مرصعة بياض)
قال الجوهرى المرصع الرخام
(قوله من ذهب) هي القطعة من
الذهب كما في الجوهرى (قوله على
الماء) ليس المراد بالماء البحر
بل هو ما تحت العرش ويحتمل
ان يكون على البحر معنى ان
نار اه من بعض شروح البخارى

ارادتم ما والمراد هنا هذه الغاية لاستحالة العطف والميل على الله تعالى وكذا كل صفة
وردت في القرآن او السنة لله تعالى واستحالة عليه معناه ايرادها غايتها اي فبسبب روح
من الله لهم وعطفه عليهم لين رسوله وصبره عليهم كما يشير لذلك قوله تعالى فيم ارجعه من الله
انت اهلهم الذى اقتبس النظم منه هذا آيتن قلوبهم واذل ما فيها من كبر عي غيظند
(لانت خضرة) هي الخضر العظيم (من) بيانية وجعل الشارح ذلك صفة الصخرة مع كون مر
بيانية بعد (ابهم) اي امتناعهم (سماء) اي صلبة لا يؤثر فيها ممول على خلاف العادة و
يظهر حسن التقابل بين لانت وصماء وهو من الطباق ويسمى المطابقة والتضاد ايضا وهو
ان يجمع بين متينين متقابلين في الجلة بتضاد وان في وثبات او عدم وملاكة او فحوق ذلك اي
زال امتناعهم عن طاعته فيما يامرهم بفأطاعوه واتبعوه فاعلم انه استعار الخضرة التي في
غاية الصلبة لابلانهم عنه أولا اذ كانوا على غاية النفرة عنه والبغض والايذاء له صلى الله
عليه وسلم وايونتها وزوال صلابتها لاتباعهم له صلى الله عليه وسلم وانقيادهم لجميع أوامره
وفواهم آخر او بين ان ذلك كله انما هو بواسطة رحمة الله وهدايته اهلهم لاجل حوله صلى الله
عليه وسلم ولا بقوته انك لا تهدي من احييت ولكن الله يهدي من يشاء (و) بعد ان لا نواله
صلى الله عليه وسلم ببركة ايمانه لهم ليزل لينهم يترديد حتى (استجاب له) اي اجابت دعوته
وامثلت اشارته (بضم وفتح) اي مع او بسبب ما أعطاه الله من النصر على الاعداء بكثر
الاتباع والقاء العرب في القلوب والفتح لبلادهم باخاشوكتهم واستئصال شافتهم (بعد
ذلك) اي الضعف الذى كان بدلى الله عليه وسلم وباتباعه اقاتهم وتحريم قتال الاعداء
وقصمهم على مساواته ومعاداته لقوته وشركتهم وكثرة عددهم وعددهم (الخضراء) اي
السماء سميت بذلك لانهم اترى كذلك فقد قال القاسم بن أبي برة ليست السماء مربعة امكنها
مقبولة يراها الناس خضراء بين الثورى سبب ذلك فقال باغنا ان خضرة تحت الارض
خضراء كما في حديث البرار وغيره منها خضرة السماء وليست في الحقيقة كذلك للعديث
انهم قالوا يا رسول الله ما هذه السماء قال هذا موج مكفوف عنكم ومن ثم سئل ابن عباس
رضي الله عنهما السماء من اى شئ فقال انها من موج مكفوف ويوافقه قول على
رضي الله عنه وكرم وجهه في حلقه والذى خلق السما من ماء ودخان وقال كعب السماء
اشد بياضا من اللبن وقال الربيع بن أنس السماء لذي اموج مكفوف والثانية مرصعة
بياض والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة
سجاء وجاء عن سلمان الفارسي رحمه الله تعالى لكن يستندوا السماء الدنيا من زهر
خضراء والثانية من فضة والثالثة من ياقوتة سجاء والرابعة من درة بياض والخامسة من
ذهبة سجاء والسادسة من ياقوتة خضراء والسابعة من نور (والفجاء) اي الارض سميت
بذلك لان جميع طباقها من طين كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما اراد الله ان
يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء اذ لا أرض ولا سماء خلق الله الريح فساطها على

ارجل حلقه على البحر كما وردت في الا

(قوله وأما رركامه) الركام الرمل المتراكم ١٠٨ أي المجتمع ويطلق على السحاب (قوله وزبداء) قال البيضاوي في تفسير

قوله تعالى زبداريا أي عاليا
والزبد وضرا الغليان قال في
القاموس الرض محركة وسخ
الدسم واللبن وغسالة السقاء
المراد منه والمراد هنا وسخ الماء
الذي يعدل الماء عنده اضطرابه
(قوله والفتح عابه) فيه ان غزوة
بدر كانت قبل الفتح وعليه
قاله مدية بالنظر للعجموع أي
النصر وأما على تفسير السماء
بالرفيع والارض بالوضيع
فتقييد النصر والفتح بالمدية
واضح فخر (قوله أطاعت) نحن
اطاع معنى انقاد فعدا باللام
(قوله وحذفه انهمه مما ذكره)
على حدسراييل تقيكم الحراو
جرد الامر عن بعض معناه وهو
قوله بلنظا فعل فيكون المراد به
القول الدال على الطلب وذلك
يشمل طاب الفعل وطلب الترك
فيه كون شاملا للهي تأمل
(قوله العرب المستعربة) ضبطها
السبوطى بكسر الراء (قوله
كليل أيل) أي شديد الظلمة ومثله
ليله ليلاء وأيل لأيل مثل شعر
شاعر (قوله متعلق) أي مرتبط به
ارتباط الحمال بصاحبه لا التعليق
الاصطلاحي لجود الآية تدبر
(قوله الآن الثاني) فيه انه أول
تأمل (قوله لا آية من تقدمه)
أي الذي يوحى به نطقه بتواتر
وان هكنا ان ايم اما بعد الان
بالظاهر وتواتر آياته (قوله الغارة)

الماء حتى اضطربت أمواجه وأثار ركامه فخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا فأمر
الدخان فعلا واما خلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال
وبين الخضراء والافراء ما مر في لانت وصفا لكن هذا يسمى التدبير لذكر الالوان فيه
ومعنى استجابة السماء والارض له صلى الله عليه وسلم استجابة أهلها ما ويحتمل انه استعمار
السماء الرفيع من الناس والارض للوضيع أي أجابه الرفيع والوضيع حتى لم يتخاف
من أهل مكة وغيرهم احده عنده اذ لم يبق الا مسلم أو مسلم وعلى الاول فتقييد الناظم
استجابة أهل الارض بالنصر والفتح بتلك البعدية ظاهرا واما تقييد استجابة أهل السماء
بهم فهو معنى انه لم تنزل الملائكة لتصرته الا يسدر وما بعدها وذلك انما هو بعد قوته
والقاء رعبه صلى الله عليه وسلم في القلوب والاذن له في الجهاد والفتح عليه (و) من جملة
استجابة أهل الارض له بعد ذلك انه (أطاعت لأمه) وهو القول الدال على الطلب بلنظا
افعل ونحوه وانهم وحذفه انهمه مما ذكره (العرب) بضم فسكون أو يفتحون كما هنا وهم
ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم (العرباء) ويقال العاربة وهم الخالص من العرب ويقال
لغير الخالص العرب المستعربة وفي القاموس والعرب بالضم والتحريك خلاف العجم أي
بالضم والتحريك أيضا كما ذكره في مادته وهم سكان الامصار وأعمام والاعراب منهم سكان
البادية لا واحدة ويجمع على أعراب وعرب عاربة وعرباء وعربة صرخاء أي خاصر
ومتعربة ومستعربة دخلاء وقال ويعرب بن قحطان ابوايمن قبل أول من تكلم
بالعربية وفي النهاية الاعراب من العرب ساكنو البادية الذين لا يقيمون في الامصار ولا
يدخلونها الا للحاجة والعرب اسم لهذا الجبل من الناس أقام بالبادية او المدن وفي الصحاح
ليس الاعراب جمع عرب أي لان الجمع لا يكون أخص من واحدة وانما العرب اسم جنس
وذكر ابن قتيبة ان الاعرابي هو البسدي والعربي هو المنسوب الى العرب وان لم يكن
مدويا والاعجمي الذي لا يفصح وان كان بدويا والجمي المنسوب للعجم اه وبين المبرد في
كتاب نسب عدنان وقحطان ان جميع العرب ترجع اليهما وعدنان هو الجد الأعلى للبي
صلى الله عليه وسلم وسائر العرب العربا وبينه وبين اسمعيل ثمانية ابناء وقحطان قال
الحكي هو الهامسع ابن بنت ابن اسمعيل عليه السلام (والجاهلية الجاهلية) هو
كاهن راء فيه تجنيس الاشبة تقاق وشبه التاكيد اللفظي كليل أيل وخص هذين لان
تصميمهما على الكفر بلغ من القوة والشدة ما لم يبلغه تصميم غيرهما (وتواتر)
أي تواتر (لله صطفى) صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله (الآية) مفرد محلي بال
فيكون في معنى الآيات وأيضا قالوا في انما يكون في متعدد أي العلامات الدالة على
نبوته والمدحضة لم تقوله واقترعوا عليه وعلقه الشارح بتواتر وهو وان كان هو
الظاهر صناعة الا ان الثاني فيه افادة ان ما تواتر له انما هو آياته الخاصة به لا آية من
تقدمه (الكبرى عليهم) كآقرآن واشتقاق القمر (و) تواتر له عليهم أيضا (الغارة)

(قوله وهي اسم مصدر لا غار) قال في القاموس أغار على القوم غارة وغارة دفع عليهم الخيل (قوله حتى صار) اعل الظاهر حذف حتى ليستقيم المعنى بتهلك بعد بصر (قوله ولما رآها أبو سفيان) أي ابن حرب اسلم وحسن اسلامه وأصبحت عينه يوم الطائف فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وعينه في يده فقال له يا أبا سفيان أين عين في الجنة أو ادعوا لله أن يردّها عليك فقال بل عين في الجنة (قوله ويرجع) ترجيع الصوت تردّده في الحلق كقراءة أصحاب الألحان اه مختار (قوله المستهزئين) قال الحافظ ابن حجر فيما يخصه من السيرة المستهزئون به صلى الله عليه وسلم لم يسلم ١٠٩ منهم سوى الحكم بن العاص وكان

اسلامه مع ذلك مدخولا وهو من غير الخمسة التي في النظم قال البراسي والمستهزئ هو الذي يمدى الاساءة على نوع من الهزل (قوله اقتبس المصنف من هذا الخ) الاقتباس من قوله ولقد استهزئ الخ ظاهرا وما من قوله فاصبر الخ فتيه نظر (قوله وهو الاشارة الى قصة) كما هنا وكما في قوله

فوالله ما أدري أأسلام نام
المبتنا أم كان في الركب يوشع
وصف حرقته بالاحبة المرحبان
وطلوع شمس وجهه الحبيب من
جانب المشرق في ظلمة الليل ثم
استعظم ذلك حتى كأنه لا يمكن
عادة كرد الشمس واسمغرب
وتجاهل وقال اهو حلم أراه في
النوم أم كان في الركب يوشع
عليه الصلاة والسلام واسبقه قافه
الشمس على ما روى انه قاتل
الجبار يوم الجمعة فلما أدبرت
الشمس خاف ان تغيب قبل ان
يفرغ من قتالهم فيه دخل

على بلادهم وأموالهم ونفوسهم وذراريهم وهي اسم مصدر لا غار (الشعواء) بالعز
المهملة أي الغاشية المستغرقة المحيطة بهم من سائر الجوانب التي لم تظفر لهم بنفس ولا
مال إلا ملكته (و) بعد ان استجاب له أهل السماء والأرض ودخل الناس في دين الله
أفواجا وكثرت اتباعه جدا حتى صار (إذا ما) زائدة (تلا) أي قرأ (كتابا) أنزل عليه
(من الله) وهو القرآن (تلقه) أي تبعته لأجل القراءة معه أو استماع قرأته الكتاب
من دجين عليه صلى الله عليه وسلم لاسما (كتيبة) بالفتوح أي جيش (خضراء) أي
بملوها سواد السلاح والحديد ومن عكسه سواد العراق لانه لكثرة شجره من بعيد يرى
اسود وهي كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي دخل صلى الله عليه وسلم مكة وهو فيها
على ناقته القصوى بين أبي بكر وأسيد بن حضير ولما رآها أبو سفيان رأى ما لا قبل له به
فقال للعباس انما أصبح ملك ابن أخيك ملكا عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس بملك
ولكن النبوة وروى البخاري عن عبد الله بن مغفل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح ويرجع وقال لولا أخشى ان تجتمع الناس
حولي أرجعت كما رجعت صلى الله عليه وسلم وبين تلاوته وكاتب وكتيبة تجنيس الاشتقاق
أو شبهه (وكفاه) صلى الله عليه وسلم ربه فضلا منه وكرما النفر الاشقياء الذين زادوا في
ايدائه والعنوة عليه (المستهزئين) به كما قال تعالى انا كفيناك المستهزئين وهم جماعة من
قومه كانوا يسخرون منه ويبالغون في ايدائه والسخرية به أي تولى اهلا كههم من كسبت
فلانا المؤنة اذا توليت له فلم تحوجه اليه او مع توليه تعالى اهلاك المستهزئين به سلاه فأعلمه
بأن هذا ليس خاصا به بل الانبياء قبله كانوا كذلك بقوله عز قاتل فاصبر كما صبر أولو العزم
من الرسل ومن ثم اقتبس المصنف من هذا كقوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك
الآية قوله (وكم) مرات كثيرة (سأ) أي أحزن (نبيا) بينهما الجناس المصنف كقوله
تعالى استهزئ برسل من قبلك الآية (من قومه) متعلق بقوله (استهزاء) أي سخرية وايداء
فقيهه اقتباس وتلج وهو الاشارة الى قصة أو شعرا أو مثل سائر وفكرنا التلج هنا مع كثرته
في كلامه لانه هنا اظهر باعتبار ظهور قصة المستهزئين وشدة الاعتناء بها وفيه أيضا

السبب فلا يحل قتلهم فيه فبدعا الله في اسبقه قاف الشمس فوقف حتى فرغ من قتالهم ومثال الاشارة الى شعرو قصة أيضا قول
الحوري في المقامة السابعة والعشرين مسجعا فبت ليلة نابغة واحزان يعقوبية أشار الى قول المذابغة
ايت كاني ساورتني ضئيلة * من الرقش في ايام السيم نافع قوله ساورتني أخذت برأسي ضئيلة أي حبة دقيقة من
الرقش أي فيها نقط سود ويض نافع بالغ ثابت والى قصة يعقوب ومثال الاشارة الى مثل قوله في المقامة الثالثة والأربعين
فكنت كن ضيع في الصيف أشار بذلك الى المثل المشهور وهو الصيف ضيعت اللبن

لا استفهامية تأمل (قوله ان كن فيه دقة الخ) انظر وجهه (قوله مع كل) اي من في ومن (قوله ثم فصل ذلك الداء الذي اهلككم) اي معينا الخمسة المستترتين الظالمين بافعالهم (قوله لانه حقت عليه الكرامة) يحتمل كلمة العذاب المذكورة في الآية ويحتمل ان المراد به دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بفناء البيت (قوله وبما تقر) انظر التقرير الذي علم منه هذا الاعراب فانه لم يظهري (قوله ولم ينظر الناظم الى عدم اعتقاد الخ) انظر ما المانع من جعله اعتسابيا اعني على حد قوله رخصة مطول معنى غيرها (قوله فيكون رأيا ثالثا) انما يظهر ذلك اذا قال الكوفيون بعدم استحسان الاعتماد في تجويزهم عدمه والافلا استحسان مذهبهم فليس هناك مذهب ثالث ثم رأيت عن المغني انهم يقولون باستحسان الاعتماد وحينئذ في ذكره الشارح غير ظاهر (قوله ولا حجة لهم) اي للقائلين بخبرية ميت على تقدير وجود قائلين بذلك وانما قائلنا على تقدير الخ لعدم وجود قائل بالثقل فتدبر (قوله خبر بنو لهب) تمامه فلا تلغها

مقالة تهبي اذا الطير صرف

تذليل والمثل السائر في الجلة الاستفهامية (ورما هم) اي اصابعهم (بدعوة) منه عليهم وصلت اليهم فاهلككم كما يصل السهم القاتل الى من رمى به فيها (كذلك) اي بدعوة كائنة في (فناء البيت) اي حوا الى الكعبة وقيل انه شكاهم لجبريل فقال امرت ان اكتبكم ثم اشار الى كل عاصبه وذلك لا ينافي دعاء عليهم لان دعاءه كان سببا لاشارة جبريل عليه السلام اليهم بالهلاك وتجوز تعلقي من برى وانما الابتداء الغاية بعد ان كان فيه دقة تشبيهه وبلاغة واعل الناظم قصد ذلك لاستقامة الوزن مع كل فابشارها مع كونها اخلافا المتبادرا عما هو عن قصد ثم وصف الدعوة ايضا بقوله (فيها) اي تلك الدعوة (لظالمين) متملقين بما بعده والاصل لهم وعدل عنه ليعين ان سبب هلاكهم ظالمهم وبغيمهم عليه صلى الله عليه وسلم واظلم وضع الشيء في غير محله (فناء) اي استئصال لهم حتى لم يبق منهم احد وبين فناء وفناء جناس محرف لاختلاف حركة الفاء (خمس) بدل من المستترتين او الظالمين ويصح رفعه اي هم وخمسه مع ان من المستترتين ابا لهب وزوجته وعقبة بن أبي معيط والباقيكم بن العاص لانهم أشدهم ولذا جعلت عقوبتهم (كلهم اصبوا بادهاء) عظيم (والردي) اي الهلاك (من) جلة (جنوده) المعينة عليه (الادواء) جمع داء وهو المرض وهذا ساق الحكم المناسبة لما قبله فانه كالتعليق له اي انما اصبوا بذلك الداء لانهم سعو في تحصيل اسباب الردي لهم حتى وقعوا فيه ولم يجدوا منه مخلصا وبين داء وادواء جناس ناقص كما مر ثم فصل ذلك الداء الذي اهلككم الله به فقال (فدهي) مر الداهية وهي الامر العظيم المهلاك (الاسود بن مطلب) بن أسد بن عبد العزى فهو أسدي (اي قحى) اي عي عظيم لانه كما طمس بصره طمس بصرته حتى لم يبق له تمييز بين الحسن والنجس ولبس العمى الاعى البصيرة (ميت به) اي بسبب ذلك العمى (الاحياء) اي هم في حكم الاموات الذين لا ينظر اليهم ولا يقول عليهم ويحتمل ان المراد ان عماء كان سببا لموته على خلاف العادة من الغلة في هلاك ذلك اللعين فانه قتل بما لا يقتل عادة لانه حقت عليه الكرامة فمات فوراً من غير سبب ظاهر لذلك وبما تقر رعا لم ان ميت مبتدأ او ما بعده سد مسددا لمبراي ان من شأن هذا العمى انه لو وقع لاحياء صار وابه في حكم الموتى لا بصر لهم ولا بصيرة فالجمله مؤكدة لتأقاده فتبين عي اي انه عي بصر وبصيرة ولم ينظر الناظم الى عدم اعتماد هذا المبتدأ جريا على مذهب الكوفيين فانه قوى ومن ثم تبعهم الاخفش مع تقدمه وتحقيقه وقال ابن مالك الاعتماد حسن لا واجب وكأنه يريد ان يجمع بين رأى البصريين والكوفيين لكنه خلاف ما صرحوا به فيكون رأيا ثالثا لا يقال ميت خبر مقدم لا نأقول لو كان خبر النال ميثون لوجب المطابقة ولا حجة في قوله خبر بنو لهب ان خبر خبر مقدم لان فعلا لا تلزم فيه المطابقة وبين ميت والاحياء الطباق (ودهي) ايضا (الاسود بن عبد يغوث) بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فهو زهري وبغوث في

اي ان بني لهب عالمون بالزجر والعيافة كلام لهبي اذا زجر وعاف حتى يمر عليه الطير والزجر والعيافة الاصل ضرب من التمسك كذا في المختار وقال في القاموس وزجر الطائر نزال به وتطير فنهزه ثم قال والزجر العيافة والتمسك

الاصل اسم صنم (ان سقاء كاس الردي) اى الموت (استسقاء) حصل له في جوفه واستقر
به حتى اهلكه وهو داء خبيث على أنواع المراد منها هذا الرقي وهو امتلاء الامعاء بالماء
الفساد المابل للعرادة الغريزية المنقضى الى الهلاك عن قرب وبين سقاء واستسقاء
جناس الاشتقاق وتشبيه الردي بالمشر وبحق اثبت له ما هو من لوازم المشبه به من
الكاس والسقي استعارة بالكناية تتبعها الاستعارة التخييلية (وأصاب الوليد) بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فهو مخزومي (خدشة سهم) اى أثر جرحه بأسفل رجله من
شخص في يده نبيل وقيل أصابت ذيله شوكة فغصه الكبر من ان يهوى اقلعها فضر بها
بالسوط فأصاب رجله فتأكلت ومات منها قبل وقعة بدر فكان سم ذلك الجرح أسرع
لى هلاكه وأشنع من سم الافاعي فلذلك قال (قصرت عنها) اى عن تلك الخدشة (الحية
الرقطاء) اى التي يحاط سوادها نقط بيض وهى أعظم الحيات اذى ووجه قصورها عنها
فى الافضاء الى القتل ان الحية قديعة البر من سمها بخلاف تلك الخدشة فانها كانت
قاتلة له حقا لانها أثرت تلك الدعوة عليه المقبولة ثم رأيت ان بعضهم قال وانما كان الذى
أصاب الوليد أعظم لان الحية انما تم لك بواسطة السم وهذا بلا واسطة اه وما ذكره
أونح وأحسن كما لا يخفى (وقضت شوكة) دخلت فى أنف رجل العاص (على مهجعة
العاصى) بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم فهو سهمى اى قتله قتيلا عجيبا ومن ثم عقبه
بما يفيد التعجب فقال (فله) هذد (النفقة) من قولهم الناس نتائع الموت اى انه يجزى
كما يجزى الجزاء النفقة (الشوكاء) من قولهم برودة شوكاء اى خشنة الممس اى ما أعجب
هذه القتلة الشديدة التي حصلت لمن تلك الشوكاة القليلة له التاثير عادة فله درهم من
شوكاة فخرته فى أسرع وقت (و) قضت (على) مهجعة (الحوث) اى مولى الطالطة بالموت
القطيع (القيوح) جمع قبح وهى المدة البيضاء التي لا يحاط لها دم (و) الحال انه قد سال
بم رأسه وساء اى قبح ذلك الرأس الذى هو (الوعاء) لتلك القيوح القاتلة لصاحبه وبين
الوعاء الجناس الناقص وفى الختم بساء الوعاء التذييل وهو لاء الملاعين (خسة طهرت
بقطعهم) اى هلاكهم (الارض) اى مكة ونواحيها او مطلقا لان ضررهم يسرى الى
جميع البلاد (فكف الاذى) الذى كان يصل للناس لاسيما للنبي صلى الله عليه وسلم منهم
(بهم) اى بسبب فقد هم او مع فقد هم (شلاء) اى فاقدة الحركة فاعلم انه شبه الاذى بالانسان
من باب تشبيه المعقول بالمحسوس لا فائدة ان الاذى لو تجسم ~~ا~~ كان انسانا بقدر على
ابصال ما يريده بأى وجهه كان ثم اثبت له ما هو من لوازم المشبه به وهو الكف التي يتناول
بها سائر المضار التي يريدها ووصفها بالشل ابيان ان الاذى لنقد هم صار مطلقا لا حركة
فيه ولا تاثير فقبه استعارة كناية تتبعها استعارة تخيلية وذكر الشلل الملايم للمشبه به
ترشيع (فديت) بالبناء للمفعول يقال فداك بفتح اؤه فية قصرو بكسره فية قصر وعاد وهو
دعاء متضمن للتعظيم فهو من حيث الانشاء اى لو أمكن ان أحدا يكون فداه أحدا من

(قوله وقيل أصابت الخ) والملايم
للمستن ماصدود يد لان السوط
ايست بسهم (قوله دخلت فى
أنف) الاخص بفتح الميم الم
يمس الارض من باطن القدم
والمرأة خصانة فؤنثه بالتاء
(قوله الجناس الساقص) فيه
نظر اذ هذا من الجناس اللاحق
لاختلاف الكلمتين بحرفين
متباعين الى الخرج فان كانا
متقاربين فالجناس المتنازع
ومنه قوله تعالى وهم ينزون عنه
وينأون عنه فالهاء والهمزة
متقاربان بالخرج فتأمل

(قوله اسألت ان يكون الخ) غير ظاهر لسبق موت الجميع زمن تكلم الناطم بذلك فلا يأتى فداؤهم من الموت وان كان للكرام
 قدام حتى يسأله تأمل (قوله يدل على المعنى الاول) غير ظاهر لما علمت بل الظاهر الثانى ويكون المراد قدامهم من المؤذيات
 العذابية فلا يسأل لهم ذلك فقد برر وسبى انى ان ثلاثة من الخمسة الساعين في نقض الصحيفة كانوا كفارا وأما الاثنان الباقيان
 وهما هشام وزهير فقدمتا مسلمين فلا مانع ١١٢ من سؤال فداؤ الكفار لهما من العذاب (قوله بعمارة) ضم

العين (قوله وادخلوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) أى خرجوا به
 جميعا من مكة وكنوا به في
 شعبهم وهو الطريق بين الجبلين
 (قوله واستمروا) أى نشأوا وروا
 (قوله ان لا ينكحوا اليهم) أى
 منهم (قوله ولا يبيعهوا منهم) أى
 لهم (قوله حتى جهدوا) قال في
 المختار وجه الرجل على ما ليس
 قاعله فهو مجهود ومن المشقة
 (قوله حتى ان كسيم بن حزام)
 اسلم بعد بدو عشرين سنة في
 الجاهلية وستين في الاسلام قيل
 هو ايضا ممن سعى في نقض الصحيفة
 (قوله فأخذله) أى ابو الجحترى
 الحى بعير وهو العظيم الذى تنبت
 عليه الاسنان فضر به أى ضرب
 اباجهل اللعين (قوله ووطئه
 وطأ شديدا) أى داسه دوسا
 شديدا قال في القاموس ووطئه
 داسه (قوله وكان رأسهم هشام
 الخ) أول من مشى في نقضه
 وكان كاتب الصحيفة وقد اسلم
 هشام المذكور يوم الفتح
 واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم

الموت اسألت ان يكون هؤلاء قدامهم أو المراد اللهم اجعلهم قدامهم من المؤذيات
 وقوله ان كان للكرام قدام يدل على المعنى الاول (الخمس الصحيفة) الا فى بيانهم
 (بالخمس) الملاعين المارذ كرهى اى جماعت هؤلاء جميعهم فداؤ الكل واحد من أولئك
 من كل مكروه فالمتأمله هنا ليست من باب ركب القوم دوايهم (ان) جزاؤها محذوف
 لدلالة ما قبله عليه (كان للكرام فداؤ) وأولئك الخمسة الذين سعى في نقض الصحيفة من
 جملة الكرام الذين يتعين فداؤهم عند الحاجات والشدائد ان تقع الفدا لانهم بذلوا
 نفوسهم فى أمر عظيم جدا كما بهلم من ذكر قصتها وهى ان قريشا المارأت عزة النبي صلى الله
 عليه وسلم بأمره فى سنة خمس من النبوة بضعة عشر من أصحابه صلى الله عليه وسلم لم منهم
 عثمان وزوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة واستقرارهم فيها
 وباسلام حمزة ثم مر بعده بثلاثة أيام وبفسخ الاسلام فى القبائل أجمعوا على ان يقتلوا
 النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك أبا طالب فأتوا اليه بعمارة بن الوليد اعزفتى فيهم
 ليأخذ به بدل ابن أخيه فأبى وجمع بين هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شعبهم ومنعوه عن ارادوا قتله واجابوه لذلك حتى كفارهم حمية على عادة
 الجاهلية فلما رأت قريش ذلك أجمعوا واتمروا ان يكتبوا كتابا يمتنعون فيه على بنى
 هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوا اليهم ولا يبيعهوا منهم شيئا ولا يبتاعوا منهم
 ولا يقرؤا منهم صلحا ابدا حتى يسلموا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم للقتل وكتبوا ذلك
 فى صحيفة بخط بعضهم فشدت يده وعلقوا الصحيفة فى جوف الكعبة تأكدا فى حفظها
 وبنائها وكان ذلك هلال الحرم سنة سبع من النبوة فاتحاز بنو هاشم وبني المطلب الى أبى
 طالب فدخلوا معه فى شعبه الأباله فبكان مع قريش لعنه الله وأقاموا على ذلك سنتين
 أو ثلاثا حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم شئ الا سرا حتى ان كسيم بن حزام حمل
 غلامه حبابا يدعى خديجة رضى الله عنه ما فاقبه أبو جهل اللعين فعلق به وأراد ان
 يفضحه فأتى به أبو الجحترى بن هشام بن الحرث بن أسد وقال خل سيمه فأبى فأخذله
 الحى حمل فضر به به فشجه ووطئه وطأ شديدا فلما مضت تلك المدة قام أولئك الخمسة فى
 نقض تلك الصحيفة وكان رأسهم هشام بن الحرث لقر به بعمة الذى هو أخو عبد المطلب
 ومن ثم كان واصل ابني هاشم فكان يأتهم ليل بالاباء بعير وعليه الطعام الى قم الشعب

يوم اثنين وخمسين من الابل وقيل كاتب الصحيفة بغيض بن عامر بن هشام بن عبد مناف مات كافرا وقيل
 الكاتب المنصور بن الحرث فداؤه صلى الله عليه وسلم فشدت بعض أصابعه وقتل النضر كافرا قال ابن كثير والمشهور
 ان كاتبها منصور بن عكرمة وقد شدت يده وقيل كتب منها نسخ والذى كتب المعلقة فى الكعبة هو الذى شدت يده وهى التى أكلتها
 الارضة كذا فى السيرة الحلبية (قوله ابن الحرث) نسبة بلده اذ هو ابن عمرو بن الحرث

(قوله فيخلع خطامه) يكسر
 الخاء حيل يقاديه البعير (قوله
 بنت عبد المطلب) فهي عمة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (قوله ابغنا ثالثا) اي اطلب قال
 الكواشي في تفسيره يقال ابغني
 بكسر الهمزة اي اطلب لي
 ويفتحها أعني على طلبه (قوله
 واستخاه) اي اقتناه اي مدحه
 كافي القاموس (قوله فذهب الى
 ابي البختري) بضم الباء والتاء
 بينهم حاخامهم له ساكنة كذا في
 شرح ابن عبد الحق وسيرة الحلبي
 وبعضهم قال بالخاء المعجمة
 وبعضهم قال بفتح الباء والتاء
 وبينهم حاخامهمجة والراء مكسورة
 (قوله بحسنة) اي متجمل باليس
 حلة (قوله فقال أبو جهل الخ)
 ذكر في السيرة قبله مانعه وقال
 هشام بن عمرو وشوام ذلك
 وهشام بن عمرو هو هشام بن
 الحرث أحد الخمسة فالشارح
 نسبة لجدده صاحب السيرة نسبة
 لايه كما سبق (قوله فقام المطم
 الى العصفية ليدسها الخ) في
 السيرة الى العصفية فشقها وقام
 هؤلاء الخمسة ومعهم جماعة
 فلبسوا السلاح ثم خرجوا الى بني
 هاشم وبني المطلب فأمرهم
 بالخروج الى مساكنهم ففعلوا
 (قوله فازدادوا شرا) اي غلبهم
 والافبعضهم ندم وقال بغيرنا على
 اخواتنا وظلناهم (قوله أو ما)
 بالهمز ولا يقال اوميت بالياء كما
 في المختار

فيخلع خطامه ويضربه حتى يدخل ولامزة هشام بغمه هذا مشي الى زهير بن عاتكة بنت
 عبد المطلب فقال أرييت ان تأكل الطعام وتلبس الثياب وتمسك النساء واخبرالك
 حيث علمت وشدد عليه حتى قال لو وجدت رجلا معي لقتلته فقتل انما معك فقال ابغنا
 ثالثا فذهب الى المطم واستخاه حتى قال لو وجدت رجلا لقتل انما قال ابغنا ثالثا قال قد
 وجدت زهير بن أبي امية قال ابغنا رابعا فذهب الى ابي البختري واستخاه ايضا فقال وهل
 من ممين فذكر له او انك قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة واستخاه فقال هل من احد
 فذكر له القوم فاجعوا بالجنون واجعوا على نقضها فقتل اهرم زهير وانا اول من يكلم
 فلما اصبروا أخذوا الى انديتهم وغدا زهير بحلة فطاف بالبيت سبعة ثم قبل على الناس
 فقال يا اهل مكة انانا كل الطعام وتلبس الثياب وبنوهاشم فبما ترون والله لا اقعده حتى
 تشق هذه العصفية الظالمة القاطعة فقال له ابو جهل لعنه الله كذبت والله لا تشق فقال له
 زمعة انت والله اكذب ما رضىنا كتابتها حين كتبت وقال ابو البختري صدق زمعة
 ما نرضى ما كتب فيه ولا نقر به وقال المطم بن عدي صدق ما وكذب من قال غير ذلك نبأ الى
 الله منها او مما كتب فيها فقال ابو جهل هذا امر قضى ليل اشتور فيه بغير هذا المكان
 وابوطالب بالنس فقام المطم الى العصفية ليدسها فوجد الارضة قد اكتمت الاباء ملك اللهم
 ولا يمارض ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيل ذلك قال لا بي طالب يا عظم ان الله ساطع
 الارضة على عصفية قريش فلم تدع فيها السماء والله الا ثبتته ومحت منها الظلم والقطعة
 والبهتان فقال أربك أخبرك بهذا قال نعم فأخبرهم أبو طالب بذلك وقال أنزلوها فان
 صدق فانتهموا عن قطعنا والادفنته اليكم فنظروا فاداهي كما قال صلى الله عليه وسلم
 فازدادوا شرا وذلك انه لا مانع انهم لما رأوا ذلك وازدادوا شرا قام أولئك الخمسة في
 اذهابهم من أصلها فسمعوا في نقضها وبذلوا جهدهم فيه قال الشارح ويحتمل ان أبا طالب
 انما أخبرهم بسعيهم في نقضها ويعدده ان الاخبار بذلك حينئذ ليس له كبير جدوى
 فالاولى بل المتعين ما قدمته اذا قرر ذلك علم انهم (فتية) اي كرام جمع فتى وهو اسخى
 الكريم وفيه تصریح بما أومأ اليه من وصفهم بكارم الاخلاق (يبتوا) اي دبوا
 واشتوروا بالجنون ليل (على فعل خير) وهو نقضها او المخاطرة دون بالنفوس اشدة قريش
 في ايقائهم مع كثرتهم وعنتهم (جد الصبح) اي الفجر او الصبح وهو من الفجر الى
 الزوال ويدل على هذا ما قبله بالمساء الذي هو من الزوال الى الغروب (أمره) اي شأنه
 وغايته (والمساء) واسناد الجداهذين الزمانين مجازول على شدة المبالغة في وقوع الحد
 وطلبه على فعل ذلك المغير لان الزمان اذا جد على ذلك فسائر العدة لا تأولى واحق بذلك
 وبين الصبح والمساء الطباق كالشدة والرخاء والنقض والابرار فيماليأني وجعل الشارح
 غير الاخيرين من المقابلة وهما من الطباق ليتأني على تفسيرهم الطباق بانه الجمع بين
 معنيين متقابلين في الجملة ككاهن مبسوطا (يا لامر) بفتح اللام هو نقضها واداء على

(قوله ليكون أول من كذب أباً

جهل) تعليل لمخوف أي وثق به ليكون (قوله كما مر) الذي مر أنه ورد عن زهير لا عن هشام ولم يتقدم في الشرح لهشام كلام حين اجتماعهم مع أبي جهل وقومه (قوله أكل منساة) والحكمة في الأكلين سواء منساة سليمان ليحجز الجن عن علم الغيب أي عن ادعائه والصفحة لأذهاب ما فيها من القطيعة والبين ليظهر عجزهم عن بقاء مرادهم من دوامها وعن نفاذ ما فيها (قوله من الأعمال الشاقة) أي بناء بيت المقدس لأن داود عليه السلام أسس بيت المقدس في موضع فسطاط أي خيمة موسى عليه الصلاة والسلام فبات قبل تمامه فوصى به إلى سليمان فاستعمل الجن فيه فلم يتم بعد إذ دنا أجله وأعلم به فأراد أن يعصى عليهم موته ليقوه فدعاهم فبنوا عليه صرحاً أي قصراً من قوارير أي زجاج ليس له باب فقام يسلي متكئاً على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليهم فبقي كذلك حتى أكلت الأرض نخر ثم فوضوا عنه وأرادوا أن يعرفوا وقت موته فوضعوا الخ (قوله إن لهم سنة مسخرين) وسبب معرفتهم أن المدة سنة أنهم وضعوا الأرض على العصي فأكلت يوماً وليلة مقدار الخبز بوا على ذلك فوجدوه

قد ماتت منذ سنة كما في تفسير البياض

طريق الاستغناء تنزيلاً لاه منزلة العاقل مبالغة في تعظيمه ولذا كان ذلك مقبداً للتعجب من وقوعه كقولهم يا لدواهي أذ نجبوا من كثرتها (أنابه هشام) بن الحرث بن حبيب بن خزيمه بن مالك بن جبهل بن عامر بن أوى فهو عامري وقدمه لما مر أنه أول الخمسة والسبب في اجتماعهم (زعمه) بن الأسود بن المطلب بن أسد (أنه) بالكسر استئناف فيه معنى التعليل ليكون أول من كذب أباً جهل الملعين ورد عن هشام كما مر (الشي) أي الكريم في قومه (الأناس) صيغة مبالغة من أتى نفسه مع تاء جناس الاشتقاق كما في فديت وفداء (زهير) بن أبي أمية بن المغيرة وأمه عاتكة بنت عبد المطلب عمدة رسول الله صلى الله عليه وسلم (المطمع بن عدى وأبو الجعفر) وأتى هؤلاء الخمسة النقص لآخر غير اتفاق ومواطأة بل انما أتوا أتيانا كأننا (من حيث) ظرف مكان حقيقة أو مجازاً وجوز الانقش كونها ظرف زمان ويجوز قصه وجره وحات وحات وأعرابهم بالغة قليلة وتلزم الاضافة للجملة وتندرث لمقدردخ لا فلا لكسائي لعدم اضافتها بالكلية اندر فترعوض ما وتصرفها نادربل أنكره أبو حيان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خنض عن ولا تقع اسم ان ولا مفعولاً به على خلاف فيه ما وزعم القارسي رحمه الله تعالى أنها في قوله الله أعلم حيث يجعل رسالته مفعول به إذا معني أنه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيء في المكان وناسبه يعلم المدلول عليه بأعلم لاهول أن فعل التفضيل لا ينصب المفعول به إلا أن أول بعالم (شأوا) أي من المكان الذي قصدوه لتدبير أمرهم وتشاورهم عليه فلذلك وقع فعلهم الموقع الذي قصدوه ونج الاتحاج الذي دبروه (نقضوا) بدل من فعل خير من نقض العهد أبطله (مبهم) أي محكم وأصله كالبريم الحبل الذي جمع من مفتواين فتلا أي حبلاً واحداً (العصيفة) التي توافقت قريش على إبقائها على الدوام إلا أن يسلم بن وهاشم والمطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اليم (اذ) أي وقت أو لاجل ان (شدت) أي صدمت (عليه) أي على ذلك الأمر المبرم وهو عدم نقض تلك العصيفة (من العدا) بيان أقوله (الأنباء) جمع نادو وهو العشير ومنه فليدع ناديه وأصله المكان الذي يجلس فيه للأحداث والسمير سمى من فيه بانه أي نقضوا هذا الأمر المبرم الذي قواه عشائهم وصمموا عليه (ادكرتنا) بعدلنا ما نتاجله استمداً فيمة إيمان الأكل الأرضة للصعيفة نظيراً وهو أكلها العصاة سليمان عليه الصلاة والسلام (يا كاهها) أكلت العصيفة والضمير للأرضة الآية التي هي الشاعل فهو عائد على متقدم رتبة وهو سائغ (ا كل) مفعول أذكر الناسي (منساة) أي عصا (سليمان) بن داود صلى الله عليه وسلم لما مات وهو متكئ عليها فصار كذلك سنة والجن يفتقدون حمايته فيدأبون فيما سخرهم فيه من الأعمال الشاقة ومباغرامونه الأباكل الأرضة لمنساة نفترقاً فطأوا علوا حينئذ إن لهم سنة مسخرين في العمل وأنهم كانوا كاذبين في ادعائهم عم الغيب ولذا قال تعالى عزها فلا قضية عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خربت بيت الجن

(قوله وهي دويبة الخ) واذا مضى عليهم اسنة نبت لها جناحان تطير بهما وهي التي دلت الجن على موت سليمان على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام (قوله ذريعا) اي سريعا (قوله الغيوب) جمع غيب ١١٥ وهو ما غاب عن العيون (قوله اما بوحى الخ)

فن حصل لذلك في جزية او جزيات لا يقال فيه انه يعلم الغيب وقد يحصل لغير الاولياء معرفة ذكورة الجمل وانوثته بطول التجارب وقد يخطئ الظن وتخرم المادة والعلم الحقيقي عند الله سبحانه وتعالى وظاهر آية ان الله عنده علم الساعة الى آخرها ان الغيب الذي لا يعلمه الا الله مكان الوفاة لا وقتها ويوافق ذلك ما روى ان يهوديا كان يحسب حساب النجوم فقال لابن عباس ان شئت انبأتك عن نجم ابنك وانه يموت بعد عشرة ايام وانك لاتموت حتى نعى وأنا لا يحول على الحول حتى أموت قال أين موتك يا يهودي قال لا أدري قال ابن عباس صدق الله جل جلاله وما تدري نفس بأى أرض تموت فرجع ابن عباس رضى الله تعالى عنه فوجد ابنه محمدا ومات بعد عشرة ايام ومات اليهودي قبل الحول ومات ابن عباس أمي من شرح الترتيب للعراقي (قوله متصل) سيأتي له في محبت الولاية آخر الكتاب ان الاستثناء منقطع فراجع (قوله بكتاب حاطب) قال في المواهب واقتطع الكتاب

ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين (الارضة) بفتح الراء وقد تكرر كما هنا وهي دويبة تأكل الخشب كالدريعا (الخرساء) فيه تعجب من شأنها اذ ليس من شأن الاخرس التذكير واثبات الخرس لها مجازا اذ الخرس حقيقة فقد النطق عما من شأنه النطق (وبها) أى وبها كلها الصعيفة (اخبر النبي) صلى الله عليه وسلم عنه أبا طاب وهو أخير قرشا كما مر بسوطا (وكم) مرات كثيرة (أخرج) صلى الله عليه وسلم اي اظهر (خبا) اي شيئا مخبئا (له الغيوب خباء) اي ساترة وبين خبا وخباء الجناس المحرف وفي كم الخ التذليل (تبيينان) * أحدهما يجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله تعالى هو المختص بعلم الغيب وان ما حصل لرسوله وأوليائه منه فهو واما بوحى من الله ارالهام والاستثناء في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احد الا ان ارتضى الخ متصل كما هو الاصل وذكر الرسول للاختصاص به بل لان كرامة أولياء اتباعه من جملة كراماته وبجزماته وفي الحديث اني لاعلم الا ما علمني ربي * (ثانيهما) * في بيان ما أشار اليه الناظم من كثرة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات * وحاصل شئ من ذلك مما يدل على كثرة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيوب ما في القرآن منها ما لا يحيط به حد وخبر العبراني ان الله قد رفع الى الدنيا قانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفى هذه وخبر أبي دارق طام فينار ولله صلى الله عليه وسلم مقاما فارتك شيئا الى قيام الساعة الاحد ثمانية وفي الحديث الصحيح فعمت علم الاولين والاخرين وسمع انه صلى الله عليه وسلم أخبر بموت النجاشي يوم موته بالنبشة وصلى عليه باصحابه وانه وأبا بكر وعمر وعثمان سعدوا احدا فتحرك فضر به برجله وقال له اثبت فانه ما علمك نبي وصديق وشهيد ان فاستشهدوا وان ملك كسرى وقبصره ينقطع بعده من العراق والشام فكان كذلك في زمن عمرو انه قال اسراقة ككف بك اذ ابيت سوارى كسرى فألبسهم ما عرلهم لما زال ملك كسرى في زمنه فتحققت لذلك واخبر عنه العباس بن عبد المطلب ان المال عند زوجته ولم يطاع عليه أحد غيرهما وأخبر بكتاب حاطب الى اهل مكة وبوضع ناقته حين ضلت وذهبت خطامها في الشجرة وان قريشا بعد الاسراب لا يغزونه وبأسه شهاد امراء الحبش الذي أرسله لموتة البارض الشام يوم قتلهم يزيد بن حارثة بن قيس بن أبي طالب فعبد الله بن رباحة رضى الله عنهم وبان بنته فاطمة رضى الله تعالى عنها أول اهل الحوفاة فعاشت بعده ثمانية أشهر وأربعة وثمانين سنة وبان اشق الاولين والاخرين قاتل على كرم الله وجهه بضربه في يافوخه فيقتل من دمها الحمية فضر به الشقي ابن ملجم ضربة كذلك فمات منها وبان معاوية رضى الله عنه يلى أمر أمته وبأنه لم يغلب رواه ابن عساکر ومن ثم قال

الذى كتبه حاطب اما بعد يامعشر قريش فان رسول الله جاءكم بغير كاسيل فوالله لو جاءكم ووجدته نصره الله وأنجز له فانظروا لانفسكم والسلام (قوله لموتة) بضم الميم ثم همزة ما كنة ويجوز ترك الهمزة كافي نظائره (قوله وبان اشق الاولين) اي من العصاة المسلمين والا فابو جهل وأبولهب واضربهم الشقي منه أفاده البدوي

(قوله القيصوم) بالتأنيف والصاد المهملة اسم نبت النافع منه اطرافه وزهره مترجدا دخانه يطرد الهوام شرب صحبه نافع
لعسر النقرس والبول ويقتل الدواب اه ١١٦ من القاموس (قوله عالم المدينة) الاضافة على معنى في (قوله هو مالك بن أنس)

لا يقال علماء المدينة كثير منهم
الفتهاء السبعة وغيرهم من مشايخ
مالك لان مذاههم لم تنشر في
الاقطار كاتسار مذهبه وكذا
يتشال في عالم قريش (قوله وابو
حنيفة) قال اشهب بن عبد
العزير رأيت ابا حنيفة بين يدي
مالك كالمسيبي بين يدي امه قال
الذهبي وهذا يدل على حسن
ادب ابي حنيفة مع كونه أسن
من مالك بثلاث عشرة سنة اه
من طبقات المناوي قال الملا
علي قارى في شرح عين العلم الذي
هو مختصر الاحياء مانصه وقد
أورد بعضهم حديثا في مدح أبي
حنيفة وهو أبو حنيفة سراج
أمتي وهو حديث موضوع كما
قاله الصاغاني وغيره بل قال
السيوطي وما يورد في ذكر أبي
حنيفة من الاحاديث باطل
لا اصل له نعم أخرج الشيخان
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو كان العلم عند
الثرى لتناوله رجال من أبناء فارس
قال السيوطي هذا أصل صحيح
يعتمد عليه في البشارة بأبي
حنيفة وفي القضية التامة له
قلت مع كونه من التابعين اتفقا
على اختلاف في انه هل روى عن
العصاية أم لا وما يصلح للاستدلال

علي كرم الله وجهه يوم صفين لود كرت هذا الحديث ما قاتلته وبان عثمان يقتل مظلوما
ورواية تقتل وأنت تقرأ البقرة فتقع قطرة من دمك على فسيكف بكهم الله موضوع
وبوقعة الحرة من عسكر يزيد عامله الله بعدله بالمدينة فاستيحت نفوس أهلها وابضاءهم
وأموالهم وقتل سبعهم انهم يحفظون القرآن منهم ثلثمائة صحابي واقتض منهم ألف عذراء
وبوقعة الجمل وصفين وقتل عائشة والزبير على رضى الله تعالى عنهم ولذلك قال علي
للزبير لما برز له يومئذ أنت ذلك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله
وانت له ظالم فانصرف الزبير وقال بلى ولكن نسيت وقد يستشكل الوصف بالظلم مع ان
الزبير مجتهد فغايته انه خطي وهوله اجر بنص الحديث الصحيح ويجاب بان أصل الظلم
وضع الشيء في غير محله وان لم يكن فيه انهم فالمراد وان قد وضعت القتال في غير محله خطأ
منك لا تعمدا أو فأنت له ظالم حقيقة لو نظرت في الدليل حق النظر بقرب نسبة ما تقرران
المجتهد المخطئ له اجر وبقوله في الحسن بن علي كرم الله وجهه ان ابني هذا سيء وسيصلح
الله به بين فتمتين عظيمين من المسلمين فكان ذلك فانه يبيع بعد أبيه فبكت خديجة
سنة أشهر ثم سارها رواية باربعين ألفا فالتراعى الجمعان علم كثرة الذريتين وانه لا يغلب
أحدهما حتى يقتل الفريق الآخر فرق على المسلمين ورحمهم ورفض الملك في بنب ذلك
ابتغاه لوجه الله كما جاء عنه رضى الله عنه ثم أرسل معاوية يشترط عليه شروطا وينزل له
عن الخلافة فأرسل اليه قرطاسا أيضا وقال اشترط ما شئت فاشترط ونزل له عن الملك نصار
معاوية من يومئذ خديجة حقيقة وبقتل الحسين بن علي كرم الله وجهه بالطف وأخرج
بيده تربة وقال فيها مضجعه وسمع خبر استاذن ملك القنطرة ربه ان يزور النبي صلى الله عليه
وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة فأمرها صلى الله عليه وسلم ان تحفظ الباب فجاء الحسين
فأفقهه فقبله صلى الله عليه وسلم فقال له الملك اتحبه قال نعم قال ان امك ستقتله وان
شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فاراه فجاء به له بالكسرى رمل خشن أو تراب أحمر
فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبه قال الراوى كأنه يقول انها كرا بلام في رواية انه قال اه اذا
صار دما فاعلى انه قد قتل وأخبر ابن عمار انه سمع ابا جبريل معه في صورة رجل
وأخبر أم عبد الله بن عباس رضى الله عنهم بانها استلمته وبانه أبو الخلفاء وبان منهم السقاح
والمهدي وأخبر ابن الترك مستغلب على العرب حتى تلحقها بعمات الشيخ والقيصوم
وبقوله يوشك الناس ان يضربوا بكاد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال
ابن عيينة وغيره هو مالك بن أنس ومن ثم كان الناس يزدجون على بابه لاخذ العلم حتى
يقتلوا وعن روى عنه من الاكابر الزهري والسفيان والشافعي والاوزاعي امام
أهل الشام والليث امام أهل مصر وأبو حنيفة وصاحبا أبو يوسف ومحمد ووذو النون

المصرى
على عظم شأن أبي حنيفة ما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ترفع رتبة الدنيا سنة حسين ومائة ومن ثمة قال المصرى
شمس الأئمة الكودرى هذا الحديث محمول على أبي حنيفة لانه مات تلك السنة كذا ذكره ابن حجر المدي في الخيرات الحسان =

المصري والفضيل وابن المبارك وابن آدم رحمهم الله وبالعالم قريش وانه علا طباق
الارض علما قال أحمد وغيره نراه الشافعي لانه لم ينتشر في طباق الارض انترشي مصابي
او غيره ما انتشر للشافعي اى والذي انتشر لعل ابن عباس ونحوهما مسائل قليلة جدا
كما يعلم ذلك من سير كلامهم واطاع عليه وزعم الصغاني ان الحديث موضوع تهوونه
وانما فيه نوع ضعف ذكره والشواهد كثيرة وقد جمع الحافظ العسقلاني طرقة في كتاب
مستقل واخير بالخوارج الذين خرجوا على علي كرم الله وجهه وان فيه رجالا سود
احد عشر به مثل ثدى المرأة فقاتلهم على واخرج ذلك الرجل حتى رآه الناس بالوصف
الذي وصفه به صلى الله عليه وسلم واخير بالرافضة وانهم يرفضون الاسلام وبالقدرية
والمرجئية وبان ائمة ستة فترق على ثلاث وسبعين فرقة وبانها تكون كلها في النار الا
الفرقة التي تكون على ما كان عليه هو واصحابه وهم الطائفة التي الذين اخبر عنهم بانهم
لا يزالون على الحق لا يضرهم من خالفهم الى قيام الساعة اى قربه بتدليل وبامارات
الساعة الكثرة جدا فوقع كثير منها وينتظر وقوع الباقي ويوقع منها النار التي قال
عنها صلى الله عليه وسلم كماروا الشيطان لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجاز
تضي لها اعناق الابل يبصرى فخرجت نار عظيمة على نحو من حلة من المدينة المنرفة
وتقدمت زلزلة عظيمة بعد عشاء الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين
وسمائية ولم تزل تستد وتغلي كغليان البحر الى ان ارتجت منها الارض ومن عليها حتى ايقن
اهل المدينة بالهلاك وكثرت الزلازل حتى وقع منها في يوم واحد ثمان عشرة زلزلة لكن
بركته صلى الله عليه وسلم كان يغشى المدينة نسيم بارد ورقت من مكة وجبال بصرى
وانطأأت ايلة الاسراء سابع عشرى رجب وقد اوجع المؤرخون في اخبارها بما يطول
استقصاؤه واذا تأملت ما اطالعته الله تعالى عليه من العيوب لاسيما ما يتعلق بأمر العصبة
علمت ان ذلك من تمام عناية ربه تعالى به وانه لا يضيئه أحد قط ومن ثم عقب الشاطن ذلك
بقوله (لا تحل) بفتح التاء النوقية والمجعة من خلت الشئ خيلا وخيلة ظننته (جانب) هو
في الاصل شؤ الانسان وأريده هنا كانه تعبير بالبعض عن الكل فلاضافة بيانية (النبي
مضاما) اى مضيعا (حين) وفي نسخة حيث والاول اظهر اذ هو ظرف لمضاما (مسته) صلى
الله عليه وسلم (منهم) متعلق بقوله (الاسواء) اى الا اذا آت الكثرة حال كونها صادرة
منهم كضربه وخنقه واغراء سفها ثم به فرموه حتى سال الدم على قدميه وكسج وجهه
وكسر ربايته وغير ذلك مما لوجه جليل لم يتحمل به بل جابه به مع ذلك لم يزل يترقى في مراتب
النصر والفتح الى ان بلغ غاية العز والجلالة وجانبهم لم يزل يتقهقروا ويضعفون حتى وصل الى
حضيض الذل والهوان قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الايات اظهره على الدين
كاه والله يعصمك من الناس ثم ما اصابه صلى الله عليه وسلم من ايذا آتتهم له فيه اسوة
بالانبياء قبله اذاصابهم من ايذا آت أمهم مثل ذلك او اكثر منه ممكن (كل أمر) من

في مناقب أبي حنيفة النعمان
وقد ثبت ان أباه ثابتا ذهب به
الى علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه وهو صغير فدعاه بالبركة
فيه وفي ذريته اه وقوله وقد
ثبت الخ غير صحيح لان الامام عليا
مات قبل تمام سنة اربعين من
الهجرة والامام أبو حنيفة انما
ولد سنة ثمانين منها فقدمت
الامام علي قبل ولادة أبي حنيفة
بأربعين سنة الا شهرا وقد ذكر
الشعرا في طبقاته انه لم يكن في
زمان أبي حنيفة من الصحابة الا
أربعة انس بن مالك وعبد الله
ابن ابي أوفى وسهل بن سعيد وابو
الطفيل وهو آخرهم موتوا ولم
ياخذ عن احد منهم اه كلام
الشعرا في فعمده انه لم ياخذ عن
الصحابة ولم يعلم من اجتمع به من
هؤلاء الاربعة (قوله تهوونه)
التهور الوقوع في الشئ بقسوة
مبالاة اه مختار (قوله اى
مضيعا) اى لا اتصا به (قوله
الاسواء) جمع سوء وساء اى
فعل به ما يكرهه

الامور العظيمة (ناب) اي اصاب (النيبين) فالشدة فيه (التي تحصل لهم منه) (محمودة)
 لانها لرفع درجاتهم العلية (والرخاء) اي السعة فيه محمودة ايضا لانه لتكثر اتباعهم وتثنى
 اعداؤهم وعمايين ذلك ويوضحه ان من المقر في العقول انه (لوييس النصار) اي
 الذهب (هون) بالضم اي هو ان (من) ادخله الى (النار) لاختبار خلوصه من الغش
 والانتص (لما اختبر للنصار السلام) اي العرض على النار اعزته على النقص وشجها به
 من ادنى قدس يصيبه فالانبياء كالذهب والشدة التي تنوبهم كاصابة النار للذهب
 فكما ان النار لا تزيد الذهب الا - نفاك ذلك الشدة لا تزيد الانبياء الارتفاع وفي لا تخل
 الى هذا الكلام الجامع البالغ من الحكمة والبالغة ما لا يخفى عظيم وقمة ولما ذكر
 ما يناسب قوله لا تخل جانب النبي مضاميرهن عليه بقوله (كم يد) اي جارية (عن نبيه كنها
 الله) اي منه واخذها فلم تصل اليه بسوء قصد به صلى الله عليه وسلم (و) الحال انه قد وجد
 (في خلقي) اي المخلوقين الذين هم اعداؤه المرادين لاهلاكه (كثرة وابتراء) اي شجاعة
 وتمور وواقدا م على فعل ما خطر في الذن من غير نظار في عاقبته (اذ) ظارف لكف اي وقت
 ان (دعا) اي طلب حال كونه (وحده العباد) كلهم الى عبادة الله وترك ما هم عليه من
 الجهالات والباطيل والضلالات (و) ان (امت) اي - صلت اذا مسمى يستعمل كثيرا
 في ذلك (منه) في كل الازمنة (في كل مقلد) منهم وهي شجعة العيز التي تجمع البياض
 والسواد (اقداء) جمع قذى وهي ما يستقط في العين مما يؤلمها ويكدرها وذلك لانه صلى الله
 عليه وسلم في ابتداء امره مع وحده وقلة عضده وناسه كان يدعوهم الى الايمان بالله
 وحده وينادي عليهم في انديتهم بتدعيمه احلامهم وسب آلهتهم ورميها بكل عيب وسوء
 في بالغون حتى اقرب اقاربه كعهه الى اهل بيته والتجري عليه لكثرتهم ووحده
 وهو مع ذلك محروس بحراسة الله مكروه بكلامه محفوظ بفظه مقاد على ما هو فيه غير
 ملققت لا يذائم بل صابر عليه الصبر الجليل وأمره لا يزداد الا ظهورا وعلوا واصحابه
 واعوانه يكثررون ويتفقون على اعدائهم شيئا فشيئا الى ان كنه الله تعالى من نواصي
 اعدائه فاذا ق من بقي منهم على كفره الهوان وأحل من خضع منهم اعزته مأمن البقاء
 والامان وعمايينك بعظيم ايذائهم له ونصره عليهم ما ذكره اهل السيران عمرو بن العاص
 قال للزبير ما اكثر ما رأيت قريشا أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ان
 اشرفهم اجتمعوا في الحجر فذكر وما يقع عليهم من سبهم وسب آلهتهم فطلع عليهم صلى الله
 عليه وسلم فاستلم الركن وطاف فلما مر بهم اتفق صوته فساء ذلك ثم مر بهم فاسأوه ثم مر بهم
 فاسأوه فوقف فقال اسمعون يا معشر قريش اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح
 فاخذتهم كلمته وازعدت منها قرائتهم فالانواله القول وقالوا انصرف يا ابا القاسم فوالله
 ما كنت جهولا فاجتمعوا في الغدي في الحجر وفعلا واما مع مثل ما ذكرتم وثبوا اليه وثبة رجل
 واحد يؤنبونه بسب آلهتهم فاخذ بعضهم بجمع ردائه فقام اليه أبو بكر ورجال بينهم

(قوله) فالشدة فيه محمودة) اي
 لانهم أجل من يتكلى بمقام الرضا
 وشهود الشدة منه سبحانه
 والاندز بذلك الشهود (قوله)
 لرفع درجاتهم) قال القاضى
 عياض وليم انهم من البشر
 يصيبهم محن الدنيا وما يطرأ على
 أجسام البشر فيتبعن انهم
 مخلوقون ولا يفتتن بمناظرهم على
 أيديهم من المعجزات اه (قوله)
 الصلاة) بكسر الصاد اه ابن
 عبد الحق (قوله مكروه) اي
 محفوظ بكلامه بالكسر والمد
 اي حفظه (قوله) وازعدت منها
 قرائتهم) جمع قريضة وهي
 اللحمة بين الجنب والكبد اي
 التي لا تزال ترعد من الدابة (قوله)
 يؤنبونه) قال في الصحاح أنيبه
 بأنيبا عنيقه ولامه

(قوله وما قول بعضهم) وهو شارحها المالكي الشهاب بن الاقطيع البراسي (قوله فأبى السيف) في نسبة الاباء اليه يجوز (قوله
وصح ان غورث) بضم الغين المعجمة وفتحها أسلم وصح النبي صلى الله عليه وسلم ١١٩ ومات بعد ذلك (قوله اخترط سيفه)

أي سله (قوله صلتا) بفتح الصاد

ونعنها أي مسلولاً اه شرح

مسلم للنووي (قوله مع رجل)

هو غورث بن الحرث كذا في شرح

الشهاب البراسي (قوله الجناس

اللاحق) فيه ان الجناس بين

قوله وفاء وقوله وفاءت وحينئذ

فهو جناس ناذص ويسمى مطرفاً

حيث وجد النقص في الطرف

كأهنا فله اسمان اذوا والمعطف

وتاء التانيث حرفان مستقلان

(قوله أي رجعت على راميا)

فيه انهم ترجع عليه وانما رجعت

في يده فالظاهر ما ذكره بعد من

رجوعها عن الاصابة تأمل (قوله

الصفواء) قال في القاموس

والصفاء الحجر الصلد الضخم

لا ينبت الخ مع صفوات وصفوا

جمع الجمع اصفاء وصفى وصفى

كالصفواء والصفوانه جمعها

صفوان ويحرك اه (قوله بل

جسدت) من باب دخل ونصر

(قوله وهو ابو جهل) هذا

التقدير لا يناسبه واحد من

الاعرابين الاتيين وكأنه لمجرد

بيان المعنى فقط اه طبلاوي

والضمير راجع للرامي في قوله

جسدت في يد راميا واعل هو

مخرف عن هم فيكون قد قدس

ويفيه كما مر * (تنبية) * قرنة سياق النظم مصرحة بان القذى في العين مستعار لما
حصل لهم في عيون بصائرهم من اذلاله صلى الله عليه وسلم لهم كما مر آتفاو ما قول بعضهم
يحتمل ان يريد بالقذى ما على أعينهم من الغشاوة الممانعة من النظر في أمره الحاجة لهم
عن اتباعه أو يريد ما على قلوبهم من الران والصد الحاجب عن الايمان فيكون عبر
بالمقولة عن عين البصيرة عما يعلوها من الران والصد اه فهو غنله عن سياق المتن وعدم
تأمل له بالكلية لانه انما يحكم بأنه صلى الله عليه وسلم اسكن القذى بكل مثله منهم وحينئذ
فلا يصح تفسير القذى بشئ مما ذكره وما يصح تفسيره بما ذكره فتأمل والدليل على تلك
الحراسة الباهرة انه (هم قوم) يدخل فيهم النساء تبعاً (بقتله) بالسيف (فأبى السيف) أي
امتنع من الوصول اليه والتأثير فيه (وفاء) أي لاجل وفائه بما أخذ عليه كبقية الخلق
من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجلاله وتوقيره وتعظيمه وذلك الامتناع وقع غير
ما مر فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلاً اختار له أصحابه شجرة تظله فينبأ
هو تحتها اذ جاءه اعرابي فاخرط سيفه ثم قال له من يمنعك مني قال الله عز وجل فرعدت يده
وسقط السيف وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه كما روى وصح ان غورث بن الحرث
خرط سيفه صلى الله عليه وسلم وهو قائم فاستيقظ فوجده في يده صائفاً فقال من يمنعك
مني قال الله عز وجل فسقط من يده فأخذه صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن
خيراً أخذه فباعه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وروى انه صلى الله
عليه وسلم وقع له تطير ذلك في غزوة بدرع متافق تبعه لما خرج اقتضاء حاجته ووقع تطير
ذلك مع رجل سبيل قومه شجاعة وغيرها اغروا على قتله فجاءه ثم رجس اليهم مسلماً
فأنكروا عليه فقال نظرت الى رجل أبيض طويل دفع صدرى فوقعت اظفاري وسقط
السيف من يدي فقلت انه ملك واسات (وفاءت) أي رجعت على راميا وبينه وبين وفاء
الجناس اللاحق (الصفواء) أي رجعت الجارية عن اصابته بل جسدت في يد راميا الذي
هم بقتله أيضاً (و) هم (أبو جهل) بن هشام بن المغيرة المخزومي وكان من اشد الاعداء على
رسول صلى الله عليه وسلم وذلك انه اجتمع هو وقريش يوم الجاهلهم صلى الله عليه وسلم وبالغ
في تذاورهم وتصفية اعلامهم وسب آلهتهم فاظهروا له شدة الاباء واتعنت فانصرف
عنهم حزينا عليهم فقال لهم ابو جهل اللعين يا معشر قریش ان محمد اقدابي الاماترون وانى
اعاهد الله تعالى انى لاجلس له غداً يحجر لا يطبق حمله فانما عجب في صلاته رضخت به رأسه
فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بي بنو عبد مناف ما بدا لهم فقالوا والله ما نسألك شئ
ابداً فلما أصبح اخذ حجراً كما وصف فلما عجب صلى الله عليه وسلم كعادته وقريش يتظرون

ما يوافق الاعراب الا قول من الاعرابين الاتيين فقرر وقد رجسدت في نسخ ذلك ويعين ذلك قوله بعد ظرف لهم الخ وقد يقال

بعد تمعين ما يأتي بعد ذلك اه فقال أن يراد بقوله ظرف لهم المقدور على احد الاعرابين الاتيين له لا على ما قدره قبل ويكون

ما يأتي له حل اعراب وما ذكره هنا حل معنى كما علمت من المنقول عن الطبلاوي تأمل

(قوله وضعها) والغرض هناك متعين للنظم (قوا والطائر العظيم المعروف) قال استاذنا في شرحه نقلا عن الجامع الكبير عازيا
 اى الجامع للسهل بسبب المسدودى في مروج الذهب عن ابن عباس مرفوعا ان الله تعالى خلق طائرا في الزمان الاول يقال له
 العنقاء فكثرت له في بلاد الجبار فكانت تحطف الصبيان فشيكوها ذلك لحال الدين سنان وهو نبى ظهر بعد عيسى اى على
 قول تقدم رده فدعا اليها ان يتطعم نسلها فبعثت صورته او في المثل طارت به العنقاء وفي المختار العنقاء الداهية وأصل العنقاء
 طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم ١٢٠ (قوله جناس الاشتقاق او شبهه) ان كان المراد بالاشتقاق الاشتقاق

التحوي وبشبهه مجرد المشاركة
 في المادة فهذا من شبهه وان
 كان المراد بالاشتقاق الاشتقاق
 في المادة أعم من الموانسة في
 المعنى فهذا منه لكن رأيت في
 كثير من شروح البديعيات ان
 الاشتقاق ان يشتق من الاسم
 العلم معنى لمحض أو هجاء كقول ابن
 دريد في نقطويه التحوي
 لو أوحى النحوى إلى نقطويه
 ما كان هذا النحوى يعزى اليه
 أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي صرخاء عليه
 اه وعليه فعنق وعنقاء ليس من
 هذا القبيل وانظر المراد بشبهه
 الاشتقاق على هذا المعنى حتى
 يكون هذا منه وفي مواضع من
 الشرح سابقا ولا حتما يبدل على
 ان المراد بالاشتقاق الاتفاق في
 المادة مع المشاركة في أصل المعنى
 وبشبهه مجرد المشاركة في المادة
 من غير مشاركة في أصل المعنى كما
 في بدعيبة الزفتاوى وسباقى في
 شرح وكم سام الشقوة الاشقياء

احتمل اللعين الجحر ثم اقبل نحو حوضه اذ اذا نام منه رجع منه زمانا متعاقبا فله مر هو باقديت
 يداه على الجحر حتى قذف فقاموا اليه وقالوا له مالك يا ابا الحكم قال قت اليه لا فعل ما قلت
 لكم البارحة فلما دوت منه عرض لى دونه فخل من الابل لا والله ما رأيت مثل هامته ولا
 مثل صورته وانيابه لفعل قط فهم بي ان يا كافي وذكر انه صلى الله عليه وسلم قال ذاك الجبريل
 لودنا منى لاخذ (اذ) ظرف لهم المقدور قبل ابو جهل لانه معطوف على هم قوم يقتله بالجحر
 اى وهم ايضا ابو جهل يقتله بالجحر الذى حمله وقت ان (رأى عنق) يسكون النون وضعها
 (الفعل) وقدر زاليه (كانه العنقاء) اى الداهية العظيمة او الطائر العظيم المعروف
 وبين عنق وعنقاء جناس الاشتقاق او شبهه وما ذكرته من ان ابو جهل معطوف على قوم
 وان اذ ظرف لهم هو ما جزم به الشارح وهو بعيد لانه يلزم عليه انه وقت رؤية الفعل هم
 يقتله وذلك غير واقع بل حصل له حينئذ من الهيبة والخوف والذلة ما اذهله والحق انه
 معطوف على الصنواء اى رجعت الصنواء عن الوصول اليه صلى الله عليه وسلم ورجع ابو
 جهل عن الرجوع اوقت رؤية الفعل فاذا حينئذ ظرف انما مع فاعلاها وما عطف عليه
 (واقضاء) معطوف على هم قال الشارح وكأنه على نزاع الخافض اى اقتضى منه وظاهر
 قول القاموس واستتضى فلان طلب اليه ان يقتضيه واقضاء الدين قبضه انه متعدد
 بنفسه اى طلب (النبى) صلى الله عليه وسلم من ابي جهل اللعين ان يؤدى (دين) كهله بن
 عصام بن كهله بن ارش بن الغوث بن عمرو بن الغوث (الاشقي) بكسر الهمزة لكونه
 لما قدم مكة بابل له لبيد بها اشتراها منه ابو جهل ثم مطله بأثمانه فوق الاراشى على نادى
 قريش فقال هل من رجل يخلصنى من ابي الحكم فاني غريب وابن سبييل وقد غلبنى على
 فى فقالوا لا يخلصك منه الا ذلك الرجل اى محمد صلى الله عليه وسلم قالوا له ذلك استبرأ
 به فجاء اليه صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا عبيد الله ان ابا الحكم قد غلبنى على حق وقد
 سألت أولئك القوم فأشاروا اليك فخلصنى منه يرحمك الله فقام معه ليخلصه منه كيف
 (وقد ساء به) ذكر مع ان الكلام ليس الا في الشراء لانه نظيره فهو من مراعاة النظر
 (والشراء) اى ونراه مع هذا الرجل وغيره ولما ذهب اليه أمر واحد منهم ان

يتبعه

وفي الكتابة عليه ما يصرح بأن المراد هذا وتقدم أيضا ما يؤيد عند قوله وشفتنا بقولها الشفاء
 وقوله قصور رقيصر ولعل الاشتقاق عند أهل البديع قسمان القسم الاول ما نقلناه عن كثير من شراح البديعيات والقسم
 الثانى ما ذكرناه عن الزفتاوى فتدبر وحرر (قوله وظاهر قول القاموس) لم يقل ويعين لاحتمال ان تقاضاه فى القاموس المراد به
 تقاضى منه فيكون على نزاع الخافض (قوله مع هذا الرجل وغيره) يشير بذلك الى ان الناظم أراد ضم يه وشرا منه من حيث هو
 لا بخصوص الواقعة لكونه أبلغ في الذم ومن ثم حسنت مراعاة النظر

يتبعه لينظر ماذا يصنع فضرب صلى الله عليه وسلم بابه عليه فقال من ذا قال محمد فانخرج
الى نحر راح اليه وقد انتفع لونه فقال أعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى يأخذ
قد دخل فانخرجه اليه فجاء الى أوائله واخبرهم بما وقع فجاء ابو جهل فقالوا له ياك والله
مارأينا مثل هذا الذي صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا انه ضرب على بابي فسمعت
صوته فقلت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق رأسه الفحل من الابل مارأيت مثل هامته ولا
صورته ولا انسابه للفحل قط والله لو ايت لا كفى (و) من ثم (راى) ابو جهل للعير محمدا
(المصطفى) صلى الله عليه وسلم وقد (اتاه بها) اي بفحل ابل (لم ينج) بفتح تم ضم وبضم ثم
كسر مع تخفيف الجيم ولا يجوز كما هنا لاجل الوزن تشديد هاء من نجاء نجوا وانحى ينحى
فهو ناج ومنج (منه دون الوفاء) لذلك الدين الذي لا لارائى (النجا) بوزن الضراب مبالغة
في نجا فالوفاء مقهور ويجوز تخفيف الجيم مصدرا فالوفاء معدود وفي القاء ومن نجى نجوا
ونجا ونجاة ونجاية خاص كنجى واستنجى وانجا الله ونجا وعلى هذا الوفاء مقهور وعلى
كل هو فاعل ينج ونظيره في المصدر قول الخاجرى ملا الوجاء دفواذى وبرج التبريح
أى ذلك الفعل لا ينحى أو لا ينجر منه النجا بالمبالغة أى من تكررت نجاته من الامور
الصعبة الا ان وفي ذلك الدين أو لا ينجر منه النجا بالتخفيف لا بعد ذلك الرفاء (هو) أى
الفعل المرقى في هذه الواقعة (ما) أى الفعل الذى (قد رآه من قبل) أى في الواقعة السابقة
في قوله وفات الصفا والخ (الكن) لا استغراب في ذلك لان هذا العين (ما على مثله) في
العنق والتهور والسالبين لا درا كدوا وجبين لاهلاكه وهو أبلغ من عليه لانه لخصرائبات
الحكم عليه بيينة على عدم تلك لا يخل (بعد الخطاء) لان خطأ لا يخصص فلا يعتد بمد
الخطاء لغة شهيرة * (تنبه) * قد يستل عن الحكمة في كون أبي جهل منع في هاتين
الواقعتين من أن ينال من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب لما أشد المنع ولم يمنع من
القاء سلى الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو صلى قلت كان السرف في ذلك امهاله
حتى تنفذ دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وفي أمثاله من كانوا أشد الناس عليه
صلى الله عليه وسلم فيظهر عزه صلى الله عليه وسلم ونصره عليهم للناس باهلا كههم بدعونه
والقاثم في القلب على أخص حاله واقبها ولو منع العين من ذلك لم تحصل هذه
الكرامات في كان تمكينه من ذلك الفحل هو عين اهلا كاهلا لا نظرائه ومختصر تلك
القصة أنه صلى الله عليه وسلم كما في البخارى كان صلى عند الكعبة وجع من قريش في
مجالسهم اذ قال قاتل منهم الانتظرون الى هذا المراتى أياكم يقوم الى جزور آل فلان
فيه عدالى دما وفرئها وسلاها فنجى به ثم يهلا حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث
أشقا هم وهو عقبة بن أبى معيط فلما سجد وضعه بين كتفيه وثب صلى الله عليه وسلم
ساجدا أى لانه لم يعلم بخصوص ما وضع له وانما لم ينقل انه أعاد لاحتمال انه كان في نافله
بل هو الواقع لان هذه الواقعة قبل فرض الخمس ولم يكن فرض من الصلاة يومئذ الا ما في

وفي نسخة قصيرة قال في الصحاح
القصير قبا تحريك أصل العنق
(قوله وبرج التبريح) قال في
الختار تقول برج به الامر تبريجا
اى جهده ثم قال وتبريح
الشوق توجهه (قوله ما قد رآه)
انما عبر بها التي وضعها الغير
العام مع ان الفعل جبريل عليه
السلام وهو من ذوى
العلم فالمناسب التعبير بنظرا
لصورته التي انتقل اليها بالتطور
وهى من غير ذوى العلم (قوله
من القاء سلى الجزور) أى من
القسب في القاء والا فالباشر
للاقاء عقبة بن أبى معيط (قوله
في القلب) هو البئر قبل ان
يطوى أى قبل ان يبنى بالحجارة
اه من الختار (قوله اذ قال قاتل
منهم) هو ابو جهل (قوله وسلاها)
السلى بفتح السين المهملة
وتخفيف اللام مقصور وهو
النافاة التي يكون فيها الولد في
سائر الميوان وهى من الاذى
المشيمة اه شرح مسلم للنووى
(قوله فانبعث أشقا هم) هو عقبة
ابن أبى معيط اى بعثته نفسه
الخبيثة من دونهم فأمرع السير
وانما كان أشقا هم مع ان فيهم
أبا جهل وهو أشد كفرا منه
واذا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لانهم اشتر كوا فى الكفر
والرضا بالقول وانفرد عقبة

بالمباشرة فكان أشقا هم ولذا اقبلوا في الحرب وقتل هو صبرا وفيه ان عمارة لم يمت في الحرب كما ساقى

(قوله عليك بقریش) ای باهلاک کفارهم أو من سمی منهم فهو عام أريد به خاص ثم سمی ای عين وفصل ما أجمل قبل (قوله) وقدمه لأنه أشقاهم) ای اشق من دعا عليهم لشدة نعتهم في كفرهم وشدة أذية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينافي ما ذكره سابقا من ان عقبه بن ابی معیط أشقاهم ١٢٢ ای الجمع من كفار قریش ومنهم أبو جهل لان ذلك من جهة

مباشرة لم يأت الله لذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل أتى من جهة (قوله والوليد بن عقبه) كذا بالقاف في صحيح مسلم أيضا واتفق العلماء على انه غلط وان الصواب عقبه بالطاء كما ذكره مسلم في رواية أبي بكر بن أبي شيبة وقد ذكره البخاري في صحيحه على الصواب والذي بالقاف هو الوليد بن عقبه بن أبي معيط ولم يكن في ذلك الوقت موجودا أو كان طفلا صغيرا جدا فقد أتى به النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وقد نازح الحلم ليصيح على رأسه اه من نرح مسلم لنزوي (قوله ثم مضوا الى القلب) ای تحقير شأنهم ولأنه لا يأتى الناس برأيتهم والا فالمرابي لا يجب دفته (قوله الورقاء) ای التي في لونها باض الى سواد كما في المختار ولا يخفى ان ذلك معناها بحسب الاصطلاح والمراد هنا تشبيهها في الاصراع كما ذكره الشارح (قوله أو سورته) قال في المختار سورة الغضب ونوبه وسورة الشراب ونوبه في الرأس وسورة الحى

سورة المزمل وهو صلاة الليل فلما رأوا ذلك ضحكوا حتى مال بعضهم على بعض فانطلق منطلق الى غاطمة رضى الله تعالى عنها وهي جويرية فاقبلت تسمى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم اجدا حتى أفتته عنه وأقبلت عليهم تسبهم فلما قضى صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقریش ثم سمی اللهم عليك بعمر بن هشام وهو أبو جهل وقدمه لأنه أشقاهم وأشداهم أذية له صلى الله عليه وسلم وعقبه بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عقبه وأميمة بن خلف وعقبه بن ابی معيط وهما بن الوليد قال عبد الله بن مسعود فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم مضوا الى القلب قلب بدر ثم قال صلى الله عليه وسلم وأتبع أصحاب القلب لعنة وظاهر السياق انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عقب هذا الدعاء فيكون من تمامه وفيه علم من اعلام نبوته ويحتمل على بعدانه ان قال ذلك عند القاتم في القلب وقول عبد الله بن مسعود رأيتهم صرعى في القلب مراده أكثرهم فان عبارة انما مات بأرض الحبشة لكن على أشرف قلته فانه تعرض لوجهه الجاني فأمر سحره فنقح في احليله من حصره عقوبة له فتوحش وصارع البهايم الى ان مات في خلافة عمر وأيضاً عقبه بن ابی معيط انما قتل صبرا بالهراة بعد بدر وأتت ثم وأميمة بن خلف وان قتل بيد لم يطرح في القلب (وأعدت) عطف على هم اي هيأت ام جميل بنت حرب بن أمية (حالة الخطب) لقيت به لانها كانت تحمل الشوك وتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضاء لزوجها العنم ما الله (الفهر) ای الحجر الذي لا يكف لما أنزل الله فيها وفي زوجها تبت يد ابی لهب السورة (و) الحال انها قد جاءت اليه وهو في المسجد وأبو بكر عنده بذلك الحجر ترميه به وهي في غاية الاسراع والعجلة (كأنها) الحامة (الورقاء) ای الشديدة الاسراع ای حال كونها شبيهة بهم في ذلك فهي حال متداخلة (يوم) ظرف لأعدت (جاءت) في حال كونها (غضبي) من شدة ما سمعت من ذمها في تلك السورة وفي نسخة غيظا فهو تمييز والغضب فار كما منه في طي الفؤاد يوجبها طروا السبب الحرك لها فان لم يتدر على انقاذ شي في المغضوب عليه سمى غيظا كذا قيل وفي القاموس الغيظ الغضب أو شدة أو سورته أو أوله وحال كونها (تقول آفي مثلي) وأنا بنت سيد بنى مخزوم متعلق يقال (من أحمد) حل من الهجاء (يقال الهجاء) ای السب والذم ونسبة القول اليه اما حقيقة وهو الظاهر لانهم لا يعتقدون الهاتين آلهم فمن ابتداء ثمة نعم فيهم فرقة يعمدون الاله وان ام سنامهم تقرهم اليه فان كانت من هؤلاء فن تعليلية ای يقول الهه ذلك لاجله (وتوات) عطف على أعدت (و) الحال انما (مارأته) ای وكيف تراه

ونوبه أو سورة السلطان سلطونه واعتدائه (قوله من أحمد) بالانوين للضرورة (قوله اما حقيقة) وهو كذا بخط المؤلف رحمه الله تعالى وكأنه حذف الغالب كقوله نعم الخ

يتغير تأويل ما وقع فيها مما يستنكر كقوله التي الشيطان على لسانه تلك الغرائق الخ فلا
 يجوز حمله على ظاهره لانه صلى الله عليه وسلم يستحيل عليه ان يرتد في القرآن عمدا اوسهوا
 واختلافوا في تأويله فانخرج الطبري عن قتادة انه اصابته سنة فجرى على لسانه ولم يشعر
 به فلما علم اظهر بطلانه واحكم ربه آياته واعترض بأنه لا ولاية للشيطان عليه في النوم
 ويجب بان هذا لا يثبت للشيطان ولاية عليه وانما غاية الامر ان الشيطان لما رآه
 اصابته تلك السنة كما كثر اصابته بصوت يشبه صوته ثم بين الله للناس على لسان رسوله صلى
 الله عليه وسلم بطلان ما وقع من الشيطان حتى لا يغتر به احد ثم رأيت من اجاب بما يؤيد
 ما ذكرته وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يرتل قرأته فارصد الشيطان سكته ونطق بذلك
 الكلمات مما كان غمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه منهم فظنهم ان
 قوله واشاعها واستحسن هذا الجواب غير واحد من المحققين كعماد بن العربي
 وايدوه بما جاء عن ابن عباس في تفسيره في قوله تعالى في تلاوته وفي ذلك
 اخبار منه تعالى بان ربه اذا قالوا قولاً زاد الشيطان فيه من قبل نفسه مما يكاد يبين
 الله تعالى بطلانه فعلم ان هذا نص في ان الشيطان زاد في قول نبينا صلى الله عليه وسلم ما قاله
 لان نبينا قاله وقد سبق الى هذا المعنى الامام المجتهد ابن جرير الطبري مع جلالة قدره
 وسعة علمه وشده ساعده في العلوم فصوبه وارضاءه واما الجواب بان الشيطان الجاهل الى
 التناظر بذلك من غير اختياره فردد بان الشيطان لو قدر على ذلك لم يمكن احدا من طاعة
 اوبائه علق بحفظه ما كان يسمعه منهم من مدح آلهتهم فجرى على لسانه سهوا فلهذا
 افيد مما قبله اوبائه فله توبيخا للكفار فهو بعباده وان ارتضاءه عياض كاله اقلاني فقال
 هذا جائز مع قرينة تدل على المراد لاسيما والكلام في الصلاة اذ ذلك كان جائزا اوبائه
 لما وصل الى قوله الثالثة الاخرى خشوا ان يأتي بدم آلهتهم فبادروا بذلك الكلام
 وخطبوا بتلاوته صلى الله عليه وسلم على عاداتهم في قولهم لا تسبحوا هذا القرآن ولا تغوا
 فيه ونسب للشيطان لانه الحام في اهم عليه وفيه نوع بعد اوبان المراد بالغرائق الملائكة
 وكان منهم من يعبدهم زاعمين انهم بنات الله تعالى فسوق ذلك الكل ليرد عليهم بقوله انكم
 الذكروا الاثنى فالسبعة ووجه حملهم على الجمع وقالوا قد عظم آلهتنا فندسخ الله تلك الكلمة
 واحكم آياته فهو وابعدهم زاعمين انهم بنات الله تعالى صلى الله عليه وسلم من هذه الكرامات وقع
 له كرامة اخرى في غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة وهي انه (ص) زينب بنت الحارث
 امرأة سلام بن مشكم (اليهودية الشاة) اى جعلت له فيها اسمها فاقبل لوقته لانها اشارت
 يهودا في سموم فاجتمعوا لها على هذا اسم بعينه قسمت به الشاة بجميعها الكتم الا كثر
 منه في الذراع والكتف لم يقبل لها انه صلى الله عليه وسلم يحب الذراع (وكم) مرات كثيرة
 (سام) من السوم الذي هو مقدمة الشراء او الذي هو الرعي بين سام وسمت تجنيس شبه
 الاشتقاق (الشقوة) اى نابرها وتحملي بها (الاشقياء) الذين صاروا كالانعام بل

(قوله فجرى على لسانه) كان
 الظاهر ان يقول فاللقاء الشيطان
 بصوت كصوته لابلثم الجواب
 قتال (قوله سنة سبع) صوابه
 سنة ثمان لان غزوة حنين عتب
 فتح مكة والفتح كان سنة ثمان
 وسبق الى التصريح بذلك في كلام
 الشارح عند قوله من فضل على
 هوازن (قوله لما قيل لها الخ)
 انما يقتضى اكثارها الصبر في
 الذراع مع ان المدعى انها كثرته
 فيها وفي الكتف واعمل اكثارها
 فيه ملاحظتها احتمال فراغ
 اكمله الذراع فيا كل منه اقرب
 منها فيزيد تأثير الاسم (قوله يحب
 الذراع) اى انضجها وسرعة
 استمرائها مع لونها وحلاوة
 مذاقها (قوله الشقوة) بالكسر
 وقته لغة اه صحاح وقال في
 القاموس هي الشدة والعسر
 وفي المختار انها خلاف السعادة
 (قوله اى نابرها) المشابرة على
 الامور الواظبة عليها اه مختار

(قوله وقول الشارح ان سام سمعت من هذا) اي من مجتنبين الاشتقاق نسا اهل اي وانما هو شبه اشتقاق لانهم ما وان اشتركوا في غالب الحروف فلم يشترط كما معنى فتأمل (قوله فقال اخسوا) قال في القاموس خسا الكلب كمنع طرده خسا وخسوا والكلاب بهد كاخسوا وخسني والبصر كل والخاصة من الكلاب والخنازير ١٢٥ المبهمة لا يترك ان يدنوا من الناس ٨

والمعنى هذا البعد واولا ندنو انما واوضح من ذلك ما ذكره البيضاوي في تفسير اخسوا فيها حيث قال اي اسكتوا سكوت هو ان ثم قال من خسات الكلب اذا جرت نخسا (قوله مصلية) اي مشوية بالنار (قوله اعني انه) اي الذراع وذ كرم مع انه مؤث بدليل قوله في الحديث اخبرني نظر التسمية عضوا (قوله واحتجهم صلى الله عليه وسلم) اي بامر جبريل له بالجماعة الحديث الجماعة في الرأس هي الغنيمة أمرني بها جبريل حين أكلت طعام اليهودية وهذا صريح في ان احتجامة لا كله طعام اليهودية المسموم كان في الرأس والذي في الشارح انه احتجهم على كادله فان ثبت انه احتجهم في الموضوع فلا اشكال تأمل (قوله فانتش منها) قال في الصحاح انتش أخذ اللحم بعظم الاسنان وهو ينتش بالسين والشين جمع (قوله دفعها الى أوليائه الخ) فيه انه قد ذكر سابقا ان أصحابه الا كائن ما نوا فلم يختص دفعها لاوأياء بشر دون أوليائهم واعلم ان عدم تحقق

هم اضل سبيلا ومنهم تلك المرأة وبينهما تجنيس الاشتقاق وقول الشارح ان سام سمعت من هذا نسا اهل وفي البصري انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم ان فيها مما قال اجعوا الى من هذا من اليهود فجمعوا له صلى الله عليه وسلم فسألهم عن اشياء منها ما من ابوكم قالوا فلان قال كذبت ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت ثم سألهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفوا وشاء فيها فقال صلى الله عليه وسلم اخسوا فيها والله لا تخلفكم ابد انتم قال لهم هل جعلت في هذه الشاة مما قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم ما جعلكم على ذلك قالوا ان كنت كذابا استرحنا منك اوتينا لم يضر له وروى ابو داود انها سمعت شاة مصلية ثم اهدتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فأكل منها واكل رطه من اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فارسل الى اليهودية فقال صلى الله عليه وسلم سمعت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرني هذه الذراع ومن ثم قال (فاذاع) اي اظهر له صلى الله عليه وسلم (الذراع ما فيه من سر) اي سم (بنطق) معجزة له صلى الله عليه وسلم كما يصرح بذلك اعني انه اخبره بانطق قوله صلى الله عليه وسلم اخبرني هذه الذراع (اخفاؤه) عن الحاضرين (ابداء) له صلى الله عليه وسلم اي هو وان خفي عليهم ظهر له صلى الله عليه وسلم وفيه طباق ولما قال صلى الله عليه وسلم لها ذلك صدقته ثم قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعندنا على الله عليه وسلم ولم يعاقبهم او توفي اصحابه صلى الله عليه وسلم الذين اكلوا من الشاة واحتجهم صلى الله عليه وسلم على كادله من اجل الذي اكل منها وفي رواية غير أبي داود انها جمعت تسأل اي الشاة أحب اليه فقبل لها الذراع فعمدت الى عنقها فذبحتها وصارتا ثم عمدت الى سم موج اي يقتل لوقت فسمتها به وأكثرت منه في الذراع والكتف ثم وضعتا بين يديه صلى الله عليه وسلم ومن حضر من أصحابه وفيهم بشرين البراء فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانتش منها وتناول بشر عظم آخر عا دارا لقتلتهما وأكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انهم اسسمومة وفيه ان بشرامات والله صلى الله عليه وسلم دفعها الى أوليائه فقتلوها رواء الماظف الدمياطي ورواية انه قتلها تعارض رواية البيهقي عن ابي هريرة وجابر رضي الله عنهم ما انه صلى الله عليه وسلم لم يعاقبهم او من ثم قال (ويخلق من النبي كرم) بل لا أكرم منه قال تعالى وانك اعلى خلق عظيم اي بسبب ما تحلى به من كمال العلم والعنود والصفح (لم تقاصص بجرحها) بواطنهم بذلك السم اذ هو يجرح الباطن كما يجرح الجسد الظاهر

موتهم بالسم بخلاف بشر فقامل (قوله بجرحها الجها) فيه تلج الى قواهم الجها بجرحها جبار اي لا قصاص فيه ويحكي ان خطا فارا ودخا فة في قبة سليمان عليه الصلاة والسلام فسمعه يقول بلغ من حبك انك لو قتلت اهدم القبة على سليمان فقلت فاسمعه عليه الصلاة والسلام فقال لا تجل ان للعبية لسانا لا يتكلم به الا الجنون والعاشقون ما علمهم سم من سبيل فانهم يتكلمون بلسان الحب لا بلسان العلم والعقل فضحك منه صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبه وقال هذا جرح جبار ذكره الا كبرى

عند قولهم مما عتوا به الحب
انه كالدابة جرحه جبار (قوله
اي المرأة) ظاهر تفسيره يدل على
ان اطلاقه عليها بطريق الاشتراك
وليس كذلك بل في الهمزة
حقيقة ويطابق على المرأة تشبيها
بها فحق التفسير ان يقول اي
المرأة اليهودية التي كالهمزة اه
دنو شري (قوله وجمع البيهقي
بأنه الخ) اي فتولاهم لم يقتلها
اي في الحال وقولاهم قتلها اي
بعد ذلك (قوله بنقضها العهد)
انظره مع ما سبق عن مغازي
البيهقي انها أسلمت وفي شرح م
عند الكلام على التضييف
بسموم ان قتلها انتقض العهد
كما ذكره الشارح هنا واهله لم يثبت
عندهما ولم يصح ما روى من
اسلامها فخر (قوله ان يقتلها
بسموم) لان من قتل بسم يقتل
بمثل السم الذي قتل به ما لم يكن
مهر يابن الغسل والظاهر ان
ماها لم يكن مهريا ومن ثم تأخر
موت بسم مدة عن أكل السم
اه من عش على م (قوله
ان ما في هذه القصة) فهي
واقعة حال فعلية طرقها الاحتمال
فقط بها الاستدلال على كون
قتلها قصاصا تاما (قوله من
اضاف انسانا) اي بميزا بقرينة
قوله لانه تناوله باختباره اما غير
المميز فيه القود كما هو مخرج
يه في التروع (قوله فهو معطوف)
اي يحذف حرف العطف

(الجماع) اي المرأة ويشال للهمزة أيضا وقال الزهري أسلمت فتركها وفي مغازي سليمان
البيهقي نحوه وانها قالت استبان لي الا انك صادق وانى أنتم ذلك ومن حضر أنى على
ذلك وأن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وجمع البيهقي بأنه يحتمل ان يكون تركها اولا
فلما مات بشرقتاها به وبذلك اجاب السهمي وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه
ثم قتلها ببشرقتاها ويحتمل ان تركها لاسلامها فلما مات بشرقتاها بموته وجوب
القصاص عليها فتمت وقوله انه قتلها قصاصا فيه نظر اذ لم نر أحدا من الصحابة روى عنه
انه قتلها قصاصا وانما الوارد انه قتلها وهو محتمل لكونه قتلها بنقضها العهد بما فعلته
ويدل عليه ما جاء في رواية انه صلبها اذ لو قتلت قصاصا لم تصلب بل لو فرض انه لم يصلبها لم
يكن قتلها بالسيف دليلا للقصاص لان المماثلة فيه معتبرة فقياسه ان يقتلها بسموم كما
ان اليهودي الذي رضى رأس الجارية بحجر امر به صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بمثل
ذلك الحجر ايشار المماثلة المقصودة من مشروعية القصاص لا يقال الصلب لا يدل على
انتفاء القصاص لان اللام ان يصاب من يريد قتله اذ رأى ذلك زجرا وتكديلا لانا
نقول ليس للامام الصلب في قتل القصاص كما يصرح به كلام أئمتنا لما تقرران المذار فيه
على المماثلة ما أمكن فلا يجوز للامام الزيادة عليها ولا النقص عنها اولم نرا حذوا من أئمتنا
ولامن غيرهم جوزوا الصلب في غير قاطع الطريق فن ادعاه فعلية البيان بغير محمل النزاع
الذي نحن فيه فان قلت هو يرد على هذا الحصر لان هذه غير قاطعة طريق وصلبت قات
الذي اذ انتقض العهد لمحق بقاطع الطريق في احكام لا يعد ان يكون هذا منها على ان
ذلك صار كحربي واحكام الحربيين لا يقاس بها احكام المعصومين فان قلت قولاكم ايشارا
للمماثلة الخ انما يتأتى على القول بتعيينها في القود واما التحريم بينا وبين السيف فيما ليس
بمحرم او التحريم بينا وبين السيف في القتل بسموم فلا يتأتى عليه ذلك البتة قلت بل يتأتى
على التحريم ايضا لان القتل بالسيف لا يعين القود لانه يحتمل ويحتمل انه انتقض العهد
والمدعى انما هو ان قتلها بالسيف لا يدل على خصوص كونه قودا وتأخير قتلها الى
موت بشر لا يدل على القود أيضا الاحتمال انه لتحقيق عظيم جنايته او بهذا كله يعلم ان ما في
هذه القصة من قتلها بقدر رحمة لا يرد على قول أئمتنا من اضاف انسانا فقدم له طعاما
مسموما فاكل منه فمات لا قود عليه لانه تناوله باختباره والمضيف لم يلجئه الى أكله وذلك
لانه لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم قتلها بقيد كونه قودا وبهذا الذي قررناه يعلم تحقيق
النظام حيث نفي القصاص مع اطلاعه على الروايات المتخالفة في ذلك فان قلت لان لم ان
نفسه لذلك بل لان ثبوته بقيد كونه قصاصا لم يصح والاصح عدمه قلت هذا يحصل منه
مدعانا أيضا لان ثبوته اذ لم يصح من أصله او بذلك القيد فلا دلالة فيه للخصم بوجه
ويجئ من النبي كريم (من) فهو معطوف بحذف حرف العطف على لم تنقص خلافا
لما يؤوله كلام الشارح انه استثنى اي انتم نعمة عظيمة (فضلا) مفعول مطلق كفرحت

(قوله اى رفع الرق عنهم) اى باعتاقهم لان ما فى السبي نساء وذرارى وهم يرقون بنفس الاسر فتقول النبي فيما يأتى اماما كان لى
وابنى عبد المطلب فهو اى مسلم اى بكم بعد عتقه وكذا يقال فيما بعد فيجتمل ان العتق فى غير ما للنبي قد فوض اليه ففعل
ويحتمل ان كل من سمع بحاله من الغنائم فجزعته بغيره بغير الرق على الشكاح ينسخه فان كان رد النساء لهوازن من غير عود
لازواجهن فلا اشكال والاشكال الا ان ثبت نجده يدعقد وانما لم يذكرهم ١٢٧ النبي ذلك لسكونهم عالمين بالحكم وفيه
ايضا ان ثلاثة الخماس الخمس

التي للميتامى والمساكين وابن
السبيل لم يذكر فى القصة تبرعهم
بها على انهم غير محصورين فلا
يتأتى نزولهم عن حقهم الا ان
يقال للامام ان يحصر حتى بعض
المستحقين فى بعض انواع الغنمة
ويكون قد حصر - حق هؤلاء
الثلاثة من غير السبي كالابل
فحرر (قوله وايهاه قصر فضلا)
فيه منظر فان النص على النبي
لا يتنى ما عداه دلالة ولا ايها
اه دنوشرى (قوله قريب من
ذى الجحاز) قال فى الصحاح
وذو الجحاز موضع عنى كان به
سوق فى الجاهلية اه انظر مع
قول السارح بين ذلك الوادى
الح اذ ليس بين مكة ومعنى هذه
المسافة تأمل (قوله فى اثني عشر
أنا الخ) عشرة جاء بهم اى انتح
مكة والقان من طلقاء مكة اى
الذين اسلوا من أهل مكة يوم
فتحها فاطلقتهم اى خلى سبيلهم
ولم يسترقهم واحدهم طليق فعيل
بمعنى مفعول (قوله وقام رجل
من نخذ حليمة) قال فى القاموس

جرلا او مفعول لا به وهو الاولى لان المراد بالمتن هنا ما ذكره الله تعالى بقوله عز قاتلا
فاما ما بعد وما قد افق بتخمية سبيلهم بعد ان مامكهم المساون اى رفع الرق عنهم لاجل
فضله اى احسانه العام عليهم وعلى غيرهم بلا عوض وعلى هذا معنى هذه العلة والعلة التي
تليها المستفادة من اذ كان له مال بشيئين عموم احسانه عليهم وعلى غيرهم وخصوص
كونه تربى فيهم وعليه فخر العطف متدرا النبوت ويصح ان تكون الثانية علة للاولى
وايهاه قصر فضلا عليهم غيره وثر لانه لم يرد ما لى الفضل بل فضلا به لى هم سواء أعاق
على هو وزن عن او بفضلا اكتفاء بقربة السياق (على هو وزن) قبيلة حليمة السعدية
رضى الله تعالى عنها وهم أهل حنين المذكورون فى القرآن وهو واد قريب من ذى الجحاز
السوق المشهور من أواق الجاهلية بناحية عرفة بين ذلك الوادى وبين مكة نحو ثلاث
ايال غزاها صلى الله عليه وسلم عقب فتح مكة لما تنفقت اشراف هو وزن وثقف على
حربه صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم سادس ثوال سنة ثمان فى اثني عشر الفاء عشرة جاء
بهم والقان من طلقاء مكة ولما هزمهم صلى الله عليه وسلم تصد الطائف واهران يجعل
سبي هو وزن وغنائمهم بالجرأة حتى باقى اليهم وكان السبي وهو النساء والذرارى ستة
آلاف رأس والابل أربعة آلاف وعشرين الفاء والغنم فوق اربعين الفاء واربعة آلاف
أوقية فضة ولما رجع صلى الله عليه وسلم من الطائف انتظر هو وزن بضعة عشرة يوما
ليقدموا عليه مسلمين ثم اخذ فى قسمة الغنائم فجاؤا مسلمين فقتلوا يارسول الله انا اهل
وعشرة وقد أصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك فامن علينا مما من الله عليك وقام ربك من
نخذ حليمة فقال يارسول الله ان ما فى الخطائر عاتك وخالاتك اى من الرضاع لانهن قرابات
حليمة أو حاضناتك اللاتي كن يكننك ولوانا ارضعتنا الحارث بن ابي ثمرة والنعمان بن
المنذر ثم نزل بناسملى الذى نزلت فيه رجونا عطفه وأنت خير المكفواين فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث اصدقها ابناءؤكم ونساءؤكم أحب اليكم ام
أموالكم فقالوا ابناءؤنا ونساءؤنا فقال اماما كان لى وابنى عبد المطلب فهو اى بكم واذا
صلبت الظهر بالمسلمين فقوموا وقولوا انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ابناءؤنا ونساءؤنا فاعطى بكم عند
ذلك واسأل اىكم ففعلوا ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اماما كان لى وابنى عبد المطلب

النخذ ككثف ما بين الساق والورك مؤنث كالتخذ ويكسر وحي الرجل اذا كان اقرب من عشيرة والجمع الخزاز اه
(قوله انما فى الخطائر) جمع نظيرة قال فى المختار والخطيرة نعمة مل للابل من شجرة لتقيم البرد والريح (قوله قرابات حليمة) كان
الظاهر ان يزيد وقرابات زوجها الابل قال قوله عاتك اذ قرابات الام من الرضاة خالات وقرابات الاب من الرضاة عمت
كالسب (قوله الحارث) اى ملث الشام (قوله أو النعمان) اى ملث العراق

فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار
 مثل ذلك وامتنع بنو عقيم وبنو فزارة وعباس بن مرداس من بني سليم فوعدهم صلى الله
 عليه وسلم من اقول سي يصيبه بما طابت به نفوسهم فردوا من بني عذرة ومن صلى الله
 عليه وسلم عليهم بذلك (اذ) اي لاجل انه صلى الله عليه وسلم (كان له قبل ذلك) اي وهو
 طفل (فيهم رياء) بفتح الراء والمد اي تربية من ربوت في بني فلان وربيت فيهم اذ انشأت
 بينهم او طول باعتبار ما وصل اليه من ابن حليمه وتربيتها * (تنبيه) * جعل الناطم اذ
 تعلية خلاف ما عليه الجمهور قالوا ولاديل في وان ينعكم اليوم اذ ظلمت الآلة لان
 التقدير بعد اذ ظلمت وعلى الاول هل هي حيث تحذف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت
 والتعويل مستفاد من قوة الكلام لامن اللفظ قولان المنسوب الى سيبويه الاول وعلى
 الثاني في الآية اشكالات ليس هذا محل بسطها وترداسها للزم الماضي وهو الغالب
 ثم قال الجمهور ولا تكون الاظرفا أو مضافا اليها الظرف نحو يومئذ تحدث أخبارها وقال
 الاقلون تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وكذا المذكورة أو اقبل
 التصص كلها بتقدير اذ كرا او بدلا منه بدل اشتمال أو كل من كل ورده الجمهور بأن
 المفعول أو المضاف اليه محذوف وزعم الزحشري انها تكون في محل المبتدأ كما تنشده
 ويجوز كثيرون وردها للمستهتمل نحو فسوف يعملون اذا اغلغل في اعناقهم لاستقبال
 يعملون لفظا ومعنى واجيب بأنه من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع بمنزلة الواقع
 (واي) ذلك (السبي) أصله الاسر والمراد به هنا السبي اي المأسورون الى الجعرانة بأمر
 صلى الله عليه وسلم كما مر اي قبضه فيها على المسلمين وكان ذلك السبي (فيه أخت) النبي صلى
 الله عليه وسلم من (رضاع) واسمها السماء كما مر ولما شقوا عليها عند سبيها قالت والله اني
 أخت صاحبكم فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني أختك قال
 وما علامة ذلك قالت عضه منك في ظهري فعرها لكن (وضع) اي خفض (الكفر)
 التائب بها (قدرها) كذلك وضع قدرها (السبأ) اي الاسر القائمه بها أيضا فاضمعل في
 جنب ذلة هذين ما فيها من اخوته صلى الله عليه وسلم كما اضمعل في جنب الكفر ما في نحو
 أبي طالب من العروة والتربية ومنع الأعداء بكل طريق امكنته ثم من الله عليها
 بالاسلام وبعرفته صلى الله عليه وسلم لها (خباها) اي أعطاها ما لم يكن في حياهم اوجاد
 على قومه الاجلها (نرا) اي لاجل بردها اذ رحم الرضاع كرحم النسب ويجوز ان
 يكون هو المفعول الثاني ويؤيده انه أبدل منه قوله وبسط الخ كما يأتي ولما أتته بسط لها
 رداً واجلسها عنده ثم خيرها وقال ان أحببت فعندي محببة مكرمة وان أحببت ان
 أمتعك وترجي الى قومك فقلت فاختارت قومها فتمتعها وزاد في الاحسان اليها كما هو
 شأنه وردها الى قومه وأعطاه غلاما له يقال له مكحول وجارية فزوجته به فلم يزل فيهم من
 نسلهما بقية (نوهت الناس) الذين رأوا ذلك البراي وقع في وهمهم اي ذنهم واسناد

(قوله واسمها السماء) اي من
 غير ما يقال السماء بالباء (قوله
 وما علامة ذلك) بكسر الكاف
 لانه خطاب مؤنث (قوله السبأ)
 بكسر السين وقصها (قوله ما لم
 يكن في حسابي) هذا المفعول
 الثاني المحذوف على جعل برا
 مفعولا لاجل (قوله وأعطاها
 غلاما) الذي في النعمة الكبرى
 فأعطاه نعم ما وشاء وثلاثة
 اعبد وجارية

ذلك اليهم باعتبار ما من شأنه (به) أي بسبب ذلك البر الذي وصل اليها منه (انما) يفتح
 الهـ مزلة أداة حصر كـ ورتها (السـباء) أي المسيبات أو النساء لأنهن يسمين
 سببا في القاموس والسببي ما يسي وجمعه سبباء والنساء لأنهن يسمين القلوب أو يسبين
 فيمكن وحينئذ تصح قراءة النظم بسبين ثم باو بنون ثم سين اذا المعنى صحيح على كل منهما
 كما به لم من تقريرى الا في قنامله وبينه وبين الناس الجناس المقلوب (هـ داء)
 بالـ كسر مصدوه ديت المرأة الى زوجها أي مهاديات كرجل عدل والجملة في محل
 مفعول توهبت الناس أي توهما وان النسوة اللواتي معها في السبي لم يسبين اعظم
 ما قابلهن به من الاكرام وانما سبين لا كرام هـ داء عروس وجـ لاثم اعليه صلى الله عليه
 وسلم لا يكونهن من مسيدات لان ذلك الاكرام انما يفعل مثله لنساء يهدين عروسا للنساء
 مسيدات * (تنبية) * آسـة عمال الناطم لانما هذه في الحصر قبيح فيسه الرخصى
 والبيناوى وغيرهما وجعل الاولان منه قوله تعالى قل انما يحى الى انما الهكم الله
 واحد فمالا انما قصر الحكم على شئ أو اقصر الشئ على حكم فهو انما يزيد قائم وانما
 يقوم زيد وقد اجتمع في هذه الآية لان انما يحى الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما
 الهكم بمنزلة انما يزيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحى اليه صلى الله عليه وسلم
 مقصور على اسـة متناهية تعالى بالوحـدانية وقول ابي حيان يلزم الرخصى انحصار
 الوحى في الوحدة مردود بأنه حصر مجازى باعتبار المقام ومن جملة ذلك البرأنة (بـط)
 فهو يدل من برا كـ ما روي يصح كونه بدلا من حـي (المصطفى) صلى الله عليه وسلم (اهـ من)
 الظاهر انهم زائدة على مذهب الاخفش وجعانة (رداء) كان عليه أي نشره وجعلها
 فراشا تجلس عليه ويصح جعل من للتبعض فيكون صلى الله عليه وسلم لم يسط لها بعضه
 لتجلس عليه والاول اقرب وعلى كل فهذه الـها ذلك الاكرام كيف وهو رداء (اي فضل)
 اي شرف عظيم لانما له (حواء) اي جمعه (ذلك الرداء) بما سته لجسده الشريف صلى
 الله عليه وسلم وما افهمه هذا التقرير من ان اي فضل الخ جملة نعمت رداء ومن زائدة او
 تبعية هي المتبادر كما لا يخفى ويصح ان تكون اي مفعول بـسط وأن فضل بمعنى فضيلة
 فن تبعية وانه على حاله فن تعليلية داخلية على مضاف اي نشر لها من أجل فرش رداءه
 لها فضلا عظيم حواء ذلك الرداء اي تميزا ظاهرا على بقية نساءه هو اذن وفي رداءه والرداء رد
 المجزى على الصدر (فغدت) اي صارت مندرجة (فيه) اي في ذلك الفضل (و) الحال انما
 (هي سيدة) اولئك (النسوة) اللواتي معهن سبي هو اذن لما حصل لها من التميز اظاها
 الباهر عليهن (و) ان اولئك النسوة هن (السيدات) قبل اسره (فيه) اي في ذلك الفضل
 (امام) اي صارت كأنها سيدتهن وكأنهن مع كونهن سيدات اما لهن وبين السيدات
 والامام طباق وهذه مودة للجملة الاولى التي هي حال من فاعل غدت كما علم مما مر ولما
 ذكرنا اختص به صلى الله عليه وسلم من الرفعة والترقى الى ما لم يصل اليه مخلوق وما يتعلق

(قوله نعمت رداء) فيه انما النسائية
 واعل المراد من حيث المعنى
 أو المراد من قوله نعمت لان القول
 في مثل ذلك قد رأى مقول فيه
 اي فضل الخ تأمل (قوله وفي رداء)
 والرداء رد المجزى على الصدر
 هو عبارة عن أن يأتي الشاعر
 بكلمة في صدر البيت متقدمة
 كانت او متأخرة ثم يأتي بها بالقطعة
 في مجزئه وأحسنه ما كانت الانقطة
 افقتا حال البيت والاخرى خفاه
 كتوله
 في يحدث من مري فمات هرت
 سرا القلوب الامن حديث في
 وقد قدم

(قوله وذباب القرى) الذباب معروف الواحد ذبها والجمع أذبة وذبان بالكسر وذباب بالضم انتهى قاموس (قوله وومد البحار) الومد التصريك شدة حرايل انتهى صحاح وفي القاموس الومد محرك الحركات مع سكون الريح وندى يجي في صميم الحر من قبل البحر ١٣٠ (قوله واستعمال التنزه الخ) قد يقال يمكن إجراء كلام الناظم على قانون اللغة لا على

العرف بأن يجعل في ذات الخ متعلقا بمحذوف رصلة تنزه محذوفة أي فتنزه أي تساعد عن العفونات ونحوها متلخذا في أوصاف الخ (قوله وبه يظهر) أي بقوله اجنلبيها حيث عداه بنفسه (قوله ان من زائدة) قال سيبويه يشترط زبادة أن يتقدم في أو شبيهه وان يكون مجرورا هاء كسرة والاختش لا يشترط ذلك قال ابن مالك وبقوله اقول واستدل بقوله يحلون فيها من اساور من ذهب وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم واسيبويه أن يدعى انهم في الآيتين تبعية ضمنية وكذا فظا لهما في النظم ان عزاجته لاه بعضهما ويعلم بالاولي طلب التنزه فيما ذكر ان عزاجته تلاكلها تأمل (قوله لان مقدره حسن) قال في المختار الحسن ضد الصيغ والجمع محاسن على غير قياس (قوله الانشاد) قال الهروي في غريبه والشد دفع الصوت ومنه انشاد الشعر أي رفع الصوت به وقولهم نشرتك الله أي سألتك بنشدي أي رفع صوتي (قوله من شجي الصوت) أي الصوت الشجي أو من شخص شجي صوته فهو من إضافة الصفة

بذلك من صفات تنقطع اعناق الاطماع عن أن تمتد إليها وخصال لم يعول آمال المكمل الاعليها طلب من كل سامع فاته مشاهدة رؤيته صلى الله عليه وسلم أن ينزهه بالاصفا الى صفات ذاته ومعانيه فقال (فتنزه) قال الشارح هو من قولهم خرجنا تنزه في الرياض اه وكأنه جرى في ذلك على العرف اذ التنزه كما في القاموس التبعاء ثم قال وارض نزهة بعدد عن الرب أي الخصب والزرع وغنى المياه وذبان القرى وومد البحار وفساد الهواء ثم قال واستعمال التنزه في الخروج الى البساتين والخضر والرياض غلط قبيح (في) أوصاف (ذاته) من الكلام عليها في تلك ذات العلوم (ومعانيه) أي صفاته الخارجية عن أوصاف ذاته صلى الله عليه وسلم (استماعا) أي من جهة اصغائك الى استماع أوصاف ذاته وجعل صفاته الآتية في هذا النظم الجامع البديع وبين ذاته ومعانيه جناس المتبادلة كالاستماع والاجتهاد الآتي (ان عز) أي فقد (منها) متعلق بقوله (اجتهاد) من جالوت العروس جلا وجلاوة واجتليتها اذا نظرت إليها مجلية أي مكشوفة هزينة أي ان فاتك رؤية ذاته الكريمة ومشاهدة صفاته العلية فلا يفتك تفريغ سمعك لكل ما يتلى عليك من أوصاف ذاته صلى الله عليه وسلم وعلى صفاته وبه يظهر أن من زائدة في الايجاب وهو ما اجاز به جماعة وخرجوا عليه قوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين يحلون فيها من اساور من ذهب من جبال فيها من برد يغصوا من ابصارهم وفيه نظر لا مكان نحو التبعيض فلا زيادة فتأمل (و) لا تنقص على سمعك القليل من ذلك بل (املا السمع) بأن تكفر من سماع ذلك حتى لو فرض ان ما سمعته شيء محسوس وان سمعك انا واسع لا أن ذلك من المحسوس (من محاسن) اشتمل عليها صلى الله عليه وسلم لا يلحق أحد آثارها ولا يشق كمال غبارها وهو جمع على غير قياس لان مقدره حسن لا محسن الاتقديرا (عليها) من ملبسته الكتاب ويجوز أملاته (عليك) من هذه القصيدة وغيرها (الانشاد) لها من شجي الصوت بآتم الاعراب فقد قالوا من أقوى الاسباب الباعثة على محبته صلى الله عليه وسلم سماع الاصوات المطربة بالانشادات بالصفات النبوية المعربة اذا صادفت محلا قابلا فانهم تحدث للسمع سكر اواريجية وطربا وذلك يحدث عندها بسببين احدهما انهم في نفسها توجب لذة قوية ينغمس فيها العقل الثاني انها تحرك النفس الى جهة محبوبه فيحصل بذلك الحركة والشوق تخيل المحبوب والحاضره في الذهن وقرب صورته في القلب واستيلاءها على الفكر وفي هذا من اللذة يغمر العقل لاجتماع لذة اللحن وكثرة الاشجان فيحصل للروح ما هو أعجب من سكر الشراب وأقوى في اللذة من عناق

لله وصف والوصف انما هو أي صوت شجي أي مطرب قال في القاموس شجاء حزنه وطربه كاشجاء الشواب فيه ما ضد (قوله وأريجية) أي خذبة يقال راحت يده بكذا أي خفت له (قوله وطربا) الطرب خفة نصيب الانسان لشدة حزن أو سرور انتهى مختار فاعطف طربا على أريجية مرادف

الشواب وقد ذكر الامام احمد وصلى الله عليه وغيره أن الله تعالى يقول لداود في الجنة
 مجدني بذلك الصوت الذي كنت تجدني به في دار الدنيا فيقول كيف وقد أذهبته بالموت
 فيقول أنا أرتده عليك فيقوم عند ساق العرش ويمجده فاذا سمع أهل الجنة صوته استفرغ
 نعيم أهل الجنة وأعظم من ذلك اذا سمعوا كلام الرب جل جلاله وخطابه اهتم لاسيما ان
 انضم الى ذلك رؤية وجهه الكريم فان لذة ذلك تغني عن الجنة ونعيمها بما لا تدركه العبارة
 ولا تحيط به الاشارة (والانشاء) من ناظمها واسناد الاملاء اليها مجاز ومما يحتمل على
 استقراغ وسعك في ذلك التنزه واملاء السمع من تلك الحسن انه يجب عليك ان تعتقد ان
 محاسن ذاته وكمال صفاته لا يمكنك ان تحيط بها كيف وكل وصف له من صفاته الذاتية
 والمعنوية (ابتدات) انت او انا (به) في الذكرا وابتدات بذكرة تحيط بغايتها (استوعب
 اخبار الفضل) مقبول مقدم اي جميع اخبار الفضائل والكمال (منه) متعلق بقوله
 (ابتداء) اي كلما ابتدأت بوصفه صلى الله عليه وسلم وتأمات ما اشغل عليه صريحاً
 وايضا وجدت ذلك الوصف المبتداه جمع انواع الفضل وغايات الكمال ولا يستبعد ذلك
 فان كل وصف من اوصافه صلى الله عليه وسلم أخذ بججز ببقية تلك الاوصاف اذ لا يتحقق
 كمال وصف من صفات الانسان كالحلم مثلا الا ان كل في بقية اوصافه كالحلم والكرم
 والشجاعة والخلق الحسن وغيرها وينتدفع كل من صفاته صلى الله عليه وسلم يدل على
 ما وضع له مطابقة وعلى ما عدها منها ايماء واستلزاما كما لا يخفى على من سبى ذلك رآه له
 وبهذا الحق الذي تنبيهه الناظم يعلم انه سفي الله عهد ثاقب النظر كمال المعرفة
 متطلع من العلوم والمعارف وليس ذلك بكثير على من حل عليه نظر القطب الكبير والملم
 الشهير سيدي ابي العباس المرسى وارث ابي الحسن الشاذلي قدس الله سرهما ونور
 ضريحهما وبما قررته في شرح هذا البيت يعلم انه من غرر ايات هذه التصديفة وانه
 لا عقيد فيه خلافا للشارح وانه يجب عليك ان تعتقد ايضا انه من تمام الايمان بد صلى
 الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى اوجد خلق بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده
 في آدمي مثله صلى الله عليه وسلم وسر ذلك ان محاسن الذوات دليل على ما بطن فيها من بدائع
 الاخلاق وجلال الصفات ونينا محمد صلى الله عليه وسلم لم قد بلغ الغاية التي لم يصل اليها
 غيره في كل من ذينك ومن ثم قال الناظم في بردة المديح * فهو الذي تم معناه ومصورته *
 البيتين فبين ان حقيقة الحسن الكامل كانت فيه وحده ولم تقسم بينه وبين غيره لانه
 الذي تم معناه دون غيره ولو شرب لم يتم معناه وما أحسن قول بعضهم لم يظهر لنا تمام
 حسنه صلى الله عليه وسلم والاملا طاقات اعيننا النظر اليه وبين ابتدأت وابتداء جناس
 الاشتقاق (تنبيه) شرح الناظم بتمام معناه بما روي في ولم يشرح تمام حسن ذاته
 كذلك وانما اشار لذلك بقوله برؤية وجه الخ ضحكة التبسم الخ وبقتيل راحة الخ فمعين
 علينا ان نشير الى شيء من ذلك فنقول اما وجهه الشريف فصيح عن البراء انه صلى الله عليه

(قوله ويمجده) اي يرفع صوته
 لزبور (قوله والانشاء) قال تعالى
 وهو الذي أنشأكم اي ابتداء
 خلقكم وكل من ابتداء شيئا فقد
 أنشأه فهو مجاز اي لان الذي يلي
 هو الشخص المنشد والمنشئ فهو
 على حد واسأل القرينة وبين
 لانساد والانشاء الجناس اللاحق
 لبعده مخارج الدال والهمزة (قوله
 بججز ببقية تلك الاوصاف) قال
 الجوهري وحجزة الازار معناه
 وحجزة السر او بل التي فيها التسكة

وسلم كان احسن الناس وجهاً واحسن خلقاً وعن ابي هريرة رضى الله عنه ما رأت شباً
احسن منه صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه صلى الله عليه وسلم وعن البراء
انه قيل له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف قال لا بل كالقمر اى لم يكن
كالسيف في الطول ولا في اللمعان بل كالقمر في التدوير وفوق المعان السيف وصح عن
جابر بن سمرة لم يكن كالسيف بل كالشمس والقمر وكان مستديراً فنبه به هذا انه جمع بين
الحسن والانساق والملاحة والاستدارة وجاء عن علي رضى الله تعالى عنه لم يكن
بالمسك اى شديد اسندارة الوجه بل فيه تدوير قليل وهو احدى عند العرب وهو معنى
قول ابي هريرة كان اسيل الخدين اى فيهما طول وسلامة من ارتفاع الوجنة ومد وتشبيهه
غير واحد لوجهه بشقة القمر اى عند التفاته وقيل احترازاً عن القمر من السواد
ويروى تشبيهه ابي بكر رضى الله تعالى عنه وغيره له بدارة القمر وفي النهاية انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا مبر صار وجهه كالأرآة فيرى خيال البدر فيه وفي رواية تلاً لا وجهه
تلاً لا القمر بله البدر وانما كان الاكثر تشبيهاً بالقمر دون الشمس لان من شاهده
ينظرون كمال النظر ويستأنس به ولا يتأذى منه بخلاف الشمس في الكمل ولذا كان من
أسمائه صلى الله عليه وسلم البدر ومن ثم قال الخارجون للملاقاة حين مرجعه من تبوك
طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا * ما دعا الله داع
ثم هذه التشبيهات جرت على عادة العرب والافلاحيين يعادل صفاته صلى الله عليه وسلم
الطاقة والعلوية وأما بصره صلى الله عليه وسلم فيمكن تشبيهه ما راغ البصر وما طغى وصح
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما كان صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كجاري
بالتنار في الضوء وصح انه كان في الصلاة لا يرى من خلفه كجاري من أمامه اى رؤية
أدراك كهي بالبصر اذ الرؤية الواقعة على جهة الكرامة لاتوقف عليه ولا على شعاع
ولا على مقابلة عند أهل السنة وما قيل كان له عينان بين كتفيه كسم الخياط يرى بهما
ولا يحجبهما الثياب لم يثبت ما يدل عليه والاصل عدمه كما زعم أن صورهم كانت تنطبع
في قلبه وانما رؤية قلبه وان المراد بها العلم لم يوحى او الهام وحديث انى لأعلم ما وراء
جدارى لم يعرف له سند وانما ذكره ابن الجوزى في بعض كتبه بلا سند وبنرض وروده
فهذا غير ما نحن فيه لان المنفى علم الغيب بما وراء البدار حيث لم يعلم به بوحى او الهام ومن
ثم قال لما ضلت ناقته وقال بعض المنافقين هو يزعم علم الغيب والله انى لأعلم الاما على
ربى وقد داني ربى علم اوهى في موضع كذا استبسمت اى شجرة بخطامها فذهبوا فوجدوها
كما أخبر صلى الله عليه وسلم وبفرض التعارض فما هو حال الصلاة وهذا خبرها وواجب
انه كان اذا التفت التفت جميعا اى لا يسارق النظر ولا يلوى عنقه يمنة ولا يسرة كالطائش
الخفيف وان جل نظره النظر بالمخاطبة صلى الله عليه وسلم وهو جانب العين الذى يلى الصدغ
وانه صلى الله عليه وسلم عظيم العينين أهدب الاشفا مشرب العينين بحمرة وروى مسلم

(قوله كان الشمس تجري) قال
الطبي شبيهه جريان الشمس في
فلكها بجريان الحسن في وجهه
صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل أن
يكون من قضاى التشبيه جعل
وجهه مقرا ومكانا بالشمس انتهى
مواهب (قوله وصح انه كان في
الصلاة) فى الامداد استظهر عدم
الفرق بين الصلاة وغيرها الاطلاق
حديث الصحيحين

أشكل العينين والشكلة الحجر في بياض العين وهي مجودة والشبهة الحجر في سوادها وفي
 رواية أدهج العينين أي شديد سوادهما أذهب الأشفار أي طوبالها • وأما معه صلى الله
 عليه وسلم فحسبك فيه خبر الترمذي أني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق
 لها أن تغط ليس فيها موضع أربع أصابع إلا ملأ واضع جبهته ساجدة لله تعالى وفي رواية
 لأبي نعيم أوقا ثم • وأما معه صلى الله عليه وسلم فصح أنه كان بين شعرين لادبريل أي يفتح
 فكسر وهو ما يتكسر قلبه ولا يسط ولا يحد فقط وكان بين أذنيه وعاتقه وأنه رجل ليس
 بالسيط ولا الجهد ولا تخالف لأن فيه رجولة قليلة قالوا لى أنقى كثيرا وأنه إلى شحمة أذنيه
 وأنه إلى أسفلها وأنه إلى الكتفين ولا تخالف أيضا لأنه ربما تركه قصير في طول وربما تداركه
 في قصر وكان إذا تفرق انفرك بنفسه والآن تركه معقودا واهل هذا كان أقلا ولا الذي
 صح أنه كان صلى الله عليه وسلم يسدله أي يريه ثم فرق ثم رأيت أن العلماء قالوا أن الفرق
 سنة لأنه الذي رجع إليه صلى الله عليه وسلم وكان في عنقه صلى الله عليه وسلم وصدغيه
 شعرات يرض دون العشر من وأنما لم يكثر فيه مع أنه نور ووقار لرواية ما شأنه الله بالشيب
 أي لأن النساء يكرهنه غالباً من كرهه صلى الله عليه وسلم شيأ فقد حاب وكفر واختلقت
 روايات في تغييره صلى الله عليه وسلم تشبيهه بنحو الحناء ولا خلاف أنه صلى الله عليه وسلم
 فعله كثيرا وتركه أكثر ومن ثم كان سنة عندنا وصح أنه صلى الله عليه وسلم كان كثير شعر
 اللحية الكريم وجاء أنه صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن شعر رأسه ونسرج لحية وكان
 أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر ولم يرد فيه أنه صلى الله عليه وسلم حاق رأسه في غير
 حج أو عمرة ورواية أنه كان يأخذ من عرض لحية وطواها غريية بخلاف رواية أن عبد الله
 بن ثمر أخنثهم أن ثمر رضى الله عنهم وورد أنه صلى الله عليه وسلم كان ينظر في المرأة إذا مرح
 لحية وأنه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكحل منها بالأنثى في كل عين ثلاثة قبل النوم
 • وأما جبينه صلى الله عليه وسلم وحاجباه وأنته ورأسه فقلد جباهه وأضخ الجبين مقرون
 الحاجبين أي شعرهما متصل وأنه غير متصلهما ووجه ابن الأثير وقد يجمع بأنهما كانا
 كثيرى الشعر كما في رواية سابقين كما في أخرى فهم مع كثرة شعرهما أفيهما
 سبوغ إلى آخر العين ودقة في طرفيهما فلكثرة شعرهما بران من بعيد كأنهما متصلان
 وأيسا في الحقيقة كذلك وصح أنه ضخم الرأس ضخيم الكراديس أي رؤس العظام
 وجاء أنه صلى الله عليه وسلم ألقى الأنف أي طويله مع دقة أرنبة وحذب في وسطه وعبر
 بعضهم بأنه سائل مرتفع وسطه وأنه صلى الله عليه وسلم دقيق العينين أي أعلى الأنف وأن
 من لم يتأمله يحسبه أنه أشم أي طويل قصبة الأنف • وأما فقه صلى الله عليه وسلم فقد صح أنه
 واسعه يفتح الكلام ويختمه بأشداقه أي لسعته فقه والعرب قد حذوه وندم ضده وأنه صلى
 الله عليه وسلم أشنب أي لسانه غابة البرق والامعان وأنه إذا تكلم روى كأنه يخرج
 من ثناياه وأنه صلى الله عليه وسلم منبلج الأسنان أي منفرقا وفي رواية أنه منبلج الثنيتين

(قوله أطت السماء) أي صوتت
 من ثقل ما عليها كطت الأبل أي
 صوتت لثقل أحمالها (قوله كان
 يسدله) بضم الدال وكسر
 (قوله يكرهنه) فمعصم من ذلك
 رفقا بمن وقال بهصم فيه نظرا لأن
 الكراهة الطبيعية خارجة عن
 الامور التكاليفية ولأن رده بأن
 ذلك يجبر إلى الكراهة الاختيارية
 وهي كدفع الله تعالى ما يجبرهن
 إلى الكراهة الداعية لذلك انتهى
 شرح الخصائص لابن عسلا
 (قوله الحناء) بالمد والتمديد (قوله
 كان ينظر في المرأة) فيندب النظر
 فيها اقتداء به صلى الله عليه وسلم
 كما قاله ابن جماعة نقل عن الحب
 الطبري (قوله مكحلة) هو أحد
 ما جاء على الضم من الأدوات (قوله
 دقيق العينين) عريض كل شيء أوله
 وعرضه اتقوس سادتهم وعريض
 الأنف تحت مجتمع الحاجبين وهو
 أول الأنف حيث يكون فيه النهم
 يقال هم شم العرائن

(قوله ربيع خلوف) أي وكان في
 أفواههن تنن كذا في بعض النسخ
 وعبارة المواهب ودخلت عليه
 عميرة بنت مسعود هي واخواتها
 يابعهن وهن خمس فوجدنه يأكل
 قديدا فغضغ لهن قديدا فغضغها كل
 واحدة قطعة فلحقن الله وما وجد
 لأفواههن خلوف رواه الطبراني
 (قوله حتى أسمع العواتق) قال في
 الصحاح وجارية عاتق أي شابة أتت
 ما أدركت فحدرت في بيت أهلها
 فلم تنب إلى زوج من البينونة أي
 لم تنب من أهلها إلى زوج (قوله
 وأما ضحكك صلى الله عليه وسلم)
 يقال ضحكك يضحك ضحكك وضحكك
 وضحكك وضحكك أربع لغات
 والضحكة المرة الواحدة وربيل
 ضحكك أن كثير الضحك وضحكك
 بالتسكين يضحك منه والاضحكة
 ما يضحك منه وأمرأه مضحكك
 كثيرة الضحك اه صحاح (قوله
 حتى بدت نواجذه) جمع ناجذ وهو
 ما يظهر عند الضحك من الأسنان
 وقيل هي الأنياب وقيل الأضراس
 وقيل الدواخل من الأضراس
 التي في أقصى الحلق (قوله حتى
 تم ملان) يقال هملت عينه أي
 فاضت وبابه نصر (قوله من
 التناؤب) بهمزة بعد الألف وأما
 بالواو فغلط اه قسطاني على
 البخاري ثم قال وهو تنفس ينفتح
 منه النفس من الامتلاء وتفسل
 النفس وكدورة الحواس

أي أكثر من البقية وأما ريقه صلى الله عليه وسلم فقد صح أنه يوم حنين نفل في عيني على
 كرم الله وجهه وروى عنه وكان به رمدا فبرئ منه لوقته وأعطاها الراية ففتح الله على يديه
 وجاءه صلى الله عليه وسلم بج في بئر ففاح منه رائحة المسك وأنه صلى الله عليه وسلم بزق
 في أخرى فلم يكن في المدينة أطيب ما منها وأنه صلى الله عليه وسلم كان في يوم عاشوراء
 يبصق في فم رضعائه ورضعائه فاطمة وينهى عن رضاعهم فيجزيهم ريقه إلى الليل وأنه
 صلى الله عليه وسلم مضغ قطعة لحم وأعطاه الخس نسوة فغضغها كل فتى ولم يوجد
 لأفواههن ربيع خلوف وكان في أفواههن تنن * وأما فصاحة أسانه صلى الله عليه وسلم
 وجوامع كلمه وبديع بيانه وكمه فأمرأته من أن يذكر وأشهر من أن ينشر كيف وقد
 ارتقى في كل ذلك الغاية التي لم يدركها مخلوق حتى قال بعض العلماء أن كلامه معجز
 كآقرآن * وأما صوته صلى الله عليه وسلم فروى ابن عباس أن خبر ما بعث الله نبيًا قط إلا بعثه
 حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه
 حسن الصوت واليهي خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسمع العواتق في
 خدورهن وأبوعبهم أنه صلى الله عليه وسلم قال للناس يوم الجمعة على المنبر اجلسوا فسمعته
 عبد الله بن رواحة وهو في بني تميم فجلس مكانه وابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم خطب في
 ففتح الله اسمعهم فسمعوه وهم عنازلهم * وأما ضحكك صلى الله عليه وسلم فهو أنه (سيد
 للعالمين الأولين والآخرين كما مر به في سوط أول الكتاب (ضحكك) أي الذي يظهر به
 سروره هو (التبسم) كما رواه البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيته مستحجما
 قط ضاحكا أي مقبلا على الضحك بكلمته إنما كان يتبسم ولا ينافيه خبر البخاري أيضا في
 المواقع أهله في رمضان فضحك حتى بدت نواجذه وهي بالجيم والذال المحجمة الأضراس
 وهي لا تسكد تظهر إلا عند المبالغة في الضحك لأن عائشة رضي الله تعالى عنها إنما كانت
 رؤيتها وذلك لا ينافي وقوع غير التبسم منه نعم الذي دل عليه مجموع الأحاديث أن
أكثر أوقاته صلى الله عليه وسلم هو التبسم وربما ضحك والمكروه إنما هو الأكل
 والأفراط من الضحك سواء كان معه قهقهة أم لا ومن ثم روى البخاري في أدبه وابن
 ماجه المنهى عن كثرة وانه يميت القلب والفرق أن التبسم مبادي الضحك من غير صوت
 والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور مع صوت خفي فإن كان فيه
 صوت يسمع من بعيد فهو القهقهة * وأما بكاءه صلى الله عليه وسلم فكان من جنس
 ضحكك لم يكن بشهيق ولا برفع صوت ولكن تدمع عيناه حتى تم ملان وبسمع الصدر
 أزيزاى غليان يبكي رحمة لا يبت وخوفا على أمته ولم يفقه من خشية الله تعالى وعند
 سماع القرآن وأحيانا في صلاة الليل وجاءه صلى الله عليه وسلم لم يحفظ من التناؤب بل
 جاءه كل نبي كذلك * وأما يده صلى الله عليه وسلم فقد وصفه غير واحد بكافي عدة طرق
 بأنه شئ الكفين أي غليظ أصابعه ما وبأنه عبل الذراعين وحب الكفين ووصف أيضا

بأن يده صلى الله عليه وسلم ألين من الحرير والدياج وأبرد من الثلج وأطيب ريحاً من
 المسك ولا ينال هذا اللين ما مر آتفاً لأنه جمع له مع ابن الجلد غلظ العظام وقوتها وتفسير
 الأصمعي الشئ بغلظ في خشونة مردود بيل نقل ابن خالويه عنه أنه قيل له ورد في صفته
 صلى الله عليه وسلم أنه لين الكفين فأقسم أن لا ينسرس شيئاً في الحديث وبتسليمه فهو صلى
 الله عليه وسلم كان ربحاً حصلت له خشونة في كفيه من جهاداً وعمل في مهنة أهله وتفسير
 أبي عبيد الله بغلظ الاصابع مع قصرها يرد ما جاء أنه كان سائل الأطراف فالتحقى أن
 الشئ الغلظ من غير خشونة ولا قصر روى الحاكم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم مسح يده
 الشريفة الدم عن وجهه وصدره من جرح في وجهه فكان أثر يده الشريفة غرة سائلة
 كغرة القرس وضح أنه صلى الله عليه وسلم مسح رأسه طية أبي زيد الانصاري ثم قال اللهم
 حمله فبلغ بضعا ومائة سنة وما في طيته بياض ولا في وجهه انقباض وروى أحمد وغيره
 أنه مسح رأسه فظله يده وقال بورك فيك فكان يمسح بعمل يده صلى الله عليه وسلم الورم
 فيذهب * وأما الباطن صلى الله عليه وسلم فكاناً أي ضيق كما جاء عن عدة من الصحابة رضوان
 الله عليهم أجمعين لكن تعارضه الرواية الصحيحة كنت أنظر إلى عفرة باطية والعفرة بياض
 ليس بالناصح وقد يجمع بحمل البياض في الأول على البياض غير الناصح وذكر بعضهم
 أنه لا شعر باطية ردت بأنه لم يثبت بوجهه وكان يسبل منه مما مل ربح المسك وكانت له
 مسربة وهي خيط الشعر الذي بين الصدر والسرقة بل في رواية له شعرات من لبنه إلى سربه
 تجري كالقضب ليس على صدره ولا على بطنه غيره * وأما بطنه وظهره صلى الله عليه وسلم
 فخاؤه مفاض البطن أي واسعه وقيل مسوى الظهور مع الصدر وان بطنه صلى الله
 عليه وسلم كالقراطيس المثني بعضهم على بعض وأنه بعبد ما بين المنكبين أي عريض
 صدره * وأما قلبه صلى الله عليه وسلم فهو أول قلب أودع الأسرار الإلهية والمعارف
 الربانية لأنه أول الخلق كما هو صورته صلى الله عليه وسلم آخر صورة الأنبياء صلى الله عليه
 وسلم وعالمهم أجمعين فهو أولهم وآخرهم في حيازة أعلى الكالات الخلقية والخلقية ومما
 يثبت أن قلبه أودع ما لم يودعه غيره تكرر شقه وعلوه إيماناً وسمكة وإخراج حظ
 الشيطان منه كما مر ذلك مبسوطاً في مجتري رضاءه صلى الله عليه وسلم ومحاسنه الظاهرة
 التي هي اعلام على الأخلاق الباطنية فيكما أن تلك لم يساوه فيها مخلوق فكذلك هذه
 * وأما جماعه صلى الله عليه وسلم فنه صرح عن أنس كأنه حدث أنه صلى الله عليه وسلم أعطى
 قوة ثلاثين رجلاً في الجماع وروى الاسماعيلي أنه أعطى قوة أربعين رجلاً زاد أبو نعيم
 عن مجاهد كاهم من رجال أهل الجنة والرجل في الجنة يعطى قوة مائة كما صححه الترمذي
 وقال غريب وأربعون في مائة بأربعة آلاف ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم على
 جانب عظيم من تقليل الغفلة لا يخرق الله العادة في الأمرين ولم يعلم قط وكذا الأنبياء
 لأنه من الشيطان لكن ظاهر قول عائشة رضي الله عنها يصح ما نأج جنباً من جماع

(قوله لكن تعارضه) في الحقيقة
 لا تعارض

(قوله مجرد نزول المني) عبارة ابن
 إعلان في شرحه للخصائص ويحوز
 بعضهم عليهم الاحتلام الثاني
 من امتلاء البدن وترك الجماع
 لانه امر طبيعي ليس للشيطان فيه
 مدخل وفي قوله من امتلاء البدن
 نظرا للانبياء حاشاهم ان يعلموا
 أجوافهم وقد علت قول الشارح
 قريبا كان على غاية من تقليل
 الغداه وبقية الاقياء مثله في
 ذلك كما هو الاتق بمقامهم عليهم
 الصلاة والسلام (قوله تصغير
 الهون) والهوني تأنيث الاهون
 كقولك الاكبر والكبرى وفي
 الحديث المسلمون هينون لينون
 قال ابن الاعرابي العرب غمدح
 بالهين اللين مخففة وتذم بالهين اللين
 مثقلة وقال غيره هماشي واحد
 والاصل فيه التثقل تخفف اهـ
 الهروري في غريبه قال البيضاوي
 عند قوله يمشون على الارض هو
 هينون أو مشيا هو ينام صـ
 وصف به والمعنى يمشون بكينة
 وتواضع (قوله الخطوة) بضم الخاء
 ما بين القدمين واما بقية ما نقل
 القدم (قوله قدمهم أمامه) اهـ
 غالبا بدليل قوله قبل لان يحجزهم
 عن لحوقه اذ هو ظاهر في مشيهم
 خلفه

غير احتلام انه يحتلم ويسلمه فالاول محمول على ما اذا كان عن رؤية وقاع لان هـ ذا
 هو الذي من الشيطان بخلاف مجرد نزول المني في النوم * وأما قدمه صلى الله عليه
 وسلم فجاء عن غير واحد انه شئت القدمين اي غلبت اصابههما وكانت سبابة قدميه أطول
 من بقية اصابههما ومن روى ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خنصرهما
 متظاهرة وكانالا خنصرهما اي ليس في باطنهما ما كبير انخفاض بحيث يطأ به كاه فهو
 معتدل الخنصر ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيهما مع ذلك لين وملاسة دون تكسر
 وتشقق * وأما طوله صلى الله عليه وسلم لم فكان ربعة لكنه الى الطول اقرب كما جاءت به
 الاحاديث الكثيرة وفي حديث ما يفيد ان هذا ان مشى وحده او مع قصير والاطال على
 من ماشاه وهو صلى الله عليه وسلم ينسب الى الطول بل لولا كثرة طويلا نطاله ما اذا
 فارقاه نسب الى الربعة * وأما مشيه صلى الله عليه وسلم فقد صرح عن علي كرم الله وجهه
 انه كان اذا مشى تكفأ تكفأ كما تمشي خط من صلب وفي رواية عنه كان اذا مشى تقاع
 والتقلع والانهدار من الصبب قريب اراد به انه كان يستعمل التثب ولا يقين منه في
 هذه الحالة استعجال ومباداة بالمشي وهذا هو مراد الناظم بقوله (والمشي) الكائن منه
 (الهوني) تصغير الهون وهو السكينة والوقار للتعظيم فحق قول الشاعر
 وكل اناس سوف تحدث بينهم * دويبة تصفر منها الانامل

وقد مدح الله من يمشون كذلك فقال عز قائلوا عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
 ولا يئس في ذلك رواية اترمذي عن ابي هريرة رضى الله عنه ما رايت امرعا من مشية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الارض تطوى له انا لنجهد أنفسنا وهو غير مكثرت لان
 يحجزهم عن لحوقه ليس لانه كان يحجزه نفسه في المشي كما يدل عليه قوله غير مكثرت بل لانه
 كان يارلك له في مشيه كما يدل عليه قوله كان الارض تطوى له فهو مع هون مشيته لا يلحق
 ومعنى رواية ذريع المشي اي واسع الخطوة وقال ابن القيم في رواية كان اذا مشى تقاع
 واتقلع الارتفاع من الارض بجعله كال الخط في الصبب وهي مشية أولى العزم
 والهمة وهي أعدل المشيات وأروحها للاعضاء فـ من الناس من يمشي دفعة
 واحدة كأنه خشية محمولة فهي مذمومة كاشي بالانزعاج كالجلل الالهوج وهذه تدل
 على قلة عقل صاحبها لاسيما اذا كثرت فيها الالتفات وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع
 أصحابه قدمهم أمامه وقال خلوا ظهري للملائكة وكان اذا مشى في قرا أو شمس لا يظهر له
 ظل وسره قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجه لني نورا وأما لونه صلى الله عليه وسلم فقد
 وصفه بجمهور أصحابه بالبياض كما صرح عنه من طرق متعددة ولا ينافيه رواية مشرب
 بجمرة لانه مع ذلك يسمى ابيض نعم قد ينافيها رواية ابيض شديد البياض الأأن يحمل
 المشرب بالجمرة على الوجه فقط وما عداه شديد البياض كما تدل عليه رواية فنظرت الى
 ظهره كأنه سيكة فضة وعلى الوجه يحمل رواية امهق اي أحمر ليس بأبيض وقول عباس

(قوله موضوع) قال السيوطي

في حسن المحاضرة ما ورد في الورد
رويت فيه أحاديث كلها موضوعة
منها حديث علي رضي الله تعالى
عنه مرفوعا لما أسرى بي إلى
السما سقط إلى الأرض من عرق
فنبئت منه الورد فمن أحب أن يشم
رائحته فليشم الورد أخرجه ابن
عدي في كماله وحديث أنس
رضي الله تعالى عنه مرفوعا الورد
الايض خلق من عرق ليلة
المعراج وخلق الورد الاحمر من
عرق جبريل وخلق الورد الاصفر
من عرق البراق أخرجه ابن فارس
في كتاب الريحان والحديثان
أوردهما ابن الجوزي في
الموضوعات (قوله تبتلعه الأرض)
أي ويشم منه رائحة المسك وكذلك
الانبياء اه من الخصائص
الصغرى للسيوطي (قوله أشرف
منها) بل ولا مساوية لها وكذا
يقال فيها يأتي (قوله وهذا مقتبس
الح) فيه أن قول ابن عباس ليس
فيه ذكر انفسهم فلا يظهرا لانتباس
ويجاب بأن الريح في كلامه أل
فيه للاستغراق فيشم سائر
أقسامه ومنها نسيم الصبابة وفيه
أيضا ان المشبه في كلام ابن عباس
الجلود لا الخاق وقد يجاب بأن
الجلود من غرات الخلق الحسن
فاذا شبه القرع بالنسيم فالاصل

أولى

رحمه الله تعالى انها وهم غير صحيح وكذا رواية ليس بالايض ولا بالا دم أي وقول عياض
ان هذه ليست بصواب مردود بأن المراد ليس شديد البياض ولا شديد الادمية وانما
يخاطب بياضه حرة والعرب تطلق على من هو كذلك انه اسمر الوارد في رواية وتوافقها
رواية ايض بياضه إلى السمرة وفي رواية اسمر إلى البياض او المراد انه صلى الله عليه
وسلم كان تحصل له السمرة اذا سافر لثأثره من الشمس وتظليل الغمام وغيره لانه كان
ارهاصا كاهن وقد انقضى وقته وذهب بعض المالكية إلى أن من زعم انه صلى الله عليه
وسلم كان أسود كافر وفي رواية يقتل أي لان السواد يشعر بالنعص * وأما طيب ريحه صلى
الله عليه وسلم وعرقه وفضلاته فكان في ذلك الغاية العليا وان لم يمس طيبا كما صرح عن انس
 وغيره وروى ابو يعلى والطبراني ان رجلا استعان به في تجهيز ابنته فاستدعى صلى الله عليه
وسلم بقارورة وسلت فيها من عرقه وقال مرها فلطيب به فكانت اذا تطيبت به شم أهل
المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين ومراته كان اذا مر بطريق في الناس منه
وجسد وارا تحتها وعرفوا بذلك انه مر منه وحديث خلق الورد من عرقه أو من عرق
جبريل أو من عرق البراق موضوع وجاء من وجه غريب ان ما كان يخرج منه صلى الله
عليه وسلم تبتلعه الأرض وايداه الحافظ عبد الغني بأن أحدا من الصحابة لم يذكر انه رآه
بخلاف البول فانهم كانوا يستشفون به كدمه صلى الله عليه وسلم ومن ثم اختار جماعة
من أئمتنا رضي الله تعالى عنهم طهارة جميع فضلاته صلى الله عليه وسلم (و) اما (نومه)
فهو (الانقطاع) أي أخف النوم بحيث لا يستغرق لان الاستغراق انما يتولد عن نوم القلب
وغفلته المتولد عن الشبع المفرط وهو صلى الله عليه وسلم كسائر الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كان تنام عينه ولا ينام قلبه كما صرح عنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم ينتقض
وضوءه بالنوم وسر ذلك كمال حياة قلبه صلى الله عليه وسلم ويقتضيه ودوام شهوده لربه عز
وجل ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه نومه
صلى الله عليه وسلم بالوادي عن صلاة الصبح حتى حيت الشمس لان رؤيته من وظيفة
العين والقلب انما يدرك نحو الحدث والالم بما يتعلق به دون العين فهي نائمة والقلب
يقظان وكأنه انما يدرك مرور الوقت الطويل فانه صلى الله عليه وسلم ام قبل الفجر إلى
ان حيت الشمس لانه صلى الله عليه وسلم كان مستغرقا في شهود ربه وما يفيضه عليه من
معارفه وانما ينبه على ذلك ايقاع التشريع بتلك الاسكام الكثيرة جدا التي استتممت
من تلك الواقعة كسهو صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقيل كان له نوم ينام فيه قلبه أيضا
وهو الذي كان حينئذ ورد به لانه لم يثبت فهو مردود على قائله كتأويل بعضهم قوله صلى
الله عليه وسلم لا ينام قلبي عياض أخرجه عن ظاهره من غير دليل واذا قد انتهى الكلام على شيء
من محاسن ذاته صلى الله عليه وسلم التي لم يخلق الله تعالى ذاتا أشرف منها فلنذكر شيئا مما
يتعلق بمحاسن أخلاقه وصفاته التي لم يخلق الله تعالى أشرف منها أيضا فقول (ماسوي)

أى ليس غير (خلقه النسيم) أى الريح التى فى غاية اللطافة واللين والطيب يعنى لا يشبهها
 خالق أحد إلا خلقه الكريم العظيم وهذا مقتبس من قول ابن عباس رضى الله عنه - ما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير ثم قال أيضا فرسل الله صلى الله
 عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة فان قلت صريح هذا ان خلقه صلى الله عليه
 وسلم أفضل من النسيم بل لا نسبة بينهما فكيف هذا التسمية المؤذن بشرفها عليه
 صلى الله عليه وسلم قلت هذا الايدان انما هو باعتبار الغالب والافتقار يشبهه الافضل
 بالمتفوق لا المكتنفة كما فى قوله كما صليت على ابراهيم الخ فكذلك انا تشبيها بها بالبليغ انما
 هو باعتبار ما فيها مما يشبه الروح وبجى القلب ويخلصد النفس وغير ذلك مما لا قيام
 لحقيقة الحيوان الاله وانما قلت لا يشبهها الخ لا بين أن هذا المراد من العبارة لا تثنى هي به
 وذلك لان تثنى مشابهة غير خلقه صلى الله عليه وسلم لانه لا يقيد انه لا يشبهها الا خلقه صلى
 الله عليه وسلم لان هذا الحصر لا دليل عليه فى الكلام بل صريح كلام الراغب انه
 لا مفهوم للتثنية بغير وعبارة غير يقال على أوجه الاول ان تكون للتثنية المجرد من غير
 اثبات معنى به فهو مررت برجل غير قائم وقال تعالى ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى
 من الله وقال تعالى وهو فى الخصاصم غير مبين انتهى المقصود منه وسأيت فى شرح قوله وما
 سواى هو العاصى ماله بما هنا تعلق فاستحضره والخلق بضم فضم أو سكون قال الراغب
 هو والمنشوح فى الاصل يعنى واحداً لكن خص المنشوح بالهيئات والصور المصورة
 والمضموم بالسجاياء والقوى المدركة بالبصيرة ثم قيل المضموم غير تارة لظهور البخارى ان الله
 قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم والحق ان أصله غريزى وعامة مكتسب
 لما صح انه صلى الله عليه وسلم قال للاشبح ان قبلك لمصاين يحجب ما لله ورسوله الحلم والاناة
 قال يا رسول الله قديماً كانا فى أم حديثة قال قديماً قال الحمد لله الذى جباينى على خلتين
 يحجب ما لله ورسوله فتريده السؤال وتقرير النبى صلى الله عليه وسلم له على ذلك يدل على
 ان بعضه غريزى وبعضه مكتسب ويدل له أيضاً الحديث الصحيح اللهم كما حسنت خلقى
 فحسن خلقى وما صحت انه كان يقول فى دعاء الافتتاح واهدنى لأحسن الأخلاق فانه
 لا يهدى لأحسنها الا أنت فهو جبهة فى نوع الانسان وهم متفاوتون فيه فمن عدم حسنة
 أو كماله أمر بالمجاهدة والرياضة حتى يقوى ويصير محموداً وقد عرف الخلق الحسن بانه
 ملكة يسهل على ذوبها الفعل الجميل وتجنب القبيح ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من
 خصال الكمال وصفات الجلال والجمال ما لا يحصره حد ولا يحيط به عدد أنى الله تعالى عليه
 فى كتابه العزيز قال عز من قائل وانك لعلى خلق عظيم فوصفه بالعظم وزاد فى المدح
 باتيان به على المشعر بانه صلى الله عليه وسلم استعلى على معالى الأخلاق واستولى عليه افلم
 يصل اليها مخلوق غيره ووصف بالعظم دون الكرم الغالب فى وصفه به لان كرمه مراد به
 السماحة والدمائة وخلقته صلى الله عليه وسلم غير مقصور على ذلك بل كما كان عنده غاية

(قوله المرسلة) أى المطلقة يعنى
 انه فى الاسراع بالتطير أسرع من
 الريح وعبر بالمرسلة اشارة الى
 دوام هبوبها بالريجة وإلى عموم
 النفع بخبره كما تم الريح المرسلة
 بجميع ما تمب عليه وانما قلت يعنى
 الخ لان اصطلاحهم فى التفسير
 انه اذا كان المعنى لا يحتاج لعناية
 بأن أفاده جوهر اللفظ عبروا بأى
 والاعبروا يعنى (قوله لا يشبه
 الخ) بل ولا يشبه أصل مشابهة
 خلقه لها على ما نقله عن الراغب
 فاذا قلت ما مررت برجل غير قائم
 لا يستفاد مرورك به بقائم فضلاً
 عن حضر مرورك به فتدبر (قوله
 يعنى واحد) كالشرب والشرب
 (قوله قال للاشبح) اقبه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بذلك لانه
 وجهه واسمه المنذر بن عائذ (قوله
 والاناة) بزنة قناة أى التثبت
 وترك العجلة (قوله والدمائة)
 الدمائة سهولة الخلق انتهى
 خاموس

الرحمة للمؤمنين كان عنده غاية الغلظة والشدّة على غيرهم فاعتدل فيه الانعام والافتقار ولم تكن له همة سوى الله تعالى فعاشر الخلق بخلقه وبأينهم بقلبه ومن ثم ورد بسند فيه ضعف ان الله يعني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الافعال وفي رواية الموطأ بالأغاثة بعثت لأتكم مكارم الاخلاق فكل خلق جديد اندرج تحت خلقه ومن ثم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن قال السهروردي رحمه الله تعالى ونفع به في عوارفه في قولها ذلك ومن ثم غاض واما مخني الى الاخلاق الربانية فاحتشمت من الحضرة الالهية ان تقول كان متخلفا باخلاق الله تعالى فعبثت عن المعنى بقولها كان خلقه القرآن استحسانا من سبحات الجلال وسيرا للعالم بلطف المقال وهذا من وفور عقلاها وكمال أدبها انتهى وقال بعض العارفين لما كان خلقه صلى الله عليه وسلم أعظم خلق بعثه الله تعالى الى جميع العالمين وعلم من كلام عائشة رضي الله تعالى عنها ان كالات خلقه صلى الله عليه وسلم لا تنهاه كما ان معاني القرآن لا تنهاه وان التعرض لمصر جزئياتهم اغمى مقدور للبشر ثم ما انطوى عليه صلى الله عليه وسلم من كريم الاخلاق لم يكن باكتساب ورياضة وانما كان في أصل خلقته بالجوهر الالهي والامداد الرجائي الذي لم تزل تشرق أنواره في قلبه الى ان وصل لا عظم غاية وأنهى نهاية واعلم ان كمال الخلق انما ينشأ عن كمال العقل لانه الذي به تقبّس الفضائل وتجنب الرذائل والعقل اسان الروح وترجمان البصيرة فهو جوهر الانسان وليكن جوهره البصيرة وفي القاموس بعد الاشارة الى الخلاف في تعريفه والحق انه روحاني به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتماع الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ انتهى والحديث المشهور أو ما خلق الله العقل قال له أقبل الخ موضوع وعقل نبينا صلى الله عليه وسلم وصل في الكمال الى غاية لم يصل اليها ذوقه ومن ثم روى أبو نعيم وابن عساكر عن وهب انه وجد في احدى وتسعين كتابا ان الله لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كخبز رمل من بين رمال جميع الدنيا وما يقطع بصحة ذلك ما سميته صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة وصبره على طبايعهم المتنافرة والمتباعدة حتى قاتلوا دونه أهاليهم وهجروا في رضاه أوطانهم واحبايهم مع انه لم يطلع على سيرا الماضي ولا تعلم من العقلاء المحدثين وفي هذا ما في الذي قبله مما مر آنفا (ولا غير محباه) أي وجهه صلى الله عليه وسلم (الروضة الغناء) أي البكيرة النبات والازهار والثمار أي ليست الروضة الغناء الا وجهه صلى الله عليه وسلم لانه أحسن الخلق وجهها كما مر بسوطا هو (رحمة) وهي عطف وميل نفسا الى غاية التفضل والانعام أي عينها مبالغة أو ذوها وهو خبره قدم واخبر به وبما بعد ما ينظر المصدر اشارة الى انه اقدم امتزجت بذاته صلى الله عليه وسلم واستحال انفصالها عنه حتى كأنها هو وكأنه هي أي ركب منها وطبع عليها وخلق منها (كله) كما قال تعالى وما أرسلنا من الاخرى الا رحمة للعالمين

(قوله خلقه القرآن) أي كان يتخلف بما فيه من محمود الاوصاف ويجنب ما فيه من مذمومها ويحقل ان تريد بقولها القرآن الآيات التي اقمضت الثناء عليه صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم انتهى من المنهم لمقرطبي (قوله من سبحات الجلال) بضم السين والباء أي عظمته (قوله لانه الذي به الخ) ولذا فضله بعضهم على العلم لانه يدرك به والمعتمد ان العلم أفضل لان الله سبحانه يوصف به ولا يوصف بالعقل (قوله أي ليست الروضة الخ) مقتضى قوله في نظيره سابقا وانما قلت بعني الخ ان يقول هنا يعني ليست الخ (قوله ورحمة) كان الظاهر عدم تقديره بل هو له رحمة خبرا مقدما أي وكله مبتدأ فاعمل

و يجوز نصب رحمة على الحال على انه اسم فاعل أو مفعول لأجله وعلى حذف مضاف
 أي ذار رحمة والعالمون قبل الانس والجن وعليه الجمهور وقيل والملائكة وعليه غير واحد
 من المحققين ويدل له أيضا قوله تعالى لمكون للعالمين نذيرا ونقل الفخر الرازي وغيره الإجماع
 على انه لم يرسل للملائكة مردود بل أخذ بعض متأخري أئمتنا المحققين بظاهر خبر مسلم
 وأوسلت الى الخلق كافة كما مروى على كل فهو رحمة للمؤمنين بالهداية والامان من القتل
 وللكافرين بتأخير العذاب ولسائر الحيوانات لانه بوجهه يستسقى الغمام ويدعاه
 ينزل الغيث من السماء فينبت النبات فيكون لها سقيا ووعيا وللمنافق وقال ابن
 عباس رضي الله عنه رحمة للبر والناسجر لان كل نبي اذا كذب اخطأ الله من كذبه ومحمد
 صلى الله عليه وسلم آخر من كذبه الى الموت أو الى يوم القيامة وامام من صدقه فله الرحمة
 في الدنيا والآخرة فعلم ان ذاته الشريفة رحمة للمؤمن والكافر كما قال تعالى وما كان
 الله ليذهبهم وأنت فيهم وروى الدارمي والبيهقي حديث انا نبأ رحمة مهداة وقال بعضهم
 زينه ربه بزيينة الرحمة فكان وجوده وجميع شماته رحمة على الخلق وقال آخر الانبياء
 خالقوا كلهم من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة لا يقال كيف هو عين الرحمة
 وقد جاء بالسيف واستباحة الاموال لانه قول انما ذلك ان ادبر واستكبر ولم يتق فسيبه
 وعظ ولا ارشاد ومن أوصافه تعالى الرحمن الرحيم والجليل والمنعم وفي الشفاء - صلى الله
 صلى الله عليه وسلم قال بليرى هل أصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت أخشى العقوبة
 فأمنت ولما شج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته يوم أحد قالوا له لودعوت
 عليهم فقال اني لم أبعث اعبانا ولكن بعثت داعيا ورحمة الله عليهم اغفرنا نوحى فانهم لا يعلمون
 أي اغفر لهم هذا الشيء المخصوص لا مطلقا ولا لاسماوا كلهم ثم ذكره ابن حبان وانما دعا
 عليهم يوم الخندق بان الله يلا قبورهم نار الانهم شغلوه عن الصلاة الوسطى فكان الدعاء
 لله لاسلظن نفسه صلى الله عليه وسلم (وحزم) كله أي كل جميع أحواله التي تصدر منه انما
 تصدر عن غاية من الضبط والقوة والشدة الباطنة والظاهرة لان منشأ ذلك العقل
 الكامل وقد مر انه لا أكمل من عقله بل لا مساوى له من نبي ولا ملك (وعزم) كله من عزم
 على الشيء قطع به أي جميع ما ينفذه بوجهي أو اجتهاد وانما يفعل مع امضائه والقطع به من
 غير اعراض عنه ومن ثم كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اذا فعل خيرا لم يتركه
 ادايته كما وقع له ان ناسا شغلوه عن سنة الظهر البعيدة حتى دخل وقت العصر فصلاها
 حينئذ واستمر يصلي ركعتين بعد العصر الى وفاته (ووقار) كله لان الله تعالى ألقى عليه
 من المهابة ما لا غاية له ومن ثم قال خارجة بن زيد كإرواء أبوداود كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أوقر الناس في مجلسه وعن أبي سعيد الخدري كان اذا جلس في المسجد احتجى
 يديه وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة وكان ضحكك تبسم وكلامه فصلا لا فضول
 ولا تقصير وكان ضحك أصحابه عنده التبسم مجلسه مجلس علم وحياء وخير وأمانة

(قوله للمؤمن والكافر) قال ابن
 علان والحق عذاب السكتين
 ليس من نقصان الرحمة بل لعدم
 استعدادهم للتأهل لآثارها (قوله
 وانت فيهم) ان قلت قد عذبهم
 بيدروا الذي فيهم قلت المراد وأنت
 فيهم مقبض مكة وتعذيبهم بيدروا
 كان بعد خروجه من مكة أو المراد
 ما كان الله ليذهبهم العذاب الذي
 طلبوه وهو أمطار الحجارة وأنت
 فيهم اه من فتح الرحمن لشيخ
 الاسلام زكريا (قوله مهداة) أي
 هدية من الله للخلق (قوله وكلامه
 فصلا) بالصاد المهملة أي بينما
 ظاهرا ينصل بين الحق والباطل
 وفي المواهب بعد منه لا يندر ولا
 هدر ثم ضبط النذر بكون المجهدة
 والهدر بفتحها

(قوله كان على رؤسهم الطير) قال الشارح في شرح الشرائع وأصل ذلك ان سليمان صلى الله عليه وسلم كان اذا امر الطير بان يظلال أصحابه غصوا ابصارهم ولم يتكلموا حتى يسألهم مهابة ١٤١

كان على رؤسهم الطير أو من
 كنهم من الملائكة بكلامه
 وأصل ذلك ان الغراب يقع
 على رأس البعير يلتقط عنه
 صغار القراد فيسكن سكوت
 راحة ولذة ولا يحرك رأسه خوفا
 من طيرانه عنه (قوله القرصا)
 مثلث القاف والناء متصور
 والقرصاء بالضم مدودان
 يجلس على ألبه ويلصق بطنه
 بيطنه ويحتجى بيديه يضعهما على
 ساقيه أو يجلس على ركبتيه
 متكئا ويلصق بطنه بطنه
 ويتأبط كفيه (قوله وسهوها)
 فان قلت امتناع الصغيرة
 والكبيرة سهوا يشك عليه
 تسليمه عليه الصلاة والسلام
 سهوا من ركعتين من الرباعية مع
 حرمة السلام في الفرض قبل
 محله لانه قطع له وهو محرم اتفاقا
 قلت يمكن ان يقال محل امتناعها
 سهوا ما لم يترتب على السهو
 تشريع والافقع أوبان المنع من
 السهو ومعناه المنع من استدامته
 لا من ابتدائه أوبان محله في القول
 مطلقا وفي الفعل اذا لم يترتب
 عليه حكم شرعي لانه صلى الله
 عليه وسلم بعث لبيان المشروعات

لا ترفع فيه الاصوات ولا تنهك فيه الحرم اذا تكلم صلى الله عليه وسلم أطرق جلساؤه
 كان على رؤسهم الطير وجاء اليه رجل فقام بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومهابة فقال
 له هون عليك فاني استبلك ولا جبارا غيا أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بمكة
 فنطق الرجل بجأسته فقام صلى الله عليه وسلم وقال يا أيها الناس اني أوحى الى ان
 تواضعوا الا فتواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد وكونوا عباد
 الله اخوانا وداؤه قبلة بنت مخزومة في المسجد قاعدا القرصا فان تعدت من الفرق رواه
 أبو داود وروى مسلم عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال صحبت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فماتت عيني منه قط حيا منه وتعتيمه ولو قيل لي صفه ما قدرت واذا كان
 هذا وهو من أجلاء الصحابة رضى الله تعالى عنهم كذلك فبالك بغيره فعلم انه صلى الله
 عليه وسلم لولا أنه كان يباسطهم وعزحهم ومع ذلك لا يقول الاحقا ويتواضع لهم
 ويؤانسهم لما قدر أحد منهم ان يجالسهم ولا يجادهم لما أتى الله عليه من المهابة والجلالة
 وقد خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار الجبريل يستشيره
 فاستشار اليه ان تواضع فاختر العبودية (وعصمة) كنه أي حفظ يستحيل عليه شرعا وقوع
 خلافه من سائر الذنوب صغيرها وكبيرها عداها وسهوها قبل النبوة وبعدها في سائر
 حرركاته وسكناته في باطنه وظاهره سره وعلايته جده ومنزله ورضاه وغضبه والخلاف
 في بعض ذلك لا يعول عليه كيف وقد أجمع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين على اتباعه
 صلى الله عليه وسلم والتأسي به في كل ما فعله من قليل وكثير صغير وكبير لم يكن عندهم في
 ذلك توقف حتى أعماله صلى الله عليه وسلم في السر والخلوة يحرصون على العلم به وعلى
 اتباعها علم بهم صلى الله عليه وسلم أولهم ومن تأمل أحوالهم معه استحيى من الله كما قاله
 الامام المجتهد التقي السبكي ان يخطر له تشكك في انه معصوم في كل ما ذكرناه وكذلك
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم معصومون كما ذكره في عصمتهم قبل النبوة
 خلاف ومحله في غير الجهل بالله تعالى وصفاته أما هذا فهم معصومون منها اجابا بل
 لا ينشأ الاعلى اكدل الاحوال من الايمان بالله تعالى ومعرفته كما ينبغي وحكي في عصمتهم
 من الصغائر بعد النبوة خلاف أيضا وهو في غاية الضعف بل ألزم قائلوه بخرق الاجماع
 وما لا يقول به مسلم ومحله في غير صغائر الخسة كسرقة القصة وفي غيرها مما يتعلق بطرق
 التبليغ أما هذا فهم معصومون منها اجابا وأما قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى
 فللمفسرين فيه أقوال كثيرة وأحسنها ما جاء عن ترجمان القرآن ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما وآخرين من صحابة وتابعين ان معناه وجدك ضالا عما أتاك من معالم النبوة
 فهداك اليها ويؤيده قوله تعالى ما كنت تدري أي قبل الوحي ما الكتاب أي القرآن ولا

وقد يشك كل تفرقة بين القول والفعل مع ثبوت السهو بالسلام الذي هو قول الان يحمل القول على المتعلق بتبليغ الاحكام

(قوله أشد حياء) أى فى غير حدود الله وهذا قال للذى اعترف بالزنا

١٤٣

انكمم الا تترك (قوله فى خدرها)

الخدرة ناحية فى البيت يترك
عليها تستتر فتكون فيه الجارية
البكر (قوله وجعل من الايمان
الح) قال ابن قتيبة معنى هذا
الحديث ان الحياء يمنع صاحبه
من ارتكاب المعاصى كما يمنع
الايمان الخازن يسمى ايمانا لان
العرب تسمى الشئ باسم ما قام
مقامه أو كان شبيها به (قوله
وقد استعرت نيرانها) قال فى
المختار سحر النار والحرب هيجهما
وبابه قطع ثم قال واستعرت النار
وسعرت توقدت والسعير النار
(قوله واصطلمت) الاصطلام
الاستئصال قال فى القاموس
اصطلمه استأصله (قوله عرا
الصبر) الصبر له ثلاث درجات
ترك الشكوى الى غير الله وهى
للقائمين والرضا بالقضاء وهى
للزاهدين ومحبة ما يصنع الرب
به وهى للصادقين (قوله من
وقوع يادرة) قال فى المختار
البادرة الحسدة بدرت منه بوادر
غضب أى خطأ وسقطات عند
ما حتمد (قوله فذكر العرا الح)
أى وذكر الحلال ترشيح (قوله
وتشبه الصبر) اهل الوارع معنى
أرأى اما ان تشبه الاسباب المعبر
عنه بالصبر أو تشبه نفس الصبر
فتأمل وذكر الحلال ترشيح والعرا

كما يصرح به خبر البخارى عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أشد حياء من العذراء أى البكر فى خدرها قيل ذكره من باب التميم لان العذراء
فى خدرها يشد حياءها أكثر مما تكون خارجة عنه لان الخلوة مظنة وقوع الفسح عمل بها
وقيل الظاهر ان المراد تقييده بما اذا دخل عليها فى خدرها لا حيث تكون وحدها فيه
والحياء بالمتألفه تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما بهاب به وشرعاً خلق يبعث على
اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق من الحياة وكذا الحياء المقصود وهو
المطر وقوته وضعفه بقوة حياة القلب وضعفه وهو اقسام غائية بطول استقصاؤها منها
حياء الكرم كحياته صلى الله عليه وسلم ممن دعاهم الى واحة زنب فطولوا عنده المقام ان
يقول لهم انصرفوا ومن ثم كان لا يواجه أحد ابداً يكره بل اذا بلغه عن أحد شئ قال
ما بال اقوام ولم يقل ما بال فلان قالت عائشة رضى الله عنهما رأيت منه ولا رأى مني ومنها
حياء المحبة وهو ما يخطر بقلب المحب فى غيبة محبوبه فيحبه اليه ومنها حياء العبودية وهو
مختلج بين محبة وخوف وغايته شهود عدم صلاح عبوديته لمعبوده فيستحي منه لا بحالة
ومنها حياء المرء من نفسه ان رضيت بالنقص أو قنعت بالدون حتى كان له نفسين يستحي
بأحدهما من الاخرى وهذا الكمال ما يكون من الحياء وهو حياء النفوس الشريفة
الرفيعة وهو الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتى الا بخير والحياء من الايمان
رواهما البخارى وجعل من الايمان مع انه عزيز لان استعماه على قانون الشرع يحتاج
الى قصدوا كتاب وعلم فالحياء المكتسب هو الذى جعله الشارع من الايمان وهو
المكتف به دون الغريزي غير ان من كان فيه غريزة منه فانما اتعينه على المكتسب حتى
يكاد يكون غريزيا وهو صلى الله عليه وسلم جمع الله النوعين فكان فى الغريزي أشد
حياء من العذراء فى خدرها وماران عقله صلى الله عليه وسلم أوسع العقول ولذلك اتسعت
اخلاق نفسه الكريمة تساعدا لا يحسد فى ذلك اتساع خلقه العظيم فى الحلم والعفو ومع
القدرة وصبره على ما يكره لاسيما فى الشدة حتى انه (لا تقل الباساء) أى الشدة وان
أفرطت لاسيما فى الحروب وقد استعرت نيرانها واصطلمت عقول شجعانها (منه) متعلق
بما بعده من المضاف أو المضاف اليه أرى يتحل (عرا الصبر) وهو حبس النفس على
ما تكره أى أسبابه من الحلم والعفو والصنع والشجاعة المشبهة فى اشغالها على من قامت
به حتى تمنعه من وقوع نادرة منه عند ثوران نار الغضب بحبال ربطت على شئ واحد حكمت
فى عرافة فسكت عليه ولم يكن حياء ولا نقضه فذكر العرا استعارة تخييلية وتشبيه
الصبر بالنوب الصانع ذى الاقرار والعرا الحكمة استعارة بالكناية وذ كر لا تحل ترشيح
وحسبك صبره صلى الله عليه وسلم على من حاربوه فى يوم أحد فى أشد ما نالوا منه من كسر
رباعيته وشج وجهه فسال الدم على وجهه الشريف وشق ذلك على اصحابه فقالوا يا رسول

تحليل (قوله من كسر رباعيته) هذا ما قبل نزول آية العصمة وهى والله يعصمك من الناس لان سورة المائدة آخر ما نزل من
القرآن أو المراد العصمة من القتل

الله لودعوت عليهم فقال اللهم اغفر لقومي أو اهد قومي فانهم لا يعلمون أي لا تعاجلهم
 بالعقوبة من أجل فانهم لا يعلمون تفاصيل ما يترتب عليهم في ذلك من أنواع العذاب
 واصناف العقاب وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال يا أي يا رسول الله اقد دعا
 نوح على قومه فقال رب لا تذرعني الارض من الكافرين ديارا ولودعوت علمنا امثالها
 اهلكنا من عند آخرنا فعدو طي ظهر لك وأدى وجهك وكسرت رباعيةك فايت ان
 تقول الاخير افعلتم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وانما قال صلى الله عليه وسلم يوم
 الخندق حين شغلوه عن صلاة العصر اللهم املا قبورهم نار الان الحق لله تعالى وهو صلى
 الله عليه وسلم لم يكن يغضب لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمت الله امثالا لقوله
 سبحانه وتعالى له يا هذا الكفار والمنافقين واغلاظ عليهم ومن ثم غضب صلى الله عليه وسلم
 في اما كن متعددة لاسباب مختلفة لكن مرجعها الى انه صلى الله عليه وسلم لم يغضب
 لنفسه بل لربه عز وجل وقد صح عن زيد بن سمينة بهـ له ونون مفتوحة وتين وهو من اجل
 احبار اليهود الذين اسلموا انه قال لم يبق من علامات النبوة شي الا وقد عرفته في وجهه
 محمد صلى الله عليه وسلم حتى نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه بسبق حلمه ولا تزيد
 شدة الجهل عليه الاحكام فكنت أتلطف به لان اخاطبه فأعرف حلمه فابتعت منه قرا الى
 أجل فأعطيته التفرلما كان قبل على الاجل يومين او ثلاثة اتيته فأخذت بمجامع
 ردائه وقيصمه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قالت لا تنصيني يا محمد حتى فوالله انكم يا بني عبد
 المطالب مائل فقال عمر اى عدو الله انقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع فوالله
 لولا احاذر فرقه لضربت بسبيتي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عرق
 سكون وتوأدة وتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال انا وهو كما احوج الى غير هذا منك يا عمر
 نأمر في بحسن الاداء وأمره بحسن التقاضي اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين
 صاعا مكان ما رعمه ففعل فقامت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الا اثنتين وذكر له ما مر وقد عرفته ما فاشهدك أنى قد اسلمت وروى ابوداود
 ان اعرابا جاء اليه فحذبه بردائه وكان خشنا حتى اثر في عنقه الشريفة وقال له احلفني
 على بعيري هذين فانك لا تحملني من مالك ولا من مال ابيك فقال له صلى الله عليه وسلم لا
 وأستغفر الله وكررها ثلاثا حتى تقبطني في جذبتك التي جذبتني كل ذلك والاعرابي يقول
 له لا ائيدك ابدا ثم امر له بجمل بعير عرا وبغير شعير وروى البخاري ان اعرابا جذبه حتى
 اثر حاشية البرد في صفحة عنقه الشريفة من شدة جذبه وقال يا محمد مر لي من مال
 الله الذي عندك ففصصك ثم امر له بعطاء وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها
 لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فحاشا ولا ممفحشا ولا يجرى بالسبيثة السبيثة ولكن يعفو
 ويصفح أي لم يكن له الفحش خلقا ولا تكسبا وروى البخاري أن رجلا استأذن عليه فلما
 رآه قال بئس أخوال العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس اليه ألان له القول وانبط اليه

(قوله ان انتهكت) الانتهاء
 المبالغة في خرق محارم الشرع
 واتيانا (قوله يسبق حلمه جهله)
 الاولى جهل من جهل عليه لانه
 صلى الله عليه وسلم لا جهل له أو
 يقول يسبق حلم الجاهل تأمل
 ورايت في نسخة بدل جهله غضبه
 ويؤيد هذه النسخة ما سياتي
 قبيل قوله وسع العالمين من قصر
 الشارح عند الاشارة لهذه القصة
 بقوله غضبه (قوله فرقه) أي خوفه
 (قوله جذبه) قال النووي في
 التجويز الجذب والجبد لغتان
 بمعنى وهو مد الشيء اليك يقال
 جذب وجبذ واجتذب (قوله
 وكررها ثلاثا) وقال المال مال الله
 وأنا عبده (قوله حتى تقبطني) أي
 تمكثني من القود (قوله لا أقبلك
 أبدا) سياتي في الشرح انه صلى
 الله عليه وسلم قال له لم فقال لانيك
 لا تكافني بالسبيثة السبيثة
 فضحك صلى الله عليه وسلم ثم أمر
 الخ (قوله فحاشا) أي منسوبا
 للفحش فليس للمبالغة بل للنسب
 على حد قوله
 ولبس يدي سيف وليس نبال
 أي ذي نيل

فلما مضى سألته عائشة رضي الله تعالى عنها عما قال وعما فعل فقيل صلى الله عليه وسلم متى
عهدتني فحاشا والعشيرة القبيلة وانبساطه اليه تأفف له لانه رئيس قومه وتعليم للامة
وفيه جواز المداواة اتقاء الشر وهي بذل الدنيا لصالح الدين أو الدنيا أو همما بخلاف
المداواة فانها بذل الدين لصالح الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم انما بذل له من دنياه حسن
عشرته ولم يبدعه فكان قوله فيه حقا وقوله معه حسن عشرة وهذا الرجل بين بعضهم انه
عبيثة بن حصن الفزاري وقد كانت منه أمور في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم وبعد
موته تدل على ضعف ايمانه بل ارتد في زمن الصديق وحارب ثم أسلم في زمن عمر رضي الله
عنه فسا قاله صلى الله عليه وسلم فيه من علامات النبوة ولا ينافي ما مر انه لم يفتقم لنفسه
أمره بقتل عقبة بن أبي معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه صلى الله عليه
وسلم لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمة الله تعالى فأيس من ايمانهم ومن ثم لما طمع في
ايمان المنافقين أمهالهم مع شدة ايمانهم له بما لا يصبر عليه بشر وصبره على من أعلم بعدم
ايمانه للمصلحة العامة كما أشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله لمن قال له اقتلهم لا تحدث
الناس ان محمدا يقتل أصحابه وصح عن أنس كان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود
الناس وأشجع الناس وان أهل المدينة فزعوا بسبله فخرجوا فرأوه واجعا من جهة
الصوت متقلدا سببه على فرس لابي طلحة فمال لهم صلى الله عليه وسلم ان تراعوا ما رأيانا
من بأس وصارع صلى الله عليه وسلم ابطال المعروفين بانهم لم يصبروا فصرعهم صلى الله
عليه وسلم وفي البخاري عن البراء بن عازب انه قيل له أفررت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين فقال لا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينتر كان هو اذن رماة وانما لما حملنا
عليهم انكشفوا فاكبنا على المغائم فاستقبلونا بالسهم والقدرايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته البيضاء وان أباس فيان بن الحرث أخذ بزمامها وهو صلى الله عليه
وسلم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وثبانه حينئذ نهاية الشجاعة كيف وقد فر
جيشه عنه ولم يبق معه الا بضعة عشر رجلا فوقف صلى الله عليه وسلم في نحو أولوف مؤمنة
على بغله لا تصلح لكثرة ولا قتر وهو صلى الله عليه وسلم مع ذلك يركضها الى وجوههم ويثو
بأسه ليعرفهم من جهله ومن ثم قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم كما اذا احمر البأس اقمنا
برسول الله صلى الله عليه وسلم أي جعلناه بيننا وبين العدو ونناخذه محققين به ولما قال
اللعين أبي بن خلف يوم أحد أين محمد لا نجوت ان نجاتنا ول صلى الله عليه وسلم الحربية من
الحرث بن الصمة وقال لاصحابه بعد ان أرادوا التعرض له خلوا سبيله فطعنه في عنقه طعنة
كان فيها انفلات فندسه انطيمته للعينية (ولا تستخفه) أي لا تخبره عن ثباته وتواضعه
وتقاره (السراة) أي الرخاء والسعة في الجيوش والفتوح التي مضها في أواخر حياته
صلى الله عليه وسلم بل هو معها كهو قبلها لم يزد الا تواضعا وحلما وعفوا وصبرا ومن ثم لما
دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح في تلك الجيوش الهائلة التي لما آها أبو سفيان

(قوله وفيه جواز الخ) وفيه
أيضا جواز غيبة القاسق المعلن
بفسقه ومن يحتاج الناس الى
التحذير منه اه شرح مسلم وفي
الحديث رأس العقل بعد الايمان
مداواة الناس اه وهي ان
تلاينهم ولا تنفرهم عن نفسك
وأصله من دريت للصبي اذا
استترت عنه بشئ ثم ترميه لئلا
ينفر ولا يعارض ذلك أمره
بالاغلاظ على الكفار وبعثه
بالسيف لانه أمر بالمداواة ولا
فان لم ينفذ فالاغلاظ فانه لم ينفذ
فالسيف كاذ كره المناوي في
شرح الخصائص (قوله لا تقتلهم
الناس) جواب قوله لا تقتلهم
فتحدث الناس الخ (قوله اذا
احمر البأس) احمر البأس كناية
عن اشتداد الحرب (قوله فطعنه
في عنقه) وليخرج من طعنه
دم فرجع الى قومه وجعل يقول
قد كان قال لي بكة أنا أقتلك
فوالله لو صق على اقلتي وسك
عنه انه قال لو كان هذا الذي
راهم ذى الجحاز لما تواجبه ما قال
في الصحاح وزوا الجحاز موضع
بني كان به سوق في الجاهلية

قال العباس لقد أصبح ملك ابن أخيك ملكا عظيما فقال له ويحك انه ليس بملك ولكنهما النبوة قال نعم وهو صلى الله عليه وسلم على ناقته القصواء في كتيبة الخضراء بين أبي بكر وأسد بن حضير وجاءه وضع رأسه تواضع الله تعالى لما رأى ما أكرمه الله تعالى به من الفتح حتى ان رأسه يكاد يسر له شكرا وخضوعا لعظمته اذا حل له بلده ولم يحمله لاحد قبله وانما تصف صلى الله عليه وسلم بهذه الكمالات التي لم توجد في غيره لانه صلى الله عليه وسلم (كرمت نفسه) لان الله تعالى لما أراد ايجاد خلقه أبرزالحقيقة المحمدية من أنواره الصمدية في حضرة الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على ما اقتضاء كمال حكمه وسبق في ارادته وعلمه ثم أعلمه الله تعالى بكهله ونبوته وبشره بعموم دعوته ووراثته وبانه نبي الانبياء وواسطة جميع الامم وأبوم آدم بين الروح والجسد بل ولا روح ولا جسد ثم انجست منه عيون الارواح فظهر محمد اله في عالمها المتقدم على عالم الاشباح وكان هو الجنس العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموحودات والناس فهو صلى الله عليه وسلم وان تاخر وجود جسمه فقير عن العوالم كلها برفعته وتقدمه اذ هو خزانة لسرا الصمداني ومحتد نفوذ الاما اذ الرحاني (ف) بسبب كرامة نفسه صلى الله عليه وسلم وتشريفه عن كل رذيلة ونقص (ما يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء) كيف وقلبه قد ظهره الله تعالى بشق الملائكة المرات المتعددة عند تنقله في الاطوار المختلفة كما مريياته واخراج ما فيه مما جيل عليه النوع الانساني مما يقتضي ذنبك ثم طهر وغسل وحشى من الحسكم والعلوم ما لا يحيط به الايمان به عليه صلى الله عليه وسلم وذكر الفحشاء مع العلم باتفاقها بالاولى مع انتفاء السوء لانها السوء الذي جاوز حدة لان المقام مقام الطهارة واذ اتاه ما آتاه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم مما مر من تلك الكمالات التي لا تحدد ولا تعدات انه قد (عظمت نعمة الاله عليه) عظيمة قطعت سائر الخلق عن ان يصل احد منهم الى مبادئ غاياتها ومقاصد غاياتها (ف) بسبب هذه العظمة المذكورة (استقلت لذكرك) أي عند أو وقت ذكر ما أنعم الله به عليه وتظهيره أقوم الصلاة لذكرى (العظماء) أي جميع ما أنعم الله به عليهم لانه صلى الله عليه وسلم أولى غايات الكمالات الباهرة التي لا يدرك شأرها مخلوق ولو عرض معها على ذوى العقول الكماله جميع النعم والفضائل التي أوتيها غيره من المخلوقات لاستقلوها وعدوها دون كماله وقطعوا بان ما عنده أعظم وأجل وأنعم وأعدت ضمير ذكرك وحملت العظماء على ما ذكرته لان المتن صريح في ذلك باعتبار انه فزع الاستقلال على عظم النعمة وحذر من اني لولم أفعل ذلك لا ورم ذكر الاستقلال على ما هو المتبادر منه عرفا الاحتقار للعظماء الشامل ابقية الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين لاسيما وقد استعمله الناظم فيه بعد بيتين حيث قال مستقل ذيله ولا تظرم مع ذلك الى قبول ذلك الايهام للمنع بان يقال استقللال الشئ عنه قلبا حتى في العرف ولا شك ان ما عداه صلى الله عليه وسلم بالنسبة اليه

(قوله في كتيبة الخضراء)
الكتيبة الجيش كافي اللغة (قوله
وتظيره الخ) اي في كون اللام
للتأنيب اي وقت ذكرى وهي
مواقيت الصلاة كذا في
البيضاوي وذكر رضي الله عنه
لها معنى آخر وهو العلية حيث
قال اي اتذكر المعبود وشغل
القلب واللسان بذكره وقيل اني
ذكرته في الكتب وأمرت بها
أولان اذكرك بالثناء أول ذكرى
خاصة لا ترائي بها ولا تشوبها
بذكر غيره (قوله لذكرى) ومثله
أقم الصلاة لذكرك الشمر وقوله
لثلاث خلون

كسبة القليل الى الكثير فان قلت يلزم على تسليم ذلك الالهام ان الاحتقار متبادر حتى
على ما ذكرته لان اضافة استقلال الى النعم توهم احتقارها وهو محذور ايضا قلت مجموع
لان النعم الواصلة للعظيم وغيره توصف بالقليلة تارة والكثرة أخرى فلم يوههم ذكر الاستقلال
فيها احتقارا أصلا بخلاف الذوات فان وصفها بانها استقلت يوههم احتقارها اذ لا يستعمل
الاستقلال فيها الا بهذا المعنى غالبا نعم قرينة المانام لاسيما مع مراعاة وصفهم بالعظمة
تدفع ذلك الالهام كما هو جلي وبين عظمت والعظمة تعجيب الشبهة فان كان صلى الله
عليه وسلم من الحلم على من آذاه وزيادة الاحتمال لاعدائه وقرط الحلم عليهم والاعضاء
عنهم بالغاية التي لم يصل اليها غيره ومن ثم قال (جهلت قومه) أي قريش وغيرهم (عليه)
أي آذوه أذى لا يطاق فضر يوم وخفقوه واغروا به سنهاتهم ومغارهم فضر يوم ورجوه
بالجحارة الى ان أدموا رجليه فسال منها الدم على نعاليه وشجوا وجهه وكسروا ربا عيته
ورموه بالنجس والكهانة والجنون وتواعدوا على قتله مرات وحصروا الاجل له في هاتم
وبني المطاب في شعبهم سنين حتى كادوا ان يهلكوا من الجوع كما مر جميع ذلك وفي
رواية البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انما اقامت للنبي صلى الله
عليه وسلم هل ألقى عليك يوم أشد من يوم أحد قال صلى الله عليه وسلم لقد اقيمت من قومك
وكان أشد ما اقيمت منهم يوم العتبة وذكرا من ذهابه الى ثقيف فاغروا به سنهاتهم
وصيبانهم فضر يوم ورجوه (فاغضى) عنهم حملا وتكرما سافا وقد جاءه لما ان استمد
ايضا وهم له ملك الجبال كما رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة السابقة فانه قال
بعد ان ذكر ما آذاه به ثقيف لما خرج اليهم بعد موت أبي طالب يدعوهم الى الله تعالى
ويستصحبهم على قريش فانطلقت وانامهم وم على وجهي فلم أستفق الا وأما بقرن
الضباب أي ميفات أهل الجحاز فرفعت رأسي فاذا بأب سحابة قد أظلمتني فنظرت فاذا فيها
جبريل فناداني فقال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وماردوا عليك وقد بعث اليك ملك
الجبال لتأمرهم بما شئت فناداني ملك الجبال فلم ألق ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول
قومك وأما ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بما أمرك ان شئت ان أطبق عليهم
الاحشيين فقال صلى الله عليه وسلم ارجوان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله وحده
لا يشرك به شيئا وكان الامر كما رجا صلى الله عليه وسلم (واخذوا الحلم) أي التآني في الامور
وعدم الالتفات من أتى بمكره وان عظم أي الذي طبع عليه حتى صار غريزة له مختلطا
بلحمه ودمه (دأبه) أي شأنه وعادته المستمر هو عليها (الاعضاء) أي التغافل عن ان يلتفت
الى انه اذى فضلا عن ان ينتقم من آذاه وفي كلامه المقابلة لما قررته ان المراد بالجهل
لازمه من اذاته بما لا يطاق ومن ثم لما آذوه يوم أحد بشج وجهه وكسر ربا عيته قيل له
ادع عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون أي علمائهم فنعون به اما
لجهلهم أي اعتقادهم الشيء على خلاف ما هو عليه وكثير منهم كانوا كذلك فكانوا

(قوله والجنون) فان قلت ما اصل
تم حتمهم له صلى الله عليه وسلم
بالجنون مع جودة عقلهم ومعرفتهم
بان ذلك كذب لم يوجب منه شيء
من أنواعه فالجواب انهم تعالوا
بسورة خيالية وهي ما كان
يعرضه صلى الله عليه وسلم عند
نزول الملائكة من الاستغراق
لتأني الوحي وحرق وجهه ركعة
غطيطه وعميت فلو بهم عن طلب
الفرق بين هذا وبين انهم الجنون
ونزول الشياطين اه خصائص
المحضرى (قوله بقرن الضباب)
قال القاضي قرن الضباب هو
قرن المنازل وهو ميفات أهل
نجد وهو على مرحلتين من مكة
وأصل القرن كل جبل صغير
ينقطع من جبل كبير اه شرح
مسلم نسوي (قوله ان يطبق
عليهم الاحشيين) هما بنو
الهمزة بنو عامر وبنو النضير
وهما بنو مكة أبو ميسر والجبل
الذي بيناه اه شرح مسلم

استغراق بعض أفراد تلك الاجناس فقط ولا صاحب حوائش الكشف هنا كلام متباين
 هذا أحسنه وغلب في جمعه بالواو والياء والنون العقلاء اشرفهم وجمع جمع قلة مع ان
 الظاهر مستدع للالتيان بجمع السكينة تنبيه على ان العوالم وان كثرت قلبه في جنب
 عظمة الله تعالى وكبريائه وقبل العالم اسم وضع لذوى العلم وهم الانس والملائكة والجن
 وتناوله لغيرهم على سبيل الاستبصار فهو مشتق من العلم وقيل عنى به الناس فان كل واحد
 منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظام وما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض التي
 يعلم بها الصانع ولذلك سوى بين النظر فيه ما فقال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقد
 بين حجة الاسلام في كتابه الانتصار لما في الاحياء من الاسرار وجه اشغال الانسان على
 نظير ما في العالم بما فيه طول فراجع فانه يدبغ ومنه ان العالم انقسم الى عوالم عالم الملك
 وهو الظاهر للحواس وعالم الملكوت وهو المدرك بالعقل وعالم الجبروت وهو المتوسط الذي
 أخذ بطرف كل عالم منهما والانسان كذلك فالمشابهة لا قول اجزاء بدنه وللثاني محور روحه
 وعقله وارادته وللثالث الادراكات الموجودة في الحواس والنوى الموجودة بأجزاء
 البدن (علماء) تميز أى وسع علمه صلى الله عليه وسلم علوم العالمين الانس والملائكة والجن
 لان الله تعالى أطلعهم على العالم فعلم علم الاولين والآخرين ما كان وما يكون كما مر
 وحسبك في ذلك القرآن الذي أوتي به صلى الله عليه وسلم ومثله معه كما صرح عنه صلى الله
 عليه وسلم وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ولا من احاطته صلى الله عليه وسلم
 بالعلوم القرآنية ومثلها الذي أوتي به أيضا انه صلى الله عليه وسلم أحاط بعلوم الاولين
 والآخرين وأن علومهم مندرجة ومنعمرة في علومه صلى الله عليه وسلم (وحلماء) تميز أى
 وسع حلمه العالمين بأسرهم وكل من صدر منه حقوة في حقه صلى الله عليه وسلم ولا غضب
 ولا انتصار لنفسه قط كما عرف مما سبق انه ما من حليم قط الا وقد عرفت له زلة أو هفوة
 تحدث في كمال حلمه الا نبينا صلى الله عليه وسلم قانه لا يزيد شدة الايذاء له والجهل عليه
 الاحلماء وعقوا وصنعوا وبين حلماء علماء الجناس المضارع (فهو) بسبب جمعه لتلك
 المماثلة التي لم يجتمع غيرها (بهر) أى واسع العلم والحلم وغيرهما من اخلاق نفسه الزكية
 وصفاتها العلية فهو تشبيه بليغ أو استعارة على قول من دود أى كالبهر الذي هو
 خلاف البر والنهر مني بهر الاتساع وعمقه (لم تعبه) من أعيا فلان في مثله أى تعب
 أو وقف (الاعياء) جمع عبء بكسر أوله وبالواحدة والهمز وهو الحمل والثقل من أى شيء
 كان أى لم يكدر بهر علمه شك ولا شبهة وبهر حلمه اذا ما لاجهالة فاستعار الاعياء
 الكدورة المشرب والاعياء للشبه والجهالات واذا تأملت ما تقدم من أوصاف كماله الباهرة
 وعصمته ونزاهته الظاهرة وانه البحر الذي اندرجت البحار كلها في يمه والحليم والكريم
 الذي دخل كل كريم وحليم تحت حيطته كرمه وحلمه علمت انه صلى الله عليه وسلم اعصمته
 عن التلطف لما سوى الله تعالى (مستقل) أى محقق (دينالك) أى الاموال التي هي من

(قوله وبين علماء وحلماء الجناس
 المضارع) لتقارب مخرجي العين
 والحاء (قوله دينالك) لم يقل ديناه
 لانه صلى الله عليه وسلم لم يفسد بها
 الى نفسه فقال حبيب الى من
 ديناك ثلاث ولم يقل من ديناي

والجو والهواء وقيل هي كل موجود قبل الخشر وعليه فالبرزخ من الدنيا وسميت دنيا لدنوها وسبقتها الاخرة فهي من الدنو وقيل لدناتها فهي مأخوذة من الدناءة وجمعها دناءة مثل كبرى وكبر وصغرى وصغر (قوله ان ينسب) عبارة ابن عبد الحق اى ان ينسب الامسالة منهم عن غير المستحق والاعطاء منه للمستحق اى يعد ذلك قليلا بالنسبة لما يحسب عن غير المستحق ويعطيه للمستحق من العلوم والمعارف والارشاد والدلالة (قوله بطعام مكة) قال الجوهري الاباطح مسبل واسع فيه دفاق الحصى والجمع الاباطح ومنه يطعام مكة (قوله سفة من دقيق) قال في المختار وسفة من السويق بالضم اى حبة وقبضة (قوله هدة من السماء) الهدة صوت وقوع الحائط ونحوه والمراد هنا صوت اسرافيل (قوله ولو قال) اى البدر الزر كشي وقوله لكان أنسب بغرضه اى لان صدر عبارته يصرح بان كلامه فى الفقر لا المسكة فان حلت على المرادقة للفقر ناسب آخر عبارته صدرها وقوله أو المقابلة له زائد عن الغرض وهو المذكور فى قوله انه لا يجب الخ والقول بالمقابلة هو الراجح كما ذكره

جملتها اذ هي فى الاصل اسم لما بين السماء والارض (ان ينسب الامسالة منها اليه أو) ان ينسب اليه أيضا (الاعطاء) منها لان الفنائها وكثرة الاشتغال بها عن المعالى حقيقة يزيدها لعارض عنها وعدم الانتفات الى امساكها واخراجها ولو استخفها احتقاراً اشأنها وتعليل الامة عدم الاعتداد بها ودليل اعراضه صلى الله عليه وسلم عنها أشد الاعراض خبر الترمذى انه صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربى ان يجعل لى بطعام مكة ذهباً فقلت لا يارب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً فاذا جعت تضرعت اليك واذ كنت واذا شبعت شكرتك وحكمة هذا التفصيل الاستلزام لخطابه تعالى والافهور عالم بالاشياء بجملة وتفصيلا وروى الطبراني باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم كان هو وجبريل على الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من ان سمع هدة من السماء أفترسته فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل أمر الله القيامة ان تقوم قال لا ولكن أمر اسرافيل ان ينزل اليك حين سمع كلامك فأتاه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثنى اليك بمناجيع خزان الارض وأمرنى ان أعرض عليك ان أردت ان أسير معك بجبال تهامة زمرداً أو ياقوتاً أو ذهباً وفضة ففعلت فان شئت نبيأ ما كما وان شئت نبيأ عبدافاً وأما اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيأ عبدافاً لما فانظر الى همة العلية كيف عرضت عليه خزان الارض فأعرض عنها وأباهامع انه لو أخذها لم ينفعها الا فى طاعة الله تعالى لكن اختار العبودية المحضة قبالها من همة شريفة رفيعة ما استعاضا ونفس زكية كريمة ما بهاها وقد أشار الناظم الى ما هنا بقوله فى بردة المديح • وراودته الجبال الشهم من ذهب • الايات الثلاثة ومعنى البيت الثالث وكيف تدعوض ردة سيد المعصومين الى زخرف الدنيا وزينتها وهي وما فيها انما خلقت لاجله كما صرح به الخبر السابق • (تنبيه) • قوله هنا مستقل الخ أحسن من قوله ثم وأكدت زهده فيها ضرورته لان بعض العلماء أنكروا وصفه صلى الله عليه وسلم بالزهد ويؤيده قول محمد بن واسع وقد قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وإذا أنكروا وصفه بالزهد فالضرورته من باب أولى وفى سيف المساول للتحقى السبكي عن الشفاء وأقره أن فقهاء الاندلس أفتوا بآرافة قدم من وصفه صلى الله عليه وسلم بالفقر فى أثناء مناظرته بالنبي ثم زعم ان زهد لم يكن قصداً ولو قدر على الطيبات أكملها وذكر البدر الزر كشي عن بعض الفقهاء المتأخرين انه كان يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فقيراً من المال ولا حاله حال فقير بل كان أغنى الناس بالله تعالى قد كفى أمر دنياه فى نفسه وعياله وكان يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أحببى مسكيناً ان المراد استيكانة القلب لا المسكنة التى هي أن لا يجد ما يوقع موقعا من كفايته وكان يشدد النكير على من يعتقد خلاف ذلك • ولو قال لا المسكة المرادقة للفقر والمقابلة له لكان أنسب بغرضه وأما خبر الفقر فخرى وبه افتقر فوضوع وقد صححه صلى الله عليه وسلم

(قوله في قصة ثعلبة) أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادع لي ان يرزقني الله مالا ١٥١ فقال عليه الصلاة والسلام يا ثعلبة

قليل تؤدى شكره خير من كثير
لا تطيقه فراجعه وقال والذي
بعملك بالحق ان رزقني الله مالا
لا أعطين كل ذي حق حقه فدعا
له فخذ غنما فقت كما يفو المدود
حتى ضاقت به المدينة فنزل وادبا
واقطع عن الجماعة والجمعة
فدأل عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم تقبل كثر ما له حتى
لا يسعه واد فقال يا ويح ثعلبة
فبعث مصدقين لاختد الصدقات
فاستقبلهما الناس بصدقاتهم
ومرابط ثعلبة فسألاه الصدقة
واقرأه الكتاب الذي فيه
النرائض فقال ما هذه الاجزئة
ما هذه الاجزئة فارجعها
حتى أرى رأيي فنزلت فجاء ثعلبة
بالصدقة فقال ان الله منعني ان
أقبل منك فجعل يمشي والتراب
على رأسه فقال هذا جزاء عمالك
قد أمرتك فلم تطعني فقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم
جف به الى أبي بكر فلم يقبلها ثم
جاءه الى عوفي خلافته فلم
يقبلها وهاك في زمن عثمان اه
بيضاوي وأين هذا من عبادة
الرجل بن عوف فقد روى انه
عليه الصلاة والسلام حث على
الصدقة فجاء عبد الرحمن بن
عوف بأربعة آلاف درهم وقال
كان لي ثمانية آلاف فأقرضت

وسلم استعاذ من فتنة الفقر كما استعاذ من فتنة لغني * (فائدة) * أكثر القرآن يستعمل
على ذم الدنيا وصرف الخلق عنها ودعوتهم الى الآخرة بل هذا هو المقتضى وبالذات من
سائر الشرائع كيف وهي عدوة لله تعالى لقطعها طريق الوصول اليه ولذلك لم ينظر اليها منذ
خلقها وعدوة لاوليائه لانهم اتزيفت لهم بمن ينذها حتى تجرعوا امرارة الصبر في مقاطعتها
 وعدوة لاعدائه لانها استدربتهم بكمركها وقتلتهم بشبكاتها حتى وثقوا بها فخذلتهم
أحوج ما كانوا اليها وروى جماعة في قصة ثعلبة بن حاطب الذي أنزل الله تعالى
فيه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن الايات انه سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدعوله بأن الله تعالى يرزقه مالا فقال صلى الله عليه وسلم لم قليل تؤدى شكره
خير من كثير لا تطيقه فأعاد السؤال فقال صلى الله عليه وسلم امالك في أسوة اما ترضى
ان تكون مثل نبي الله اما والذي نفسي بيده لو شئت أن تسير معي الجبال ذهباً وفضة
اسارت الحديث بطوله وضح انه صلى الله عليه وسلم لم رأى شاقمة فقال والذي نفسي
بيده لا الدنيا أهون على الله عز وجل من هذه الشاة على أهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند
الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وفي الخبر الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الاذكر الله وما والاها وعالمها وضح ان أبا بكر رضى الله تعالى عنه دعا بشرا ب فأتى
بماء وعسل فبكي حتى أبكى أصحابه ثم بكى ثم مسح عينيه فسأله فقال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرأيت يدين عن نفسه شيئا ولم أرمعه أحد ا فقلت يا رسول الله ما الذي
تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها ايك عني ثم رجعت فقلت انك ان
أقلت متى لم يقلت متى من بعدك وضح من جملة الحديث المشهور فوالله ما الفقرا خشى
عليكم انما خشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم
فتنافسوها كما تنافسوها فتملككم كما أهلكتهم * (تبيينان) * أولهما المراد بالدنيا
المذمومة في الاحاديث وغيرها ما في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين والآية ويجمع ذلك كل مال فيه عاجل - طأ وشهوة من غير ان يعين على عمل
اخرى ولا يقصده * ثانيها ما تعارضت الاحاديث في دم المال ومدحه لانه تعالى مع
ما سبق من ذم الدنيا مسمى المال خيرا وفي الحديث نعم المال الصالح للفر الصالح وكل ما جاء
في ثواب الصدقة والصدقة بالافعال والاحسان والزكاة والحج ونحوها فهو ثناء على المال لانه
يتوصل به اليه وفي حديث البيهقي وغيره كاد الفقرا ان يكون كفرا و هو ثناء على المال وضح
على نزاع فيه ولذلك قال بعض الحفاظ انه حسن وزعم بطالانه غدا صريح خبر اللهم من
آمن بي وصدقني وعلم أن ما جئت به هو الحق من عندك فأقل ماله وولده وحبيب اليه لقاءك
وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ما جئت به هو الحق من عندك فاعلم
ماله وولده واطل عمره وطرقه كثيرة مختلفة منها وهي صحيحة على شرط الشيخين ان أباذر

ربي أربعة وأمسكت لعمالي أربعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله له
حتى صولحت احدي امرأتيه عن نصف الثمن على ثمانين ألف درهم اه بيضاوي

(قوله فاعاد للفقر جفافا) قال النووي في شرح مسلم الجفاف بكسر التاء هو قوب كليل تلبسه القمر من لبقية السلاح ووجهه تجاف ويروي جلبا بالفتح معناه ان ترفض الدنيا وتردها فيها وتصبر على الفقر والتقل فتكنى بالجفاف أو الجلباب عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستتر البدن (قوله فالجمال ليس خيرا الخ) هذا كله مع ما تقدم من الآيات والاحاديث مما يرجح القول بتفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر سيما ما تضمنته من اعراضه عن خزان الارض مع انه سيد الشاكرين فترجع بعضهم للفقير الشاكر يحتاج الى مزيد نظر وقوة دفع وتحقيق جمع (قوله تحقق الخ) حاله في كد لا استفادة ما افادته من قوله شمس فضل وصاحب الحال خبير صلى الله عليه وسلم وسيأتي ذلك في التبيين في شرح البيت الآتي بعد هذا (قوله من حق بمعنى ثبت) وقال ابن عبد الحق اى صار الظن فيه تحققا ١٥٢ فابق الظن على صدقته وجعل مطابقة الواقع مستفادة من تحقق تامل

(قوله مراعاة النظر) النظر هو ضم الشيء الى ما يناسبه من أحد الوجوه ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فالنجم هنا هو النبت الذي لا ساق له لما ذكر الشمس والقمر اختار لفظة النجم على لفظة النبت مراعاة للنظر وسماه قوم من أهل البدع التوفيق وبين الصفي شاهده تجارلفظ الى سوق القبول بها من لغة الفكريته يدى جوهر الكلم (قوله على أحد الوجوه) اعلم انه يحتمل رجوع التشبيه للصلاة على سيدنا محمد وآله فيشكل بان المشبه أعلى من المشبه به والواجب عكس ذلك وأجيب أولا بفتح كون الواجب العكس بل قد يكون المشبه أعلى ومراعى في المشبه به جهة

أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى أحبكم أهل البيت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله قال الله قال فاعاد للفقر جفافا فان الفقر اسرع الى من يحسن من السبيل من أعلى الاكمة الى أسفلها مع عاتقه صلى الله عليه وسلم لخادمه أنس بان الله يكثر ماله وولده ورواه الشيخان ووجه الجمع ان المدعوى به في الأول من قلة المال والولد المراد منه قلة فتنهم لان الغالب فيهما الذنبة كما هو واضح من الآيات والاحاديث وفي الثاني من كثرتهم ما فالمراد به كثرة فوائدهما وغراتهما الاخرى فاما لى خيرا محض من كل وجه ولا شرا محضا من كل وجه وانما هو كالسيف في يدا المقاتل يقتل به معصوما تارة ومهدوا أخرى أو حكمة في يد انسان فيها سم وترى ان لا يكن سمها أكثر وأغلب وأوحى للنفوس واذ به وإذا تأملت أيضا ما تقر من كماله العلية عات انه صلى الله عليه وسلم (شمس) سماء العلوم والكالات باسرها كيف وكل (فضل) تحلى به كل كامل فاعاد هو بواسطة استفادته من فضله واذا كان الامر كذلك (تحقق) من حق بمعنى ثبت (الظن) يعنى الاعتقاد الجازم المطابق للواقع (فيه) أى في ذاته وصفاته (انه) بالنسبة الى بقية الكمال في اشراقه ورفقته عليهم (الشمس) المشرقة على هذا العالم الباقية عنه (رفعة) فلا يصل اليها أحد منهم (و) انه (الضياء) المفيض عليهم اضواء الكالات وخوارق الامدادات وبين الشمس والضياء تجنيس مراعاة للنظر وفيهما التشبيه بالبليغ أو الاستعارة الاصطلاحية المطلقة على القول الذى مررده ومرأى اهل الكتاب ما للبلغا في التشبيه بالشمس فراجعه لكن ليس كون المشبه به أعلى من المشبه به أمرا مطر دابل قد ينعكس الحال كما في صلاة التشهد كما صليت على ابراهيم على أحد الوجوه فيه وما هنا من ذلك كما تنبه الناظم رحمه الله تعالى لذلك حيث بين انه صلى الله عليه وسلم أعلى شأننا الضياء من الشمس فقال عاطفا فاعاد

السببية

تكون معصية تشبيه الاعلى بغيره وهي هنا كون الرحمة والبركة لم يجزها الغير ابراهيم وآله فطلب للنبي السببية وآله مثلها من زيادة على ما اعطيته مما لم يصل اليه أحد وواجب ثانيا بالنسب ويجعل التشبيه راجعا لآل رسول الله دونه ولا شك ان الخليل وآله لكونهم رسلا أفضل من آل النبي فالصلاة المتعلقة بهم أفضل من المتعلقة بآله صلى الله عليه وسلم (قوله حيث بين صلى الله عليه وسلم انه أعلى الخ) أى بقوله وقد أثبت الخ وأما قوله فاذا ما ضحا الخ فقد يقال انما يظهر به بيان شئ من وجهه التشبه أى ان ضوؤه يمحوا ظل كما ان ضوء الشمس يمحوه وان زاد ضوؤه بانه لا يثبت معه ظل بخلاف ضوئها اذا عات ذلك فكان الظاهر في الحل فيسبب كونه مشبه بها بالشمس كان شأنه الخ ثم يقول عند قوله وقد ثبت الخ أشار به الى ان التشبه أعلى من المشبه به فتدبر

(قوله ومعمولاتها) انظر المعمول الثاني لها فانه مع نصب ما ذكر لم يظهر ١٥٣ المعمول واحد وهو الجار والمجرور (قوله اذا

يغنى) فالغشيان مقارن لليل
(قوله ضحى) بفتح الحاء ويجوز
كسرها اي برز للشمس اه ابن
عبد الحق وفي القاموس ان
الضحى والضوء والضوة والضمة
كشمسية ارتفاع النهار ثم قال
وضحا برز للشمس وكسحى ورضى
اصابته الشمس اه ولم يرفعه
أن ضحى بمعنى مشى عقب طلوع
الشمس كما ذكره السارح اولاً ولا
انه مجرد ارتفاع الشمس كما ذكره
ثانياً تأمل (قوله اى مشى عقب
الح) سألنى عن القاموس ان
الضحاء بفتح الضاد ما قرب من
انتصاف النهار وعليه فيمكن
الظاهر أن يقول هنما اى مشى
قرب انتصاف النهار وذلك هو
الملائم لقوله بعد لكنه الخ اذ هو
وقت قوة ضياء الشمس والا
فعقب الطلوع لا قوله تأمل
(قوله اذ يحونوره الخ) اى فاذا
حصل نحو الظل بذلك النور في
ذلك الوقت ففي غيره من باب
اولى (قوله تجنيس الاشتقاق)
اى ان اريد بالضحاء معنى مصدرى
بأن فتحت ضاده وهو قسرب
انتصاف النهار فان اريد به
الشمس بأن نعمت ضاده كان شبه
اشتقاق (قوله او مطلق الظل)
مع قوله لا يبقى معه ظلمة يقتضى
نفي ضحى بظهوره لا بخصوص
شبهه عقب طلوع الشمس

السببية اشعاراً بالنسبة التي ذكرنا انه تنبيه لها (هـ) بسبب ان المشبه قد يكون أعلى من
المشبه به كان شأنه صلى الله عليه وسلم انه (اذا ما) لم يتكلم الجبال بن هشام على هذه في
المغنى مع أنها في القرآن في غير موضع وتكلم على اذ ما مع كونها ليست فيه وتكلم على تلك
البهاء السبكى في عروس الافراح في أدوات الشرط لكنه لم يتعرض الى ان زيادة ما حوّلها
الى الحرفية أولاً قال الجلال السيوطى يحتمل ان يجري فيها قولاً اذ ما قول سيوطيه انها
حرف والمبرد وغيره انها باقية على الظرفية ويحتمل ان يحزم بمقتضى ما على الظرفية لانها بعد
عن التركيب بخلاف اذ ما انتهى وفيما علم به الجزم نظر لانه قابل للمنع فالذى يتجه جريان
الخلاف وان الاسبغ بقاؤها على الظرفية لان ما ترادف في نحو ذلك كثيراً وحينئذ يجري فيها
أحكام اذا غيرا الفجائية من ان الغالب انما ظرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط
وتختص بالجمل الفعلية ولو قد تدر كذا السماء انشقت وتحتاج لحواب وتقع في
الابتداء عكس الفجائية وجوابها ما فعل كما هنا أو جملة اسمية مقرونة بالقاء أو باذا
الفجائية نحو اذ اهتم يستبشرون أو فعلية طلبية كذلك وقد يتدر الحواب لدلالة السياق
والمقام عليه ثم المحققون على ان ناصبها شرطها والاكثر على انه ما في جوابها من فعل
أوشبهه ولا يخرج عن الظرفية عند الجمهور وزعم الاختش في حتى اذا جازها انها مجرورة
بحتى وابن جنى في اذا وقعت الواقعة بناء على نصب خاضعة رافعة ان اذا الاولى مبتدأ
والثانية خبر والمنصوبان سالان وكذا ليس ومعمولاتها قد تخرج عن الاستقبال فتد
للعامل نحو والليل اذ يغشى وللماضى نحو واذا رأوا فجارة الآية فانها تنزل بعد الرؤية
والانقضاء وعن الشرطية نحو اذا ما غضبوا هم يغفرون فهي ظرف لهم المبتدأ
وزعم انه جوابها بقتدير فهم غفلة عن ان حذف الفاعل ضرورة وان هم تأكد
لو او يغفرون الذى هو جوابها بتعسف وان جوابها محذوف تكلف بلا ضرورة وقد
تستعمل لاستمرار الازمنة نحو واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقد يتظرفه بأن
الاستمرار هنا وفي نظائره التي استدلوا بها انما أخذ من قرينة السياق دون موضوع اذا
وتفارق ان اذا في أحكام كثيرة منها ان اذا للمتيقن والمظنون الكثير الوقوع كما هنا في
اذا ما وان للمشكل أو الموهوم النادر ولا يرد وان من لان الموت لكثرة الغفلة عنه
وللهل بوقته نزل منزلة الموهوم ولا نحو واذا مس الانسان الضر لانه يخوفهم
واخبارهم بأنه لا بد ان يسهم شيء من العذاب (ضحى) اى مشى عقب طلوع الشمس وهذا
ليس لتقييد الجزامة اذ يحونوره الظل يكون في هذا الوقت وغيره لكنه في هذا الوقت
أظهر اتوة ضياء الشمس وضونورها حينئذ (مخانوره) وبين محى وضحى التجنيس
اللاحق وهذا والضحاء تجنيس الاشتقاق (الظل) مفعول اى ظل ذاته الكريمة أو
مطلق الظل مبالغة بل حقيقة لان نوره صلى الله عليه وسلم أصل نور كل شيء وهو لا يبقى معه
ظلمة ومنها الظل أو المراد بان الظل كل ضلالة ونقص وبثوره ما جاء به صلى الله عليه وسلم من

(قوله لا يبق مع ظلة) ان كان المراد الظلة الحسية كما هو الظاهر لذكره المعنوية بعد توقفت صحة ذلك على ثبوت انه اذا مشى في ظل حائط مثل زوال بنوره واذا كان ١٥٤ في ظلة ليل زالت بنوره وهذا غير بعيد لكنه يحتاج لنقل في ذلك فتأمل (قوله

الضياء بالضم) (٢) ثابت بخط المؤلف وفي نسخة النسخة له بدل قوله بالضم (قوله اى ارتفاع الشمس) لا يناسب ضبطه كافي بعض النسخ بالضم لان المضموم اسم للشمس لا لارتفاعها كما سيأتى وانما الذى هو اسم لارتفاعها فهو بفتح الضاد تأمل والمراد بارتفاع الشمس قرب انتصاف النهار كما سيأتى قريبا عن القاموس فان ارتفاعها قبل ذلك لا يسمى ضياء فتأمل (قوله كما هو) تأمل فانه لم يذكر هذا المعنى فيما مر وانما ذكر ان معنى ضحى المشى عقب طلوع الشمس وان معنى الضياء ارتفاع الشمس وتقدم ما فيه فتدبر (قوله ان المقصود الشمس) اى مع ضم اوله كما علم مما مر ويطلق ايضا على ضوءها ومنه قوله وأخرج ضياءها اى أظهر ضوءها والشمس وضياءها اى ضوءها (قوله كان مده صحيحا) اى مع فتح الضاد كما علم مما مر (قوله ان الغمامة الخ) وكذلك الشجيرة وثبت التظليل عليه صلى الله عليه وسلم وقت رميه الجمار وما قيل فى الجواب عن تظليل الغمامة يقال فى الجواب عن تظليل الشجر من الاعلام بموم ظله

الكتاب والسنة والعلوم والآداب لكن المراد بضحي على هذا مطلق ظهوره فى هذا الكون بأوصافه الكاملة (و) الحال انه (قد أثبت الظلال) جمع ظل وهو ما تنسخه الشمس أو يفسخها هو وأخص منه الذى لانه اسم لما بعد الزوال من الظل فهو ما نسخ الشمس وقيل كل ما نسخته فهو فى وظل وكل ما لم تنسخه فهو ظل لافى (الضياء) اى ارتفاع الشمس ومده اضرورة النظم فنبينا صلى الله عليه وسلم أكل من الشمس رقعة وضو لأن نورها يثبت الظل ونور نبينا صلى الله عليه وسلم يحوه ويدل على المعنى الاول ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه اذا مشى فى الشمس لا يظهر له ظل لطهارة ذاته عن كل نقص ولان الله تعالى استجاب له دعاء المشهور انه يجعله كانه نور فكان بدنه فى غاية الاضاءة التى لا يحجب ما يقابلها قبل مده الضياء اضرورة النظم اه وفيه نظير بل الذى فى القاموس ان الممدود مع فتح اوله ما قرب من انتصاف النهار كما مر ثم ذكر ان المقصود الشمس وحيث ان أريد بالضياء الشمس كان مده ضرورية وقرب انتصاف النهار كان مده صحيحا لا ضرورية فيه لكن المراد بضحي على هذا مطلق ظهوره فى هذا الكون بأوصافه الكاملة لكن لا يصح ارادة هذا هنا كما هو ظاهر من جعل الناظم جملة وقد الخ حالا من فاعل ضحى * (تنبية) * لانه أن ننشئ شكل تركيب قوله شمس فضل الخ بأن حكمه عليه بأنه شمس الفضل بغنى عن قوله تحقق الظن الخ لانه اذا ثبت أولا انه شمس الفضل الذى هو اسم يصح لكل كمال علم انه الشمس فى الرفعة وانه الضياء فقوله تحقق الخ لا حاجة اليه وجوابه أشرت اليه فى محله من ان جملة تحقق الظن فيه الخ حال مؤكدة لما قبلها وصاحب الحال الضياء العائد عليه صلى الله عليه وسلم اذ مستقل وشمس فضل معطوفان على بحر يحذف حرف العاطف أو يقدرا بكل مبتدأ استثناء فالعدد اثنا عشر صلى الله عليه وسلم إشارة الى ان كلامه مستقل كامل فى ذاته ليضحه لا بقية كما مر فى شرح قوله كل وصف له ابتدأت به الخ ولما ورد على ظاهر ما قرره نظرا للاحتمال الثانى من ان نوره صلى الله عليه وسلم يحوه الظل ما سبق له صلى الله عليه وسلم ان الغمامة كانت تظله بأن يقال كيف يحوه نوره الظل والغمامة أظلمة فلم يحج نوره ظل الغمامة ولم احتاج اليه مع انه مع الضياء الاعظم من ضياء الشمس فلا يؤثر فيه أشار الى جواب لذلك لكن بما قصر عنه عبارته يادى رأى فقال (قد) بسبب محو نوره الظل الحسى على ما مر صار صلى الله عليه وسلم هو الظل المعنوى الاعظم على جميع اتباعه حتى (كان الغمامة) لما أظلمه قبل النبوة ارضا وتأسيسا لما سبب صير اليه أمره أعلمه بأنها (استودعته) الامة بأسرها لكن أصحابه بلا واسطة وهم الذين قاموا بعدهم بواسطة اسقدا الاولين من ظله صلى الله عليه وسلم وامدادهم من بعدهم من ذلك الظل قبل الذين بواسطتهم (من) اى الذين

(اظات)

واما جواب التظليل وقت الرمي فسيأتى انه كان لتفسير

(٢) قول المشى الضياء بالضم ليس فى نسخ الشارح التى بأيدينا النسخة بالضم ولاله اه

(قوله استودعته) يقال استودعت فلانا ودعته استخفظة عليه والمراد هنا استخفظة النبي الامة اي جعلته حافظا لها المكونه
الظل المعنوي الاعظم الواقع لسائر اتباعه يعني أن بقاء الظل الحسي اشارة الى بقاء ظله المعنوي تأمل (قوله احداهما الارهاص)
اي الاستحجال اي يجعل له ما يسمى بهجرة بعد النبوة أو من أرهصه الله اي جعله معدا لكل خبر يعني اعلا ما يجعه له معدا الخ
(قوله وثانيهما اعلامه الخ) ذكر الشارح المالكي لتظليل الغمام يعني اظيفا هو ان الشمس لما برزت وقت سلطان ضوءها انجالت
أن تقابل النور الاصل الذي هو أعلى من نورها واصل له فأسدت حجابا ١٥٥ بينها وبينه حياء منه وهو الغمامة فنزلت منزلة

عاقل أعطى التصرف في الصحاب
لارسال قطعة منه حاملة لما ذكر
(قوله سيجعل له أمة الخ) الذي يظهر
في الجواب هو قوله وان الكل
مستعدون الخ وأما كون أمتهم
أكثرهم فليس في المتن ما يفيد
فتدبر (قوله للظل) اي الحسي
لأن النبي الذي هو الظل المعنوي
كما سبق (قوله من رجوعه الخ)
اي ويراد بمن أظلت الانبياء كما
أشار لذلك بقوله كانت تظل
الانبياء (قوله وظللنا عليهم
الغمام) هذا في سورة الاعراف
والآية التي في البقرة عليكم
الغمام وقد ذكر المفسرون ان
الغمام السحاب فلا يظهر جمع
الشارح ذلك دليلا لتظليل الطير
لهم فتأمل فكان الظاهر هدف
قوله بل في اسرائيل ودليله لان
المقام لا يناسب ذلك كما لا يخفى
(قوله لا يطابق الخ) لان الانبياء
لم يجمعوا ونوا موجودين وقت
تظليلها فكيف فيجعلهم حافظين

(أظلت) هم (من) بعض (ظله) الاعظم (الدفء) جمع داف كعلماء جمع عالم وجمع جيوشه
سعي الجيوش بذلك لانهم يدفون نحو الدواي يسيرون اليه لدفعه واستئصاله وجاء
الجواب أن ذلك لتظليل الذي كان قبل النبوة كان الحكمة بين احداهما الارهاص كما
تقرر وثانيهما اعلامه صلى الله عليه وسلم بما سيؤول اليه أمره من أن الله سيجعل له أمة
أكثر الامم وانهم قرون متفاوتون وان كل قرن مستعد من القرن الذين قبلهم وان الكل
مستعدون ومعدون من ظله صلى الله عليه وسلم فسائر القرون مستعدون من أصحابه وأصحابه
مستعدون ومعدون من ظله وحيث فلا تنافي بين محو نور الظل وبقاء الظل مع نوره عند
تظليل الغمامة صلى الله عليه وسلم لان المحو هو الاصل المستقر والبقاء انما كان على
خلاف الاصل للحكمة بين المذكورين احداهما الارهاص والثانية الاعلام له بعموم
ظله المعنوي على الامة من أقوالهم الى آخرهم فتأمل ذلك فانه سهم بل انغلاق معنى هذا
البيت على الشارح فقال انه وجد هذا البيت في نسخة وانه غير مفهوم المعنى وسبب
انغلاقه عليه جعل الضمير المفعول في استودعته للظل لا يقال بل ما قاله من رجوعه للظل
يتضح به المعنى لكن ان جعلنا الدفء الطيور يكون في البيت حينئذ التليخ الى قصة هي
ان الطيور كانت تظل الانبياء قبله كداود وسليمان بل بنى اسرائيل كما قال سبحانه وظللنا
عليهم الغمام وحيث فكأنه يقول الغمامة لما أظلمت استودعت الظل للانبياء الذين
أظلمت هم الطيور من ظله لانا نقول هذا المعنى لا يطابق اللفظ سلما مع ما فيه من البعد
والسكاف فوزن دفء فعلا وهو انما يكون جمعا للفعيل اذا كان وصف ذكرا فله بشرط
آخر أو لماد دل على مجيئة جمه أو ذم بشرط آخر كشجاع وشجاعا وصالح وصالحا وشاعر
وشعرا وجاهل وجاهلا فعلم أنه لا يصح جمعه على الطيور أصلا لانه انما يكون جمعا لصفة
عاقل مذكرا ومجيئة جمه أو ذم بشرطهما على أن الذي سمع في الطيور دفوف في العقاب
وفعلا لا يجمع عليه أصلا وداف فيها طير بجناحه ولا يصف وهو وصف غير عاقل
ودقيق وهو ليس وصفنا للطائر بل لمركته وبتسليم أنه وصف له هو غير عاقل فان قلت

له أو تجبه له حافظا لهم (قوله أو لماد دل على مجيئة الخ) ربما يقتضي انه ان لم يكن صفة عاقل مذكرا وليس كذلك وانما احتاج لذلك
لقوله قريبا فيل فذ كر قوله أو لماد دل الخ ليشمل فعلا كشجاع وقاعلا كصالح تأمل (قوله دفوف) قال في القاموس وعقاب
دفوف تدنوس الارض اذا انقضت (قوله لا يجمع عليه أصلا) كان الظاهر لا تكون جمعا له تأمل (قوله ولا يصف) قال الهروي
في الغريب وفي الحديث كل مادف ولاتا كل مادف أي فاعرك جناحه في الطيران كالحمام ونحوه يؤكل وماصف بجناحه
كالنسور والصقور لا يؤكل (قوله بل لمركته) قال في القاموس والدقيق الدبيب والسير اللين ومن الطائر سره فويق الارض
أو ان يحرك جناحه ويرجلاه في الارض

المعنى الصحيح أن الغمامة لما أظلمته استودعت الظل الطيور التي أظلت الأنبياء عليهم
 الصلاة والسلام من ظله صلى الله عليه وسلم فهل لا يحمل النظم عليه قلت يعارضه ما تقرر
 في قاعدة جمع فعلا ويؤيد تسليمه فجوزا في الجمع فالنظم ينبوع هذا المعنى بكل وجه كما هو
 واضح فان قلت ظاهر كلام الناظم في البردة أنه احتياج لتظليل الغمامة لتقيه حوال الشمس
 فيمنع ما مر أن تظليلها للحكمة من السابقتين قلت ما أفهمه كلامه ثم يعارضه أن تظليلها
 لم يكن الا قبل النبوة رهاصا كما هو ولو كان لما ذكره لكان بعد النبوة أيضا فان قلت قد
 ظلال عليه صلى الله عليه وسلم عند رميه بالحجارة بنوب وهو يشعر بالاحتياج قلت هذا من
 ضرورة الجبل البشرية وما نحن فيه من حيث الحقيقة والامور الاصلية فتأمله وأيضا
 فهو صلى الله عليه وسلم برزناشمس في عرفة ولم يظلل اشارة الى أن السنة للعمرم أن يبرز
 للشمس وظلال عند الرمي اشارة الى أنه لا يسكن البروز للشمس هنا كذا ذكره وعليه فلا
 اشكال أصلا ومرة قصة تظليل الغمام ورؤايتهم في شرح قوله

وأنا هان الغمامة والسر * ح أظلمته منهم ما أظلم

واذا تقرر أن كل فضل مسند من فضله صلى الله عليه وسلم وان نوره يعمو الظل على ما سبق
 في معناه علم أنه قد (خفيت عنده) أي في جنب ما أوتيه (الفضائل) التي أوتيتها غيره
 من الانس والملائكة والجن (و) انه قد (انجابت) أي انكشفت (به) أي بسبب
 ما يشه فينا من علومه وآدابه وأخلاقه (عن عقولنا) معشراة الاجابة والعقل لغة
 المنع واصطلاحا غريزة يقبها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات وفيه خلاف
 طويل أشار اليه في القاموس وعبارته العقل العلم بصفات الاشياء من حسناتها وقبحها
 وكما لها ونقصانها أو العلم بخير الخبيرين وشر الشريرين أو مطلق الامور والقوة بها يكون
 التمييز بين القبيح والحسن أو لمعان مجتمعة في الذهن تكون بمقدمات تستثبت بها
 الاغراض والمصالح أو الهيئة محمودة للانسان في حركته وكلامه والحق أنه نور ورواحي
 به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتماع الولد ثم
 لا يزال ينمو الى أن يكمل عند البلوغ اهـ (الاهواء) أي الضلالات والفتنات فلم تقع
 في ورطة شئ منها كما وقع فيها من أعرض عن الهدى وسلك سبيل الردى ثم استبدل
 على ذلك الخفاء وكشف الهوى بما أفاده الاستفهام الانكارى فقال على طريق اللف
 والنشر المرتب (أ) يوجد (مع الصبح للتجوم تجل أو) يوجد (مع الشمس للظلام بقاء)
 أي انما خفيت الفضائل عنده لانه القبح الصادق وغيره من سائر الكمل كالنجوم فكما
 ان النجوم لا يبقى لها نور مع النجوم فكذلك سائر الكمل وانما كشف عن عقولنا الاهواء
 لانه الشمس كما هو والاهوية والضلالات لا تبقى مع اشراق الشمس من غير حائل بينها وبين
 ما أشرقت عليه وبين الصبح والنجوم والشمس والظلام تجنيس التقابل وفي البيت

(قوله فالنظم ينبو الخ) اذ يصير
 المعنى استودعت الظل الطيور
 الذين اظلمتهم الطيور وفيه أيضا
 استعمال من في غير العالم (قوله
 في البردة) حيث قال
 مثل الغمامة التي سار سائرة

تقيه حروطيس للهجيرى
 أي شجى الاشجار مثل الخ أي
 المذكورة في قوله

جاءت لدعوته الانهجار ساجدة
 تمشى اليه على ساق بالقدم
 وقوله سائرة بالصبب بمحذوف أي
 تسير سائرة حيث سار أو خبر مبتدأ
 محذوف وقوله وطيس هو في
 الاصل التنور والمراد هنا الشمس
 والهجير وسط النهار واشتداد
 الحر (قوله ثم) أي في البردة
 (قوله وأيضا الخ) أي فتظليله
 وعنده كان لا تشرع لالوقاية
 الحر به فتأمل (قوله ورطة)
 الورطة الهلاك

حكمة أو موعظة أو تنبيه أو غير ذلك من الحقائق الجارية مجرى الأمثال كقول الصفي الحلبي في بدعيته

من كان يعلم أن الشهد مطلبه
فلا يخاف لادغ الصل من الم
وكقول أبي الطيب
وإذا كانت النفوس كبارا

تعبت في مرادها الأجسام
(قوله وإن احتمل الخ) بأن يراد بالقول المشتمل على الأخبار بالمغيبات فإن القول المشتمل على ذلك مجتزأ باتفاق كما سيأتي قبيل قوله شق عن صدره الخ فقوله أن كلامه غير مجتزأ أي كل كلامه لما علمه من أن كلامه الخ غير بالمغيبات لا خلاف في أنه مجتزأ (قوله ومناويه) أي معاديه قال الجوهري وناواه أي عاداه انتهى فعطفه عطف أحد المترادفين على الآخر (قوله واجود الناس) قال المصنف في كتابه أسفار الصباح الفخوة والابتشار والجود والسخاء والسماحة مترادفة وبعضهم فرق بينها فجعل الكرم الاتفاق بطي به النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسماه حرية وهو ضد النذالة والسماحة التجاني عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والشكاسة عسر الخلق قال تعالى شر كما متشا كسرن أي مختلفون

الكلام الجامع وما قرر ما يتعلق بقوله خمس فضل بما بعده إلى هنا لأنه مناسب له عطف بحذف حرفه أو استئناف نظير ما مر فقال (معجز القول) لأن الله تعالى امتن عليه بجوامع الكلام التي أوتيها دون غيره ومن ثم قال بعض العلماء أن كلامه معجز كالقرآن وكان الناظم وجهه الله تعالى اعتد هذا القول حيث عبر عما يوافقه وإن احتمل أن يريد ما يوافق مذهب الأكثرين أن كلامه صلى الله عليه وسلم غير معجز (و) معجز (الفعال) فلا يقدر مخلوق أن يوجد فعلا مطابقا لسلطان المصالح الظاهرة والباطنة في ذلك الوقت الذي أوجده فيه ذلك الفعل غيره صلى الله عليه وسلم وهذه هي مرتبة وارث الحضرة الإلهية التي لا يدخل أحد إليها إلا بأذنه (كريم الخلق) كما يعلم مما قدمته مبسوطا في شرح قوله فتعز في ذاته الخ (و) كريم (الخلق) بضم أوله كما مر مبسوطا في شرح قوله ما سوى خلقه النسيم وبين الخالق والخلق القول والفعل تجنيس التقابل مع تجنيس التحريف في الثاني (مقسط) أي عادل في أحكامه وأقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم فلا يصدر منه شيء قط إلا على غاية العدل باطنا وظاهرا باتفاق كل من رآه وعلم أحواله حتى أعدائه ومناويه ألا ترى أن قریشا لما بنوا الكعبة والنبي صلى الله عليه وسلم معهم قبل النبوة فوصلوا إلى موضع الحجر الأسود واختلفوا فين يضعه في شدة ثم أجمعوا على أنهم يحكمون أول داخل المسجد فكان النبي صلى الله عليه وسلم أول داخل فقالوا هذا الأمين فحكموه فأمر صلى الله عليه وسلم بوضعه بثوب وأمر كل رئيس قبيلة أن يسلك بطرف الثوب ثم رفعوه فقلعوا إلى أن بلغوا به محله فاخذهم صلى الله عليه وسلم ووضعوه في محله وصح أن رجلا قال وهو صلى الله عليه وسلم يقسم العدل فقال صلى الله عليه وسلم ويلك فمن يعدل إن لم أعدل خبت وخسرت إن لم أعدل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أبلغوا حاجة من لا يستطيع البلاغ حاجته فانه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع البلاغ أمنه الله يوم الفرع الأكبر وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤخذ أحدًا بقول أحد ولا يصديق أحدًا في أحد (معطاء) أي كثير العطاء الذي يعجز عن أدفائه الملوك فقد صرح عن أنس كان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس واشجع الناس وأجود الناس واقتصاره على هذه الثلاثة من جوامع الكلام التي منحها من إمداده صلى الله عليه وسلم لأنهم من أمهات الأخلاق أذ في كل إنسان ثلاث قوى الغضبية وكما لها الشجاعة والشهوانية وكما لها الجود والعقلية وكما لها كسب الفضائل واجتناب الرذائل وصح عنه أيضا ما سئل صلى الله عليه وسلم شيئا إلا أعطاه فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع إلى قومه فقال اسلموا فان محمد صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخاف الفقر وأعطى صفوان بن أمية يوم حنين حين أسلم مائة من الغنم ثم مائة وصح عن جابر ما سئل صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال لا أي لا ينطق بالرد بلا بل إن كان عنده المسؤول وساغ الإعطاء

عسر والاختلاف انتهى مختار والسخاء سهولة الاتفاق وتجنب كسب ما لا يحمد وهو الجود ووضعه التعتير (قوله غنما بين جبلين) أي غنما كثيرة كأنهم اقلام بين جبلين

بان لم ير صدماء عند ما هو أهم اعطاءه والاسكت كما في حديث مرسل فيعتقد لا يتناقى الحديث
 الآية قلت لأجد ما جعلكم عليه فهو صلى الله عليه وسلم لا يتوكلها من العطاء بل
 اعتذارا حيث لا ينفع المسكون لتجوز جهل السائل وفي حديث الترمذي انه جل البه
 تسعون ألف درهم فقام اليها فخر دسائل حتى فرغ منها وقال لسائل ما عندى شيء ولكن
 ايتع علي فاذا جاءنا شيء قضينا ففقال له عمر رضى الله تعالى عنه ما كلفك الله ما لا تقدر
 فسكر منه ذلك فقال انصارى انفق يا رسول الله ولا تخف من ذى العرش اقلالا فتبسم
 وعرف البشر في وجهه صلى الله عليه وسلم وقال بهذا امرت وقوم ما عطاء يوم حنين
 فكان خمسمائة ألف قبل هذا ثم اية الجود الذي ما سمع لاحد بعثه وصح انه صلى الله
 عليه وسلم أتى بمال من البحرين فامر صلى الله عليه وسلم بصبه في المسجد وكان اكثر مال
 أتى به صلى الله عليه وسلم وفي رواية مرسله كان مائة ألف فخرج الى الصلاة فلم يأت
 اليه ثم بعد ما جلس اليه ففرقه صلى الله عليه وسلم ومع هذا الجود الواسع الذائع كان
 صلى الله عليه وسلم يعيش عيش القنطرة ويأتى عليه الشهر ان لا يوقد في بيته نار ودعا
 ربط الحجر على بطنه الشربف من شدة الجوع وجاءه سبي فسأله فاطمة رضى الله تعالى
 عنها في خادم يكفيها مؤنة بيتها فامرها صلى الله عليه وسلم ان تستعين بالتسبيج والتكبير
 والحمد وقال صلى الله عليه وسلم لا اعطيك وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع
 واذا علمت انصافه صلى الله عليه وسلم بهذه الاوصاف الجلية التي لم يوجد مثلها ولا
 ما يقر بها في مخلوق غيره علمت ان من الواجب على كل من عرف ذلك ان يقول لمن لم يعرفه
 حق معرفته (لا تنس) من قست الشيء بغير قدرته على مثاله أى لا تشبهه (بالتبني)
 الموصوف بما ذكره هو نبينا صلى الله عليه وسلم (في الفضل) الجامع لتلك الصفات بل ولا
 في كل وصف منها على حدته لان كل وصف من أوصافه صلى الله عليه وسلم وصل فيه الى
 غاية منه لم يلحقه مخلوق فيها (خلقنا) نبيا أو ملكا أو غيره ما أى لا نعمة قد ان مخلوقا يساويه
 أو يقاربه في وصف من أوصاف كماله صلى الله عليه وسلم كما مر أول الكتاب في شرح قوله
 لم يساؤوك في علاك الخ (فهو) لا غير (الجبر) الجامع لكل وصف من أوصاف الكمال
 البالغ النهاية فيه (والانام) هو كما في القاموس كسحاب والآن بالمد والانيم كما مر الخلق
 أو الجن والانس أو جميع ما على وجه الارض انتهى والمراد هنا الاول بدليل قوله لا آتى
 في العالمين (اضاء) بالكسر والمد جمع اضاءة كقناة وهي الغدير ويجمع أيضا على اضاء كفتى
 وشتان ما بين البحر والغدير فينبهه مراعاة النظر وكيف لا (كل فضل) وجد (في العالمين)
 الانس والملائكة والجن (ف) هو كائن (من فضل) ذلك (النبي) الاكرم على ربه من سائر
 الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وبين فضل والفضل لا تجنيس الاشتقاق
 (استعاده) حال من ضمير الظرف المستقر (الفضلاء) لانه الممد لهم اذ هو الوارث للفضلة
 الالهية والمقدمة منها بلا واسطة دون غيره فانه لا يسبق منها الا بواسطة فلا يصل الى الكامل

(قوله أهل الصفة) هي موضع
 مظالم من المسجد كانت المساكين
 تأوي اليه (قوله والمراد هنا الاول
 بدليل الخ) سأل في تفسير العالمين
 بالانس والملائكة والجن وذلك
 يقتضى ان المراد بالخلق الذي
 هو الاول بعض ما صدقه وهو
 العوالم الثلاثة المذكورة فتأمل
 (قوله اضاء) في نسخة ركاه جمع
 ركوة وهي الدلو الصغيرة (قوله
 وهي الغدير) هي القطعة من
 الماء يغادرها السيل نهج جوهري

(قوله لما أعطى المكان) أي
 السماء الخامسة أو السادسة على
 الخلاف (قوله مكان السفينة)
 أي مكان استقرارها على الماء
 (قوله انه دعا جبرا) حيث قال له
 عكرمة بن أبي جهل ان كنت
 صادقا فادع ذلك الحجر الذي في
 الجانب الآخر فليسبح ولا يغرق
 فدعاه الى آخر ما في الشرح فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم يكنى بك
 هذا فقال حتى يرجع لمكانه
 (قوله العصا) تكتب بالانبات
 تقول في التثنية عصا وان وجهها
 عصى وعصى في الكثير وزنها
 فعول عسوفاس فتقلوا الواو في
 الجمع فقلوبوا من الضمة كسرة
 ومن الواو ياء واجاز سيبويه
 في الجمع القليل عصا وعصى مثل
 دلو وادل واجاز القرافة واثن
 ومثاله من الصحيح جل واجل
 وأما قول النبي صلى الله عليه
 وسلم لم لا ترفع عصاك عن اهالك
 فلم يرد عليه الصلاة والسلام التي
 يضرب بها ولا يضرب صلى الله
 عليه وسلم لخادمه قط ولا أمر
 بذلك صلى الله عليه وسلم وانما
 اراد الادب ويقال شق فلان
 العصا اي خرج عن السلطان
 والتي فلان العصا اي ترك السفر
 وانشد
 فالقت عصاها واستقر بهم النوى
 كقوله يا ايها المسافر

منها شيء الا وهو من بعض مدده وعلى يديه فايات كل نبي انما هي مقتبسة من نوره صلى
 الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كالشمس وهم عليهم الصلاة والسلام كالنواكب
 فهي غير مضيئة بذاتها وانما هي مستعدة من نور الشمس فاذا غابت أظهرت أنوارها فهم
 قبل وجوده صلى الله عليه وسلم انما كانوا يظهرون فضله وأنوارهم مستعدة من نوره
 القائن ومسدده الواسع ألا ترى ان ظهور خلافة آدم واحاطته بالاسماء كلها انما هو
 مستعد من جوامع الكلم المخصوص به نبينا صلى الله عليه وسلم ثم نوات الخلائق الى زمن
 بروز جسمه الشريف فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور وانطوى تحت منشور
 آياته كل آية لغيرة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلم يعط أحد منهم كرامة أو فضيلة
 الا وقد أعطى مثلها أو اعظم منها كما سببه الائمة ووضهوه ومنه ان آدم لما أعطى خاق
 الله تعالى يده أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انه شق صدره وملا ذلك الخلق النبوي
 فتولى من آدم الخلق الجسمي ومن نبينا صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي ولذا كان هو
 المقصود من خلق آدم ومن ثم لم يكن مجبور الملائكة الا لنور محمد صلى الله عليه وسلم الذي
 في جبهة آدم كما قاله الفخر الرازي وادريس لما أعطى المكان العلى أعطى لنبينا المعراج
 الانغم الاعظم ونوح لما انشأ هو وقومه أعطى لنبينا صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم
 يهلك أمته بعد اب عام ووقع في تفسير الرازي انه صلى الله عليه وسلم أعطى مكان السفينة
 انه صلى الله عليه وسلم دعا جبرا وهو على شط ماء فانقلع وسبح الى ان جاء اليه وشهد له
 بالرسالة وبرايم عليه الصلاة والسلام لما نجي من النار فجاء نبينا صلى الله عليه وسلم من نار
 الحطب قال تعالى كلما وقدرنا نار للعرب اطفأها الله وروى النسائي انه احترق جلد طفل
 كما فسحه صلى الله عليه وسلم فصاح بها ولما أعطى ابراهيم مقام الخلة أعطى نبينا صلى
 الله عليه وسلم ذلك وزاد عليه بمقام الحجة الرفع من كل مقام ومن ثم يقول ابراهيم في
 الموقف لما يسئل في الشفاعة العظمى انما كنت خديلا من وراءه ولما أعطى بناء الكعبة
 أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم وضع الحجر الذي هو روحها في محله لما اشتد رأي قريش ولما
 أعطى موسى عليه الصلاة والسلام قلب العصا أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم حنين
 الجذع الذي هو أبهر واغرب وذكر الرازي وغيره ان أبا جهل اراد ان يرميه بحجر فرأى على
 كتفه ثعبانين فانصرف مرعوبا واليد البيضاء التي بيضاها يغشى البصر أعطى نبينا
 عليه الصلاة والسلام انه كان عنده عباد بن بشر واسيد بن حضير لا يفرجا ويبد كل
 واحد عصا فاضاء لهم معا عصا أحدهما فاشيا في ضوئها فلما افرقا ضاءت عصا الآخر صمغ
 الحاكم واخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وابونعيم عن حمزة الاسدي قال كأمع النبي
 صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقتا في ليلة ظلماء فاضاءت أصابعي حتى جعوا عليها فظهرهم
 وما هلك منهم وان أصابعي اتنبر وانفلاق البحر أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق
 القمر الذي هو أبهر لانه تصرف في العالم العلوي على انه نقل ان بين السماء والارض بحرا

يسمى المكتوف بحر الارض بالنسبة اليه كقطرة من البحر المحيطا فعليه يكون اتفاق
 نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وتفجير الماء من الحجر اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم
 تفجير من بين اصابه وهو ابلغ لان الحجر من جفم الارض التي ينبع منها الماء والكلام
 اعطى نبينا مثله ليلة الاسراء وزيادة الدنو والرؤية بعين البصر وشتان ما بين جبل الطور
 الذي نوحى به موسى عليه الصلاة والسلام وما فوق العرش الذي نوحى به نبينا صلى الله عليه
 وسلم وهرون النصيحة اعطى نبينا ابلغ منها وأبهر على انها في العبرانية والعربية أفصح
 منها ومن ثم لم تكن فصاحته معجز بخلاف فصاحة نبينا فانها معجزة عند بعضهم وكذا عند
 الكل لكن بالنسبة لما اشقت عليه من الاخبار بالمغيبات ولم يتحدث بها الا نبينا عليه
 الصلاة والسلام ولقد قال له بعض أصحابه ما رأينا الذي هو أفصح منك فقال صلى الله
 عليه وسلم وما يعنى وانما نزل القرآن بلسان لسان عربى مبين ويوسف شطر الحسن
 وتأويل الرؤيا اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله كما في الحديث وعبر عن المراتى
 فوقت كما عبر ما لا يدخله الحصر وتعبر يوسف عليه الصلاة والسلام انما كان في ثلاث
 مراتى كما في سورة وداود تليين الحديد اعطى نبينا ان العود اليابس اخضر بين يديه وان
 شاة أم معبد دقت بركتيده ولم تلد قط كما مر وسليمان كلام الطير اعطى نبينا صلى الله عليه
 وسلم انه كلمة الحجر وسبح الحصاني كفه وكلمه ذراع الشاة المسومة والظبي وشكى اليه البعير
 والريح التي غدوها شهر ورواحها شهر اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم البراق وهو
 أسرع من الريح بل من البرق الخاطف فحمله من القرش الى القرش في لحظة واحدة واكل
 مسافة في ذلك سبعة آلاف سنة وما فوق العرش الى المستوى والرفرف لا يعلمه الا الله
 تعالى وأيضا الريح سخرت سليمان عليه الصلاة والسلام لحمله الى نواحي الارض ونبينا
 صلى الله عليه وسلم زويت له الارض أى جمعت له حتى رأى مشارقها ومغاربها وافرقت بين
 من يسهى الى الارض ومن تسهى له الارض وتسخير الجن اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم
 ان الله مكنته من شيطان تغلبت عليه في صلاته فاراد ان يربطه بسارية في المسجد وسخر له
 الجن حتى أسلموا ولم يسخر والسليمان الا في العمل وعد الطير من جملة جنوده تقاومه
 جماعة الغار وعسكره بل هذا أجب لان فيه الحمايه من العدد الكثير بالشئ القليل
 وعيسى عليه الصلاة والسلام ابرأ الاكهم والابرض واحي الموتى اعطى نبينا عليه
 الصلاة والسلام رد العين الى محابها بهد ماسقطت فعادت أحسن ما كانت وذكر الرازي
 انه صلى الله عليه وسلم مسح برصا فشفيت والبيهقي ان رجلا قال لأومن بك حتى نجي
 لي ابنتي فاتي قبرها فاطمها فاجابته وتسبيح الحصا وحنين الخدع ابلغ من تكليم الموتى لان
 هذا من جنس ما لا تتكلم وبالجمله فقد أوتي صلى الله عليه وسلم مثلهم وزاد بمخاض نص
 لا تخصي اعلاما به صلى الله عليه وسلم الممد لهم دائما وفيه تجنيس الاشتقاق وعدل عن
 استعاره ليه صفهم بالفضل أى هم مع كونهم فضلاء كاملين على بقية العالم انما يستمدون

(قوله وعبر) بالتخفيف وعبرت
 الرؤيا اعبرها عبارة فسرتها
 والتثنية مبالغة وضبطها بعضهم
 بالتثنية (قوله في ثلاث مراتى)
 هي رؤيا الاحد عشر كوكبا
 ورؤيا السبع سنين ورؤيا الذي
 يعبر سخر او الذي صاب فتا كل
 الطير من رأسه (قوله فحمله من
 القرش الى العرش) هذا خلاف
 الرابع السابق من ان البراق
 انما حمله من المسجد الحرام الى
 المسجد الاقصى وان صعوده الى
 السماء انما كان على المعراج

من محمد صلى الله عليه وسلم لا على وجه الاصاله والاستقلال به بل على وجه الاستعارة
المستحقة الرد اذا اراده المعبر ولم لا يكون ذلك كذلك وقد (شق عن صدره) الكريم وفي
نسخة عن قلبه وكل منهما صحيح لانه صلى الله عليه وسلم شق عن صدره ولا ثم قلبه المرة بعد
المرة الى ان **كرر** ذلك الشق أربع مرات أو خمساً بالغلة في التطهير والتخلص من
الاغبار ولم يحصل لاحد من الكمل نظير ذلك ولا ما يقاربه وقد مر الكلام على ذلك
مستوفى في مجتبه رضاعه صلى الله عليه وسلم فراجع فانه نفيس (وشق له) أى لا جلد صلى
الله عليه وسلم (البدر) أى القمر بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين لما كذبه كفار مكة
وبالغوا في عناده فطلبوا منه آية يريهم اياهم فدل على صدقه صلى الله عليه وسلم وهي ان
يشق لهم القمر نصفين فسأل ربه فانشق له **كذلك** كما نص عليه القرآن الشريف
وتواتر به الاحاديث كما حقه التاج السبكي وغيره وأجمع عليه المفسرون وأهل السنة
اعلاماً بصدقه في دعواه الرسالة والوحدانية لله تعالى وان ما يعبدونه باطل لا يضر ولا
ينفع ولم يقع انشقاقه اغيرة صلى الله عليه وسلم وهو من أمهات معجزاته لا يكاد يعدلها
شيء من آيات الانبياء عليهم السلام لظهوره في ملكوت السموات خارجاً عن
جمله طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع فلم يطمع أحد في الوصول اليه بحيلة وفي
روايات ما يوههم تعدد الانشقاق مرتين وظاهر كلام بعضهم حكاية الاجماع عليه لكن
ردبان احاد من أئمة الحديث لم يجزم بذلك وبأن من قال مرتين أراد فرقتين كما في روايات
أولفتين كما في أخرى وفي روايات ان فرقة كانت فوق جبل حرا وأخرى كانت اسفله
فرواية انه كان بمكة المراد منها ان ذلك كان وهم بمكة قبل الهجرة فلا دليل فيه على انه صلى
الله عليه وسلم كان بمكة الملتقى وفي رواية لاحد فصارت فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة
على هذا الجبل وفي روايات انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اشهدوا فقالوا نصرنا محمد ثم
اتفقوا على ان يسألوا السراخا ومن **كل** جانب وأخبروا به فقال بعضهم لم بعض
لا يستطيع حملهم ان يسحر الناس كلهم وانكار جهود الفلاسفة ومن وافقهم من
المبتدعة ذلك مبنى على انكارهم خرق الاجرام العلوية والتمائم او ذلك من جملة كفرهم
وتقولهم بمقتضى عقولهم معاندين للشرائع فيما وردت به وأما قول بعض الملاحدة لو
وقع هذا النقل متواتراً واشترك أهل الارض كلهم في معرفته ولم يختص به أهل مكة لتوفر
الدواعي على نقل العجائب فهو من تهويله لان ما قاله انما يتوجب لو كان نهراً أو اول
الليل والناس مستيقظون اما اذا وقع لحظة والناس الالف قد ناموا ومن لم ينم لم ينظر
الى السماء فلا يلزم ما ذكره بوجه على ان الاجماع الموافق للقرآن والسنة لا يחדش فيه
مثل هذه التخيلات الناسدة **فكان** هذا المهد لم يسمع بها هو الواقع البديهي ان
الكسوف قد يدركه أهل قطردون أو عمل قطر آخر وما قيل ان القمر قد دخل في جيبه
صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه فباطل لا اصل له * (تنبيه) * البدر القمر ليلة أربعة

(قوله وشق له البدر) أى ثم التام
كما في المازن (قوله من تهويله)
التهويل الوقوع في الشيء بقوله
مبالاة

عشر وظاهر تعبير المناظم به دون القمر ان الشق كان ليلة اربعة عشر ولم أره في ذلك
 سائدا واهله أراد بالبدن مطلق القمر سمي بذلك لانه يبادر الشمس بالطول كانه يجعلها المغيب
 وقيل لتمامه ويناسب هذه المجزأة رد الشمس له صلى الله عليه وسلم بعد ما غابت حقيقة لم
 نام صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجر علي با الصهباء قرب خيبر حتى غابت ولم يمكنه ايقاظه
 لاحتمال انه كان يوسخ اليه فلما استيقظ سألته أصليت العصر قال لا فدعا الله ان يردها
 عليه لانه كان في طاعة الله ورسوله فرددت لي صلى العصر اداء كرامة له صلى الله عليه وسلم
 وهذا الحديث اختلف في صحته جماعة بل جزم بعضهم بوضعه وصححه آخرون وهو الحق
 وقوله اسماء في الرواية الصحيحة فرأيت الشمس بعد ما غربت حتى وقعت على الجبال وعلى
 الارض وقام على قنطرة وصلى العصر ثم غابت رددت زعم انه اوقف ولم ترد ولم يزل زعم ان حركتها
 انما باطأت فنتظ وفي رواية سندها حسن أمر صلى الله عليه وسلم الشمس فتأخرت ساعة
 من نهار ومرا انه ردت عليه بعد الاسراء لما أخبرهم بعيرهم ولا يعارض ذلك كله الحديث
 الصحيح لم تجب الشمس على أحد الا ليوثق بنون حين قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ان
 ادبرت خاف ان يغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله
 فرد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم وذلك لان المراد على أحد غيري بل على ان كثيرين
 أو الاكثر من الاصوليين ان المتسكك لا يدخل في عموم كلامه وروى جيبه يوم الخندق
 حين شغل عن صلاة العصر وذكر البغوي في تفسيره ردها على انه اجبت اسلامان صلى
 الله عليه وسلم ورد بان المراد الصافات لانها المذكوكة ورة دون الشمس وبين شق وشق
 الجواس التام وهو ان يتفق الانظان حر وفاء عددا وهمة ومنه قوله تعالى ويوم تقوم
 الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة واعترض بان الساعة في الموضوعين بمعنى واحد
 وشروطه اختلاف المعنى وأن لا يكون أحدهما حقيقة والاخر مجازا بل حقيقة
 وزمان الساعة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على
 القيامة مجاز وعلى الاخر حقيقة وذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت
 حمارا ولقيت حمارا يعني بليدا اه فان قلت هذا باقى هذا لان الشق في الموضوعين بمعنى
 واحد وبقيت السليم الاختلاف فهو في أحدهما حقيقة وفي الاخر مجاز قلت يمكن ان يقال
 انه فيهما مختلف وحقيق اذ شق الاجرام الجارية غير شق الاجرام الحيوانية من حيث
 الصور والالات وايضا شق القمر شق جرمه كله وشق الصدر اذا غشاقه لا غير وكفى
 بهذا الاختلاف فام التبادر من كل منهما ماله حقيق كما لا يخفى قبل ليس في القرآن من
 الجناس التام غير هذه الآية واستدرك عليه شيخ الاسلام ابن حجر بآية يكاد سنا برقه
 يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك عبرة لاولى الابصار فانه استعمل
 الابصار أولا بمعنى العيون وثانيا بمعنى البصائر وقد يتطرق فيه بان استعمل الابصار
 في البصائر مجازي وقد تقرر انه لا يكتفى وقد يجاب بادعاء انه حقيقة عرفية وعلى كل

(قوله وقيل لتمامه) اي انما سمي
 بدرا لتمامه (قوله ردت عليه)
 الذي مر انه اوقفت عن المغيب
 حتى دخل العير فالمراد بقوله
 ردت عليه حبست عليه اي
 لاجله عن المغيب لانها غابت ثم
 ردت تأمل (قوله ابن نون) قال
 أبو حيان في النهروشع بن نون
 ابن أفراتيم بن يوسف وهو ابن
 أخت موسى والممات موسى
 وهو نبي الله يوشع بعد كمال
 أربعين سنة فصدق به نواسر ائيل
 وأخبرهم بأن الله أمرهم بقتال
 الجبارين فبايعوه وسار بهم الى
 اريحا وقتل الجبارين وأخرجهم
 وصار الشام كله ابني اسرائيل
 وفي تلك الحرب وقفت له الشمس
 (قوله فرد عليه) اي رده عن
 المغيب اي أمسكها لانها غابت
 ثم ردها كما لا يخفى (قوله وذلك
 لان المراد) أو قال ذلك قبل ان
 تجبس له عليه الصلاة والسلام
 (قوله قلت يمكن الخ) فيه نظرا
 مثل هذا لا يمكن في تحقق التجنيس
 مع اتحاد معنى أصل الشق والا
 لكان كل لفظ باعتبار موارده
 استعماله جناسا ولا قاتل به ثم
 رأيت به أشار لذلك آخر افتاء له
 طبلاوي

فأقول في القرآن آية أخرى أظهر من تلك وهي يلون السنتهم بالكتاب الله - بموه من
 الكتاب وما هو من الكتاب فالأول ما كتبوه بأيديهم - المذكور في قول للذين يكتبون
 الكتاب بأيديهم - والثاني التوراة والانجيل والثالث الجفيس الشامل الكتب الله كلها
 أي ما هو شيء من كتب الله فان قلت هذا أعم من الثاني فليس مغاير له من كل وجه -
 قلت بل يسمى مغاير له حقيقة كما ترجوا به وعلى التنزل وان هذا التغاير لا يكفي هنا
 فيكفي التغاير بين اللغتين الأولى فيتحقق الجنس التام فيهما فان قلت لم لا بهدوا منه أن
 النفس بالنفس الخ قلت كأنه لا يكون هنا مجاز يمنع تمام التجنيس وهو الباء الدالة على
 المقابلة فتأمل فان قلت لم اكتفوا في التورية بكون أحدهما مجازا لاها قلت لوضوح
 الفرق اذ معنى التورية على قصد المعنى البعيد والمجاز قد يكون كذلك ولا كذلك
 الجنس التام فلم يكف فيه كون أحدهما مجازا ومن ثم أقر بعض المحققين اشتراط
 كونهما حقيقتين وعليه يحتمل ان يقال لا بد ان يكون له حقيقة في الشرع أو في العرف
 أو في اللغة فلا يكفي كون أحدهما حقيقة شرعية والاخر حقيقة لغوية مثلا لان
 هذين كالحقيقة والمجاز وقد تقررا - لا يكفيان ويحتمل ان يقال يكفي ذلك ويؤيده
 اطباقيهم على ان الآية فيها الجنس التام مع ان حقيقة الساعة لغة أو عرفا أو شرعا شيء
 واحد وانما الاختلاف من حيث انهم في مطلق الزمن حقيقة لغوية وفي التسمية حقيقة
 شرعية وهذا الثاني أقرب وما يؤيده الثاني اشتراط كونهما حقيقتين انه ما من لفظ عالما
 أو دأما إلا وله حقيقة ومجاز فلو قلنا بأنه يكفي كون أحدهما مجازا الزم وجود التجنيس في
 غالب الالفاظ أو كلها وهو بعيد جدا ولاننا نأخذ من قولهم ليس في القرآن جناس تام
 الا ما مر مع ما فيه من نحو النفس بالنفس الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا الحمر
 بالحمر ونحو ذلك أن شرط الجنس التام ان لا يكون في اللفظ قرينة ظاهرة تدل على مغايرة
 معنى اللفظ المتحد وهو متجه لانه مع فهم التغاير ليس فيه تعمية أصلا ومعنى الجنس التام
 انما هو التعمية على السامع ما مكن نظير التورية ولم أر لاحد من أهل البدع في هذا
 المبحث ما يشفي فتأمل فان قلت ما ذكر في شق من الاختلاف انما هو بالنظر لمعلق الشقين
 دون موضعهما وذلك لا يكفي قلت هذا وان كان ظاهرا كلامهم الا انه لا يمنع من أن يلحق
 به اختلافهما من حيث المتعلق اذا تبين به صورتهم (و) انما شق له القمر لانه شق عن
 صدره حتى أخرج قلبه ثم شق وطهر فجوزى على ذلك اذ (من شرط كل شرط) وقع في
 البدن لغرض مقصود ان يكون له (جزاء) أي من بر من مرض أو غيره فكذا هنا الماروق
 صلى الله عليه وسلم يشق قلبه المرة بعد المرة وبما حصل لمن الخوف والبالم جوزى على
 ذلك جيزاء عظيم مشابهة في الصورة وهو شق القمر الذي هو أظهر مميزاتة واهمها بعد
 القرآن وفي كلامه الجنس التام بين شرط وشرط اذ هما مختلفان معنى وحقيقة
 ولا بدح فيه كون الأول حقيقة لغوية والثاني حقيقة عرفية على ان الأول يحتمل ان

(قوله قلت كأنه) لا حاجة لهذا
 اذ شرط التجنيس لم يوجد لعدم
 اختلاف المعنى الحقيقي فيهما
 فتأمل وبهذا يدفع قوله ولك
 ان تأخذ ذلك كما يأتي اه
 ط لاوى فيه نظر فان معنى
 النفس الاولى المقتص منها ومعنى
 النفس الثانية المقتص لها فهمها
 متغايران وحينئذ فلا بد دفع
 قوله ولك الخ فتدبر (قوله قلت
 هذا وان كان) الى آخر
 ما قدمه في توجيه عدم الاكتفاء
 بكون أحدهما مجازيا وانه مبني
 على التعمية يمنع هذا أو يبيده
 جدا وكلام ائمة الفتن مصرح
 بخلافه فتأمل ط لاوى (قوله
 حقيقة عرفية) لعل الظاهر
 لغوية

يكون بمعنى العلامة فيكون مع كون الثاني بمعنى الجرح كل منهما - ما حقيقة لغوية فجاء
التجسس القائم اتفاقاً وبفرض أن أحدهما مجازي يكون فيه التورية أو حقيقة أيضاً
ولكنه أبعد فهماً من اللفظ يكون فيه الجناس التام والتورية وهو الكلام فيها
مستوفى إذ الشرط المراد به في الأول ما علق بحصوله حصول شيء آخر يسمى جزاء وفي
الثاني شق الجلد والدم والجزاء فيه تورية أيضاً وهو يطلق على الجزاء النحوي والجزاء
العرفي وهو المجازاة على صنيع وقع منه ومنه جزية وجازيته بما صنع جزاءً ومجازاة
(و) من معجزاته صلى الله عليه وسلم أيضاً أنه في غزوة بدر وغزوة حنين (رى) أعداءه
(بالخصي فاقصد) أي أصاب، فاهلك في القاموس اقصد السهم أصاب فقتل مكانه اه
(جيشاً) عظيمًا كانوا تألبوا عليه حتى ظن ظان أنهم لا يشقون أحدًا من المسلمين وبيان
ذلك أنه لما التقى الجمعان يوم بدر تناول صلى الله عليه وسلم كفاً من الخصي فرمى به في
وجوههم وقال شأهت الوجوه أي قبحت وانخرمت فلم يبق مشرك مع كثرتهم وقلة ذلك
الخصي إلا دخل في عينيه ونخر به منها شيء فأنزله وافقتل الله من قتل من مناديد قريش
واسر من أسر من أسرهم قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله تعالى وما رميت أذرميت
ولكن الله رمى قال هذا يوم بدر أخذ صلى الله عليه وسلم ثلاث حصيات فرمى بحصاة في مينة
القوم وبحصاة في ميسرة القوم وبحصاة بين أظهرهم وقال شأهت الوجوه فأنزموها
وكذلك روى غير واحد أنها نزلت في وميه يوم بدر وإن كان رمى في غيره ولا لاهل الجبر في
هذه الآية غلط لا بأس بذكره ثم رده قالوا فيها سباب فعلى النبي صلى الله عليه وسلم عنه
واضافته إلى ربه وهو عين الجبر وباطل نسبة أفعال العباد إليهم وإيس كازعوا والا
لزمهم أن لا تكليف ولا عقاب وسرما في الآية أن تلك الرمية من البشر لما لم تبلغ هذا
المبلغ كان منه صلى الله عليه وسلم مبدؤها وهو الحذف ومن الرب تعالى أنه لما نهاها وهو
الإبصال فاضاف إليه رمى الحذف الذي هو مبدؤها ونفى عنه رمى الإبصال الذي هو نهايتها
ونظيره إذا ما في الآية بنفسها فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فآخبر تعالى أنه المنقرد بالتأثير
وأن غيره ليس منه إلا سباب تظهور للناس قيل وربما هم بالخصي يوم الأحزاب وقيل نظر
وانما الذي نقل أنه صلى الله عليه وسلم لما بلغت القلوب الحناجر دعا عليهم فقال اللهم منزل
الكتاب مريب الحسب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فارسل الله تعالى
عليهم - م الربح فرمى - م بالخصي وسنت عليهم التراب وقلعت أوتاد خيامهم فسقط عليهم
وكفات قدورهم ومعهوا في أرجاء معسكرهم التكبير ووقعة السلاح فارتحلوا آيسين
خائبين ومن ثم أخبر صلى الله عليه وسلم أنهم لا يغزونه بعد اليوم فكان كذلك ولما التقى
الجمعان يوم حنين استقبل المسلمين من هوازن مالم يروا مثله في السواد والكثرة فغفلوا حلة
واحدة فأنزموهم المسلمون ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم يومئذ إلا أناس قليلون من أهل
بيته العباس وأبي سفيان بن الحرث وعلي والفضل وأصحابه أبي بكر وعمر وآخرين فاهر

(قوله لما بلغت القلوب الحناجر) أي
وعبالات الرمة تنتفع من شدة
الروع فترقع بارتفاعها إلى رأس
الخنجرة وهي منتهى الملقوم
مدخل الطعام والشراب اه
يضاهى وعبارة الخمازن وبلغت
القلوب الحناجر أي زالت عن
أماكنها حتى بلغت الملقوم من
الفرع والخنجرة جوف الملقوم
وهذا على التمثيل عبر به عن شدة
الخوف وقيل معناه أنهم جبنوا
وسبيل الجبان إذا اشتد خوفه
أن تنتفع رثته فإذا انتفعت
رثته رفعت القلب إلى الخنجرة
(قوله في أرجاء معسكرهم)
العسكر الجيش والموضع معسكر
بفتح الكاف (قوله وأصحابه)
أي غير أهل بيته والافن تقدم
من أهل بيته أصحابه أيضاً (قوله
وآخرين) أي متمين البضعة
عشر أدميق معه الأهذا القدر

صلى الله عليه وسلم ان يسادى في الناس ليرجعوا فلما سمعوا نداءه أقبلوا كأنهم الابل اذا
 حنت على أولادها يقولون يا بليك يا بليك فاقبلوا مع الكفار واشتد القتال حتى قال
 صلى الله عليه وسلم حي الوطيس وهو التنور يخبز فيه اى اشتد حرا الحرب حتى اشبهت
 التنور وحينئذ تناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شاهد الوجوه
 رى بهم اى وجوه المشركين فما خلق الله منهم انسانا الا مالا عينيه من تلك القبضة وفي
 رواية لمسلم قبضة من تراب والجمع بينهما انه يحتمل انه رى بكل مرة أو انها قبضة واحدة
 لكنهم اختلطت وفي رواية عند أحمد وغيره ان المسلمين لما ولوا قال صلى الله عليه وسلم أنا
 عبد الله انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه واخذ كفامن تراب فضرب به وجوههم
 وقال شاهد الوجوه فلم يبق منهم احد الا مالا عيناه وفي رواية لاجد والحاكم عن ابن
 مسعود فحدثت به بغلته فقلت ارتفع ففعل الله فسال ناولنى كفامن تراب فضرب
 وجوههم وامتلأت أعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سيفوفهم بايمانهم كأنها
 الشهب فولى المشركون الادبار واذا قد علمت ما ترتب على رمية صلى الله عليه وسلم بالحصى
 من تشييت شملهم واقتراق جهم وهزيمتهم أن لك أن تقول لمن قال لك أن القاء موسى
 لعصاه والسحرة لحبالهم وعصيم يعادل الرمي بالحصى لا تقل ذلك (ما) استفهام انكارى
 (العصى) التى القاها موسى على حبال سحرة فرعون وعصيم حتى ابتلعت ذلك (عنده)
 اى الحصى المرمى (وما الاقاء) تلك العصا على تلك الحبال والعصى الذى فعله سحرة
 فرعون اى لا تقس مجزة نيينا صلى الله عليه وسلم فى القاء ذلك الحصى بمجزة موسى صلى
 الله عليه وسلم فى القاء عصاه على ما ذكر لان مجزة نيينا صلى الله عليه وسلم أظهر وأبهر اذ
 القاء موسى لعصاه كما به القاء السحرة لحبالهم وعصيم ومجزة نيينا صلى الله عليه وسلم
 لم تحالك شيئا قط ووصول تلك الحصيات القليلة الى جميع ذلك الجيش الذى هو الوف
 مؤلفة حتى هزمهم عن آخرهم وشت شملهم أبهر من قلب العصى حمية وابتلاع تلك
 الحبال من حيث انهم مع ذلك لم تقهر العدا ولا شنت شملهم بل زاد به دهاط غياهم
 وعقوبتهم على موسى وقومه وجانس بين الحصى والعصى وتقتن بين رى والاقاء
 * (تنبيه) اكثر معجزات بنى اسرائيل كانت حسبة لبلادهم وعى بصائرهم وأكثر
 معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولأن هذه الشريعة لما كانت
 باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة خست بالمعجزات العقابية الباقية ليراهنا
 روا البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم فى حديث البخارى ما من الانبياء نبي الا اعطى ما مثله
 آمن عليه البشر وانما كان الذى اوتيته وحيا وحاء الله الى وأنا ارجو ان أكون
 اكثرهم تبعاً وفى معنى قولان غير متناقضين اذ يرجع حاصلهما الى أن المراد ان معجزات
 الانبياء انقضت بانقراض اعصارهم مع كونها حسبة تشاهد بالابصار كعصى موسى
 وناقصة فلم يشاهدوها الا من حضرها ومعجزات القرآن تشاهد بالابصار كسورة وقسم الى

(قوله انه رى بكل مرة) يؤيد
 ذلك رواية ابن مسعود الا آتية
 فانها تنبئ انه تناول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو راكب
 وصرح فيه بالتراب وانه ضرب
 به وغير رواية انه تناول الحصى
 أو التراب بيده من الارض وذلك
 ظاهر فى انه رى بالحصى مرة
 وبالتراب مرة وكونه أخذ بيده
 من الارض كفامن الحصى ثم
 ركب وأخذ بتناوله ابن مسعود
 كفا من تراب ورى به ما جىء
 بهيد تأمل (قوله ثم اقتحم الخ)
 اى رى بنفسه قال فى القاموس
 قحم فى الامر كنصر وقومارى
 بنفسه فجاء بالروية وقحمته
 تقعيما وقحمته فانقم واقضم
 (قوله عن فرسه) سباقى عن ابن
 مسعود فحدثت به بغلته اى
 مالت به (قوله وجانس) اى ألقى
 بالجناس المضارع لتقارب مخرجى
 الحاء والهمزة

القيامة لا يمر عصر الا ويظهر فيه شيء أخبر به سيكون فكل من يتبعه لاجلها كثر اذ
ما يدرك بالعقل يشاهده كل من جاء بعد الاول (و) من معجزاته ايضا انه (دعا لانام) مر
تفسيره لكن المراد به هنا غير مر اذ هم هنا اهل المدينة ومن ضاهاهم (اذ) اي وقت او
لاجل ان (دهمهم) اي غشيتهم (سنة من) اجل (محولها) من عاقب عابدهم اي شدة جديها
وخطها (ثم جاء) اي لا خضرة فيها ولا مطر والسنة زمن الجذب والحل وتطلق على الزمن
المخصوص فعلى الاول ثم جاءنا كيد وعلى الثاني تأسيس وسبب دعائه ما في الصحيحين ان
الناس أصابهم سنة على عهد صلى الله عليه وسلم فقام اعرابي وهو صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرقع يديه وليس في
السما قطعة مصاب فواضعهما حتى صار السحاب امثال الجبال فلم ينزل حتى أصابه المطر
واستمر الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي أو غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق
المال فادع الله لنا فرقع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فأنزلت السحابة وتخرجوا
يمشون في الشمس وسال وادي قناة شهرا ولم يجئ احد من ناحية الا حدث بالحدود وهو يفتح
الجيم المطر الواسع الغزير (و) بسبب دعائه (استهت بالغيث) اي صبت المطر بشدة
(سبعة أيام) كوامل لمعات انه من خطبة الجمعة الى خطبة الجمعة الاخرى بالغاء الكسر
(عليهم - مصابة) فاعل استهت (وطفاء) اي مسترخية الجوانب لكثرة ما تم احال كونها
(تتحرى) اي تقصد تلك السحابة بمائها واسند ذلك اليها مجاز كما يأتي في جداوا يريد ان
ينقض الا ان يراد الا لكثرة الموكولون بها (مواضع الرعي) اي السكك الذي يري
(و) مواضع (السقي) التي يجتمع الماء فيها للشرب منها البهائم وفي الرعي والسقي مراعاة
النظير والسقي والسقاء تجنيس شبه الاشتقاق (و) تتحرى أيضا (حيث العطاش) اي
مواضعهم التي (نوهي) بالبناء للمفعول اي تتحرك (السقاء) منهم فيها اي ان تلك السحابة
عت جميع الاماكن بمائها حتى انها تتحرى الامكنة المعطشة التي تتحرك اسقية العطاش
فيها فيحتاجون الى الغدران للشرب منها وهذا اظهر وأولى مما سلمك الشارح كما يعرف
بتأملهم مما لا يقال مواضع السقي تشمل مواضع الشرب فلا يحتاج لقوله وحيث الخ
لانا نقول قرينة قرن السقي بالرعي تصرفه الى سقي البهائم فاحتاج في افادة عمومها الى
التصريح بمواضع شرب العطاش أيضا قال الشارح أيضا وفي قوله حيث العطاش الخ
اقتباس المثل وهو قولهم

خل سبيل من وهى سقاؤه * ومن هريق في القلاة ماؤه

يضر بلمن لا يستقيم أمره فضر به المثل هنا في الحل والجذب اه مخصصا وفيه نظر بعد
معنى المثل مما نحن فيه لا يشكف لما تقرران مراد الناظم ما دلت عليه عبارته من ذلك
النص على عموم ذلك الغيث لجميع الاماكن (و) لما اسقرت عليهم سبعة أيام وكادت ان
تهملهم (أنى الناس) اليه صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر كحال يوم سأله ان يدهو لهم

(يشتمكون)

(قوله فادع الله لنا) في رواية
يغثنا قال في المواهب يغثنا بفتح
أوله يقال غاث الله البلاد يغثها
اذا أرسل عليها المطر (قوله يريد
ان ينقض) عبارة البيضاوي
اي بداني ان يسقط فاستعيرت
الارادة للمشاركة كما استعيرها
الهم والعزم قال
يريد الرمح صدرا بجي براه
ويعدل عن دما بني عقيل

وقال

ان دهر رايلم شهلى بجمل
لزمان بهم بالاحسان
وانقض انفع من قضضته اذا
كسرتة ومنه انقضاض البابر
والكوكب له وية أو افعل من
النقض (قوله تتحرك السقام) اي
انقضاء ماؤه (قوله السقام) قال في
اصحاح السقام يكون لبن والماء
والجمع التاميل اسقية واسقيات
والكثرة اساق والوطب للبن
خاصة والفحى والعك بضم العين
ونشد يد الكاف وعاصغير من
جاء كل منهم - مالهم والقربة
للماء

(قوله الذين قال لهم الناس) المراد بالناس الاول في الآية نعيم الاشجعي وحده والمراد بالناس الثاني اوسنيان واصحابه (قوله اي ذواستسقاء) وتقدير ذلك المضاف لا يوضح المراد وعبارة ابن عبد الحق اي اقلاعه كاستسقاء في النفع فالاستسقاء هنا بمعنى الاسقاء اه والمعنى الواضح الذي يبين به المتن ان يقال ان اقلاعه على حذف مضاف اي طلب اقلاعه وان استسقاء على حذف اداة التشبيه اي كاستسقاء اي طلب اقلاعه كطلب السقي في ترتب دفع الضرر على كل تأمل (قوله غابا) وقد يكون لطلب زيادة به انفع وقد يكون لطلب عذرية الماء بعد دملوحته (قوله وفيه تجنيس الاشتقاق) الظاهر انه شبه اشتقاق لان احد اللفظين وهو الثاني في المواضع الثلاثة ليس مشتقا ولا مبدأ اشتقاق تأمل (قوله تجوز) اي على طريق الاستعارة التصريحية التبعية حيث شبه ازالة الطلام بأشراق الضوء بجماع ترتب النفع بالابصار (قوله انما يستعمل) اي لان أشرف معناه اضاء

(يشتهكون أذاها) اي تلك الصحابة اي الماء النازل منها القطعة السجل وتعطيله المعاش وتخريسه البيوت وذكر الناس مع ان الشاكي واحد لان ما بهيم فكان الشكل شاكين بلسان الحال فلذا أسنده الى كلهم ونظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم اذ المراد بالناس الاول واحد كما هنا (ورخاء) اي سعة من المطر (يؤذى الانام غلاء) اي شدة عظيمة وأصل ارتفاع السعر المزدى الى الشدة وبين اذا صار يؤذى جناس الاشتقاق والرخاء والغلاء جناس التضاد (ف) بسبب ان هذا الرخاء الذي هو المقصود منه حياة النفوس انتقل الى ضده وهو اهلا كما (دعا) صلى الله عليه وسلم ربه ان يكشف عنهم (فانجلي الغمام) اي السحاب عقب دعائه ونحو جوايمشون في الشمس كما مر واذا تقرر هذا (فقل) أيها العالم بهذه الواقعة ما شئت من الكلام الدال على التعجب او تعجب (في وصف غيث اقلاعه) اي انكشافه (استسقاء) اي ذواستسقاء على خلاف المتعارف اذ الاستسقاء غالبا انما يكون لطلب وجوده لا لطلب رفعه وبهذا يدفع قول الشارح الاحسن ان الاستسقاء بمعنى السقي لانه يلزمه فوات هذه النكتة التي هي سبب التعجب (ثم) بعد ذلك الغيث الواسع النافع ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم اثرى الثرى اي كثرت المطر الواقع عليه حتى كثرت فوائد التراب لكثرة انباته الزرع والثمار المؤدية الى كثرة الاموال من اثرى الرجل كثماله (ف) بسبب هذه الكثرة (قرت) اي فرحت واطمأنت من أقر الله عنه اي اعطاه حتى لا تطمع عينه الى من هو فوقه (عيون) لاهل المدينة بسبب ما زال عنهم من الكرب وحصل لهم من الخصب (و) بسبب همارة (قراها) اي العيون اي المدينة وبلادها بتلك الفوائد الكثيرة بعد خرابها (وأحييت) بعد ما حصل لها من الجذب والشدة ما صيرها كالقوى من احياء الله الحي بالفلح وحى بالادغام وهو الاكثر (احياء) جمع حي اي قبائل العرب بواسطة احياء نفوسهم ومواشيهم وفيه تجنيس الاشتقاق في أثرى الثرى وقرت قراها وأحييت احياء (فترى) أنت لو شاهدت تلك الواقعة (الارض غبه) اي عقب ذلك الغيث المتولد منه ما يدهش الابصار من النبات والزهور (كسما) حال ان جمات رأى بصرية وهو الظاهر أو مقبول ثان ان جعلت علمية (أشرفت) اي زالت عنها (من) أجل (نجومها الظلماء) ففيه تجوزاذا الاشراق انما يستعمل للنور ووجه الشبه ما حصل للارض باصابة الغيث وللسماء من النجوم من زوال ظلمتها الحقيقية في السماء والمجازية في الارض وبين الارض والسماء والاشراق والظلمة الطباق وتراها أيضا (تجنجل) اي تحجب وتدهش (الدر) اي اللؤلؤ (والبواقيت) وهي فارسي معرب واسناد انجل اليها مجازا وهو على حذف مضاف اي اهل ما بهيم ان من بأيديهم تلك الجواهر يشاهدونها الا ونمارا لا يمكن ان يكون نفوسهم عن رؤية تلك الازهار الغريبة والاعشاب الجميلة (من نور) بفتح النون اي زهر وهو بيان لفاعل تجنجل الاتي (ربها) بضم الراء المحال المرتفعة منها وخصت لان ما بها

انضمروا بهي من بقيتها (البعضاء) راجع لادر (والحرام) راجع لليواقيت اى يخجل
نورها الايض الدرونو وهما الاجرا اليواقيت ففيه الف والعشر المرتب ومرعاة التقدير
بذكر المعدنين والتقابل بذكر الضدين ويسمى التدبير لانه اللوان وما تقرران المناظم
انما أراد القصص المذكورة التي كانت بالمدينة وصحت بها الاحاديث هو الظاهر ويجوز
ان يريد أيضا ما وقع بحكمة على ما ورد ان قريش لما ابطؤا عن الاسلام ودعا عليهم صلى الله
عليه وسلم بالقطع فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها أو أكلوا الميتة والعظام جاءه أبو سفيان
فقال له يا محمد جدت نامر بصله الرحم وان قومك هلكوا فادع الله فدعا فسموا الغيث
فاطبت عليهم سبعاء فشكا الناس كثرة المطر فسأل الله تعالى رفعه ولما ذكر من صفاته
صلى الله عليه وسلم الباهرة ما يشوق كل سامع لشيء منها الى رؤية وجهه الكريم فبقي ذلك
فقال (ليته) هي التي لا تطمع في حصوله أو ما فيه عسر (خصني برؤية وجهه) اى لىبقى
أذكرت زمنه لا كون من أصحابه اذ هم أفضل من جميع من جاء من بعدهم عند اكثرين
وذهب ابن عبد البر الى انه يمكن ان يكون فعين بعدهم من هو أفضل من بعضهم للخبير
الحسن بل قبل انه يرتقى الى درجة العصبة مثل أمي مثل المطر لا يدري آخره خير أم أوله
وللخبير الحسن أيضا البدر كمن المسيح أقوام انهم لمثلنا وفي حديث أبي داود
والترمذي يأتي أيام للعامل فيهن اجر خبير قيل منهم أو منا قال منكم وبجواب عن الاول
باحتمال انه قبل ان يعلم افضلية أصحابه فلما علم بها صرح بها بقوله لو انفق أحدكم ملء
الارض ذهبالم يبلغ مدا أحدهم ولا نصيفه وبقوله خير القرون قرني وعن الثاني بان أوفيه
تحتل ذلك أيضا وعن الثالث بانهم صرحوا بان مجرد زيادة الثواب لا تقتضى الافضلية
على ان فضيلة العصبة لا يعادلها عمل ومن ثم لما سئل ابن المبارك عن عمر بن عبد العزيز
ومعاوية رضى الله عنهما أيهما أفضل قال للغير الذي دخل في أنف فرس معاوية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من مائة مثل عمر بن عبد العزيز وأما بعضهم
الى ان محل الخلاف في صحاحي لم يحصل له الا مجرد الرؤية وأما من زاد على ذلك فنحو
رواية أو غزو فلا نزاع فيه أو لىبني أراه في الموقف وعلى الحوض وفي الجنة شافعا ناعما
أو لىبني أراه في النوم رؤية تدل على اعتنا به لا بخباره صلى الله عليه وسلم في الاحاديث
العصبة بان من رآه فيه رآه حقوا والشيطان لا يمثل بصورته صلى الله عليه وسلم ولا
يتشبه به وان من رآه فيه فقد رآه في البقطة اى كانه رآه في البقطة لما تقرران الشيطان
لا يتشبه به صلى الله عليه وسلم فهو وان ممكن من التصوير اى صورة أراد لم يمكن من
التصوير بصورة تبيينا صلى الله عليه وسلم مطلقا وقال جمع ان رؤى بصورته التي كان عليها
وقال بعضهم ان رؤى بصفته التي قبض عليها حتى عدد شبيهه وصح هذا عن ابن سيرين
وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما يفهمه وفي حديث ضعيف الى أرى في كل
صورة وجههم النورى وغيره انه يرى حقيقة ولو على غير صفته قال ابن العربى وغيره لكن

(قوله فسموا الغيث) بضم
السين والقاف على صيغة
المجهول وأصله سميوا السمتة
الضمة على الياء فنقلت لما قبلها
بعدها سلب حركتها فصارت سقوا
على وزن فعوا والغيث مفعول
ثان لسقوا (قوله لا تطمع في
حصوله) وذلك التفسير الاول
من التفاسير الاربعة لقول
الناظم لىته خصني برؤية وجهه
وقوله أو ما فيه عسر وذلك ما بقى
من التفاسير لان ذلك أمر متعسر
باعتبار توفيقه على تخليته النفوس
من ظلمات الرعونات وتخليتها
بأنوار الطاعات فتأمل (قوله
برؤية) هي الرؤيا بألف التانيث
فصل بمعنى والظاهر ان الاولى
أعم لشمولها البقطة والتمام
واختصاص الثانية بالتانى ولنا
رسالة تتعلق برؤيا النبي صلى الله
عليه وسلم حينها بتبليغ المرام
ببيان حقيقة رؤيته في البقطة
والتمام فارجع اليها ان أردت

(قوله من رآني فسيراني في الميمنة) وورد من رآني فقد رآي الحق أي الرؤيا الحق (قوله أراه في يفتلي) بأن يرى روحه الشريفة المتشكلة شكل جسده الشريف المنطقاة الانطلاق ١٦٩ الكلي أوجسده الشريف فانه حتى في

قبره ولا مانع من اكرام الله بعض عبيده برفع الجنب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيراه في قبره وان بعدت داره فليس المراد برؤيته بقطعة انه يخرج من قبره بروحه وجسده ويشي في الاسواق ويبقى لمكان الرائي ويحكي عن لم ير الله رؤيته كالاتسكة وان نقله بعض شراح المعاريح عن الجلال السيوطي للزوم خلو قبره عنه ولوجود رؤيته اثنتين قال ثلثي في آن واحد مع تباعدهما بأن يكون أحدهما بعصر والآخر بالبصرة وانما المراد ان الجنب تزول خرقا لامة بأن يجعل تلك الجنب كالزجاج الذي يحكي ما وراءه فيراه أولياء الله بعين بصرهم مع كونه في قبره ويحادثونه ويسألونه عن أشياء ويخبرهم ويسمعون وان بعدت أما كنهم لانه حتى في قبره أو بان روحه الشريفة تنشككل بصورة الكريمة وتجول في الملت والمكون وتحضر عند الموعود برؤيتها فيراها عيانا كما يراها احبانا بعين بصرته ويكون نورها وشعاعها عند جوارحها متصلا بجسده المطهر في قبره الا ترى ان نور الشمس مثلا مشرق

رؤيته على غير صفته مثال رؤيته مقبلا وبصورة حسنة كاملة تدل على خير وعكسه بعكسه وقال عياض في رواية مسلم من رآني فسيراني في الميمنة يحتمل ان المراد برؤيته صلى الله عليه وسلم على صفته وجبة لرؤيته صلى الله عليه وسلم في الآخرة على نوع مخصوص من قربه منه أو شفاعته له وفي هذا أقوال أخر كثيرة وقال الغزالي في رؤيته على صفته ليس المراد رؤيته ذاته حقيقة بل مثال يحكم على التحقيق كافي رؤيته الله تعالى اذ لا صورة له ترى بل معرفتها من نور أو غيره أوليتني أراه في يفتلي بناء على امكان ذلك وهو ما سكا ابن أبي جرة والبارزي والباقي وغيرهم عن جماعة من التابعين ومن بعدهم انه رآه في المنام فرأوه بعد ذلك في الميمنة وسألوه عن أشياء غيبية فأخبرهم ان كانت كما أخبر قال ابن أبي جرة وهذه من جملة كرامات الأولياء فيلزم من تكرار الوقوع في روضة الكرام كراماتهم وفي منتهى الغزالي ان أرباب الذلوب في يقظتهم قد يشاهدون الملائكة وأرواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون منهم فوائد وقال البدر حسن الاهدل وقوعها الأولياء تواترت بأخبارهم الاخبار ورواها العلم بذلك قويا اتفق عنه الشك وما تواترت عليه أخبارهم لم يبق فيه شبهة ثم أخفى بطل ذلك كله ويقسده ويعظم التكبر على مجوزة بلا حجة له فيه ومما يطل جميع ما تدن به وجاوز فيه الحدان من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم حتى في قبره والله لا يراه في الميمنة الرؤية النافعة الأولى وأنه لا يبعدان من أكرم برؤيته صلى الله عليه وسلم ان يكرم بأثر الجنب بينه وبينه فهو صلى الله عليه وسلم مع كونه في قبره يراه الأولياء في الميمنة في قبره ويحادثونه وان بعدت ديارهم واختافت مراتبهم في الحالة الواحدة ولا يلزم من وقوع ذلك لهم على سبيل الكرامة الباهرة انهم صحابة لان العجبة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم واذا كان من رآه بعد موته وقبل دفنه غير صحابي فهو له كذلك بالاولى فاندفع قول فتح الباري هذا مشككل جدا ولوحمل على ظاهره كانوا صحابة اه ومما يؤيد ان الناظم يحتمل انه أراد ذلك انه تليد القبط أبي العباس المرسي فهو الذي حلت عليه بركته حتى وصل الى النظم المبالغ الذروة العليا والقبط المذكور واث القبط الاكبر أبي الحسن الشاذلي وكل منهما حظت عنه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة بل قال أبو الحسن لوجب عني النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي مسلما والقبط علي ابن القبط محمد بن أبي الوفاء وهما من جملة المنقسمين الى القبط الشاذلي ومن ثم قالوا طريقة الوفاية خلاصة طريقة الشاذلية من حفظت عنه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة مرارا لاسماعه عند قبر والده بالقرافة كما هو مسطور في كراماته فيكون الناظم رحمه الله تعالى منسوب بالهؤلاء الواقعة لهم الرؤية بقطعة يقرب انه سأل في وقوع ذلك له كما وقع لهم واقعد كان شيخني وشيخي

بالارض مع بعد المسافة فنور روحه أولى بذلك لانه اصل كل نور ووردان اول ما يرفع رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام والقرآن والجر الاسود كذا في الخصائص الصغرى للسيوطي

(قوله الوحي) زنة فعل اي السزيع قتل (قوله ما لم يحصل لغيره) بل قد وقع له ذلك الامداد لاسيما فيما يرجع الى منظومه في المديح والخط الوفري قبوله وانتشاره في جميع أقطار الاسلام بحيث لم يلتحق به في شيء من ذلك سابق ولا لاحق مع فصاحتهم وبلاغتهم التي لاتداني كما أشار اليه الشارح أول الكتاب (قوله فهي) اي الباء هنا اي من قوله لايته خصني برؤية وجهه داخله على الاول اي المقصور على كل من الثالث والرابع وهما قوله أوليتني أراه في النوم رؤية تدل على اعتنا به في الخ وأوليتني أراه في يقظتي الخ غير ظاهر بل الظاهر دخولها على المقصور عليه ١٧٠ ويكون من قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا والمعنى لاني

والذي الشمس محمد بن أبي الجسائل يرى النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة كثير احتق يقع له انه يسئل في الشيء فيقول حتى أعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدخل راسه في جيب قميصه ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا فيكون كما أخبر لا يختلف ذلك أبدا فاحذر من انكار ذلك فانه السهم الوحي * (تنبية) * ما ذكرته من مناسبة الاول والثاني بعيد اذ لا يناسب به لفظ خصني بل ولا معناه لان الذي تمناه رؤيته في حياته ليكون من أصحابه أو في الموقف أو في الجنة وكل مسلم يتنى ذلك فالتقى أمر عام لا خصوصية فيه ومن الثالث قريب يناسب به لفظ خصني ومعناه اي لايته خصني فيما مضى رؤيتي له في النوم الرؤية السابقة فالمعنى فيه صحيح وكذا الخصوصية لان مرأى الناس له في النوم متعددة الانواع والدلالات فلا بدع ان يتنمى وقوع رؤية تخصه دون غيره باعتبار ما تدل عليه من اللفظ والامداد وغيرهما ولا تنظر الى كونه مفضولا بالنسبة لا كثيرا لاولياء والعلماء لان ذلك لا يمنع انه يحصل له من ذلك الجناب من نوع امداد ولفظ ما لم يحصل لغيره ومن المعنى الرابع قريب أيضا لكن على القول بوقوعه وحيث ينفج ان أحسن هذه الاحتمالات الذي لا نزاع فيه هو الثالث * (تنبية آخر) * من المقرر عند المحققين ان الباء في خبر الاختصاص وما اشتق منه يجوز دخولها على المقصور والمقصور عليه فهي هنا داخله على الاول على كل من الثالث والرابع وأما على الاولين فخصني فيهما بمعنى أعطاني والماضى قد يستعمل مراد به الاستقبال أيضا * (تنبية آخر) * ماقرر من ان خص وما أخذ منه يفيد الحصر وأنه يفيد في نحو خصه بكذا قصره عليه قصر قاب تارة وافراد أخرى هو المشهور أيضا خلافا لمن فرق بين الاختصاص والحصر وفي القاموس خصه بالشيء خصا وخصوصا وخصوصية وقد يفتح وخصيصا وخصوية وتخصه وخصه فضله بالود كذلك ثم قال والخصيص ضد التعميم اه ولا يترجم منه أن الاختصاص غير الحصر لانه لا يسمى فضله الا ان حصره فيه ويؤيده قوله والخصيص ضد التعميم الصريح في ان الخصيص قصر العام على بعض افراده فتأمل ذلك كما فانه تنبئ (زال) اي تحول

مقصور على ما ذكر لا تتجاوز الى رؤية لا تدل على الاعتناء في على الاول كرويته مدبراعنى أو لا تتجاوز الى رؤية نومية على الثاني وأما على ما قاله العلامة الشارح فيكون المعنى لا تتجاوزني ماذكر الى غيري من افراد الموصوف اذ هو على ما قال من قصر الصفة على الموصوف ومعناه ان الصفة لا تتجاوز ذلك الموصوف الى موصوف آخر لانها لا تتجاوز الى اتصافه بصفة أخرى كما قرره علماء البيان نعم على ما قرره سابقا في صدر التنبية من قوله اي لايته خصني الخ يصح انه من قصر الصفة على الموصوف لانه جعل الصفة لا تتجاوز الى موصوف آخر ولما كان فيه بعد تكلف معته بقوله ولا تنظر الى كونه الى آخره وكذا يقال في الرابع فافهم وقوله وعلى الاولين اي ليتنى أدركت زمنه ورؤيته مع

الاجتماع المتعارف لا كون من أصحابه أو ليتنى أراه في الموقف وعلى الخوض الخ فخصني فيهما بمعنى أعطاني فزال ظاهرا ان المعنى فيهما لا يصح ان يكون على الحصر وهو غير ظاهر بل يصح ان يكون ماذكر من قصر الموصوف على الصفة كالأولين والمعنى لاني مقصور على الكون من أصحابه أراه في رؤيته في الموقف الخ لا تتجاوز الى التأخر عن زمنه في الاول أو على رؤيته رؤية نازلة عن هذه الرؤية على الثاني اه (قوله والماضى قد يستعمل) هذا بالنسبة لما عدا الاول وأما بالنسبة اليه فالماضى على حقيقة تامل لكن كلام الشارح سابقة متدافع في الثالث حيث قال أولا أوليتني أراه في النوم فعبر بآراء وقال ثانيا ومن الثالث قريب الى ان قال اي لايته خصني فيما مضى

فزال هنا تامة لاناقصة (عن كل من رآه) مؤمناً في حياته أو بعد موته في بقطة الرائي لأن ذلك لا يقع الا لا كابر الاولياء أو في النوم على صفته التي كان عليها صلى الله عليه وسلم لما مر أن ذلك يدل على الخير ورؤيته المخصوصة في الآخرة (الشقاء) أي جميع أنواعه لأن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول كما يشهد بذلك الكتاب والسنة فهو أصحابي كالجنوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وما وقع به من عيبهم مما يخاف ذلك تداركه الله فيه برحمته فوفقهم للتوصل من وصفته وجباة يجعله من أحبته ببركة شمول نظريته صلى الله عليه وسلم ولما ذكر ذلك الوجه المكرم وزوال الشقاء عن كل من رآه أتبعه بذلك صفات وخصوصيات له صلى الله عليه وسلم ذاك راع كل ما يناسبه كما هو شأن البلاغة فقال (مسفر) ذلك الوجه حسناً فهو صفة ثالثة لوجه أي مشرق نوره الذي يكاد ان يحطف الابصار (يلتقي) ذلك الوجه أيضاً (الكتيبة) أي الجيش بالملئمة أو المشاة من تكتبت بنو فلان اذا اجتمعوا حال كونه (بساماً) أي متبهما يفترعن مثل سنا البرق أو عن مثل حب الغمام (اذا أسهم) أي غير من سهم ينفتح عينه أو ضمها وجهه اذا اضر وتغير (الوجوه اللقاء) للعدو وهو صلى الله عليه وسلم في الحالات التي فيها ينزعج غيره ويضطرب ويتغير وجهه على غايته من الطمأنينة والنبات والتبسم اعظم ما آتاه الله سبحانه وتعالى من الشجاعة التي لم يصل غيره الى أدناها وقد صح كما مر عن أنس انه صلى الله عليه وسلم كان اشجع الناس وانه سمع صياحاً بالمدينة ايلان فخرج صلى الله عليه وسلم الى ان بعد فلم ير شيئاً فلما رجع رأى الناس خارجين فقال صلى الله عليه وسلم ان تراعوا اي روعا عن حقيقة ما رأيتم من شيء وصح انه صلى الله عليه وسلم صرع ركانة مرات ولم يصرع قط فقال له متعجباً منه ان شأنك المحجوب وصرع آخر بلغ من شدته انه كان يقف على جلد البقرة ويتجاذب أطرافه عشرة ليستر عه من تحت قدمه فيتفرى الجلد ولم يترشح عنه وصح انه صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين لما تفرق عنه أصحابه ولم يبق معه الا بضعة عشر ثبت على بغلته مع انه الانصاع لكر ولا لفر وهو صلى الله عليه وسلم يركضها الى وجه العدو وينوره باسمه ليعرفه من لا يعرفه قائلاً أما النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ولا شجاعة وراء ذلك ومن ثم قال الصحابة رضي الله عنهم كما اذا حى الوطيس أي اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم أي جعلناه أمامنا واستقبلنا العدو به صلى الله عليه وسلم وقتلنا خلفه وذهب بعض المالكية الى ان من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والاقتل لانه قصصه اذا لا يجوز ذلك عليه في خاصة نفسه اعلم بان الله تعالى فاصره وحافظه واعترضه بعض المالكية بما حاصله انه حيث كان ذلك تنقيباً لم يستتب ولم يقبل له توبة اه وقياس مذهبنا خلافه لان خطأ فيه انه ان نوى بذلك تنقيباً صلى الله عليه وسلم كفر والا فلا واذا قلنا بكفره فذهب بعض أئمتنا الى انه لا تقبل توبته وحكي فيه الاجماع والمعتمد قبولها منه (جعات مسجد الله) أي لذلك الوجه المكرم ولا منه بطريق التبعية له

(قوله على صفته التي كان عليها) واما من رآه لا على تلك الصفة ككونه اسود فان ذلك لا يدل على زوال جميع أنواع الشقاء عنه بل يدل على نقصه فتأمل (قوله لان الصحابة) تعليل قاصر على من رآه مؤمناً في حياته صلى الله عليه وسلم اذ هو الذي ثبت له الصفة فلا يشمل من رآه بعد موته في بقطة الرائي أو نومه على الصفة التي كان عليها مع حكم الشارح عليها بأنهم كالاول تأمل (قوله يقتر) أي يضحك (قوله اي روعا الخ) أو المراد روعاً مستقراً أو روعاً يضر كم (قوله صرع ركانة) بضم الراء أسلم يوم الفتح ومات بالمدينة (قوله وصرع آخر) هو ابو الاسود الجهمي قيل وصرع أبا جهل (قوله جعلت مسجد الخ) مناسبة ذلك في خلال التكلم على صفات وجهه الشريف تعلق السجود على الارض به اذ هو يجز من اجزائه

(قوله لا رجفانه) الرجفان بفتح الجيم والاضطراب (قوله فاقر الجبل بذلك) ١٧٣ اى خلق الله فيه الادعان لما نص عليه

على الله عليه وسلم من المقامات الثلاثة المقتضية للادب والحياء لا الطيش فاستقر وثبت وقد أشار لذلك في جواب الاشكال (قوله ازيد من معه بأحد) اى ومن معه بغير (قوله للجبل) اى بتأويله بالبقعة تأمل وعبارة المالكي من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان جعلت له الارض مسجدا اى مكانا اصلاته وطهورا اى مكانا للتعيم ثم قال ومن جملة ذلك صلاته في جبل حرام وهو الجبل الذى كان يتعبد فيه قبل البعثة فانه اهتز اى تحرك فرسا وطربا لما كان على ظهره مع جماعة من أصحابه ثم ذكر حديث أعطيت خمساً وغيره (قوله ساقط لانه الخ) فلو جعل ذلك البعض المراد بالصلاة صلته بعد النبوة حاله كونهم عليه وقت الهزة لاستقام ما ذكره لكن هذه ذلك تتوقف على ثبوت صلاتهم عليه عند الهزة والاتعين ما ذكره من قوله كانه بشي الخ تأمل (قوله وجنته) الوجنة مثلثة وكلمة ما ارتفع من الخدين (قوله أول من رى به) راجع اسعد رضى الله عنه (قوله وكان) اى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخبر به اى بسعد اى في ظاهر الامر تعليم اللامة بتخبر محل النطف والافسدهو الذى يتضرر بكونه صلى الله عليه وسلم ابن أخنة وأعظم به نفرا (قوله رى رسول الله الخ) اى عتبة

لا رجفانه فأقر الجبل بذلك فاستقر اه واستشكل ما ذكر بان الهزطر يافرع العلم عن فوقه وقوله اثبت الخ يقتضى ان تحركه لغير السرور ويوجب بانه علم من الاحاديث الصحيحة التى منها أحد يجبنا ونحبه ان أحدا أودع علمه صلى الله عليه وسلم ومحبة له وميلا اليه فاذا اهتز لاجل ذلك دل على نوع طيش وخفة فناسب ان يركضه صلى الله عليه وسلم برجله الكريمة وان يذكره بان مقام النبوة والصدقية والشهادة كل منها يقتضى الرزاة وعدم التحرك فلما علم الجبل ذلك سكن وخضع فكان ما منه أولا هزة الطرب وآخر اسكون الحياء والامتثال والادب ويحتمل انه ارتعد هيبه لجلاله صلى الله عليه وسلم فأمره صلى الله عليه وسلم بترك ذلك وذكره بان ما عليه من المقامات الثلاث السابقة يقتضى هزة الجبال واللقاء المبتئين عن غاية الفرح والسرور (قال الطبرى) وغيره واختلاف الروايات يحمل على انها قصص تكرر وهذا واضح لان كلامها صحيح فلا وجه الا تعدد وايده شيخ الاسلام الحافظ العسقلاني بعد ما توقف فيه بان الذى معه بحراء ازيد من معه بأحد فان قلت ما وجه التعميل في قول النساظم للصلاة فيها قلت كانه يشير الى ان الله تعالى لما اقطع نبيه صلى الله عليه وسلم الارض وجعلها كلها مسجدا لله صلى الله عليه وسلم وشرفها بصلاته فيها دخل في ذلك جبالها فاذا صعد بعضها تذكرا للجبل ذلك الجبل وتلك الصلاة اللذين حصل بهما للجبل كبقية الارض غاية الشرف فحينئذ تحرك اعلام اللامة بما حصل له مما يوجب السرور والطرب ثم رأيت بعضهم جعل ضمير في الجبل وجعل المراد بالصلاة صلته صلى الله عليه وسلم فيه لما كان يحتل فيه قبل البعثة وهذا كلام ساقط لانه لم يعرف انه صلى الله عليه وسلم صلى قبل النبوة ولان الاهتزاز بعد النبوة يكثير لرواية ان العشرة الاوحد كانوا معه (مظهر) ذلك الوجه الكريم (شجرة الجبين) اى جرح جبينه وهو المنحرف عن الجبهة فوق الصدغ وفي التعبير به مسامحة وتجو زلما يأتى ان الذى شج جبهته وفي رواية وجنته صلى الله عليه وسلم والجبين غيرهما فالتمثيل بالجبين من مجاز الجواردة (على البرء) اى فيه أو معه من برئ من المرض بالكسر برأ بالضم وبرأ برأ بالفتح فيه ما وهذه الشجرة كانت يوم أحد أخرج ابن هشام عن أبى سعيد الخدرى ان عتبة بن أبى وقاص أخا سعد بن أبى وقاص أول من رى بهم في سبيل الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يناول السهام يوم أحد ويقول له ارم قدال اى وأمى قال فلم يجمع أبو به لغيرى وكان يتخبر به ويقول هذا سعد خالى اى لابنه زهرى فليزنى امرؤ خاله فشتان ما بين هذين الاخيرين رى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فكسرت رباعيته اليمنى السفلى وجرحت شفته السفلى وان عبد الله بن هشام الزهرى شجبه في جبهته وان ابن أبى قتة جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر فيها ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة وفي رواية وهشمو البيضة على رأسه صلى الله عليه وسلم ورموه بالججارة حتى رموه صلى الله عليه وسلم اشقه في حفرة الحديث وروى الطبراني وغيره ان عبد الله بن أبى الذى يتضرر بكونه صلى الله عليه وسلم ابن أخنة وأعظم به نفرا

(قوله فشج وجهه) أي جرح وجهه كما سبق قريبا (قوله وكسر ربا عيته) يقتضي أن كسرها بمن فئتة وقد سبق قريبا أن كسرها عتبة بن أبي وقاص فان ثبت أن الربا عية هنا غير البني السبلي اندفع التناقض (قوله المالك الله) بالهمز أي حقره وأذلك (قوله ليس لثمن الأمر شيء) اعتراض بين المداطفين ١٧٤ (قوله أو يتوب عليهم الخ) معطوف على قوله أو يكتبهم أي يخزيمهم والمعنى

قئمة ربحي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فشج وجهه وكسر ربا عيته فقال خذها وأنا ابن قئمة فقال صلى الله عليه وسلم وهو يسبح الدم عن وجهه أقال الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطعه حتى قطعه قطعة قطعة وروى أحمد والترمذي والنسائي عن أنس كسرت ربا عيته صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يسبح ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون وفي مرسل قوي أن وجهه صلى الله عليه وسلم ضرب يومئذ بالسيف سبعين مرة وقاه الله شرها كلها (كما) مصدريه (أظهر الهلال البراء) بفتح الموحدة وهو أول ليلة من الشهر أي أن وجهه الكريم أظهر آثار تلك الشجعة مع برئها ظهورا واضحا ليس فيه أدنى شين بل فيه غاية الكمال والجمال كظهور الهلال ليلة استمالة الحكمة تبليذ كرا الراون لذلك والراون عنهم ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الحنة وعظيم الصبر عليها حتى يقتدى به في ذلك وليعلموا أن تلك الشجعة لم تشنه حشاه من ذلك بل زادته جمالا على جماله صلى الله عليه وسلم لانها صارت بعد البراء كالهلال في وجهه الاحسن من الهلال كما قال (ستر) ذلك الوجه (الحسن) الاصل (منه بالحسن) العارض من الشجعة (فاجب لجمال) أصلي (له الجمال) العارض وفي هذا كالذي قبله الجناس التام المتماثل بناء على ما مر مع الكلام عليه في شرح شق عن قلبه وشق له البدن وما جزم الشارح بأنه من ذلك مع اختلاف موضوعه باعتبار الاصل والعارض كما تقرر لامن حيث الوضع فغير صحيح ولو حصل تمام التجنيس من الانظمين مع اتفاق الوضع واختلاف المراد بعد وامن الذين قال لهم الناس ان الناس أن النفس بالنفس نعم يمكن ان يقال قديقاس اختلاف المراد باختلاف الوضع حيث لا قرينة تميزه كما هنا بخلاف ما في الآيات فان قرينة التغاير فيها ظاهرة مع التجنيس فلا عبر الشارح يحتمل أو نحوه سلم من الجزم بما كلامهم كالصريح في رده وفي البراء والبراء الجناس المطرف (وقاه) وسبب ذلك ان الله أعطى نبيه صلى الله عليه وسلم لم غاية الجمال التي لم يعطها الخلق كما مر بدله في باطنه وظاهره ويكفيك شاهد على ذلك ما مر ان الله تعالى جعله كله نورا حتى لم يظهر له ظل فكان جلده ساترا لجماله الباطن فاذا ازالته الشجعة ظهر من انواره الباطنة ما صيرها كالهلال في وجهه وصار حينئذ حسن ظاهره مستورا بما ظهر من حسن باطنه فهم اجمالان عظيمان صار باطنهما وقاية لظاهرهما وهذا مما يستغرب ويتعجب منه ولذلك شبهه بتشابه توضيح ذلك وتكشفه فقال (فهو)

ان الله مالك أمرهم فاما ان يملكهم أو يكتبهم أو يتوب عليهم ان أسلموا أو يعذبهم ان أسروا وليس لك من أمرهم شيء وانما أنت عبد ما مور بانذارهم وجه ادهم (قوله وهو أول ليلة) عبارة القاموس البراء أول ليلة أو يوم من الشهر أو آخرها أو آخره اه فقصر الشارح له على أول ليلة منه لقوله الهلال (قوله كظهور الهلال) قال المسالك واستعار الهلال للشجعة لانها تشبهه غالبا (قوله واما جزم الشارح) أي وكذا الشارح المسالك (قوله نعم يكن الخ) تقدم دعواه لذلك في شق عن قلبه وشق له البدن (قوله وفي البراء الخ) كان الأولى تقديمه على هذا البيت لانه متعلق بالبيت الذي قبله (قوله المطرف) فيه ان المطرف كما في البدعيات وشروحه اما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفا في طرفه الاول وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل فانه ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفا في آخره فصار له كالذيل اه فكان الصواب ان يقول المذيل بدل المطرف على ان الحرف الزائد لم يقع طرفا بل وسطا

أي

لانه قبل الهمزة الواقعة طرفا فليس مذيلا أيضا مثال المذيل قول البهاء زهير

اشكورا شكر فعله * فاجب لئلا منه شاك

فكان المناسب ان يقول بدل المطرف الناقص الاعين من المطرف والمذيل كما هو معلوم من فنه

اى مظهر بالشجرة من باطن بدنه صلى الله عليه وسلم (كالزهر) اى نور النباتات اذا (لاح)
 اى ظهر (من صحف) بفتح اؤه وكسره اى ستر (الالكام) والا كام هو كالا ككة جمع كم
 بالكسر وهو غطاء النور المنسب به هنا ظاهر الجلد (و) هو ايضا مثل (العود) الذى
 يتطيب به اذا (شق عنه اللحاء) وهو قشر الشجر من لحوته الخوة قشره فظاهر الجلد
 كاللحاء وباطنه كالعود وفى هذين التشبيهين ما يعلم ان جمال باطنه رجا فاق جمال
 ظاهره ومن ثم قال (كاد) مظهر بالشجرة (أن) وهى وما بهدها سدت مد مرفوع كاد
 وخبرها (يعنى) يا غين المجمة اظهر من المهمل (العيون) اى يغطى عليها (سنا) بالقصر
 اى ضوء عظيم خارج (منه لسر) عظيم وفى نسخ بسر (فيه) اى فى ذلك الباطن الذى ظهر
 هو مصيره كله ضياء أعظم من ضياء الشمس ومن ثم كان أصل ذلك السر لا كاله (حكته)
 اى شأنيته (ذكاء) بضم المجمة وعدم الصرف وامتناع دخول ال عليها اى الشمس
 وذكرها به دسنا من مراعاة النظير وبما تقرر علم ان من أسباب عدم شينه بتلك الشجرة
 ما أوتيه صلى الله عليه وسلم من الحسن الذى لم يؤت غيره ومن ثم (صانه) ذاك (الحسن)
 لو اقرد فكيف (و) قد انضم اليه (السكينة) اى وقار الظاهر مع طمأنينة القلب وعدم
 تحركه مما يتحقق به من المؤذبات التى لا يسكن عندها غيره (ان تظهر فيه آثارها) هو ضمير
 الفاعل المتقدم رتبة وهو (البأساء) اى الشدائد فلذلك لم يظهر عليه من تلك الشجرة
 الا غاية الطمأنينة ونهاية الجلال كما مر فعلم أنه صلى الله عليه وسلم لما أودعه الله فيه
 من كمال الجلال وعلم البهاء فى حالة السراء كهو فى حالة البأساء فلا تؤثر فيه البأساء البتة
 (وتحال) اى تظن انت (الوجوه ان قابله) اى عاين وجهه وجواب ان محذوف
 لدلالة ما قبله عليه خجلت من فرط جماله وتلون بالالوان المختلفة كما يشاهد من قوى
 خجله حتى كان تلك الوجوه عند ذلك التلون (ألبنها الوانها) هو ضمير الفاعل المتقدم
 رتبة وهو (الحرباء) المشهورة ومن شأنها انها تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت
 وتلون بالالوان العجيبة المختلفة (و) بسبب هذا الجمال الباهر المستلزم لباهر الافعال
 والاحسان (اذا شمت) بالمجمة من شمت البرق نظرت الى صحابه (بشره) اى طلاقة وجهه
 صلى الله عليه وسلم (وندام) اى جوده اى اذا اطلعت الى مخايله يبصر كمنتظر الى
 (اذ هلك) اى انستك ما انت بصدده (الانوار) الباهرة التى تحصل لك من بشره عند
 رؤية وجهه صلى الله عليه وسلم (والانواء) جمع نوء وهو ما تضيف العرب الامطار اليه من
 النجم أو وقته لمخو مطر بنوء الثريا وهو هنا كناية عن الخيرات الواصلة منه صلى الله عليه
 وسلم ان قصده ندام وأمله فقيهه ان ونشر مرتب لجوع الانوار للبشر والانواء للنهى
 وفيه ما الجناس اللاحق ونوع من مراعاة النظم يسمى تشابه الاطراف وهو ان يختم
 الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو لا تدركه الابصار الاية فاللطيف يناسب
 لا تدركه الابصار والخبير يناسب وهو يدرك الابصار والماتى رؤية الوجه المكرم

(قوله العود) اى كالعود
 الهندى اذا ازيل عنه القشر
 المانع لكثرة طيب رائحته فانه
 يظهر ظهورا تاما للشام (قوله
 الخوة) لحوا وحيتته الخية طيا
 (قوله يغشى) بضم الباء (قوله
 الحرباء) وهى دويبة فخوا العظاية
 تستقبل الشمس برأسها كما فى
 القماموس وتطاق على مسمار
 الدرع أو رأسه فى حلقة الدرع
 والظهور ذكرا م حبين وعلى
 الارض القليظة ككاهى
 القماموس أيضا (قوله اذا اطلعت
 الى مخايله) اى محاسنه (قوله
 الجناس اللاحق) لبعده مخرجى
 الرأى والهمزة

(قوله اى واعطاؤها) فالعطاء اسم مصدر ولا عطى (قوله لبراتها) اى براءه صاحبها اذ هو المتصف بالبراءة من الغرض حقيقة (قوله ثم خفف بخذفه) اى بعد نقل حركته لساكن قبله (قوله وبينهم ما تجنيس الخ) اى وتجنيس شبه الاشتقاق لان أحد اللفظين ليس مشتقا ولا مبدأ اشتقاق حتى يكون جناس اشتقاق فان السيل هنا اسم للماء الكثير الجارى كما ذكره الشارح تأمل (قوله التحريف والتعصيف) ١٧٦ ذكر شرح البديعيات ان جناس التعصيف ما يبدل حرف من أحد

ركنيه بحرف آخر على صورته في الخط واختلاف النطق يسمى جناس الخط كقوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا والجناس المحرف ما اتفق ركناه في اعداد الحروف وترتيبها واختلافها في الحركات كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقى واذا اجتمع فيه التعصيف والتحريف صار مشوشا كقول الحريري زينت زينا بقد يقد

وبه تعلم انه ان اريد في تعريف جناس التعصيف بالحرف المبدل كونه في موضع المبدل منه كما في الآية فان النون واقعة في موضع الباء اى بين السين والواو وفى المقاييس منه لاختلاف الموضع وان اريد الاعم كان منه وان كانت أمثلة أهل البديع تأباه واما كونه جناسا محرفا فغير ظاهر لاشتراطهم التوافق في الترتيب ولم يوجد ذلك في النظم لان التاء في أول أحد الركنين والباء في وسط الآخر فتأمل ثم رأيت في شرح بديعية ابي عبد الله

واستنبه بأوصافه العلمية أخذ في تنقيح راحته الكريمة ووصفها بأوصافها العلمية فقال (أو) ليمته خصنى (بتقبييل راحة) اى يلثمي في البقطة أو النوم نظير ما مر لكفه التى (كان لله) اى لاجله ابتغاء لوجهه تعالى دون غرض آخر (وبالله) اى بسبب شهود اعانته وحده (أخذها والعطاء) اسم مصدر بعينه اى واعطاؤها البراءة من كل غرض ينافي الكمال الاعظم فلم يتسع تصرف منها في شئ من هذا أفاض الله عليهم الخوارق جوده الامع شهود سلب كل حول وقوة عما سواه تعالى ولهذا الشهود الاعظم في تصرفها كانت (تتق) بفتح التاء من اى تخاف وتحتذر (باسمها) اى شدتها في الحرب (المولك) كتعبير وكسرى والمقوقس الى ان ظفرها الله بيمينهم (و) كانت (تخطى) اى تنور (بالغنى) الحسى والمعنوى (من) بعض (نوالها) اى عطاياها (الفقراء) لانه صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس فيعطى عطاء تعجز عنه الملوك ومع ذلك يعيش عيش الفقراء لا يثاره على نفسه وعياله وكان جوده كله لله تعالى وفي ابتغاء مرضاته يسذل المال تارة للفقير والمحتاج وتارة ينفقه في سبيل الله وتارة يتألف به من يقوى اسلامه أو من يسلم باسلامه نظراؤه وبين الأخذ والعطاء والملوك والفقراء وتتنق وتخطى فتجنيس التقابل (لا تسأل) أصله بالهمز ثم خفف بخذفه كما قرئ في سائل (سائل) وهو الماء الكثير الجارى وبينهم ما تجنيس التحريف والتعصيف (جودها) بفتح الجيم وهو المطر الغزير اى لا تسأل هذا الامر المكنى به عن سعة عطائه وجوده فان هذا شئ لا يقدر أحد من البشر قدره بل (انما) الذى يليق بك ان تسأل ما (يكفيك) وهو ان يصل اليك (عن وكف) اى قطر (محبها) جمع مصاب (الانداء) جمع ندى وهو البطل على ان يبل هذا القطر فيه الغنى الكلى فمن وصلت اليه بلة من قطرة منه كانت سببا للغنى في الدنيا والآخرة ومن أوصاف تلك الراحة العلمية أيضا انها (درت الشاة) اى أرسات لبنها الغزير (حين مرت عليها) بسبب ذلك صار (لها) بعدة قد لا ين منها بالكلمة اذ لم يكن طرقها فخل قط (ثروة) اى كثرة الدين (بها) اى بسبب تلك الراحة الكريمة (ونعماء) اى زيادة في تلك الكثرة وهذه القصة وقعت له صلى الله عليه وسلم لما خرج من غار ثور مهاجرا الى المدينة ومعه أبو بكر ومولاه عامر بن فهيرة فأخذ منهم الدليل طريق الساحل فزوا بقد يدقريب وابغ على أم

ذكر الترتيب في حقيقة الجناس المحرف وحيث قد يظهر وجود

معبد

الجناسين في النظم كما ذكره الشارح اه لكن في شرح بديعية الصنى الحلى مانصه وأما المحرف فهو ما تماثل ركناه في الحروف وتختلفا في الحركات فيكون الشكل فارعا بينهما كما في الحديث المذكور اه وعلمه فليس تسل وسيل منه لعدم مماثلة التاء للماء اللهم الا أن يراد المماثلة في الصورة وانما لا انطقا كما في الحديث أولا كما في النظم ويكون الفارق بينه وبين المعصيف اختلاف النطق في المعصيف واختلاف الشكل في المحرف فلهذا (قوله لا يقدرا أحد) اى لا يطبق حصره وضبطه

معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وكانت برزة تسقى وتطعم وكانوا في غابة القحط والجهد
فطلبوا منها البنا والحايا شتر ونه فلم يجدوا عند هاشم أنظر صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر
الخيمة تخلقت عن الغنم اشدة الجوع فسألها فقال هل بها من لبن فقالت هي أجهد من
ذلك والله ما شربها الخيل قط فقال صلى الله عليه وسلم أنا ذنبي إلى أن أحلبها فقالت نعم أن
رأيت بها أحلبا فاحلبها فدعا بالشاء ففعلها ومسيح ضرعها بيده وسمى الله تعالى فتقاجت
ودرت ودعا باناء يشبع الجماعة فلائ من حلبها وسقى القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم
حلب بيده مرة أخرى علا بعد نمل ثم تركه عند هاشم واذهبوا ذلك أصحاب السير وغيرهم
ومن أوصاف تلك الراحة الجليلة أيضا أنه (نبيع الماء) بها أي بسببها وعدل اليها عن
منها المتبادر ليقيد أنه نبيع نارة منها أو نارة ببركتها من غيرها اما الاقول فقال القرطبي قصة
نبيع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم قد تكررت منه صلى الله عليه وسلم في عدة
مواطن في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يقيدها مجموعها العلم القطعي المستفاد
من التواتر المعنوي ولم يسمع بهذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبيع الماء
من بين عظامه ولحمه وعصبه ودمه وذكر المزي صاحب الشافعي رضي الله تعالى عنهم أن
هذا ابلاغ من نبيع الماء من الجرب شرب موسى صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وسائر الانبياء
والمرسلين لأن الجرب يؤلف منه خروج الماء ولا كذلك البدن فمن جله تلك المواطن ما في
الصعيد عن انس ان الناس احتاجوا الصلاة العصر فلم يجدوا الماء فأتى صلى الله عليه
وسلم بوضوء فوضع صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة في ذلك الماء فنبيع الماء من بين
أصابعه حتى توضعوا كلهم زاد البخاري كانوا ثمانية وان الماء نبيع من بين أصابعه ومن
أطراف أصابعه صلى الله عليه وسلم وفي رواية لابن شاهين أنه وقع نظير ذلك في غزوة تبوك
لما شكروا اليه فطلب فضلة ماء فأتى بها فصبها صلى الله عليه وسلم في صحفة ثم وضع صلى الله
عليه وسلم راحتيه فيها فخلت عيون من بين أصابعه فرواهم وابلهم وترودوا منه وفيها
عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من ركوة فخأه يشكون العطش فوضع بيده
في الركوة فجعل الماء يثور من بين أصابعه كما مثال العيون فتوضأوا كلهم وكانوا ألفا
وخمسائة بل قال جابر لو كانا مائة ألف كففانا وفي رواية لا جد عنه فوالذي ابتلا في
يصرى لقد رأيت عيون الماء تتخرج من بين أصابعه كما مثال العيون فتوضأوا كلهم
وكانوا ألفا وخمسائة وظاهر الروايات ان الماء نبيع من نفس اللحم الكائن في الاصابع
وهو ما صححه النووي وحزم به غيره وانما استدعى قليل ماء تأقبا مع ربه فانه المنقرب بإيجاد
المعدومات من غير أصل نعم في رواية عند جماعة أنه فعل ذلك مرة من غير ماء لكن
استدعى بشن يابسة ووضع صلى الله عليه وسلم بيده فيها فنبعت عيون الماء وأما الثاني ففي
مسلم انكم ستأتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكم لتأتونها حين يضحى النهار فن
جاءه فلامس من مائه اشيا حتى أتى فسبق رجلا من مساه قبل أن يأتي صلى الله عليه وسلم

(قوله وكانت برزة) قال في
التاموس وامرأة برزة أي بارزة
الحاسن أو متجاهرة كهلته شديدة
جليلة تبرز للقوم يجلسون اليها
ويتحدثون وهي عفيفة (قوله في
كسر الخيمة) بفتح الكاف وكسرها
وسكون السين أي جانبها (قوله
حلبا) بفتح اللام أي لبنا محلوبا
(قوله فتقاجت) أي قصت رجلها
للحلب (قوله ودعا باناء) جمع آنية
كقاء وأسقيسة ورداء وأردية
وجمع الآنية أوان ووقع في
الوسيط وغيره من كتب انظر اسانين
اطلاق الآنية على المفرد وليس
بصح اه من التحرير للنووي
(قوله وعدل اليها) أي إلى بها
المدكورة بعد قوله انما الخل في
عام لانها امتاز عنها نبيع وانما (قوله
من التواتر الخ) تقدم عند شرح
قوله * وسأله وحن جذع اليه *
بيان التواتر اللفظي والمعنوي
فراجع ان شئت

فسيهما ثم اغترفوا له قليلا منها فغسل به وجهه ويديه ثم صب الغسالة في العين فجرت العين
 بماء كثير ثم قال يا معاذ بن مالك ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا قد ملا بساتين وعمران
 وفي رواية الموطا وغيره فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق وصح عن مقاتل في
 بعض روايته ان العباس اشتد بهم في غزوة تبوك حتى كادت رقابهم تنقطع وكان الرجل
 ينخر بعيره فيه صرقرنه فيشربه ويجعل الباقي على كبده فسأله أبو بكر رضي الله تعالى عنه
 أن يدعو لهم فقال صلى الله عليه وسلم أتحبون ذلك قال نعم فرفع صلى الله عليه وسلم يديه فلم
 يرجعهما حتى سالت السماء فانسكبت فلو امانعهم من آية ثم ذهبوا يتظرون ثم انهم يجدوها
 جاؤت العكر وفي البخاري في غزوة الحديبية فهو ذلك مرتين مرة أمرهم بوضع سهم
 من كانته في محل الماء ففاض ومرة بوضع يده الشريفة في الركوة فجعل الماء يفور من بين
 أصابعه صلى الله عليه وسلم ومن أوصافها أيضا أنه (أعمر النخل في عام) أي في سنة غرسه
 (بها) أي بسبب مس تلك الراحة الكريمة لذلك النخل في قصة سلمان الفارسي رضي الله
 تعالى عنه التي ذكرها أصحاب السير ابن هشام وابن عديم الناس وغيرهما واصلها أنه صلى
 الله عليه وسلم لما قدم المدينة أتاه سلمان وآمن به وكان مسترقا فأمر صلى الله عليه وسلم أن
 يكتب سبيله فكاتبه على غرس ثلثمائة ودية وتعهدها حتى تم وأربعين أوقية ذهباً ثم
 أخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فأمر أصحابه أن يعينوه بالودي فأعانوه به ثم وضعه صلى الله
 عليه وسلم يده فقامت منها واحدة حتى أثرت كلها في عامها وفي رواية توقفت منها
 واحدة فتابعها صلى الله عليه وسلم وأعادها فساوت البقية فأذاها وبقي عليه الذهب فجاء
 للنبي صلى الله عليه وسلم مثل بيضة دجاج من ذهب من بعض المعادن فأعطاه صلى الله
 عليه وسلم له فقال وأين تقع هذه معاً على قال صلى الله عليه وسلم خذها فان الله سيؤتي بها
 عنك فوزن لهم منها أربعين أوقية ومن أوصافها أيضاً أنه (سجت بها) أي في راحته صلى
 الله عليه وسلم (الحصاة) أي الحصى كما رواه البراء والطبراني في الأوسط وغيرهما أنه صلى
 الله عليه وسلم كان عنده أبو بكر وعمر وعثمان فقبض صلى الله عليه وسلم حصيات فسجن
 في كفه حتى سمع لهم حس كحس النخل فتأوهن أيا بكر فسجن في كفه كذلك ثم عمر كذلك
 ثم عثمان كذلك ثم أخذوا الحاضرون فلم تسبح مع أحد منهم قال الحافظ شيخ الإسلام
 العسقلاني ابن أبي عمير حديث تسبيح الحصا الطريق واحدة مع ضعفها لكنها مشهورة عند
 الناس اه نعم أخرج البخاري من حديث ابن مسعود كُنَّا كُلُّنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم الطاعم ونحن نسمع تسبيح الطاعم وفي فتح الباري عن الشفاء أنه صلى الله عليه وسلم
 مرض فأتاه جبريل بطبق فيه دمان وعنب فأكل منه فسبح (تنبيه) تسبيح الجباد
 كاطعام والحصاة معناه ان الله خالق فيه اللفظ الدال على التنزيه حقيقة خرقاً للعادة ومع
 ذلك إضافة التسبيح اليه مجاز لان اللفظ أيضاً فحقيقة لمن قام به * ومن أوصافها
 العلية أيضاً أنه (أحيت المرءين) أي الذين نفذ زادهم من القعط حتى أثروا على الموت

(قوله ينظرون) أي المطار المعلوم
 من السحاب (قوله بوضع يده)
 كان الظاهر حذف الباء أي وسرة
 وضع بالنظر الماضي أي بعد أن
 يكون أمرهم بوضع يده ثم هذا
 مذكور مع ما سبق عن جابر وقد يقال
 بفتح د و وضع اليد في الركوة فلا
 تكرار (قوله وكان مسترقاً) أي
 مدعى رقه بالكذب اذ هو حر كما
 سيأتي في شرح قوله كان يدعى قنبا
 (قوله فوزن لهم منها الخ) قال
 سلمان والذي نفس سلمان بيده
 وزنت لهم منها أربعين أوقية
 وأوقيتهم حقيهم وبقي عندي مثل
 ما أعطيتهم (قوله نقد) من باب
 ذهب أي فرغ

(قوله لازالة ايهام الخ) اول ضرورة النظم اودفع التوهم اختصاص ذلك بالمسافرين فقد قال البراسي في شرحه المرملين جمع مرمل من أرمل اذا فقد زاده في السفر والمراد هنا فقد الطعام مطلقا (قوله احيائه) مقتضى السباق احيائهم الى الراحة وان كان ماذكره صحيحا ايضا (قوله بالدال المهملة) واما بالذال المججمة مطاوع غذيته بالتثنية فآخوذ من الغداء بالكسر وهو ما يغتذى به من الطعام ولشرب يقال غذوت الصبي بالين من باب عدا اي ربيته ولا يقال غذيته بالياء مخففا وبقا غذيته مشددا اه مختار (قوله وهو ما قبل الزوال) قال في القاموس الغداء طعام الغدوة والجمع أغذية وتغذى اكل أول النهار اه نقول الشارح وهو اي الغداء ما ي طعام يؤكل قبل الزوال انظر ابتداء ١٧٩

يؤخذ من قول القاموس وتغذى
أكل أول النهار ان ابتداءها
الفجر وأما العشاء كسما فقد
قالوا هو ما يؤكل بعد الزوال
وانظر غاية تسميته بذلك قال في
القاموس العشاء كسما طعام
العشي والجمع أعشمة اه وقال
قبل والعشاء كسما أول الظلام
او من المغرب الى العتمة أو من
زوال الشمس الى طلوع الفجر
اه فان كان المراد بالعشاء كسما
ما يؤكل في وقت العشاء كسما
فالمناسب المعنى الاخير فيكون
انتهاء تسمية ما يؤكل بعد الزوال
عشاء الفجر فتدبر وغير خاف
حدوث تسمية خاصة لبعض
ما يؤكل بين الزوال والفجر
بفتور لما ياكله الصائم عند
الغروب وصحور بفتح السين لما
ياكله الصائم بعد نصف الليل
وقبل الفجر (قوله والتعبير بالصاع
فيه الخ) مقتضاه ان التعبير

فتسميتهم موتى حتى وصفوا بالحياة مجاز كما ان اسناد الاحياء الى الراحة مجاز ايضا فهو
استعارة تتبعية (من موت جهدا) اي تحط شديد والاضافة بيانية مبالغة بادعاء ان ذلك
الجهاد لما كان سببا قريبا للموت أطلق عليه اسمهم (أعوز القوم) عدل اليه عن اعوا زهم
الذي هو القياس لازالة ايهام لفظ المرملين انه خاص بذكورهم وان كان التغليب في
شمله شائعا دائما فان قلت شمول القوم للذات انما هو بطريق التبع فساوى المرملين
قلت الفرق بينهم واضح لان شمول القوم للذات لفظي وان قلنا بالتبعية ومن ثم لم يمتح
لقرينة بخلاف المرملين فانما القوم ما لم يفده المرملين (فيه) اي ذلك الجهد (زاد وماه)
من أعوزه الشيء اذا احتاج اليه وعبر بزاد مع انه انما يقال في طعام المسافر اشعارا بانهم
لما حصلت لهم تلك الشدة التي أدت بهم الى الانصراف على الموت صاروا كالمسافرين
المشرفين على الهلاك وبين الموت والاحياء والزاد والماء الطباقي كالري والشبح
المنهويين عما يأتي (ف) بسبب احيائه لهم كثر لله كرامة ومجزلة صلى الله عليه وسلم
الطعام والماء القليل جدا حتى (تغذى) بالدال المهملة اي اكل وقت الغداء وهو ما قبل
الزوال (بالصاع) الواحد وهو قدحان بالكيل المصري تدرسيا (ألف جباع وتروى
بالصاع ألف ظما) جمع ظمى اي عطش اما تروى الالف الظما بالماء القليل النابع من
بين ضابعه صلى الله عليه وسلم تارة وبركة دعائه تارة أخرى فقد مر الكلام عليه مستوفى
والتعبير بالصاع فيه المراد به الماء القليل كما يعلم مما مر وانما ذكره على جهة مجاز
المشاكل لما قبله نحو وجزء سيئة سيئة مثلها ومكروا ومكر الله تعلم ما في نفسي ولا أعلم
ما في نفسك وبالالف المراد به العدد الكثير ففي بعض المواطن كالحديبية كانوا ألفا
وأربع مائة أو خمسمائة وفي بعض المواطن كانوا ثلثمائة وفي بعضها كانوا أقل وفي غزوة
تبوك كانوا الو قاصموا لفة واما تغذى الالف الجباع فهو ما في الصميمين عن جابر
رضي الله تعالى عنه انه رأى بالنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اخندق جوعا شديدا فذهب

بالصاع في التغذى على حقيقة وهو ظاهر في رواية جابر للتصريح فيها به وأما في بقية الروايات بعد هذا النمايطه راذا كانت
الاقراص في قصة أبي طلحة وفضل الازواد في قصة عمر والحيس في قصة أم أنس وما في القصة في قصة سمرة مقدار صاع في كل
منها تأمل (قوله وبالالف الخ) على أن التعبير بالالف لا ينفي الزيادة عليها لكن يحتاج لما ذكره الشارح لشمول الاقل من الالف
(قوله وبالالف) اي في التغذى والتردى بقرينة ما يأتي أن عددا لا كابر كانوا ثمانين غير رسول الله وأهل البيت في قصة أبي
طلحة وقد ثلثمائة في قصة أم أنس

أو غيره كذا في اللغة فليس السمن
من مدلول الداجن فقول الشارح
أي سمينة زائد على مدلوله فلهذا
أطلع على كونها متعفة بذلك
(قوله صنع - ورا) قال النووي
في شرح مسلم - السور بضم السين
واسكان الواو وغيره - جوز وهو
الطعام الذي يدعى إليه وقيل
الطعام مطبوخا وهي انظة فارسية
وقد تظاهرت أحاديث صحيحة
بأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تكلم بالفاظ غير
عربية (قوله فخير) بتووين هـ
وعده (قوله أظعم) باللام كما
يدل عليه قوله فقال الخ اذلو كان
بابه لطلب الطعام فماني بعض
النسخ من الباء الواو بدل اللام
غير ظاهر (قوله عكة) بضم العين
وتشديد الكاف وعاصم غير من
جملد السمن خاصة وقوله فادمته
بالمدة والقصر اغتات آدمته وادمته
اه من شرح مسلم للنووي (قوله
مسح القرص) المراد الجنس لما
تقدم ان الذي أتت به من التبر
اقراص (قوله بجيسة) قال في
المختار الحليس تمر يخط بسمن
واقط (قوله في نور) النور
بالمثلثة القطعة من الاقط اه
صحاح وأما بالثناة من فوق
المفتوحة والوار الساكنة فهو

لامرأته واخبرها فاخرجت صاعا من شعير وشاة داجنا أي سمينة فذبحتها وطخت الشعير
فلما وضعت اللحم في البرمة ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم واخبره وطلب ان يأق بشقره معه
فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا صنع سور الخيم لايكم ثم امره
ان لا ينزل البرمة ولا يخبز العجين حتى يجي فلما جاء صلى الله عليه وسلم بصق في العجين وبارك
ثم في البرمة وبارك ثم امره ان تدعو بخبزة تخبز معهما وان تغرف من برمتها ولا تنزلها
فأكلوا وهم الف حتى تركوه وان عجز عنهم وبرمتهم فأهما وفيهما ايضا لبعض زيادات ففي
مسلم عن انس رضي الله عنه في غزوة الخندق ايضا ان عمره زوج امه اباطلحة عرف جوع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في صوته فذكر ذلك لام سليم زوجته فأخرجت اقراصا من
شعير وانتهى بخمار واعطته لانس واقت طارف الخمار على رأسه مرتين كالعمامة
وارسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فوجدته بالمجدى الموضع الذي أعده
لمحاصرة الاحزاب ودعاه الناس فقال له أركلك ابو طلحة قلت نعم قال الطعام قلت نعم
فقال ان معه قوموا فتقدمهم أنس فأخبر عنه فقال يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم بالناس وايس عندنا طعام نطعمهم - فقالت لله ورسوله أعلم فالتقى ابو طلحة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم هلم يا ام ساهم ما عندك فأنت بذلك
الخبر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به ففت وعصرت عكة سمن فادمته ثم قال فيه صلى
الله عليه وسلم ماشاء الله تعالى أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأكلوا حتى شبعوا فخرجوا
ثم قال ائذن لعشرة وهكذا فأكلوا وشبعوا وهم ثمانون ثم أكل صلى الله عليه وسلم واهل
البيت وتركوا بقية وفي طرق هذه القصة ما يقتضى تعددها وادخلهم عشرة عشرة
لا اتحاد النصفة وصغرها وقول انس نعم اما لا سخيائهم من كثرة الناس فقال ذلك لاتباعه
النبي صلى الله عليه وسلم لم وحده واما لان من ارسله ذكره انه اذا رأى كثرة الناس دعاه
وحده وفي رواية ان اباطلحة قال انما ارسلت انسا يدعوك وسدك ولم يكن عندهما
ما يشبع من أرى فقال ادخل فان الله تعالى سبيلك فيما عندك وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم مسح القربس فجعل يذفخ ويتسع في الجنة وفي اخرى ان اباطلحة رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرى اصحاب الصفة سورة الدنا وقد ربط على بطنه حجرا وروى
مسلم انهم في غزوة تبوك جاعوا فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو بفضل
ازوادهم ثم يدعو الله تعالى لهم عليهم بالبركة ففعل فاجتمع شئ يسير فدعا صلى الله عليه وسلم
بالبركة ثم قال خذوا في أوعيتكم فمات كوا في العسكر وعاء الا واملوه فأكلوا حتى شبعوا
ونضات فضله فقال صلى الله عليه وسلم لم اشهد ان لا اله الا الله وأنى رسول الله الحديث
وفيها عن انس ايضا ان امه ارسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيسة في نور وهو
عروس بزينب فأمره ان يدعو من اقى فدعا من اقى فكانوا زهاء ثلثمائة فوضع صلى الله

انه نحو القدح اه من شرح مسلم والظاهر انه هنا بالثناة (قوله زهاه) بضم الزاى والمداى

عليه

قدر اه شرح مسلم

(قوله دين سلمان) كان من
 المعمرين عاش مائتين وخسين
 سنة وقيل ثلثمائة وخسين والاول
 اصح (قوله الناقص) اي المذيل
 لزيادة حرف في اخر احدي كلتي
 الجناس (قوله الا لاحق) لبعده
 مخرجي الحاء والدادل ومخرجي
 الباء والالف وبين دين وحان شبه
 جناس الاشتقاق (قوله بعمورية)
 بفتح أوله وتشديد ثانيه من ارض
 الروم كان ملكها يركب في مائة
 ألف فارس وكان حوله ألف عو
 على كل عمود راب لا ينزل منه
 الا بال موت وكانت مركز قيصر
 ومنها كان يستعد للغارات على
 بلاد المسلمين الشام والجزيرة
 وغيرهما فتتبعها المعتصم (قوله
 ببقاء) بالثبذ كرويوث ويقصر
 أيضا كما في الخنار وفي القاموس
 انه بضم القاف (قوله بالبيع)
 ويقال له ببيع الغرقد بالغين
 المعجمة وأصل الغرقد شجر عظام
 اوهى العوسج اذا عظم واحده
 غرقدة وأضيف البقيع الى
 الغرقد لانه كان منبتها اقاموس
 وعبرة الخنار البقيع موضع
 فيه اروم الشجر من ضر وبشتي
 وبه يسمى ببيع الغرقد وهو
 مقبرة بالمدينة والاروم جمع اروم
 بفتح الهمزة وضمها وهي الاصل
 اي اصول الشجر

عليه وسلم يده على تلك الحيسة وتسكلم بما شاء الله تعالى ثم دعا عشرة عشرة فأكلوا حتى
 شبعوا فما درى حين وضعت كانا كثر أم حين رفعت وصح عن سمرة بن جندب أنهم
 تناولوا القصعة من غدوة الى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة قيل له فماذا كانت تمتد
 قال ما كانت تمتد الا من ههنا وأشار الى السماء (و) منها انه (وفي قدريضة) اي يضة
 دجاج (من نزار) اي ذهب (دين سلمان) الفارسي رضى الله تعالى عنه الذي كان من جملة
 ما كاتب عليه سيده وهو أربعون أوقية من الذهب كما مر آتيا مع صغر تلك البيضة وعظم
 ذلك الدين لكن ببركة ماله صلى الله عليه وسلم تلك البيضة براحة الكريمة (حين حان)
 اي قرب (الوفاء) اي حلول الاجل وبزوفى والوفاء الجناس الناقص ورد المجز على
 اصدر وحين ودين وحان الجناس اللاحق وسبب هذا الدين على سلمان انه (كان يدعى
 قنبا) اي ارق بالباطل ومخلص قصته كما حكاه هو عن نفسه انه من اصحابه ان واجهته في
 الجوسية حتى صار رئيسا فربكيسة النصارى فأعجبوه فذكروا ذلك لابيهم فقدمه فقال له
 دينك ودين آباءك خير من دينهم فأرسل يسأل من النصارى عن علماء دينهم فقالوا بالشام
 فأرسل اليهم اذا جاءكم احد من الشام فأخبروني ففعلوا فخل القيد وتوجه اليها وسأل عن
 اعلمهم فدل عليه فقدمه الى ان مات ثم خدم من اقيم مقامه فلما احتضر قال له بن توصيفي
 قال بفلان بالموصل فجاءه فاخبره وخدمه فلما احتضر قال له بن توصيفي قال بفلان
 بنصيبين فجاءه واخبره وخدمه فلما احتضر ذكر ذلك له فقال بفلان بعمورية من ارض
 الروم فلما احتضر قال له ذلك قال يا بني ما اعلم احد اعلى ما كالعليه امرك ان تأتيه وانه
 اظل زمان نبي هو مبعوث بدين ابراهيم يخرج من ارض العرب يجر الى ارض بين حوتين
 به علامات لا تخفى يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة بين كنتيه خاتم النبوة فان استطعت
 ان تلمق بارضه فافعل ثم مات فربى نفر من كاب فقات لهم احوالي الى ارض العرب
 واعطيتكم ما عندي فحملوني فلما بلغوا وادى القري ظلموه فباعوه من يهودى فباعه من ابن
 عم له من بني قريظة بالمدينة قال فحملني اليها فعرفتها فبعث صلى الله عليه وسلم مكة فلم اسمع
 له ذكر انهم هاجروا الى المدينة فبينما انا اجنى لسيدى قمر اجاء ابن عمه فقال له قاتل الله بنى
 قبله وهي أم الاوس والخزرج انهم الآن يجتمعون ببقاء على رجل قدم اليهم من مكة
 اليوم يزعمون انه نبي فأخذتني وعدة وشدة حتى ظننت اني ساقط ففازت فقات لسيدى
 ماذا قال لك هذا فغضب واطمأ لاطمة شديدة وقال مالك ولهذا اقبل على عملك فلما امسى
 اخذ شياجه وذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقاء فقال له هذا صدقة
 فاحر اصحابه باكله ولم يأكل فجمع شيا آخر واقى به وهو بالمدينة فقال له هذا هدية فأكل
 هو واصحابه ثم جاءه بالبقيع وقد تبع جنازة فجعل ينظر الى ظهره صلى الله عليه وسلم
 فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه يتأمله لشيء وصف له فأتى رداه عن ظهره فرأى خاتم
 النبوة فقص عليه حديثه واسلم فامر به صلى الله عليه وسلم ان يكاتب فكاتب

(قوله نضجت) بكسر الصادى أدركت (قوله العذق) بكسر الهمزة وأما العذق بقصه فانها والنخلة كذا فى حاشية السيرة الهشامية للحنفى (قوله ويقتلكنم) ١٨٢ اى على زعمهم انه صلى الله عليه وسلم يكون معينا لليهود على الانصار

(قوله العرواء) بضم العين المهملة وفتح الراء قال ابن سيد الناس فى سيرة العرواء الحنجرى الشافى والبرحاء الحنجرى الصالب والرحضاء الحنجرى التى تأخذ بالعرق والمطواء التى تأخذ بالقطى والثوباء التى تأخذ بالتماؤب (قوله أولى عما وقع للشارح) عبارة الشارح ومن ذلك قصة سلمان الفارسي حيث وفى دين كاتبه لمو اليه وقد كان شيئا كثيرا من قطعة ذهب قدر البيضة أعطاها له ومما حصل من غمار نخيله التى غرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وهى ثلثمائة ودية ولاجل ذلك الذى رآه من عظيم آياته وبركته كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم تأخذه الرعدة انتمى وكذا صنع الشارح المالكى فقال وكان اذا ذكر تلك البركة أخذته الرعدة كما تأخذ المحجوم من الحنجرى ثم ساق قصة سلمان التى ساقها الشارح اكر فاته الإشارة كالجوهرى الى أن مراد الناظم بالعرواء الرعدة الخاصة بالقصة المذكورة المشتملة على الانكار والتبكيك بطريق بليغ فافهم له الشارح رحمه الله تعالى اولى وافيد كما قال (قوله فائدة روى البخارى الخ) هذا ليس مما الكلام فيه وهو

نظر الحاشية الراحنة والافهم من جملة الاحرار الذين هم اتباع حواري عيسى عليه الصلاة والسلام على غرس ثلثمائة نخلة وتعهدها حتى تنمو واربعة اوقية من ذهب فغرس له النخل فانمرت من عامها واعطاه مثل بيضة من ذهب فوفت الاربعة (فاعتق) بادهاء التجوم (لما نضجت) أى نضجت (من نخيله) حال من قوله (الاقناء) جمع قنور وهو العزق أى العرجون ولاجل ما ذكر عن سلمان انه بمجرد سماعه لذكر النبي صلى الله عليه وسلم أخذته الرعدة والشدة وهو على رأس نخلة يجنيها السيد وشاهده سيده منه ومع ذلك الدال على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانه بلغ أمره ونعته الا باعد والاقارب لما فهم ان له واقفا الى سماع خبر النبي صلى الله عليه وسلم لطمة لطمة شديدة لانه كان من جملة اليهود الذين كانوا يقتضون على الانصار بانه قرب زنى نبي عربى كريم فذكرون اول من يتبعه ويقتلكنم معه قتل عادوارم فلما جاءهم المدينة كثر به أكثرهم كما قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به عرض الاظم رحمه الله تعالى لمو الى سلمان منكرا عليهم اذ لم يؤمنوا بنبينا صلى الله عليه وسلم مع ما شاهدوه من حال سلمان بل زادوا فى الطغيان بضربه فقال (أ) ناطمون سلمان وقنعونه من الاجتماع بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يؤمن به (فلا تعذرون سلمان) أى ترون له عذرا يمنعكم من ايذائه ومنعه وقد وضع الدليل عندكم على نبوته صلى الله عليه وسلم (لما) أى حين (ان عرته) أى غشيت به (من) اجل (ذكره) أى ذكر اليهودى لقريبه النبي صلى الله عليه وسلم واجتماع الناس به فى قبا (العرواء) أى قوة الحنجرى ومساها فى اول أخذها الانسان بالشدة والرعدة وما ذكرته فى تقرير هذا البيت المطابق لما فى قصة سلمان والذى فيه غاية المناسبة للمقام وغاية الانكار على اليهود ورميهم بالعناد والبهتان اولى مما وقع للشارح فى تقريره على ما فيه من النظر كما يعلم بتأمل ما بين عرته والعرواء تجنيس شبه الاشتقاق (و) من أوصاف تلك الراحة ايضا انها (ازالت بلسها) لمن به امراض اعيت الاطباء (كل داء) به (أكبرته) أى استعظمته وبجرت عن برقه (اطبة) جمع طيب وهو العالم بعلم الطب الذى هو حفظ صحة الانسان بمنع الواصل ورفع الحاصل (واساء) بكسر الهمزة أى مرضى جمع آس كراع ورعاء روى الدارى ان امرأته جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان ابنى به جنون وانه ابأخذه عند غدا ثدا وعشائنا ففسح صلى الله عليه وسلم صدره فقاه من جوفه مثل الجرو الاسود فشفى * (فائدة) * روى البخارى ان سامة أصيب يوم خيبر بضربة فى ساقه فدفنت فيها صلى الله عليه وسلم ثلاث نترات فاشتكى قط (و) من أوصافها أيضا انه برئ بها (عيون) باصرة (مرت بها) تلك الراحة (وهى رمد) أى معطلة الابصار (فأرتها) أى تلك الراحة ثلاث العيون (لما) أى الشئ البعيد الذى (لم تره) فيه مع

ازالة الداء ببركة مس الراحة وانما ازالت به بركة الشرى وكذا يقال فى قصة عيسى فديك الآية ارتها ولعل هذا هو السبب فى تعبيره فى كل منهما بقوله فائدة فكانه يقول فائدة يراثة عن المقام المناسبة لا تخفى تأمل

ارتهم اجناس الاشتقاق (الزرقاء) المشهورة بزرقاء الإمامة التي كانت تنظر من مسيرة
ثلاثة أيام. روى البخاري في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم قال أين علي ليعطيه الراية
ويكون الفتح على يديه كما في رواية اخرى قالوا يا بشكك عينا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينا ودعاه فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع. وعند الطبراني عن علي رضي الله تعالى عنه
فأمره أن لا صعدت منذ دفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعند الخاكم
عنه فوضع صلى الله عليه وسلم رأسي في حجره ثم بصر في راحته فدل ذلك عيني وعند
الطبراني في الشك في ما حتى الساعة قال ودعالي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اذهب عنه
الحرق والقر فما الشك في ما حتى يومى هذا (فاثمة) روى ابن أبي شيبة والبعقوي والبيهقي
والطبراني وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم نبت في عيني فديك وكانما بضمين لا يبصر
بهم اشياء وكان قد وقع على يرض حية فكان يدخل الحيط الايض في الابرة وانه لابن عثمان
سنة وان عذبه ليضمتان (و) منها أيضا انها (اعادت على قتادة) بن النعمان رضي الله
تعالى عنه (عينا) له ذهبت (فهى حتى) أى الى (عماته النبلاء) أى الواسعة والمراد واسعة
النظر وقصته ان عينا أصيبت يوم احد فوقع على وجهه فأتى به الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امرأة احبها واخشى ان رأيتني تشدني فاخذها صلى الله
عليه وسلم بيده ووردها الى موضعها وقال صلى الله عليه وسلم اللهم كسها جبالا فكانت
احسن عينية واحدهما نظرا وكانت لا ترمدا اذا رمدت الاخرى وقد وفد على عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه رجل من ذريته فقال له عمر من انت فقال

أبونا الذي سالت على الخد عينه * فردت بكف المصطفى ايمارته

فعمادت كما كانت لا قول امرها * فيا حسن ما عين ويا حسن ما خد

فوصله عمر رضي الله عنه واحسن جأثته قال السهيلي وفي رواية أصيبت عينا يوم احد
فستقطعا على وجهي فأتيت بهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعادهما مكانهما وبصر
فيهما فاعادتا فبقيان قال الدارقطني هذا حديث غريب تفرد به عمار بن نصر عن مالك
وهو ثقة وخرج الطبراني وابو نعيم عنه كنت يوم احد اتني السهام بوجهي دون وجهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سهما ندرت منه حدة فأتيت بها بيدي
وسميت الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآها في كفي دمعت عينا فقال صلى الله عليه
وسلم اللهم في قتادة كما وفي وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينية واحدهما نظرا
ويجمع بين رواية الواحدة ورواية الثنتين على تقدير صحتهما بان أحد الرواة فان از
المساقط واحدة وبعضهم على انه ثنتان فاخبر كل بحسب علمه ومن قواعدهم ان زيادة
الثقة مقبولة وبما ترجح رواية الثنتين (أو) ليمنه خصني في البقرة أو التوم تطير ما مر
(باشم) أى بتقبيل (التراب) المنفصل (من قدم) له صلى الله عليه وسلم موصوفة باوصاف
جارية كثيرة كسابقة ما منها انها كانت اذا مشيت على حجر (لانت حياء) أى لاجل او من

قوله رمدت) من باب طرب انتهى
مختار (قوله وعند الخاكم الخ)
هذا هو الملائم للمقام وأما رواية
البخاري التي قبل هذه فالبر فيها
من ريشه لا من كفه تأمل (قوله
والقر) أى البدر (قوله واسعة
النظر) أى لا واسعة الجرم عن
الاخرى لان ذلك يشوه (قوله
تقدرني) الفذر ضد النظافة وشئ
قد ربي القذارة وقدرت الشئ
من باب طرب وتقديره واستقدرته
أى كرهته انتهى مختار (قوله
ندرت) أى سقطت (قوله ويجمع
بين رواية الخ) هذا الجمع قد
ينازعه ما في الواحدة من الزيادة
بجو قوله اللهم اجعلها احسن
عينية واحدهما نظرا فتأمل اذ هو
ظاهر او صريح في سلامة الاخرى
فيعارض فستقطعا على وجهي
الذي هو نص في عدم سلامتهما
معاً وانما كان بتجبه الجمع لواقعة
فيها على قوله ندرت منه حدة
انتهى طبراني

(قوله واجلالها لها) يقتضى ظاهره ان السجدة التي شرح عليها القطة مسـها بالاسم المهمة من المس لامشيع بالاسم بين المجمة والالقال عليها أى الصقواء وقوله آنفا اذا مشيت على حجرية يقتضى ظاهره ان السجدة مشيها والخطب سهل (قوله الصلادة) الصلاد هو الصلب الاملس (قوله وأعيد ضمير الخ) ١٨٤ حرره فان الضمير قد أعاده على القدم وهي متقدمة رتبة وانظروا المتقدم

رتبة فقط هو الصقواء وأيضاً ليس بعدها ما يعود ضمير منه عليها في كلام الناظم نعم ضمير لها في كلام الشارح عائد على الصقواء فيصح ان يقال فيه أعيد عليه الماذكر وكذا ضمير استحيائها وضمير اجلالها السابقين (قوله لكن بلاسند) وفي فتاوى الشارح هل ورد انه صلى الله عليه وسلم لان له الصخر وأثر قدمه فيه وانه اذا مشى على التراب لا تؤثر قدمه الشريعة فيه وانه لما صعد صخرة بيت المقدس ابدلته المعراج اضطربت تحتته ولانت فامسكت الملائكة وان الانامل جود بها الا ان أثر قدمه وانه صلى الله عليه وسلم لما جاء الى بيت أبي بكر بمكة ووقف ينتظره ألقى منكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر وأثر فيه وبه سمى الزقاق بمكة زقاق المرفق فاجابه بقوله أجاب الحافظ السيوطي لماسئل عن ذلك كله فقال لم أقف على اصل ولا سند ولا رأيت من خرج من ركن البيت انتهى وقد ذكر الأئمة ان الحافظ اذا قال مثل هذه العبارة بقوله لا اعرفه دل

جهة استحيائها منها واجلالها لها (من) اجل (مسها) اي تلك القدم الكريمة لها (الصقواء) اي الحجارة الصلدة قاعل لانت واعيد ضمير مسها وما بعده عليها التقدمها رتبة ونبه بذلك على انه ينبغي لتأني العاقل ان تستحي من مخالفتك ما جاء عن نبيك صلى الله عليه وسلم لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحي منه ان يبقى على صلابته مع مشيه عليه صلى الله عليه وسلم فتشوق عليه صلابته فلان له حق يسهل عليه مشيه عليه فانت اولى بالاستحياء منه ان تبقى على مخالفتك مع علمك بجميل اوصافه وعلى اخلاقه صلى الله عليه وسلم ثم هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره عن تكلم على خصائص لكن بلاسند وعبارة الجلال السيوطي في خصائصه وعما أورده رزين صاحب الصحاح في خصائصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ على الصخر أثر فيه وذكر الحافظ التبريزي الحنبلي تلميذ ابن القيم ذلك في خصائصه فقال وأما الالة الحديدية او دعليه الصلاة والسلام فان الالة الحديدية معروفة بالانوار وقد ألان الله تعالى الحجر لتجد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لمن الحجر بالانوار ولا غير ها وهذا البالغ ثم قال واغيب من هذا انه كان اذا مشى على الصخر لا تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه خرقا لعمادة الجارية وقال في أول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي من المعجزات وما ثبت له من اوصافه صلى الله عليه وسلم من الخصائص وماله من الفضائل والفواضل (موطئ) بدل من التراب (الأخص) بضم الميم والمراد به الجنس أي الاخصيين وهو من التعبير بالبعوض عن الكل اذا اخص من التقدم الموضع الذي لا يمتصق بالارض منها عند الوطء والخصان البالغ فيه ولا يرد على كلامه ما رواه البيهقي عن أبي هريرة كان صلى الله عليه وسلم اذا وطئ بقدمه وطئ بكلاهما ليس له أخص وابن عساکر عن أبي امامة كان صلى الله عليه وسلم لا اخص له بطأ على قدمه كلها لان المراد ان اخصه معتدل اخص ومن ثم قال ابن الاعرابي اذا كان اخص الاخص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستوا سفل القدم جدا فهو أحسن ما يكون وان استوى أو ارتفع جدا فهو مذموم (الذي) نعت للمضاف ولا يصح كونه نعتا للمضاف اليه الا بالتسكف (منه) صفة للمبتدأ الذي هو ووطأ فقدمت عليه فصارت حالا (للقلب) خبر للمبتدأ وهو الفؤاد وقد يعبر به عن العقل والمراد بالقلب والخلاف في العقل وذكر ان قلب بعد الاخص فيه تجنيس مراعاة النظير (اذا مضى) أي جنبي الذي اضطلع عليه (اقض) بالقاف والمعجمة أي اصابه القفض وهو التراب الذي يعملوا القراش كافي القاموس

على عدم ورود (قوله الاخص بضم الميم) في شرح ابن عبد الحق بفتح الميم على الاشهر (قوله والخصان) (وطأ) بضم الخاء وقصها (قوله البالغ فيه) أي اخص المفهوم من الخصان (قوله اذا مضى) بفتح الجيم انتهى ابن عبد الحق (قوله أي اصابه القفض) عبارة ابن عبد الحق أي اصابه تراب منه ثم قال وصف ذلك التراب بأنه اذا اصاب مضجعه من ترابه كان فراشا في الحقيقة لقلبه يستريح باضطجاعه عليه أعظم من استراحته باضطجاعه على الفرش اللينة

(قوله كما ان الفرائش الخ) فيه ان الفرائش انما يصون من تعيب البدن الظاهر من نحو يوسه لامن الخواطر والشغل بالاغيار فكان الظاهر ان يقول كما ان الفرائش يصون من تعيب الظاهر فتدبر (قوله وهذا أولى واظهر الخ) عبارة الشارح في الاعراب وموطئ الاخص يصح جرمه بدل لامن التراب ورفع خبر المبتدأ محذوف ١٨٥ والاخص مضاف اليه والمراد

الجنس الصادق باخص الرجلين معا الذي صفة الاخص وهو موصول صلتها للتاب منه وطاء ووطاء مبتدأ وللتاب خبر ومنه صفة وطاء تقدمت عليه فصارت حالا ومنصجي اقض اسمية في محل جر باضافة اذا اليها وأفادت اذا شرطية الجملة التي تليها للجسملة المتلوة بهم اثم قال المعنى حتى تقبيل موطئ قدمه الشريفه صلى الله عليه وسلم التي لا تلامسها الحجارة الصم استحيا منها ان تستمر على صلابتها مع مسها لها وعبر عنها بالاخص تعبيراً ببعض عن الكل وان موضوعةا يكون وطاء اقلبه وسهاد له لشدة ميله اليه اذا خشت المضاجع (قوله حطى) بفتح الحاء انتهى ابن عبد الحق أى حصل له بذلك خطوة بكسر الحاء وضها كما في القاموس اى منزلة رفيعة على غيره من البقاع التي لم يش فيها ورأيت في كلام بعضهم فتح الحاء أيضاً ولم أرو في القاموس ولا في المختار (قوله ايلياء) بالكسرية ويقتصر ويشدد فيها وايلياء واحدة ويقصر انتهى من القاموس (قوله اى بيت المقدس)

(وطاء) أى فراش وصف ذلك التراب الذى هو موطئ القدمين الشريفين بأنه لو فرض ان مضجعه أصابه تراب فراشه الذى هو من جلد ذلك التراب سرى سر ذلك التراب الا كسبر الى قلبه فاناره وأراحه من الاغيار وصبره على أكل الاحوال وصانه من قبائح الخطرات والاهوال كما ان الفرائش يصون من فرش له عن ذلك وهذا أولى واظهر مما حل به الشارح هذا البيت فتأملهما ومن أوصافها أيضاً انه (حطى المسجد الحرام) يعنى جميع حرم مكة اذ المسجد الحرام يراد به ذلك كثيراً كما في القرآن في مواضع كثيرة بل كل ما ورد فيه من ذلك المراد به مكة الا في نحو قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام (بمعناها) أى بمشى ثلاث القدم فيه أى فضل حرم مكة سائر البقاع ما عدا موضع قبره المكرم كما عليه أكثر العلماء بواسطة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وتربيته ونشأته فيه ومن ثم صح من غير نزاع فيه لاحد انه صلى الله عليه وسلم قال لمكة والله انك لاحب ارض الله الى الله ولولا انى أخرجت منك كرها ما خرجت والحديث المعارض لذلك الذى يرويه من فضلو المدينة المنورة موضوع كما اعترف به امام المالكية أبو عمر بن عبد البر وسرح بان افضلية مكة هى الحق عند من الهم رشده وبرى من التعصب (ولم ينس حظه) منه (ايلياء) أى بيت المقدس بل شرف بمشبهه صلى الله عليه وسلم فيه أيضاً وصلاته فيه بالانبياء عليهم السلام الصلاة والسلام ليله الاسراء كما جاء ذلك في الاحاديث الصحيحة ولم يذكروا المدينة لانه هو الذى أنشأ شرفها كما قال في الحديث الصحيح اللهم ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم حرمت المدينة أى نزل تحريمها على لساني ولم يسبق زعمى بخلاف مكة فان تحريمها من يوم خلق الله السموات والارض كما في حديث البخارى وغيره حديث البخارى وغيره أيضاً ان ابراهيم حرم مكة مع ما اظهر حرمتها لا غير جمعا بين الحديثين فانه متعين ما امكن وليس الكلام فيما أنشأ حرمة ما وانما هو فيما عرفت حرمة من قبل على لسان غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن ازدادت حرمة ببركة حلوله به ومشييه فيه ففضل غير حقيقة ففضل مكة وبيت المقدس ليس لتقدم حرمة ما قبله صلى الله عليه وسلم بل لاجل حلوله ومشييه فيها ما بين حطى وحظه كورمت ورمى تجنيس شبه الاشتقاق ومن اوصافها ايضا انها (ورمت) كما في حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قام من الليل حتى تورمت قدماه فقبل لهما تمكف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلاكون عبد اشكور وفى رواية لهما عن عائشة رضى الله تعالى عنها قام نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه وفى رواية حتى

٢٤ ويقال القدس والقدس بالسكون والخريك والمسجد الاقصى وصهيون كبرزون بكسر الصاد المهملة والزيتون أيضاً يقال لمسجد بيت المقدس اه من مثير الغرام الى زيارة القدس والشام (قوله وورمت) يقال وورم يرم بكسر الراء فيهما وهو شاذاه مصباح

(قوله تنظرت) اي تشعقت (قوله فلما بدت) من باب ظرف اي حين فقوله وكثر لجه تفسير (قوله قام فقرأ) اظفره فانه انما
 جالس ليقرا لمشتة طول القيام مع البداية وحينئذ قيامه لمحض الركوع من قيام للقرأة قبله (قوله اي طأ الارض) انما
 يظهر بذلك على القراءة المشادة بسكون الهاء لتكون بدلا من الالف وهاه السكت قال البيضاوي وقرئ طه على انه امر للرسول
 صلى الله عليه وسلم بأن يطأ الارض بتقديمه فانه كان يقوم في سجده على احدى رجليه وان اصل طأ فقلبت همزة هاء أو قلبت
 في طأ ألفا كقوله لاهناك المرتفع ١٨٦ ثم بنى عليه الامر وختم اليه هاء السكت وقوله على احدى رجليه

قال في الخازن ليرأوح بين قدميه
 في الصلاة اطول قيامه وقوله ثم
 بنى عليه اي على المضارع وعلى
 فتح الهاء يكون ذلك قسما اي
 أقسم الله بطوله وهداية فاطاه
 مقتطعة من طول والهاء من
 هداية وقيل هو اسم من أسماء
 الله اي مأخوذ من اسمين ته
 قاطاه افتتاح اسمه طاهر والهاء
 افتتاح اسمه هادي كذا في
 الخازن (قوله يزيل صولة عدوه)
 اي سطوته واعتماده (قوله
 ووطأته) اي قيامه (قوله وبهذا
 التقرير الخ) لم أر ما ينسبه للشارح
 والذي في نسخة صحيحة منه ما نصه
 ومرت جملة فعلية فاعلاها ضمير
 يعود على القدم اذ ظرف اي
 وقت قيامه عليها الليل ورمى بها
 فاعله يعود على النبي صلى الله
 عليه وسلم وبها متعلق برمى وضمير
 للقدم والجملة في محل جربا ضافة
 اذ اليها وظم الليل مفعول ومضاف
 اليه وخوفه مبتدأ والرجاء

تنظرت قدماه فقلت لهم تصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا
 اكون عبدا شكورا فلما بدت وكثر لجه صلى جالسا فاذا اراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع
 والقاء للسمية والتقدير اترك تهجدى فلا اكون عبدا شكورا والمعنى أن المغفرة سبب
 لتكون التهجد لمحض الشكر فكيف اتركه قال ابن بطال شارح البخاري في هذا
 الحديث اخذ الانسان على نفسه بالشدة في العبادة وان أضر ذلك يدينه لانه صلى الله
 عليه وسلم اذا فعل ذلك مع علمه بما سبق له صلى الله عليه وسلم فكيف بمن لم يعلم بذلك فضلا
 عن لم يأت من انه استحق النار اه قال بعض المنسرين قام صلى الله عليه وسلم طول ليله
 على قدميه الا قليلا فلما تورمت قدماه كان ينف على أطراف اصابعه فأنزل الله تعالى
 عليه طه اي طأ الارض بكل قدمك واسترح مما انت فيه من التعب فانما انزلنا عليك
 القرآن لتشتفي (اذ) اي وقت اول اجل انه (رمى به اظلم الليل) فيه استعارة بالكناية شبه
 القدم الشريف بسم صائب من حيث ان قيام القدم في طاعة الله تعالى واجب زوال
 ظلمة الليل ووحشته كما ان رمي السهم في طاعة الله تعالى يزيل صولة عدوه ووطأته فنشبهه
 القدم بالسهم في ذلك استعارة بالكناية لئلا يات على هذا التشبيه المكسب في النقص
 واثبات الرمي لها استعارة تخيلية وبهذا التقرير البديع المبني على حالها يندفع
 زعم الشارح انه اعني من اوعن وانه لا يصح بقاؤها على حالها ولما كان قيام الليل
 كذلك ينشأ ما عن مزيد خوف او سعة رجاء بين الناظم رحمه الله تعالى أن قيامه صلى
 الله عليه وسلم لم يكن لاجل ذلك وانما كان لمحض الشكر كما افاده قوله صلى الله عليه وسلم
 افلا اكون عبدا شكورا مع التلذذ بما جاة الله تعالى والقيام بين يديه فان خوفه ورجاه
 صلى الله عليه وسلم للذين وصل فيه ما الى غاية لم يصل اليها غيره انما كان لمحض التقرب
 بهما الى الله تعالى فقال (الى الله) خبر مقدم (خوفه) منه قال صلى الله عليه وسلم انما
 اعلمكم بالله تعالى واخوفكم منه (والرجاء) اي وسعة امله فيما عنده لا الى غرض آخر لان
 الله تعالى عصمه عن أن ينظر او يعيىل الى غير طرفه عين بل هو دائم المثول في حضرات

معطوف على المبتدأ والى الله خير لمبتدأ وما عظم عليه اي الامران منه يتقرب بهما الى الله (قوله الشهود
 دائم المثول) قال الجوهري مثل بين يديه مثولا اي انتصب قائما اه قال في المختار باب دخول وقال في النهاية ومنه من سره أن
 يمتلئ القام له قياما فليتبوأ مقعده من النار اي يقومون له قياما وهو جالس يقال مثل الرجل يشعل مثولا اذا انتصب قائما
 ودوام المثول حال المراد الله المحبوب له فانه محبته له ينسبه ما عداه فيعبده لئلا يخالصا سال رجل معروفا الكرخي اي شئ أهيب
 للعبادة وأقطع لهوى النفس فقال خوف الموت فقال وأشد من ذلك قال هول الموقف فقال وأشد من ذلك قال يا أخى ان أحببك
 أحببته وان أحببته انسأك هذه كلها وعبدته لاجله خالصا

الشهود الاقدس والقلبي بعالي القرب الانفس ووقع للشارح رحمه الله تعالى حل
 هذا البيت على خلاف ما ذكرته وما ذكرته اولي وانسب بقامه صلى الله عليه وسلم كما لا
 يخفى على متأمل ثم رأيت القسوطي اشار لما ذكرته حيث قال ظن من سأله في حديث
 الصحيحين المذكور عن سبب تحمله المشقة في العبادة انه انما يعبد الله خوفاً من الذنوب
 وطلباً للمغفرة والرحمة فمن تحقق انه غفر له لا يحتاج الى ذلك فأفادهم أن هنا طريقتين
 للعبادة وهو الشكر اذ هو الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثرت له نعمته
 شكوراً لكنه قليل كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور وفي الحديث بيان ما كان
 عليه صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في العبادة والخشية من ربه قال العلاء رضي الله
 تعالى عنهم انما ألزم الانبياء انفسهم بشدة الخوف لعلمهم بعظيم نعمة الله عليهم وانه تعالى
 ابتدأهم بها قبل استحقاتها فبدلوا مجيهاً في عبادته تعالى ايودوا به بعض شكره مع أن
 حقوق الله اعظم من أن يقوم بها العباد اهـ وقيام الليل كان في اول الاسلام واجبا
 عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته كما ذكره الله تعالى في أول سورة المزمل ثم نسخ عن باقي
 آخرها ثم نسخ عن الأمة بالصلوات الخمس وكذا عنه على الأصح كما نص عليه الامام
 الشافعي رضي الله تعالى عنه لكن أكثر أصحابه على أنه صلى الله عليه وسلم لم ينسخ عنه
 قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي عبادته زائدة في فرائضك لأن الامر للوجوب
 وقبل معناه زيادة خالصة لك لأن تطوع غير يكفر ذنبه وتطوعه خاص له لكونه صلى الله
 عليه وسلم لا ذنب عليه فساير تطوعاته صلى الله عليه وسلم لم تحض زيادة الدرجات والقرب
 وأما حديث اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل وأعوذ بك من النار
 وما قرب اليها من قول او عمل فهو تعليم لأمته صلى الله عليه وسلم وبين الخوف والرجاء
 المقابلة ومن أوصافها أيضا انها (دميت) اي خرج دمها (في الوغى) قال الشارح هو
 الصوت والجلبة ويقال للعرب لما فيها من الصوت والجلبة وكثرة اختلاط الاصوات وهو
 المراد هنا اهـ (التكسب) هي (طيبا ما) الذي (أراقت) (من الدم) بيان لما (الشهداء)
 جمع شهداء فعيل بمعنى فاعل لانه يشهد الجنة وما أعد الله له فيها عند طلوع روحه
 أو مفعول لأن ملائكة الرحمة تشهد له عند ذلك وهو فاعل أراقت اي من حكم خروج
 الدم من رجله المشرفة أن يعود طيب ذلك الدم وبركته على جميع دم الشهداء حتى تكون
 رائحة دمهم كريح المسك كما أخبر صلى الله عليه وسلم عن دمهم بأنه كذلك وكان ينبغي
 لناظم أن يذكر هذا من أوصاف يد الكريمة لأن الذي في البخاري أنه صلى الله عليه وسلم
 دميت أصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وقد يحمل كلام
 الناظم على ما سبق انه صلى الله عليه وسلم خرج الى ثقيف يدعوهم الى الله تعالى فأبوا
 واغروا به سفهاءهم فرموا به بالحجارة الى أن ادموا رجله بفلس من شدة الألم وزيدوا له
 يحمله منهم فان قات ليس هنا حرب والناظم قيد ذلك بالوغى قلت قد علمت ان اصل الوغى

(قوله ووقع للشارح رحمه الله
 الخ) عبارته ووصف القدم
 المذكورة بأنها ومرت من طول
 قيامه عليها في طاعة الله تعالى
 صلاة وخوفا ورجاء وان كل
 ذلك الصادر منه لله تعالى عصمه
 الله من الميل الى أعراض الدنيا
 صلى الله عليه وسلم (قوله والجلبة)
 عبارة المختار الجلب والجلبة بفتح
 اللام فيهما الاصوات وعليه فهو
 من عطف المرادف وذكر قبل ذلك
 ان الجلب يجلب جلبا يوزن طاب
 يوجب طابا بمعنى صاحبه من خلقه
 واستخدمه للسبق وكذا جلب عليه
 وأجلبوا عليه تجمعا (قوله
 تشم) اي تخضره (قوله عند
 ذلك) اي خروج روحه (قوله
 وقد يحمل الى آخر ما ذكره) انما
 يصح كون ما ذكره من أوصاف
 رجله لا راحته فيقتضي أن
 المناسب ذكره من أوصافها أيضا
 فلم يستفد من ذلك الجلب الجواب
 عنه فتأمل (قوله أدموا رجله)
 اي عراقيه كما سيأتي التصریح
 بذلك وهي عصب فوق القدم
 فلا يطابق المدعى من كون الذي
 دعى قدمه فان ثبت نزول الدم من
 خصوص القدم بجرحها انضح
 ما ذكره من غير احتياج لتكليف
 جواب فتدبر

الصوت والجلابة وهذا موجوده تعالى ألهنا أن تمنع قولك ليس هنا حرب وسند المنع أنه
أقام عندهم شهر رايدعوهم وهم لا يجيبونه بل يغرون به سفاههم وعيبهم يسبونهم قال
موسى بن عقبة ورجوا عراقية بالحجارة حتى اختضبت دماء بالدماء زاد غيره وكان إذا
أذاقته الحجارة قعد إلى الأرض فما أخذونه بعضه يد به فيقيمونه فإذا مشى رجوه وهم
يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في رأسه شجاً جاره إذا حرب أي حرب
لأن من أقام بين ظهراني العدو يواجههم بما يكرهون من غير أن ينزجر بزجرهم
ولا ينهكف عنهم بضربهم محارب لهم أي محارب وبذلك أن اعتناءه وامن
المضاربين الصنفين إذا تقابلا بحيث يصل سلاح كل إلى الآخر ولم يقع قتال بل ولا سل
سيف ولا رمي سهم تنزيلاً لما بالقوة منزلة ما بالنعلة فكذلك هنا بل أولى لأنه وجد من
جانبيه ضرب وجرح وغيرهما ومن جانيه غلظة عليهم وسب لهم ولا لهم وبما قرره
يعلم عذرا شارح في سرفه الوغى عن معناه الحقيقي إلى معناه المجازي وقول أنه المراد هنا
أي كما يقتضى به سياق النظم لكن كان عليه أن يبين ما يشهد لذلك المراد من كتب السير
أو غيرها وإذا قرر أنه صلى الله عليه وسلم قام على قدمه حتى تورمت وإنه أدميت في
الحرب ليكتب طيب دمها دم الشهداء طيبا (فهو) حينئذ (قطب المحراب) قطب
(الحرب) أي انتهى إليها الثبات في الصلاة والحرب إلى حالته لم توجد في غيرها لأنه صلى الله
عليه وسلم لا أتقى ولا أخشع لله تعالى منه ولا أشجع كما مر فهو قطب العبادات والجهاد
في سبيل الله تعالى لا تكبرك ولا تنهقل عن مكانه فإذا دارت عليه أقبائل العرب الذين
أكرمهم الله تعالى بطاعته للاقتداء بها والجهاد معهما كما قال (كم) أي مرات كثيرة
(دارت عليه في طاعة) لله تعالى حال من قوله (أرحاء) أي قبائل وهذا تذييل وقطب الرحا
ما تدور عليه ويسمى أمير الجيش قطب رحا الحرب لأنها انما تدور عليه واستقيده من
ذلك أنها مركز دائرة الوجود فهو نقطة الكون الخلق لإجله ابتداء والمتصرف فيه انتفاء
وبين المحراب والحرب تجنيس الاشتقاق (وأراه) أي أعلم أنه صلى الله عليه وسلم (لو) هي
مع شرطها وجوابها مدت مسدداً للمفعول الثاني ويصح أن ما جئت هو المفعول وجواب لو
مخذوف دل عليه ما جئت وأعلم أن الكلام على لو كذا اختلاف العلماء فيه وقد أوردت
هنا إيراد خلاصته لأنه مما يضطر إلى معرفته فأقول هي شرط للماضي غالباً واختلاف
عبارات النحاة في معناها حتى قيل أنهم لم يفهموه قال سيبويه هي حرف لما كان سيقع
لوقوع غيره وقال البصريون حرف امتناع لامتناع واختلاف في مرادهم بذلك فقال
ابن الحاجب مرادهم امتناع الشرط لامتناع الجواب لآعكسه لأن انتفاء السبب
لا يدل على انتفاء مسببه بل هو أن يكون للشيء أسباب واستدل لذلك بقوله تعالى لو كان
فيهم آلهة إلا الله ففسدنا لأنهم أسوقة لنقى تعدد الآلهة بامتناع الفساد لآعكسه
إذا يلزم من انتفاء انتفاؤه إذا المراد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز أن يفعله الإله

(قوله أذاقته) بذيال معجمة
وقاف أي أضعفته (قوله في
طاعة) أي من صلاة وجهاد
وغيرهما (قوله واستقيده من
ذلك الخ) قد يقال هذا لا يقيد به
جوهر اللفظ وإن كان ما ذكره
قائماً في نفس الأمر إذا المستفاد
من جوهره أنها مركز دائرة
خصوص العباد والجهاديين
فقد بر

الواحد سبحانه اه وردوا عليه وأطالوا وصوبوا أن المراد امتناع جوابها الامتناع
 شرطها كما هو المتبادر للفهام واعتراض ذلك بأن الجواب قد لا يمتنع في ما كن كثيرة
 فهو لو أن ما في الارض من شجرة اقلام الآية وقول عمر رضي الله تعالى عنه نعم العبد
 صهيبي لو لم يخف الله لم يعصه لان عدم النشود محكوم به وجسد الشرط ام لا وكذلك عدم
 العصيان وجد الخوف ام لا فلذلك قول جمع محققون العبارة عن معناها فلو انهم
 حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالى بقيام زيد من
 لوقام زيد قام عمرو محكوم بانتنائه وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهـ ل
 لعدم قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد وأوليس له لا تعرض لذلك ثم ان ناسبه بأن لم
 الثانى الاول عقبه لا او شرعا او عادة ولم يخلفه المقدم في ترتيب الثانى عليه غير ملزم انتفاؤه
 بانتفاؤه كلو كان فيه ما آلهة الا الله لفسادنا فسادهم ما لازم لعدد الآلهة على وفق
 العادة عند تعدد الحاكم من التمايز في الشئ ولم يخلف التعدد في ترتيب الفساد غير مقتضى
 الفساد بانتفاء التعدد المقاد بل هو ان خلفه لم يلزم كلو كان انسانا لكل حيوانا فالانسان
 لازم للحيوان عقبه لانه جزؤه ويخلف الانسان في ترتيب الحيوان غيره كالخمار ويثبت
 الثانى مع انتفاء الاول ان لم يناف انتفاءه وناسبه اما بالاولى كثر عمر المرتب فيه عدم
 العصيان على عدم الخوف وهو بالخوف المقاد بل هو ان نسب الترتيب عليه ايضا في قصده
 والمعنى أنه لا يعصى الله ما لم يمتنع الخوف وهو ظاهر ولا مع انتفاؤه اجلاله تعالى عن
 ان يعصيه او المساوى كقوله صلى الله عليه وسلم في بنت ام سلمة لو لم تسكن ربيتي في حجرى
 ما حلت لي انما الابنة انى من الرضاة رواه الشيخان اى لا تحمل الى اصلا لان لها وصفتين
 متساويين الماهرة والرضاع لو انفرد كل منهما حرم او الادون كلوا انتفت اخوة الرضاع
 ما حلت للنسب الادون منه الرضاع (لم يسكن) هو (بها) اى بقدمه الشريف (قبول)
 بالبناء على الضم (حراء) مفعول يسكن بالصرف هنا لا غير لثلاثين حرف الوزن وفي غير هذا
 يجوز كل منهما بالاعتبارين المعروفين (ماجت) اى تحركت واضطربت (به) اى القدم
 او النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة (الدأماء) اعلم أن الشارح رحمه الله تعالى تكلم
 على هذا البيت بما فيه خفاء ونظر لانه جعل مفعول اراه الثانى ماجت ولو لم يسكن شرطا
 جوابه محذوف لدلالة الكلام عليه وقال في الدأماء هى بالمجمة كانه راديه اسرعة
 الحركة وقال في حله ومن اوصافه صلى الله عليه وسلم انه لو لم يسكن بالقدم المذكور حراء
 لما اراد التحنن فيه ماجت به سرعة الحركة واستمر اضطرابه صلى الله عليه وسلم كانه
 لما صعد احد الجبلين فقال اسكن احد فذالت تسكين بالقول وهذا بالفعل اه ولم
 يظهر من هذا الحل مع ما قبله من الاعراب معنى مطابق لتنظيم وجعل سرعة الحركة فاعل
 ماجت في غاية الخفاء مع عدم المناسبة لما قبله على انه في القاموس لم يذ كر الدأماء بالمجمة
 ولا ذامه بالمجمة معنى مناسب بالسرعة الحركة ولا مقاربا لها اصلا وانما ذ كر لا ذامه

(قوله ان ماجت جواب لو) أو منه قول ثان ١٩٠ دل على جواب لو المحذوف كما سبق آنفا (قوله استعارة مرشحة) ذكر البيانون

أن الترشيح يجوز أن يكون باقيا على حقيقته وأن يكون مستعارا من ملامح المستعار منه الملائم المستعار له فإذا ذكره الشارح جار على هذا الملائم الثاني بتشبيهه بحرك الجبل بوجان البحر واستعارة الموجان للتحرك ثم اشتق منه ما ج بمعنى تحرك فسميه استعارة تصريحية تبعية فهو ترشيح لفظا لا غير معنى وتسميته امرشحة لجريانها في الترشيح والافهسي تصريحية تبعية كما علمت (قوله اي استمر الخ) وهو الذي انتهى بقتضى لو والاداءل التحرك قد وجد لكن قوله الى آخر الدهر يحتاج استنفاده الى عناية وقد يقال ان التحرك تحرك طرب ومن خلق الله فيه قوة ادراكية منه من حاول النسي ومن معه عليه لا يغفل عنه فلا ينقطع تحركه (قوله لكن لما احتاج الخ) فيه أنه لا يحتاج في التشبيه المبني عليه الاستعارة الى ذلك العدول لان الضمير في ما ج المحذول عنه كهذا الظاهر في العدول اليه في جريان الاستعارة وان اختلفت حقيقة الاستعارتين من أنها في الظاهر مصرحة وفي الضمير مكنية نعم استقامة لنظم متوقفة على هذا العدول (قوله واو اهدأ حرا) اي اسكن يقال هـ دأ هـ دأ هـ دأ كخضع يخضع (قوله أنه لا مسكن غيرها) حق العبارة أن يقول لا ينافي

ما فيه يناسب سرعة الحركة وهو الرعب وعبارته في ذمه بالمجسمة كمنعه حقه وذمه وطرده ونحوه والاذ آم الرعب وما سمعت له ذممة كلمة اه وانما ذكر الداء بالهمزة فقال دأ المانط كمنع دعه وتدأ الما الشيء نحره والفعل الناقصة فجعلها وتدأ الما الامر كقضاء له تراكم عليه وتراحم والداء البحر ثم قال وجيش مدأ كمنع يركب كل شيء انتهى والذي ينبغي في حله ان ماجت جواب لو وان الداء بالهمزة وانها البحر وان فيها الاستعارة المصروفة لانه شبه الجبل بالبحر لانه لما تحرك به صلى الله عليه وسلم اشبه تحركه حينئذ تحرك البحر برا كبه وان ماجت استعارة مرشحة لانها تناسب المشبه به وهو البحر اذ لا يستعمل ما ج الا في الماء كما يصرح به كلام القاموس وحينئذ فالعنى واعلم انه لو لم يسكن به قدمه حرا قبل اي عند ابتداء تحركه به بقوله له اثبت حرا الى آخره امر في شرح قوله فاشتربه لاصلا ذفها حرا لما ج اي اسفرا اضطرابه وتحركه الى آخر الدهر لما امر انها هزة الطرب والسرور برقيه صلى الله عليه وسلم عليه وكان القياس لو لم يسكن بقدمه الشريف قبل حرا ما ج لكن لما احتاج الى تشبيه الجبل بالبحر فيما ذكر عدل عن ذلك الى ماجت الداء لافادة ما في تشبيه الجبل بالبحر من البلاغة المبنية على الاستعارتين المذكورتين فان قلت الذي مر في حرا انه انما قال له اثبت او نحوه ولم يضربه بقدمه وانما الذي ضربه بقدمه أحد وثبير في أين لناظم قوله لو لم يسكن به امر قبل حرا قلت كانه نظرا لما في بعض الطرق في مسند الحارث بن أسامة اذ فيها أحد أو حرا بالشك وصح في رواية حرا وفي رواية أحد فاقضى ذلك أن الضرب بالقدم الكريمة في حرا كما ان في أحد ولأن أن تحمل النظم على ان المراد لو لم يسكن حرا قبل اي قبل طلوعه عليه هو وأصحابه بقدمه اي مشبه عليه واقامته فيه للتعبيد قبل النبوة لاسفرت وجهه واضطرابه حتى طلع عليه ثيابه وأصحابه وحينئذ لا يرد على الناظم شيء الا أن يقال المسكن له كل من قدمه وقوله له اثبت او اهدأ حرا فلا وجه لتخصيص القدم بالذكر وقد يجاب بأنه لا مانع أن المسكن له كل من الامر من نفسه الى القدم لا ينافي انه لا مسكن غيرها ولأن ايضا أن يجعل الداء الماء الارض تسمية للعمل باسم الحال وحينئذ فالعنى لو لم يسكن بقدمه الكريم حرا اي بعبده فيه قبل النبوة لما جت به الارض بعد النبوة فحرا وطربا الى آخر الدهر وخص حرا لانه صلى الله عليه وسلم خصه بعبده فيه دون غيره * (تنبيه) * اشار صلى الله عليه وسلم في أحد الى أن سبب تحركه به محبته له فقال أحد جعل يحبنا ونحبه رواه الشيخان قال الخطابي والمراد بحب أحد حب أهل المدينة فحروا مثل القرية ورده البغوى وتبعوه بأنه لا مانع من حرا على ظاهره ولا ينكر وصف حب الجياد ان يحب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة نظير ما مر في حزين الجذع لما فارقه صلى الله عليه وسلم وحديث ان حجرا كان يسلم على قبل النبوة وروى البراء بن ربيعة حديث لما أوحى الله

كون المسكن غيرهما أو يقال لا يقتضى أنه لا مسكن الا هو فتأمل (قوله تسمية للعمل الخ) لم يجعل من الى تسمية العمل به الجوز لا ما خلقت منه الارض تسميها خلقت منه الجبال كما سبق فخلقت الارض أولا ثم خلقت الجبال عليها

(قوله لا بالقيدين المذكورين) أي العناد والخذلان بقريته قوله وان قارنها الخ وأما الحسد والغل فيرجعان إلى العناد لانهما سببه (قوله ان تؤمن الخ) أي نعمتا بعد ما ألزمهم الحجة ببيان إجماز القرآن وانضمام غيره من المعجزات إليه واليقوع عين لا يقون ماؤها (قوله أو تكون لك الجنة الخ) أي يستأن يشغل على ذلك (قوله أو تسقط السماء الخ) يعنون قوله تعالى أو تسقط عليهم كساف من السماء وهو كقطع لفظا ومعنى وقد سكته ابن كثير وأبو عمرو ١٩١ وحزرة والكسافي ويعتوب في

جميع القرآن إلا الروم وابن عامر
الاف هذه السورة وأبو بكر ونافع
في غيرهما وحقق فيما عدا الطور
(قوله قبيلا) أي كفيلا بما تدعيه
أو شاهدا على صحته ضامنا لذلك
أو مقابلا أي نراه مقابله كاعثير
بمعنى المعاشر وهو حال من الله
وحال الملائكة محذوفة لدلائلها
عليها أو جماعة فيكون حال من
الملائكة (قوله أو يكون لك بيت
من زخرف) من ذهب وقد قرئ
به وأصله الزينة أو ترقى في السماء
في معارجها وان تؤمن لرقيقك
وحده حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
وكان فيه تصديقك (قوله أو لي
مما قرره الشارح) عبارة والذي
موصول وهو المبتدا ويسألون
صلة الموصول واظهار أن العائد
محذوف أي بسألونه وضمير منه
للنبي صلى الله عليه وسلم وكتاب
خبر المبتدا ومنزل صفته وقد
أنامهم جملة حالته وارتقاء معطوف
على كتاب وكأنه أشار إلى قوله
تعالى أو ترقى في السماء وان تؤمن
لرقيقك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
ثم قال والمعنى نجيب من يقائمهم

لي جعلت لأمر يشجب ولا حرج إلا قال السلام عليك يا رسول الله ولما ذكر جملة كثيرة
من معجزاته صلى الله عليه وسلم التي من شاهدها آمن به من فوره بين أن الكفار الذين
شاهدوها ولم تزد لهم الا ضلالا حقيقون بأنه يقال في شأنهم (عجبا) بدل من اللفظ بفعله
وهو الأمر المستغرب الخارج عن قياس العقول (للكفار) أي منهم حال كونهم (زادوا
ضلالا) بالمعجزة اقتران وغيره (الذي فيه) أي في كل فرد من أفراد (الاعتقولة) السليمة
الخليقة عن العناد والخذلان والحسد والغل وممر الكلام على العقل وما فيه من الخلاف
(اهتداء) إلى الدين الحق الذي جاء به صلى الله عليه وسلم وإلى صحة ما تحدى به ويصح أن
يراد العقول لا بالقيدين المذكورين جلالة الله تعالى ما يشمل ما بالنبوة وما بالفعل
إذا المعجزة فيها الاهتداء بالنبوة وان قارنها عنادا وخذلان وبين الضلال والاهتداء والحق
والانس الاتيين الطبايق ووجه التعجب منهم واضح فانهم كانوا مع ما شاهدوه من
الآيات والمعجزات التي ترشد العقول إلى الحق لا يزدادون لما عندهم من الحسد
والتمليس على الضعفاء منهم الا باء وكفرا وقد را كما قال تعالى عنهم وان يروا آية يعرضوا
ويقولوا أمر مستقر (و) عجبا أيضا من (الذي) (بسألوه) (منه) على جهة التعنت
والعناد وهو كثير منه (كتاب منزل) معه عليهم من السماء (قد أنامهم) به وهم يشاهدونه
(وارتقاء) منه إليها وغير ذلك مما حكاه الله تعالى عنهم بقوله تعالى لن تؤمن لك حتى تفجر
انما من الارض ينبوعا أو تكون لك الجنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفتجرا
أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالثينة والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من
زخرف أو ترقى في السماء وان تؤمن لرقيقك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وقالوا له أيضا لقد
علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلدا ولا أقل ماء ولا أشد عيشا منا فاسئل ربك
فليس ير عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا ولا يبسط لنا في بلادنا ولا يخرق لنا فيها النهارا
كأنهم أرا الشام ولا يبعث انما من مضى من آياتنا وليكن فيهم قصي بن كلاب فانه كان شيخ
صدق فان صدقك صدقناك وما قررت في هذا البيت أولى مما قرره الشارح فيه من أن
الذي مبتدأ خبره كتاب وارتقاء معطوف عليه لانه حينئذ لا تعلق له بما قبله ولا بما بعده مع
ما فيه من غموض المعنى بخلاف ما ذكرته فان مناسبتة لما قبله واضحة وكذا لما بعده كما
يدل عليه الاستفهام العجبي الانكاري في قوله (أ) يقولون ذلك كله ويتعنتون به (ولم

على كفرهم مع مشاهدتها يعني معجزاته صلى الله عليه وسلم بل من ازاد كفرهم مع مشاهدتهم من الآيات والمعجزات ما يرشد
العقول إلى الحق ويهدي إليها لولا المعاندة والخذلان وأخذوا بخبرهم بما حكاه عنهم من أنهم سألوه صلى الله عليه وسلم أن يرقى في
السماء ويأتهم بكتاب منزل عليه ولم يكنهم عن ذلك الذي تعنتوا بطالبه واقتروه عليه ما أنزل عليه من الكتاب العزيز الذي هو
رحمة للمذنبين وشفاء للمؤمنين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء

يكفهم) عن ذلك كله (من الله) حال من فاعل يكف وهو (ذكر) واصل الميم وتسميته
 ذكر اجابت في آية مراد به الشرف كافي آية وأنه لا كركل ولقومك وفي أخرى مراد به
 انه مذ كراكل ما يتقع ومحمد عن كل ما يضر (وبه الناس) والجن والملائكة (رحمة)
 باهداء المؤمنين به وتأخير عذاب الاثم عنهم عن الكافرين ببركة كونه بين ظهرانيهم
 (وشفاء) من كل داء ظاهر وباطن حسي أو معنوي كما قال تعالى قل هو للذين آمنوا هدى
 وشفاء وتخصيص المؤمنين لانهم المتقصودون بذلك بالذات وغيرهم بطريق التبع وانما
 قلت والملائكة لقول بعض أئمتنا ان الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ القرآن
 انكهم حريصون على استماعه من غيرهم قال العلماء لم ينزل الله من السماء شفاء قط أعظم ولا
 أنفع ولا أعظم ولا أنفع في إزالة الداء من القرآن فهو ولدا شفاء ولصدا القلوب جلالة
 كما قال تعالى وقنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين قال الفخر الرازي وغيره ومن
 ليست للتبعض بل للجنس والمعنى وقنزل من هذا الجنس الذي هو القرآن شفاء من
 الامراض الروحانية كالاغترابات الفاسدة في الالهية والنعوية والمعاد وفي القرآن من
 النصوص القاطعة بنسب ذلك ما يكفي ويشفي وكالاته المذمومة وفيه أوضح بيان
 لانواعها وحض على اجتنائها ومن الامراض الجسمانية بالتبرك بقراءته عليها الكون
 مع الخلو وسفراغ القلب من الاغيار وقربه واقباله على الله تعالى بالسكينة وعدم كل
 الحرام وعدم رين الذنوب وعدم استيلاء الغفلة على القلب وصح حديث ان الله لا يقبل
 الدعاء من قلب غافل لاه وقراءته من هذه حالته على أي مرض كان مبرقة وان أعيا
 الاطباء ومن ثم قال بعض الأئمة متى تخاف الشفاء فهو اما ضعف تأثير الفاعل أو لعدم
 قبول المحل المنفعل أو لما منع قوى فيه يمنع أن ينفع فيه الدواء كما يكون ذلك في الادوية
 والادواء الحسية فقد روى حديث من لم يستشف بالقرآن لشفاء الله وروى ابن ماجه
 أنه صلى الله عليه وسلم قال خيرا للدواء القرآن وعن العارف الامام الكبير أبي التماس
 القشيري رحمه الله تعالى أن ولده اشده بمرض فانزعج عليه فرأى النبي صلى الله عليه
 وسلم فشكا اليه ما بولده فقال له أين أنت من آيات الشفاء أي وهي ست آيات مشهورة
 في كتبها ومخاها بجماع وسقاها له فكانت انشط من عقال ثم استظهر به كرشى مما اشتمل عليه
 القرآن العزيز من المعجزات الباهرة والآيات الظاهرة فمن ذلك بسأل أبهره في قع
 المعارض وادحاض الجاهل أنه (أعجز) قبل علم اعجازه ضروري والاصح أن محله فيمن
 شاهد النبي صلى الله عليه وسلم او علم وجوه الاعجاز وظاهر أن المشاهد يحصل له العلم
 الضروري باعجازه وان لم يعلم وجوه الاعجاز ولا يستبعد ذلك لان من كشف عن قلبه
 الغطاء عدا المشاهدة يحصل له قطعا العلم الضروري أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
 جاء به من عند الله تعالى وأنه معجز الخلق عن محاكاة لان هذا امر يدركه الدوق السليم وار
 لم يمكن صاحبه أن يعبر عنه بل لو ادعى مدع أن ذلك قد يحصل لبعض حذا في العوام لم

قوله والملائكة) ظاهر بالنسبة
 للرحمة وقد وجه ذلك بقوله وانما
 مات الخ لانهم بقية مومون وبما لذون
 باستماعه وذلك نعمه عظيمة وأما
 كونه شفاء نفاس بالثقلين لان
 الملائكة اجسام نورانية لم تعلم
 اتصافهم بأعراض حسية
 وسعصومون فلا يتصفون
 بالامراض المعنوية فلا يحتاجون
 لدواء تأمل (قوله ولا أنفع الخ)
 قال في السجاح ونجح في الدابة
 العلف ولا يقال انفع وقد نجح
 فيه الخطاب والرعط والدواء أي
 دخل واثرفيه اه وقوله ولا يقال
 انفع أي من باب الفعل المزيد
 وأما غ غ اسم التفضيل من نجح
 كما في الشارح فصحيح تأمل (قوله
 بقراءته) أو بكتابه وشخوته وشه
 بالباء او نحو وشربه كافي قصة
 القشيري الآتية (قوله وهي ست
 آيات) هي وبشف صدور قوم
 مؤمنين وشفاء لما في الصدور
 يخرج من بطونهم اثرب مختلف
 ألوانه فيه شفاء للناس وتنزل
 من القرآن ما هو شفاء ورحمة
 للمؤمنين واذ امرضت فهو
 بشفين قل هو للذين آمنوا
 هدى وشفاء

(قوله او بعضها) لا وجود له في كلام الناطم وانما النسخة المحرفة ببعضها وهي خطأ والصحيفة بأن بها البلفاء فان كان هناك نسخة ثالثة هي به او بعضها ظهر قوله او بعضها وهي الخش تحريفان نسخة ببعضها تأمل (قوله تعظيما الخ) اي لان الهيئمة الاجفاعة من القوة مالم يس للافراد واذا فرض اجتماع الثقلين وظاهر بعضهم بهضا وهجروا عن المعارضة كان الفريق الواحد أعجز (قوله العربي) اي الذي جاء القرآن على أساليبه (قوله بان الآية) اي قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن (قوله وفي نسخة الخ) اي وشرح عليها هو أيضا في النسخة المرحوع عنها انقال به اي بمنزل ما ذكر من السورة او بعضها ثم ضرب عليه وعدل الى ما رأيت من قوله ببعضها وهو مبني على ما حرقته يد التعريف في النظم اذ لا يخفى ان قوله ببعضها يخرج النظم عن ميزان الشعر ويلحقه بالثرافا صواب ما شرح عليه أولا من قوله به فليرجع اليه وليعقد عليه (قوله به) اي بدل قوله ببعضها وهو الصواب لعدم استقامة الوزن على نسخة ببعضها (قوله على القرآن) اي المعبر عنه فيها سبق بالذكر والا فاللفظ القرآن

لم يتقدم تأمل

يهذا لاسيما وكل أحد يدرك فرقا بينهم بين القرآن وغيره عند سماعهم (الانس آية) عبر بها تبع اللفاضى ولم يبال بأن الذى عليه الجهور أن اقل ما وقع به التحدى اقصر سورة منه وهي ثلاث آيات ومثلها اطلب منهم صلى الله عليه وسلم أن يأتوا بمثل فحجزوا فطلب أن يأتوا بعشر سور من مثله فحجزوا فطلب منهم أن يأتوا بسورة من مثله فحجزوا فطلب منهم قدرا اقصر سورة من سورة وذلك لان في دليل الجهور شيئا اذ يلزم من كونه لم يطلب منهم دون السورة انهم قادرون على اقل منها لان المشاهدة قاضية بأنهم عجزوا حتى عن بعض الآية المفيد كما يفيد قول الناطم الا ترى وبعضها لان في ارتباطها بما قبلها او بعدها انواع الحكم لا يحيط بها غيره صلى الله عليه وسلم فالحق انهم عاجزون عن محاكاة آية من آياته حتى ثم نظرا وبعضها المفيد لكن مع النظر لما سبقتم اليه قبلها وما بعدها وما التصريح بأنه لم يقع العجز الا عن ثلاث آيات فترده المشاهدة الخارجية اذ لم يسع عن احدا قط انه حاكى شيئا (منه) اعجز (الجن) آية منه ايضا وذكروا كراههم كالأية لان التحدى وقع لهم ايضا لانه صلى الله عليه وسلم مبعوث لهم اجماعا وزعم انهم انما ذكروا تعظيما لا يحجزه لانهم ليسوا من أهل اللسان العربي يرد بان الآية تقتضى انهم يحسنون اللسان العربي فادعاهم خلافة يحتاج لدليل قيل ولم يذكر الملائكة لانه صلى الله عليه وسلم ليس مرسل اليهم ويرد بان الاصح خلافة ومن ثم قال بعضهم انهم مذويون في الآية أيضا وانهم لا يتدرون على معارضته اي وكان حكمه عدم ذكروا عصمتهم عن المخالفة فلم يحسن تقديمهم وعلى كل فلم يستطع أحد من الفريقين بل الثلاثة في زمانه صلى الله عليه وسلم ولا بعده ان يأتى بمثل سورة أو يأتى بمثل آية منه على نظمه البديع وتاليه المنيع وعذوبة منطقته وما فيه من الامثال والاخبار بالمغيبات ودلائل البعث والقبوة والاخلاق الكريمة وضدها وهذا مقتبس من قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وحيث قد فهلا هي في الاصل للتخصيص والمراد بها اخنا الحكم ونظيره من حيث ان لو لا جمعى هلا فيثبت لهذه ما تلك فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة الآية فهي هنا للتوبيخ والتنديم فكذلك هلا هنا التوبيخ من يزعم امكان المعارضة كبعض أهل الضلال والاطحاد (بأنى ببعضها) اي الآية والمراد بعضها المفيد وفي نسخة شرح عليها الشارح به والاحسن عود ضمير على ما ذكر من الآية وأعاد على القرآن وما قلناه أبلغ (الباطن) جمع بليغ والفرق بين الفصاحة والبلاغة ان الاولى خلوص اللفظ من تشافر الحروف والغربة ومخالفة القياس اللغوى ويوصف به الكلام والمتكلم والكلمة والثانية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بان يدل على ما يقتضيه حال المتكلم أو الخطاب أو المحكى من تشكيك أو اطلاق أو تقديم أو اضعاف أو ايجاز أو فصل أو ضد كل ويوصف به ما عدا الكلمة وبلاغة المتكلم ما لم يقتضه وجه اعلى اراد الكلام البليغ غير محتاج الى

تعتيب أو استدرأه وأفاد الناظم رحمه الله تعالى بهذا أن البلاغ والشعر أفضل من غيرهم مع أنهم العرب النصفاء والخطباء البلاغ والشعراء والفهماء في قريش وغيرهم والمتقدمون في اللسان والبيان والرؤساء في قوانين المعاني والبيان والقرسان في مبادئ النصاحة والشجعان في مهامه البلاغة أظهروا عواريجهم عن المعارضة وعناد عقولهم عن المناقضة ومن ثم كان عجزهم عن ذلك أعجب في الآية وأوضح في الدلالة من أحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص لأن قوم عيسى عليه الصلاة والسلام لم يكونوا يطعمون في ذلك ولا يتعاطون علمه وقريش كان أعلى أربهم ومنتهى طلبهم التفتن في أقدية النصاحة والتميز في رياض البلاغة والتقدم في أعاجيب الخطابة وأساليب البراعة فدل عجزهم عنه مع ذلك على أنه أعماهول كونه من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وبراهين رسالته وهذه حجة قاطعة وحجة ساطعة إذ محال أن يلبثوا ثلاثا وعشرين سنة عن السكوت عن معارضة آية منه المستلزمة لنقض أمره وتفريق اتباعه وزوال شوكرته وحمازة مرتبته مع قدرتهم عليه واطلبهم منهم وقتل أكبرهم وسبي ذرارهم وهو لا يزاد إلا تقر بعالمهم بعجزهم حتى يكشف من نقصهم ما كان مستورا وقال لهم إن زعمتم أني اقتريته على بأخبار الام فأنا اجتري مثله فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا تكلفه مصقع ولا اظهروا وجود من يستجيده ويحامي عليه ويرغم عجز الدعوى أنه عارض وناقض فاذ لم يوجد ذلك مع ان كثير منهم هجاء وعارض شعراء أصحابه وخطباء أمته صلى الله عليه وسلم لم يقطع بعجزهم وتخيرهم وانقطاعهم ومن ثم قال الخطابي وقد كان صلى الله عليه وسلم اعقل خاق الله تعالى وقد قطع القول بأن ما أتى به من عنده به عجز وانهم لا يأتون بمثله اقصر سورة منه فلو أنه على بينة واخضعه من ربه والام يقطع بشئ من ذلك على أنه لم يزل ينادي عليهم بالعجز عن معارضته وباتقنه سير عن بلوغ الغرض في مناقضته فلم يستطع أحد منهم ان يناديه ولم يرفع رأسه الى ان يباريه بل رضيت همهم السرية وأنفسهم الالسية اذ كانوا آتفئوا شدة حمية بسفك الدماء وهتك الحرم ولذلك قال العلماء رضي الله عنهم من أعلى وجوه اعجاز القرآن ان فصاحته وبلاغته خرفت عادة العرب مع أنهم اوتوا منها ما لم يؤتوه غيرهم لأنهم كانوا يأتون منها على البداة بالامر الاعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديع عند شدة الخطب ويرتجزون بين الطعن والضرب ويتسلون في أوديتهم فيأتون بالسحر الحلال ويتطوقون من دررهما أجل من سمط الجمال فلا يشكن عاقل أنهم ما طوع مرادهم وسلوك قيادهم فمراعاهم الارسل كريم بكتاب قديم لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقل وهم أفصح ما كانوا في هذا الباب مقالا وأشد ما وجدوا في الخطابة والشعر من الا صار خافهم في كل حين مقرعهم على رؤس الملاجمين فأنا بسورة من مثله والافانتم المردودون الى أسفل سافلين ثم لم يزل يقرعهم

(قوله في قوانين) جمع قانون اي أصل وليس بعربي (قوله في مهامه) المهمة المفاضة البعيدة والجمع المهامه اه جوهري (قوله عوار) العوار العيب وقد انضم العين اه صحاح (قوله في الآية) اي العلامة (قوله مصقع) بكسر الميم وسكون الصاد اي بليغ (قوله يارب) اي يعارضه ويباقى بمثله (قوله آتفئ شئ) يقال آتفئ من الشئ ياتفئ آتفا وآتفئة اي استنكف اه صحاح (قوله من سمط) السمط وزان جميل الثلاثة اي الخطب مادام فيه الخرز والافهوسلك (قوله الجمال) باللام هو الموافق للجمع ووقع في بعض النسخ الجمان بالنون وكتب عليه بعضهم الجمانة حبة تعمل من الفضة كالدرر وتوجهها جان

(قوله بالتشغيب) أي تهيج الشمر (قوله وأساطير) قال في القاموس والاساطير الاحاديث لانظامها جع اسطار واسطير
بكسرهما واسطور وبالهاء في الكل اه اي اسطارة واسطيرة واسطورة ١٩٥ وقيل هي الاباطيل وأصلها من

سطرت اي كتبت اه من تشفير
التمعلي (قوله قلوبنا غلف) اي
غطى عليها بغلاف فهي لا تحتفظ
والغلاف غلاف السيف (قوله
وفي أكنة) اي اغطية (قوله
وقر) اي نقل (قوله بل ايسلوا)
قال في الصحاح وقد بسل بالضم
بسالة فهو بسل اي بطل ثم قال
وابسلت فلانا اذا أسلمته لله ملكة
(قوله اميا) قال بعضهم أعظم
به عدد حيا بخصيصة هي في حق
سواء نقيصة وحكي الجرجاني
من الانفاظ التي ظاهرها مدح
وباطنها مذم قول بعضهم في فلان
فضيلتان من فضائل النبي صلى
الله عليه وسلم وهما اي لا يقول
الشعر (قوله وان عليه لاطلاوة)
اي حسنا وقبولا (قوله وان
أسئلته لعدق) اقط ابن اسحق
وان أصله لعدق بفتح العين المهملة
ويكون الذال المعجمة والعين
التيارة بحماها واقط ابن هشام
لعدق بفتح الغين المعجمة وكسر
الذال المهملة من الغدق وهو
الماء الكثير ورواية ابن اسحق
أفصح لان بها آخر الكلام
يناسب أوله (قوله ماهو بزمنه)
الزمن صوت خفي لا يكاد يفهم
وكانه والله أعلم اذا أراد الكاهن

ويؤبجهم وبسفه أحلامهم ويحط اعلامهم ويب آلهتهم ويسبج تقوسهم
وأموالهم وهم لا يزدادون الا تنهقرا عن المعارضة لم يأقوا يقال صابرون على الجلاء
والقتل والصغار والأذلال ناكصون عن معارضته محجمون عن مماثلته مخادعون
أنفسهم بالتشغيب والتكذيب والاعتراف بالافتراء في قولهم ان هذا الاسحر يؤثر
وسحر مستقر وافك انتراء وأساطير الاولين والمباهمة والرضا بالدية كتولهم قلوبنا غلف
وفي أكنة مما تدعوننا اليه وفي آذاتنا وقر ومن بيننا وبينك حجاب والادعاء مع ظهور غابة
العجز عليهم بقولهم لو نشاء لنملنا مثل هذا وقد قال لهم تعالى ولن تفعلوا فافعلوا وما قدروا
اذلوا طاقوا أدنى معارضة لمبادر واليهوا وأغمو الخضم الذي كانوا محافطين على اطناء
نوره واخذوا أموره مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما ولد بل ايسلوا
فأيسوا وقطعوا فاقطعوا هذا كله والآخر اليهم به مكث بين ظهرانيهم أربعين سنة
أما لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولا تلم سحرا ولا تشد شعرا ولا يحفظ خبرا
ولا روى أثر حتى أكرم الله بالروح المنزل والكتاب المنفصل قال الله تعالى وما كنت
تتلون من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك اذا الانتاب المبطلون روى البيهقي وغيره ان عتبة
ابن ربيعة قام من جمع قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد
وحده فعرض عليه المال وغيره ليكف عما هو فيه فقال صلى الله عليه وسلم لاسمع مني وقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم ثم تنزل من الرحمن الرحيم الى أن بلغ السجدة فسمع ما بهر به فقال
لأنبي صلى الله عليه وسلم أنت ولدك فقام الى أصحابه فقال بعضهم لبعض لقد جاءكم بغير
الوجه الذي ذهب به اليه فقالوا له ما ورائك قال سمعت قولاً ما سمعت مثله قط فوالله ما هو
بسحر ولا شعر ولا كهانة أطيعوني معشر قريش وخلوا بينه وبين ما هو فيه فليكون له نبأ
ولما بلغ فقل أنذرتمكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود أسكت فنه وناشدته الرحم ان يكف
وقد علم انه اذا قال شيأ لم يكذب فحقت أن يغزل بكم العذاب وروى ابن اسحق والبيهقي
ان الوليد بن المغيرة وكان زعيم قريش في الفصاحة طاب منه ان يقرأ عليه فقرأ عليه ان الله
يا مربي العدل والاحسان الآية فاستعاده اياها فاعادها فقال والله ان له الخلاوة وان عليه
لاطلاوة وان اعلاما ثم وان اسئلته لعدق وانه ليعلم ما به لي وما يقول هذا بشر وما فيكم
اعلم مني بالشعر وأجمعوا فيه رأيا قبل حضور وفود العرب في الموسم لئلا يكذب بعضهم
بعضا فقالوا نقول انه كاهن قال ماهو بزمنه ولا يسجعه قالوا يجنون قال ماهو بجنته ولا
يوسوسه قد قالوا اشعر قال قد عرفنا الشعر كله وجره وجره وقرضه وبسطه ومقبوضه
ما هو بشاعر قالوا ساحر قال ماهو بنفثه ولا بعتقه وما انتم قائلون من هذا شيأ الا وانا

حضور رقيه من الجن زمن له فيحضر (قوله بجنته) بالخاء المهملة اي غيظه وبعضهم ضبطه بالمعجمة وكسر النون مصدر
خنقه اي ربطه بخنق وبجبل والمناسب للمقام الأول تأمل (قوله ولا يوسوسه) هي ما يليقه الشيطان (قوله ماهو بنفثه) اشارة الى
ما ينفثه الساحر من عقده خيطا ثم نفثه عليه والنفث بالهمزة شبيه بالنفخ والنفل يكون معه شيء من الرين

(قوله والسفساف) بفتح السين الردي من كل شيء والامر القبيح اه صحاح فقوله القبيح نعت كاشفة (قوله الى المرتبة العليا) ظاهره اختيار مذهب القاضي الاتي في شرح قوله كل يوم تهدي الى سامعيه الخ من ان كل جله منه في أعلى طبقات الفصاحة والبلاغة ترا كيبه غير متفاوتة فيهم ما يوقى اختياره لذلك قوله فلا يضع الغلظة الخ ويحتمل اختياره مذهب أبي نصر القشيري الاتي أيضا من تفاوته فيهم ما بان يريدان مجموع ترا كيبه في المرتبة العليا لا كل فرد فلا ينافي ان البعض متصف بأصل الفصاحة لا بأعلاها فليحرر ١٩٦ (قوله مسيلة الكذاب اللعين) ويروي عن اللعين انه قيل له ان محمدا اذا نفل

في الماء الملح صار عذبا فله لا تنذل في هذا البر الملح فيصير عذبا مثله فتفضل فيه فغار مأثرو وأقيله بأعور فدعا الله تعالى ان تعود له عينه العوراء فغارت العين فقبل ما هذا فقال ان محمدا بعث بالعمار وبعث بالخراب وقد أنزل الله تعالى فيه ومن أظلم من افتري على الله كذبا الآية وقتل في أيام أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه زمن خلافته لما غزا البصرة وقتله وحشى قاتل حزة ابن عبد المطلب قال قتلت بحري خير الناس وقتلت يم اشتر الناس يعني مسيلة ويعني بخير الناس حزة رضى الله عنه وأعمل الله ان يكفر هذا بذلك (قوله يا ضفدع) بكسر الصاد والdal كزبرج وبقنهم ما بكعفر وبضهمما بكذب وبكسر أوله وفتح ثالثه كدرهم وهذا أقل أو مردود (قوله كم تنهين) يقال نقي الضفدع والعقرب والدجاجة ينق نقبها

أعلم أنه باطل وروى الحاكم ان هذا الذي لما رقى لقرأة القرآن عليه جاءه اللعين ابو جهل فقال يا عم ان قومك يرون ان يحجمعوا لك ما لا لانك انيت محمد الامال فقال قد علوا أني من أكثرهم ما لا قال فقل فيه ما يعلم قومك انك كاره له فقال ماذا أقول وذ كراما من مدح القرآن قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى أؤسك رساءة فلما فكر قال هذا سحر يؤثر أى ينقله عن غيره فتأمل قضاء هؤلاء الاشقياء على أنفسهم بالعناد الهض والسفساف القبيح والتقول الباطل ومع ذلك لم يزدادوا الا ضلالا وعنادا وطمعانا وقسادا وما أحسن ما قيل لو وجد مصحف بثلاثة اشهدت العقول السليمة بأنه من عند الله فكيف وقد جاء على يدي أصدق الخلق وقال انه من عند الله وتحداهم بأقصر سورة منه فحجزوا هذا وقد علم مما تنقرو وجوهه بجهازه اجسالا وأما تفصيلها فقد بينا الاثمة بما حاصله انه يخصه بقصود بجهازه في أمور أربعة وعدها بعضهم أكثر من ذلك وهي ترجع الى ما قلناه أحدها ما فيه من الإيجاز والبلاغة والتراكيب والفصاحة بحيث وصل في كل منها ومن مراتب البلاغة فيها الى المرتبة العليا النظام ومعنى صدور من أحاط علمه بجميع مراتب الانباط ومعانيه فلا يضع الغلظة عقب الغلظة الا اذا لم يوجد غيرها أبلغ ولا أنسب منها وغيره ليس كذلك ومن ثم لما سمع اعراي فاصدع بما تؤمر سجدت انصاحه هذا الكلام ولما سمع نصراني قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه الآية قال سجدت هذه الآية ما أنزل على عيسى من أمر الدنيا والاخرة ولقد رآهم بعض خلفاء العقول محاسن كانهض قصارنا فحصل ما في من الهذيان بالعجب العجيب كقول مسيلة الكذاب اللعين يا ضفدع كم تنهين وأعمالك في الماء وأسلاك في الطين لا الماء تكدرين ولا التراب تمنعين وقوله محاسن كانهض كانهضات والذاريات والزراعات زرعا والحاصدات حصدات والذاريات فحاروا الطاحنات طحنوا والخبرات خبروا والشاردات تردوا واللاقيات لقم القدر فسلمت على أهل الور وما سبقكم أهل المدرو وقال آخر ألم تر كيف فعل ربك بالحبلى أخرج من بطنها نسمة تسبح من بين شراسيف واحشا وقال آخر القيل وما

اي صوت ورجا قيل للهرا أيضا والنفقة الضفدعة والبهمة صوتها اذا ضوعب (قوله والذاريات) قال الفيل المفسرون يعني الرياح تذر التراب وغيره أو النساء لو ولد فانهن يذرين الاولاد أو الاسباب التي تدرى الخلائق من الملائكة وغيرهم وأعمل المراد بالذاريات في قول اللعين والذاريات فحاروا لا يدرى المذاوات والمفرقات للقمح في الارض للزراعة بقريته قوله لعنه الله والحاصدات والطاحنات والاقامات التي ذكرها المفسر في تفسير الذاريات في كلام رب العزة لا تناسب ما ذكره هذا اللعين الا بتكلف فامل (قوله شراسيف) النمر سوف كصفوف وغضروف هلق بكل ضلع أو مقة الضلع وهو الطرف المشرف على البطن اه قاموس

القليل وما أدراك ما القليل لذهب وثيل ومشقر طويل فان ذلك من خلق ربنا القليل ثانيا
انه مع كونه من جنس كلام العرب خارج عن سائر فنونه من النظم والمصراع والخطب
والشعر ونحوها فغير عقولهم حتى لم يمتدوا الى مثل شئ منه اذ لا مثال له يقول عليه
ولا امام يرجع عند الاشتباه اليه واقدراهم قوم من المتأخرين انتهت اليهم فصاحة وقتهم
شيانا من محاسن قاعته تهم هيبه فطعتهم عن ذلك ومنهم من فصل كلاما وجه له سورافسيع
صبيا يقرأ وقيل بأرض ابلعي ماءك وبامها أقلعي وغضب الماء وقضى الامر قباب ومحا
ما عمل ثنائها تأثيره في النفوس والقلوب بحيث تجرد من اللذة والحلاوة عند سماعه
ما لا تجد عند سماع غيره ومن ثم كان قارنه وسامعه لا يلهل كلما زاد تكرير زادت
حلاوته واتضحت طلاوته رابعها ما فيه من الاحاطة بعلوم الاولين والاخرين
ما فطر طنا في الكتاب من شئ ومن الاخبار بالانبياء مما كان وما يكون نحو فان لم تنهوا
ولن تنهوا وان يتنوه أبا فافعل مثل خلق ولا تغي الموت يهودى وهذه أيضا
من أبهر المعجزات قال بعض المهتدين انهم ازم من وجهين اما لذاته من حيث افظه ومعناه
المخصوصان اذ لا يقع ليس على هيئة ما به اعطاء البشر اذ لا يصح ان يقال له رسالة ولا خطابة
ولا شعر ولا جمع وفنون كلام العرب لا يخرج عن ذلك واما تصرف الناس عن
معارضته والاعجاز في هذا ظاهر أيضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة ومذمومة
الا وبينها وبين قوم مناسبة خفية واتفاق جلي التوجه ولهذا تجد هذا يؤثر حرفة
لا تشرح صدره لها وذاك يكرهها وينشرح لحرفة أخرى وهكذا فلما دعا الله تعالى أهل
البطالة الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة اسانهم الى معارضة القرآن فمجزوا
عن الاتيان بمثله ولم يمتدوا لمعارضته لم يخف على أولى الابواب ان لها صارفا الهيا صرهم
عن ذلك وأى اعجازا بالغ من ذلك اه ملخصا وحاول بذلك توجيه القول بالصرفه مع انه
للنظام من المعتزلة لكن أفسدوه بأن قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الا يذنبه
دليل ظاهر على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلموا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لانه حينئذ
بغزلة اجتماع الموق وليس اجتماع الموق مما يختلف بذكره هدا مع ان الاجماع منعقد على
ان اضافة الاعجاز الى القرآن والقول بالصرفه يلزمه اضافته الى الله تعالى لا الى القرآن
وحينئذ يلزمه زوال الاعجاز بزوال زمان التعدي وفيه خرق لاجماع الامة أن معجزة
الرسول صلى الله عليه وسلم اعظمى باقية ولا معجزة باقية أظهر من القرآن ويلزم الصرفة
أيضا أنه لا فضيلة للقرآن على غيره فان قلت القول بعجزهم مع بقاء قدرتهم فيه الجمع بين
القيضين وهو محال قلت معنى قدرتهم انهم توجهت الى الهلاك لظنهم القدرة عليها
فمجزت وعلى القول بالصرفه لم توجهوا لمعارضته أصلا لقطعهم من نفوسهم بعجزها وانه
لا قدرة لها عليها البتة فان قلت توجه الهم اليها مع العجز عنها في نفس الامر لا يسمى قدرة
قلت ممنوع بل يسمى قدرة باعبار العرف وقطع النظر عن الغايات ولا شك ان أهل فن

قول الحديث وثيل كذا في النسخ
بالمثلثة والظهران الواو واللعطف
اى وله ثيل وفي القاموس الثيل
بالكسر والفتح وعاء قضيب البعير
وغیره أو القضيب نفسه اه

(قوله بويي-ل) قال في
الصحيح الويل بالياء الموحدة
الشديد وقال الويل بالمثلثة
الليف (قوله ولم يتصد) اى
يتعرض (قوله بالصرفة) اى
كان في قدرتهم-م ان يعارضوه
لكن الله صرفهم-م عن ذلك بان
سلب علمهم بذلك فلم يكن معجزا
في ذاته بل لاغير

البلاغة لا يقطعون بسلب القدرة عن المحاكاة ابتداء بل بعد الاختيار فتأمل لهاته لم سقوط
 ما قيل كيف يخاطبون بالتحدي مع القطع بعجزهم عنه ونظير ذلك خطاب من علم الله منه
 عدم الايمان بالايان كأيوى جهل ولهيب نظر القدرتهم ما عليه باعتبار الظاهر واعراضا
 عن النظر للغايات والعواقب ومن المقداسد أيضا قول فريق ضلال ان الكل قادرون
 على الاتيان بمثله وانما تأخر واعنه لعدم العلم بوجه ترتيب لوقوعه لوصول اليه به وآخرين
 ان العجز انما وقع من الموجودين وأما من بعدهم ففي قدرتهم الاتيان بمثله ومما يرد عليهم ان
 جماعة ممن افتمت اليهم الرياسة في الفصاحة تعرضوا لمعارضته كابن المقفع والمعري والمتنبي
 ونظائرهم فلم يأتوا الا بما تنجحه الاسماع وتنبوعنه الطباع ونادى عليهم بالانزى والانقطاع
 وصيرهم مثله وسخرية وضحكة الى ان تاب أكثرهم وأظهر رندمه ونسكه ولاشتمال القرآن
 على ما لا يحصى من العلوم والمغيبات وأحوال العالم اللذيوى والاخرى وغير ذلك من
 العجائب كان (كل يوم) اى وقت (يهدى) فاعله القراء أى توصل وأفاد التعبير به تشبيه
 المعجزات بالتلف المهداة فهو استعارة بالكناية تتبعها استعارة تخيلية (الى سامعيه
 معجزات) هي بيان المعجزة بما يتعين الوقوف عليه ليعلم منه ان المراد بها هذا الامر الغريب
 والالم يصدق عليه هذا المعجزة السابق مبدأة (من لفظه) اعذوبته وانسجامه وجزالة
 معناه وغاية ايجازه مع غاية بلاغته وبيانه مع فصاحته وخروجه عن جنس كلام العرب
 حتى صار جنسا آخر متميزا عنه مع اتحاد الحروف والاصطلاح وكثرة اخباره الصادرة
 نارة عن الامم الماضية وأخرى عن المغيبات وما فيه من العلوم التي لا يمكن حصرها ونقل
 الامام ابن سراقه من أصحابنا ان كل واحد من هذه رأى قوم انه سبب اعجاز القرآن ثم
 اعترضهم بانهم كلهم ما بلغوا في وجوه اعجازه جزأ واحد من عشر معشاره وتبعه البدر
 الزركشى فقال أهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق لاشتماله على الكل
 فنسبته الى أحدها أى وحده تحكم بل فيه غير ذلك ككونه لا يزال غضا طريا على الاسنة
 وفي الاسماع وجمعه صفتي الجزالة والعذوبة وهما كلمتان متضادتان اذ لا يجتمعان غالباً في كلام
 البشر وكونه مستندركا على جميع الكتب قبله فهي مفتقرة اليه وهو غنى عنها ومن ثم
 كان أبهر في الاعجاز من سائر معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل معادلا لكل لان
 سبيلها واحد وهو مخالفة العادة وهو سبيله كثيرة كما تقر في وجوه اعجازه وسئل بعضهم
 ما موضع الاعجاز من القرآن فقال هذا شبهه بتلك ما وضع الانسان من الانسان
 ومعناه انه ليس للانسان موضع من الانسان بل متى أشرت الى بطلته فقد حققته ودلت
 على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار لشيء منه الا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزة
 لمحاولة وهدى لقائله وليس في قدرة البشر الاحاطة بأسرار الله تعالى من كتابه فذلك
 طارت العقول وثابت البصائر عنده واختلجوا في تفاوته في مراتب الفصاحة بعد
 اتفاقهم على بلوغه الذروة العليا كما مر فاختار القاضى المنع وانما المتفاوت ادراك

(قوله في -حلاها) أصله -حلى بزنة فعل بضم الفاء وفتح العين قلبت الياء ألفا تضر كها وانفتاح ما قبلها ثم حذف لالتقاء الساكنين وأعيدت الألف هنا لعدم التنوين المقتضى لحذفها بسبب الإضافة والحلى جمع حلية بزنة فعلة بكسر القاء وسكون العين أى صفة كحلية وحلى وذلك قليل والكثير جمع فعلة على فعل بضم الفاء وفتح العين قال فى الخلاصة وفعلة فعل أى بكسر القاء فيها كربة ومرى وحة وحج وقد يحى بجمعه على فعل أى بضم القاء وفتح العين (قوله بنت عمرو) أى أخت صخر ويقال لها خناس بالضم وأما خنساء بنت خديج بن عمرو بن الشريد فصحايتان وهما خلاف أخت صخر الشاعرة (قوله وخصها) يعنى الخنساء ياخذ صخر انظر من أى شئ أخذ الشارح بخصيص النظم بها فان لفظ الخنساء صادق على الثلاثة من ذكرت وخنساء بنت خديج وخنساء بنت عمرو بن الشريد فتأمل (قوله مقلقة) اسم فاعل من ألقى الشاعر أى بالعجب كما فى القاموس قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه للخنساء أنت أشعر من كل ذى سر فقالت ومن كل ذى اثنين يا أمير المؤمنين

الناس له واختار أبو نصر القشيري وغيره تفاوته وتبعهم ابن عبد السلام ولم يأت كله بالأصح انما يخرج عن غلط كلام العرب فجاء على غلط كلامهم لم يمت ظهور بقاء العجز عن معارضته (القراء) لان من جمع ألفاظ القرآن وتدبرها حق تدبرها علم ان كل لفظ منها باعتبار ما دل عليه أمر مجز لا يعارض ولا يناقض واذاباغ القرآن فى الجلالة التى مرت الإشارة اليها ما لم يبلغه غيره كان حقيقة بانه (تجلى به) أى بسماعه (المسامع) من التحلية بالفاظه (و) تجلى بالفاظه (الافواه) من الحلواء (فهو الحلى) راجع للأول (والحلواء) راجع للثانى (رق) أى حسن (لفظا) أى من جهة فلا يجد انقطة منه فيها ما ينافى كمال الرقة الموجهة للنصاحة من تنافراً وتعقيد (وراق) أى تصفى من شوائب النقص فاجب كل ناظر فيه (معنى) أى من جهة فلا يجد معنى من معانيه الا وهو واصل فى الاحكام ووضوح المراد الغاية القصوى وفى رقى وراق والحلى والخنساء الخناس كلها وحليها وسور وصور والنظائر والنظراء الاستيانت والمسامع والافواه واللفظ والمعنى مراعاة النظير كالرقة والصفاء والابيات والحروف والهجاء الاستيانت وفيما بعدها اللف والنشر المرتب (ف) بسبب كون سور ردت وراقت (جاءت) فاعله الخنساء وما قبله حال منه أى حال كونها (في -حلاها) أى صفاتها الجميلة (وحليها) أى زينتها (الخنساء) بنت عمرو وخصها من بين كثرات حين بذلك لانها كانت شاعرة مقلقة كما يلقى بسط الكلام فى ترجمتها شبه سور القرآن فى صفاتها العلية وترزينا بما أودعته من الاسرار البهية بأمراً بلغت فى الزينة وأوصاف الحسن ما لا يمكن التعبير عنه (وأرتنا) أى أوضحت لنا وفاعله رقة الآتى (فيه) أى فى القرآن (غوامض) أى خفايا (فضل) كالعلوم والمعارف المستنبطة منه التى لاحدها ولا غاية ومن ثم جاء عن علي كرم الله وجهه لو شئت ان أوفر بعير من تفسير سورة الضحى لعلت (رقة) كائنة (من زلالها) الزلال ماء فى غاية الحلاوة والبرودة جد فى أجواف صور توجد فى نحو الثلج تشبه الحيوان وليست فى الحقيقة بحيوان كما قاله بعض كبرائمتها (وصفاء) من ذلك الزلال شبه أى القرآن فى محاسن أساليبها وصفاء مواردها الموجبين لمن حذف فى خفاياها حديد نظره وحق فى غورها دقيق فكرر برد اليقين وصفاء القلب عن كل سوى حتى اطاع على سائر الغوامض من العلوم الالهية والمعارف الاختصاصية والمواهب الرجائية والمآرب الروحانية بما فى غاية العذوبة والبرودة وصفاء الجوهرية ورقتها بحيث لا يمنع من رؤية ما تحتها مما من شأنه ان يخفى وبهذا الذى قررته من برد اليقين وصفاء القلب يعلم ان ذلك انما يحصل لمن انصقت مرآة فكمركه كما أشار لذلك بكلام جامع يذيع على عادته فقال (انما تجتلى الوجوه) أى تظهر ظهورا واضحا لا خفاء معه بوجه اذا قوبلت بالمرآة (اذاما) زائدة (جلت) أى أزيلت وبين هذا وتجلى تجنيس الاشتقاق (عن مرآتها) بكسر الميم والمد (الاصدا) فكذلك مرآة القلوب لا تجتلى لها العلوم

(قوله الا اذا جليت الخ) ومن أعظم ما يحصل به الجلاء ذكر الله قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ مقالة وان مقالة القلب ذكر الله وما من شئ انجى من عذاب الله من ذكر الله ولو ان تضرب بسيفك حتى ينقطع ولذا لما قالوا له صلى الله عليه وسلم انما نجد للقرآن منك ما لا نجد من أنفسنا اذ نحن خلونا قال أجل انا اقرؤه لبطن وأنتم تقرؤنه لظهور قالوا يا رسول الله ما البطن وما الظهور قال اقرؤه لتدبره واعمل بما فيه وتقرؤنه أنتم هكذا وأشار بيده فامرها ولا يخفى عليك ان خطابه صلى الله عليه وسلم للصحابة ومعلوم ان اللائق بجماعتهم ثبوت التدبر والعمل لهم فكيف نفهم ما عنهم والجواب ان المراد بإشارته نفي تدبرهم كتدبره ونفي عملهم كعمله لاننى أصل التدبر والعمل وسبب اتي لما في شرح قوله كم آيات آياته من علوم في نقله عن الاتقان اسمعنى البطن والظهور المناسب هنا ان الاول ما تضمنه من الاسرار التي اطاع عليها ارباب الحقائق والثاني ما ظهر لاهل العلم بالظواهر فانهم (قوله في اشتغال كل منها الخ) ٢٠٠ عبارة السباطى فكما تميزت كل صورة منها عن الاخرى بما اشتملت عليه من

الصفات الخلقية والناعية فيكذلك سور القرآن كل منها تميز عن الاخرى بما اشتملت عليه من الصفات الجميلة اللفظية والمعنوية ومن ثم كان بعضها أفضل من بعض باشتغالها على ما لم تشغل عليه الاخرى من التفاضل أو التواضع (قوله وتطابق النظائر على الامثال الخ) اى كالتطابق على السور وعلى الامثال ولا يشاهد ومن اطلاقها على السور ما نقل عن ابن مسعود والملائم اسباب المتن ان المراد بالنظائر الامثال والافاضل اذ هى المشبهة بالسور لا انها مشبهة بالسور كما يقتضيه قوله اى ومثل الخ فتدبر (قوله وكل منهما) اى المعنيين المذكورين الاول

والمعارف من القرآن الا اذا جليت عنها اصداء الاغيار واذا ثبت قواها فبما هى بصده آنا الليل وطراف النهار (سور) جمع سورة وهى الطائفة المخصوصة المسماة بآمر مخصوص توقيفى (منه) لبيان الجففس لان ما يلقى ليس خاصية من سور بل يشتملها كلها (اشبهت) لاشتغال كل منها على مفادات من العلوم وغيرها مستقلة بها لا تتوقف على ما فى الاخرى ومن ثم وقع التحدى باقصر سورة منه (صورا) جمع صور وصوره الشئ شكله (مما) فى اشتغال كل منها على عقل وادراك وفهم وخلق لا يشارك فيه غيره ولا يتوقف على ما فى غيره وكان لناظم رحمه الله تعالى قصد به هذا التشبيه الرد على من زعم ان الاجزاء انما هو مجموع القرآن لا بكل سورة لان ما فيه من أنواع الاجزاء السابقة انما يستفاد من مجموعها وهذه مقالة فاسدة لا يعول عليها لما افاته لقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله كما مر بيانه فالصواب خلاف هذه المقالة بل قالوا هامة منزلة لا يقام اهم وزن (ومثل النظائر) جمع نظير (النظراء) جمع نظير أيضا وهو المثل والمنظر وتطابق النظائر على الامثال والافاضل وكل منهما يصح ان يكون مرادنا خلافا للشارح وهذا ساقه كالمثل لما قبله فيكون من التذليل ومثل تلك السور التي هى نظائر كما قال ابن مسعود ولقد عرفت لنظائرا لى كان يقرؤها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى عشرون سورة الامثال والافاضل الذين يتناظرون فى التحلى بالفضائل والتخلى عن الرذائل (والاقابل) جمع قول والمراد به هنا اللفظ المقيّد (عندهم) أى الكفار نظير للمبتدأ ونظيره وهو (كالقائل) جمع قائل وهو الصورة يعنى ان تقولهم فى القرآن واقتراءهم عليه بما قدح

المثل والنظائر المشابه والثانى لامثال والافاضل وقوله خلافا للشارح حيث خص كون المراد بالنظائر

هنا المعنى الاول وعبارته والنظراء جمع نظير وهو المثل والمنظر والنظائر الامثال والافاضل ويكون جمع النظير وهو المراد هنا انتهت وعلى ما ذكره من كون المراد بالنظائر هنا جمع نظير بمعنى المثل يكون المراد بها السور ويكون المراد بالنظراء الامثال والافاضل كما نقله شارحنا عن ابن مسعود فيقتضى ذلك كون السور مشبهة بالسور التي هى الامثال والافاضل مشبهة وهو خلاف ما ذكره قبل حيث قال وتطلق النظائر الخ لوقال اى ومثل الامثال الخ تلك السور الخ لو افنى ما ذكره قبل لكن ما ذكره ثانيا هو الموافق لما نقله عن ابن مسعود من ان النظائر هى السور فتدبر وأنت خبير بان مدخول مثل والكاف هو المشبهة به فتكون النظائر هى المشبهة بها وذلك يقتضى انها السور المعبر عنها بالامثال والافاضل والسور هى المشبهة وذلك هو الموافق لقوله سورة منه أشبهت صوراً منا فليجر

في حقيقة أمره من حرف موه بالباطل كما ان التصاوير التي يختصها المصورون كذلك
فكما أن هذه لا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها فكذلك تقولهم المذكور واذا
تقرر لك ان جميع ما قالوه في القرآن باطل قطعي البطلان (فلا يوهمنك الخطباء) أي
فاخذوا ان يقع من حرفوا الكلمات بقصد قهرهم وتفاصحهم في ذنك أدنى ريب أو شك في
شي من أوصاف القرآن التي مريانا بعضها وما يذبه على ما بقي منها (كم) أي حركات كثيرة
(أبانت) أو ضحت (آياته) جمع آية وهي لغة العلامة واصطلاحاً قرآن مركب من جمل
ولو تقدير اذومبدا ومقطع مندرج في سورة قاله الجعبري ويشكل عليه عدمه فهو ثم انظر
في المذمومة آية اذ ليس في هذه جمل ولا تقدير فالاولى قول غير طائفة من القرآن منقطعة
عما قبلها او ما بعدها المكن قوله من القرآن الاولى ان يقول بدله من السورة وسميت الآية
بذلك لانها علامة على صدق الآتي بها وعلى عجز المتحددين بها وياتي قريباً بعد آي القرآن
(من) زائدة في الاثبات كما هو رأي جماعة (علوم) لا غاية لها كما قال تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء وقالوا أنزلنا عليك الكتاب تبيناً لكل شيء وفي حديث الترمذي وغيره
ستكون فتن قبل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من أراد العلم فعليه بالقرآن فان
فيه خبر الاولين والآخرين قال البيهقي يعني أصول العلم وأخرج عن الحسن أنزل
الله مائة وأربعة كتب أودع علومها في أربعة منها التوراة والانجيل والزبور
والفرقان ثم أودع علوم الثلاثة القرآن أي مع زيادات لا تنحصر ومن ثم قال الشافعي
رضي الله عنه جميع ما تقول الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال أيضاً
جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن وما ثبت ابتداء
بالسنة فهو في الحقيقة مأخوذ منه لانه أوجب علينا اتباعه صلى الله عليه وسلم ولهذا قال
مرة بكهـ لوني عما شئت أخبركم عنه من كتاب الله تعالى فامتن بدقائق فاستنبطها من
القرآن منها لو قتل محرم زبور اهل عليه جزاء فاستنبط لهم منه انه لا جزاء عليه لان عمر
رضي الله عنه أمر بقتله والنبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر
وعمر والله تعالى يقول وما آتاكم الرسول فخذوه الآية وتبعه يعني الشافعي العلماء على
ذلك فقال واحد ما قال صلى الله عليه وسلم شيئاً أو قضى أو حكم بشيء الا هو أو اوصله في
القرآن قرب او بعد وقال آخر ما من شيء في العالم الا هو وفيه فقبل له أين ذكر الخانات فيه
فقال في قوله تعالى ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فهي الخانات وقال
آخر ما من شيء الا ويمكن استخراج من القرآن ما فهمه الله تعالى حتى ان عمر النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة استنبط من آخر سورة المنافقين لانها برأس ثلاث وستين
سورة وعقبها بالتعابن لظهوره بفتده صلى الله عليه وسلم وقال آخر لم يحط بالقرآن الا
المتكلم به ثم نبه صلى الله عليه وسلم فيما بعد اما استأثر الله تعالى بعلمه ثم ورن عنه معظم

(قوله ومقطع) أي آخر تنتمى
اليه (قوله الاولى ان يقول الخ)
أي لان قوله طائفة من القرآن
يصدر بالسورة فلا يكون الحد
مانعاً وقضية هذا ان قوله من
السور لا يزم في الحد (قوله زبور)
بضم الزاي وجمعه زباير (قوله
فهى الخانات) قال البيضاوي
في تفسير الآية كالبط والخانات
والحوادث فيها متاع أي استمتاع
لكم كالاستسكان من الحر والبرد
وابواب الامتعة والجلوس للمعاملة
(قوله من آخر سورة المنافقين)
وهي قوله تعالى ولن يؤخر الله
نفساً الى آخرها

(قوله لكل كلمة ظهر) مما قبل في معنى البطن والظهر أن ظاهر الكلمة لفظها وباطنها أو بيلها ومنه أن القصص التي قصها الله عن الأمم الماضية وما عاقبهم بها أظاها ٢٠٢ الاخبار بهلاك الأولين وباطنها وعظ الآخرين وتحذيرهم أن

يقولوا كفهم فيجعلهم محمل من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع عليها ارباب الحقائق وقوله وحده اي أحكام الحلال والحرام وقوله ومقطع س بقلم والظاهر بده مطلع اي اشرف على الوعد والوعيد اه كذا في الاتقان وما ذكره صاحب الاتقان لا يلائم التعبير بكل كلمة كما عبر به الشارح لان القصص ليست مأخوذة من كلمة وكذا احكام الحلال والحرام والاطلاع على الوعد والوعيد لان ذلك انما يستند من اجل المفيدة وانما يلائم ما ذكره من التعبير بالقراءة بان يقال ان لاشر أن ظهر أو بطنا الخ والاصل أن تعبير الشارح بكل كلمة انما يلائم تفسير الظاهر باللفظ والبطن بالمعنى والحد بحدود من الثواب ان وافقت تلاوة الكلمة الشرع أو العقاب ان خالفت كقارئة رياءها والمطلع بما يشرف عليه الانسان من دقيق المعنى وأما تفسير الظاهر باخبار القصص بما ذكره والبطن بوعظ الآخرين المذكور والحد باحكام الحلال والحرام والمطلع بالاشراف على الوعد والوعيد

ذلك اعلام الصحابة مع تناوهم فيه بحسب تفاوت علومهم كما في بكر فانه أعلمهم بنص ابن عمر وغيره وكعلي كرم الله وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن خلافا لمن زعم وضعه انا مدينة العلم وعلي بابها ومن ثم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جميع ما برزته لكم من النفس يرفأنا ما هو عن علي كرم الله وجهه وكان عباس حتى انه قال لوضاع لي عقاب بعير لوجدته في كتاب الله تعالى ثم ورث عنهم التابعون معظم ذلك ثم تقاصرت الهمم عن حل ما حله أولئك من علومه وفنونه فنوعوا علومه انواعا ليضبط كل طائفة علما وفنا ويتوسعوا فيه بحسب مقدرتهم ثم أفرد غالب تلك العلوم وتلك الفنون التي كادت أن تخرج عن الحصر وقديين هذا القائل وجه استنباط غالبيتها من اليف لا تحصى وقال آخر علومه نخسون علم وأربعة مائة علم وسبعة آلاف وسبعون ألف علم على عددكم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع ويضم لذلك اعتبار تركيب ما بينهما من روابطه لكن هذا لا يحصى الا المتكلم به نعم أم علومه ثلاثة توجب دو وعظ وسكم ومن ثم سميت الفاتحة أمه لاشتمالها على هذه الثلاثة والاخلاص ثلثه لاشتمالها على الأول وقال ابن جرير الثلاثة التوحيد والاخبار والديانات وقال آخر اشتمل القرآن على كل شيء كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء أما العلوم فلا تجدد مثله هي اصل الا في القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوته السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبده الملقى وأسماء مشاهير الانبياء والملائكة وعمون اخبار الامم السابقة وشأنه صلى الله عليه وسلم وغزواته واخباره الى عماته ثم شأن أمته من بعده وبده خلق الانسان الى موته وأمارات الساعة وجميع أحوال البرزخ والحشر والجنة والنار وزعم الجاحظ أنه لا يوجد فيه شيء من المذهب الكلامي الذي هو احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع الخصم على طريقة ارباب الكلام ولا من النوع المنطقي الذي تستنتج منه النتائج العجيبة من المقدمات الصادقة وردوا عليه بأنه مشحون من ذلك اذ ما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد يبقى منه كليات العلوم العقلية الا وكأب الله ينطق به وقديين الاسلاميون من أهل هذه العلوم كثيرا من ذلك منه أن من أول سورة الحج الى قوله تعالى وأن الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات بل فيه الاشارات حتى لعلم الهندسة بل لاشكل ما فيه وهو الشكل الثلاثي بقوله تعالى الى ظل ذي ثلاث شعب الآية قال الأئمة وانما أوردت هججه على عادة العرب دون دقائق المتكلمين لقوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ولان من استطاع أن يفهم غيره بالوضح الذي يفهمه الا كثرون لا ينبغي له أن يضط الى الانحس الذي لا يفهمه الا الافلون والالكان ملفزا ومن ثم

فلا يناسب تعبير الشارح لان هذا ليس معنى لكل كلمة بل لبعض جمل القرآن تأمل (قوله وحده) الحد منتهى معناه الذي أراد الله وقيل مقدار من الثواب والعقاب اه من الاتقان

اخرج

أخرج تعالى في مخاطبته محاجات خلقه في أبلي صورة وأوضحها بفهم العامة ما يقنعهم
أو يلزمهم الحجة بسببه والخاصة ما يليق بهم من دقائق المعارف التي هي منتهى كل
ومبلغ أربه ومن عجيب تلك الآيات أنها البات تلك العلوم التي لا غاية لها حال كونها
متولدة (عن) بينا وبين من الجناس اللاحق (حروف) قليلة بالنسبة إليها أخرج ابن
الضريس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال جميع آي القرآن ستة آلاف آية
وسفانة آية وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلثمائة ألف حرف وثلثا عشرة
الف حرف وست مائة حرف واحد وسبعون حرفا وهذه الحروف ليس المراد بها حروف
التهجى بل مسميات الحروف التهجى أسماء كاشفة عن تلك المسميات كما قال (أبان)
أي كشف (عنها الهجاء) أي التهجى وهو تعدد الحروف بكثرة أسمائها فانك إذا قلت
ضرب مركب من ضرب فقد عدت الحروف البسيطة التي هي مادة الكلمة قبل
أن تحصل صيغة والمراد هنا أنه يتهجى بالأسماء عن المسميات حتى يتبين موضوع كل
وبانه أن الحرف الذي أول زيد مثله لاله مسمى وهو ذو الخطأ فيه بحذف هاء السكت
لا يؤثر لانه للتعليم وله اسم هو الزاي لانه تعتبر به سائر علامات الاسم ومن ثم قال سيدي
قال الخليل بما وقد سأل أصحابه كيف تقولون إذا أردتم أن تتلفظوا بالكاف التي في
ذلك والباء التي في ضرب فقبل تقول باء كاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تتلفظوا بالحرف
وقال أقول كنه حروف القرآن من الأول وحروف التهجى من المراد من الثاني ودليل
تسميتها حروفا الخبر الصحيح من قوافل من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر
أمثاله الا قول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فتسمية كل حرفا ما لغة
واما مجازا باعتبار مدلوله وحينئذ (فهى) أي حروف القرآن وإن غزرت معانيها وكثرت
أحكامها لا يستبعد منها ذلك وإن كانت قليلة جدا بالنسبة لما يستفاد منها لان أهمثالها
يقربها نوع قرب كحروف أسماء الأعداد والأشتان ما بينهما إذا ما أتى له أمده معلوم يفتى
فيه عن قرب وهذه مستمرة النوى الزيادة على عمر الأعصار وتوالت الأزمان في هذه الدار بل
وفي دار القرار كما يدل عليه الحديث الصحيح أنه يقال للقارئ في الجنة اقرأ وارق ورتل
كما كنت ترتل في الدنيا ويأتى ذلك قرية بزيادة ذلك المثال هو اما انها كحروف أسماء
الأعداد فانها مع كونها الفاظا محصورة لا ينتهى الوهم الى المعدود بها واما انها
(كالج) الذى ياقبه الزراع (والنوى) الذى يلقبه الغارس بالارض فينشأ عن الأول
من السنبال والحبوب ما يكاد أن لا يحصى ولا يتناهى ومن الثانى من الثمر ما هو كذلك
وفي هذه الحالة (الجب) فاعله يأتى بقول الشارح أن فيه ضميرا للعب والنوى وإن فاعله
سنبال فهو منه إذ كيف يتصور فى بل أن له فاعلين ضميرا وظاهرا فى حالة واحدة (الزراع)
والغارس كما يدل عليه ذكر النوى فهو كفاء كسر ايل تقبيكم الحراى والبرد وفيه أيضا
الف والنشر المرتب لعود الزراع للعب والغارس للنوى وعود السنبال للأول والركاء

(قوله وان غزرت) الغزارة
الكثرة وقد غزرت الشيء بالضم
يغزرفه وغزير اه صحاح (قوله
فقول الشارح الخ) عبارته فهى
مبتدا كالج خبر والنوى
عطف على الخبر أعجب فعل فاعله
ضمير الخبر وما عطف عليه بتأويل
المذكور والواو بمعنى أو والزراع
منعول وسنبال فاعله وزكاه
عطف عليه

لهما (منها) أي من تلك الزروع والأشجار (سنا بل وزكا) أي غزو يفوت الحصر بحيث
لوا جمع أهل الأرض على استقصاء عدده الماطاقوه فقد علمت أن المتناهي هنا كما يحمل
منه مالا يتناهي فكذلك حروف القرآن هي متناهية ويحصل منها من العلوم والمعارف
مالا يتناهي وهذا المثال المراد به التقريب لا غير كما عرف مما مر والأشياء ثمان ما بين
الأميرين ألا ترى أن عدم تناهي تلك المحبوب والثمار إنما هو في مدة قليلة ثم تنفي عن قرب
وأما تلك الحروف فإن معانيها لا تنتهي في الدنيا ولا في الآخرة ففي الحديث الصحيح أنه
يقال للقارئ في الجنة اقرأ وأرق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وبه يعلم أنه يقرأ ويتلذذ
بالقراءة ومن لازم ذلك تلذذه بمعانيها وما يفتح قلبه به على القراء من أنواع المعارف والآثار
بتلك الدار وتلك الذوات التي تتم فيها التأمل وذلك أمر لا يتناهي أبدا ومن عجيب شأن
الكفار أنهم سمعوا هذه المعجزات والآيات البينات كلها استمروا على ما هم عليه من غاية
الاعراض والالتمار (فأطأ الوافيه الرد والريب) أي الشك عطف مرادف (فقالوا) كما
حكاه الله عنهم في كتابه العزيز فهو تلخيص مرادف (مهر) أي قويه لاحقية له وأصل السحر
إفقة كل ما لطف مأخذه ورق (وقالوا) مرة أخرى أنه (افتراء) أي كذب ومرة أساطير
الآتين إلى غير ذلك من افتراءهم واقتراحهم ومباهتهم وتليبهم وضلوا فيما قالوا بل هو
والله المنة فضل بانزله قرآن مجيد في لوح محفوظ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد وكل ذلك يتأدى عليهم بالبور والعناد وأنهم لا عقل لهم ولا رأى
ولا استعداد (و) لكن ليس ذلك بكثير على من عدم التوفيق ولم يصبر سواه الطريق
لما هو مقرر في العقول السليمة من الحكم البديعة الجامعة أنه (إذا) كانت (البيانات)
أي الحجج القطعية البرهان الواضحة البين (لم تغد) لهم أي لم تقدم (شيئا) من الهدى
(فالتماس الهدى بين) أي طلبه منهم بتلك الحجج بعد اليأس من إيمانهم (عناء) أي تعب
لا يفيد شيئا (وإذا ضلت) عن طرق الحق (العقول) جمع عقل وسبق الكلام عليه
مستوفى (على) أي مع (علم) منها بتلك الطرق أي أضلها بآبارها (فإذا اتقوله) أي فأي قول
نقوله الأفياء (النصاء) وقولهم حينئذ لا يفيد شيئا والبيت الأول مقتبس من قوله
تعالى وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون والثاني من قوله تعالى أفرأيت من
اتخذ الله هوا وأضلله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن
يهديه من بعد الله أفلأتنذرون وبما قررت به كلامه يعلم أن هذين البيتين من الكلام
المبديع الجامع (تقريبه) لا يتوهم من النظام أنه مخالف لقول الأئمة أجمعت الأمة على
التكليف بالجمال كغيره كتكليف أي جهل مثل لا بالآيمان مع علم الله تعالى بأنه لا يؤمن
وذلك لأن التكليف بذلك إنما هو بالنظر للعلة الراهنة المنطوية عنها عاقبتهم بالنسبة
إليهم مكلفون بالآيمان لقد رتبهم عليه ظاهرا وإن كانوا عنه عاجزين باطنا العلم الله تعالى
بأنهم لا يؤمنون لأن هذا لا ينظر إليه والالاء ترفع الاختيار وثبت القول بالجبر المتأبدا

(قوله عطف مرادف) ما للمانع
أن يراد بالتردد ما يشمل الظن
والوهم فيكون من عطف الخاص
على العام تأمل (قوله ومباهتهم)
أي قولهم في القرآن خلاف
الواقع مأخوذ من قوله بهيمة قال
عليه عالم يفعل (قوله وتليبهم)
من ليس في الأمر خلط أي
تخليطهم (قوله على التكليف
بالجمال) عبارة أب الاصول
وشرحه الشيخ الاسلام الأصح
جواز التكليف عقلا بالجمال أي
الممتنع عنه في جواز تعلق الطالب
النفسى بإيجاده مطلقا أي سواء
كان محالا لذاته أي ممتنعا عادة
وعقلا كالجوع بين السواد
والبياض أم لغيره أي تمتنعا عادة
لا عقلا كالشي من الزمن اه
وكتب عليه أيضا وخرج
بالتكليف بالجمال التكليف بالجمال
فلا يجوز الفرق بينهما أن الخلل
في الأول يرجع إلى الأمور وفي
الثاني إلى المأمور كتكليف ميت
وبجاد اه لب

(قوله أن قصارى) قال في الصحاح وقولهم وقصر ك أن تفعل كذا وقصارك أن تفعل كذا بالضم وقصارك أن تفعل ذلك بالفتح
أي غايته وآخر أمرك وما اقتصررت عليه (قوله بتصور الباطل الخ) ٢٠٥ قال السيوطي في المزهر قال بعض

العقلاء وقد سئل عن الشعران
هزل أم نهك وإن جئت كذب
فالشاعر بين كذب واطحالك
(قوله اختلافا كثيرا) أي تناقضا
وأما اختلاف الروايات فنابت
لحديث أنزل القرآن على سبعة
أحرف (قوله كوكلا وفكلا)
عبارة الاتقان قوله تعالى وقلنا
يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة
وكلا في الأعراف فكلا بالفاء
قيل لأن السكني في البقرة الأقامة
وفي الأعراف اتخذ المسكن فلما
نسب القول إليه تعالى وقلنا
يا آدم ناسبت زيادة الأكرام بالواو
الدالة على الجمع بين السكني
والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال
حيث شئت لانه أعم وفي الأعراف
ويا آدم فأني بالفاء الدالة على
ترتيب الاكل على السكني المأمور
بالتخاذل الان الاكل بعد الاتخاذ
(قوله يذبحون ويذبحون) لأن
الاولى من كلام الله تعالى لهم فلم
يعدد عليهم الحق تكريما في الخطاب
والثانية من كلام موسى فعدها
وفي الأعراف يقتلون وهو من
تنويع الالفاظ المسمى بالتقنين
اه اتقان (قوله سنزید وسنزيد)
ان قلت لم ذكرنا بالواو وفي
الأعراف بدونها قلت لأن

جاءت به الشرائع فاحذر أن قيل اليه فقتل قدمك ويحق قدمك واستحضر قوله تعالى
لا يستل عما يفعل وهم يسئلون (قوائد) منها قيل حكمة تنزيه القرآن من الشعر مع
ان الوزن في رث الكلام عذوبة أن قصارى امر الشاعر التخييل بتصور الباطل في صورة
الحق والافراط في الاطرار والمبالغة في الذم والابذاء دون اظهار الحق ولهذا نزل الله
فيه صلى الله عليه وسلم عنه ومن ثم قال بعض الحكماء لم يرتدين صادق اللهجة من فلا تفتني
شعره أي غالبا وما وقع فيه على صورة الشعر لا يسماه لأن شرطه القصد ومن ثم لم تعارضه
العرب ولو اعتمدوه شعرا اعارضوه وقيل مادون الميتين ليس شعرا وقيل الرجز كذلك
ومنها سئل الغزالي عن قوله تعالى لو جدوا فيه اختلافا كثيرا فقال الاختلاف مشترك بين
معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن فليس نظمه
مختلفا ولا بعضه يدعول الدين وبعضه يدعول الدنيا بخلاف كلام البشر لا اختلاف قواهم
وأعراضهم وأحوالهم ومنها أن سائر كتب الله تعالى لا يجاز فيها من حيث النظم
والتأليف لأن السنتهم لا تنفي بذلك بخلاف الاخبار بالغيوب فان الكل جميعا تشترك فيه
ولكون السنتهم كذلك كان كل ما في القرآن حكاية عنهم انما هو حكاية ما في ألفاظهم
ذكره ابن جني وغيره ومنها وقع في القرآن آيات مشبهات من حيث النظم كإيراد القصة
الواحدة في سور وفواصل مختلفة كوكلا وفكلا يذبحون ويذبحون سنزید وسنزيد
وذلك كثير وقد أورد خلائق الجواب عن ذلك بما أيف مختلفا مشتهرة ومن حيث
إيهام التعارض عند عدم التأمل نحو ولا يتساءلون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
وأقول من تكلم في الجواب عن ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما نتم تبعه الأئمة حتى
أفرد بعضهم ذلك بالتأليف كما ألفوا في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الأحاديث
المتعارضة ومن حيث أن من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه وأعلمه أيضا الراسخون
في العلم وهو مبحث طويل فلا بأس بذكر خلاصته وهي قبل القرآن كله محكم كافي آية
وقيل كله متشابه كافي آية والاصح انقسامه اليهما والمراد يا حكمت آياته أنقذت
وتنقذت عن نقص يلحقها وبمتشابهات أنه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز
ثم المحكم ما عرف المراد منه قيل ولو بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله تعالى بعلمه كالساعة
والحروف المقطعة أوائل السور وفيهما أقوال أخر ثم المتشابه عدل علم فيه قولان
منشؤه ما هل الوقف على في العلم من قوله تعالى والراسخون في العلم وعليه طائفة قليلة
كجهاد والضحاك وهورواية عن ابن عباس وقال النووي انه الاصح لانه يمدح
يخطب الناس بما لا يسيئ لاحد من الخلق الى معرفته وابن الجايب انه المختار
والا كثرون من الصحابة فمن بعدهم خمدوا اهل السنة أن الوقف على الا الله من قوله

اتصافه هنا لشد لاسناد القول فيه الى الله في قوله واذا قلنا ادخلوا الجنة ثم قال لا يبق به حذف الواو لانه استثنافا اه من
فتح الرحمن

(قوله الا في النذبة والاستغاثه) أي لانهم ما يطلب فيهما مد الصوت والحذف ينافية وقوله ومع الضمير أي لتفويت الدلالة على النداء قال الاشعوني في شرحه على ٢٠٦ الخلاصة أفهم كلامه جواز نداء المضمر وأصح منه مطلقا وشذ

محو يا اياك قد كفتك وقوله
 يا ايجير بن ايجير يا انا
 وأما قواهم ياهو يامن لاهو لاهو
 كافي دلائل الخيرات وغيرها فهو
 فيه اسم للذات العلية لامن قيل
 ضمير الغيبة اه وقول الاشعوني
 والصحيح الخ قال في التصريح
 الخلاف في ضمير المخاطب وأصح
 المتكلم والغائب فتدأوه ما
 ممنوع اتفاقا فلا يقال يا انا ولا
 ياهو (قوله وكذا مع اسم الاشارة
 الخ) في شرح قول الخلاصة
 وذلك في اسم الجنس والمشاره
 قل ومن ينعمه فانصر عاذله
 للاشعوني ما ينبغي الوقوف عليه
 لمن أراد تحقيق المقام (قوله وهذا
 مقتبس من قوله الخ) يقتضي أن
 البواء بمعنى الرجوع ولم يذكر في
 القاموس البواء بهذا المعنى
 قال فيه باء اليه رجع أو انقطع ثم
 قال وباء بذنبه بواء أو بواء
 أو اعترف به وقال بعد أيضا البواء
 السواء والكفو وأجابوا عن بواء
 واحد أي بجواب واحد فخرج
 رأيت في البياض ما نصه رجعوا
 به أو صاروا أحقا بغضبه من باء
 فلان بقلان إذا كان حقيقا بان
 يقتل به وأصل البواء المساواة
 اه وقد يقال مراد الشارح
 بالصنيع الذي رجعوا به القهقري
 المقسره البواء الاحتمال أي احتمالهم غضبه بكذبهم كذب الله المنزل فيكون موافقا لقول القاموس
 وباء بذنبه بواء أو بواء أحق له قتال

تعالى وما يعلم تأويله الا الله هو اصح الروايات عن ابن عباس وعد ابن السمعاني اختيار
 الاول هتوة وجمع بعضهم بأن من التشابه ما يمكن الوقوف عليه ومنه ما لا يمكن وضع
 الوقفان به هذا الاعتبار ومن التشابه ذكر آيات الصفات التي فيها ذكر نحو الاستواء
 واليد والعين وجه وراهن السنة منهم اصح ثر السلف واهل الحديث على تنويص
 معناها المراد منها الى الله تعالى مع تنزيهه عن ظواهرها وذهب الخلاف الى تأويلها بما
 يليق بجلاله تعالى وكان امام الحرمين يعيل الى هذا ثم رجع عنه فقال والذي يرتضيه ديننا
 وندين الله به عقد اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وتبعه ابن
 الصلاح فقال وعلى ذلك مضى صدر الامة وساداتها واياها اختار أئمة الفقهاء وقاداتها
 واليهاد أئمة الحديث والفخر فقال وأحسن فيما قال لا يصرف اللفظ عن ظاهره الا
 بدليل منقصل وهو ما لفظي وهو لا يعتبر هنا لانه مظنون اذا قطع به يتوقف على انتفاء
 الاحتمالات العشر وهو مظنون واما على وهو انما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره
 لاستحالة دون اثبات المعنى المراد لانه ترجيح مجاز على مجاز وتأويل الى تأويل وذلك انما
 يكون باللفظ وقد تقرر أنه لا يفيد الا الظن وهو لا يعول عليه في المسائل الاصولية
 القطعية قال فلهذا اختار الأئمة الحققة من السلف والخلف بعد اقامة الدليل
 القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التأويل اه وتوسط
 ابن دقيق العيد فقال يقبل التأويل ان قرب في لسان العرب نحو على ما فرطت في جنب
 الله أي في حقه وما يجب له لان بعد كذا ويل استوى باستولى ولم فرغ من الخجاج مع
 المشركين وبين ما آل اليه أمرهم شرع في الكلام مع اهل الكتابين ليسين ما آل اليه
 أمرهم ايضا فقال يا (قوم) وحذف حرف النداء جائزا في النذبة والاستغاثه ومع الضمير
 وكذا مع اسم الاشارة واسم الجنس على قول به (عيسى) المدعوين بالنصارى (عاملهم
 قوم موسى) وهم اليهود (ب) التصديق بكتابهم وهو التوراة (الذي عاملتكم) بنظيره وهو
 التصديق بكتابكم الذي هو الانجيل (الخلفاء) أي المسلمون جمع حنيف وهو المسائل عن كل
 دين الى الدين الحق ثم بين ما اجمعه في البيت قبله بقوله (صدقوا) أي قوم عيسى (كتبكم)
 وهي التوراة وما بعدها كالزبور (وكذبتم) كذبتم وهي الانجيل وجمعها لمشاكله
 أو تنزيله منزلة كتب متعددة وفي هذا التقاط لان قوم عيسى خطبوا أولا وأعيد عليهم
 ضمير الغيبة وقوم موسى بالعكس وبين عيسى وموسى الجنس اللاحق كقاييل وهايل
 الاتمين والتصديق والتكذيب الطباقي (ان ذا) أي الذي فعلتموه معشر اليهود (لبئس
 البواء) أي الصنيع الذي رجعتم به القهقري وهذا مقتبس من قوله تعالى وبأوباء غضب
 من الله (لو جحدنا) من الجحد وهو الانكار عن علم (بجودكم) أي مثله بان أنكرنا كتابكم

كما

كما فكرتم كتابا وكتاب عيسى (لاستويننا) نحن وانتم (أ) يكون ذلك منا لا يتصور ذلك
 كيف (و) ليس (الحق) وهو ما نحن عليه من التصديق بجميع كتب الله ورسوله
 (بالضلال) وهو ما أنتم عليه من التصديق بالبعض والكفر بالبعض (استواء) أي
 مساواة بل بينهما غاية التضاد فالحاصل أنكم تجد شيئا من كتب الله وانما وقع الجحود من
 اليهود لكتاب النصارى ومن النصارى لكتاب اليهود خلاف ما يؤهمه النظم قال تعالى
 وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون
 الكتاب أي المكذب لهم في ذلك وكان الشارح أخذ من هذا قوله وانما وقع التجاحد
 بين أهل الكتاب إذا تعبير بالافتعال مصرح بما ذكره من يخالف النظم ويوافق ظاهر
 الآية ١٥ وقد يقال لا يلزم من ادعاء كل فرقة في الأخرى ما ذكرنا من كذبهم إذا ما منع
 أن النصارى قائلون في اليهود ذلك مع قولهم أنهم ليسوا على شيء أي باعتبار تبدلهم
 وتغييرهم فصع ما في النظم ويحتمل الرجوع ضمير صدقوا وكتبهم إلى الخفاء وضمير الخطاب
 في كتبكم وكذبتم للفريقين اليهود والنصارى ويكون ذلك نفسه إما معاملة كتبكم الخفاء
 وفي السابق ما يؤيد كلام الاحتمالين لكن الأول أقرب ولما كان من المعلوم المستقر
 أن اليهود أشد الناس حسدا قال تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
 وأنهم حسدوا عيسى حتى قتلوه في زعمهم القاسد واستمر حسدهم للنصارى من بعده حتى
 قالوا ليست النصارى على شيء الموجب لقول النصارى فيهم ذلك أيضا وان الطائفتين
 حسدوا محمد صلى الله عليه وسلم وأمنه حتى وقع منهم من العناد ما لا يصدر من مخفاه
 العقول فضلا عن غيرهم شرع الناظم في بيان ذلك كله منهم على وجهه بديع فقال
 (مالككم) أي أي حال حصل لكم معشر الفريقين يا (أخوة الكتاب) المراد به الجنس
 الشامل لكتابهم ما سماهم بذلك لأنه لما جمعهم ما فيه من التكليف والاحكام صاروا
 مستوين فيه كاستواء الأخوة في الانتساب إلى أصل واحد حال كونكم (اناسا ليس)
 شأنكم انه (يرعى الحق منكم اخاه) بكسر الهمزة نائب فاعل يرعى ويجوز أنه اسم ليس
 ونائب فاعل يرعى ضميره أي مؤاخاة أي ليس تصدر منكم مراعاة للدين الحق بالقيام بما
 يجب له من الحقوق التي منها تصديق محمد صلى الله عليه وسلم علا بما في كتبكم من
 النصريات الكثيرة بنبوته وعموم رسالته وفي اخام مع أخوة ردا العجز على الصدور بين
 الأخوة والاخام جناس الاشتقاق كالمهادنة والشهادة الآتي ومن عدم رعايتكم لذلك
 انه (يحسد الأول الأخير) كما وقع لليهود أنهم حسدوا عيسى صلى الله عليه وسلم حتى
 زعموا أنهم قتلوه وصلبوه وما درى الملاعين أنه شبه لهم مثله فقتلوه ونجاها الله منهم ثم
 رفعه إلى السماء لينزل آخر الزمان كما بشر به محمد صلى الله عليه وسلم مصليا ورا
 المهدي أول نزوله ليعلم أنه نزل نابه هذه الأمة عاملا بشريعة قبيهم ومنها أنه لا يقبل
 الجزية بل يقتل كل يهودي ونصراني في الأرض لان نوحا من النسبة الجوزة لقبول

(قوله أم يحسدون الناس) المراد
 بالناس رسول الله وأصحابه
 أو العرب والناس جميعا لان من
 حسد على النبوة فكأنما حسد
 الناس كلهم وقوله من فضله أي
 من النبوة والكتاب والنصرة
 والاعزاز وجعل النبي الموعود
 منهم ١٥ من البضاوى (قوله
 معشر الخ) المعشر هم الطائفة
 الذين يشملهم وصف والشباب
 معشر والشيوخ معشر والانبيا
 معشر (قوله سماهم بذلك) وكما
 يقال في الصديقين اخوان
 لاستوائهم في الصداقة (قوله
 ليس شأنكم) يشير إلى أن اسم
 ليس ضمير الشأن وهو بناء على
 أن اخاه نائب فاعل يرعى وقد أخرج
 هذا المثلث الجويري فقال
 ويجوز ان يجعل النائب هو
 الاخاء فيكون اسم ليس ضمير
 الشأن (قوله ويجوز أنه اسم
 ليس) قد مره الشارح الجويري
 وقال انه أحسن (قوله جناس
 الاشتقاق) كان الظاهر شبه
 الاشتقاق وقد سبق التوفيق بين
 الاشتقاق وشبهه

(قوله قاييل) سبأ في كلام الشارح التصريح بأنه كافر (قوله وهم اربعون الخ) تقدم للشارح في شرح قول الناظم لم تزل في ضمائر الكون البيت ان آدم أولاد و اربعين ولدا في عشرين بطنا الاشبا و صم فانه ولد منفردا كرامة ليكون شينا صلى الله عليه وسلم من نسله اه وتقدم لنا ٢٠٨ في الحاشية أن قوله الاشبا الخ يقتضى أن الصواب أن يقول بدل

اربعين ولدا تسعة وثلاثين ولدا
ويزيد بعد قوله بطنا كل بطن اثنين
الاشبا الخ فتقوله وهم اربعون
الخ صوابه أن يقول وهم تسعة
وثلاثون ويقول بعد قوله ذكر
واتى الابدان من البطون لم يكن
الا ذكر او هوشيت فتأمل (قوله
تقبل قربان هايل) وكان هايل
صاحب غنم وكان ابن الجانب
وكان قاييل صاحب صيد وقص
وكان فظا غليظا فاصطاد صيدا
وقربه وعد هايل الى احسن
غفقه فقر به اه والذي في الخازن
أن قاييل كان صاحب زرع فقرب
صبرة من طعام ردى مواضرى
نفسه لا بأى أيتقبل ام لا لا يتزوج
اختي احد غيرى وكان هايل
صاحب غنم فعمدا الى كبش من
غنمه وقربه واضمرفى نفسه رضا
الله وهايل اول قتييل قتل ولدا
وردى الحديث ما من قتييل يقتل
الا وعلى ابن آدم الاول كفل منها
لانه اول من سن القتل وكان قبله
حسد ابليس آدم فهبط عن
الملكوت وقيل هى اول معصية
وجدت اى من اولاد آدم (قوله
اخت هايل) وتسمى لبودا (قوله

الجزية منهم ارتفع بنزوله وتكذيبه لهم) وما زال كذا أى هكذا المذكور من حسد
الاول للاخير (المحدثون والقديما) من لدن آدم الى اليوم (قد) هى للتحقيق (علمت) يا أهل
الكتاب (بظلم قاييل) من اضافة المصدر الى فاعله وهو أول اولاد آدم وهم اربعون جاؤا له
من حواء في عشرين بطنا في كل بطن ذكر واثني وبارك الله في نسله في حياته حتى بلغوا
اربعين ألفا (هايل) بشدخه رأسه بين حجرين وهو نانى أولاد آدم صلى الله عليه وسلم
حسد الله على الدين من أجل كون الله تعالى تقبل قربان هايل ولم يتقبل قربانه فحينئذ قال
له لا قبل لك فأجاب به يستسلم قضاء الله ولا يجزى بالسبيئة السيئة كما أفاد ذلك ما حكاه الله
تعالى عنه بقوله عز فأتا ثلاث بسطت الي يدك لتقتلنى ما أنا بياسط الاية ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كن خيرا بنى آدم كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله
القاتل وجاء أن سبب حسده له انه تزوج اخت هايل وكانت ليست بحمال اخته اتى
تزوجها هايل وكان من شريعة آدم عليه الصلاة والسلام أن اختلاف بطون حواء
بغزلة اختلاف الانساب فكان يزوج ذكر كل بطن لاناث الاخرى وبالعكس وهو مع
مخالفة الظاهر الاية يمكن تأويله بأنه لا مانع من ان حسده لسبيين أخرى وهو ما فى
الاية ودينوى وهو ما ذكر على أنه جاء فى القصة ان آدم عليه الصلاة والسلام لما أمر قاييل
أن يزوج اخته لهايل فامتنع وقال اختى أحسن لا يمكنه منها ولا ارضى اخته أمرهما
أن يقر باقر بان الله وكانت العلامة على قبوله اذ ذاك نزول نار من السماء تأكله فقرب
كل منهما قربانه فتقبل قربان هايل فزاد حسده حتى قتله وبين الاول والاخير
والمحدثون والقديما جناس الطباق كوفيتهم وخانوا وأحسنتم وأسأروا والآباء والابناء
وعرفوه وأنكروه الاتقيات (ومظالم الاخوة) الاضافة فيه بهى من ويصح بتكاف
كونها بمعنى فى واخبر عنه بالجمع لانه للجنس المصادق بالجمع وقسيمه (الاتقيات) لانهم الذين
يصبرون على تحمل الاذى ولا ينتقمون لانفسهم وهذا فيه نصوص ارسال المثل للاستدلال
به على ما قبله وكذا وما زال الخ وعلم من قولى وهذا فيه الخ أنه ليس المراد بالاخوة هنا
خصوص قاييل وهايل حتى يجاب عنه بأنه اراد بالاخوة الاخوين بناء على القول بأن
اقل الجمع اثنان (و) قد (معهم) هو اليقين لان المراد فى كل العلم (بكيد أبناء يعقوب)
المسمى فى القرآن بأسرائيل اى عبد الله بن اسحق الذبيح عند الاكرين امكن الاشهر أنه
اخوه اسمعيل بن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم (أخاهم) يوسف صلى الله عليه وسلم

بكمه ال اخته) وتسمى اقليما (قوله اراد بالاخوة الخ) على أنه لا يصح ارادة ذلك لانه لا يظهر معه جعل مظالم فانه
للجنس فلا توجد مطابقة المبتدأ للخر قد بر (قوله اى عبد الله) قال النووي فى التهذيب قال ابو على القاسمى هذا الذى قيل ان
معناه عبد الله خطأ من وجهين أن ايل وال لا يعرفان فى اسماء الله تعالى الثانى لو كان كذلك لانصرف آخر الاسم فى وجوه
العربية ولو كان آخره مجرورا كعبد الله قال وهذا الذى قاله ابو على هو الصواب اه وفى الوجه الثانى تنظر

(قوله نحن نقص الخ) قال الكرمانى فى الهجائب فى قوله تعالى نحن نقص الخ قبل هو قصة يوسف لاشغالها على حاسد ومحمود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبيب واطلاق ومحبين وخلاص وخصب وجذب وغيرها مما يعجز عن بيانها طرق الخلق اه اتفاق (قوله واقوة الخلاف) قال شيخ الاسلام زكريا فى فتح الرحمن بكشف ما يلبس من القرآن لم يكونوا انبياء على الصحيح (قوله بسطه كتب الاصول) حاصل المعقده انه انهم معصومون قبلها ايضا من الكبار والصغار عمد اوسهموا ثم رأيت صريحه فيما سياتى (قوله فانهم لما جاؤا اليه الخ) روى أن يوسف طاف يعقوب فى خزائنه كلها فلما ادخله خزائن القراطيس قال يا بنى ما عقلت عندك هذه القراطيس وما كتبت الى على مسافة ثمان مراحل قال امرنى جبريل بذلك قال أما تسأله قال يوسف انت انشط البسه منى فاسأله انت فتقال حبريل ٢٠٩ الله امرنى بذلك لقولك انى اخاف أن يأكله الذئب فهـ لا خفتنى واقام يعقوب عند يوسف اربعا وعشرين سنة فلما حضره الموت وصى يوسف بأن يحمل جسده ويدفنه عند ابيه فضى يوسف بنفسه ودفنه عند ابيه ثم عاد الى مصر وروى أنه وصل ابيه ربيع يوسف من العريش قرية بين مصر وكنعان استأذنت ربيع الصبا فى اتيان يعقوب ربيع يوسف قبل اتيان اليشـ يرفادن لها بفيات ربيع يوسف وكان يعقوب ساجدا اه كواشى (قوله ونحروا له مصدا) قال البيضاوى تحية وتكرمة له فان لسجود كان عندهم بحرى مجراها وقيل معناه نحروا لاجله سجدا لله شكرا وقيل الضعير لله والوالا بويه واخوته (قوله وقد احسن بنى) ويقال أيضا احسن

فانه لا خلاف فى نبوته كما هو مبسوط فى قصته المصدرة بقوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص اى لانها سابقة على اسلوب لم يدق عليه غيرها من بقيمة القصص (و) لا يتوهم من كيدهم له المحكى عنهم فى قصتهم ولا من ذكرهم اترقايل الكافر للعين أن ذلك ينافى صلاحهم لاتفاق العلماء على أنهم (كلهم صلحاء) عدل اليه عن انبياء لانه الامر الملتقى عليه كما تقرر واقوة الخلاف عنده فى عدم نبوتهم بخلاف يوسف فانه لا خلاف فى نبوته لكن الحق أنه ظاهر الآية او صريحها وهى قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما نزل اليها وما نزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط اذا لاسباطهم اولاد يعقوب وقد ذكرت الآية أنه انزل عليهم شئ يجب الايمان به غير ما نزل على آباءهم وذلك الشئ هو الوحى كما هو المتبادر بل صرح به آية واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وحينه فنفى نبوتهم المستلزم لنفى الوحى اليهم مناقض اصريح الآية فتأمل له ولا ينافى نبوتهم ما حكى عنهم فى تلك النصه لانه انما صدر عنهم عن تاويلات تراها شريعتهم ومما يقرب ذلك أن العلماء رضى الله تعالى عنهم اتفقوا على صلاحهم وأن تلك الامور التى حوت منهم لم تؤثر فى صلاحهم فكذلك فى نبوتهم على ان فى عصمة الانبياء قبل النبوة خلافا يحمل بسطه كتب الاصول (حين) ظرف الكيد (القوة فى غيبة جب) هو البئر الذى لم يطو وغيايته قعره وكادوه بذلك خوفا من تقدمه مع كونه اصغرهم عليهم الذى اثبات عنه رؤياه المذكورة اول السورة اذا لا حد عشر كوكبا مثال لهم لانهم احدثوا الشمس والقمر ابوه وخالته ومجود الكل له دخولهم تحت امره وطاعته وكان الامر كذلك كما فى آخر السورة فانهم لما جاؤا اليه مع أبيهم ونحروا له سجدا قال يا بنى هذا تأويل رؤياى من قبل فاجعلها ربي حقا وقد احسن بنى اذا خرجنى من السجن وجاء بكم من البدو الى والمعول فيه ما محذوف تقديره صنعته (قوله من السجن) لم يقل من الحب تكريما

لأنه انتهى اخوته من ذلك ومن تمام الصفيح والعنوان لا يذكر ما تقدم من الذنب اولان السجن كان باختباره بقوله السجن أحب الى ولا اختيار آفات فشكل الله تعالى على تخليصه من قفسه اختباره بخلاف الحب فانه كان موضع اضطراب واختبار من الله تعالى اه كواشى وقال القاضى فى تفسيره انما يتلى بالسجن لقوله هذا أى رب السجن الخ وانما كان الاولى به ان يسأل الله العافية ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على من كان يسأل الصبر (قوله من البدو) اى البادية وكان منزل يعقوب عليه الصلاة والسلام باطراف الشام بالبادية بادية فلسطين وكان رب ابل وغنم وفى الحديث من برد الله به خيرا ينقله من البادية الى الحاضرة اه من النهر الى حيان

من بعد أن نزع الشيطان يفي وبين اخوتي وليس في التعبير بنزع الشيطان بينه وبينهم ما يقدح في نبوتهم على القول بها قال تعالى لا فضل خلائقه صلى الله عليه وسلم واما بنزع غثك من الشيطان نزع فاستعذ بالله لان معناه واما يستخذه منك غضب يحملك على ترك الاعراض عن الكذب لك فالنزع أدنى حركة أمره تعالى انه متى تحرك عليه أدنى غضب على عدوه وأراد الشيطان القاء أدنى وسوسة اليه ان يستعذبه تعالى ليكفيه أمره وهذا من تمام عصمته صلى الله عليه وسلم لانه لا يسلط عليه بأكثر من التعرض له بهذا الامر الذي لا تأثير له من غير قدرة له عليه (و) من كيدهم له أيضا انهم (رموه بالافك) حيث قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل يريدون يوسف عليه الصلاة والسلام (وهو براه) اى يرى منه وفي تسمية النازم هذا افكانظر ظاهرا بل لا يصح كيف وقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال سرق يوسف عليه الصلاة والسلام صنما لجدته أبي أمه من ذهب وفضة فكسره والقاه على الطريق فغيرته اخوته بذلك وأخرج ابن جرير عن قتادة قال سرقته التي عاينوها أخذها صنما كان لأبي أمه وانما أراد بذلك الخسر وروى نحو ذلك جماعة عن زيد بن أسلم وسعيد بن جبيرة وابن جرير وزاد ان أمه أمرته بذلك لانها كانت مسلمة قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه كان زيد هذا من العالمين بالقرآن فالخامس انه وقع منه صورة سرقة فذكروها تغييرا صلى الله عليه وسلم فلم يكذبوا وانما الذي وقعوا فيه انهم عيروهم بما لا عارف به بل بما فيه غاية الرفعة والمادة كما ذكرته في كتابي سعادة الدارين في صلح الاخوين وذكرته فيه فحوماسبق وملخصه واعلم ان واقعة يوسف عليه الصلاة والسلام مع اخوته واقعة عجيبية تنسقل على عجائب وغرائب وحكم واحكام وعبر وامثال وذل وانخفاض وعلو وارتفاع وعلى حسن عاقبة الصبر وخشية عاقبة الحسد وعلى نصر الحق وان لم يكن له اعوان ولا انصار وعلى خذلان المبطل وان كان أعوانه وانصاره الوزراء والملوك فضلا عن غيرهم وعلى ان التباغض والتحاسد بين الاخوة أمر قديم قل ما يسلم منه خيم أو أديم وان كلوا وجلوا وعلت مراتبهم وزكت معادنتهم ومذاهيمهم لما ان اخوة يوسف وقع منهم ما وقع مع كونهم صلحاء بل أنبياء بنص قوله تعالى قولوا آمنا بالله الآية انفقوا على ان المراد بالاسباط اولاد يعقوب فكوتوا أمرنا بالايان بما أنزل الى أيهم وبما أنزل اليهم ظاهر أو نص في انه أنزل عليهم ما يجب علينا الايمان به اجمالا وهذا صريح في نبوتهم وعليه فقد يستشكل ما وقع منهم في هذه القصة من الامور الكثيرة التي ظواهرها يجب تنزيه الانبياء صلى الله عليه وسلم عن ائسابه على الاصح بل الصواب ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام جميعهم الرسل وغيرهم معصومون قبل النبوة وبعدها من صفات المعاصي وبكارتها موهبا وعدها واجب بان ذلك يتأني على مذهب كثيرين بل نقل عن الاكثرين ان العصمة انما

(قوله من ذهب وفضة) وقيل ورثت عمة من أبيه منطقة ابراهيم وكانت تخص يوسف وتخبه فلما شب أراد يعقوب انتزاعها منها فشدت المنطقة في وسطه ثم أظهرت ضياءها فتفحص عنها فوجدت محزومة عليه فصارت أحق به في حكمهم (قوله قل ما يسلم منه خيم) الخيم بالكسر السجينة والطبيعة لا واحد له من لفظه والاديم الجلاد ويطلق على وجه الارض والادمة محركة الجلدة على اللحم اه قاموس والمراد بالاديم هنا الجسد لقوله ما خلا جسدا من حسد

هي بعد النبوة لا قبلها والاولى ان يجاب بأن هذه الامور انما تشبه كل على قواعد
 شرعنا ما على شرعهم فخص لاندريه وبفرض انه يوافق شرعنا في ذلك فيصطلح ان لهم
 تأويل لا سوغ لهم ارتكاب ما فعلوه وتعمير كثير من كالتاظم بيغضهم وحسد هم ونحو
 هذا من العبارات التي ظاهرها لا يليق بهم انما هو بناء على عدم نبوتهم كما هو قول فيهم
 وأخرج ابن جرير وابن المنذر ان ابا عمرو قيل له كيف تقر أن تقع وتلب بالنون وهم انبياء
 فقال لم يكونوا يومئذ انبياء والحاصل انه يجب علينا الايمان بنزاهتهم وبراهينهم من كل
 ما لا يليق بهم انتهت عبارة الكتاب المذكور واذا قد علمت معشر المسلمين ما وقع لمن قبلكم
 من الشدائد والحزن وصبروا عليها فافازوا برضا الله تعالى ومحبة (فتأسوا) اي فتعزوا اذ
 التأسى التعزى من تأسيت بفلان تعزيت به اي حلت حالي على حاله ففي التامى تسكين
 النفس على الامر المشق وتصبرها عليه والتعزى الحل على الصبر بعد الابرقع في التامى
 والتعزى واحد أو متقارب وساغ ذكرهما على الاول لاختلاف لفظهما (عن مضي)
 قبلكم من الكمل في ذلك (اذ) اي وقت أو لاجل ان (ظلمتم) من الكفار بما رموكم به من
 الحسد والبغضاء والعداوة والقتال (فالتامى) في المصائب لاسيما بالكمال (للفس فيه
 عزاء) اي تسلي وتصبر بحملها على أن لا يصدر منها الا كمال الاخلاق والاعراض عن
 النظر الى ما يصدر من أهل النفاق والشقاق وهذا من التذليل (اتراكم) الفاعل لاهل
 الكتاب والمفعول للمسلمين اي أتظنكم أهل الكتاب (وفيتهم) بما عاهدتم الله عليه فظهرتم
 الحق ودمتم على العمل به (حين) ظرف لوفيتهم الواقع موقع المفعول الثاني (خانوا)
 ما عاهدوا الله عليه فكتموا الحق وأبوا قبوله من غيرهم (أم) متصلة لانها مائدة لهمزة
 السابقة (تراكم) أهل الكتاب (أحسنتم) في اتباع نبيكم في جميع ما جاء به فلم تغيروا منه شيئا
 قط ولم تبدلوا في حياته ولا بعد وفاته (اذا ساوا) الطوية فلم يستمروا على العمل بما جاءتهم
 به رسالهم بل بدلوه وغيره ما يشار لما ينالون من اتباعهم من الحظوظ الدنيوية (بل)
 لا يرون شيئا من ذلك وانما الذي حالهم على عدم اتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه
 (تمادت) اي تمايت واستقرت (على التجاهل) الموجب لرفض الحق واتباع الباطل اي
 اظهار الجهل من نفوسهم مع علمهم بالحق وانهم على خلافه ووجدوا به واستيقنتها
 أنفسهم ظلما وعلا فظهرتم غير الحق ودمتم على العمل به (آباء) بينه وبين الابناء الطباقي
 (ففتت) اي تبعت (آثارها) الباطلة (الابناء) انا ووجدنا آباءنا على أمة وانا على
 آثارهم مقتدون (بينته) اي الحق الذي من جلته نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
 وعموم رسالته (نوراتهم) المنزلة على موسى صلى الله عليه وسلم من أوريت الزند قد حتمه
 لتخرج ناره واثار تستلزم النور (والانجيل) المنزلة على عيسى عليه الصلاة والسلام من
 نجل الشيء أخرجه التي لهم كما حكاه الله تعالى عنهم بقوله عز فانا الذين يتبعون الرسول
 النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ولا ينافي هذا جمع الناظم له

(قوله وتلب) اي تسابق وتتناضل
 للتدرب لقتال العدو فلم يكن
 له ما هو بدليل انا ذهبنا لتتبعي
 وأطلق عليه لهب لانه بصورته
 (قوله ووجدوا بها) اي الآيات
 التسع المتقدمة في الآية وهي
 القاتل بسكون اللام والطوفان
 والجراد والقمل والضفادع
 والدم والطمس والجدب في
 بوادهم والنقصان في مزارعهم

(قوله لانه باعتبار افراده) اى افراد ذلك المنزل على عيسى وما الافراد التى وقع فيها التغيير والتبديل فليس فيها الحق مبينا
وهى اربعة وثمانون ثم رجعوا عنهم الله الى اربعة قال العلامة نصر بن عيسى المهدي فى كتابه المسمى بالنصيحة اليمانية
فى فضيحة الملة النصرانية الذى ذكر فيها بان ضلالتهم وابطال مذاهبتهم لانه رضى الله عنه اسلم وحسن اسلامه بعد ان احاط
بما هم عليه مع علمه وفهمه وآف هذا الكتاب لاشهار حقيقة الاسلام وزيادة ايضاح ضلالات النصارى ان اربعة وثمانين رجلا
من علمائهم كل رجل غير وبدل واتخذ له انجيلا على قدر عقله واستقرواعلى ذلك الى زمن ملك من ملوكهم يقال له قسطنطينوس
فلما رأى هذا الملك اضطراب حال النصارى بسبب اختلاف انجيلهم وأن كل واحد قد أتى فى انجيله بشئ لم يأت به الاخر وقد
تبع كل واحد منهم جمع كثير وكثرت النعني بينهم وكل فرقة منهم - تم تكذيب الاخرى وتكفرا عما قد اداها أمر ذلك الملك جميع النصارى
باحضار ما عندهم من الاناجيل واحضار علمائهم من أقاصى البلدان فحضر جميع ذلك وكان عدده من حضر من علمائهم ثمانمائة
وعثمانية عشر عالما ثم ان الملك أمرهم ٢١٢ ان يقتصر واحد من تلك الاناجيل على بعضها فامتلأوا امره واختاروا

لانه باعتبار افراده وهذا من أعظم الأدلة على نبوته وعموم رسالته وعلى انه صلى الله عليه
وسلم على البينة الواضحة من أمره لانه صرح بذلك على رؤس أهل الكنائس ولم يخش أن
أحد منهم يقول ليس ذلك فى كتابنا فاذا صرح بذلك ولم يعترضوه كانوا عاينين به وكان
يتخلفهم عن اتباعه لمحض العناد والحسد قال تعالى يكفون الحق وهم يعلمون يخفون
الكلم عن مواضع يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ايطقتوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا
ان يتم نوره ولو كره الكافرون ومبشر برسول يأتي من بعدى اسمه أحد فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به وأخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق ان ابن سلام لما سمع بخرج النبي صلى الله
عليه وسلم بكذب البه فقال له صلى الله عليه وسلم أنت ابن سلام عالم يعرب قال نعم قال
أنشدك الله بالذى أنزل التوراة على موسى اتجددنى فى التوراة قال انى ربك فارتح
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام قل هو الله أحد الى آخرها
فقرأها فقال ابن سلام أنشدك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان
وانى لا جد صمتك فى كتاب الله تعالى اى التوراة يا أيها النبي افاأرسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا أنت عبدى ورسولى مهيتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا مضطرب فى الاسواق ولا
تجزى بالسيئة مملها ولا كنى تمقو وتصفح ولن يقبضه الله حتى تستقيم به الملة العوجاء
حتى يقولوا لا اله الا الله يفتح بهم أعينا عيا وآذانناها وقلوبنا غلظا وأخرج البيهقي وأبو
نعيم عن كعب والبخارى عن عمرو بن العاص رضى الله عنهم - حالهم - حادثة اعلان التوراة

أربعة أناجيل وهى التى بأيديهم
الآن وهى متى ومرقس ولوقا
ويوحنا واسقطوا ثمانين انجيلا
وهذه الاربعة أيضا فيها التغيير
والتبديل لكنها أخف من التى
تركت (قوله أنشدك الله) قال
الزورى فى شرح مسلم معنى
أنشدك أسألك رافعا تشبيهه فى
اى صوتى وهو بفتح الهمزة وضم
السين وفى شرح الشافعى للشهاب
أنشدك الله قسم بفتح الهمزة
وضمها يقال نشدته وأنشدته
وفى القاموس نشد فلانا استحلفه
بالله والله منصوب بنزع الخافض
اى أسألك بالله وفى النهاية انه
متعددة ما بين (قوله فارتح النبي
صلى الله عليه وسلم الخ) قال فى

الصحيح وارتج على القارى على ما لم يسم فاعله اذ لم يقدر على القراءة كله اطبق عليه كما يفتح الباب والانجيل
وكذلك ارتج عليه ولا تنقل ارتج عليه بالتشديد اه فاعلمه كان الظاهر ارتج على النبي بزيادة على تأمل الخ قال فرتح النبي
يفتح فكسر استقام المعنى من غير زيادة على قال فى القاموس ورتج كفرح استغلق عليه الكلام ولم أجد فيه ما فى الصحيح
من التقييد بما لم يسم فاعله (قوله ليس بفظ) اى سبى الخلق ولا غليظ اى قاسى القلب والمراد على المؤمنين فلا ينافى قوله تعالى
واغلظ عليهم اى الكفار (قوله ولا مضطرب) بالسبب المهمل والمضطرب اى مضطرب فى الخصومات فالسبب هو الصياح
واضطراب الاصوات للخصام (قوله الملة العوجاء) يعنى ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم لان العرب غيرتها عن استقامتها فصارت
كالعوجة (قوله يفتح بهم أعينا عيا) اطلاق ذلك عليهم مجازا لعلاقته المشابهة على طريق الاستعارة المكنية (قوله غلظا) جمع
أغلف وهو الشئ فى غلاف وغشا بحيث لا يوصل اليه

والانجيل فهو ذلك و زيادة عليه وفي التوراة تجلي الله من طور سيناء اى بتسليمه موسى
عليه وأشرف من ساعير اسم جبل اى بتسليمه عيسى عليه واستعلن من جبال فاران اى
جبال بنى هاشم المظلة على شهبهم بمكة بارسال محمد صلى الله عليه وسلم منها الى جميع الخلق
كما يشير اليه تعبيره باستعلن وفي الانجيل كالتوراة من ذلك ما يضيق عنه هذا المل
(وهم) اى اليهود والنصارى (في ججوده) اى ذلك الحق الذى بينه كتاباهما وهو الانكار
بعد العلم (شركاء) اى مشترك كون في لعنة الله تعالى عليهما (ان) شرطية (تقولوا) يا اهل
الكتاب (ما) نافية (بينته) اى التوراة والانجيل الحق المذكور (فما زالت بها) اى
التوراة والانجيل (عن عبودهم عشواء) بالمجهمة والمهملة اى عن بصائرهم ظلمة مانعة لهم
عن ابصارهم الحق من قواهم ركب فلان العشواء اذا كان قد خبط أمره على غير بصيرة
وقوله هم ركب من عجماء وخبط خبط عشواء وهى الناقصة التى لا تبصر امامها فهى تخبط
بيديها كل شئ فتنبه بالاشارة المثل المذكور والاستعارة بالكناية لانه شبه العميون
بالبصائر والعشواء بالظلمة المذكورة والاستعارة التخييلية فى اثبات الظلمة للعميون
والترشيعية فى قوله ما بينته لانه يناسب المشبه به (أو تقولوا قد بينته) كما هو الحق (فما)
اى فاق شئ حصل (للاذن) اى لا لسميكم حتى انها (عما تقولوا) التوراة والانجيل
واسناد القول اليها فيه الاستعارتان السابقتان آنفا وكذا فى قوله لا فى طعنهم
الح وقوله كساهم الخ (صعاب) اى غير سامعة له سماع قبول فلاموجب للاعراض عن
ذلك الامحض العناد والحسد (عرفوه) اى الحق السابق معرفة يقينية يواظمون
(وأذكروه) بظواهرهم كما قال تعالى عنهم يكتمون الحق وهم يعلمون وبين عرفوه
وانكروه الطباق وذلك نتيجة الازام السابق (وظلمنا) مفعول لاجل (كتمته) اى الحق
المذكور (الشهادة) بدل اشتمال من كتمته اى كتمت الشهادة به (الشهداء) الذين هم
أهل الكتاب لانهم عرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة دينه معرفة قطعية ثم
انكروا ذلك رأسا حسدا وعنادا ومباهنة وتليسا على ضعفائهم ليقى ما ينالونه منهم
وثم كتمته ايقاع الظاهر موقع المضمر اذا الاصل كتموا الشهادة به التسجيل عليهم بما
قرره انهم بلغوا من العلم به صلى الله عليه وسلم وبحقيقة دينه مبلغ رؤية الشمس ومع ذلك
كتموه وعماديل اقوة علم الشاهد اشتراط اتيانها بافظ الشهادة لانها ابلغ من العلم كما
يفيد الحديث الصحيح على مثل هذه اى الشمس فاشهد ومن ثم لم يكف قوله اعلم
(أ) تكتمون ذلك وتظهرون الضلال (ونورا لاله) اى الذى هو النبوة والرسالة والاله
المعبود بالحق (تطفئه) من اطقات النار اذهبت حرها (الافواه) اى اللسان المتقولة
بالباطل وهذا من الكلام البديع الجامع لا يكون ذلك يريدون ليطفئوا نورا لله
بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وكيف يطفئ ذلك النور الالهى
(وهو الذى به يستضاء) ظاهرا وباطنا اى يبصر الحق من الباطل والصادق من الكاذب

(قوله من طور سيناء) جبل موسى
بين مصر وأبله وقيل بفلسطين
وقد يقال له طور سينين ومنع
صرف سيناء للعلمية والعجبة
أو التأنيت على تأويل البقعة
للالاف لانه فيعال كدبماس
من السناء بالمد وهو الرفعة أو
بالقصر وهو النوراه من تفسير
القاضى (قوله من ساعير اسم
جبل) من جبال فلسطين وكان
المسيح يسكن من ساعير أرض
الخليل بقريه تدعى ناصرة
وباءهاسمى من اتبعه نصارى
(قوله من كتمته) اى من مفعول
كتمته

(قوله وينكرون) الذي في النظم أو لا يتكرون وهو الموافق للوزن وكتب عليه السنباطي مانصه اتنكرون الحق أيها الملاعين ولا تنكرون الخ أي من أهلكنهم منكم الحرب بسلاحها عن أمره صلى الله عليه وسلم اه ثم قال أي لا ينبغي لكم أيها الملاعين ان تنكروا الحق ولا تنكروا ما ذكر الدال عليه ثم رأيت في نسخة مهيضة من الشرح نصها أو ينكرون بقوة صلى الله عليه وسلم ولا ينكرون من الخ وعليها فلا خلل في الوزن ولا اشكال (قوله نوب الصغار) من اضافة المشبهة به للمشبهة لامن الاستعارة فليس على حد الآية تأمل (قوله وصون دماء) انما يكون من ملايمات المشبهة الذي هو الصغار وان أراد يصون الدماء منهم كبنى النضير اما اذا أراد دماء المسلمين فلا يكون من ملايمات المشبهة لان الله جعل لهم العزة لا الصغار تأمل (قوله قد طلت) قال في الصحاح وطل دمه أي بالبناء ٢١٤ للمفعول فهو مطلول وأطل دمه وأطله الله وطله أي اهدره ولا يقال طل

دمه بالفتح وأبو عبيدة والسكسائي يقولانه وقيل فيه ثلاث لغات طل دمه وطل دمه وأطل دمه وأطل عليه أي أشرف (قوله أو البذل) انما يظهري ذلك اذا كان مدخولها حجة لاجبيه كما يرشد اليه قوله أي حشوها الخ ولذلك جعل محته بعيدة لاحتياجها الى التكلف أي من حب حبيبه فتدبر (قوله الاب والابن الخ) انما يناسب هذا القول الشارح ان الله أجزاء ثلاثة واما قوله ان الله ثالث ثلاثة انما يناسب ان يقول بعده ما في الجلائين من تفسير قوله ان الله ثالث ثلاثة ونص ما في سماي آلهة ثلاثة أي أحدها والآخران عيسى وأمه وقد يقال هذا ظاهر على ما ذكره السنباطي في معنى الاب

(أ) يستقرون على ضلالهم وادعاهم محقون وينكرون بقوة صلى الله عليه وسلم (ولا ينكرون من طعنهم) أي اهلكهم (برحاهم) أي اسلمتهم (عن أمره الهيجا) أي حربه صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ذلك بل الذي ينبغي اهم الرجوع عن الضلال والاعتراف بأنهم ان اسلموا وعليه طعنهم صلى الله عليه وسلم برحاهم به كما طعن آباءهم وأبنائهم وأهلهم بجلاء بني النضير الى أرض الشام وأزعمهم أن لا يحمل كل واحد منهم الا حبل بعير من غير سلاح وقتل بنى قريظة (و) لشدة بأسه وظهور نصرته صلى الله عليه وسلم عليهم (كسأهم نوب الصغار) أي الذل كضرب الرق على غير المقاتلين من بنى قريظة استعار اللباس للصغار على حد فاذا قها الله لباس الجوع والخوف ثم قرنه بما بالأم المشبهة به وهو الكسوة وبما بالأم المشبهة وهو مطلول ووصون دماء فالاولى ترشيحية والثانية تجريدية (و) الحال انه (قد طلت) أي دفعت (دماء منهم) كبنى قريظة (وصيغت دماء) منهم كبنى النضير أو المراد دماء المسلمين لان الله جعل لهم الغلبة والدائرة على أعدائهم واذا تقررات صاف أهل الكتابين بتلك القبائح الشنيعة حق لهم ان يقال في حقهم (كيف يهدى) أي يوصل (الاله منهم) أي ملوها (من) بمعنى اللام المعدية (حبيبه) صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله (البغضاء) أي شدة البغض لحبيبه صلى الله عليه وسلم لم يصح على بعد انما الله لميل أي من أجله أو البذل أي حشوها بغضه بدل حبه وفي هذا الاستعارة ان السابقة أيضا (خبرونا) أي اعلونا يا (أهل الكتابين) التوراة والانجيل (من أين) استفهام انكاري (أنا كم تثلبكم) أي ادعائكم معشر النصارى ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس (و) من أين لكم معشر اليهود (البداء)

والابن وروح القدس واما على ما ذكره الخازن فيمناسب ما ذكره الشارح فتأمل والذي ذكره السنباطي بالموحدة يريدون بالاب الوجود وبالابن الاله لم وروح القدس الحياة والذي ذكره الخازن في تفسير الاقانيم ما ملخصه ان اقنوم الاب ذات الله واقنوم الابن عيسى واقنوم روح القدس الحياة الحالية فيه اه وفيه ان الحياة الحالية في عيسى ليست الها حتى يكون ما ذكره الخازن مناسباً لما في الشرح اللهم الان يقولوا ان الحياة المذكورة الوحيدة نذقتهم مناسبتها في الشرح تأمل وحينئذ فعبارة السنباطي وقول الشارح الاب انما يناسبان قول فرقة أخرى من أهل الضلال ان الله مركب من اقانيم ثلاثة الاب والابن وروح القدس الممينة في شرح السنباطي وهذه الفرقة هي النسطورية من النصارى ويقولون ايضا ان المسيح ابن الله والفرقة الثالثة بان الله ثالث ثلاثة الممينة في الجلائين وهم المرقسية وهم نصارى نجران (قوله البداء) أي ادعائكم استلزام التسخير البداء أي ظهور المصلحة في الشيء بعد خفائها عليه تعالى

(قوله بدأ يعني أراد) وهذا المعنى أبدا هو المصحح لاخذ البديل منه فمعناه الارادة لا المعنى المتقدم المستحيل على الله الذي رتبها
عليه اليهود امتناع النسخ (قوله الاحتمالات العشرة المقررة في محلها) ٢١٥ قال ابن أبي شريف في حاشية جمع

الجوامع هي كاي تحصل مما مر
تعارض الجواز والاشتراك
تعارض النقل والاشتراك
تعارض الجواز والاضمار تعارض
النقل والاضمار تعارض
التخصيص والجواز تعارض
التخصيص والنقل تعارض
التخصيص والاشتراك تعارض
التخصيص والاضمار تعارض
الاحتمال والاشتراك تعارض
الجواز والنقل وهذه العشرة
حاصلة من ضرب خمسة في اثنين
والخمس هي التخصيص والجواز
والاضمار والنقل والاشتراك
وقد جمعها بعضهم وأضاف إليها
النسخ وقدم الجواز على الاضمار
فقال

تجوز ثم اضمار وبعدهما
نقل تلاه اشتراك فهو يخلقه
واربع الكل تخصيص وآخرها
نسخ فابعد قسم يخلقه
ويمكن انشادهما على ترتيب وفق
الكتاب بان يقال تجوز مثل اضمار
وبعدهما الخ اه وقد مثل في
شرح جمع الجوامع بعضها
فراجع ان شئت (قوله كآيات
الصفات) نحو يداقه فوق أيديهم
(قوله وأحاديثها) فهو ان الله
يسيطر على الليل ليثوب مسي
النهار ويسيطر على النهار ليثوب
مسي الليل فالمراد باليد في الآية القدرة وفي الحديث الرحمة (قوله فطورية) بضم الذون وقصها أصحاب نسطورا الحكيم
الذي ظهر في زمن المأمون وتصرف في الانجيل برأيه وقال ان الله واحد ذو أقانيم ثلاثة وان المسيح ابن الله وقوله ويعقوبية =

بالموحدة والمهملة من بدأ يظهر وهو كما يأتي ظهور مصلحة بعد خفاءه او بنوا على ذلك
امتناع النسخ أي لم يأتكم واحد من هذين عن دليل صحيح بل عن شخص سفهكم وعنادكم
(تنبيه) * حكى ابن الصلاح عن بعضهم ان لفظ البدء غير صحيح لغيره لانه من بدأ بدو وان
رده بأن ابن دريد ذكره قال التبريزي هو بالمد من قولهم بدأ إلى في الامر أي تغير رأي فيه
عما كان ونقله الزركشي عن صاحب المحكم عن سيبويه وقال السهيلي الاسم البدء
ولا يقال في المصدر ومن أجل ان البدو والظهور كان البدء في وصف الباري سبحانه
وتعالى محالا لانه لا يبدؤه شيء كان غائبا عنه ويحيى بدأ يعني أراد كما في حديث الاقرع
والاعشى والابرص بدأ الله ان يتلهم أي أراد الله لاظهر لانه كفر كما يأتي (ما أتى
بالعقدين) المذكورين (كتاب) من كتب الله تعالى أبدا (واعتماد) وهو جزم الذهن
بالحكم ثم ان طابق ذلك الحكم ما في نفس الامر كاعتقادنا فصح ولا كاعتقادهم
فباطل (لانص فيه) أي في اثباته وعبر بالنص وهو ما لا يحتمل لفظه غير معنى واحد معين بأن
خلا عن الاحتمالات العشرة المقررة في محلها دون الدلائل الاعم من ذلك لان الاعتقادات
لا يكتفي فيها الدلائل الظني (ادعاء) أي باطل لانه اختراع في الدين بمجرد التشهي وكأنه نص
حكم العقل القطعي فالاعتقاد المستند اليه صحيح وان لم يرد فيه نص بل لو ورد النص
بخلافه وجب تأويل النص اليه كآيات الصفات وأحاديثها اذ ظاهرها محال على الله
عقلا فوجب صرفها عنه بتأويلها بما يوافق العقل وأنكر جمع متأخرون من الحنابلة
تأويلها الزللهم باعتقاد ظواهرهم من التجسيم أو الجسمة وأطالوا في ذلك بما كان سببا
لحقهم وسحقهم في الدنيا والآخرة (والدعوى) التي تقولون بها معشر اليهود والنصارى
بفتح الواو وكسرها كافتاوى (ما) صدورية ظرفية (لم تقيموا عليها بينات) أي أدلة
قطعية لان الكلام في الاعتقادات وهي لا يقيم فيها الظن (اباؤها) أي نتائجها
(ادعاء) أي باطله والدعي في الأصل من يتب إلى شخص بالكذب ومن يمينه
الانسان وامن بآبائه وان عرف نسبه شبه دعواؤهم بوطء الزنا بجمع فساده كل رقبته
وعدم الاعتداد بما ينشأ عنه لانه ناشئ عن أصل فاسد وهذا الاستعارة بالكناية ثم خيل
لها بد كرها من لوازم المشبه به الذي هو وطء الزنا وهم الانبياء الذين هم نتيجة ثم رشح لها
بذكر الادعاء المناسب للمشبه به وبين الادعاء والادعاء والدعوى تخمين الاشتقاق
وشبهه كخطاؤها والخطا والصفات وصفه الاتيان وفي النظم القياس الاقتراني
المركب من مقدمتين حليتين المنتج اتباع الشكل الاول فالاولى الاعتقاد الذي لانص
فيه دعوى والثانية الدعوى بالابنية باطله ينتج الاعتقاد الذي لانص فيه باطل (تنبيه) *
فرق النصارى ثلاثة نسطورية ويعقوبية وملاكية وكل فرقة اعتقاد معروف

اعصاب يعقوب رهاب القسطنطينية قالوا ان المسيح هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وقوله وملكية اصحاب ملكان الذي ظهر لادالاروم قالوا المسيح عبد الله ونبيه كذا في البيضاوى في سورة مريم عند قوله فاختلف الاحزاب الآية زاد الثعلبي والمرقسية وهم نصارى اهل نجران قالوا الله ثالث ثلاثة والاخران عيسى وأمه وسباى ان الناطم أشار لفرقة خامسة بقوله أم أردتهم بالصفات كما في شرح السبأطى ما يقتضيه ظاهر عبارته وسباى نقلها هناك وامكان رد ما ذكره المذهب البعقوية (قوله وقد أشار الناطم الخ) فيه نظر بالنسبة للملكية على ما نقله عنهم البيضاوى من أن اعتقادهم ان المسيح عبد الله ونبيه وهذا موافق لعقيدة أهل الحق ويكون ضلالهم وكفرهم بغير ذلك فان كان لهم اعتقاد فاسد غير ما ذكره (قوله للبحث مع الكل والرد عليهم) بالنسبة لهم أيضا واعلمهم بعقودون ٢١٦

كفهم من بقية فرقهم صح أن الاله مركب من الصفات الثلاثة حال في بدن عيسى فراجع وحرر ثم رأيت في الخازن في تفسير قوله يا أهل الكتاب تعالوا ان الملكية قائلون ان عيسى هو الله كالبعقوية وان المرقسية لهم مذهب آخر غير ما ذكره الثعلبي وهو انهم يقولون ان عيسى جوهر واحد مركب من ثلاثة أقانيم اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس وانهم يريدون باقنوم الاب الذات الالهية وباقنوم الابن عيسى وباقنوم روح القدس الحياة الحاملة فيه ٨١ قال في المختار الاقانيم الاصول واحد اقول ان واحد سبهار ومية (قوله ليت سرف عن الخ) عبارة السبأطى ثم أخذ في الرد على النصارى في

وقد أشار الناطم رحمه الله تعالى للبحث مع الكل والرد عليهم جميعا وأكثرت الكلام مع القائلين بالتثليث لانهم أكثر وأشد كفرا ومن ثم خصوا بالرد في قوله عز قائلنا لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الآية (ليت) حرف عن (شعري) اى على اى لى بنى علمت ما تقولونه انضباطا حتى أنكم معكم في رد ما بلغ معاهنا وهو (ذكر الثلاثة) الصادر منكم تارة حيث قلتم ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس (و) ذكر (الواحد) الصادر منكم تارة أخرى حيث ادعيتكم توحيده (نقص في عدم أم غناء) اى زيادة فثبت ذكر كم التثليث كان ذكر كم الواحد نقصا وحيث ذكرتم الواحد كان ذكر كم التثليث زيادة وهذا تناقض عجيب لا يصدر عن عاقل لانكم تارة تثبتون تعدد الاله وتارة تثبتون عدم تعدده ولذا قال معجبيهم (كيف وحدهم) أي القائلون بالتثليث (الهاتنى التوحيد عنه الابا والابناء) اللذان أثبتوهما في دعواكم التثليث (أ) يمكن ان يوجد (المركب) من ثلاثة أجزاء أو أقل أو أكثر لا لثا (ما معناه باله لثاته اجزاء) أو جزآن اى بوجوده كذلك بل ولا تقلدها لانه مما يجعله العقل بالبسيطة كما انها تحيل تعدده كما يدل عليه برهان القانع المذكور في قوله تعالى لو كان فمعها آلهة الا الله افسدنا وبيان احالة العقل لما ذكرناه لو فرض المركب من أجزاء أو متعددة قيل لهم (الكل منهم نصيب) اى جزء (من الملك) فان قالوا نعم قيل لهم (فهلا) وفي نسخة فلم لا وحذفت ألف ما الاستفهامية لدخول الجار عليهم المنوعم يتساءلون (تميز) بالبناء فاعرف اى تميز أوله فاعرف (الانصباء) اى نصيب كل من الالهة حتى يكون ذلك التميز لاله على ما زعمتموه ولا تميز فلا تعدد كما هو بديهي وبين الثلاثة والواحد والنقص والتمام جناس

دعواهم ان الله ثالث ثلاثة مع دعواهم انه الله واحد فقال ليت الخ ثم قال بعد قوله ذكر الثلاثة والواحد التقابل

في قولكم الله ثلاثة الله واحد وفيه مع ما بعد لف ونشر مشوش (قوله الاب) تقدم ما فيه من ان صوابه تعيين الثلاثة بالله وعيسى وأمه وهو ظاهر على ما ذكره السبأطى وأما على ما ذكره الخازن فمأذ كره الشارح صحيح على ما سبق من ان الحياة الحاملة في عيسى اله (قوله أيمكن ان يوجد الخ) اى فان قالوا واحد مركب من ثلاثة أجزاء كل منها اله قلنا أيمكن الخ اى ما معناه باله لثاته اجزاء كل منها اله اى لم يوجد اله كذلك لانه لو وجد لكان الاله متعدد اواحد بهذا الكل الخ (قوله مركب من أجزاء) اى كما تقول النسطورية وقوله كما انها تحيل تعدده اى كما تقول المرقسية وان لم يذ كر الشارح هذه الفرقة وتقدم ان الثعلبي ذكرها (قوله أى تميز) اى فهو مضارع محذوف احدى التامين ويصح ان يكون ماضيا وقوله أوله فاعرف اى تميز ذلك التميز لاله على ما زعمتموه ولا تميز فلا تعدد كما هو بديهي وبين الثلاثة والواحد والنقص والتمام جناس

التي ابل كالحاجة والاضطرار والامانة والاحياء الاتيان فان قالوا لكل نصيب
 او انصبا لكنهم خلطوها قيل لهم (أترأهم) اي أنظنهم (لحاجة) اي احتياج (واضطرار)
 وهو شدة الحاجة الى الشيء بحيث لا يجد مندوحة عنه (خلطوها) خلطا يمنع تميزها فان
 قالوا نعم قلنا لهم الاله لا يحتاج ولا يضطر اشي مطلقا لانه غني بذاته عن غيره فاحتياجه
 واضطراره دايمل قطعي على عدم الوهيته فان قالوا خلطوها بالحاجة ولا اضطرار قلنا
 أيتصور وجود شريك دائمة بين شريكين فاكتر (و) الحال انه (ما) نافية (بغى) اي ظلم
 (الخطا) اي الشريك اي بعضهم على بعض لا يتصور ذلك بل متى وجدت شريك دائمة بين
 شريكين وجد التمازج والتنازع المستلزم كل منهما خراب هذا العالم المشاهد لان ما كان
 استويا في القوة تمازجا ولم يقع فعل من أحدهما وان تفاوتا وقع مراد الغالب فقط
 ويختلف مراد المغلوب فيلزم أن لا يتم نظام هذا العالم لان الغرض وقوع اشركة وعدم
 التميز واحتمال توافقهما دائما الذي يجوزه العقل لانظر اليه لانه مما يحمله العادة التي
 هي مناط الادلة القرآنية والسلائي العربية فليس ذلك دليلا لافتناعها بخلافان وهم فيه
 بل ألزم قائله الكفر ببعض المتأخرين وألف فيه لكنه الزام باطل كما هو جلي وكون
 العادة تحيل ذلك مما لا يحتاج لبيان لان كل من عرفها حكم ان شريكين في الابداد
 والامداد لا يتصور ودوامهما على الموافقة لان من شأن النفس أن لا تريد بتما شريك معها
 وكل ذلك باطل لاننا نشاهد هذا العالم باقيا على أكمل وجوه الاتقان واحكم قواعد
 الشروط والادراك ويلزم من ذلك افتقار الشريك مطلقا وان الاله لا شريك له وبيان
 بطلان التعدد من وجه آخر وبيانه ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يركب الحمار
 كما عرف ذلك بالتواتر عنه وحينئذ يقال لهم (أ) تقولون في حال ركوب عيسى الحمار
 (هو) اي الاله (الراكب الحمار) فان قلتم انه هو فركوبه يستدعي حدوثه وتعبه وهو
 يستدعي مجزؤه والاله لا يكون عاجزا ولا حادثا وما زعمتموه يلزم مجزؤه وحدوثه وحينئذ
 (فيا عجزاله) تعجب من دعواهم المستلزمة لذلك (عيسى الاعمى) اي التعب (أم) متصلة
 لمعادلتها لله مرة تقولون الثلاثة الذين زعمتموه آهة (جميع على الحمار) فيقال لكم
 (لقد جل) حينئذ (حمار يجمعهم) اي الآهة اذ مجموعهم (مشاء) صيغة مبالغتها من
 مشى وقبح الاحتياج الى ان يمشى به حمار فالجمله الخبرية في النظم نفيد التعجب مما يترتب
 على ما فيها (أم) متصلة لمعادلتها لله مرة تقولون (سواهم) اي الثلاثة الذين على الحمار
 (هو الاله) بسبب ذلك (ما) استنقهامية (نسبة عيسى اليه) خبر نسبة (والا تخاف) هو
 الاتساب فهو عطف مرادف على نسبة اي اخبروني عن انتساب عيسى وانتسابه الى الاله
 حينئذ هل يوجب التثايت الذي زعمتموه وكل عاقل يجزم بأنه لا يوجب بل ولا يمتنضيه
 وقوله فاعجزاله وما بعد تذييل متكرر (أم) متصلة كذلك (أردتم بها) اي بالثلاثة

المستفادة من لفظه عادية
 لاعقالية لجواز اتفاقهم في
 المراد عقلا فلا يلزم الفساد
 ولكن العادة تحيله كما هو فان
 قلت فالجمله المستفادة منها ظنية
 لاعقالية قلت ممنوع بل هي مفيدة
 للعلم وعدم استحالة النقيض
 عقلا لا يخرج عنه كونه علما
 اذ لم يؤخذ في مفهوم العلم
 استحالة النقيض بل مجرد الجزم
 عن موجب وهو موجود في ذلك
 اه سنباطي (قوله وبيانه) كذا
 بخطه رحمه الله تعالى والاولى
 حذفه (قوله أتقولون الخ) رد
 على طائفة من النصاري زعم
 ان المسيح هو الله وتقدم ان ذلك
 مذهب البعقونية وانه في الاصل
 في السماء ثم نزل الى الارض ثم
 رجع لمحله وعبارة سنباطي ثم
 من النصاري اعنهم الله من يزعم
 ان الله هو عيسى بن مريم ومنهم
 من يزعم انه ابن الله فقال لهم من
 المعلوم ان عيسى كان يركب
 الحمار وحينئذ أتقولون هو اي
 الله الراكب الحمار بان أردتم
 بالثلاثة التي هي الله عندكم
 الذوات امتزجت بعيسى امتزاج
 اللين بالخرف فكان الله هو الراكب
 الحمار فها ذا الاعياء فباعجزاله
 عيسى الاعياء أم لغيره اعياء
 والثلاثة التي هي الله عندكم

٢٨ ج جمع الخ (قوله جميع على الحمار) رد على طائفة من النصاري زعم ان الاله ثلاثة الله وعيسى وأمه لعن الله جميع فرقهم
 الخاسرة وتقدم ان هذا مذهب المرقسية (قوله فنانسبة الخ) اي لانسبة بينهم الا للتباين فكيف قلتم بالاتحاد اه سنباطي

(قوله القائمة الخ) اى قامت بعيسى قيام العرض بعمله فكان هو الله اه سباطى وهذا مذهب لطائفة من النصارى غير المذاهب الاربعة المتقدمة فتأمل فذكر الفرق الثلاثة فى كلام الشارح وأربعة فى كلام غيره ليس للعصر قتأمل ويمكن ان يقال ان هذا مذهب البعقونية القائلين بأن الاله هو عيسى هبط الى الارض ثم صعد الى السماء أى الصفات التى هى آلهة قامت به قيام العرض بعمله فكان هو الله (قوله الى مجموع الثلاثة) أى الوجود والعلم والحياة التى عبروا عنها بالاب والابن وروح القدس كما تقدم التى قامت بعيسى الى آخر ما سبق آنفا (قوله والاثني الخ) المراد بالاله بالحقيقة عيسى والاله بالتجوز الصفات المذكورة فهى اله مجازا ٢١٨ وعيسى اله حقيقة لكن ظاهر النظم ان المراد ثلثا من الصفات وصرح بذلك

الشارح حيث قال لا يتعصر فى اثني وذات عيسى ليست حقيقة فتدبر وتأمل (قوله وثناء) زائد عما ذكره من ادعاء النصارى التثليث مبالغة فى الرد عليهم اى حتى لو ادعيت ان الاله اثنان فدعواكم باطله لما ذكرنا وانما قلنا زائد الخ لاننا لم نعلم احدا منهم قال ان الاله اثنان ثم رأيت ان فرقة منهم قائله ان المراد بالاب ذات الله وبالأبن كلام الله وروح القدس العلم فيمكن بقطع النظر عن كلام الشارح ابراء قول الناظم او ثناء عليه فانهم قائلون بامتزاج الصفتين المذكورتين وجعلهما الهاولا ينافى ذلك ضم شئ اليه وهو الاب المفسر بذات الله (قوله على حد سواء) نديقال للملاعين ان يقولوا بالنسرة لان عيسى لا اب له من الخلق بخلاف غيره من الانبياء فبرد عليهم بادلة نفي ابوة الله سبحانه المقررة فى التوحيد ومن ادلة

التي زعمتم انهم آلهة (الصفات) القائمة بذات الاله والصفة ما دل على معنى زائد على الذات (فلم) مرآنا الكلام عليها (خصت ثلاث) بالصرف للوزن (بوصفه) اى الاله (وثناء) بضم أولهما معدواين عن ثلاث ثلاث واثنين اثنين والمراد به ليس ذلك التكرير بل نفس الثلاثة فقط عند من ينظر الى مجموع الثلاثة والاثنين فقط عند من ينظر الى الاله بالحقيقة والاله بالتجوز فان الاول واحد فقط والثاني اثنان فقط وعلى كل فالصفات لا تنحصر فى اثنين ولا فى ثلاث فادعاء التثليث تحكم صرف وهو لا يقول به عاقل (ام) تقولون (هو) اى عيسى صلى الله عليه وسلم (ابن الاله) فيقال لكم لم يختص عيسى عليه الصلاة والسلام بذلك حتى انه (ما) نافية (شاركته فى معاني النبوة الانبياء) بل عيسى وبقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى ذلك على حد سواء فادعاء النبوة لعيسى عليه الصلاة والسلام تحكم باطل ايضا (قائلته) اى عيسى عليه الصلاة والسلام (اليهود) حال كون قتالهم له انما هو (فيها) اى فى القول الذى (زعمتم) معشر النصارى والزعم اصله وموضوعه قول كذب ومن ثم قاتل العرب زعموا مطيبة الكذب وقد يستعمل بمعنى قال مجرودا عن التكذيب كقول ام هانئ للنبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة زعم ابن أمى اى على كرم الله وجهه انه قاتل من أبحرته فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد ابرنا من ابرنا يا ام هانئ وكيف يزعمون ذلك (و) الحال انه (لا مواتكم به) اى بسبب عيسى عليه الصلاة والسلام (احياء) وهو رد الروح الى الجسد بعد مفارقتها له لانه كان فيكم يحيى الموتى فكيف يحيى الموتى ويحكم من يقتله فتصديتكم لليهود فى ذلك شاهد صدق على مصافة عقولكم وانه لا مسكة اهاولا تثبت لانكم تفتنون فى التناقض الصريح ولا تنبهون له وعلى كل حالة (ان قولاً) مما حكى عنكم كقولكم بالتثليث (اطلقوه على الله تعالى) مما تقولون اقم رأيا لكم علوا كبيرا (ذكرنا) اى ثناء وتعليما له فى قواكم الله ثالث ثلاثة (اقول هراء) بضم الهاء من هراء الكلام اذا كثرت

الرد قوله قتله اليهود (قوله قتله) فلا يكون الله ولا ابنه ولا لم يكنوا من قتله (قوله احياء) اى باذن الله فن كان يرد الحياة بعد ذهابها باذن الله فكيف لا يحفظها عن الذهاب باذنه ولا يسمع نفسه (قوله بضم الهاء) عبارة الجوىرى رحمه الله تعالى وهراء بضم الهاء وبالراء المهملة قال بن السكيت هراء الكلام اذا كثرت الخطا وهو منطق هراء قال الشاعر له ابشر مثل الحرير ومنطق رخيخ الحوائش لا هراء ولا نزر وفى بعض النسخ هراء بالزاي ولعله من قولهم رجل هراء بانفسه كين يهزأ به وهراء بالتعريف يهزأ بالناس فهو نظير ضحككم بضم فسكون لمن يضحك منه وبضم فتفتح لمن يضحك كثيرا وظاهرا أخذه من هراء بالتسكين على قياس ضحكة انه يجامع قيام الوصف بغير من وصف به نقولك قول هراء اى يهزأ الناس به فالوصف قائم

في الخطا وفي نسخة بالراي من قولهم هزة بالقين أي مهزومة وبالحريك يهزأ بالناس
ويصح ان ذكرنا تمييز من تعالى اي تعالى ذكره وهذان القولان البديع الجامع (مثل)
يحوز نصيبه حالا أي أقول هرا حال كونه مثل أو نعتا المصدرا محذوف ورفع خبر مبتدأ
محذوف أي هو مثل (ما قات اليهود) أي قولهم بالبداء فالتشبيه من حيث مطلق الكثر
وان تبين تفصيل كل من المقاتلين (وكل) من الفريقين (لزمته) أي لزمته دعواه (مقالة
شعاه) أي قبيحة جدا (اذهم استقرار البداء) أي تبعوه حتى قالوا ما عدا العيسوية
منهم لا يجوز عقلا ولا شرعا على الله تعالى نسخ ملة بملته لانه يومهم البداء وهو ظهور مصلحة له
بعد خفا ثم احق نسخ ماضى لاجلها ووافقه هم بعض غلاة الرافضة ومنهم من جوزه
عقلا ومنعه شرعا وأما قول بعض المسلمين الحكم الثابت لا يرتفع بل ينتهي فلا يكون
نسخا ممنوع بل هو نسخ وحيد فالتخلاف لفظي واعلم ان شريعة نبينا صلى الله عليه
وسلم فاسخة لجميع الشرائع اجماعا واختلافا في شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام
هل هي ناسخة لشريعة موسى صلى الله عليه وسلم أو مخصصة والظاهر انها مخصصة
لأن نسخة قوله تعالى ولا حول لكم بعض الذي حرم عليكم قال الامام في تفسيره روى ان
الرسول عليهم الصلاة والسلام كلهم على شريعتهم الا شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام
(تنبيه) ذكر الامام ايضا في المطالب العالية في الحكمة في نسخ الشرائع كلاما
مستافا قال الشرائع منها ما يعرف بنفعه بالعقل معاشا ومعادا فهذه اجتمع طرق النسخ
عليه كعرفة الله تعالى وطاعته ابدًا ومجموع هذه الشرائع العقلية امران العظيم
لامر الله تعالى والشفقة على خاق الله تعالى ومنها مهيبة لا يعرف الانتفاع بها الا من
السمع وهذه يمكن طرق نسخها وتبديلها وحكمة نسخها ان الاعمال البدنية اذا
واظب عليها الخلف عن السلف صارت كالعادة وظن انها مطلوبة لذاتها فيجتمع
الوصول بها لما هو المقصود من معرفة الله تعالى ونعيمه بخلاف ما اذا تفكرت تلك
الطريق وعلم ان المقصود من الاعمال انما هو رعاية احوال القلب والروح في
المعرفة والمحبة فان الاوهام تنقطع عن الاشتغال بتلك الصور الظواهر الى تطهير
السرائر وقال غيره حكمته ان الخلق طبعوا على الملازمة من الشيء فوضع في عصر
كل رسول شريعة جديدة لينشطوا في اداها وأعظم حكمة اظهر اشرف نبينا صلى الله
عليه وسلم فانه نسخ بشريعتهم وشريعته صلى الله عليه وسلم لانما هي ومن حكم
النسخ أيضا ما فيه من حفظ مصالح العباد كطبيب يأمر بدواء في يوم وبآخر في يوم فان
وهكذا بحسب المصلحة وان كان الثاني اقل *(تنبيه)* آخر ما زعمه اليهود ان النسخ
يستلزم البداء باطل لما تقرر ان المصالح الداعية للنسخ ترجع الى احوال المكلفين
أو الازمنة وذلك لا يستلزم بل ولا يقتضى ان الله تعالى ظهر له شيء بعد ان لم يكن وزعم
اليهود انه يستلزمه فنحو النسخ وزعم كفر الرافضة انه يجوز ابداء عليه لوقوع النسخ

== بالناس لا بالقول كرجل
نسخة لمن يضحك منه الناس
فالنسخ قائم بالناس لا بالرجل
تأمل (قوله وفي نسخة الخ) وفي
نسخة شرح عليها السقراطي
بالذال المجعولة وفسره بالخطا ثم رأيت
في القاموس ما يؤيد ذلك منه انه
المكروه سماعه حيث قال هذا
فلا ناكع اسمه ما يكره (قوله من
تعالى) اي من ضميره محمول عن
ذلك الفاعل (قوله ورفع خبر
مبتدأ الخ) او صفة ثانية لقول
ولا يشكل كونه حالا او صفة
باضافته لمعرفة لانه لا يتعرف
بالاضافة تقول مرتت برجل
مثلث (قوله لزمته دعواه الخ)
تقدمت المقالة الشفعية اللازمة
لدعوى النصارى التنايب وأما
المقالة الشفعية اللازمة على دعوى
اليهود عدم النسخ فقد اشار اليها
الناظم بقوله واراهم ليجمعوا الخ
(قوله هل هي ناسخة لشريعة
موسى) اي لجمعها وقوله أو
مخصصة أي ناسخة لبعضها فان
تحليل بعض ما حرم الله فيه نسخ
التحليل بالتصريح

(قوله فلا يتصور فيه نسخ) أجاب المالكي عن هذه الشبهة بعد إيراد شقيها بأن المسلمين اتفقوا أن الله شرع لموسى شريعته بالفظ الدوام ولا يجب أن يكون ذلك معه أن يكون منسوخا فلا يجب البيان عند الخطاب بل يجب عند الحاجة انتهى ولا يخفى ما فيه (قوله بجنت نصر) يضم الموحدة واسكان الحاء المحجمة ثم مثناة فوقية وبفتح النون والصاد المهملة المشددة أى ابن الصنم لأن بجنت معناه ابن ونصر اسم صنم ٢٢٠ كان يعبد ولم يعرف له أب فاضيف إليه (قوله في صور كثيرة) منها كما ذكره

الشارح المالكي أنه قال في العبد يستخدم ست سنين ثم يعتق في السابعة فإن أبى العتق فلتتعب أذنه ويستخدم أبدا وهو منقطع بالموت فاطلاق الأبد على العمر وقال في البقرة التي أمروا بذبحها تكون لكم سنة أبدا وهي منقطع بخراب العالم وقال في الجبل الذي أمروا بذبحه وإن تأكلوا جمعه ولا تمكسروا عظمه ويكون لكم هذا الجبل سنة أبدا قال ثم مذهبهم منقوض بصور منها أن السارق إذا سرق في المرة الرابعة تنقب أذنه ويبيع وقد تنقما على أن ذلك تغيير ومنها قصة الذبيح ومنها ما في التوراة أن الجمع بين الحررة والامة كان جائزا في إله إبراهيم وحرمة التوراة وهل النسخ الارتفاع حكم بحكم آخر ومنها أن في التوراة قال الله تعالى يا موسى اخرج أنت وشعبك لترثوا الأرض المقدسة التي وعدت أبائكم إبراهيم أن ورثها نسله فلما ساروا إلى التبة قال الله تعالى لا تدخلوها لأنكم عصيتوني وهو عين النسخ

منه وهما غلط من الأولين من كثر اليهود فعلم الجواب عن قولهم يفعل ما حسن فيستحيل انتهى عنه أو قبيح فيستحيل الأمر به فالنسخ محال على التدرين وبيان أن المحسنين والتقيين العقلين باطلان وبسليمهم ما فاعقل العاوى قاطع بأن الفعل قد يكون مصلحة في وقت مفسدة في وقت آخر وكذا بالنظر للمكاتب يكون مصلحة في حق واحد مفسدة في حق آخر ولا مانع أن علمه تعالى يتعلق بأن حرمة كذا تنتهى بوقت أو فعل كذا قالوا والسمع يمنع النسخ أيضا لأن اللفظ الدال على شرع موسى عليه الصلاة والسلام ما أن يدل على الدوام فإن ضم إليه ما يقتضى نسخه فهو تناقض وإن لم ينضم له ذلك كفى في العمل به مرة فلا يتصور فيه نسخ قالوا وما يمنع أيضا ما علم بالتو تر من قول التوراة قسكوا بالبيت أبدا وجوابه أنهم في زمن بجنت نصر قتلوا حتى لم يبق منهم إلا دون عدد التواتر بل قيل أنهم لم يبق منهم إلا ستة أطفال على أن الأبد كثيرا ما يراد به الزمن الطويل كما في التوراة في صور كثيرة (وكم) أى مرات كثيرة (ساق وبالا) أى عذابا (اليهم استقراء) وفي هذين كذالت ومقالة السابطين جناس الاشتقاق كذا العجز على الصدر وفي المسخ والنسخ ونسخ ومسح الجناس اللاحق وخالفوههم وخالفوههم الجناس المضارع القرب المخرج والمخفف وقوله وكم الخ من التذليل البديع (وأراهم) أى أعلم أنهم أقولهم بذلك اعنى امتناع النسخ ثلثا يلزم البداهة (لم يجعلوا) أى لم يعتقدوا (الواحد) في ذاته وصفاته وأفعاله فلا يترك له بوجه ما (القهار في الخلق) أى الخالق على نفوذ ما اراده فهم ويصح تعليقه بقاءه لا فنى على حالها (فاعلاما يشاء) لأن امتناع النسخ عليه يستلزم قهره وعجزه (جوز والنسخ) جواب لوالا آية تجوز (ممثل ما) مصدرية (جوز والنسخ عليهم) لأنهم قضاها أى فهم ما ولا فهم لهم إذا مفرقة بألبد من الفرق منهم والنسخ لغو الأزالة والتغيير والنقل كنسخ الشمس الظل والريح التراب ونسخ الكتاب وشرعا بيان انتهاء حكم شرعى بخطاب آخر شرعى وزيد فيه متراجخ ليجزى فهو الاستثناء ورد بان الكلام لا يعرف حكمه إلا بآياته فلا يحتاج للاحتراز عن ذلك بل هذا القيد أى لو ثبت أنهم فقهوا لجوزوا النسخ لأنه كما علم من حده لا يلزم عليه محذور البتة وزعمهم البداهة باطل لا يعول عليه ومما يدل على جوازه وقوعه ما علمه اليهود من وقوع المسخ وهو تحوّل

ومنها فخرهم السبب فانه لم يزل العمل مباحا لى زمن موسى وأمور آخر (قوله جواب لوالا آية) أى على الصورة مذهب الكيوفييين حيث جوزوا تقديم الجزاء على أداة الشرط ووافقهم بعض البصريين ومذهب جمهور البصريين عدم جواز تقدمه وإن تقدم على أداة الشرط شبهه بالجواب فهو دليل عليه وإسراياه ويمكن تقدير مضاف في كلام الشارح فيكون جازيا على مذهب الجمهور أى دليل جواب الخ وفيه أن جعله دليل الجواب لا يقتضى نفيه مع أنه المراد بخلاف جعله جوابا لجزائه على مذهب جمهور البصريين

الصورة الى اقبح منها في كثير من منهم في زمن موسى عليه الصلاة والسلام لما خالفوا في
السبت فسخطهم الله قرده وخنار بركا قصه الله تعالى علينا في كتابه العزيز وكيف يمنعون
التسخين (هو) ليس فيه (الا ان يرفع الحكم) الشرعي أى استقراره وتعلقه فعلم ان المراد
بالحكم تعلقه بالمكلف بعد ان لم يكن أو نفيه لم يكن من حيث دوامه بمعنى تكرره لادانته
التي هي خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف من حيث هو مكلف اقتضاء أو تخيير لانه
قديم وما ثبت قدمه استحالة عدمه ثم التسخين يكون الى بدل ولا الى بدل فان كان الى بدل
زيد في الحد (بالحكم) الشرعي وان كان لا الى بدل لم يزد ذلك (وخلق) أى ايجاد (فيه)
أى المسخ للصورة الثانية بعد اذهاب الصورة الاولى (وأمر) أى تصرف برفع الحكم
الاول وايجاد الثاني (سواء) لما تقر ان المسخ فيه رفع الصورة الاولى وخلقها الصورة
الثانية والتسخين فيه رفع الحكم الاول وخلقها الحكم الثاني فاذا جازتم الاول لزمكم ان
تجاوزوا الثاني والا فانتم سقاهم معاندون لا يلتفت اليكم وكيف تستبعدون التسخين وانما
غايته ان كان لبدل ان فيه حكمين المنسوخ وهو المراد بقوله (ولحكم من الزمان انتهاء)
والناسخ وهو المراد بقوله (ولحكم من الزمان ابتداء) ولا ينافي هذا تفسيره التسخين بالرفع
لما علم ان المراد رفع تعلقه بالمكلف أو دوامه وهو الانتفاء المذكور هنا وقول الشارح
أنه اشارة الى تفسيرين في التسخين غير صحيح لان حقيقة الرفع مستحيلة فوجب تأويل
التفسير به بما قلنا كما هو المقرر في محله فتأمل وعلى كل جواز التسخين أولى من جواز المسخ
لان ذلك في الاحكام وهذا في الذوات سواء اجعلنا التسخين رفعاً أم بقاءً وسواء اجعلنا
المسخ في صورتهم حتى صارت أقاربهم من المؤمنين لا يعرفونهم وهم يعرفونهم اذ يحجب
الفرق الى قريبه ويتسحق به وتدمع عيناه فيقول له ألم تنهكم عن المخالفة فيشير اليه
برأسه ان نعم أرفى قلوبهم فقط على ما ذكره مجاهد والنظم مشير الى هذه القصة ففيه تلج
وبين ابتداء وانتهاء طباق واذا اردتم أي المسلمون المبالغة في ادحاض حججهم (فسألهم)
فأثبن لهم (أكان في مسألتهم) التفت عن خطايهم مبالغة في تحقيرهم أى جعلهم قردة
في الصورة كما هو المشهور وروى قلوبهم وجعلها قلوب القردة لا تقبل هداية مع بقاء
ذوتهم على ما زعمه مجاهد (نسخ لا يات الله) وهي الصورة الاولى مع احكامها
اولاد ذلك الاول بناء على قول مجاهد (أم انشاء) لايجاد صورة مستقلة وحكم مستقل
يتعلق بها اولاد ذلك كذلك فان قالوا بالاول فقد ناقضوا أنفسهم ولزمهم الجحمة
او بالنافي فهو كالبركة للحس والحق ان المسخ متردد بين انشاء الخلق وبين التسخين لانه
بالنسبة للصورة الاولى نسخ وبالنسبة الى الصورة الثابتة المتجددة القبيحة انشاء لا يقال
قد لا يعترفون بطروا التغيير على قلوبهم بناء على قول مجاهد لانهم اعترفوا به في قلوبنا
علم أي مغطاة باغشية خاصة لا يصل اليها ما جئت به (وبدء) بالمندوسبق معناه وهو مبتدأ
خبره (في قولهم) الثابت عنهم وتقولهم (ندم الله على خلق آدم أم خطاه) المشهور

(قوله أو نفيه الخ) فيه انه انما
أريد استمراره لادانته كما انه في الاول
انما أريد تعلقه لادانته فلا بد من
تقدير مضاف اما مطلق أو استمرار
فكان الظاهر ان يقول فعلم ان
المراد تعلقه أو استمراره لادانته
التي الخ (قوله اقتضاء) أى طلبا
للشغل وجوباً أو ندباً أو لكف
حرمة أو كراهة أو خلاف الاول
وقوله أو تخيير بين الفعل والتك
أى اباحة (قوله وخلقها الحكم
الثاني) أى ان كان الى بدل (قوله
وقول الشارح الخ) عبارته وهذا
فيه اشارة الى تفسير آخر للتسخين
فانه انما اختلف فيه هل هو رفع
أو انتهاء فاشار الى التفسيرين
(قوله فتأمل) تأملناه فوجدنا
ما ذكره من عدم صحة كلام
الشارح غير ظاهر لان ما أول به
الرفع يتوكل به الانتهاء والابتداء
أى انتهاء تعلقه وابتدائه فيرجع
التفسيران الى معنى واحد فتدبر
(قوله والحق ان المسخ الخ) لا داعي
الى ذلك اذ ان تقول ذلك في
معنى أحد قسمي التسخين وهو التسخين
الى بدل فتأمل (قوله على خلق
آدم) بصرفه للضرورة

(قوله والناسب الخ) هو كذلك وفيه ٢٢٢ بعد اذا لامساء المذ كورا غايترتب وجوده على محو آية هي النهار لعل محو آية

فيه القصر ويجوز مده كما جرى عليه الناظم وهو عطف على بداء أى سلوهم عن قولهم هذا هو عن قصد منهم أم عن خطأ منهم فان قالوا عن قصد كان عين البداء الذى انكروه لانه يستلزم جهل الله تعالى بعواقب الامور وحينئذ كيف يمنعون النسخ فرارا من لازمه عندهم وهو ابداء هذا تناقض قبيح وان قالوا انه خطأ منهم فيكتفون الاعتراف به على قنوسهم وانهم في غاية السقاغة والغبارة وسبيلهم الاعتراف بالبداء لا بالخطا فاتضح بطلان زعمهم استحالة النسخ حذرا من البداء وسلوهم ايضا عما لا يمكن انكاره لانه امر محسوس ورد القرآن على طبقه فقولوا لهم اعلامة الليل والنهار كل منهما باقية فلا تزول احدهما بالآخرى (امحيا) اى اذهب (الله آية) اى علامة (الليل) اسم جنس جنى واحده ليلة كقروقرة وأنى بالنهار بدله وهكذا الى يوم القيامة (ذكرنا) بضم الذال تمييزاى من جهة الذ كراى العلم والتعمد (بعد سهو لبو جدا لامساء) اى الدخول فى المساء وهو ما بعد الزوال والمناسب ان يراد به هنا ما بعد الغروب اى سلوهم اهل هذا المحو واقع ام لا ويفرض وقوعه فهل هو عن عمد بعد سهو او عن سهو ابتداء فان قالوا بالاول لزمهم القول بالنسخ لانه بمنزلة أو بالتالى من التردد الاول فقد كبروا الحس أو من التردد الثانى لزمهم القول بالبداء لان من يجوز السهو يجوز البداء لانه بمنزلة فلم منعوا النسخ حذرا منه وقد بين الله تعالى حكمة اختلاف الليل والنهار فى غير ما آية فقال تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الآيات وقال تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفا أى يخلف احدهما الاخر لمن اراد ان يذكرا واداد شكورا وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب والحاصل ان الحكمة كانت تقتضى دوام اشياء بلا تبدل ولا تغيير نقطة حتى تبدلها وتغيرها وفى ذكر ابداء سهو جناس التطابق كحرم والتحليل وجدوا من الاستبانت (أم بدلالة فى ذبح اسحق) حيث امر به ثم نسخه (و) الحال انه (قد كان الامر فيه) اى بذبحه من الله تعالى لخليفة ابراهيم صلى الله عليه ما وسلم فى النوم (مضاء) اى ماض نافذ وفى نسخ قضاء ما قاف اى حتم وذلك لان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى اى سلوهم عما وقع للخليل عليه الصلاة والسلام انه امر بذبح ولده امر اجاز ما تم عند ارادته لما اذبحه على جنبه نسخه الله تعالى فامره بتركه وفداءه بذبح عظيم وما يقال من ان الرقبة كسيت فحسا وانتهى بالسكين عليها فلم تؤثر ونحو ذلك مما يذكره الخطباء والقصاص فكلام يثبت فيه شئ فان قالوا ان الامر بالقدام ترك الذى نسخ الامر بالذبح لزمهم القول بالنسخ مطلقا او غير نسخ لزمهم الجهل المفرط والغبارة الشنيعة (تنبية) ما جرى عليه الناظم ان الذبح امحق هو ما عليه الاكثرون قبل واجمع عليه اهل الكفاين لكن سياق الآية والمشهد بان

هى الليل وقد يقال وجود ما ذكر مرتب على محذوف أشار اليه الشارح بقوله وهكذا أى ويجها آية النهار وأنى بالليل بدله ويمكن بقطع النظر عن كلام الشارح تصحيح كلام الناظم من غير نظر لمحذوف بان يراد بآية الليل القمر ويراد بمحوها ذهاب نورها ويراد بالامساء الاظلام وترتب الامساء بهذا المعنى على ذلك المحو ظاهر تأمل (قوله وبفرض وقوعه) كان الاولى وعلى وقوعه لانه محقق لامفروض مقدرندير (قوله أو من التردد الثانى) وكذا بالاول من التردد الثانى لان فيه السهو أيضا حيث قال فهل هو عمد بعد سهو (قوله هو الذى جعل لكم الليل) التلاوة وهو بالواو ثم رأيت فى نسخة بالواو الموافقة للتلاوة (قوله آيتين الخ) قال البيضاوى تدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد فحونا آية الليل أى الآية التى هى الليل بالاشراف وجعلنا آية النهار مبصرة اى مضيئة او مبصرة للناس من ابصره فبصر أو مبصرة اهله وقيل الآيتان الشمس والقمر وقدر الكلام وجعلنا نرى الليل والنهار آيتين او جعلنا الليل والنهار ذوى آيتين ومحو آية الليل التى هى القمر جعلها مظلة فى

ففسها مظلومة النور وتخص نورها شيا فشبها الى المحاق وجعل آية النهار التى هى الشمس مبصرة جعلها ذات اشعاع تبصر الاشياء بضوئها انتهى مع بعض حذف (قوله اهل الكفاين) ومن ثم جرى الناظم عليه لان كلامه معهم

اسماعيل هو الذي كان بمكة ومتى ولم ينقل قط ان اصحق حج ولا اتي تلك الاماكن فاضيان
 بانه اسماعيل وهو التحقيق كيف وقد صرح بذلك روى الحماكم في المستدرک ان
 الصنابحي قال حضرنا مجلس معاوية رضي الله تعالى عنه فتذاكر القوم اسماعيل واصحق
 ابني ابراهيم علي نبينا وعائيم افضل الصلاة والسلام فقال بعضهم الذبيح اسماعيل وقال
 بعضهم الذبيح اصحق فقال معاوية سقطتم على الخبير كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاناه اعرابي فقال له يا رسول الله خلقت البلاد يايسة والماء يايسا وضاع العمال فعبد على
 عما فافاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقلنا
 يا امير المؤمنين وما الذبيحان قال ان عبد المطلب لما امر اى في المنام بحفر زمزم نذر الله ان
 سهل الله له امرها ان يفخر بعض ولده فاخرجهم فاسهم اى اقرع بينهم فخرج السهم لعبد
 الله فاراد ذبيحه فذعه اخواله من بني مخزوم وقالوا ارض ربك واذا بك فقد اهدى بمائة ناقة
 فهو الذبيح الاول واسماعيل الذبيح الثاني وهكذا رواه ابن مردويه والتمعليق في
 تفسيرهم ما وسلوهم ايضا فقولوا لهم (أ) تنكرون النسخ (و) تقولون (ما حرم الاله نكاح
 الاخت بعد التحليل) في زمن آدم صلى الله عليه وسلم او تقولون حرمه بعد ان حمله وعليه
 (فهو) اى نكاحها (الزناه) موجب للرجم ومد الزناه لغسة فان قالوا حرمها بعد ان
 اسلمها فهذا صريح في النسخ الذي انكروه وان قالوا لم يحرمها فهو عندنا محض وقالة
 لا يخاطب ولا يكالم واذا بان لك فبيح جهلهم وتناقضهم وعنادهم فامسك عن حجاجهم
 و(لا تكذب ان اليهود) (الحال انهم) (قد زاغوا) اى مالوا (عن الحق) من وجوه عديدة
 سنفها وحسدا (معشر) اى قوم (لوماء) جمع ائيم وهو الذي الاصل الشحيح النفس
 (بجحوا) بدل من زاغوا (المصطفى) اى المختار من الصفوة او المصطفى من كل نقص اى
 انكر وانيوته ورسالته صلى الله عليه وسلم بعد علمهم به اعلمنا يقينا قال تعالى وبجحوا بها
 واسقية نفثها انفسهم (و) (الحال انه قد) (آمن بالطاغوت) اى الشيطان وكل ما عبد من دون
 الله او صد عن عبادته فعلوت من الطغيان (قوم هم عندهم شرفاء) هذا كالذى بعده بيان
 اعظيم لومهم وزيفهم عن الحق اذ بجحوا الحق الاظهر من الشمس واقرؤا من آمن
 بالباطل ومدحواهم على ذلك بل عدوهم مع ذلك من شرفائهم ثم ظاهر النظم ان المؤمنين
 بالطاغوت فرقة من اليهود لا كلهم وليس كذلك بل كلهم آمنوا به كما يصرح به قوله تعالى
 عز قائلنا ألم ترالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قال المفسرون هم اليهود يؤمنون
 بالجبوت والطاغوت ويقولون للذين كفروا عن اشرافهم وكفار العرب هؤلاء اهدى من
 الذين آمنوا سبيلا وعجيب من الشارح كيف أخذ النظم على ظاهره واستعمل له بالآية
 مع انها تماثل على الكل لا البعض ويصح ان المراد وامن بالطاغوت قوم من قريش هم
 عندهم شرفاء ومعنى الآية حينئذ ويقولون اى اليهود لا الذين كفروا اى من كفار
 العرب الذين آمنوا بالجبوت هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا ويبدل على هذا ان

(قوله يا ابن الذبيحين) وما يروى
 من قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن
 الذبيحين يعنى بهما عبد الله
 واسماعيل وبه استدلال من يقول
 الذبيح اسماعيل رد بان هذا الحديث
 لم يثبت انتهى من الزهمة الكبرى
 (قوله نذر الله ان سهل الله له امرها
 الخ) تقدم الشارح قبيل قوله
 وتداعى ابوان كسرى ان نذره
 ذبيح ولده معلق على رزقه عشرة
 اولاد لا على تسهيل امر زمزم كما
 هنا وعبارته هناك فتذر ان رزق
 عشرة بين ليذبحن احدهم لله
 انتهت (قوله وبجحوا بها) الضمير
 فى الآية لا آيات التسع التى
 اقرعون وقومى اى فلما انكر
 اليهود آيات التسع مع تبقيها
 انكر وانبوة المصطفى مع تبقيهم
 لها فالضمير باق على كونه لا آيات
 ولا يظهر ترجيعه للنبوة للزوم
 تغير القرآن عن معناه فتأمل
 (قوله بالجبوت) الجبوت كلمة تقع على
 الصنم والكاهن والساحر ونحو
 ذلك انتهى صحاح (قوله لا الذين
 كفروا) اى لا اهلهم

(قوله نبي الخطيب) بالتصغير واخطاب بفتح الهمزة وسكون الخاء المججمة وفتح الطاء (قوله قتلوا الانبياء) ذكر ابن عطية في تفسيره انه لم يقتل من الانبياء الا من لم يامر بالقتال وكل من امر بالقتال نصر (قوله واتخذوا العجل) حاصل قصتهم انه لما وعد الله موسى لميقاته وهو اربعون ليلة كان قوم موسى قد آمنوا من عدوهم ودخلوا في مصر ولم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها فوعده الله موسى ان ينزل عليهم التوراة فقال موسى لقومه اني ذاهب الى ربي آتيكم بكتاب فيه ما تاتون وما تذكرون واعد لهم اربعين ليلة ثلاثين من ذي القعدة وعشر من ذي الحجة استخلف عليهم اخاه هرون فلما جاء الوعد اتي جبريل على فرس يقال لها فرس الحياة لا تموت على شئ الاحي فلما رآه السامري وكان رجلا ضالا اسمه مجسم من اهل كرمان او غيرها وقيل من بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة فرأى شائفا فآخذ قبضة من ترربة حافر فرس جبريل وألقى في روع السامري انه اذا ألقى في شئ غيره وكان بنو اسرائيل قد استعاروا حليا كثيرا من قوم فرعون حين أرادوا الخروج من مصر بعلة عرس لهم ولما أهلك الله فرعون وقومه بقي ذلك الحلي في ايديهم فقال السامري لبني اسرائيل ان الحلي الذي استعرقتموه غنيمة لا تحل لكم فاحفروا حفرة وادفنوه فيها حتى يرجع موسى من ميثقات ربه فيرى رأييه فيه فلما اجتمع الحلي صاغه السامري بحلالي ثلاثة أيام ثم ألقى القبضة التي أخذها من أثر حافر فرس الرسول فيه فخرج بحلالي من ذهب صرعا بالجواهر من احسن ما يكون وخارخورة وكان يشي ويخور

٢٢٤

حي بن اخطاب لما ذهب اقريش وغيرهم ليجرضهم على قتاله صلى الله عليه وسلم ومعه اشراف من اليهود سألوهم ان نحن خير ديننا من محمد فآلوا نعم ففرحوا وخرجوا لقتاله صلى الله عليه وسلم (تنبيه) جعل الواو للحال لا للعطف الدال عليه حذفها من قتلوا الا آتى أولى من قول الشارح انها عاطفة وان المسوغ للعطف وصف قوم بالجلالة بعده أي لما قدرته فيه ان مدحهم بالمؤمنين بالطاغوت مع جحدهم بنبوته تبينا صلى الله عليه وسلم فيه غاية الغباوة واللؤم واحوجه الى ذكر المسوغ قولهم شرط قبول عطف الجلالة على الاخرى ان يكون بينهما مناسبة بلجهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر وقد يقال في النظم دلالة لما فعله الشارح لانه آتى بارباع جمل ثنتين بلاواو وثنتين بواو نظرا للمناسبة المعتبرة في ذلك ويبيانه ان ايمانهم بالطاغوت مع جحدهم بنبوته تبينا صلى الله عليه وسلم فيه ماهر وكذلك اتخذهم العجل مع قتلهم للانبياء عليهم الصلاة والسلام واماتوا مع ما قبله فلا مناسبة ظاهرة بينهما فلم يعطف عليه قوله (قتلوا) بدل بعد بدل أو عطف بجذف حرفه بناء على انه يمكن مناسبه لما قبله (الانبياء) كزكرياء ويحيى وغيرهما جاء انهم قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا ثم أقاموا سوق نقلهم ومعاشرهم (واتخذوا العجل) الها ومعبودا مع ان السامري هو الذي صاغه لهم بحضرتهم من الحلي الذي استعاره من القبط قبل غرقهم والقي فيه قبضة من تراب أخذ من تحت حافر فرس جبريل الذي جاء به لفرعون حين دخل وراهم البحر لما انفرق لهم لانه كان أحجم عن دخوله فبمجرد ان ألقى فيه القبضة خور وقال هذا الهكم واله موسى فراج على عقولهم الضعيفة كلامه فاعتقدوه الها ومعبودا كما قصه الله تعالى علينا مبسوطا في القرآن ومن ثم كان في كلامه اقتباس

فقال السامري هذا الهكم واله موسى فسيههوا وخرج يطلبه وكان بنو اسرائيل قد أخلفوا الموعد لقوله

وعادوا اليوم مع اليلة حتى مضت عشرون يوما ولم يرجع موسى فوقعوا في الفتنة وكان موسى وعدهم ثلاثين ليلة وزيدت العشرة وكانت الفتنة في العشرة فعكفوا على عبادة العجل وكان الذين عكفوا على عبادته منهم ثمانية آلاف أو كلهم عبده الا هرون مع اثني عشر الف رجل وهو المصحح والسامري اسمه موسى بن الظفر أو ميسا كما سبق وقيل غير ذلك (قوله استعاره) الذي في القصة استعاره أي بنو اسرائيل (قوله خور) قال في المختار في خاد النور يخور خورا صاح ومنه قوله تعالى فاجره لهم بجلا جسد له خوار وقوله جسد أي بدن اذ اللحم ودم أو جسد من الذهب خاليا من الروح ونصبه على البدل والخوار اسم صوت البقر كذا في البيضاوي وقوله خاليا من الروح أي صاغه بنوع من الحيل فتدخل الروح جوفه ويصوت وقيل ألقى في فيه من تراب أثر فرس جبريل فصار حيا

(قوله ولكن لا يشعرون) صوابه لا يعلمون لانه التلاوة وقد يقال ليس مراد الشارح ذكر نظم التلاوة (قوله محمدنا بحضورهم) ظاهره ما في القصة انه لم يصغه بحضورهم (قوله يسمى الترنجيبين) وقيل عن تذكرة داود انه غيره حيث قال هو نوع من الحلوى كالترنجيبين وهو طبل ينعقد في الهواء ويسقط ثم بعد ذلك خواصه قال والترنجيبين أقوى عملا وأكثر فائدة انتهى قال القاضي قبل كان ينزل عليهم من مثل الخبز من الفجر الى الطلوع ويصير الله الجنوب ٢٢٥ فيحشر عليهم السماني وينزل بالليل عود نار

يدبرون في ضوئه وكانت ثيابهم لا تنسخ ولا تبلى (قوله هرا السهاني) ولا يقال سماني بالثدي واحدة سمانة والجمع سمانيات انتهى صحاح (قوله كما نرى به) اي شروذا انتهى سنباطي (قوله ان نصير على طعام واحد) ان ما رزقوا في النية من المني والسلاوي والمراد بوحده رآه الله اعلم انه نوع واحد لا يختلف ألوانه ولذلك اجوا الى شعرا وكرهوه قال في الصحاح اجت الطعام بالكسر اي كرهته من ابدامة عليه (قوله هو ادنى) راصل الدوائر القرب في المكان فانه غير اللذنة كما استعير البعد في الثمر والرفعة وقيل بيمين الهجمة بعد المحل (قوله ملئت بالحمية) عبارة السنياطي ملئت بلأ كزل الحمية اي الحرام كالرايو السحت منهم بطون فكيف لا يطالبون ان يعلوا هذا المأ كزل الحمية بالقبة للمني والسلاوي لما بينهما من التماسية في مطلق الحية وان اخذت بجهة الحية فيه ما (قوله اي معي) قال في اقاموس المعنى بالفتح ركالي من

اقوله (لا) حرف تنبيه لاستعراغ رسع السامع في القاسم مما بعده (انهم هم الشهاء) ولكن لا يشعرون بجهلهم مركب فلا سفة ولا أغبي منهم جمع سفة وهو من زادته عقله حتى حصلت له حسنة وطيش وحفاة رأى وانطما س بسيرة من ثم لم ينظر والى كونه محمدنا بحضورهم من جاد والاله لا يكون كذلك عند من ادنى عقل وغيرهم من ادنى انواع سفة هم بقوله ملعجا ما وقع لهم (وسفة) خبر مقدم او جند او سوغ لا بداه به وقوعه بيانا لما قبله كما تنذر (من ساءه) اي اخرته (الم) وهو نوع من الحلوى يسمى الترنجيبين كان ينزل عليهم وهم في التيه في غاية الاضطراب (والسلاوي) وهو السهام طير من اشهى الطيور لحوا وانفعها واطيب اغذاء كان ياتيهم الى محالهم فرفا نرفا فم دون بداه اليه وبأخذون منه ماشاوا (وارضاء القوم) اي اثموم كما قرئ به وقيل الحطة وهو بعد من السياق لان الحطة ليست من الادنى (والقضاء) بل سأل السعة فيهما في نظائرهما قال تعالى تبكي بقلوبهم بعد ما ذكر انه انزل عليهم المني والسلاوي واذا قلتم يا حوسي ان نصير على طعام واحد فادع لاربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقناتها ووفورها وعدوها وبصلها فالحال انسة بدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وفي كلامه انتباس وطباق بين ساءه وارضاه ومرعاة النظير في المني والسلاوي والقوم والقضاء (ملئت بالحمية) وهو ما سألوه من انهم وما بعده (منهم) صفة تقامت فسادت حالا (بطون) اي مناسب ما انطوت عليه من الغل والحسد والغاوة والسفاهة والمراد ملئت بطونهم بالداء الخبيث اي العضال الذي لا دواء له وهو الغل وما بعده والى هذه يرشد ما رتبته عليه بقوله (فهو نار) اي مشتملة على ما يؤدي الى الذار او مهاد تاريا باعتبار المال كما في اراي اعصر خرا (طباقتها) اي النار (الامعاء) اي المصارين اي معي فوقه نار ثم معي ثم نار وهكذا والى الاول يرشد قوله ملئت بالخبيث المشعربان بطونهم صارت به كاذات طباق وطباقتها هي اعتقاداتهم النجسة ويصح ان المراد بطونهم صارت كاذات طباق بعضها فوق بعض طباقها امعاؤها اذ الخبيث الذي ملئت به بطونهم هو نحو الربا والصحت فاذا دخلها جذبة المصارين اليها وبعضها فوق بعض وايضا الخبيث بعضه اشد عذابا من بعض فبعضه فوق بعض لثقاوت عذابهم بالنجسة الى أكلهم واكتسابهم هذا الى الاصح عندنا في الاصول أنهم مشاطون بفروع الشريرة فبعضها قبون عليها

٢٩ عجاج البطن وقد يؤت الجمع امعاها قال فيه في فصل العين من باب الجيم العجاج والكسر وبالنصريك وكسف ما ينقل الطعام اليه بعد المعدة والجمع عجاج وفي الحديث المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء قال في المختار لان المؤمن لا يأكل الا من الامن الحلال وينوي الحرام والشبهة والكافر لا يبالى ما أكل واين أكل وكيف أكل اه وحيث ثبت أن هؤلاء الكفار ومن شابههم من القهار سبعة امعاء وقد رآنا أن بعضها فوق بعض صح تشبيهه بالاطباق النارية والبطن الجامع لها جميعا

بجـ وصفا في الاخرة على مقابلتهم كفروا من وجوه عديدة بعضها أشد من بعض (لو)
 شريطة (أريدوا في حال سبت) مصدر سبت اليهود أي عظموا سبتهم بالسكون فيه عدا
 العبادة وأصل السبت القطع (بخير) الباء زائدة للتأكيـ كيد كما هو رأي جماعة وكل من
 الظرفين متعلق بأريدوا على أنه في مفعول ويصح كون الأول حالا من خير أي لو أراد
 الله لا يرد في حال سبتهم الذي فرض الله عليهم تعظيمه خيرا (كان سبتا لديهم) أي عندهم
 (الأربعاء) بثلاث الباء من حيث ترتبه على ما قبله طريق الملائمة المستفادة من لوفى
 غاية الاشكال ولم ينبه الشارح على ذلك اذ لم يتنبه له وإنما تكلم على بعض مقرراته فقط
 ومنها قوله والسبت آخر الاسبوع والأربعاء رابعه وقبل السبت أوله والأربعاء خامسه
 وقد ينال كان النافع نظرا إلى أن السبت القطع كما مر وإلى أن الأربعاء محل النور الحسى
 لما يأتى أن الله تعالى خلق النور فيه فيكون محلا للنور المسمى الذي هو الوصل فكأنه
 يقول لو أريد بهم الخير لجعل قطعهم وصلا ولا ينافى ذلك قوله هو يوم مبارك الخ لانه باعتبار
 ما فرض عليهم من تعظيمه وتخصيصه بالعبادة وما نحن فيه باعتبار أنه لو أريد بهم تمام الخير
 لعمل محل عبادتهم مؤذنا بوصولهم الذي من شأنه أن ينشأ عن العبادة وأما اذ جعل محل
 عبادتهم مؤذنا بقطعهم باعتبار أصل مدلوله فهذا مما يؤذن بنقصهم وأنه لم يرد بهم كمال الخير
 وما يؤصح هذا أن الله تعالى أدخل هذه الامة يوم الجمعة المؤذن بغاية الوصول اذ مقام
 الجمعة هو مقام الوصول الذي هو أكل المقامات وافضلها وجعل لليهود السبت المؤذن
 بقطعهم وحرمانهم ولانصارى الاحد المؤذن بوحدهم وتفردهم عن مواطن الخيرات
 والسماعات فكان فيما خصت به كل أمة من الايام دليلا على احوالها وما يؤول اليه
 امرها فنبه الناظم رحمه الله على هذه الحقيقة العرفانية والحكمة الربانية زيادة في مدح
 هذه الامة وذم غيرهم او يقال ان الناظم أراد بذلك أنهم لو أريد بهم الخير لكانت الايام
 كلها سبتا عندهم ليحيوها جميعها بالعبادة وأما تخصيص يوم منها بالعبادة دون بقية
 الاسبوع فهو من جملة ما أريد بهم من خلاف الخير وعلى هذا مع ما فيه من البعد
 والتكلف يكون معنى حال سبتهم ذكر شأنه ويكون ذكر الأربعاء للمثال لا للتقييد ويكون
 قوله هو يوم الخ رجوعا إلى مدح ما شرع لهم ولا ينافى ما قبله لان بركته لا تنافى أن
 تعظمهم عن العبادة بقية الاسبوع غير خير واعلم أن قول الشارح والسبت الخ عجيب
 منه اذ ما حكاه بقريل هو الذي صحبه الخير وعليه الاكثرون وهو مذهبا كما فى الروضة
 وأصلها ونقله في شرح المذهب عن الأصحاب بل قال الصهبلى فى روضه لم يقل بأن أول
 الاحد الا بنى رير واستدل له فى شرح المذهب بخبر مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم
 الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء
 وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة فى آخر الخلق فى آخر

(قوله فى حال سبت) عبارة السنباطى
 أن المراد بحال السبت السكون
 عدا العبادة وكأنه قال
 لو أراد الله بهم خيرا كاملا فى
 سكونهم فى ذلك اليوم لكان يوم
 الأربعاء يوم سبتهم لانه يوم النور
 فاختر يوم السبت المشير
 لقطعهم النظر لعناء الاصل دون
 الأربعاء المشير للنور والوصل
 دليل على أنه لم يرد بهم ذلك تأمل
 (قوله متعلق بأريدوا) فيه أنه
 جعل حرف الجر فى الثانى زائدا
 وهو لا يتعلق كما هو معلوم فى فن
 العربية تدبر ويمكن أن يقال
 المراد بالتعلق الارتباط لا التعلق
 الجار الاصطلاحي أى كل منهما
 مرتبط بأريدوا ارتباط المفعول
 بعامله تأمل (قوله خلق الله التربة
 الخ) وإذا أردت ضبط ترتيب
 المخلوقات الواقعة فى الخلق
 فانت بكلام تكون سرده مرتبة
 على ترتيب أوائلها يسلم استحضاره
 فقل تجسمناه ان تكلف رفع
 صوت (قوله وخلق النور) رواه
 مسلم والنون سكان الرأى الخواتم
 وجاء فى رواية الخواتم بدل النون
 ولا منافاة لجواز خلقها ما أى
 النور والنون فى ذلك اليوم

ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل ولهذا الخبر صوب الاسمعي كالسملي وابن
عساكر أن اوله السبت وبحرى النووى في موضع على ما يقتضى أن اوله الاحد فقال في
يوم الاثنين معنى به لانه ثلثي الايام الا أن يجاب بأنه جرى في توجيه التسمية المكتفي فيه
بأدنى مناسبة على القول الضعيف نعم انتصر اكون اوله الاحد الذي جزم به القفال مر
اصحابنا بان الخبر السابق تفرد به مسلم لم رقة كالم فيه الحفاظ على بن المدينى والبخارى
وغیره ما وجدناه من كلام كعب وان اباهر مرة انما سمع منه ولكنه اشتبه على بعض
الرواة فجعله مرفوعا ويجاب بان من حفظ الرفع حجة على من لم يحفظه والثمة لا يرد
حديثه بمجرد الظن ولاجل ذلك أعرض مسلم عما قاله أولئك واعتمد الرفع وأخرج طريقه
في صحيحه فوجب قبولها ومن ثم انتصر ابن عساكر لكون اوله السبت بما حصله أن تأييد
ابن جرير لكون اوله الاحد بان هذا العالم خلق في ستة ايام وادم خلق يوم الجمعة غما يصح
بتقدير أن يوم الجمعة اخل في السبت لتي فيها خلق العالم ولم يصح ذلك لانه صلى الله عليه
وسلم فسر خلق الاشياء وجعل خلق آدم في اليوم السابع وهو الجمعة ولم ينبت أنه خلق آخر
الايام وانما اخبر تعالى أنه خلق العالم في ستة ايام فأخبرها يوم الخميس وخلق آدم بعد
الفراغ من خلقها اشارة لكونه اختلف لمصالحه كيف وسبق خبر مسلم المذكور ظاهر
في ذلك ويؤيده ايضا الخبر الصحيح أن الله تعالى هذا اليوم الجمعة وأضل عنه اليهود
والنصارى اى لان اليهود لما اعتقدوا أن اول الاسبوع الاحد كان الجمعة سادسا
فأخذوا السابع وهو السبت والنصارى لما اعتقدوا أن اوله الاثنين أخذوا الاحد وأما
هذه الامة فاعتقدوا أن اوله السبت فأخذوا السابع وهو الجمعة قال ولا حجة في اشتقاق
فخو الاحد من الواحد وهكذا لان هذه التسمية لم تثبت بأمر من الله ولا من رسوله ففعل
اليهود وضعوها على قاعدة مذهبهم فأخذتها العرب عنهم ولم يرد في القرآن الا الجمعة
والسبت ولبس اسماء العدد اه على ان هذه التسمية لو ثبت لم يكن فيها دليل لان
العرب تسمى خامس الورد واربعا وهكذا وهذا هو الذى أخذ منه ابن عباس رضى الله
تعالى عنه ما قوله الذى كأن ينفر دبه ان يوم عاشوراء هو ناسع المحرم وناسوعاء ثامنه
وهكذا (هو) اى يوم السبت (يوم مبارك) لان الله تعالى ابتداء فيه خلق هذا العالم كما مر
خلاف ما زعمه اليهود أنه ابتداء يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت قالوا
فنحن نستريح فيه كما استراح الرب فيه وهذا من جهل غباوتهم وسفاهتهم ومن ثم رد الله
تعالى عليهم بقوله عزها لا وما من نامن لغوب اى تعب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
اذ لا يتصور التعب الا من حادث مفتقر للغير في الاسباب والله تعالى بخلاف ذلك انما
امرنا لشيء اذا اردنا أن نقول له كن فيكون اى ان نوجده قورا فلا يتخلف عن الارادة
فقوله كن كناية عن ذلك (قبل) بناء للمجهول اضيق النظم فلا يتوهم أنه قول ضعيف
(للتصريف) اى للتصرف (فيه) ببيع او نحوه (من اليهود اعتداه) اى ظلم وعدوان كان

(قوله المكتفي فيه) اى التوجيه
(قوله كن كناية الخ) اى فامس
المراد بالآية الكريمة أن الله
يقول اشئ من الاشياء كن لافى
الازل ولا فيما لايزال بل المراد بها
التمثيل لتأثير قدرة الله تعالى في
مراده من غير توقف على عمل
واستعمال آلة قطع المادة الشبهة
وهى قياس قدرة الله تعالى على
قدرة الخلق

(قوله قردة وخنزير) مسح الشباب قردة والشيوخ خنازير لهم أذناب يتعاونون فكانوا ثلاثة أيام ثم هلكوا اذ لم يبق مسح
قردة ثلاثة أيام ولم يمض لي منه نوال ٢٢٨ وقال مجاهد غصحت قلوبهم دون صورهم وهو خلاف الاجماع

(قوله وكانوا باليلة) اي وكانت
اليود الذين بها نحو يعين أنا
(قوله الاورفع خرطومهم) اي
حتى لا يرى الماء من كثرة (قوله
- قرا) اي وعظوها فيقبل
الموج بالحيطان اليها فلا تقدر
على الخروج ابعدها (قوله
واعترلهم - اثلث) في شرح
قصيدة ابن زيدون أن الماهين
الناس جبر اثنا عشر ألفا وعليه
فيكونون أقل من اثنا عشر ألفا
من أن جميع اهل القرية كانوا
نحو - سبعين ألفا تأمل (قوله
وكذا الثاني على خلاف فيه) في
شرح ابن عبد الحق ما يقتضي
ترجيح عدم مسخه كالنات حيث
قال مسح الله الاول دون الثاني
وكذا الثالث على ما قاله عكرمة
ورجع اليه ابن عباس بعد قوله
لا أدري ما فعل بالفرقة الثالثة
لما بين له وجه اخذه من الآية
وكساه - (قوله حرما الله)
اي بسبب ذلك وقد كانت حلالا
لهم وهي التي في قوله تعالى
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي
ظفر الآية (قوله خدعوا
بالمناقين) اي خدعهم الله
بسبب المنافقين اي بسبب
صددهم لهم عن رسول الله وأما

- بمسح كثيرين منهم قردة وخنزير وذلك أنهم لما مروا - يجردوه لعبادة عندى فيه
ناس منهم في زمن داود على الله عليه وسلم لم اثنا عشر الفا صطادوا فيه وكانوا باليلة قريه
على جانب البحر فابتلاههم الله تعالى بأن ألهمهم السمك يوم السبت أنه ما بقي حوت في البحر
لاورفع خرطومهم واخرج فاذا مضى السبت تفرق السمك وتفرق فاجتمع رأى جماعة منهم
على - ليلة يسكن بها السمك وغنمهم عن الاصطياد يوم السبت فحضر يوم الجمعة حفر
بجانب البحر وجعلوا فيه اجداول من البحر فصار تملئ منه يوم السبت ويأخذونه يوم
الاحد فشروا واكوا فاشتم جيرانهم فسألوهم فأخبروهم بالحيلة فقالوا ان الله مذهبكم
ثم لما لم يبالوا بالعقوبة تبعهم جماعة ثم جماعة - حتى صاروا قدر الثلث وسكت قدر الثلث
واعترلهم الثلث الباقي فبنوا بينهم حائطا فأصبحوا وقد مسح الثلث الاول قردة وخنزير
وكذا الثاني على خلاف فيه اي لان الآية فيه - محتملة ومن ثم قال ابن عباس رضى الله
تعالى عنهم لا أدري ما فعل بالثلاثة فجاءهم مسخها كذلك قال مالك يؤخذ من هذا التحريم
الحيلة ووجوب سد الذرائع او يريد بان المقرر في الاصول ان شرع من قبلنا ليس بشرع
لنا فان ورد في شرعنا ما يوافقه بالدليل هو شرعنا لا غيره (فبقالم) متعلق بصددهم (منهم)
وهو وضع الشيء في غير محله كخبايتهم في السبت واخذهم الربا وكلهم - اموال الناس
بالباطل (وكفر) من عطف الاخص لزيادة الاهتمام به (عدتهم) اي فانتم (طيبات) من
الرزق حرما الله عليهم وهذا مقتبس من قوله تعالى فيبطل من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات آحات لهم الآية ومن شأن الطيبات أن يوجد (في تركهن) الذي تحتم الامر به
(ابتلاء) اي اختبار ومحنة للبعد تكون سببا لافلاحه واهلاكه (خدعوا) اي يهود
المدينة وما قرب منها وهو بدل من زاعوا لكن ذلك عام وهذا خاص اتقيده بالظرف بعده
(بالمناقين) من الاوس والخزرج الذين قهرهم الاسلام فأنظروهم واتخذوه جنه من
القتل مع بقائهم على كفرهم باطنا وكان هوى هؤلاء مع اليهود لانهم - مثلهم باطنا فكانوا
يبدسون اليهم المكر والخديعة وكانت اخبار اليهودم الذين يتعنتون على النبي صلى الله
عليه وسلم فينزل القرآن مكذبا لهم تارة ومجيبا عن شبههم أخرى ومنها على أحوال
المناقين الذين هم معهم باطنا أخرى ومعنى كونهم خدعوا بهم أنهم أرادهم المكروه
من حيث لا يعلمون بسبب المنافقين الذين كانوا يصدونهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيخدعون لهم اغباوتهم ومفاهمتهم كما قال (وهل ينق الا على السفهاء الشقاء) اي وما
ينفق الشقاء الا على السفهاء وهم اليهود لا غير شبه الشقاء الحاصل لهم بدراهم تصرف
وتخرج في الشرفهوى استعارة بالكناية وأثبت لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الاتفاق

تخيلا

قول السباطى اي خدعهم المنافقون ففيه أن المنافقين لم يريدوا بهم مكروها - بين صددهم بل انما

أرادوا عزهم بظنهم الفساد فتأمل (قوله فكانوا يبدسون) اي يخبرونهم بذلك خفية من دس الشئ في التراب أخفاه فيه وبابه
رد كافى المختار

(قوله وجعل الشارح ينفق الخ) قال في المختار واتفق البيوع بالضم نفا فارجح اه ثم رايت في شرح السباطي ينفق كيمضرب
اي يروج اه وهو مخالف لما في المختار اذ مقتضى ما فيه ان المضارع بهذا المعنى يضم العين كيشرف تأمل وفي المصباح مثل ما في
السباطي وكذلك في القاموس لانه حينئذ كرتفق بمعنى راجح لم يضبطه او قد ذكر في خطبته ان كل كلمة عراها عن الضبط فانها
بالفتح الا ما اشتهر بخلافه اشتهر ارا بالفتح من العين فان كان فيه الضبط ان اى من باب شرف وباب ضرب ارتفع التناقض بين
المختار وغيره وعابه فيه في النظم معنى للفاعل من باب عدل أو شرف ٢٢٩ كما علمت لانه لازم فلا يصاغ منه الجهول

تخيلا وجعل الشارح ينفق من التناقض اي الرواج فعليه شبه الشفاء بالسلمة المعروضة
للبيع وأثبت لها التناقض تخيلا ورشح أو جرد بد كرا السلمة للملايم للمشبهة أو المشبهة
(وأنما أنوا) في زعمهم عما كانوا يترقبونه من النبي صلى الله عليه وسلم لم (د) يب (قول
الاحزاب) اي طوائف أهل مكة ومن كان معهم من قبائل العرب الذين فجعهوا الحريه صلى
الله عليه وسلم بعد وقعة أحد (اخوانهم) في الكفر بهم (انما لكم أولياء) اي متوالون
ومتفقون على حرب محمد صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك أن جماعة من اليهود منهم للعرب
حي بن أخطب ازداد عدائهم له صلى الله عليه وسلم حتى قدموا على قريش فـ ~~نـ~~
فدعاهم لحربه صلى الله عليه وسلم وقالوا انكون معكم عليه حتى نستأصله فوافقوههم ثم
ذهبوا لطفان وذكروا لهم ذلك فوافقوههم فخرجت قريش وقتلها أبو سفيان رضي الله
تعالى عنه وغطفان ومن معهم من أهل نجد وقائدها عيينة بن حصن فاجتمعوا في عشرة
آلاف واليهود قاطعون بأنهم بذلك يستأصلون المسلمين فلما سمع بهم صلى الله عليه وسلم
أشار سلمان الفارسي بصفر الخندق لان العرب لم تكن تعرفه فاجتمع فيه صلى الله عليه وسلم
هو وأصحابه فلما وصل العدو إليه خرج اليهم في ثلاثة آلاف فذكروا له وعشر بن يوما
أو خمسة عشر يوما وهو الا شهر لا قتال بينهم الا الرمي بالنبل والحصى ثم اشتد الحرب فجاء
نعيم بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني أسلمت ولم يعلم بي قومي فبرئ عيشت
فأمره صلى الله عليه وسلم لم يمان يتخذ منهم ما استطاع فان الحرب خدعة فذهب الى بني
قريظة وكان نديهم في الجاهلية فحسن لهم التخلف عن معونة قريش الا ان أخذوا منهم
رهنا وخوفهم على أموالهم وأولادهم فقالوا أئمت بالراي ثم ذهب للعرب وقال لهم عن
اليهود مثل ذلك وأنهم يذموا على ذلك وأرسلوا الحمد صلى الله عليه وسلم بذلك فأرسلوا
رسلاهم لقريظة فذكروا لهم ذلك فاعتقدوا صدق نعيم وانحل عزمهم فخذاهم الله تعالى
وأرسل عليهم ريحا في ليلة شديدة البرد فأكفأت قلوبهم وطرحت خيامهم وبلغه صلى
الله عليه وسلم تخلفهم وما هم فيه فقال صلى الله عليه وسلم لحذيفة بن اليمان اذهب فانظر

بجلائه على جعله من الاتفاق
تأمل (قوله الملائم للمشبهة)
انظر وجه كون السلمة ملائما
للسلمة المعروضة للبيع اللهم الا
أن تقيد بكونها خبيثة أو تعرض
لبيع عرضا كذلك كما فسدت
لدرهم في التشبيه الاول بالصرف
في الشر تأمل (قوله وغطفان)
بفتح الطاء حي من قيس (قوله
الخندق) فارسي معرب وأصله
كند اه شرح التقريب (قوله
خرج اليهم) اي جاءه الخندق
بينه وبينهم (قوله خدعة) فيه
ثلاث لغات مشهورة أشهرها فتح
الخاء واسكان الدال قال النووي
في شرح مسلم اتفقهوا على أنها
أفصحهن قال نعلب وغيره وهي
لغة النبي صلى الله عليه وسلم قال
الطائي ومعناه أنها مرة واحدة
اي اذا خدع المقاتل مرة واحدة
لم يكن لها اقالة أو ان معناه أنها
تخدع أهلها وصف الفاعل
بأبهم المصدر أو تكون وصفا

للمفعول كما قيل ضرب الاميراي مضروبه اللغة الثانية بضم الخاء واسكان الدال اي أنها اتخذت لان أحد الفريقين اذا
خدع صاحبه فيه ما فساكنه اتخذت هي الثالثة ضم الخاء وفتح الدال اي أنها اتخذت أهلها وتقميهم الظفر ايدا وقد ينتقل
بهم الحال غيرها كما يقال رجل لعبه وخصمك للذي يكثر اللعب والضحك وحكي فيها الحافظ المنذري في حواشي السنن
رابعة وهي فتحه ما جمع خادع يعني أن أهلها بهذه الصفة فلا يطمأن اليهم كأنه قيل أهل الحرب خدعة ثم حذف المضاف قال
وأصل الخدع اظهار أمر واخفاء خلافه (قوله بني قريظة) قبيلة من يهود خيبر (قوله فخذاهم) قال في المصباح خذله اذا تركه
عونه ونصره

(قوله يدمن بجنبي) كل منه ومن جنبي مقر ومضاف فيم الدين والجنين لانه أخذ يدمن عن يمينه ويمن عن يساره وقال لكل من أنت (قوله الكراع) ٢٣٠

ويؤث والجع أكرع ثم أكرع اه مختار (قوله معجرا بعمامة) قال في المصباح المعجبر ما تشده المرأة على رأسها ومنه يقال اعجبرت المرأة والاعتجار ايضا لف العمامة على الرأس (قوله يا خيل الله) على حذف مضاف اي يا فرسان خيل الله على حد لا يقض الله قاله اي أسنار فيك (قوله اخذودا) الاخذود شق مسقطيل في الارض اه مختار (قوله تجاهل العارف) وهو من محسنات البديع وشاهده قول الحافظ السيوطي في بديعيته

لقد تجاهلت عني بعرفة

قلتم أطالب وصل أم قري هرم سألو عن ذلك مع علمهم وعرفانهم أن المحب انما مناه وصالحهم وأن فيه بقاء مهجته ولا يظن أنه طالب قري وضيافة بطعام (قوله شافتم) بشين محجمة وهمزة وفاء قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب أو اذا قطعت مات صاحبها واستأصل الله شافته أذهب كما تذهب تلك القرحة أو أزاله من أصله اه قاموس (قوله اي المنافقون)

ماذا يفعل القوم ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا فدخل بينهم فسمع اباسفيان يقول لينظر الرجل منكم من جلسه قال حذيفة فأخذت يدمن بجنبي فقلت من أنت قال فلان بن فلان ثم قال ابوسفيان والله يا معشر قريش ما أصبحت بدارة قام لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة ثم امرهم بالرحيل فارتحل قال حذيفة ولولا عهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تحدث شيئا أقتلته بينهم ثم سمعت غطفان ما وقع لقريش فرجعوا ايضا فلما أصبح صلى الله عليه وسلم رجع الى المدينة وقال صلى الله عليه وسلم لا تغزوناكم قريش بعدها ابدولكن أنتم تغزوناكم وكان كذلك ولما وضعوا السلاح جاء جبريل معجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها قطيفة ديباج وفي رواية البخاري أنه صلى الله عليه وسلم لما وضع السلاح اغتسل فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم اعمد بني قريظة فاني عامد اليهم ومنزلهم وفي رواية قم فشد عليك سلاحك فوالله لا أدقنهم دق البيض على الصفا فبعث صلى الله عليه وسلم مناديا يا خيل الله اركبي فذهب اليهم في ثلاثة آلاف مقاتل وستة وثلاثين فرسا فحاصرهم ثمانية عشر من ليلة اوتة عشرة وقذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم الايمان وحالفهم أنه نبي مرسل وأنه الذي يجذونه في كلهم فأبوا فقال الليلة السبت ولعالمهم أمنوا فأنزلوا العالمكم تصيبون منهم فقالوا انفسد سبقتنا وقد حدث فيه ما لم يحدث فيه من قبلنا الا من علت فأسابه لم يحف عايك من المسخ ثم اشتد عليهم الحصار فأنزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ سيد الاوس فحكم فيهم بان تقتل رجالهم وتقسم أموالهم ونسبي ذرارهم فقال صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبعة اربعة فأمروا صلى الله عليه وسلم بهم فأدخلوا المدينة وحفر لهم اخذودا في السوق وجلس صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه وأخرجوا اليه فضربت أعناقهم وكانوا ما بين سقاية الى سبعة مائة ولاتنا فيه الرواية الصحيحة أنهم كانوا اربعة مائة مقاتل لان الباقي اتباع وبعثوا قريظة علم أن الاحزاب (خالفوهم) اي اليهود اى عاهدوهم مع الايمان المغلظة على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وخالفوهم) في ذلك فرحلوا عنهم وأسلوهم للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قتلهم عن آخرهم (ولم أدرا لماذا تخاف الخلفاء) وأراد بنى الدراية على طريقة تجاهل العارف اغراءه مع على البحث عن سبب ذلك وان كان ظاهرا وهوان الله تعالى اراد خذلانهم بتفريق كلمتهم واستئصال شافتم * (تنبيه) * تجاهل العارف سماء السكاكي سوق المعلوم مساق غيره وهو سؤال المتكلم عما يعلمه على سبيل التعجب او الإنكار والتوبيخ كما هنا والتقرير نحو وما لك بيمينك يا موسى (أسلوهم) اي المنافعون عبدا لله بن أبي

اي فضيع القاعل غير راجع للاحزاب وان قريوا وانما هو للمنافقين في قوله خذوا بائنا فاقين فلوز كره واحصاها بحسبه لكان أولى

واصحابه اليهود المسكين بنى النضير (لاول الحشر) المقسم من قوله تعالى هو الذي
 اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا
 وظنوا انهم مانعهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم
 الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وايدى المؤمنين اى فى قول حشرهم واجلاهم من جزيرة
 العرب الى الشام او من محلهم الى محل آخر وانما كان اول لانهم لم يصيبهم قبل فطر ذلك
 اوفى اول حشرة الى القتال لما يأتى فى قصتهم انهم عزموا على القتال ففشلوا وأتى الله
 لرعب فى قلوبهم وآخر حشرهم اجلاء عريان يخيبر من هؤلاء ومن اهلها الى الشام اوفى
 ولحشر الناس الى الشام لانهم اقتحت بعد ذلك بقليل وقصدها الناس للاقامة بها
 وعليه فآخر حشرهم به عند قيام الساعة لانهم ارض الحشر (لا ميعادهم) اى المنافقين
 لليهود بانهم ينصرونهم على النبي صلى الله عليه وسلم (صادق) لانهم سؤلوا لهم قتالهم
 وانهم يعينونهم ثم تخلفوا عنهم (ولا الايلاء) اى الخلف منهم لهم صادق ايضا (سكن
 الرعب) اى هيبة النبي صلى الله عليه وسلم وخشية انتقامه منهم وظن ظفره عليهم
 (والخراب) الا فى الدورهم (قلوبا) من اليهود المحصورين وغيرهم من اهل خيبر وغيرها
 وهذا راجع للاول (ويوتانهم) راجع لثاني فقيهه ان ونشر مرتب (نماها) اى اخبر
 تلك البيوت بموت اهلها المعنوى من نعماءه ونعماءنا اخبر بموته (الجللاء) اى
 خروجهم من ديارهم شبهه فى كونه معلما بقهرهم وزوال شوكتهم المشبه بالموت بانسان
 مخبر بما يتوقع ويضرفه حتى استعاره بالكناية وذكر النعى الملايم المشبه به استعاره تخيلية
 وبغيب من الشارح حيث لم يتكلم على هذه الجملة مع ما علمه فيها من الاستعارتين
 المذكورتين بل فيه الاستعارة الثالثة كما اشترت اليها بقول المشبه بالموت وظاهر انظم أن
 واقعة بنى النضير هذه بعد الخندق المشار اليها بقوله السابق واطمأنوا الخ وهو ما اوهمه
 كلام بعض اهل السير لكنه هو دود بان بنى قرينة هم الذين ظاهروا الاحزاب وأما بنو
 النضير فلم يكن لهم فى الاحزاب ذكربل كانوا من أعظم الاسباب فى جمع الاحزاب وما وقع
 من اجلاهم فانه كان من رؤسهم حبي بن أخطب واضرا به وهو الذى حسن لبنى قرينة
 الغدرو وموافقة الاحزاب حتى كان من اهلا كههم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا
 وخلاصة ما قاله اهل السير فى واقعة بنى النضير انه صلى الله عليه وسلم خرج اليهم يستعينهم
 فى دية قتلين قتلها بعض حلفائهم فأنظروا له الاجابة ثم توعدوا وهو صلى الله عليه
 وسلم جالس الى جنب جدار لبعض بيوتهم على أن يصعد واحد منهم ويبقى عليه صخرة
 ليستريحوا منه فنهاهم بعضهم وقال والله ليضربن بما صدمتهم به وانه لنقض للعهد الذى
 يتناو بينه فلما صعد الرجل لذلك اخبر به صلى الله عليه وسلم فقام مظهر الهم أنه يقضى
 حاجته وترك اصحابه فى مجلسهم ورجع مسرعا الى المدينة فطلبه اصحابه فأخبرهم ونزل فى

أخى موسى عليه السلام منهم محمد بن كعب
 القرظى (قوله فاتاهم الله) اى
 عذابه وهو الرعب والاضطرار
 الى الاجلاء وقيل الضمير للمؤمنين
 اى فاتاهم نصر الله اه يضارون
 (قوله يخربون بيوتهم بأيديهم)
 ضاربها على السلمين (قوله وأيدى
 المؤمنين) وعطفها على أيديهم
 من حيث ان تخريب المؤمنين
 مسبب عن نقضهم فكانهم
 استعملوهم فيه اه يضارون
 (قوله ففشلوا) فشل من باب
 طرب اى جبن اه مختار (قوله
 ويوتانهم) اى ا لهم (قوله اى
 أخبر تلك البيوت) عبارة
 السباطى اى أخبر بخبرها
 منهم المشبه بموتهم جلاؤهم
 منها بجماع الانتقال من دار لدار
 والذل والهوان بعذاب هؤلاء
 الملاعين فى القبر وما بعده وسلب
 أموالهم (قوله المشبه بالموت)
 فيه أنه لم يذكر فى الكلام ما ذكر
 من القهر والزوال الذى جعله
 مشبه اولا الموت الذى جعله
 مشهبا له والاستعارة لا بد فيها
 من ذكر أحد الطرفين نعم ان
 شبه المضاف الذى هو اهل
 لكونه فى قوة المذكور بضمير
 البيوت الذين مثلهم ٣ فى

الضلال اتجه تقرير المكنية

٣ قول المحشى بضمير البيوت الذين مثلهم الخ هكذا فى الاصل الذى بايديا وتأمل فى محضته وفى اجراء المكنية عليه اه

(قوله فقطع النخل) الاولى لمناسبة الآية وللكلام القسطلاني الاتي واقول الشارح في تفسير اللبنة اصناف الخ ان يقول
 به اللبنة . وعبارة القسطلاني في المواهب ولم يقل من نخلة على العموم تبين على كراهة قطع ما يقتات ويغذون من شجر العدو اذا
 زجج أن يصل للمسلمين وأصل لبنة لونة ٢٣٢ قلت الواو يا لا تسكسار ما قبلها او قال الميضوي اللبنة من اللبن وهي النخلة

الكرمية وجمعها البان اه
 فقول الشارح فقطع النخل اي
 الكرمية التي جعلها لا يقتات
 فعليه يكون قوله تعالى من لبنة
 اي من حامل لبنة (قوله اصناف
 القر) اوهي ضرب من النخل يرى
 حجم نواه من خارجه يغيب فيه
 الضرس اه كواشي (قوله
 العجوة) قال الجوهرى هي غر
 المدينة وهو من أجود غرها قال
 الازهرى والصيحاى منه (قوله
 والبرني) نسبة لشخص يقال له
 رأس البرية (قوله أحسن غذاء)
 ما يغذى به من الطعام والشراب
 يقال غذوت الصبي باللبن من باب
 غدا اي ربيته ولا يقال غذيته
 بالياء مختلفا ويقال غذيته مشددا
 اه مختار (قوله والحيرة) قال في
 المختار والحيرة بالكسر مدينة بقرب
 الكوفة (قوله يوم الاحزاب)
 لو قدم هذا البيت على البيتين قبله
 وقدمهما على البيتين قلما
 لكان أظهر في أداء المراد المتقدم
 بيانه وكان هذا الوضع من غلط
 الشارح (قوله زاعت الخ) اي
 ماتت عن مستوى نظرها حيرة
 اي من شدة الحزن الذي حصل

ذلك يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم
 الآية فامر النبي صلى الله عليه وسلم بانتهى لحربهم والمسير اليهم فصار صلى الله عليه وسلم
 وحاصرهم ست ليال فقصصوا بالحصون فقطع النخل وحرقها وخرب ولما وقع في نفوس
 بعض المسلمين شيء من ذلك نزل ما قطعتم من لبنة الآية واللينة اصناف القمر ما عدا العجوة
 والبرني في الآية أنه صلى الله عليه وسلم لم يحرق من نخلاهم الا ما ليس بقوت وكانوا
 يقتاتون العجوة وفي الحديث العجوة من الجنة وغرها يغذى أحسن غذاء والبرني ايضا
 كذلك وكان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم ابن أبي بعثوا اليهم أن اثبتوا وعتقوا
 فانان تسلمكم ان قوتكم قاتلنا معكم وار اخرجتم خربنا معكم فتر بصوافقة فذف الله
 تعالى في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجاهمهم عن ارضهم ويكب
 عن دمائهم وفي رواية ابن سعد أنهم لما هموا بالانذار لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا
 من بلادي وقد أجلتكم عشرة افر رؤى منكم بعد ما ضربت عنقه فشرعوا في التجهيز
 فأرسل اليهم ابن أبي بن معن وعندهم عن ينصرهم فأرسلوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقولون لا تخرج فأظهر التكبير وكبر المسلمون لتكبيرهم فسالوا اليهم وعلى يحمل رايته
 فلما أرواه قاموا على حصونهم يرمون بالنبل والحجارة وخذلهم ابن أبي وغيره فحاصرهم
 خمسة عشر يوما ثم قال لهم اخرجوا ولكم دماؤكم وما حلت الابل الا الدرع فتزلوا على
 ذلك وكانوا يخربون بيوتهم بأيديهم فلقوا بالجحير ثم الى الشام والحيرة على سفانة بعير
 ولكون التامر لهم مجرد الرعب كان ما بقي من امواهم لصلى الله عليه وسلم فقسمه بين
 المهاجرين ليرفع مؤنتهم عن الانصار (و) خدعوا ايضا بني قريظة منهم (يوم الاحزاب
 اذ راغت الابصار) منهم (فيه وضأت الآراء) وذلك أن الاحزاب لما قتلوا ونزلوا حوا الى
 المدينة وخرج صلى الله عليه وسلم والمسلمون فجعلوا طاهورهم الى السبع والخندق بينهم وبين
 القوم خرج عدو الله حيي بن أخطب حتى اتى كعبا القرظي صاحب عقد بني قريظة
 وعهدهم فأغلق كعب دونه باب حصنه وقال له انك امرؤ مشؤم وانى عاهدت محمدا صلى
 الله عليه وسلم فلست بناقض ما بيني وبينه فانى لم ارمه الا وفاء صدقا فقال ويلا انفتح ولم
 يزل به حتى فتح فقال يا كعب - ثمتك بعز الدهر جئت بك بقريش انزلتم بجمع الاسمال
 ومن دونه غطفان وقد عاهدوني أن لا يبرحوا حتى يسلموا محمدا ومن معه ولم يزل به
 حتى نقض عهده وبرى مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه ذلك فغظمه

البلاء

لهم حين احتاط بهم العدو وقال تعالى اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاعت الابصار

الآيات في البيت اقتباس (قوله وضأت الآراء) كما حكاها سبحانه عن المنافقين بقوله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
 مرض ضعفاء عتقاد ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا غرورا اي قولنا باطلا (قوله مشؤم) قال في المختار المشؤم
 ضد العين يقال رجل مشؤم ومشؤم ويقال ما شام فلانا والعامة تقول ما شيمه وقد نشام به بالمد

(قوله ظن المؤمنون كل ظن) أي كل ظن جيل النبات قلوبهم حيث ظنوا ٢٣٣ أن الله مخبر وعده في اعلا دينه أو أن

الله مخبرهم فخافوا الزل وضعف الاحتمال (قوله ونجم النفاق) يقال نجم الشيء ينجم نجوم ما وبابه دخل أي ظهر وطلع (قوله عن معه) أي مع النبي من المنافقين وقوله لا مقام لا موضع قيام لكم ههنا وقوله فارجموا أي إلى منازلكم هاربين وقيل لا مقام لكم على دين محمد فارجموا إلى شرك وأسماؤه لتسلموا أولامقام لكم يثرب فارجموا كذا را ليكنكم المقام بها (قوله لعدوا) بفتح العين (قوله عن مخالفة النبي) أي فالضيق للنبي على تقدير مضاف أي مخالفة (قوله قوم) فاعل نهت وفاعل انتهت ضمير مبتدأ عائد عليه لتقدمه رتبة وأشار لذلك الشارح بقوله قوم منهم وفي بعض الشروح أن فاعل نهت الحدود أي نهتهم عن تعديهم أو قوم فاعل انتهت (قوله فأيد لا ماروا الهام) أي كما أيد المعتدون بأيدائه وقد أيد أيضا من نهاهم عن مخالفتهم بسبب عناده وكفره وهو عتبة بن ربيعة وقد يقال هو داخل فيمن آذاه بقتاله في وقعة أحد ألقى هلك فيها (قوله وتعاطوا) أي خاضوا يقال فلان يتعاطى كذا أي يخوض فيه أه ما لى وعبارة الهوى يقال تعاطيت الشيء إذا تناولته وعلوت أيضا مثله (قوله وطاف

البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق في بعض المنافقين فانزل الله تعالى واذيقوا المنافقون والذين في قلوبهم مرض الآية وقال رجال عن معية أهل يثرب لا مقام لكم فارجموا ثم وقع ما مر من أن الله تعالى خذل الأحزاب وبدد شملهم وجعل الدائرة عليهم والغلبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين واهلك بني قريظة عن آخرهم كما مر وجاءت قرعة لم أن في كلام الناظم في هذا البيت والذي قبله تلميحاً من وجوه عديدة (وتعدوا) ظاهر سياقه أن الضمير للنصارى واليهود والمنافقين ويجوز عود ما طاق الكفرة الشامل للكفار العرب وغيرهم أي تجاوزوا حتى وصل أيدائهم (إلى النبي) صلى الله عليه وسلم (حدوداً) حدها الله لهم ومنعهم عن مجاوزتها فلم يتعدوا عند ذلك (كان فيها) أي في مجاوزتها (عليهم) أحداً الظرفين حال والآخر خبر (العدوا) أي بعدهم عن النجاة ووقعهم في الهلاك الأبدى وفي هذا تلميح إلى قوله تعالى ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون وبين تعدوا والعدوا جناس شبه الاشتقاق وهو أشبه بين نهتهم وانتهت والبدى والبذاء والخيل والغليلاً وكدى وكداء وعنا وعنفو وسواء وسواء وأجملت والنجون وأحلم والحليم الآتيات (ونهمهم) أي أولئك المعتدين قوم منهم عن استمرارهم على ما هم عليه من مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وأيدائه فائلم لهم أنه لول الله حقاً (وما انتهت عنه) أي عن مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وأيدائه (قوم) بل استمر على ما هم عليه من أيدائه والأمر به (فبسبب ذلك) (أي أهلك) (الآمار) منهم بأيدائه صلى الله عليه وسلم (والنهار) عن اتباعه لبقاء كل من الفريقين على ضلاله وحر أن عتبة بن ربيعة لما اشتد أدى قريش له صلى الله عليه وسلم لم ذهب إليه لينهاه فقرأ عليه فصاة فرجع إلى قومه ومدح القرآن وامرهم أن يخلوا بينه وبين ما هو فيه وبينهم أن القرآن ليس بسحر ولا شعو ولا كهانة وأنه صلى الله عليه وسلم ليس به جنون وأنه ليكون أقوله نبأ فقالوا له صرنا محمد بلسانه فقال افعلوا ما بدأكم من شأنكم فلم ينهمهم ذلك إلا طغياناً وأيدائه بالقول والفعل وقتل عتبة يوم بدر مشركاً وبين الأمار والنهم جناس الطباق كنهيتهم وما انتهت وكالغزو والعشاء والقطع والوصل والتعريب والإقصاء والملام والاطراء والتبائن والوفاء الآتيات (وتعاطوا) أي أحاد) نبينا صلى الله عليه وسلم وخصه بالذكر لأنه لم يسم به أحد قبله كإبراهيم وأمه محمد فتسمى بقرته خمسة عشر نفساً كما بينه الحافظ العسقلاني (منكر القول) أي القول المنكر الذي ينكره سامعوه بل المتناظر به لعلمه بقبضه وفساده وأن الحامل له عليه انما هو محض عناد أو حسد فقالوا امرت سحر ومرة كاهن ومرة مجنون كما سبق ذلك من وطاف بيان إعجاز القرآن وطاف صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر وعثمان رضي الله تعالى عنهم فلما رباي جهل وعقبة بن أبي معيط وأممية بن خلف أسهموه بعض ما يكره ثم أراد أبو جهل الأخذ بجماع قومه صلى الله عليه وسلم فدفعه عثمان

(قوله وحقق) أي غيظ والجمع
 سناق مثل جبل وجبال وقد حقق
 عليه بالكسر أي اغتاط فهو وحقق
 وأخفقه غيره فهو محقق انتهى
 صحاح (قوله مقعولي انظروا) أي
 لان انظروا بمعنى اعلموا (قوله فهو
 انما يصح الخ) بل على هذا الفرض
 لا يصح أيضا لان كيف الاستدلال
 واجبة التصدير لا يعمل ما قبلها
 فيها فتأمل (قوله هو بصلته سد مسد
 الخ) حيث جعل ماموصولا اسميا
 كان من قبيل المفرد فلا يظهر قوله
 سد الخ وانما يظهر لو كانت
 استفهامية فتدبر (قوله لم يبين
 اعرابه) سكت عنه لعله من
 اعراب الجملة قبله والخطب في
 ذلك سهل والتعجب في مثل ذلك
 ليس في محله ألا ترى الى سكوت
 الشارح أي ابن حجر عن الاعراب
 في مواضع كثيرة
 ومن ذا الذي ترضى سبحانه كلها
 فينبغي إقامة العذر للوجوب لانه
 أول مخاطب لها كما قال لم انظر له
 بشرح ارجع في المهمات اليه ولا
 بكلام من احد ولو في حاشية اعتد
 عليه فيزيل ما يعرض من الاشكال
 بل انما هو أبو عذرة ومقتضبه حلوه
 ومره والكاشف عن حقيقة أمره
 والمستغنى عن خبره بخبره (قوله
 وفيه تشبيه البدي بدابة مسوقة)
 لا يخفى ان هناك ضمير عائدا على
 الموصول ساقه أي لا يذى أي
 جلبه له من خسارة الدين وحيث قد
 فالبدي مساق له لا مساق فتأمل

رضي الله عنه فوقع على اسمه ودفع ابو بكر رضي الله عنه أمية والنبي صلى الله عليه
 وسلم عتبة ثم قال صلى الله عليه وسلم والله لا تنتهون حتى يحل بكم عقابه عاجلا فما
 منهم الا من أخذته رعدة شديدة وجعل صلى الله عليه وسلم يقول لهم نفس القوم أنتم
 انبيكم ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه رضي الله تعالى عنهم أبشروا فان الله تعالى
 مظهر دينه ومتم كلمته وناصر دينه ان هؤلاء الذين ترون عابدين الله بايديكم عاجلا قال
 عثمان رضي الله عنه فوالله لقد رأيتم ذبحهم الله بايدينا ومن ايذاء المناقبة قولهم
 يوم الخندق محمد بعد اصحابه ان بنفقوا كنوزا يصروا كسرى وأحدنا اليوم لا يأمن على
 نفسه ان يذهب الى الغائط وقد حقق الله تعالى ما قاله نبيه صلى الله عليه وسلم فلما كان الله
 المسلمين كنوزا كسرى وقبصر في زمن عمرو عثمان رضي الله تعالى عنهم ثم ذيل بجملة
 مشتملة على معنى ما قبلها جارية مجرى الامثال فليس تنجما خلافا للشارح لانه المأني به
 لجرد المبالغة والتأكيده ولاتكميلا لانه المأني به لرفع الابهام نعم في ذلك اضطراب
 بين أهل المبدع فتال (ونطق) أي منطوق (الاراذل) أي الاسافل الاخساء الذين
 لا هرة لهم ولا عقل الكلمة (العوراء) أي القبيحة الساقطة أي شأنهم النطق بالفحش
 وهؤلاء كذلك كيف و (كل رجس) أي قدروا وحقق وغضب قائم بهم يزيد ما قبلها
 عليه وهو (الناطق السوء) بفتح السين وضمها أي التبيخ (سناها) بفتح السين من سفه
 بالضم سفاها وسفاهة ومصدر المكسور وسفها وهو ضد الحلم وسببه خفة العقل وطيشه
 (و) يزيد سفاهة ايضا وبعد اعن الحسير (الملة) أي الشريعة سميت بذلك لانها على
 وتكتب (العوجاء) أي الباطلة شبهها بطريق عوجاء لانه قد سالكها الى مطلوبه
 بل يتوه ويفضل فيها على سبيل الاستعارة المكتبة ثم اثبت لها العوج تخيلا وأوانك
 الاراذل اجتمع فيهم الوصفان الخلق السوء والقسوت بالملة الباطلة فتضاعفت سفاههم
 (و) بسبب ازديادهم في السفاهة والجهل (انظروا) أيها العقلاء (كيف) هي وما
 بعد هادت مسد مقعولي انظروا وأما قول الشارح كيف في موضع المفعول الثاني
 وعاقبة القوم المفعول الاول فهو وانما يصح بفرض زيادة كان ولا محوج لذلك كما عرف
 مما قرره (كان) تامة (عاقبة) أي مآل ومصير (القوم) المعروفين بما ذكر وهي
 خزي الدنيا وعذاب الآخرة ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوا أي الآية فقبه اقتباس
 (و) انظروا (ما) هو بصلته سد مسد المفعولين أيضا وعجيب من الشارح حيث لم يبين
 اعرابه مع احتمال وجه آخر فيه غير ما ذكر لكن ما ذكره أولى كما هو واضح (ساق
 للبدي) الانسان كهؤلاء (البذاء) بالمججمة أي بذأؤهم أي فحشهم وهو تخالفهم عن عز
 الدنيا وسعادة الآخرة وفيه تشبيه البدي بدابة مسوقة والبذاء بسائقها وهما
 استعارتان مكنيتان وثابت السوق للبذاء على جهة كونه فاعله والبدي على جهة
 كونه واقعا عليه تخيل (وجد) البدي (السب) أي الشتم (فيه) أي النبي صلى الله

(قوله سما) بفتح السين لغة من ثلاث فيه (قوله في الاتصاف بما وقع منه) كذا بخط الشارح كما قاله بعضهم ولا يستقيم الابقذف
الهام من منه وقد رأيت في نسخة بدون هام (قوله وتشديد الموحدة) أي والمد وهي ملكة الجزيرة (قوله وأول من اتخذته له
الشعوع) قال السيوطي الشعع كان موجودا قبل البعثة كما ذكره ٢٣٥ العسكري في الاوائل ان أول من

عليه وسلم (سما) مهلكا أي مهلكا وبين السب والسم الجناس المضارع (ولم يدر) ذلك البذي
ان سببه عين السم القاتل لوقته لفظا (اذ الميم في مواضع) حال من الخبر وهو (باء)
كقولهم في يديميد وهي لغة مازن قال المازني دخلت على الخليفة الواثق فقال لي
عن الرجل قلت من بني مازن قال أي الموازن مازن قيس أم مازن قيس أم مازن ربيعة
قلت من مازن ربيعة فسكمتي بكلام قومي وقال لي بالسبك يريدها سمك وهي لغة قومي
لانهم سم يقابون الميم ياء والباء ميميا قال فسكمت ان اجيبه على لغة قومي لثلا او اجبه
بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين فنظن لما قصدت واجب به أي وفيه ايضا سب لنفسه
ثم قال لي اجلس فاطبني يريدها طمئن وقال ابن جني في سمر الصناعة اخبرنا ابو علي باسناده
الى الاصمعي قال كان ابو سوار الغنوي يقول بالسبك يريدها سمك فهذه الباء بدل من
الميم انتهى والمعنى لانه اهلكهم كما يهلك السم بل هو بانغ من السم لان اهلاك السم في
الدنيا وله ادوية تزيد واهلاك السب في الدنيا والاخرة ولادوا له (كان من) اجل
ما صدر من (فيه) أي قم البذي حال من الضمير المستتر في الخبر وهو بيديه (قتله) لنفسه
(بيديه) وقتل الانسان لنفسه اشد من قتل غيره له (ف) بسبب ذلك (هو) أي البذي القاتل
لنفسه المذكور (في) الاتصاف بما وقع من (سوء فعله) بنفسه المرأة المشهورة بالملكة
القاهرة في العرب التي هي (الزباء) بفتح الزاي وتشديد الموحدة أي شبيهها فانها تناولت
خاتمها ومافضته حتى قتلت نفسها وقالت يدي لا يديك يا عمرو فكان قتلها لنفسها
بسبب ما تناولته بقمها من يدها لما ظفر بها عمرو ابن اخت جذية الابرص لما كان بينهما
خوفا من تعذيبه اياها وحاصل القصة وهي طويلة ذكرها الاخباريون وابن هشام
وابن الجوزي وغيرهم ان جذية بن مالك التنوخي وقيل الازدي وهو اول من ساس
العرب واول من اتخذته له الشعوع وأوقدت بين يديه واول من اجتمع له الملك بالبرص
العراف من قبل اردشيو كان ابرص فكانوا عن ذلك بالابرص والوضاح وقيل كان لا يأنف
من الابرص لان في العرب من يفخر بذلك وكان له اخت احبها ليدعيه عدى بن نصر
الايدى فوافقها على ان يسكنها معه اذا غلب السكر عليه فسا له حينئذ ذلك فانكحه
اياها واشهد عليه ودخل بها فلما أصبح وعلم بذلك تغيب عدى فلم يعرف له أثر فولدت له ولدا
سمي عمرا فاحبه جذية واخذت طفنته الجن ثم ردوه فزاد حظا عند خاله وكان ابو الزباء
وسميت بذلك لكثرة شعرها اذ كان يجالها ويسحب من ورائها ملك ما بين الفرس والروم
فغزا جذية وقتله قبل بعثة عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم وطرد هاهنا فحلقت بالروم

أو قتله الشعوع جذية بن مالك
الابرص بل ورد في حديث انه
أوقد النبي صلى الله عليه وسلم عند
دفنه عبد الله ذا النجادين (قوله)
وكان له اخت احبها الخ اسمها
رقاش فقالت له اذا سقيت الملك
فسكر فاخطبني اليه فسقي عدى
جذية وأطف له فلما سكر قال له
سلي ما أحيت قال له زوجني
أختك رقاش قال قد فعلت فقامت
رقاش انه سينكر اذا أفاق فقالت
للغلام ادخل على أهلك ففعل
واصبح في ثياب جدد وطيب فلما
رآه جذية قال ما هذا قال أنكحتني
أختك البارحة قال ما فعلت
وجعل يضرب رأسه ووجهه
وأقبل على رقاش وقال
حديثي وأنت غير كذوب
ابحر زينت أمهم بجين
أمهم بعد وأنت أهل لعبد
أمهم بدون وأنت أهل لدون
قالت زوجتني كثرة كرمي من
أبناء الملوك فاطرق جذية فلما علم
عدى بذلك خاف فهرب وطلق
بقومه ومات هناك وعلمت منه
رقاش وأنت ابن سما جذية
عمرا وقبناه وأحبه حباً شديداً
وكان لا يولد له انتهى من القاموس

(قوله ولم يعرف له أثر) قد علمت من عبارة القاموس علم موضعه (قوله ثم ردوه الخ) فمعرفة وقبلة وبغته إلى أمه فادخلته الحمام
وأبسته وطوقته طوقا كان له من ذهب فلما رأه جذية قال شب عمرو عن الطوق فصارت لا يضرب للابس ما هو دون قدره
انتهى من القاموس

(قوله بطرا) قال في القاموس البطر ما بين اسكتى المرأة ثم قال وامرأة بطرا طوي لته (قوله أجدع) بالذال المهملة أى اقطع (قوله في غرارتين) والغرارة واحدة ٢٣٦ الغرارتان التي للثبن وأظنه معربا انتهى صحاح (قوله أم الرجال الخ) ذكر

بعضهم بديل هذا البيت
أم صر فانا باردا شديدا

أم الرجال جئنا قعودا
وقوله وثيدا هو حال من الجبال أى
أى شئ ثبت للجبال حال كونها
وثيدا مشيها أى بتؤدة وشدة وطء
على الارض ومشيا مبتدا خبره
مخدوف أى يكون أو يوجد وثيدا
وهذا الاعراب ينافي جملة وثيدا
حالا من الجبال فلو قال حال من
الضمير المستتر في خبر مشيا الذي
هو مبتدا وهو يكون المقدر من
كان التامة لاستقام الاعراب
أو نصب على المصدرية أى تمشي
مشيا ويصح خفضه على انه بديل
اشتمال من الجبال والصرفان
الرصاص وقيل جنس من القرم
يكن يمدى الزباء شئ أحب اليها
منه والجلم بضم الجيم وتشديد
اللام جمع جاثم وهو الذى يلبس
بالارض والقعود جمع قاعد
والجندل الحجارة (قوله بواب
قصرها جوقا) قال في القاموس

الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم
الجيم وفتح اللام وكسرها وعاء
معروف والجمع جوالق كجواتق
وجوالق وجوالقات ثم قال
والجوالق شوك وهذا يقتضى ان
الجوالق بدون ألف بعد الواو
لا يقال للوعاء فلا يناسب هنا

وجعت الجيوش واستخلصت من جذيمة ملأ أيتها وابتنى لها بجانب القرات قصرا
حديثا فحدثت جذيمة نفسه بخطبتها لانها بكر واجل اهل عصرها وطمع في ملكها فارسل
لها فظهرت غاية الذرح والسرور وأرسلت له بهدية سفينة فاستشار في المسير اليها اقبال الخ
قصير بن سعد في منعه وفي ان ذلك مكيد منها فلم يصغ اليه وسار اليها فلما قرب منها أعاد
الاستشارة فاعاد قصير رأيه فلم يصغ اليه وسار وكانت أمرت عسكرها اذا وصل ان
يحيطوا به ويحرقوه وامن معه ففعلوا وقصيره فلما رأى ذلك ركب فرس جذيمة التي تسبق
الريح بجريها وفر بها ثم ادخل جذيمة عليها وابس معها الا لجوارى وكانت ربت شعر
عانتها حولا كاملا فاكشفته له وقالت امتاع عروسى فقال بل متاع أمية بطرا ثم
قالت خذني يد يد كن وبعل مولانا تكر فاجلسه على النطع ففعلت ثم أمرتهن بقصد
عروق يديه ففعلن ووضع له طست فتزف دمه فيه الى ان قضى عليه فأمرت به فدفن ثم
اقبل قصير على عرو وأخبره الخبر وامره ان يأخذ بثأره منها فافهمه انه لا قدرة له عليها
فقال له اجدع أننى وأذنى وان شرب ظهري حتى يؤثر في الضرب ففعل به ذلك وقيل ان
قصير فعل بنفسه ذلك ثم ذهب اليها مستنجريا من عرو و فرجت عينا حيلته وأكرمت
منزله ثم قال لها انى بالعراق مالا كثيرا وذخائر ففرينى لا تقي بها ففعلت فرجع اليها
بأموال هائلة ثم عاد الى العراق ثانيا ثم رجع اليها بابا ثم من الاولى فازدادت مكانته
عندها ولم يزل يتألف حتى عرف سر دبا جعلته تحت القرات يصعد منه الى قصرها وبابه
من جانب القرات الا انهم خرج نالسا فرجع با كفرن ذلك كله فزادت مكانته عندها
وعوات عليه في امورها فظهرت له انها تريد غزوا وان يذهب ويأتيها بالعبدة والعديد
فقال لها انى في بلاد عمرو الف بعير وخرانة مال وسلاح فاعطته ما اراد من المال وقالت
له الملك لا يحسن الا بعتك فعاد الى عمرو وقال اصبت الفرصة منها انقال له عمرو مربعا
شئت فقال الرجال والاموال فمسمد الى النى رجل من قتال قومهم فحملهم على الف بعير
على كل بعير اثنان في غرارتين سوداوين وعمرو منهم وساق الخيل والكراع والسلاح
وكان يكمن النهار ويسير الليل ثم دخل عليها فقال انظرى الى العير فنظرت فقالت

مال الجمال مشيا وثيدا • اجند لا يحسن • أم سديدا

أم الرجال جئنا قعودا • أم الرجال في الغرار السودا

ولما وصلت العير المدينة طعن بواب قصرها جوقا بمخصرة يهده فضرط من اصابعه فاراد
الصباح فضر به قصير بسية فقتله ثم حاث الجوالق فخرجت الرجال ودخل عمرو باب
السرداب ليصعد الى الزباء فلما رآته مصت خاتما في يدها مسعورا وقالت يدي لا يده عمرو
فماتت وقيل ان عمرا قتلها بسيفه واحتوى على بلادها (او هو) في سومة له (الخل)

وعليه ففعل الاف ساقة من عبارة الشارح فحرر (قوله بمخصرة يهده) ككسسه مائة وكأ عليه كاعصار ونحوها
انتهى قاموس فافحصه بكسر الميم وصير بذلك الضبط في المختار ورايت في كلام بعضهم مفرقة بديل مخصرة

(قوله بما خرج من فيه) فيه ان التحل موته بما خرج من زبانه تدبر فكان ٢٣٧ الظاهر ان يقول بما خرج منه اعم من ان

يكون من فيه او من زبانه (قوله صرعت قومه الخ) ولما فرغ من بيان عاقبة اليهود شرع في بيان عاقبة ما يعمهم وغيرهم من اعدائه بقوله صرعت الخ (قوله هو بالكسر والمد) وبالفتح ايضا انتهى ابن عبد الحق وهو مزته متعاقبة عن واو ويقال مادهاك اي ما اصابك (قوله جودة الرأي) يقال رجل داهية بين الدهي أي بين الفكر وجودة الرأي (قوله ومن حيث تشبيهه البغي) سيما ان ما ذكر ليس من المكنية بل من اضافة المشبهة به للمشبهة (قوله وترشيحية) اهله وتجريدية بقرينة قوله وجرد لها الخ (قوله ثلاث استعارات) صوابه ثقتان لما علمت (قوله تشبيهه البغي) فيه انه من اضافة المشبهة به للمشبهة فليس استعارة مكنية كما زعم الشارح فقرر (قوله الشجعان) اي فالمراد بالخيل ركابها او المجيء وع اي الخيل وراكبوها كما يدل لذلك شرح قوله وللخيل الخ (قوله في الوحي) يكتب بالياء لا بالالف لان الاف تودن بانه متلويب عن الواو وليس في الاسماء اسم اوله واو وآخره واو لا الواو اسم لوه كيم اسم له (قوله قصدت) اي ارادت الطعن فيهم الخ ضمن قصدت معنى دخلت فعدا ابني والافهو يتعدى بنفسه (قوله جمع قناة)

اي شبهه ثم بين وجه الشبه فقال (قرصها) اي لسبها الغيرة (يجلب الخنف) اي الموت (اليها) عقب اسعها (و) الحال ان اسعها (ما) نافية (له انكاه) اي قتل ولا جرح ولادم ولا تأسير قوي في الماسوع فمكل منهم ما قتل نفسه بما خرج من فيه مع انه لا مصلحة تعود عليهم بما كان سيد الهلاكهما (صرعت قومه) صلى الله عليه وسلم الذين ارسله الله اليهم فلم يؤمنوا به أي القتم قتلى بين يديه (جباؤل) جمع جباؤه هي التي يصاد بها وناصبها يسمى الجبايل (بغى) عليه صلى الله عليه وسلم (مدها) أي تلك الجبايل اليه (المكر) حال كونه (منهم) وهو ابطان السوء مع اظهار خلافه (والدهاء) هو بالكسر والمد كادهي جودة الرأي وفي كلامه استعارة بالكناية من حيث تشبيهه القوم الذين حاربوه صرعى بين يديه صلى الله عليه وسلم بصيود مصروعة بين يدي الصياد ومن حيث تشبيهه البغي بشبكة الصياد ومن حيث تشبيه المكر والدهاء بالصائد كما تقتضيه نسبة المقد اليهما أو بجبال الشبكة التي عدها بالصائد حتى يقع فيها المصيد وتخييلية باثبات المد اللازم للمشبهة وترشيحية بذ كرا الصرع اللائق بالمشبه وبما تقرر علم ان في كلامه ثلاث استعارات مكنيات الاولى تشبيهه القوم بالصياد وجرد لها بذ كرا الصرع والمكر والدهاء لهم ووضح او خيل لها بذ كرا الجبايل والمد والثانية تشبيهه البغي بالشبكة وخيل لها باثبات الجبايل له ووضح بذ كرا المتدو جرد بذ كرا الصرع الملائم للبغى والثالثة تشبيهه المكر والدهاء بالصائد على ما هو وخيل باثبات المتدو ووضح بذ كرا الجبايل وجرد بذ كرا الصرع هنا ايضا اذ لا مانع من اشتراك مكنيتين او اكثر في كون الشيء الواحد تخيلا او ترشيحا او تجريدا لا لكل اعتبار الشكل على حدتها بما يناسبها (ف) بسبب مكرهم ودهائهم (انهم) من قبله صلى الله عليه وسلم ماوجب عود تلك الجبايل اليهم ولا يوجب المكر السيئ الاباهله فلا يكرهون به مكره ولا يكيدون به كيدا الا عدا عليهم وكيف لا وكلما تجزى الحربه صلى الله عليه وسلم وحاولوا اخفاء أمره صلى الله عليه وسلم بدد الله جمعهم وقتل ساداتهم وأظهر أمره عليهم هو الذي ايدل بنصره وبالمؤمنين فن ذلك انهم أتتسم (خيل الى الحرب تخيال) أي تتجربهم ارا كبوها تهاو عجبها (وللخيل) التناقض وعليها الشجعان (في الوحي) أي الحرب متعلق بقوله (خيلاء) أي كبر وترفع عن الوقوع في وهدة او الاصطدام بنحو شجرة وهذا تذليل (قصدت فيهم) أي في أبدانهم (القنا) أي الرماح جمع قناة وفي هذه الاستعارة مشهورة في قوله تعالى جدارا يريد ان يتقض فاقامه ولا ينافي ذلك عدد كثيرين له من أنواع الجاهل باعتبار ان فيه اضافة الفعل الى ما لا يصح منه وهو الارادة التي هي من صفات الحي لان ذلك مبني على تشبيهه بميله للوقوع بارادته والاستعارة مجاز علاقته المشابهة ومن ثم قيل زوج الجاهل بتشبيهه فتولد بينهما الاستعارة وهل هي مجاز لغوي او عقلي خلاف والاصح الاول لان موضوع الاستعارة هو المشبه به لا المشبه ولا اعم منها فأسد في رأيت اسد ايرى. وموضوع الاستعارة هو المشبه به لا المشبه ولا اعم منها فأسد

وتجمع على قنوات وفي على فمول وقنا بجبال وكذا القناة التي تحفر انهن صحاح

(قوله القافية) وهي الكلمة الأخيرة من البيت والراجح انها من الحركة قبل الساكنين الى آخر البيت فعلى القول الاول كلمة الايطا هي القافية وعلى الثاني هي من الهمزة التي بعد اللام الى آخر الكلمة وخرج بتكرير القافية فتكرير غيرها كتكرير آخر النصف الاول من البيت في آخر بيت ٢٣٨ آخر فليس بايطا (قوله قبل عدد مختلف فيه عندهم) اي المعروفين

المعلومين من السياق والراجح كما في شرح الخزر جية لشيخ الاسلام انه تكريرها فيعادون سبعة ايات (قوله وهذا الحل اولى مما سلكه الشارح) عبارته وزاد الله تعالى في اظهاره عليهم بخيله ورجله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين فجعل سيوف رجاله عاملة في رقابهم ورماحهم في صدورهم وصعدوهم ذلك جزايتهم عما كفروا وهل يجازى الا الكفور واكثر ذلك منهم تأتى الطعنة الثانية في موضع الاولى حتى كأنها طعنة واحدة اقرب السرعة في الطعن انتهى وما قاله الشارح اولى كما قال اذهوا في سياق المقام واطهر في تأدية المرام (قوله في مهامه الحرب) جمع مهمه وهي المفازة البعيدة انتهى مختار (قوله الغيرة) بقصدين انتهى مختار (قوله من الغبار) اي المفسر به النقع (قوله وقضية كلام الشارح الخ) ليس كما قال وعبارته وجه الله تعالى والعشي والعشية والعشاء من غروب الشمس الى العمة والغد وما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس ثم قال في المعنى

كانت (قوافي الطعن) اي الطعنات المشبهة بالقوافي في متابعتها حال كون ذلك الطعن (منها) اي تلك الرماح (ماشانها) اي عابها وفي نسخ شأنه اي الطعن (الايطا) لانه لم يوجد فيها اذا السالبة تصديق في الموضوع وهو تكرير القافية المتحددة لفظا ومعنى قبل عدد مختلف فيه عندهم المشبهة بالطعنات الواردة على عمل واحد من غير ان تؤثر الثانية شيئا لم تؤثر الاولى وهو معيب في المشبهة لانه يدل على عي الشاعر وتقصيره والمشبه لانه يدل على قصر ساعد الشجاع وعدم تمكنه وتقصيره وهذا الحل اولى مما سلكه الشارح كما لم يأتسله نعم قوله ولكثرة ما علمت رماحهم في أجساد عدوهم تأتي الطعنة الثانية مكان الاولى حتى كأنها واحدة لسهولة الطعن بقرب حله (واشارت) أي رفعت تلك الخيل ركضت في مهامه الحرب (بارض) العدو في الاقطار الجبازية وغيرها حتى في (مكة) في غزوة الفتح لما ازدحت قرب دخولها (فتعا) اي غبارا أظلم الجو حتى (ظن ان الغدو) أي وقته وهو ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس (منها) أي من أجل تلك الخيول التي اثار ذلك النقع أو من أجل تلك الغيرة المشهورة من الغبار التي اثارتها تلك الخيول (عشاء) اي وقتها وهو مغيب الشفق الاحمر وقضية كلام الشارح بل صريحه ان المراد العشاء بفتح العين وفسره بأنه ما بين الغروب والعمّة وفيه نظر وما ذكرته اولى واسلم مما تكلم به وفي قوله واشارت نقعا تلج الى قوله تعالى في سورة العاديات فائتت به نقعا وخلصة شئ من هذه الغزوة التي حصل بها ذلك الفتح الذي هو اعظم فتوح الاسلام لان الله تعالى اعز به دينه ورسوله وجنده وحرمه وبلده وبيته واستبشر به اهل السماء وضربت اطناب عزه على منابك الجوزاء ودخل الناس في دين الله افواجا واثرت وجه الارض ضياء وابتهاجا وسيمها انه وقع الصلح بالحديبية انه صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لمن دخل في عقد قريش وانهم لا يتعرضون لمن دخل في عقده وكان ممن دخل في عقده خزاعة وفي عقدهم بنو بكر وكانا متعاديين فخرج بعض بني بكر وبني خزاعة فاقتتلوا فامد قريش بنو بكر فخرج اربعة من خزاعة اليه صلى الله عليه وسلم فنجروا به ويستنصرونه فقام صلى الله عليه وسلم وهو يجير رداه ويقول لانصرت ان لم أنصركم بما انصرت به نفسي ولما أحسن أبو سفيان عجزهم جاء الى المدينة ليجدد العهد ويزيد في المدة فاني صلى الله عليه وسلم فرجع فخرج صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف ثم لحقه أافان للبلتين من رمضان سنة ثمان فلما كان بقديد عقد الالوية والرايات ودفعها الى القبائل ثم لما نزل من الظهر ان أمرهم ان يوقدوا عشرة آلاف نار فوافاهم أبو سفيان

ولم تزل خيله تمير الغبار باراضيهم ومواضعهم حتى بارض مكة في غزوة الفتح حتى صار يظن اكثر الخيل عليهم ارسله وفراها وما اثاره ذلك من الغبار ان رقت الغداة وقت العشاء من اظلام الغبار انتهى فتأمل فانه ظاهر لا تسكت فيه (قوله وفي خراعة) وفي نسخة الشارح يذله بيت خراعة

القول لانه كان اذا اودى بمكة
قد دخل دار أبي سفيان كان آمنًا
بغيره بمكة ذلك (قوله كنيمة)
بالمئة الصوقية أي الجيش والجمع
الكاتب (قوله فيقول ومالي
واها) انظر ما المراد بذلك مع سؤاله
عنها فان سؤاله يقتضي تعلق
غرضه بالبيان وهذه العبارة
تقتضي خلاف ذلك فتدبر (قوله
بالجئون) بفتح الجاء هو الجليل
المطل على مقبرة مكة المسماة
بالمعلاة وذلك هو كداء بالفتح والمد
فهذه اسماء مهاها واحد (قوله
من باب المزورة) الحزور الروابي
الصغار الواحدة مزورة انتهى
صاح (قوله المجنبتين) أي بضم
الميم وفتح الجيم وكسر النون وهما
المينة والميسرة ويكون القلب
بينهما اه شرح مسلم للنووي
(قوله اهتفلى بالانصار) أي
ادعهم لي وخص الانصار لثقتهم
بهم ورفع المراتبهم (قوله فاطافوا
به) قال في الصحاح أطاف به أي
ألم به وقارب به انتهى (قوله أو باس
قريش) أي جماعتهم الاسافل
(قوله أبيض خضراء قريش)
أي استوصلت قريش بالقتل
وافنيته وخضروا وهم يعني
جماعتهم ويعبر عن الجماعة
الجمعة بالسواد والخضرة
ومنهم السواد الاعظم انتهى
شرح مسلم للنووي

أرسله قريش لياخذهاهم أمنا للعالمهم بجهنم صلى الله عليه وسلم اليهم فلما رأى تلك النيران
أبهره أمرها فادركه الحرس فأثابه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاسلم بعد قطع وتمديد
فسأل العباس النبي صلى الله عليه وسلم ان يظهر له خرافة قومه فقال صلى الله عليه وسلم
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن وقال للعباس اجلسه عند حطيم الجبل حتى ينظر إلى
المساجين وفي رواية اجلسه عند مضيق الوادي حتى يقر به جنود الله تعالى فيراها فجلسه
فرفقه القبائل كنيمة كنيمة وهو يدأل عن كل قبيلة فيبينها له العباس فيقول ومالي
واها والمأمر به كنيمة الانصار وصاحب رايته سعد بن عباد قال له سعيد بن أبي سفيان
اليوم يوم المظلة أي الحرب اليوم تستحل الحرمه والكعبة فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فاهصره على لسانه على كرم الله وجهه بدفع الراية لابنه قيس واخبر ابا سفيان
انه لم يأمر بقتل قريش وان اليوم يوم الرحمة وان الله تعالى يعزق ريشا وخشي سعدان
ابنه يتع منه شيء أيضا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فدفعها النبي صلى الله عليه
وسلم لزيبر وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم في كنيمة المهاجرين مع الزبير أيضا فبعثه
ومعه المهاجرون وخيلهم وأمره ان يدخل من أعلى مكة وان يعزز رايته بالجئون ولا يبرح
حتى يأتيه كذا ذكره موسى بن عقبة وغيره وقول الشارح انه صلى الله عليه وسلم امر
لزيبر ان يدخل من كداء بالنضم تصحيف وصوابه من كداء بالفتح والمد وقوله وأمر سعد بن
عبادة ان يدخل في بعض الناس من كداء بالفتح لم ارفى الروايات المعتمدة ما يشهد له وانما
الذي صح انه صلى الله عليه وسلم دخل من اعلاها وخالد من اسفلها ورواية عكس ذلك
ضعيفة لا يعول عليها ولعل الشارح اخذ ذلك من الرواية الآتية عن مسلم وانت خبير
بانه ليس فيها نص بكداء ولا بكداء وبعث خالد بن الوليد في قبائل لي يدخل من اسفل مكة
ويعزز رايته عند ادنى البيوت وبعث سعد بن عباد في كنيمة الانصار في مقدمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم ان يكفوا ايديهم الا ان قوتلوا ولم يدخل خالد من اسفل مكة
قوتل فقاتلهم حتى ادخلهم المسجد من باب الحزورة ثم كف ولما قال له النبي صلى الله
عليه وسلم لم قاتلت وقد نهيته قال كففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير وصح
في مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم بعث على احدى المجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير
على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الذين بغسير سلاح فقال يا ابا هريرة اهتفلى بالانصار
فهتف بهم فجاءوا فاطافوا به فقال لهم أترون الى أو باس قريش واتباعهم ثم قال باحدى
يديه على الاخرى احصوهم احصوهم حتى توافقوا بالصفا قال ابو هريرة فاطلقتنا فانشاء
ان نقتل واحدا منهم الاقتناء فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش
لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو آمن ومن هذا
اخذا الا كثرون ان مكة فتحت عنوة ويرد بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص الا على أو باسهم
الذين من شأنهم الجهل والمبادرة بالقتال في غير محله وهذا كقوله من اغلق بابه فهو آمن

(قوله القصواء) هي التي قطع من آذانها شيء قبل (قوله بالضم والقصر) ويجوز المد على لغة قليلة كما يأتي (قوله الذي حصل بمكة) الموافق لما سبق ان يقول قرب دخوله مكة تأمل فيقدر مضاف اليوافق ما سبق له أي بقرب مكة وكذا يقال في نظيره الا في ويحصل انه اشار الى كثرة التراب ٢٤٠ ينفس مكة عند اجتماع الخيلين به او كثرة كرها ونزها كما كان كثيرا عند

اجتماعهم اقري ما منها الذي ذكره سابقا (قوله ان الفرقة التي كانت بالجون) وكتب ابن عبد الحق في حل البيت أي كفت عند ذلك النقع أهل الجون عن القتال وامتنع أهل كداء عن القتال بعد قتالهم قليلا قال تعالى واعطى قليلا وكدي أي اعطى قليلا من المال ثم امتنع من الباقي مأخوذا من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر (قوله عجيب من الشارح) عبارة الشارح في بحث اللغة ويقال اكدي الرجل عن الشيء اذا قل خبره وقوله تعالى واعطى قليلا وكدي أي قطع القليل ويقال اكديت لرجل عن الشيء اذا رددته عنه وكداء بالفتح والمد موضع باعلامكة ينزل منه على الابطح ومقابل مكة يدخل منه الحاج وكداء بالضم والقصر موضع باسفلها يخرج منه الحاج قريب من دبيعة ان ثم قال في المعنى فكان ما حصل من النقع المتولد عن كثرة الخيل وكثرة كرها وفرها فيم افوق ما حصل بكداء وكذا يجيء لا يقاوم ما بالجون ولا

ظاهر في ان الكلام تمامه وفيه قائل ليوافق الروايات الاخر المقيمة بذلك وبهذا يقوى مذهب الية امامنا الشافعي رضي الله عنه انه افتحت صلحا كما هو قضية التأمين الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لم يندخل دار بني سفيان او اغلق بابها او دخل المسجد ولم يقع قتال من جهة اعلى مكة التي دخل منها صلى الله عليه وسلم والعبرة به لا بغيرها على ان القتال الذي وقع في غيرها انما كان دفعا لقتالهم كما مر وعلم مما تقر في القصة انه صلى الله عليه وسلم امر اكثر اصحابه بان يدخلوا من الجون وهو كداء بالفتح والمد وكان معهم في كتيبتهم الخضراء اكثر ما معهم من السلاح راكبا على ناقته القصواء بين ابى بكر واسيد بن حضير وفيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحادي من الحديد فرأى ابو سفيان ما لا يقل له به فقال للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما فقال ويحك انه ليس بملك ولكن نبوة قال نعم وامر بقضية اصحابه ان يدخلوا من اسفلها وهو كداء بالضم والقصر ولذا قال (اجمعت) اي كفت وامسكت (عنده) اي عند ذلك النقع الذي حصل بمكة لما اجمعت فيها جنود الاسلام مع ما هم فيه من كثرة الخيل والسلاح الداخلون من اعلاها ومن اسفلها (الجون) بفتح الحاء هو الجبل المطر على مقربة مكة المسماة بالملاة وذلك هو كداء بالفتح والمد اي ان الفرقة التي كانت بالجون وان اثارته فيه من النقع شيئا كثيرا لكنه قليل بالنسبة لما في مكة فامسك عن محاسبة ما بمكة (واكدي) اصله قلته الخبر والمراد هنا قلته التراب (عند) حال من كداء (اعطاه) أي كداء تقدمه رتبة والمصدر مضاف للمفعول وفاعل الاعطاء النبي صلى الله عليه وسلم (القليل) من الناس مفعول المصدر الثاني (كداء) بضم الكاف والمد لغة قليلة فيه أي واقل غير مكة كداء الذي هو أسفل مكة لان الفرقة الداخلين منه الذين اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم له كانوا قليلين وعجيب من الشارح حيث لم يبين لهذا الشطر معنى ملايم مع كونه أو هم ضبط كداء هذا بالفتح وهو فاسد لان المفتوح الجون السابق في الشطر الاول او قريب منه كما يصرح به كلام أعني في المناسك وغيرهم فان قلت هذا البيت وان كان فصيحاً لفظا لما فيه من الجناس والمجاز من حيث التعبير بالمحمل عن الحال والمجاز والاستعارة من حيث اسناد الاحكام والمنع اللذين هما من صفات الادعي الى غيره على حد جد اريد أن ينقض كما مر بيانه آقا لكنه ركيك معنى اذا حصل له لانه من العلوي ان ما بمكة من مجموع الفرقتين الداخلتين من أعلى واسفل وان ما من مجموعهما أكثر من

ما بكداء من النقع ما بمكة منه فقلته ذلك فيه ما بالنسبة الى ما في مكة كان ما بالجون اجمعت عن مقاومة ما بمكة وكان كداء في من بشي قليل أو لم يوجد فيه شيء من ذلك يصلح للمقاومة انتهى فذام له فانه لا يما فيه مع ما تقدم (قوله لما فيه من الجناس) اي جناس شبه الاشتقاق بين اكدي وكداء والجناس المعنوي بين الجون وكداء فالمراد بالجناس جنسه (قوله والمجاز من حيث الخ) لانه غير بكداء واراد الحال فيه وهو العبار (قوله وان ما الخ) اي وان التراب الذي من مجموعهما أكثر من التراب الذي من كل منهما

(قوله والتقدير ان الجحون وكدا منعا هم الخ) استفادة المنع من الجحون ظاهرا لان اجمعت بمعنى منعت واما استفادته من كدا
ففيه نظرا لان كدى معناه قل ويدفع النظر عما قد سبق عن ابن عبد الحق من ان كدى يستعمل ايضا بمعنى امتنع (قوله وبين
الجحون وكدا جناس معنوي) قال الحافظ السيوطي في شرح بدعيته الجناس المعنوي كون احدى الكلمتين بين دالة على
الجناس بمعناها دون لفظها وسبب استعمال هذا النوع ان يقصد الشاعر المجازسة لفظا فلا يوافقه الوزن على الاتيان باللفظ
الجناس فيعدل الى مرادفه ومثل له بامثلة منها قول دعبل في امرائه سلي الى احبك حبالا ونفخة
سلي جميعك ذلك الشاهد الراسي اراد ان يجانس بين سلي امرائه وسلي الجبل فلم يساعده الوزن فعدل الى جميعك انتهى وهنا
اراد ان يقول اجمعت عنده كدا بفتح الكاف والمد لجاناس كدا بضمها والمد آخر البيت الجناس المحرف وهو ما عاقل ركا
في المحرف وتخالفا في الحركات فيكون الشكل فارقا بينهما ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي فلم
يساعده الوزن فعدل الى الجحون المرادف له وما ذكرنا احد قسمي الجناس المعنوي المسمى بتجنيس الاشارة وهو ان يذكر احد
المتجانسين ويشار الى الآخر بلفظ يدل عليه كقول الشيخ عبد الغنى النابلسي ٢٤١ يا حزمة اسمع بوصل * وامن عاينا بقرب

في نغرك اسمك اضعى

مصحفا وبتلي

فقد ذكرنا احد المتجانسين وهو
لفظ حزمة وأشار الى الجناس فيه
بانه مصحف في نغره أى خيرة
بالحاء المتجمة والراء في قلبه أى
جهر بالجميل والراء وأما القسم
الثاني المسمى بتجنيس الاضمار
وهو مقصود أهل البديع فهو
ان يضمرا المتكلم ركني التجنيس
ويذكر اذا ظاهر اداة لاجدهما
فيعدل المظهر على المنصر كقول
ابي بكر بن بددون وقد اصطحب

من كل منهما او مثل هذا ليس له كبير جدوى قلت بل فيه معنى يستفاد وله جدوى
لخفائه وهو ان دخوله صلى الله عليه وسلم وأكثرا يحابه كان من الجحون والبقية من كدا
ووجه اخذه من النظم واضح فانه خص اعطاء القليل بكدا فدل على انه هو والكثيرين
دخلوا من الجحون ويصح ان يراد نفس البتة من مبالغة وعلمه فيصح ان يكون اجمعت
معطوفا على اثاره بجذوف حرف العطف فتبين ان ضمير هو الفاعل يعود على الخليل وان
أ كدى مبنى للمفعول والتقدير ان من قوة تلك الخيول انها اقرتهم حتى أما كنهم
فكفت الجحون ومنعت كدا والجحون عن ان يتصر الاهاها لونه ورونها ذلك لاسيما
وخيل كدا كانت قليلة ويصح بناء النظم على اعرابه الا قول وهو ان الجحون فاعل وان
أ كدى مبنى للفاعل وان المراد انه صلى الله عليه وسلم نصر عليهم نصر اباها حتى ان
بشاعهم ساعدته عليهم والتقدير ان الجحون وكدا منعا هم من ان يدوا عنهم ليه
صلى الله عليه وسلم والى أحد من عسكره وفي هذا ما قبله من المبالغة ما لا يخفى عظم
وقته عند الله تعالى وبين الجحون وكدا جناس معنوي (ودعت) أى الملكة تلك الخيل

٢١ بحمزة وترك بعضا الى الليل فاستحالت خلا الى سيل الله وبت مداية * انقنا بطعم عهد غير ثابت
حكمت بنت بسطام بن قيس صبيحة * وامست بكسب الشنفرى بعد ثابت وبت بسطام بن قيس امها الصها وقوله بكسب
الشنفرى بعد ثابت اشارة الى قول الشنفرى يرنى خله قابط شرا وامي ثابت بن خولة الفهمي وهو فاسق فيها اباها وادبن عمرو
ان جسمي من بعد خالي نخل والنخل التحيف المهرزول فصاح لابن عبدون في بيته جنابا من مضربان أحدهما في صدر البيت وهو
صها واميها والى الثاني وهو نخل والشنفرى بفتح الفاء والامبرنة كربلاء ومن هذا القسم للنوارزى في غلام يعرف بابن
برغوث بايت ولا أقول بن لاني * اذا ما قلت من هو بعشوة حبيب قد نفي عنى رفادى * فان غمضت أبغضت أبوه
فقد أضر ركني الجناس وظهر ما يراه أحد هذا وذلك لفظ أبوه وجهل الجناس المعنوي بين برغوث الذي هو الغلام
وبرغوث اسم الحيوان المعروف ويحكى ان السلطان ابا بكر يا يحيى بن عبد الواحد صاحب افر بنية عرض مرة جنده وكان
فيهم امر دوسيم اسم جده النعمان فساله السلطان واجبه حسنه فحجل واجروجه فازداد حسنا فقال السلطان
* كلمة فكلمت صفة خد * وسأل من الحاضرين الاجازة أى تكميل البيت فلم يأتوا بشئ فقال السلطان مجبرا لشره
* فتفتحت فيه شقائق جده * وهذا من اللفظ الاتفاقيات في هذا الباب ومن أراد زيادة على ذلك فليحيط بطائفة ما ذكره =

الفن في هذا النوع وأتى الصفي
في بدعيته وشرحها بتبثيل
غير مطابق لهذا التقريب قال
التواني لم أرا حدامن البديعين
سبق الصفي الى ما ذكره والله
اعلم من اين اخذه انتهى (قوله
انكفاء تلك الوجوه) من انكفاء
أى اماله وقلبه فانكفأ كما يؤخذ
من القاموس وسبأني للشارح
قريباً معنى آخر حيث قال لان
الرأس اذا انقطع انكفأت
الوجوه ونحوها (قوله استعار)
كان الظاهر شبه الطعن المتتابع
بالقوافي لماعلت من انه من
أضافة المشبهة به للمشبه (قوله
مشوش) انما يظهرو ذلك على غير
النسبة التي شرح عليها من تقدم
الاقواء على الاكفاء واماء عليها
حيث قدم الاكفاء على الاقواء
فهو من الالف والنشر المرتب
فقال (قوله من حلم بالكسر)
الذي في القاموس بالضم ومثله
في المختار ثم ذكر ان حلم بالكسر
يعنى آخر حيث قال وحلم البعير
كفرح كثر حلمه وحلم الجمل كفرح
وقع فيه الحلم (قوله وهي مصدر
وتر) فهو كوعلم مصدره عدة
والجمع عدات اه (قوله بسبب
ما مضى) جعل الباء سببية فيه
نفاهاً للمعنى ووجه لها بمعنى في
الظرفية واضح المعنى الا ترى
الشارح في حل المعنى صرح بنى
حيث قال حال كونه منهم في ما مضى تأمل

والخيلة (أوجها) من الناس (بها) أى بمكة فانتقلت كما مر في الرواية المصرية بذلك
المجولة عليهم الرواية المطابقة وكذا جماعة لم يقاتلوا لكن كانوا يبالغون في ايذائه صلى الله
عليه وسلم واظهار هجره فامر بقتلهم وان كانوا متعلقين باستار الكعبة وعقدتهم ستة
رجال وأربع نسوة (و) هلكت (بيوتا) كان أهل مكة يرجعون الى أهلها (مل) أى
ثم (منها الاكفاء) وهو في الشعر المخالفة بين هجاء أو آخره كان يكون بعضها ميمياً
والآخر ياء وهذا انكفاء تلك الوجوه على الناس اعلمها بحمها أو تجبرها (والاقواء)
أصله من قواهم منزل قواء أى لا تيسر به وأقوت الدار وقوت أى خلت ثم استعمل في
الشعر مراداً به ان يختلف حركات اعراب الروى وبما قررت به كلامه هنا وفيما قبله في
قصديت فيهم القنا الخ يعلم ان الناظم استعار القوافي للطعن المتتابع وشرح بذلك الايطاء
ولم يذكرو البيوت ترشيداً للبيوت الشعر المرشح بها وبذلك وما يختص بها من الاقواء
والاكفاء الى الاستعارة الاولى وفيه ما تورية ولف ونشر مشوش لانه يرجع الاقواء
للبيوت باعتبار اليموت الشعر والاكفاء للوجوه لان الرأس اذا قطع انكفأت الوجوه
ونحوها واستعمل الاقواء في الخلق من حيث بيت السكن وفي تغيير القافية من حيث
بيت الشعر وكذلك الاكفاء من حيث تغيير حركة الروى (ف) بسبب ما حصل لاهل مكة
من الخوف الذي ظنوا انه مهلكهم عن آخرهم (دعوا) محمداً صلى الله عليه وسلم (أحلم
البرية) بالهمز في الاصل أى الخلق أى طلبوا منه يوم الفتح ان يعفو عنهم وأن لا يعاقبهم
بما مضى منهم مما كانوا وصلوه اليه من الايذاء الذي لا يتحمله غيره صلى الله عليه وسلم
فأجابهم الى ما عطفوا لاهلهم لا تريب عليكم اليوم كما يأتي (والعذو) عن سألها (جواب
الحليم) من حلم بالكسر اذا ترك الانتقام بحق (والاغضاء) أى ارضاء الجندون من الحياة
وفي ذكر الحلم والعفو والاغضاء مراعاة المظير (ناشدوه) بدل من دعوا (القربى) أى
حلفوه على ان يصلح قرايتهم ويعفو عنهم أو بالقربى على حذف الجار أى حلفوه بالقربى
التي بينهم وبينه ان يعفو عنهم (التي) وصلت اليه (من) سائر بطون (قريش) وهم ولد
النضر بن كنانة أحد أجداده صلى الله عليه وسلم حال كون تلك القربى (قطعتها الترات)
بفوقيتين جمع ترة وهي مصدر وترى قتل له قبيل ولم يترك دمه (والشحناء) أى التباغض
والتماسد الذي كان بينهم (ف) بسبب تلك المناشدة (عفا) صلى الله عليه وسلم (عفو قادر)
لانه صلى الله عليه وسلم كان يسهل عليه ابادتهم عن آخرهم (لم ينغصه) أى لم يكدر ذلك
العفو (عليهم) بسبب (ما مضى) منهم صفوة اغراء تقدمت عليه فصارت حالاً (اغراء) من
اغريت الكتاب بالصيغة أى حالته على اصطاده وهو فاعل ينغص أى لم يكدر عفو عنهم
اغراء صفهائهم وجهلاً منهم فيما مضى حال كونه منهم حتى بالغوا في ايذائه بما لا يتحمله
مخلوق كما تحمله صلى الله عليه وسلم وخلاصة ما اشار اليه الناظم انه صلى الله عليه وسلم
لما كان الغد من يوم الفتح قام خطيباً في الناس فحمد الله وأثنى عليه ومجده بما هو أهل

ثم قال أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خالق السموات والأرض وهي حرام بحرمته
الله تعالى إلى يوم القيامة لا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يستنكحها ما أو
يعصدهم أشجرة فإن أحدترخص فيها بئس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتدولوا له إن الله
أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أحلت لي ساعة من نهار أي من الفجر إلى العصر وقد
عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس فأبلغ الشاهد الغائب ثم قال صلى الله عليه وسلم
يامعشر قریش ماترون اني فاعل فيكم قالوا أخيراً أخ كريم وابن أخ كريم فقال صلى الله
عليه وسلم اذهبوا فانتم الطائفة الأسيروا والاسترقاق وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم
قال لهم أقول لكم كما قال يوسف لأخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم
الراحمين وسر هذا العفو وهذه الوصلة منه صلى الله عليه وسلم لهم بعد القطع أنه ناظر
لى الله تعالى دون غيره (وإذا كان القطع والوصل لله) كما هو حال النبي صلى الله عليه وسلم
(تساوى) عند فاعل ذلك (التقريب) للاقارب والبعاد (والاقصاء) أي الإبعاد لا اقارب
والبعاد ولم يميز بأحد هما قريب ولا أجنبي لأن النظر لرضا الله وإتمام أمره لا غير وهذا
من القول البديع الجامع (وسواء) بفتح السين والمد ويجوز كسرهما والقصر وهو فيه ما
يعنى مستو ويسعمل القول بمعنى التمام ومنه سواء لا اثنين إلى سواء الصراط ويعنى
الوسط ومنه في سواء الجحيم ويعنى غير قليل ومنه فقد ضل سواء السبيل وهو وهم وإنما هي
عنى وسطه (عليه) أي الذي تقريره واقصاؤه لا غير واجل من اتصف بهذه المرتبة نبينا
صلى الله عليه وسلم لأنه كان خاتمه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وهذا خبر قد قدم
ويصح كونه مبتدأ (فيما أتاه من سواء) كلاهما حال من المبتدأ والخبر وهو (اللام)
السبب والتعقيب (والاطراء) أي المباينة في المدح حتى يغير الواقع أي سواء عليه اليوم
والطراء حال كونهما مدرجين فيما أتاه من غيره من خيرا أو شرا أي استوى عنده مدح
الغير وذمه لأنه ليس ناظرا إلى نفسه وإنما نظره إلى تصرف الحق في خلقه بما أراده
منهم (تنبيه) * ما وقع لنا نظم هنا من حذف همزة التسوية بعد سواء والعطف بالواو
هو ما درج عليه الفقهاء في كتبهم وهو لغة وإن كانت خلاف الأشهر الشائع من ذكر
لهمزة والعطف بام وقد صرح في الصحاح بترك الهمزة فقال يقول سواء على وقت أو قدمت
وكذلك في القاموس قال وسواء تطلب اثنين سواء زيد وعرواى ذرا استواء من استويا
وتساوا بفتحهم وقد صرح سيويو بالمسئلة أنهم نصريح وأوضحها كدل أيضا فقال كما
في البديع عنه إذا كان بعد سواء همزة استهفام فلا بد من أمهين كأننا أو فعلين
وإن كان بعدهما فعلا نغى برأف الاستهفام عطف الثاني بالواو وتقول سواء على قدمت
أو وقت وإن كانا مهين بلا ألف عطف الثاني بالواو وتقول سواء على زيد وعرواى وإن كان
بعدهما مصدران كان الثاني بالواو وأوجلا عليها اه فعلم صحة ما عليه النحاة واندفع
قول ابن هشام أن ذلك لحن وأن ما في الصحاح سهو وإن قراءة أولم تنذرهم من الشذوذ

(قوله بفتح السين والمد الخ) وهو
متعين في النظم

(قوله عائذ) أي الضمير المستتر
لأن الأنا فاعل ينضج فهو وان
تأخر انظامه قدم رتبة واما
البارز فهو عائذ على ما هو
مقدمة لفظا ورتبة (قوله من
التذليل) وهو كالتقديم من
الحسنات البدئية وحقيقته
ان يأتي بعد تمام الكلام بحمله
تشتمل على معناه تجري مجرى
المنزل لتوكيد الكلام المتقدم
كلاية وكقول التابغة الذي اني
ولست بمستقيم اخلايا

على شعث أي الرجال المهذب
قالبلة الاخيرة من كل هي
التذليل (قوله ويصح ان يكون
من التقيم) وهو الاثبات بما اذا
زيد في الكلام التام أفاده حسنا
وقدمه مثل الصفي الحلي في بدعيته
بقوله

وكم بذات تليدي والطاريف لكم
طوعا وأرضيت عنكم كل محتصم
فتوله طوعا أفاده لم يذل كرها
(قوله رونحة الراح) قال في
الختار رونحة التابل من السكر
وغيره والمراد هنا اللذة التي هي
ملزوم ما ذكر أو حقيقته بأن
يتألموا من شدة ما يحصل لهم من
الطرب (قوله مستغاث) نزله
منزلة العاقل فتاداه لمغشيه من
هموم الدنيا بسببه ادراكه

بمكان اه فاستحضر ذلك فانه هم (و) من ثم (لو) مرفيا ان بحث أوصاف قدمه صلى الله
عليه وسلم ما ينبغي مراجمته لعزته ونفاسته (ان انتقامه) صلى الله عليه وسلم أي غضبه
واستقامته الذي صدر منه كان (لهوى النفس) الامارة بالسوء والمطوعة على التكبر
على الغير وحب التميز عليه بما يقهره ويذله (لدامت قطيعة) للرحم (وجنداء) أي ابعاد
لهوا وكنهه لم يكن كذلك وانما كان لله تعالى فقطعه هم حيث قطعوا ما أمر الله به ان
يوصل ووصلهم غير ناظر لما سبق منهم من قتل أصحابه لاسيما بأحد والتقبل بهم وشج وجهه
وكسر ربايته حيث وصلوه بامثال أو امره واجتناب نواهييه وكيف لا وقد (قام)
صلى الله عليه وسلم (لله) وحده لا الهوى ولا حظ ولا رعاية رحم أو صديق وفي نسخة بالله
أي مستعينا به (في الامور) جميعها (ب) بسبب قيامه لله تعالى أوبه (أرضى الله) تعالى
(منه) صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بأرضى أو حال من فاعله وهو (تباين) لاعداء الله
(وفاء) لاولياء الله تعالى من غير تعويل على حظ سوى رضائهم ولهذا كان (فعله) صلى
الله عليه وسلم (كاه جميل) لصدوره على امتن قوانين الاعتدال واحق موازين الكمال
(و) لا بدع في ذلك اذ (هل) أي ما (ينضج) أي يسيل بمحافيه على ظاهره (الاجناس) عائد
على متقدم الرتبة وهو (الاناء) أي لا ينضج الاناء لا بمحافيه في امة لا اناء قلبه خيرا
كانت افعاله المشبهة بما ينضج الاناء كلها خيرا ومن اناء قلبه شررا كانت افعاله
كها شررا وليس أحد متحليا بما على هذه الصفات الباهرة الا نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا
من التذليل ومنه قوله تعالى وهل يجازى الا الكفور ويصح ان يكون من التقيم وفيه
التميح الى المثل السائر وهو وكل اناء بمحافيه ينضج (اطرب السامعين) أي أمرهم
وأفرحهم ونشطهم الى محبته واتباعه واهتمال جميع ما برز من حضرته صلى الله عليه
وسلم (ذكر علامه) لانهم يجحدون لذلك رونحة تفوق رونحة الراح (يا) حرف استغاثة
(الراح) أي خمر مستغاث ولذا فتحت لامه سميت بذلك لان شاربه يستريح ويرتاح من
هموم الدنيا مادام سكرانا بها (مالت) أي سكرت وتواجدت (به) أي الراح المستعار لذلك
علامه فهو مذ كلفنا ودهنى فاندفع ما قد يقال الراح الخروهي مؤنثة وتذكيرها شاذ
(الندمام) أي شاربو الخمر هو بذلك لانهم يتنادمون أي يتخاطبون عليهم بالاشعار التي
فيها مدحها في هذا الاستعارة تصريحه واستعارة ترشيدية لانه شبهه ذلك علامه في اطرا به
اسامع به بالراح في اطرا به الشاربه ثم قرن بذلك ما يلائم المستعار منه وهو ذكر المثل
والندمام واعلم ان هذا الموصوف بهذه المعالي الذي أطرب السامعين ذلك علامه هو (الذي
الامى) نسبة الى الام وهو من لا يكتب ولا يقرأ المکتوب كأنه على أصل ولادة أمه
أو مثلها اذ الغالب في النساء عدم الكتابة وقيل نسبة لام القرى أي مكه وقيل غير ذلك
ومع كونه صلى الله عليه وسلم لا يقرأ ولا يكتب أطاعه الله تعالى على علوم الاقوين
والاخرين وجهه القدوة العظمى لكل مخلوق في كل علم وحكمة وخلق حسن

وسائر أوصاف الكمال وأراد من الإحاطة بجميع مصالح الدنيا والدين وقوانين سياسات
العالم ومتفرقات الشرائع وعوارف المعارف ما لم يصل أشأوه مخلوق وهذه مقتبس من
قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة
والإنجيل الآيات (اعلم) نطابق جميعاً حتى (من) أي الأنبياء والمرسلين الذين (أسند) أي
روى (عنه الرواة والحكام) أي العلماء الذين يصفون كل شيء في محله فهو من عطف
الاشخاص على الأعم والمقدم كثير من أوصافه صلى الله عليه وسلم وأحواله وسيره ومغازيه
اتقل بطريق لطيف إلى ذكر داره ولده وبعثته ودارمه أجزءه لأن ما تشرقا به على سائر
الامكنة وإلى ذكر زيارته وتأكيدها والاشارة إلى أنه من أفضل القربات وأنفع المساعي
وقد ألفت فيها كتاباً حافلاً لم أسبق إلى مثله مشقلاً على جميع ما يعاق به أو سميت بالجوهر
المنظم في زيارة القبر المكرم وفيه أبلغ الرد والتلليل لمن نازع في ندبه بما يكون سبباً
لسواد وجهه وتبابة في الدنيا والآخرة إلى فقال كاتباً عن منة الله تعالى عليه بأشارته
أنه هيأ له أسبَابُ تلك الزيارة من الزاد والراحلة الموصوفة بالمصنفات المسننة الآتية
حتى كأنه مخاطبة له تقول اركب على ظهري فاني أحلك ذهاباً وإياباً مع السلامة من
التعب والراحة من السير المتعب (وعدتني) ذكر الموعود في زيارتها كما هنا يوجب
اشتراكها بين الخير والشر والتأنيث القيز بالقرائن وحذفه يعينها للخير ويعين للشر
أوعد (ازدياره) أي النبي صلى الله عليه وسلم لم اقتعال من الزيارة وأبدال الدال من التاء
في نحو ذلك معارِد وهو منصوب بنزع الخافض أي بزيارته هذا (العام وجنات) أي نافذة
قوية من الوجن وهي الأرض الصلبة (ومن) أي أنعمت (بوعدها) أي بوعودها
(الوجنات) المذكورة وهذا كما علم مما وطأت به أولاً كناية منه عن نية للزيارة في تلك
السنة وأعداد ذلك المركوب لها فهو أخبار عن أسان حال ذلك المركوب وبما تقر
من أن آل في الوجنات لله هذا الذي كرى اندفع قول الشارح بين وجنات والوجنات جناس
والعجب منه أنه صرح مع ذلك بأن آل للعهد المستلزم لاتحاد اللفظين وإن الأول هو عين
الناسي (أ) يليق بي أن أترك الزيارة وأتباطأ عنها (فلانطوى) أي أحسن إن أنعم
نسي على تلك الوجنات التي مننت على بماد كرها (أها) أي لاجلها اليسهل سيرها بي فان حسن
سير المركوب من حسن ركوب راحته (في) حصول (اقتضائيه) أي طامبي منها لذلك
الموعود فالصدم مضاف للفاعل وهو اليا والهام فمفعوله فان أريدت الإضافة اليها أيضاً
كانت هذه الإضافة غير صحيحة لانه اجتمع فيها آلتا تعريف وهو الإضافة إلى كل من
الضميرين وقد قالوا لا يجوز اجتماع آلتا تعريف على معرف واحد قالوا وإنما جاز في
إضافة الصفة من اسم الفاعل أو المفعول أو الصفة المشبهة وأمثله المبالغة اقتران
المضاف دون سائر المضافات بال لان إضافة الصفة إلى معمولها لا تقيد تعريفاً بل تخفيفاً
فليس هنا محذور اجتماع أدات تعريف بخلاف بقية المضافات أه نعم جرى لنا قول

(قوله وتبابة) أي خبر أنه قال
تعالى وما كتب فرعون إلا في كتاب
(قوله يوجب اشتراكها الخ) قد
يقال ما ذكره لها تصریح بما
علم من لفظها الوضع للغير فلا
يعين ذكره كونها مشتركة تأمل
(قوله من الزيارة) وأصله ازدياره
بالتاء (قوله من الوجن) بسكون
الجيم لان فعله وجن من باب وعد
(قوله الصلبة) بضم الصاد
أي الشديدة (قوله في حصول
اقتضائيه) اقتضى دينه وتقاضاه
بمعنى والاقتضاء مصدر اقتضى
وهو مضاف إلى التاء على ناصبها
للها ويقال اقتضائيه واقتضائي
أياء (قوله نعم جرى لنا الخ) أقول
يلزم منه جواز إضافة المضاف
إلى شيء إلى آخر ولم يسم مع مثله

(قوله وبه يندفع ما للشارح) عبارة والقلاوات جمع فلاة وهي المدازة ونطق به المصنف على أفعال جمع القلا كاجال وكأنه اطلع على ذلك ويقال افلا القوم اذا صاروا الى القلا فيجوز ان يكون الافلا في كلام المصنف بكسر الهمزة لافقها مصدر الافلا جمع في صار الى القلا ٢٤٦ اى يطوى الافلا الذى هو المسير الى فلاة بعد اخرى ما بيننا من بعد

المسافة وهذا أحسن (قوله وجوز الشارح فيه الخ) ان روى يطوى بالياء المشناة تحت تأمل (قوله يجعلها) بالجيم قال فى المختار جـ فى أسرع وبابه حبس والجافى المتزعم واجفـ فى القوم هربوا مسرعين اهـ واما الحفل بالحاء المهملة فالجـ مع من الناس وهو فى الأصل مصدر حفل من باب شرب كما فى المختار فليس فيه احفل بالهمز اهـ وظاهرة ان اجفل لازم يحفل حيث قال واجفـ فى القوم الخ ويخالف ما فى النظم من تعديته وفى تماموس ما يفيد انه يستعمل لازما ومتعديا (قوله الاطماء) مصدر اطماء عطشه عطشا شديدا (قوله المصطفوية) هكذا فى عبارة غيره من المؤلفين وهو خلاف الصواب لان الالف المتجاوزة لاربعة أحرف تحذف عند النسب كما فى الخلاصة وشرحها قال فيها والالف الجائز اربع ازل ولم أر قولا بقلبها واوا فالصواب مصطفية تأمل (قوله مصدرية ظرفية) اى مدة ظهور (قوله ولا ينافى هذا) انما تنوهم المناقاة

ان اضافة المصدر الى مرفوعه أو منصوبه غير محضة فعليه - يجوز ما وقع فى النظم لانه لم يجمع اداناً تبرئ فتأمل اهـ اما اذا لم ترد الاضافة لهما وانما أريد بقاؤها على نصبهما فقبه ارتكاب ضرورية اتصال الضمير مع امكان انفساله (اتطوى) بالبناء للفاعل أو للمفعول والاول أولى اذ لا يلزم عليه زيادة ما بخلاف الثانى (ما) اى المسافة البعيدة التى (بيننا) اى بينى وبين ذلك القبر المكرم على الحال به أفضل الصلاة والسلام (الافلاء) جمع فلاة كما فى القاموس وعبارة والقلا القنار والمفازة لاما فيها ثم قال أو الصغراء الواسعة جمعه فلاة وفلاوات وفى وفى جمع جمعه افلاء اهـ وبه يندفع ما للشارح هنا وجوز الشارح فيه كسر الهمزة مصدرا اى المسير الى فلاة بعد اخرى ولا يلزم على بناءه للفاعل وان الافلاء جمع اتحاد الفاعل والمفعول لانهما اشتقوا بالاعتبار بل وبالحقيقة اذا اخطأ فى ذلك المسافة المطوية الى السير البعيد وفى الافلا الى الامكنة المتفرقة ولا شك ان السير غير محله فتأمل و بين انطوى وتطوى جناس الاشتماق كهوا وشبهه بين مباركها والبركة وحاوتها والخوراء وحنين وحنن والانهاء والخلاص والمصاء الا تبات (د) وجناه (الف) صبغة مبالغة من ألف كعلم متعلق بتطوى وكان القياس بهم الكن أظهر لافادة وصفها بهذا الوصف الممدوح (البطحاء) المعهودة ذهابا وهى مكنة وتوابعها وأصل الاطبع والبطحاء مسيل متبع فيه دقاق الحصى وهذ او ما بعده لسان له أبرزه على لسان حاله مبالغة فى أن به من تلك الاوصاف ما لو كان لراحته ادراك لكانت مثله فيها لما تشاهده من حاله (يجعلها) اى يزججها ويقلقها (الذيل) اى أرض مصر عن الإقامة بهامع انما ووطنها ومرباها الشدة شوقها الى التلى بتلك الانوار والتعسر بتراب تلك الآثام وبين الالف والاجنال جناس الطباق (و) الحال انه (قدشف) اى شرب وطوبة جوفها أو انحل (جوفها الاطماء) اى شدة العطش فى طريقها فهى راضية بهذه المشقة المؤدية الى التلف فى جنب مأملته فى تلك الحضرة من مزايى الانعام وخنايا النجف ولاجل ذلك (انكرت مصر) لانها لا تؤمن فيها من تلك المواهب العلية معشار ما أملته فى تلك الحضرة الاحدية والاسعة المصطفوية (ف) بسبب هذا الانكار المسبب عن ذلك الامل (هى تنقر) بكسر القاء وضعها اى تجدى فى الهرب من مصر الى تلك الحضرات العلية (ما) مصدرية ظرفية (لاح) اى ظهر من أرض مصر (بناء اعينها أو خلاه) اى قضاء ولا ينافى هذا قوله بالوف البطحاء لانها تالفها تقطعها حتى تصل الى مطلوبها فعند توجهها اليه تجدى السير وتنفر الى جهة مقصدها سواء لاح لها فى غير ذلك

احالة اذا أريد بالبطحاء الامكنة الممتعة وقد ذكر سابقا ان المراد به امكنة فافهم امكنة لا ينافى نفيها من قضاء ويجاب بان الفهم المكنة يقتضى ان تاف القضاء الموجب الفه قطعة الوصول اليها وحاصل دفع التنافى الذى أشار اليه ان القضاء الذى تنقر منه ليس هو القضاء الذى فى مقصدها بل الذى قطعه مخافة ان تعاد اليه قبل نيل مرادها

الحالة بناءً أو فضاء وفسر الشارح الخلاء بالحشيش الرطب ويوجه بتظهير ما ذكرته أنهم اتجود
 في السير إلى جهة مطلبها وإن ظهر لها في غيرها قوتها الذي هو الحشيش الرطب وهذا فيه
 من زيادة المبالغة ما لا يخفى عظيم وقعه ولكن يعمده مقابلة بالبناء بخلاف ما ذكرته وقوله
 أو المراد به ما بين ابنية مصر وهو أقرب اه وهو في غاية البعد كما لا يخفى (فافضت) من
 القضاء وهو الماء العذب أو السائل (على مباركة أبركتها) هو أول محل يلي طريق
 الجواز فتجتمع الحاج فيه لتماهي أسفرهم ولذلك كان مجعاً عظيماً يوجب إليه كل
 ما يحتاجه الحاج سميت بذلك لأن ماء النيل يأتي إليها فيكثر فيها زمان طويلاً وكانت قضاء
 صرفاً فعمد فيها القطب الرباني البرهان المتبولي من نحو سبعين سنة جاءه وأوجع فيه
 مجاورين يقرؤون القرآن فمادت بركته عليهم حتى ذكر بعض صالحهم عن أدركاه يوماً
 بالجامع الأزهر أنه اشتفى زيارة أمه بالجعم وهو ثم فاستأذن الشيخ في السفر لذلك فلم يأذن
 له ودخل إلى خلوة والناس يقرؤون القرآن على بابهم فأرأى نفسه يبلىه عند أمه فلم
 عليها وأقام عندها أربعة أشهر يعمدها بالأيام واليالي ثم اشتاق للشيخ فرأى نفسه
 في خلوته فخرج فرأى القراء قد قرؤوا في تلك المدة نحو ربع القرآن وهذا من بعض
 كرامات الأولياء إن الله تعالى يطوى لهم الأرض ويفسخ لهم في الزمن ووقع لهم من
 نظائر ذلك ما لا يحصى وإنكاراً لتأنيدي الزمان التاميل دون طي الأمكنة تحكهم لأن كليهما
 من حيز الكرامة فإذا جاز أحدهما جاز الآخر فتأمل ثم بنى الشيخ ثم الناس حول ذلك
 الجامع ابنية وبساتين لا تزال تدفع ببركته حتى صارت الآن قرية كبيرة أي فافضت
 البركة على مباركة تلك النسائفة من الماء العذب ما رواه أورا كهوا من معه (هـ) بعد
 البركة منازل للعجاج في هذه الطريق أكثرها مشهور وأغالب الحاج فلا حاجة بنا إلى مزيد
 بيانها هي (البويب) وأغماحت النظم على هذا الإيهامه أن أفضت عام في الكل وهو
 غير مراد أن أراد به ما ذكرناه فإن أراد به أنه من القضاء أي فافضت على مباركة المناقة
 بركته المزيد سميت أصح عطف ما بعده عليه من غير حاجة إلى التأويل الذي ذكرته وبجيب
 من الشارح حيث حمله على المعنى الأول ولم ينبه على عطف ما بعده عليه الذي لا يوضح إلا
 برعاية ما ذكرته لأن تلك المنازل أعمق فقره معطش لأماء فيه أصلاً (فانضرا)
 وهي قرية من أهل المسمى الآن بجور ودوفيه بئر ماء سهل وبجانبها بركة ماء غلا
 من بيت المال يعم احتياج الحاج إليها وكان ذلك من أصله حدث بعد النظم وانما قلت
 من أصله لأن بركته معلومة الحدوث في أوائل هذا القرن (فالقبا ب التي تليها) أي
 المنازل السابقة أي الوادي المسمى بوادي القبا ب أي زير الرمل المشبهة لارتفاعها
 وبياضها بالقبا ب البيض الحسبية (فبئر النخل) وبجانبها بركة تسمى من بيت المال أيضاً
 وماؤها أحسن من الذي قبله بكثير ولذا قال (والركب قائلون) عندها أي مستريحون
 وقت القيلولة (رواه) من الماء بكسر أوله جمع ريان أو رياه (وغدت ابلة) أي عقبها

(قوله وفسر الشارح الخلاء الخ)
 وسمي النظم للضرورة وبعبارة
 الشارح والخلاء تصوراً والحشيش
 الرطب الواحد مدة خلاء وكانها
 انما تنسك الخلاء المذكور حالة
 كونه من روعاً لكونها اعتادت
 أن لا تأكل الخلاء إلا في الخلاء
 لأجل دوام السير كما أنها لا تأكلها
 الفسلة تنسك الأبناء ويجوز أن
 يكون المراد بالخلاء ما بين ابنية
 مما لا بناء فيه من أرض مصر
 وهذا أقرب (قوله فافضت)
 بالنساء (قوله ابلة) بفتح الهمزة
 وسكون الباء وفتح اللام قال أبو
 عبيد الله هي مدينة على شاطئ
 البحر في منتصف ما بين مصر
 ومكة وقال البكري سميت بأبلة
 بنت مدين بن إبراهيم عليه الصلاة
 والسلام وروى أن أبلة هي
 القرية التي كانت حاضرة البحر

(وحقل) محل به سدها قريب منها تسميه العامة مدور حقن (وتر) ليس هذا الاسم مشهورا عند الناس اليوم (خاضها) اى الناقة لكونها جاوزته (فالغارة) المذوبة لى شعيب النبي صلى الله عليه وسلم (الفيحاء) اى الواسعة (فعيون الاقصاب) سميت بذلك لكثر ما فيها من القصب الفارسي (يتبعها النبل) هذا ايضا ليس بذيور وفي القاموس النبل بالنون فالوحيد بلدين حمص ودمشق (ويتلو) النبل (كفاة) وبها قبرولى يسمى مرزوقا الكفا في مشهور البركة وله ذرية كثيرون مشهورون بالمالح وللعباج فيه اعتقاد وتظيم خارج عن الحد (العوجاء) اى المنحرفة عن جادة الطريق وجعل الشارح كفاة من عول يتلو والوجاء فعله فعليه ما محلان متغايران وفيه نظر لانه ليس ثم محل يعرف بالوجاء أصلا فالواقي للخارج ماذكرته (حاورتها) اى حاورت الناقة (الحوراء) فيما هي بصدد رشوقها منها لما الناقة مشددة له وسائرة اليه واثبات الشوق الجهاد غير منكر قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وان من شيء الا يسبح بحمده ولا يكر لانفة هون تسميهم وهذا مانع للحمل على التسمي بلسان الحال اذ لو كان مراد الم ينزل ولكن لانفة هون الخ أحد جبل يحبنا ونحبه (فينبوع) حاورتها وقفا أيضا وهي بلدة معروف من جلة الخجاز الذي هو مكة والمدينة واليمامة وقراها فتدكر روا ان ينبوع هـ ذ من جلة قري المدينة (ف) بسبب محاورتها هما (رفق الينبوع والحوراء) المذكوران منها السماعهما ما يتماق بالزيارة ومشاهدتهما الزائرين (لاح) اى ظهر (بالدهنوين) اى فيه مائتة دهننا اما لكونه غلب اسمها وهو الدهن محل قبيل بدر على مجاورها وان ثم محلين كل يسمى بالدهنا (بدر) وهي الآن قرية عامرة بماعين كبيرة ونخيل ومحل الواقعة المشهورة بتي التي أعز الله بها الاسلام مشهورين روي تبرك بمن دفن به من الشهداء وغيرهم وفي بدر تورية مرشحة للاح المناسب للمعنى الغير المراد بقرية آية باقية من آياته صلى الله عليه وسلم وهي سمع موت هائل كهوت دجل الحرب في الجواشهر على الالاسنة ان هذا لاجل نصرته صلى الله عليه وسلم وانفرح بها وقد أنكره قوم فقالوا لا حقيقة له وانما هو أموات الريح تسمع في ذلك الوادي عند قوة هبوبه لان في أوله جبلين عظيمين من الرمل فاذا مشى الانسان بينهما ما وقوى عصف الريح سمع ذلك الصوت وقال آخرون من أئمة المتأخرين بل له حقيقة لاننا ذهبنا الى ذلك المحل وأقنابته حتى سمعناه والجواشهر لا يريح به البتة وتكرروا سمعنا له المرة بعد المرة اه وأقول وقع لي أيضا سماعه مرات متعددة في سنرات متعددة حيث لا يريح ولا حركة دواب ولا مشاة ثم وقد كنت في بعضها مرافقا لجمع جم من وجوه مكة ورؤسائها وعلمائها من المدلكية والخفمية بخري الكلام بينهم في ذلك فمنهم من أنكره ومنهم من أثبته ثم وقع الالتفات على الذهاب لالك المحل والرقى الى أعلى أحد الجبلين ليجاط بسبب ذلك الصوت فذهبنا وأقمنا عليه نحو ربيع النهار

ولم نلحظ شيئا وقد هدأ الريح ولا أحد ثم غبرنا وابتدأ أحد منا حركته فني آخر الأمر
سمعنا ذلك الصوت الهائل مرة واحدة فقط فانصرفنا ومن المنكرين من رجع ومنهم من
أصر على انكاره وقد جاءنا فقيهنا ما كن يؤذن ويؤم في مسجد البلد مثل خلف انهم
الذين الاثنين والجمعة يسمعون ذلك من أول الليل الى آخره وفي غيرهما لا يسمعون الا أحيانا
فإن الله أعلم بحقيقة ذلك (لها) اي للناقية (بعد) وفي نسخة قبل ملاح لها (رض) (حنين)
يقال انه جبل صغير قريب بدري فالظاهر ان الناظم اعتمد في هذا على ما هو مشهور في السنة
العامّة لذلك في القاموس غير حنين المذكور في الآية الذي هو عين بين مكة والطائف
وظاهر قول الشارح ان نسخة قبل أوضح لان حنيناً بعد بدري الماذكره الناظم مستندا
ليكن لا يكفي هذا مع كون القاموس الجامع المستوعب لم يذكره الا كما مر (وحنن)
للك الناقية وما هي فيه (الصفر) قرية معروفة منحرفة عن طريق أهل مصر لا يرون
عليها الا عند ذهابهم للزيارة (ونضت) اي خلعت (بزوة) اي خبت المشهور وروايت ذلك
اليه والى ما بعد مجازي (قرايع فالحننة) محل بعد رايغ كان بلدة مشهورة لاهل ودفعة
ملى الله عليه وسلم لم يره أن ينقل حتى المدينة اليها فكان لا يمر بها أحد حتى الطائر الاحمر
وكانت ميقات الحج المنوجهين من تلك الطريق كما صرح به الخليل (عنما) اي عن تلك
لناقية لما أنها السبب في قطعها التلث الاماكن (ما) اي ثوب التعب الذي (حاكه) اي
نصبه (الانضاء) اي الهزال شبه الهزال بجاءث الثوب ولثوب ياتر الهزال من حيث
ان الهزال يوجب للبدن من التعب ما يعمه ويستزلونه كما يستزل الثوب البدن ثم خيل له
بأثبات ما هو من لوازم المشبه به وهو الحياكة ورشح له بذلك الخلع فهو استعارة بالسكابة
يتبعها الاستعارة تخيلية وترشيدية (وأرتها) اي ابصرت تلك الناقية (الخلاص) من
التعب (بئر) فاعل (علي) وهو آخر الخبث الذي بعد رايغ الى مكة (فعباب السويق)
بعد ما قبل (فالخلاص) اي المحل المشهور والآن بخليص فيه عين واسعة وبركة كبيرة
(فهو) اي تلك الناقية (من ماء بئر عسنان) المشهورة (أو) من ماء عيون (بطن مر)
ظمانه اي عطشانه (خضاه) اي جوعانه لان العادة ان الحج اذا وصلوا النخوة عسنان
اشتهد شوقهم فاشتهوا عن سقي دوابهم واطعامها الى أن يدخلوا مكة (قرب الزاهر)
المشهور قبيل ذي طوى (المساجد) المعروفة بمساجد عائشة وبالتمعيم (منها) اي الناقية
اي ان وصولها للمساجد جعل الزاهر قريبا منها لان المسافة بينهما نحو ميلين (بخطاها)
اي بسبب شدة جريها المساجد بالوصول (فالبطه) الحاصل (منها وحاء) بالمهمله قبلها
واو مفتوحة اي سرعة وكان مراده أن المساجد بالوصول اقرب ما هو مسرعة
بمعنى أن بطاها زال وخلفه سرعة شديدة (هذه) المذكورات (عدة) غالب (المنازل) بين
مصر ومكة التي عليها المعول لان بها تعلم طريق الوصول الى تلك المعاهد ويتضح سلوك
الواقف وينشط ببيانها القاصد (لأما) اي منازل القمر الثمانية والعشرون التي (عد)

(قوله اي خبت المشهور) الخبت
المنسح من بطون الارض وخبت
الجيش وخبت الجيش ويجوز ان
يضاف ههنا بين الحرميين اه
قاموس (قوله والثوب ياتر
الهزال) الظاهر تشبيه ما غشي
الناقية من أثر الهزال الذي هو
التعب واسترخاء الاعضاء بالثوب
على طريق الاستعارة المصروفة
بجاءع السهول لان سهول الثوب
للبدن حسي فالتمساسة كونه
مشبه به على حد ما ذكره في قوله
افاذقها الله لباس الجوع والخوف
فقد بر (قوله فالخلاص) به يكون
للام (قوله الزاهر) مفعول مقدم
والمساجد فاعل مؤخر (قوله
غالب المنازل) الذي ذكره منها
ثمانية وعشرون على عدد منازل
القمر

(قوله على تلك الناقة) قاله في جاعني على (قوله ارحل) جعل الشارح شمساً لا يقتضى بناءه لانه قول ويصح بناؤه للفاعل ان لم تثبت الرواية بالاول وقاعله ضمير المتكلم وشمساً مفعوله وفيه - م كونه راحلاً مثلاً بكونه عليها (قوله ومن ثم سميت جمعاً) وقال في النهاية سميت جمعاً لاجتماع ٢٥٠ آدم وحواء بها اه قال الشامي في سيرته جمع بفتح اوله واسكان ثانيه

اسم ازدانة معي بذلك الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء فيها قاله البكري (قوله فلم يستجب له) اي لم يجعل باستجابته اولي بخبرها (قوله وقوة سيرها) في القسطاني على البخاري انه جاء في حديث انه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل هل زالت الشمس قال لا نعم فقال ما معني لانعم قال يا رسول الله قطعت الشمس من فلكها بين قولي لانعم مسيرة خمسة ايام اي بين قولي لا وبين قولي نعم (قوله استعارة بالكناية) اظهر انه تشبيهه بليغ للجمع مع بين الطرفين فان ادعى اتصال الشمس عن ضمير الناقة فلا جمع نظر في قوله بالكناية لان المذكور هو المشبه به والاستعارة بالكناية أن يدكر المشبه وقوله واثبات الشمس الخ ظاهر الفساد لان التخييلية أن يثبت لازم المشبه به لانفس المشبه به تأمل (قوله اي تلك الناقة) أو تلك الشمس المشبه بها الناقة تأمل (قوله بدل بعض من كل) غير ظاهر لان الموضع نفس مكة لا بعضها

فيه) ذكره نظراً للنظم ما (السمالك) لا عزل الذي هو من منازل القمر ولهم هناك آخر يسمى السمالك الراجع اليكم ايس من المنازل (والعواء) منزلة من منازل القمر وهي خمسة انجم فلا يعتد بهذه كالأعداد بتلك (فكان فيهما) اي على تلك الناقة (ارحل من مكة) الى روفة لان الحج عرفة كما صح به الخبر ولانها باب الملك الذي يقف به السائلون ويلوذ بها المخاضون ثم الى مزدلفة للمبيت بها لانها انك واجب أو مندوب أو ركن كالوقوف أقوال اصحابنا عندنا لا قول ولا ر فيها مقام الجمع الا كبر ومن ثم سميت جمعاً وفي حديث في سنده ضعف أنه صلى الله عليه وسلم دعا ربه في عرفة أن يكفر عن امنه بالحج حتى التبعات فلم يستجب له فدعا بذلك في مزدلفة فاستجاب له ثم الى منى لارمي والمبيت بها ثم الى بركة المشاعر التي حول مكة وبها (شمسا) اي حال كون تلك الناقة كالشمس في ارتفاعها لرفعة ما هي قاصدة وقوة سيرها لما عندنا من عظيم الشوق فتشبهها بالشمس استعارة بالكناية واثبات الشمس لها تخييل وذكر الرحيل والبيداء تجريد للاعتناء بالمشبه الذي هو الناقة (سمارها) اي تلك الناقة المشبهة بالشمس كما تقرر (البيداء) اي المفاضة الواسعة تشبيهه بليغ تشبهه الناقة بالشمس لما في محل سيرها بالسماء التي هي محل سير الشمس بجماع السعة ولما ذكر مكة استطردها كمرافقها الله به على سائر البلاد فقال (موضع البيت) اي الكعبة بالحجر بدل من مكة بدل بعض من كل وبالرفع خبر هي محذوف وعليه فمضى كونها موضعه انه في بعضها وفيه اقتباس من قوله تعالى ان اول بيت الاية (مهبط الوحي) نعت او بدل بعد بدل او معطوف بحذف المعاطف على ما فيه من الضعف والشذوذ وكذا يقال فيما بعده اي محل نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة والوحي اشارة وكل كلام خفي وشراً ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث عن ربه على لسان الملك او بالالهام او في النوم والافاء في الروح (ماوى) من أوى فلان الى منزله (الرسول) الكرام بل وسائر الانبياء وهر تعريف النبي والرسول اول الكتاب لانه ما من نبي الا مع البيت كما في حديث واسه ثناء صالح وهو لا شغلها ما بأمر قومهم لم يصع (حيث) ظرف مكان فهو كالذي بعده بدل مما قبله (الانوار) الالهية متمثلة ثم وقدرت هذا لان الاصح منع اضافة حيث الى المنزلة اي تنزلها دائماً على قلوب الطائفتين والها كنفين والركع الجود (حيث البهاء) اي الحسن المعنوي المكتنى به عن حصول ملايم النفس من الحكم والمعارف المفاضة على

فكان الظاهر بدل كل من كل وكذا يدعى الى مهبط الوحي ويحجب بانه أراد بموضع البيت الجزء من أرض المسجد الذي فيه البيت بقريظة قوله فعني كونها الخ وبالمهبط الجزء من مكة الذي وقع فيه الايصاء وعليه فيصح كونه بدل بعض ويحتاج لتقدير ضمير عائدة مكة فيه ما حينئذ اي منها الشرطه في بدل البعض (قوله مهبط الوحي) اي غالباً ولا فقد مهبط عليه للوحي في غيرها أيضاً

(قوله من أوى فلان) قال في المختار أوى إلى منزله بأوى كرى يرمى أو ياعلى فعول أى نزل به وأواه غيره أو أأثرله به (قوله وهذا أصح) وفي شرح م ر على المنهاج نقلا عن ابن عبد السلام في فصل فيه يختص به الطواف خلافه وعبارته والطواف فضل أركان الحج حتى الوقوف وهو المعتمد وإن نظرفيه الزركشى بأن أفضلها الوقوف لغير الحج عرفة ولهذا لا يفوت الحج إلا بقواته ولم يرد غديران في شيء كما ورد في الوقوف قال صواب القطع بأنه أفضل الأركان فقد صرح الأصحاب بأن الطواف قربته في نفسه وجعله الشارع بمنزلة الصلاة التي هي أعظم عبادات البدن بعد الإيمان بخلاف الوقوف وقد يقال إن الطواف أفضل من حيث ذاته لأنه مشبه بالصلاة وقربته مستتلة والوقوف أفضل من حيث كونه ركنا لاجتماعه وتوقف صحته عليه واختصاصه به ويحتمل كلام ابن عبد السلام على الأول والزركشى على الثاني انتهت عبارته (قوله وهذا محل الخ) إنما يظهر لو ذكر وجوبه قبل بقوله منه وحيث الإهداء أى فرضه كما ذكر في الذي قبله تأمل

أجل هذه الحضرة الإلهية والمعاهد الربانية حقق الله لنا ذلك فيها عنه وكرمه آمين وراعى النظر بهذا الوحي والرسول والانوار والبهائم وكذا الطواف وما بعده فيما أتى (حيث فرض الطواف) في حج أو عمرة وأما خارجهما فهو حيث لم يندرس سنة مؤكدة ورد فيه فضائل جمة تحمل من أحاط به على مزيد الاكثار منه بل قال بعض أئمتنا أنه للغرباء أفضل من الصلاة لأنه عبادة خاصة بهذا المحل لا توجد في غيره واختلافه في أيما أفضل أركان الحج هو والوقوف به رتبة فقال جمع هؤلاء ملحوظ بالصلاة فيشترط فيه شروطها بخلاف الوقوف فإنه امر عادي لا يشترط فيه شروط ولذا لم يقبل الصرف وقال آخرون بل الوقوف للحديث الصحيح الحج عرفة أى عظمه ذلك لأن من أدركها أدركه بخلاف الطواف ولأنه المتكفل بعفورة الذنوب وقضاء المآثر كما في الأحاديث الصحيحة ولأنه يشترط وقوعه حال الأحرام المشعر بغاية الدل والافتقار بخلاف بقية الأركان وهذا أصح كما حرمناه في كتبنا الفقهية (و) حيث (السهي) أى فرضه في أحدهما أيضا بناء على أنه ركن لا واجب كما هو مذهب الإمام الشافعي رضى الله تعالى عنه (و) حيث (الحاق) أو التنصير في أحدهما أيضا أى فرضه بناء على الأصح عندنا أنه ركن (و) حيث (رمى الجمار) أى إيجابه لأعلى جهة الركنية (و) حيث (الإهداء) أى سوقه إلى مكة ثم ذبحه بها وتفرقت على ثلاثة من مساكينها المقيمين والغرباء والاولون أولى الآن يكون الغرباء أحوج والمراد بمكة كل الحرم وهذا محل أن نذكر ذلك لأن المعروف من مذهبنا الذي هو مذهب الناطم أن أصل الإهداء سنة ولو أغير الحاج ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يرسله إليهم من المدينة وهو مقيم بها الواجب وهذه السنة كانت في زمن السلف من مشاهير السلفين ثم تناساها الناس وأعرضوا عنها بالكلمة ويصح أن يراد بالإهداء كل دم وجب في ذلك أو توباعه ثم يسببه كالحلق تعديا لم لا كما تمتع به موضع تفصيل ذلك كما كتب الفقيه والماسك وذكره انرض في الطواف فقط موهم أنه فرض دائما فلا يتنزل به وإن ما بعده ليس بفرض مع أن منه ما هو ركن ولا يتصور تنزيهه ولا وجوبه في النسك وهو السهي والحلق وما هو واجب لاركن وهو الرمي وما هو واجب تارة وهو ما حصل لترفة أو جناية ومندوب أخرى وهو ما فعل نطوقاى من غير سبب وكأن الناطم وكل امر هذا التنصير للشبهة أو أنه ليس بصدد بيان ذلك (حيث أحبذا) نأ كيد القلى وهو سأنف هنا ومراول الكتاب الكلام على حيثما يأتي في مراجعته (معاهد) جمع معهد وهو في الأصل المنزل الذي يعود إليه مفارقة دأئما وهذه المواضع كذلك لأن من فارقها فهو عند أهلها السهل تارة وبالغرم أخرى (منها) أى مكة وأما سارت على بقيتها كالكتابة ومسجدها ودار خديجة ولما بنا والمروة ومحل ولادته صلى الله عليه وسلم لم رغب ذلك من المواضع المأثورة بها بالحرم كفى ومن دافقه بل وخارج به كعرفة (لم يغبر آياتهن) أى علامتهن الدالة على شرفهن من تعظيم لامة لهن وأردحاهم على التبرك بزيارتهم

(قوله بفتح الباء) ويجوز كدورها وعليه فالمد الضرورة (قوله اى طول المدة) كان الظاهر في الحل أن يقول اى بسبب طول الخ
 لان البلاء يتسبب غالباً عن طول ٢٥٢ المدة لانه نفسه فتأمل (قوله اظهر حرمتها) وأما بيننا صلى الله عليه وسلم

والقيام بحقوقهن (البلاء) بفتح الباء اى طول المدة الذى من شأنه أن يغير الاشياء عما هي
 عليه وذلك لان الله تعالى صانعها من التغيير لحرمتها بالديه وفضلها عنده وإيسرها هذه الامة
 التمتع بها الى آخر الدهر (حرم) محرم بجرمة الله تعالى من يوم خلق الله السموات والارض
 كما في الحديث الصحيح وحديث ان ابراهيم حرم مكة المراد به أنه أظهر حرمتها التي كانت
 خفيت على الناس فلا تعارض بين الحديثين وهما يدلان على أن موضع البيت بدل كل من
 بهض على حد جنات عدن في مريم بناء على اثبات ذلك البدل كما هو رأى قوم قالوا به ولم
 ينظروا لانكار الجمهور له ولا مانع الاستدلال بالآية نظراً الى أن ال في الجنة الجنس
 فيصدق الجمع ايضاً فلا بعض محقق يدل منه الكل أو لا عهد الخارجى لانه لا خارج حتى
 يكون معهوداً أو الذهنى لان مدخول اللام حينئذ بمنزلة النكرة وهى موضوعة لفرد
 وكان وجه عدم نظرمثبت ذلك البدل لما ذكر من وجوه المنع أنه نظراً الى أن جنات عدن
 علم على الجنان الثمانية الموجودة الآن والجنة حيث أطلقت انما يتبادر منها واحدة من
 تلك الثمانية فصح ادعاء أنه بدل كل من بعض به هذا الاعتبار وما يتجوز بأنه بدل كل من
 كل فقد نظراً الى أن جنات عدن علم كما تقررو موضوعه شخصى فممكن أن يدل علم من
 نكرة وذلك أقرب الى كونه بدل كل من كل فقد يجاب عنه بأن هذا المدلول الشخصى
 أكثر فى الخارج من مدلول النكرة الذى هو الفرد المنتشر وذلك أقرب الى كونه بدل كل
 من بعض منه الى كونه بدل كل من كل وبهذا الذى قررته مما يكتفى مثله فى اثبات ذكر
 رأى الخالف لرأى الجمهور يندفع ما أطال به السيد من القشيع على من أثبت كيف
 وقوله لا يبعد توجيه كلامه بخوماد كونه وكل ما قرب مأخذه بل أو حقل لا تشفع به على
 قائله ويجوز فيه العطف نظير ما مر وأنه خبر مبتدأ محذوف وحدوده معروفة فى كتب
 الأئمة وعند أهل تلك الاماكن من أكثر تواجده (آمن) اى يؤمن فيه من شق الغارات
 واستباحة الحرمات بل كان الانسان يرى قائل آية فيه فلا يتعرض له ولما دخله الطوفان
 لم تعد فيه دابة على دابة وكان رجل من قوم ابرهة فيه فلم يصعبه من رعى الابايل شئ حتى
 خرج منه هذا فى الجاهلية وأما بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فالمراد آمن صيوده وشجره
 ونباته وكذا القطنه وترابه من أن يتعرض أحد اليها بمثل أو قلع أو قطع أو نكل أو قتل إلا
 ما استثنى وهذا مقتبس من قوله تعالى حرماً آمناً وفيه كيت حرام الا حتى نوع نلج
 (وبيت حرام) اى ذو حرمة باهرة وعزة قاهرة وهذا اقتباس من قوله تعالى جعل الله
 الكعبة البيت الحرام قياماً للناس (ومقام) بفتح الميم هو مقتبس من قوله تعالى فيه آيات
 بينات متسام ابراهيم وهو الحجر الذى نزل لابراهيم الخليل صلى الله عليه وآله وسلم على نبينا وعليه
 سائر الانبياء والمرسلين من الجنة كما صح به الحديث ايقوم عليه عند بناء الكعبة اذا طال

فقد انشأ تحريم المدينة قال سم
 قديش كل هذا المقام بأن الاحكام
 كالحرمه اما أن تكون عبارة
 عن مجرد الخطاب اى الكلام
 النفسى او مع قصد التعلق
 التخيلى فان كان الاول لزم أن
 يكون كل من حرمة مكة وحرمة
 المدينة يوم خلق السموات
 والارض بل قبل ذلك لان
 الخطاب المذكور قائم قديم
 وان كان الثانى لزم أن لا يتحقق
 منهما الا عند وجود المكلين
 بشروط التكليف اذ التعلق
 التخيلى لا يتحقق الا حينئذ
 فتأمل (قوله بدل كل من بعض)
 واختار السيوطى فى الاتقان
 وفى الجمع ثبوت هذا القسم
 محالاً للجمع هو رفاقان اريد موضع
 البيت بجميع الحرم كابدل كل
 من كل (قوله على حد جنات
 عدن) وعلى حد قول الشاعر
 رحم الله اعظامه ادفنوها

بجسنا طلحة الطلحات
 حيث ابدل من اعظاما طلحة وهى
 بعضه (قوله فصح ادعاء أنه بدل
 الخ) هكذا بخط رحمه الله تعالى
 وهى عبارة من لونه وصوابه كل
 من بعض لانه المسمى (قوله
 لا تشفع به) انظر هذا مع
 ما به عرض لنا فى كلامه من

القشيع على الجوى فى هذا هو ظاهر الصحة فصلا عن الاحتمال (قوله من شق الغارات) يقول شق الغارة
 عليه وأشبهها اى فرقها عليهم من كل وجه

في الحجر وهو لا ينافي ثبوت ذلك
للخليل فخر (قوله أنه نادى
مرتين) لم يعلم من كلام الشارح
الا كون احدي المرتين على
الجون ولم يعلم منه أن الاخرى
في أي محل وانما يظهر لو قال
الشارح عليه بعد قوله وهو الذي
نادى ويكون عنده ثبوت رواية
نداء ابراهيم المذكور على الحجر
تأمل ثم رأيت في نسخة ذكر عليه
كاذ كرو الله الحد وفي البيضاوي
أنه سعد اباقيس وقال يا أيها
الناس الخ وقال القرطبي في
المفهم انه نادى بذلك في عرفة
وعليه فيقال في دفع التما في يحتمل
أنه نادى مرات (قوله فشكت)
أي ولم تعرف قدر الخليل (قوله
فأخبرته) فقال لها انت العتبة
وشبهها بمجمع حفظ الباب
وصونه وكون كل محلا للوط
العتبة بالقدم والزوجة بالجماع
(قوله ثم امرته) أي قالت له
يا صبيح الوجه انزل اطعم فأبي
(قوله وبسكفير تيمانه) على
ما فيه من الخلاف والمعتقد
تسكفيرها ان مات في حبه أو بعده
وقبل تمكنه من أدائها (قوله
ويقول مخصوصا يدفع الخ)
وعبارة ابن عبد الحق أي لا يحتمل
الاداء الا في فعلهن لافي تركهن
فالحصر اضافي اه انظره فان

البناء فيكان يعلوه الى أن يضع الحجر في محله ثم يقصر به الى أن يتناول الحجر من المعيل
صلى الله عليه وسلم وفيه أثر قدميه الكريمين وهو الذي نادى عليه لما فرغ من بناء الكعبة
أي الناس أن الله تعالى بنى ليكم بيتا فحجوا اليه فسمعته النطق في الاصلاب والابنة
في الارحام فأجابوه بلبيك وفي رواية أنه نادى بذلك على الجون ولا تنافي لاحتمال أنه نادى
مرتين قال الأئمة وبقاؤه من غير أن يتعرض له أحد في الجاهلية ومع كثرة السيول التي
كانت تدخل الحرم وتخرج ما هو أكبر منه بأضعاف مضاعفة من آيات الله تعالى
الباهرة واختلافوا في موضعه الموجود فيه اليوم هل هو الذي كان به في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم أولا وانما كان عند باب الكعبة فرتده عمر رضي الله تعالى عنه الى موضعه
اليوم اجتمعا دامنه قولان أحدهما الاول ومن الغرائب ما قبل المراد الحجر الذي وضع
الخليل عليه رجله لما جاء بعد موت هاجر ايزور راسه عيل فراء غائبا فسأل عن حاله زوجته
فشكت فتدل مري زوجها أن يغير عتبة بابه فجاء فأخبرته فطالقتها ثم جاء وقد تزوج أخرى
فوجدته غائبا فسألهما عن حالهما فأنثت ثم أمرته بالنزول لتطعمه فأبى فوضعت له حجرا
ليغتسل عليه فوضع قدميه عليه وأمال لها رأسه فغاصت قدميه فيه ثم وثاته فغاصت
الأخرى فيه ثم قال لها مري زوجها فليزعم عتبة بابه (فيه) أي البيت أو الحرم ولا يصح
عوده للمقام نظير ومن دخله كان آمنا (المقام) بضم الميم وجوز بعضهم فتحها الى الإقامة
(تلاء) يفتح الفوقية أي جوار محل تنزل الرحلات وأقاله العثرات وكأثنا اخذ هذا من
أن أهل مكة يسمون جيران الله أي بيته وحرمه والعجب من الشارح حيث لم يبين معنى
هذه اللفظة مع خفائها واشتراكها بين معان كما في القاموس لا يناسب منها هذا الا هذا
وبين حرم وحرام جناس الاشتقاق كها وأوشبهه بين مقام والمقام وما يأتي من قضيا
والقضاء ورمينا ورمي وتفسر وتفسر وشممت وشممت وقباب وقباب ورحضتها
والرحضاء وحططنا ويحط وقرأنا والاقراء وسمعنا ويسمع وذهلنا وأذهل (فقد ضياعا)
أي أدبنا اذا القضاء يطلق على الاداء لغة كما في قضيت الدين (بها) أي بمكة وما ينسب اليها
كعرفة ومن دافعة ومنى (مناسك) جمع منسك من النسك وهو العبادة أي أركان الحج
والعمرة وواجباتهم ما وسننهم (لا يحمد الا في فعلهن القضاء) أي لا يحمد الاداء جدا
مخصوصا في فعل عبادة لافي فعلهن كيف وقد تميزت ببر الحج المتكفل بالجنة من غير عمل
آخر وبخروج فاعله من الذنوب كيوم ولدت أمه ويكونه أشعث أغبر ويمنعه من مألوفاته
الحسية والمعنوية وبفراقه لاهله ووطنه وبتمسكه بغيره بانه على ما فيه من الخلاف
المذكور وبكونه لا يضع قدما أو يرفعها الا كتب الله له من الثواب ما لا يحيط به الا
المتفضل به ويقول مخصوصا يدفع ما يورد على النظام أن غير الحج الافضل منه والمساوي
له والمندول عنه بحمد فاعله أيضا * (تفيسه) * ما قررت به قوله وقد ضياعا والقضاء

المعنى عليه ان الاداء لا يحمد في تركه
لا تركه نأمل

(قوله يندفع ما للشارح هنا) عبارته ففضيلا اى فعلنا فان القضاء يطلق على الفعل وعلى الفراغ من الشيء ويصح هنا اى فرغنا تلك المناسل وهي جمع منسك والنسك العبادات والمراد الافعال المتقدمة وما يعتبر معها من وقوف عرفة ومنزلة وقصبة ومبيت منى والقضاء آخر البيت بمعنى الفراغ ولا يصح أن يكون بمعنى الفعل ويصح فيه أن يراد به القضاء الشرعى الذى هو ضد الاداء فان الاداء الشرعى ما فعل خارج وقته والحصر ٢٥٤ على الاول والثاني قد يشكك وقد يقال فى جوابه دفعا للاشكال على المعنى

الاول أنه لا يحمد فراغ العبادات مع بقاء وقتها الا فى الحج فان تأخر الطواف والسعى الى بعد أيام التشريق وان صح منضول بالنسبة الى فعله قبل وان كان الوقت باقيا بخلاف الصلاة مثلا فانه مادام وقتها الاستمرار فيها افضل من فراغها او يكفى فى دفع الاشكال أن يصح الحصر ولو فى صورة اه وما يبين به الشارح ابن حجر كلام الناظم هو الظاهر واعتراضه على الجوى فى تفسير القضاء بضد الاداء فى محله ثم اعترضه تفسيره بمعنى الفراغ يمكن دفعه باستعماله القضاء لغة بمعنى الفراغ ومنه قضى الامر (قوله الفجاج) بكسر الفاء وضعا (قوله طيها الرسول) اى وطبها بنوافع امراره (قوله رماه) هو بكسر الراء ويقال فى مصدرة هراة ايضا كقائل قتالا ومقاتلة والمراد هنا أصل الفعل اى الرمي (قوله اى يشبه الخ) اشار الى استعاره بالكناية بتشبيه سير الدابة بسير السهم بجماع قطع المسافة باصابة الغرض واثبات الرماة

يندفع ما للشارح هنا ومن جملة قوله لا يفسر القضاء آخر البيت بالفعل ويتعين أنه الفراغ أو ضد الاداء ففسر القضاء بما ليس معناه لغة ولا شرعا ولا يتصور فى الحج وهو قوله أو ضد الاداء على أن استعمال القضاء بمعنى الاداء أشهر من الشمس لغة وشرعا وقد حقق بعض المتأخرين أن القضاء لا يتصور فى الحج لانه ما فعل خارج وقته والحج وقته العمر وتضييقه بخوف فهو غضب أو موت لا يقتضى أنه لو بان الامر على خلاف ظنه يكون قضاء فيما بعد ذلك الوقت الاعلى الوجه الضعيف فى نظيره فى صلاة تضيق عليه فعملها فى الوقت ثم بان خلاف ما ظنه أنه انصير قضاء وان فعلت فى الوقت وليس كذلك بل المعتمد خلافه كالتأخيرين أن اداء كما اتفق عليه الاصوليون أن القضاء ما يفعل خارج الوقت المقدور له شرعا * (تنبيه) * ثان لا يتوهم أن ما وقع فى النظم من تقديم المسئلة فى المختلف فيه لان محل ما قاله الجمهور من منع تقديمه انما هو اذا كان قول الكلام فهو الا زيدا قام اليوم وجوزة الكوفيون فان تقدم على المستغنى منه وعامله فقط ففقيه مذهب والذى عليه الاختلاف وصححه ابو حيان جوازه ان كان العامل متصرفا فقط نحو * ألا كل شئ ما خلا الله باطل * فالاستغناء من ضمير باطل العامل فى ذلك الضمير وما هنا لا تقدم فيه على مستغنى منه لانه مقدر كما قدرته ولا على عامله وانما هو على حد * اذالم يكن الا النبيون شافع * وحكى سيبويه ما لى الا بولك احد قال فيجمعون احدا بدلا وابولك مبدل منه قال ابن عصفور ولا يقاس على هذه اللغة وقد قاسه الكوفيون والبغداديون وابن مالك وعليه فلا اعتراض على المتن (ورميناهما) اى اناقة (الفجاج) جمع فجع وهو الطريق اى اناقة اناهم السير بنا (لى طيبة) هى المدينة على مشرفها افضل الصلاة وأزكى السلام سميت بذلك لان الله تعالى طيبها الرسول صلى الله عليه وسلم فجعلها دار هجرته ومحل نصرته وموضع تربيته ولها اسماء كثيرة جدا (والسير بالمطايا) جمع مطية وهى الدابة تقطواى بجدي سيرها (رماة) مصدر رمايته اى يشبه سير السهم اذ رمى به (ف) بسبب أن سيرها يشبه سير السهم أثبت القوس وينشد (أصنعا عن قوسها غرس القرب) اى المدينة المشبهة بالغرض فى كونه المقصود بالرمى أو السير فتشبيه الناقة بالسهم استعارة بالكناية واثبات الرمي استعارة تخييلية وذ كر القوس والغرض ترشيع ويصح كونها أثبت بالقوس فهى استعارة بالكناية ايضا واثبات القوس لها تخييل وذ كر السهم

استعارة تخييلية (قوله أثبت القوس) اى اناقة قوسها ونعوجها عند تعاب نفسها فى السير فوز والاصابة

بمقصدها الا فى وسبأ فى الشرح تشبيهها بالسهم اى بجماع قطع المسافة لاصابة الغرض وللتشبيه جهة فان جهة تقوسها لشد سيرها تشبه بالقوس واقطعها المسافة لذلك تشبه بالسهم (قوله فهى استعارة الخ) فيه نظر لان الضمير هو المعبر به عن الغاظة فالطريقان مذ كويان فلا استعارة وانما اضافة القوس الى ضمير الناقة من اضافة المشبه به للمشبّه وانظر قوله واثبات

والاصابة والغرض ترشيح (وانم الخبيثة) اى الذخيرة النقية (الكوماء) هى المخصوص
 بالمذبح وهو خبر ليدل على دواف أو عكسه فقول الشارح انه صفة الخبيثة ليس في محله وهو
 عن الكوماء النظيمة اسنام (فرأينا) اى أبصرنا المدينة وما حولها التى شرفها الله
 تعالى بأن جعلها (أرض الحبيب) اى حبيب رب العالمين فميز به صلى الله عليه وسلم ولم يبق
 لمهبة لذى هو أجل وأعلى من مقام الخلة لان المحبة الكاملة تستدعى الخلة وزيادة اى
 أرض المدينة وما حوالها (بغض) اى يحنض (الطرف) منقول (منها) اى من أجل
 الخلة التى شرفها (الضياء) المشرق عليها (والإلاء) اى البرق اللاحق على
 صفتها المشار به الى مواهب الحق المنصبة على الزائرين وفى الضياء والإلاء مراد
 النظر (فكان) بالتشديد وقد تختلف نحو كأن لم يدع الى ضممه لتثنيه المؤكد لار
 الاكثر أنه مركب من كاف التثنيه وان المؤكدة والاصل في نحو كأن زيد أسدا ان
 كأن قد قدم حرف التثنيه اهتما ما به ففتحت ان لدخول الجاء عليها قال بعضهم وان
 تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرافى يشك فى أن المشبه هو المشبه به أو غيره ولذلك
 قالت بالقيس كأنه هو قيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرا غير جامد (البيداء)
 من تلك الارض وهى اسم لحد قريب من ذى الحليفة المشهور اليوم ببيسار على (من)
 لتعمل أوبة داء الغاية وكل منه اخفى فالاحسن أنما زائدة على مذهب الانفس
 وجساعة (حيثما) ما زائدة (قابلات العين) الناطرة اليها (روضة غناء) اى كثيرة العشب
 والنبات والازهار والثمار (وكان البقاع) اى الاماكن التى حول المدينة المنورة
 لكثرة ما يغشاها من الانوار والاضواء المنيرة على ضريحه المكرم صلى الله عليه وسلم
 (زررت عليها) اى البقاع (طرفها) عائد لقوله (ملاءة) بضم اوله وهى ثوب عريض
 او ثوبان ملفوفان كذا قيل وعبرة شرحى لشمال الترمذى الملاءة بالضم والمدوهى كفى
 القاموس كل ثوب لم يضم بهضه الى بعض بخيط بل كله نسج واحد وفى النهاية هى الازار
 وفى الصحاح هى الملقفة ولا تنافى لصدقه على التعريف الاول بكل من هذين انتهت وبها
 يعلم أن الثوبين الملفوفين ملاءتان لا ملاءة واحدة (جاء) شبه تلك الانوار والاضواء
 التى غشيت تلك البقاع وعمتها من سائر جوانبها بخيصة جهر اشدت على ما فيها الازارها فى
 عمراها من سائر جوانبها (وكان الارعاء) اى نواحي المدينة الغراء (تنشر) اى تذبج
 (نشر) اى ريح (المسك فيها) اى تلك الارعاء (الجنوب) وهى الريح التى تقابل الشمال
 (والجربياء) بكسر الجيم كيمياء وهى كفى القاموس الشمال أو بردها أو الريح بين
 الجنوب والاصبا وهى التى تنشر السحاب وهى المرادة هنا (فاذا شمت) بكسر الشين المججمة
 اى نظرت الى سحاب البرق أين عطف فى تلك البقاع (أو شمت) فى القاموس شمتته
 بالكسر أشمته بالفتح وشمتته أشمته بالضم (رباها) جمع ربوة بتثنية الراء وهى
 ما ارتفع من الارض (لاح) اى ظهر وهو راجع لشمت (منها) اى تلك البقاع (برق)

== القوس الخ كى من يجده له
 مشبه به ويجعل اثباته مخيلا
 اذ التخييل اثبات لازم المشبه به
 لا اثبات المشبه به للمشبه وقد
 سلف له نحو ذلك فى شرح قوله
 شمس الخيل من لا يسهو (قوله
 او عكسه) أو مبتدأ خبره الجملة
 قبله (قوله اذا كان خبرا غير
 جامد) انظر هل هذا التقيد أغايب
 او دأبى فان كان الثانى أشكل
 لان الخبر فى كل من الآية والنظم
 جامد فحرر (قوله على التعريف
 الاول) هو قوله ثوب عريض
 أو ثوبان الخ والثانى ما نقله عن
 القاموس (قوله وبها) اى عبارة
 شرحه للشمال فدل أن الخ اى
 على ما نقل عن القاموس من قوله
 كل ثوب لم يضم الخ (قوله بالفتح)
 اى فتح عين المضارع فى الاصل
 ذنه من باب علم فأصله أشمته نقات
 فتحة العين الى الشين ثم ادغمت
 الميم فى مثلها (قوله بالضم) اى
 من باب نصر

(قوله راجع للأول) الظاهر أنه يعني عنه قوله راجع لثمت (قوله أي نور) مفعول شهوده مطوف عليه (قوله قباه) فيه المسجد الذي أسس على التقوى (قوله أوفر حا بصولي إليه أو خوفا) لا مانع من جعل أو مانعة خلافا في وقت دمع حسرة وفي وقت دمع فرح وفي وقت دمع خوف بحسب اختلاف التجليات على قلبه رضي الله تعالى عنه (قوله و فراصطباري) أي على بعدى عن دخول طيبة والتملى بمشاهدة قبره ٢٥٦ الشريف (قوله الجناس المحصف) أي والا لا حق الأول لا اختلاف

اللفظ مع كون صورة الحرفين واحدة والثاني باعتبار بعده مخرج أحد الحرفين من مخرج الآخر (قوله قدموعى سيل) أي كالسيل (قوله جفاه) أي مثل الجفاه (قوله أي زبد) قال في البضاوى الزبد وضر الغليان ثم قال في بيان قوله تعالى فأما الزبد فيذهب جفاً أي يرحى به السيل وانتصاه على الحال وقرئ جفالا والمعنى واحد اه فتفسير الجفاه بالزبد فيه تساهل تأمل وعبرة تفسير الجلالين فأما الزبد من السيل وما أوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاه أي باطلا هـ ميباه اه ثم رأيت في القاموس التصريح بتفسير الجفاه بالزبد وعليه فلا تساهل في تفسير الشارح وعبارته وجفاً الوادى والقدر وما بالجفاه أي الزبد ثم قال والجفاه كغراب الباطل اه المراد منه (قوله رد ما قاله الشارح) وعبارته الضوضاء أصوات الناس وجلبتهم وكأنه أبطل من الهاء آخر الهمزة إذا أصلها ضوضاء

راجع للأول (وقاح) راجع لثمت فقيه لثمت مرتب (كبا) بوزن كساء عودا بصور أو ضرب منه أي ريمحه من كبي بالثمد يثوبه أي يجفوه وبين لاح وقاح جناس مضارع (أي نور) أي نور باهر (وأي نور) بفتح أو له أي زهر نضير وبينهما الجناس المحرف ومنه حديث اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقى (ثم دنا) هما أي رأينا هما بإبصارنا وبصائرنا (يوم) ظرف لشهدنا (أبدت لنا القباب) التي هناك (قباه) محل مشهورة بين المدينة نحو ثلاثة أميال (قرمها دمعى) أي كثروا نهمل من أجل ما شاهدته حسرة على ما مضى لى من فراقه أوفر حا بصولي إليه أو خوفا من التقصير بعدم رعاية الأدب في تلك الحضرة الجليلة (وفر) أي ذهب (اصطباري) لاسيما بعد أن وصلت إلى هذه الربا وأنتجت رجلي بقما وبين فروق الجناس المحصف (قدموعى سيل) عظيم (وصبرى جفاه) بضم الجيم أي زبد فكما أن السيل يذهب بذلك الزبد في أسرع وقت فكذلك دموعى تذهب بصبرى فلا يبقى عندي منه شيء وهذا من جناس التذليل كقوله الآنى ركم أذهل صبا الخ وفيه لف ونشر مرتب (ف) بسبب ما ذكر أن ما شوهل يوجب كثرة الدمع وفناه الصبر (ترى) أي أيها المخاطب (الركب طامرين) أي جادين في السير حاثين لأوابهم ليستخرجوا منها أقصى ما يمكنهم من الامراع (من) أجل (الشوق إلى طيبة) فكيف بمشرفها عليه أفضل الصلاة والسلام (لهم ضوضاء) أي أصوات عالية بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وعبرة القاموس الضوضاء مقصورة الجلبة وأصوات الناس لغة في المهموزة انتهت وبها يدل رد ما قاله الشارح (وكان) عطف على فترى (الزوراء مامست البأساء) أي شدة السفر ومشقة (منهم خلفا ولا الضراء) نأ كيد لما قبله وكيف يسمهم شئ من ذلك و (كل نفس) منهم يتكرر (منها ابتهاج) أي تضرع إلى الله تعالى في أن يقبل عثارها ويقبل آثارها (وسول) أي توسل إلى الله تعالى بأحب خلقه إليه (ودعاء) أي اطلباب (ورغبة) فيما عند الله تعالى من جزيل الثواب (وابتغاء) أي طلب لما عند الله تعالى (وزفير) أي نواتر النفس وصعوده لشدة ما يترى القلب من خشية المواقفة لما فرط منه وتفسير الشارح له تارة باغتراق النفس للشدة وتارة بحبسه فيه قصور عن ذكر تصاعده الذي لا بد منه في حده (نظن) أي المخاطب (منه) أي من أجل كثرة ذلك الزفير وشدة بحيث يسمع له صوت في الصدور ومن ثم جاء أن صدره صلى الله عليه وسلم لشدة ما عنده من الخوف كان

انتهت إذا كانت هذه عبارته التي وقعت لشارحنا فوجه رد ما قاله اقتصر على اللغة القصيدة التي في النظم فلا ينافى بسمع وجود لغة أخرى تأمل (قوله باغتراق النفس) قال في القاموس اغترق النفس استوعب في الزفير اه إذا علمت ذلك ظهر لك رد ما ذكره المحقق من نسبة الشارح للصورة لأن تفسيره باغتراق النفس المبين في القاموس باستيعاب الزفير يقيد الصعود إذ لا استيعاب للزفير أي لمعناه الآية تأمل ثم تفسيره بحبس النفس فيه قصور إذ ليس من مدلوله الصعود بخلاف تفسيره باغتراقه

(قوله كاذن المرحل) أي القدر
من النحاس (قوله أي ع. لو
الصوت) فيه أن النحيب رفع
الصوت فيه ير معنى الكلام
ورفع صوت يحثه ورفع صوت وقد
يقال ذكر الشدة والتتابع في
معنى الاستعلاء يقتضى كونه
أخص من النحيب فيصير المعنى
ورفع صوت يحثه شدة رفع صوت
وتتابعه وقد يقال الظاهر حينئذ
أن الذي يحث هو النحيب اذ رفع
الصوت هو الذي تترتب الشدة
والتتابع لرفعه لا العكس تدبر
(قوله ففيه أربع استعارات)
تأمل وجهه فإن استعارة
السحابة للعرن استعارة مصرية
وفي الوطف استعارة لان الترشيح
يجوز جريان فيه وأما جعل قوله
وجرد بذ كالجفون استعارة فلم
يظهر له وجه صحة وقوله وخيل
الح الذي جعله استعارة رابعة فيه
نظرا لان السحابة هو المستعار
فكيف يجعل إثباته استعارة على
أن الاستعارة مصرية فكيف
وجود الاستعارة التخييلية فقرر
(قوله الرحال) جمع رحل مركب
البحر ويجمع أيضا على أرحل
ويطلق على المسكن وما يستحب
من الأثاث ذكر ذلك في القاموس
والمراد بمحط الرحال انتهاء السفر
والإقامة

يسمع له أزين كاذن المرحل (صدورا) منه قوله الأول طيورا (صادحات) أي مصوتات
(يعتاد من زفاه) بالزاي والقاف أي صوت عال والحاصل أن ذلك الزفير من شدته يظهر له
في صدوره هم صوت أشبه بصوت الطيور والصادحات اللاتي يعتادهن التصويت بشد
وعلو صوت (وبكاء يغريه بالعين) أي يحمله على ملازمته لها (مد) أي مسبل من الدموع
نشأ عن حرقة القلب لفراق المحبوب أو خشية قطيعته أو عن فرحة بالقياء الحبيب والمشول
في حضرته (ونحيب) وهو رفع الصوت بالبكاء (يحثه) أي يحضه ويريد فيه (استعلام)
أي علو الصوت بشدة وتتابعه بالبكاء (وجسوم كائنات حرة) أي غلظت أولادها
المقتسل مرحاضا (من عظيم المهابة) أي الجلالة التي استولت على قلوبهم لما أنخوا
رحالهم بتلك الحضرة الجليلة (الرحضاء) أي العرق الكثير من اثر الحمى أي جسمهم قام
بهم من عظيم المهابة ما أزعجها ولدا منه كثرة عرقها - حتى كأنه غسلها (ووجوه)
نتاقن بالالوان المختلفة لشدة ما عندهم من القلق والخوف والخياء منه صلى الله عليه وسلم
عند القدوم عليه بوصف التقصير وعدم كمال الاتباع له - حتى (كائنات البستمان) أجل
(حياء) بالمد ومرة فـ - به وأنه غريزي باعتبار أصله ومكنس باعتبار كماله (ألوانها
الحر باه) دويبة مشهورة ذات ألوان متعددة تستقبل الشمس برأسها (ودموع) من شدة
البكاء والحزن على عدم القيام بواجب تلك الحضرة ومشفقها عليه أفضل الصلاة
والسلام (كائنات أولادهم من جفون سحابة وطمأن) أي مسترخية الجوانب الكثرة منها
شبه ما عندهم من الحزن الباعث لهم على غزارة الدمع وكثرة تنابعه بسحابة ملوأة ماء ثم
جرد بذ كالجفون ورشح بذ كـ الوطف وخيل باثبات السحابة المشبهه ففيه أربع
استعارات وفي قوله كل نفس إلى هنا من مراعاة النظير والانضمام البديع الذي هو
سهولة الألفاظ وعذوبتها بحيث شابهت الماء العذب الذي من شأنه الانسجام والسيلان
والرقة والحلاوة لا يخفى على ذي ذوق عظيم بلاغته ومهرله كثير من هذا النوع (ف) بعد
ان وصلنا إلى ذلك القبر المكرم على ما بين مما مر شرحه بقوله كل نفس إلى هنا (حططنا
الرحال) بقائه كرمه صلى الله عليه وسلم لم تقطر سحائب القبول والانعام ونستقبل
شعرات التقصير والآثام ولوانهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توأبا رحيما (حيث) أي في مكان (يحط الوزر) أي الاثم والغلل (عنا)
فيه بشفاعته مشرفة عليه أفضل الصلاة والسلام (وترفع) بلحظه واسعا فقه وامتداد عذا
(الحوجاء) أي الحاجة بفناء النفوس وطلوع البدور وشرق الشمس حتى نصل إلى
العيان ونستغنى عن الاستدلال والبرهان وبين الخط والرفع طباق (وقرأنا السلام
أكرم) أي على أكرم (خلق الله) وأفضلهم كما مرث الإشارة إليه مستوفاة أول هذا
الشرح واقتدى الناظم في هذا بالالف فانه قد جاء أفراد السلام عليه صلى الله عليه وسلم
عند قبوره عن ابن عمر وغيره من السلف بل قال المجدا للقوى السلام عليه صلى الله عليه

(قوله الاراد الله على روي) أي نطق والافروحه لم تفارقه ابدا وسيأتي ذلك في الشارح قريبا (قوله حتى ارد عليه السلام) بعضه - م فرقى بين تعدية رده على رده عليه الشيء اذا لم يقبله وكذلك اذا خطاه وتقول رده الى منزله ورد اليه جوابا اي رجع قال الراغب ومن الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم ومن الثاني قوله تعالى ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة انتمى وامل هذا في غير رد السلام اذ هو متعد به الى مع انه اكرام تامل (قوله وقد امرت) اصله امرت اي صرت رميا خذفوا السدى المهيمن وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعلى اي ظلت وقيل بضم الهمزة وكسر الراء وقيل بفتح الراء والميم المشددة وسكون الناء اي امرت العظام انتهى من مسالك الخفاء للقسطلاني

(قوله احياء في قبورهم) في فتاوى الرسل الى ان الانبياء والشهداء والعلماء لا يملون والانبياء والشهداء لا يكونون في قبورهم ويشربون ويصلون ويصومون ويحجون ووقع الخلاف هل ينكحون نساءهم ام لا فقيل نعم وقيل لا ويثابون على صلاتهم وصومهم وحجهم انتهى وجزم أبو الماذهب الشاذلي في كتابه عنوان أهل السرايا ان الشهداء ينكحون لكن لم يقبل نساءهم انتهى وعجالة التناوي

فيها التقيد بذلك وعليه فن مات منهم قبل موت أزواجه أو مات ولم يتزوج لا يسكن وهذا امر يحتاج للتوقيف كذا قال بعضهم

و لم عند قبره افضل من الصلاة عليه عنده اي للاخبار الكثيرة الواردة فيه كخبر ما من احد يسلم على عند قبري الاراد الله على روي حتى ارد عليه السلام وبعارضه الحديث الصحيح ان الله تعالى يصلي هو وملائكته على المصلي على في الصلاة الواحدة عشرة وفي رواية مائة وصلاة الله افضل من رده صلى الله عليه وسلم وان كان رده دعاء لا يرد على انه صلى الله عليه وسلم يرد الصلاة عليه كالسلام فالاولى ان توجهه لافضلية للسلام بانه شعار اللقاء والتحية فينتد تحتخص افضليته بحالة اللقاء عند كل زيارة اما اذا سلم سلام اللقاء فالصلاة بعده أولى من استمرار السلام وان كان باقيا في مقام الزيارة ويدل لذلك صنيع العلماء فانهم لما ذكروا ان الزائر يبدأ بالسلام ذكره وانتهى بختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (من حيث) أي من مكان وقوفنا بتلك الحضرة الذي (يسمع الاقراء) للسلام منه وفيه رد العجز على الصدر وما اقتضاه كلامه من ان الزائر صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره يسمعه سماعا حقيقيا ويرد عليه من غير واسطة وان من صلى أو سلم عليه من بعيد لا يسمعه الا بواسطة يدل عليه أحاديث كثيرة وذكرها في كتابي الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود وذكرتها مناجلة في الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم منها ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم سند جيد وان قيل انه غريب من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على من بعيد علمته وضع وان نوزع فيه ما من احد يسلم على الاراد الله على روي حتى ارد عليه السلام وضع من غير نزاع فيه يعتد به من افضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثر وا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضه على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أمرت أي بوزن ضربت أي بايت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وفي رواية بزيادة فنبى الله حتى يرزق وبقيت احاديث أخر متعارضة جئت بينها في الكتاب السابق بانه صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاة والسلام اذا صدر من بعدو يسمعهما اذا كانا عند قبره الشريف ومع سماعه لهما يباغهما ايضا زيادة في اكرام الزائر والاعتناء بشأنه والاستعداد له بذلك سواء الى الجمعة وغيرها وامله فهو عام لم عند قبره ولغيره لانه صرح ان من سلم على قبر أخيه المؤمن سمعه ورد عليه فلو اختص رده صلى الله عليه وسلم بزائره لم تكن له خصوصية بذلك وكفى الزائر غيظا أنه صلى الله عليه وسلم يسمع صوته من غير واسطة ويكفي المصلي والمسلم من بعيد وقريب رده صلى الله عليه وسلم رده في رده صلى الله عليه وسلم السابق رد نطقه لانه صلى الله عليه وسلم حتى على الدوام فروحه لم تفارقه أبدا وصح الانبياء احياء في قبورهم يصلون والاحاديث في ذلك كثيرة جمعها الامام البيهقي في جز واستدل بهم على دوام حياة الانبياء عليهم الصلاة

والسلام

وهذا امر يحتاج

والسلام حياة مخصوصة اعلى وانتم من حياة الشهداء المنصوص عليها في القرآن
(وذهلنا) اي غبننا عن احساسنا وعماعدا ما نحن بصدد (عند اللقاء) لما استولى
علينا من سجات ذلك الجلال ونسجت ذلك الجمال (و) لا بدع في هذا الدهول اذ (كم
أذهل صبا) اي شديد الصباية التي هي رقة الشوق عليه وغلبة استيلائه (من الحبيب)
اي المحبوب وهو متعلق بقوله (لقاء) لان من شأنه ان يدهش الصب ويخرس الحب
ويقضيهم اعماء المحبوب والاستلذاذب شهود وانسه (ووجنا) بفتح الجيم اي سكتنا
عن الكلام عند اللقاء وبعده ما دمنا في تلك الحضرة العلمية فلم يبق فينا متسع له (من)
اجل (المهابة) اي الجلالة والخافة (حق) اجتمع علينا امران لا يوجد اجتماعهما الا في
نحو هذا المقام وهما (لا كلام منا) بما نريده (ولا اعياء) منا بوجه الى ما نطلبه وذلك حال
من قهره الجلال واستوات عليه خوارق الاحوال كما قال القائل

وكم رمت بث الشوق عند لقائه * فلما التقينا ما نطق ولا حرفا

(ورجعنا) الى بلادنا (وللقلوب التفاتات) كثيرة جدا برعاية المقام (اليه) اي نينا صلى
الله عليه وسلم يعني انها مستحضرة للمشول بين يديه صلى الله عليه وسلم والاستعداد منه مع
ادامة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم (وللجسوم) جمع جسم وجسم النبي
جرمه الثاني من الارض (انتفاء) اي انعطاف الى البقاء في حضرة صلى الله عليه وسلم
ابدا ان تيسر والا فالى تسكر زيارته صلى الله عليه وسلم (وسمعنا) اي جدنا (بما) اي
ينقيس لا يجود احد بمثله هو القمع بتلك الحضرة العلمية الذي (نحب) دوامه وعدم
مقارفته ولكن ضرورتنا الى العود لدارنا لاجل القيام عن فيه الخفيف الملام علينا اذ
الضرورات تبيح المحظورات وايضا فانا وان كنا بخلاصنا من الفراق لنا اسوة بالخلاء في
ذلك (وقد) وقع يقيننا انه (يسمح عند الضرورة) التي لا يستطاع معها التمسك (الضلاء)
بالاموال وغيرها وبين السماح والخل الطباق * ولما تم مقصد زيارته صلى الله عليه وسلم
المتكذبة بكل خير شرع يناديه صلى الله عليه وسلم بكنيته المختصة به والمناسبة لطلبه من انه
يخصه من تلك القسمة التي ولاها الحق له ويقسم عليه باقسام كثيرة كلها تتضمن ما هو
بصدد من مدحه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه استعطا فله لينظر اليه بما يفوز به في
الدنيا والاخرة ويأمن به من كل مخمة باطنة او ظاهرة ومن ثم خص بجواب اقسامه
بقوله الا آتى الامان الا مان الخ فقال (يا أبا القاسم) هذه كنيته صلى الله عليه وسلم التي
اختص بها فلا يجوز لاحد التمسك بها مطلقا على الاصح عندنا سواء في زمنه صلى الله
عليه وسلم وبعده لمن اسمه محمد وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح تسعوا
بأسمى ولا تكتنوا بكنيتي والعبرة كما تقررى الاصول بعوم اللفظ لا بخصوص السبب
كما هنا فان سبب النهي أن اليهود كانوا ينادونه بذلك فلما نعت صلى الله عليه وسلم اليهم
فيقولون له لا نعتيك فنهى الناس عن التمسك بذلك ومن ثم اخذ بعض أئمتنا ان المنع

(قوله وذهلنا) ذهلت عن الشيء
أذهل ذهلا نسيت وغفلت عنه
وأذهلني عنه كذا وذهلت بالكسر
ذهولا لفته فيه (قوله برعاية
المقام) يعني ان جمع المؤنث
السالم بجمع المذكر كذلك من
جوع الذلة استعمل هنا مرادا
به الكثرة بقرينة المقام (قوله
هذه كنيته) ويكنى أيضا بأبي
ابراهيم وأبي الارامل وأبي
المؤمنين

خاص بزمان حياته صلى الله عليه وسلم وبعضهم أنه خاص بمن اسمه محمد وتكنية علي كرم
الله وجهه ولده محمد بن الحنفية رضي الله عنه بذلك باذن منه صلى الله عليه وسلم ان صح
خصوصية له وتكنية غيره بذلك اجتمعت له ووجه مناسبة اختصاص تلك التكنية به
صلى الله عليه وسلم الاعلام بانه صلى الله عليه وسلم هو الخليفة الاعظم عن الله تعالى في
جميع شؤنه لاسيما مقام قسمة الارزاق والعلوم والمعارف والطاعات ومن ثم قال صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أيضا انما أنا قاسم والله يعطي ولاجل هذا عدوا مر
خصا نصه صلى الله عليه وسلم انه أعطى مفااتيح الخزائن قال بعض العلماء وهي خزائن
جناس العالم يخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فانه عليه محمد صلى
الله عليه وسلم الذي بيده المفااتيح وكما اختص تعالى بمفااتيح الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو
كذلك اختص صلى الله عليه وسلم باعطائه مفااتيح الخزائن الالهية فلا يخرج منها شيء
الا على يديه صلى الله عليه وسلم وقيل انما كنى بذلك لانه كان له ولد من خديجة رضي الله
تعالى عنها يسمى القاسم (الذي نحن) من تضمن كذا اشقل عليه (اقسامي عليه) بكسر
الهمزة بالاقسام ام كثيرة الائمة في نيل مطلوب من صلى الله عليه وسلم (مدح) فارقوا
بينه وبين الحمد بامور أحدها ان الحمد هو الثناء على الجليل الاختياري والمدح على ما
اختيار العبد فيه كالحسن ثانيا هو ثنائها ان الحمد انما يكون عن علم وبصفة كمال والمدح
يكون عن ظن وبصفة مستحسنة وان كان فيها نقص ما رابعها ان في الحمد من التعظيم
والفخامة ما ليس في المدح والحمد اختص بالعظمة والعظمة ما كثر اطلاقا على الله تعالى
وقول الكشاف انهما اخوار أي متشابهان لا مترادفان قاله الطيبي وقال السمين
بل مترادفان واستدل به بكلام الفائق واتهم بعض المحققين الاول بما ليس بهذا
محل بسطه وكثر العلماء على ان الحمد يختص بالاختياري والمدح أعم (لهو ثناء) هو على
القول الاخير مترادف للمدح لانه لا يكون الا في الخير الاختياري وغيره والمدح على ذلك
القول كذلك وبما تقرر ان عليه أكثر العلماء سندفع قول الشارح هذا من مراعاة
النظير وعلى ما قبل الاخير يكون فيه مراعاة النظر في الجملة وعليه يحمل كلام الشارح
اما المدح والحمد فهما متقابلان أو مراعاة النظر أو مترادف (بالعلوم) أي أقسم عليك بها
لنصف من لي بما يؤمن من كل مكروه بان يعطيني الله الامان منه وكذا يقال في الاقسام
الائمة فالمراد بها انما الشقاعة والاستعانة لطاف ليجاب سؤاله ومن ثم قال بعض أصحابنا
في اقسام أو أقسمت عليك لتفعلن كذا انه لا يكون يمينا الا ان نواه وجعله أول الاقسام
لان مرتبة العلم لا على منها بل ولا مساويها ومن ثم لم يؤمر صلى الله عليه وسلم بالسؤال
للزيادة عما هو عليه الا العلم وفل ربني زدني علما وهو صفة تنجلي بها المذكور بان قامت به
تجليا يمنع من احقيل النقيض (التي) نزلت (عليك من الله) حال كونها (بلا كاتب)
من الكتب وهو الجمع وانما المحصل (لها) اليك (املاء) أي اقراء من جبريل وهذا الذي

(قوله ان الحمد) أي لغة وقوله
والمدح على ما لا اختيار كان
الظاهر ان يقول على ما هو أعم
من الاختياري وغيره ويجاب
بان ما ذكره الشارح هنا مما
يقضي تبانها مذهب لبعض
العلماء وما ذكرناه من الظاهر
مذهب أكثر العلماء كما يقيد به
قوله الا في قريبا وأكثر العلماء
الح (قوله هو على القول الاخير
الح) تأمل هذه العبارة وحورها
فان الثناء الذي هو الذكربالاسان
جنس في تعريف الحمد والمدح
الغويين وأحد ما صدق الجنس
في تعريفهما العرفيين كما لا يخفى
على عن عرف تعاريفها لغة وعرف
وهو أشهر من أن يذكر فان أراد
بالثناء الحمد بدليل ذكر المدح
استقام ما ذكره ويؤيده قوله على
القول الاخير لان الاقوال
السابقة متعلقة بالحمد والمدح
لا بثناء والمدح تأمل

فروته في اعراب هذا البيت أولى مما سلكه الشارح فتأمله وبين الاقسام جناس
مطلق والكتابة والاملا مطابق (و) أقسم عليك بما وقينه أيضا من (مسير الصبا)
وهي الريح التي معها مطلع الشمس عند استواء الليل والنهار وهي مراد الحسن في قوله
فاذا جعلت ظهرك الى باب الكعبة فالصبا تقابل لك وهي مستقبلة باب الكعبة وقول
اسرائيل بن يونس الصبا ما جاء من قبل وجه الكعبة ويطلق على ما به من عين هذا المطالع
الى قريب سهيل ويساره الى قريب القطب الشمالي وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم ان ما بين مطلع الشمس والجدى يسمى صبا ويسمى شمالا وبسميته
صبا صرح عثمان الاخرج من السلف حيث قال حدد الصبا من مطلع الشمس الى
كرمي بنات نعش وفي القاموس الشمال الريح التي تهب من قبل الجراى بكسر
السايم ثم قال والصحيح انه مأخوذ من مطلع الشمس وبنات نعش أو من مطلع الشمس الى
مسقط النسر الطائر وفيه والصبا ريح معها من مطلع الثريا الى بنات نعش والبدور ريح
تقابل الصبا والجنوب ريح تخالف الشمال معها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا
واحدة الريح أثر في نصرته صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق المسماة بالاحزاب كما
مر (بنصرك) أي بسببه وهو الرعب الذي قطع قلوب أعدائه وأخذ شوكتهم
وبدب جوهم (شعرا) مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلك
عابد البدور مع قوله أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة
شهر الحديث ومنها يعلم ان الصبا كانت تسير بسبب نصرته صلى الله عليه وسلم وهو
الرعب أي الخوف منه المزعج لأعدائه مسافة شهر من سائر نواحي المدينة فلم يرفع أحد
منهم رأسه الا اختطفته لوامع سيف نصرته صلى الله عليه وسلم وقواصف أسنة قهره عليه
الصلاة والسلام والتحديد بان شهر إشارة الى ان ما يستولى عليه لا تزيد مسافته في حياته
صلى الله عليه وسلم على شهر فلا ينفى ذلك ان ملائكة أمته يزيد على ذلك بكثير واحتراز عن
غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان رعبهم وان وجد لا يصل لهذه المسافة وفي
رواية ونصرت على العدو بالرعب ولو كان يعني بينهم مسيرة شهر قال بعضهم والظاهر
اختصاصه به مطلقا وانما جعل الغاية شهر لانه لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم وبين
أحد من أعدائه أكثر من شهر وهذه الخصوصية حاصله له على الإطلاق حتى لو كان وحده
بغير عسكر وهل هي حاصله لأمته من بعده فيه احتمالات أظهرها كما نقضى به المشاهدة
انهم رزقوا من ذلك حظا وافرا (فكان الصبا ليل رخام) هي الريح اللينة المسخرة
لسليمان صلى الله عليه وسلم غدوها شهر ورواحها شهر لكن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم
أظهر وأعظم لان تلك سخرت لذات سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام وهذه سخرت
لخدمة من صفات نبينا صلى الله عليه وسلم وهي هيئته عليه الصلاة والسلام وايضا تلك انما
كانت تسير بعد امر سليمان لها وهذه تسير بامر ربها من غير توسط امر من نبينا صلى

قوله أولى مما سلكه الشارح
عبارته في اعراب البيت بالعلوم
الباء لا قسم والعلوم مجرورها
وهو المقسم به وكذا ما عطف عليه
بإعادة الاعمال ودونه التي صفة
للعلوم وصلتها بجملة عليك املاء
فاملاء مبتدأ وعليك خبره
والجرورات متعلقات بالمبتدأ
ثم قال في المعنى أقسم اولا بالعلوم
التي اوحاها الله اليه وانزلها عليه
من غير واسطة كتابة ولا كاتب
لانه صلى الله عليه وسلم كان
لا يكتب وأولى علم الاولين
والآخرين زيادة في المعجزة وما
كنت تعلمون قبله من كتاب ولا
تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطون
(قوله وهو) أي سبب النصر
فليس المراد بقوله سبب بيان معنى
الباء بل هي صلة مسير فتومرت
بزيد وانما مراده بيان مضاف
بمخوف تأمل

الله عليه وسلم فهو من تشبيهه الاعلى بالاعلى نظير كما صليت على ابراهيم في صلاة التشهد على
 احد الاجوية فيه وفي ذكر الرخاء بعد الصبا مراعاة النظير * (تنبيه) * اصول الرياح
 اربعة الصبا وهي التي تهب من جهة باب الكعبة وهي حارة يابسة والدبور من ورائها
 باردة رطبة والجنوب من جهة يمينها حارة رطبة والشمال من جهة شمالها باردة يابسة
 واشترت بقولي اصول الى ان لهم فروعا كالنكباء وقصرها بعض السلف بانهم بين الصبا
 والجنوب وأطال في القاموس الكلام فيها وحاصله والنكباء ريح المنحرفة وقعت بين
 ريحين او بين الصبا والشمال أو نكب الرياح اربع الازيب نكباء الصبا والجنوب
 والصباية وتسمى النكيباء ايضا نكباء الصبا والشمال والجنوب نكباء الشمال والدبور
 وهي نكبة الازيب والهيئ نكباء الجنوب والدبور وهي نكبة النكيباء وتفسير كل ما
 ذكره هو الاصل فلا ينافي ما مر آتيا من اطلاق بعضها على خلاف ما فسرت به هنا
 وفي القاموس الجنوب ريح تخالف الشمال مهبه من مطلع سهيل الى مطلع الثريا
 * (تنبيه ثان) * روى مسلم ان الشمال ريح الجنة التي تهب عليهم وينافيه الحديث
 الذي اخبر به ابن جرير وابن مردويه وابن ابي الدنيا وابو الشيخ ريح الجنوب من الجنة
 وهي من اللواقح وفيها منافع للناس والشمال من النار يخرج فقر الجنة فتصيبها نفعة
 منها فبردها من ذلك ويحجب ان ما ذكر في الحديث الاخير هو حال الشمال في الدنيا
 نخر وجهها اولاً من النار ثم تتكيف بريح الجنة وبردها وحكمة ذلك جمعها للقوة النارية
 والقوة البردية لان من شأن الاولى كثرة الحركة وشدة الانضاج والثانية ملازمة النفس
 وازالة اكدارها فلهذا حالها في الدنيا وما في الحديث الاول هو حالها في الآخرة فاهل
 الجنة لا يرون سواها كما يصرح به قوله وهي ريح الجنة الخ وبها يعلم ان الشمال افضل
 الرياح لان حديث الجنوب من ريح الجنة وحديث ريح الجنوب من الجنة غاية امرهما
 انهما ما يدلان على ان ريح الجنوب من بعض رياح الجنة وما دل عليه حديث الشمال من
 ذكر حالها وما اختصت به في الدنيا والآخرة اعلى مما دل عليه حديث الجنوب فتأمل
 فان قلت جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الجنوب سيد الارواح وانها عند الله
 الازيب قلت هو معارض بما جاء عن قيس بن سعد بن عباد بن سید الخزرج رضي الله تعالى
 عنهما الشمال ملح الارض ولولا الشمال لانتفت الارض فهذه فائدة جليلة دنيوية
 نشأت عن خروجها اولاً من النار خلعت عنها الجنوب فلو كان الشمال افضل او يقال
 كل منهما افضل من وجهه فالجنوب لكونها تخرج اولاً من الجنة والشمال لكونها
 هي التي تهب على اهل الجنة فيها هذا كله بفرض تكافؤ سندهما الحديثين وليس الامر
 كذلك أصلاً اذ سند حديث مسلم لا يوازيه شيء وحينئذ لا يعارض حديثه شيء من
 الاحاديث الاخر لانها ليست في رتبته بل ولا قريب منها لانهم من حيز الضعيف وهو
 لا يعارض الصحيح أصلاً وفي اثر عثمان الاعرج انه ذكر الاربعة وحدها فقط

(قوله اصول الرياح اربعة) في
 الترمذي للهروى روى عن ابن
 عمر وان الرياح ثمانية اربع
 هذاب وهي العاصف والقاصف
 وهما بالجر والصرصر والعقيم
 وهما بالجر وأربع رجعة وهي
 الناشرات والذاريات والمرسلات
 والمنبشرات (قوله والهيئ) وهي
 ريح حارة تأتي من قبل البن
 (قوله سيد الارواح) الارواح
 لغة في الارياح ومنه قول ام يزيد
 • بيت نخلة في الارواح فيه •
 (قوله هو معارض) في المعارضة
 نظراً أملاً

الا الشمال فزاد انها اقرب بحجة عدن فتأخذ من طيب عرفها وفيه ان الاربع مساكنها تحت
 اجنحة الكرويين حلة العرش وانما تهيج فتقع بحجة الشمس فتعين الملائكة على جرها
 ثم تهيج من بحلة الشمس فتقع في البحر ثم تهيج من الجبال ثم تهيج من
 رؤس الجبال فتقع في البر ثم ذكر ان حد الشمال من كرسي بنات نعش الى مغرب الشمس
 وحد الدبور ومنه الى مطلع سهيل والجنوب منه الى مطلع الشمس والصبا منه الى كرسي
 بنات نعش فان قلت علم مما تقرر ان كلاً من الجنوب والشمال له منزلة بخلاف الصبا مع
 انها التي خدمته صلى الله عليه وسلم وكان القياس ان تكون نصرته صلى الله عليه وسلم
 باحد ذينك ليكون الافضل ولومن وجه بل كان القياس اختصاص ذلك بالشمال لما
 تقرر انها الافضل مطلقا قلت ان اخذنا بما عرف مما مر ان الشمال تطلق على ما يسم الصبا
 فالامر واضح وان قلنا بتغايرهما كما هو الاصل فحكمة ذلك والله اعلم ان وقت مهب
 الصبا هو المعين على قتاله العدو وبخلاف وقت مهب الشمال وقد يكون في المفضول منزلة
 بل من ايات التوجيد في المنازل فتأمل ذلك كله فانه مهم أي مهم مع اني لم ارا احد اشارتني
 من ذلك قال بعض المفسرين والريح مسكنها تحت الارض الثانية كما ورد في الحديث
 الصحيح وفيه لما اراد الله سبحانه ان يهلك عادا امر خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا
 يهلكهم فقال يارب ارسل عليهم بقدر من خزان الثور فقال له الجبار سبحانه كنت تكفي
 الارض ومن عليها الكن ارسل عليهم بقدر الخاتم قال في الحديث والارض الثالثة فيها
 حجارة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم والخامسة فيها حيايات جهنم والسادسة فيها
 عقارب جهنم والسابعة فيها سقر وفيها ابليس مصنف بالحديد قال فيه فاذا اراد الله ان
 يهلكهم لمن شاء من عباداه اطلقه رواء الحماكم وقال الحافظ المنذرى انه صحيح ولم يخرج
 الشيخان ولا ياتي في هذا قول الشارح السابق وفيه ان الاربع مسكنها تحت اجنحة
 الكرويين حلة العرش بل وازان تكون اجنحة الكرويين تحت الارض الثانية لما
 ورد ان اقدامهم تحت الارض السابعة انتهى (و) اقسام عليك ايضا بحجراتك العظمى
 مع (علي) كرم الله وجهه في غزوة خيبر (لما) سرت اليه او دفعت الراية وكانت سوداء اعلى
 رضى الله تعالى عنه ففتح بعض حصونه او ارسلت ابا بكر لخص آخر فقاتل ورجع بلا فتح
 فارسلت عمر رضى الله تعالى عنه فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهد فقال صلى الله عليه وسلم
 وفي نسخة فقاتل لاعطين الراية غدار جلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فتشوف
 كل احد لذلك فسألت عن علي رضى الله عنه فقيل به رمده فدعوت عليا فجاء وانسان
 يقوده من شدة الرمد فحينئذ (تقاتل بعينه وكتاها معا) حال مؤكدة (رمدها) ثم
 قلت له خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله بها على يدك فبرأنا لما خاطبهم ما ريقك
 الذي هو الشفاء الاكبر (فقد) اي ذهب بقل الراية يضرب بعينه المثل في حدة
 لا بصار كما يضرب بمصر العقاب الذي هو سيد الطيور كافي الكامل ومن ثم قال (ناظرا

بمعنى عقاب) ومن أمثال العرب ابصر من عقاب ولما غدا وهو كاذ كره ول هو رولة حتى
 ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن وقال له يهودى من باب الحصن من أنت قال
 على بن أبي طالب فقال اليهودى علمت وحق ما أنزل على موسى بن همران فمأرجع حتى فتح
 الله على يديه وعند قتاله ضرب به يهودى فطرح ترسه من يده فاخذ بابا ترس به واستقر يقاتل
 حتى فتح الله عليه ومن كبر ذلك الباب ان عثمانية ارادوا ان يلقبوه فلم يستطعوا وحمل
 ايضا باب الحصن على ظهره حتى صعد المسلمون عليه فقتلوه هاجروا به بعد ذلك فلم يحمله
 الا اربعة من رجلاه هذا كله (في غزاة) مع هودنة من اعظم الغزوات واجل الفتوحات
 وهي غزوة خيبر كانت مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى
 جهة الشام وكانت سنة سبع (لها العقاب لواء) اراد باللواء الراية وهي العلم الضخم لان
 الذي كان يومئذ راية للواء بل ولم يعرف له صلى الله عليه وسلم الرايات الا بخيبر وقبلها
 كانت الاثوية فقط نعم قال عياض في مشارقه للواء الراية وعليه فلا يجوز في النظم
 وتلك الراية كانت تسمى العقاب لانها سوداء ولون العقاب اسود وكانت من برد عاقشة
 رضى الله تعالى عنها ذلك كما اهل السير وغيرهم كالحافظ الديماطى وغيره وبين
 عقاب والعقاب الجناس التام واما قول شارحه ان التى تسمى العقاب بيضاء وانما التى
 اعطاها على رضى الله تعالى عنه فهو مخالف لما رايته من كلام اهل السير على انه ناقض
 ذلك حيث قال وقوله لواء العقاب لواء يحتمل ان العقاب كانت تقوم على لحوم القتلى كانوا
 رايات مرتفعات وهذا احتمال لا يقوله الامن لم يطلع على ما سبق ان رايته صلى الله عليه
 وسلم يومئذ سوداء تسمى العقاب ثم يحتمل ان هذه هى التى اعطاها على ويحتمل انه صلى
 الله عليه وسلم اعطاها غيرها كما اعطى اثنين رايته غير راية على كرم الله وجهه ونقر
 بعض اهل السير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما ان عليا رضى الله تعالى عنه هو
 الذى كان معه لواء النبي صلى الله عليه وسلم في كل زحف وعن سعيد بن المسيب الراية
 للنبي صلى الله عليه وسلم يوم احد مرط اسود وراية الانصار يقال لها العقاب وفي هذا
 نظر لما مر ان الرايات لم تعرف الا يوم خيبر وأما تسمية راية الانصار يوم احد بالعقاب فهو
 جرى على ما عليه اهل اللغة أن كل راية تسمى العقاب كما ان راية النبي صلى الله عليه وسلم
 تسمى بذلك وعليه فقول الناظم لها العقاب لواء لا يختص بخيبر خلافا لما يرويه عنه
 (و) اقسام عليك ايضا (بريحاتين) وهما سيدنا الحسن وسيدنا الحسين كرم الله وجههما
 ورضى الله عنهما وأبيهما وفي تسميتهما بذلك اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم
 الذى رواه البخارى هما ريحائناى من الدنيا وفي رواية ان ابني هذين ريحائناى من
 الدنيا (طيهما) حسا ومعنى فضلهم اعلى غيرهما انما هو حاصل (منك) لانهم ابنة عاتق
 منك مع ما لاحظتم به من المزايا والخصوصيات وكان طيب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم معروفا مشهورا بين الصحابة يضرب به المثل وان لم يتطبع بل كانت ام انس

(قوله في رضم) والرضم والرضام
 مذكور نظام يرضم بعضها فوق
 بعض في الابنية الواحدة رضة
 انتهى صحاح (قوله بريحاتين)
 الريحانة في اللغة كتابة عن الولد
 لان القلب يترقح به والريحان
 الولد الصالح والريحان الحسن
 الحديث والريحان المشهور
 والريحان الرزق يقال خر جنا
 نطلب الريحان أى الرزق
 والريحان السمر يقال سمرنا
 ريحان من الليل انتهى ابن دحية

تأخذ من عرقه صلى الله عليه وسلم لتطيب يوابه لباهر ربحه (الذي) نعت لطيبهما
 (أودعتهما) بالبناء للمفعول فاطمة (الزهر) مبتدأ خبره ما قبله وهما الموصول والصلة
 كذا ذكره الشارح ولا يصح خلق قوله الصلة عن عائدة للموصول وجوز البناء للفاعل وان
 المفعول الثاني محذوف أي الذي الزهر أودعتهما الياء وفيه قلاقة وحذف من غير
 دليل فالصواب أن الذي نعت للربحيتين لأنهما بالمدكور أو نحوه ونظير ما ذكرته
 في الذي قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه أبو داود وهذا مني يعني الحسن والحسين ونظيره
 أيضا قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا قال أبو حيان يجوز استعمال الذي بمعنى الذين
 لكن يجب كون ضمير الصلة ضمير الجمع اعتبارا بجمعها ثم قل والذي تختاره أي في قوله تعالى
 كمثل الذي استوقد ناراً أنه أفرد لفظه وان كان تحتها أفراد فيكون التقدير كمثل الجمع الذي
 استوقد وقيل في الآية الذي بمعنى الجنس فلا يختص بالواحد وقيل حذف تونه تخفيفاً
 وقيل بوصوفة له من فرد وكل من ذلك يأتي فيما نحن فيه فاستفدناه وأشار بقوله أودعتهما
 إلى ما هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن أولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون إليه
 في الكفاءة وغيرها وجه تلك الإشارة أنه جعل فاطمة مستودعة فهو الذي أودعها
 تلك الذرية لتخرج منها منسوبة إليه وسبب الزهر لأنهم لم تقض كافي حديث رواه
 الغساني وروى الخطابي أبنی فاطمة حوراً آدمية لم تقض وانما سماها فاطمة
 لأن الله تعالى قطعها وذريتها ومحبيها من النار وقد ذكرنا نظم عليها فاطمة وأبنيتها
 وبأني ذكرني من فضائلهم بلا أساس وقد استوعبت ما يذكر أسانيداً وبياناً أحكامها
 وما يتلوه في كتابي المواقف المحرقة لاخوان الضلال والرفض والابتداع والزندقة
 الذي لم يوافق في هذا الباب أجمع منه أخرج الطبراني والخطيب أن الله جعل ذرية كل نبي
 في صلبه وجعل ذريته في صلب علي بن أبي طالب وفي حديث رجاله ثقات الا واحد
 فختلف فيه أنه صلى الله عليه وسلم خطب وهو محاصر الطائف فما قال أوصيكم به ترقى خيرا
 وان موعدكم الخوض والذي قسسى بيده لتعين المسألة وتوثن الزكاة ولا بعين عليك
 رجلا مني أو كفى يضرب أعناقكم ثم أخذ بيد علي وقال هو هذا توفي كرم الله وجهه
 شهيدا على ثلاث وستين سنة ضربه ابن ملجم في جبهته ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة
 أربعين وهو خارج إلى صلاة الصبح بعد أن استيقظ سحرا وقال للحسن انه رأى النبي صلى
 الله عليه وسلم ليلة فشقها إلى نصفين فقال له ادع عليا فدعا أنه يبدل خيرا منهم وانهم
 يبدلون شرارهم واكثر في تلك الليلة من الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول والله
 ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت ومات ليلة الاحد واختلف في موضع قبره
 لانه اخفى خوفا من ان ينشبه الخوارج وفي رواية أنهم حملوه ليبدفنه مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتدجل الذي يحمله فلم يدركه فلذلك قال اهل العراق انه

قبسه ان ريجاتين نكرته وهي
 لا تتعت بالمعرفة فالظاهر رجعه
 خبر محذوف أو مفعوله أي هما
 أو أعني الذي تأمل وقال
 الطبيب أن الأولى ان يكون
 الذي بصيغة المثنى صفة مطابقة
 للربحيتين باعتبار وقوعهما
 على الحسينين المذكورين على لغة
 حذف تون المثنى كقوله
 ابني كليب ان عني اللذان
 قتلا الملوك وفككا الأغلالا
 ولم يحفظ عن الناظم ضبطه بصيغة
 المثنى حتى يحتاج إلى ما في كلام
 الشارح من التكلف فاستفدناه
 وقد يرد هذا بان رسم المثنى
 لا يساعده لكونه بلام واحدة
 وصيغة المثنى انما ترسم بلامين
 وقد علمت ما في قوله صفة تأمل
 (قوله ولم تطمط) طمشت المرأة
 حاضت من باب قصر وضرب
 (قوله توفي إلى قول الناظم كنت
 تأويحها) المناسب ذكره عند
 أقسام الناظم على رضى الله تعالى
 عنه لتعلق ذلك به لا بالربحيتين
 اللذين فيهما الكلام تأمل (قوله
 ابن ملجم) بكسر الجيم وضعها
 (قوله قال اهل العراق الخ) وفي
 طبقات الشعرا في ترجمة سيدي
 علي وفي وكان يقول أي سيدي
 علي وفي ان علي بن أبي طالب رضى
 الله تعالى عنه رفع كإرفع عيسى
 وسينزل كما ينزل عيسى انتهى

وبذلك قال سيدي علي الخواص وسعته يقول ان نوحا عليه الصلاة والسلام ابني من السفينة لولا علي اسم

علي بن أبي طالب رضى الله عنه رفع عليه إلى السماء فلم يزل محفوفا بضمان القدر حتى رفع عليه والله اعلم بذلك

في الشباب (كنت) على الدوام (ناديهما) اي نضهما (اليك) لمزيد محبتك لهما
 ورفعتك عليهما ومن ثم صرح انه صلى الله عليه وسلم قال نظرت الى هذين الصبيين يمشيان
 ويمثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما وأخرج الترمذي والطبراني هذان ابناي
 واهمهما بقى اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما والترمذي احب اهل بيتي الى
 الحسن والحسين واحمدوا بن ماجه والحاكم من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن
 أبغضهما فقد أبغضني وجاء من طرق صحيح بعضها ابناي الحسن والحسين سيدا شباب
 اهل الجنة وابوهما خير منهما وفي قوله وابوهما خير منهما ما حجة لما عليه اهل السنة ان
 الاثمة الاربعة افضل من اهل البيت نعم ما فهم من البضعة الكريمة لابعاده عمل وبه
 بوجه قول بعض المتأخرين بفضيل الحسنين على غيرهما اي من حيث تلك البضعة
 وان كان غيرهما ممن ذكر افضل منهما علما وعلا ومعرفة فتأمل * (تنبيه) * قوله صلى
 الله عليه وسلم سيدا شباب اهل الجنة مشكل لانهم اما نا غير شابين ولان الجنة ليس فيها
 شباب لان الوارد ان جميع الناس من اهل الجنة يكونون على خلقة ابناء ثلاث وثلاثين
 سنة ثم يدخلونهم ادهم كلهم مستورون في هذا السن الذي هو سن الكهولة واعدل
 الاسنان واشرفها قل هذا الاختيار كونهم عليها وحينئذ فليس في الجنة شباب ولا كهول
 ولا شيوخ فاي شباب هما سيداهم ويحاج بان المراد بالشباب الذين ماتوا شبابا فهما
 سيداهؤلاء من غير استثناء بخلاف الكهول والشيوخ فانهم اقد يسودانهم وهم الاكثر
 وقدا كايهما والاثمة الثلاثة قلبه ونفوسهم والماصل انهم سيدا شباب الناس على
 الاطلاق وغير الشباب فيهم تفصيل فلذا ذكر الشباب فقط ويحتمل ان المراد شبابها
 فرضا وخصوصا لان النفس انما تتشوق غالبا الى هو على سنه الذي فضلت فيه على غيرها
 من اهل ذلك العصر ثم رأيت بعضهم قرر الاشكال بنحو ما ذكرته لكن ما ذكرته اظهر
 في الاشكال ورأيت عنه أجوبة لثلاثة من الاثمة فيها بعض مخالفة مسلمة لما ذكرته
 وزيادة على ما ذكرته وسأشير لذلك منها اجوبة ثلاثة لابن الحاجب منها واستظهره انه
 معاهم باعتبار ما كانوا عليه عند مفارقة الدنيا ولذلك يصح ان يقال للصغير يموت مر
 صغارا اهل الجنة والشيخ المحكوم بصلاحه من شيوخ اهل الجنة فهما سيدا شباب اهل
 الجنة بهذا الاعتبار وحسن الاخبار عنهم بذلك وان كانوا لم يفتقلا عن الدنيا شابين
 لانهم كانوا عند الاخبار كذلك انتمى وهذا يرجع عند التأمل الصادق الى قولي ويحتمل
 ان المراد شبابها فرضا الخ بل ان زاد صدق تأمله راي ان التعبير بما ذكرته اوضح
 وجوابه الثاني ان يراد بهما سيدا شباب اهل الجنة باعتبار ذلك الوقت الذي كانا فيه
 شابين قال ولا يرد على هذين الجوابين الزام انهم سيدا المرسلين لانهم شباب في الجنة
 لانهم غير داخلين في شباب اهل الجنة على المعنيين جميعا انتهى وقوله لانهم شباب في
 الجنة الذي يفي عليه ايضا بعض ما سبق عنه ممنوع وانما الذي دل عليه حديث كونهم

(قوله ويمثران) يقال يثر في ثوبه
 يثر بالضم عنارا بالكسر انتهى
 مختار (قوله على خلقة ابناء
 ثلاث الخ) اشار بذلك الى رفع
 ما عليه يقال ما معنى كونهم في
 الجنة ابناء ثلاث وثلاثين اذن
 مات وهو ابن سنة مثلا وابن مائة
 مثلا ما معنى زيادة السنين او
 نقصها في حقها فاشارة بقوله خلقة
 يعني من جهة القوة كما هو الغالب
 في اهل ذلك السن الى تاويل
 ما وقع في العبارة من ان اهل
 الجنة ابناء ما ذكرته ب (قوله
 مستورون في هذا السن) أي في
 قوة هذا السن (قوله ولا كهول)
 اظهار حذفه (قوله مفارقة
 الدنيا) اي مفارقة الشباب
 المتضولين

يدخلونها على سن ابناء ثلاث وثلاثين وهو سن الكهولة اذ الشباب الى الثلاثين
والكهولة الى الاربعين ثم منها شيوخة وحينئذ صبح ما اجبت به دون بعض ما اجاب به
وله جواب ثالث مبني على ان اهل الجنة شباب وقد علمت ان الواقع خلافه فلا حاجة لذكره
على انه في ذاته فيه غموض وعدم وقام المقصود وان لم يابنائه عليه كما يعلم بتأمله ان وقف
عليه واجاب غير بان معناه انهم افضل من مات شابا في سبيل الله من اهل الجنة ولم يرد
انهم من الشباب لانهم ماتوا وقد كمل لهم ما كل ما يفعله الشباب من المرواة كما يقال
فلان قتي وان كان شيخا يشير الى مرواة وفنونه او انهم ما سجدوا اهل الجنة سوى الانبياء
والخلفاء الراشدين وذلك لان اهل الجنة كلهم في سن واحد وهو الشباب واپس فيهم شيخ
ولا كهل انتهى وقوله وهو الشباب مردود واجيب ايضا انه يمكن ان يراد بهم ما الا ان
سيد اشباههم من اهل الجنة من شباب هذا الزمان انتهى واپس فيه كبيرة دح فينا في
الغرض من ذكره صلى الله عليه وسلم ذلك مدحاهما والحاصل ان الذي يتجه في هذا
المقام وبه يحصل الجواب الواضح ان الذي كتبت له السعادة المعبر عنهم يكونهم اهل
الجنة شباب وكهول وشيوخ وان الحسين تميز في حال شبابهم ما بل في صغرهما بنضائهم
على من هو في سنهما حينئذ لا تخصي ولا يستثنى منهم احد بل في حال شبابهم ما فضلا جميع
الشباب الموجودين حينئذ من غير استثناء بل الشباب مطلقا من غير استثناء ايضا اذ
لانعم وهم في شبابهم ما ان شابا قبلهما ولا بعدهما ساواهما فضلا عن كونه فضاهما واذا
تقرر هذا فلاجل كونهم افضل الشباب من غير استثناء بخلاف الكهول والشيوخ
فانهم لم يفضلاهما على الاطلاق في حالة من الحالات خص الشباب بالذكر واذفاهما
الى الجنة باعتبار انه يقال لمن هو في سن شبابيه وقد كتب شهيد هذا من شباب الجنة أي
من الموصوفين الآن بكونه من الشباب وكونه من اهل الجنة وحينئذ افضحت حكمه
الشباب واقتضت اضافتهم الى الجنة وانضح انه لا يحتاج الى استثناء الخلفاء الاربعة
فضلا عن الانبياء وانضح ان في هذا من التدرج لهم او رفعة قدرهما وبيان غيرهما
ما لا يخفى عظيم وقعه فنام له لتستريح من تلك الاجوبة المطولة مع ما فيها مما سبق ومما في
هذا الجواب الذي هو اوضحها وأوضحها (كما آوت) بالمدة معينة للوزن وان جاز القصر في
أصل الكلمة (من الخط) حال من الفاعل (نقطتها الباء) أي ابوا كالواء الباء لانه طينها
حال كونها من جملة حروف الخط وكانت أخذ هذا التشبيه من حديث البخاري عن الحسن
كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ يدي فيقعدني على فخذه ويقعد الحسين على فخذه
الاخرى ويضمنا ثم يقول رب أني أرجعهما فارجهما ومما صرح عن اسامة بن زيد رضي
الله تعالى عنهما قال طرقت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرج وهو مشتمل على
شيء فقلت ما هذا فكشف فاذا هو حسن وحسين علي وركبه فقال اللهم هذان ابناي
وابنا ابني اللهم اني أحبهما فأحبهم وأحب من يحبهما وضح انه صلى الله عليه وسلم

(قوله واپس فيه كبيرة دح) ثلاث
منه بل فيه من التدرج ما لا يخفى
وذلك لانه اذا ثبت انهم ما سجدوا
شباب ذلك الزمان ثبت انهم ما
سجدوا شباب ما قبله وما بعده اما
الاول فانه تعالى كنتم خيرة
أخرجت للناس ولا شك انهم ما
خير الخيار من الشباب مطلقا
واما الثاني فللقوله صلى الله عليه
وسلم خير القرون قرني الحديث
واما النص على الشباب وان فضلا
غيرهم الا ما استثنى فلما سياتي
في كلام الشارح وهذا القدر
لا يختص بهذا الجواب كما فهم
واذا تأملت رأيت قول الشارح
والحاصل الخ شرح حاله هذا الجواب
لكن فيه زيادة التعديم في
التفصيل هذا وقد يرد على
ما قررنا شباب الزمن الذي قبل
زمنهما في عصره صلى الله عليه وسلم
وسلم فالظاهر ما قاله الشارح

(قوله انها خاتمة الحروف) وانما الايشبها حرف في كون نقطته تحتية والنبى كان يضع الحسنيين على وركبيه فها تحت معظم جسمه
فتتم المشابهة في الجملة فتدبر (قوله الكندة) ٢٦٨ ان كانت نسبة الى كندة قرية بدمشق فدا لكاف مضرومة وان كانت

نسبة الى ناحية بنجد توصف
نساؤها بالحسن قال الكاف مفتوحة
كما يؤخذ من القاموس (قوله سنة
خسين) وحينئذ فعمره قريب من
سبع واربعين سنة (قوله ذهيت)
اي اصيبت بداهية (قوله محجمة)
المحجم والمحجمة قارورة الخ
(قوله فنعهم الخ) عبارة الشارح
البرلسي ولما قرب موته اشاعوا
ان يدفونه في الحجرة النبوية فالتفت
بنو أمية ولبسوا السلاح وقالوا
لا يدفن عثمان في حش كوكب
والحسن في الحجرة فعمل السلاح
بنو هاشم على بنى أمية فبلغ الحسن
فقال للحسين ولبنى همه لا احب
التشويش على الناس فامر ان
يدفن عند امه الزهراء فدفن في
البقيع وقبره معروف انتهى
قال ابن الجوزي والحسن البستان
وكوكب رجل من الانصار وقوله
قباع الحسن يقتضى ان محاصرة
الفرقيين حال حياة الحسن وهو
مخائف لما في الشرح تأمل فان
كان مراد البرلسي بالحسن الحسن
البصري فلا منافاة لكن يبعد
هذا قوله في صدر عبارته ولما قرب
موته فانه ظاهر في انه كان حيا
(قوله رحمة له) قال النووي في
شرح مسلم انما يكون دعاؤه صلى
الله عليه وسلم على من دعا عليه

اقبل وقد جعل الحسن على رقبته فقال رجل نعم المربك ركبتي يا غلام فقال صلى الله عليه
وسلم ونعم الراكب هو ووجه التخصيص باليد انما خاتمة الحروف كما انه صلى الله عليه
وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا نظر الى ان الالف افضل الحروف لانها مادة
كل حرف فهي الاخرى الحقيقة كما انها الاول كذلك وهكذا شأن نبينا صلى الله عليه
وسلم فانه اولهم خالقاً ورتبة وآخرهم وجوداً وختماً فعنصره الكريم مندرج ومنبت
في جميع الانبياء بالفعل تارة بالنسبة لمن في عود نسبته وبالقوة اخرى بالنسبة لمن ليس في
عوده (من) بيان للريختين وحيث تذاق فلا تجزى بدفعه خلافاً لما زعمه الشارح (شهيدين)
اماماه الحسن والحسين وكانت ولادته في نصف شعبان بالمدينة سنة ثلاث من الهجرة فبينما ان
يزيد بن معاوية ارسل الى زوجته جعدة الكندية ثم تسمه ويزيد وجهاً يبدلها مائة
ألف درهم فقامت غرض أربعين يوماً وماتت فبعثت يزيد بجارعه هابة فأبى وفي سنة موته
اقوال والاكترون انها سنة خسين وجهه به الحسين اربح خبره عن سمه فأبى وقال الله
اشد نعمة وأجد كبدى تقطع وانى اعرف من أين ذهيت فبقي عليك لانتكلمت في ذلك
شيئ ثم قال وأقسم عليك ان لا تريق في أمرى محجمة دم ومن جعله كلامه لاخته لما
احتضرت ألقى ان أبالك استشراف لهذا الامر المرة بعد المرة فصرفه الله عنه الى الثلاثة قبله
ثم ولى فنوزع حتى جرد السيف فاصفقت له وانى والله ما أرى ان يجتمع الله فينا النبوة
والخلافة وربما يستخفونك سفهاً والكوفة فيخرجونك وقد كنت طلبت من عائشة ان
أدقن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابت فاذا ما فاطمة منها وما ظن اقوم
الاسمينه منك فان فعلوا فلا تراجمهم فلما ماتت سأل الحسين عائشة رضي الله تعالى عنها
فقاتت نعم حبا وكرامة فتمهم مروان لانه كان والى المدينة فلبس الحسين ومن معه
السلاح حتى وده أبو هريرة ثم دفن بالبقيع الى جانب امه رضى الله تعالى عنها وكان
مروان يكثرون أذيتهم فلما مات بكى جنازته فقال له الحسين اتبكيه وقد كنت تجرعه
بالامس ما تجرعه فقال انى كنت أفعل ذلك الى أحلم من هذا وأشار بيده الى الجبل وكان
مروان هذا أشد الناس بغضاً لاهل البيت وكان هذا هو سر الحديث الذي سمعته
الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه قال كان لا يولد لاحد من ولود الأئمة
به لاني صلى الله عليه وسلم فليدعوه فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هذا هو الوزغ
ابن الوزغ المنعون بن الملعون وروى أيضاً حديثاً من جملته قول عائشة رضي الله
تعالى عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا مروان ومروان في صلبه نعم في الحديث
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان من شتمه ولعنه اودع عليه ان يكون ذلك
رحمة له وزكاة وكفارة وطهارة ومن فضائل الحسن ما صح انه صلى الله عليه وسلم كان

رجة وكفارة وزكاة اذ لم يكن أهلاً للدعاء عليه والسب واللعن وكان مسلماً والا فقد دعا على الله عليه وسلم على
الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك لهم رجعة فان قيل كيف يدعوا على من ليس بأهل للدعاء عليه اويسته او يلعنه او يغير ذلك

يحملة الى عاتقه ويقول اللهم ابي ابيه فأحبه وصح من احب فليحبه واعلم ان الله
 انغائب اللهم ابي ابيه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات وفي رواية لجعل يفتح فيه ثم
 يدخل فيه وفيه ويقول ذلك وفي اخرى من احبني واحب عذني واباهما واما ما كان معي
 في درجتي يوم القيامة وصح الجمع عشرون حجة ماشيا وان الخائب اتفاد بين
 يديه وخرج عن ماله مرتين وقام الله ماله ثلاث مرات وكرمه باهر وحكايته فيه ابرو لم
 تجمع منه كلمة ففسق لا قوله مرة عن محاسنة ليس له عندنا الا ما رغبنا فيه وجا من
 طرف كثيرة بعضها صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال وهو على المبرك ان ابني هذا اي الحسن
 عليه وسلم صلى الله عليه بين فمقتير عظيمين من المسلمين وقد حثي الله بذلك فان اباه كرم الله
 وجهه ما لا توفي تولى الخلافة ببايعة أهل الكوفة فكان آخر الخلفاء الراشدين بص
 جده صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح الخلافة بعدى ثلاثون سنة فدة خرافته
 هي الستة الاشر باقية منها وعند مضمها اسار الى معاوية في اربعين سنة فما انزاع الى
 الجمعان علم الحسن ان الله انغاب احدى الطائفتين حتى يذهب ~~ال~~ ثمر لاخرى فرضى
 بالزول لمعاوية عن الخلافة شفقة على الامة بشرط قبلة معاوية فقبل له وحينئذ صار
 هو لامام الحق وقبل ذلك كان تغلب الكون لاجتماعه لم يكن آتيا لاجورا واما شهادة
 الحسين وكانت ولادته لخمس خلون من شعبان سنة اربع ومن فضائله رضي الله تعالى عنه
 حديث حسين مني وانا ابن حسين أحب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط
 وفي رواية الحسن والحسين سبطان من الاسباط وجاء من طرق صحيح الخاتم بعضها ان
 جبريل وفي رواية ملك القطر والمهم او اقعان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
 ان الحسين مقتول واراه من تراب الارض التي يمتل فيها فاعطاه لأم سلمة واخبرها ان يوم
 قتله يفصول دما فكك كذلك وشتم صلى الله عليه وسلم ذلك التراب فقال ربح كربلاء وفي
 رواية فاشار جبريل بيده الى الطين ارض بالعراق باحجية الكوفة ولا تخاف لان
 ذلك الموضع يسمى ~~كربلاء~~ بالطف بالكف كذلك قال بعضهم وقال غيره كربلاء قريب
 من موضع يقال له الطيف بقرب الكوفة وروى الطبر في اما حسن فله هيبتي وسوددي
 واما حسين فله جراتي وجودي وروى البغوي وغيره سمي هرون ابنيه شبرا وشبيرا
 واني سميت ابني الحسن والحسين وجاء ان العرب لم تدسمهم في الجاهلية فسميها ان
 يزيد لما استخلف سنة ستين اربل اعاد له بالمدينة ان يأخذ له اليمة على الحسين فشر له مكة
 خوفا على نفسه فارسل اليه اهل الكوفة ان يأتهم لبيبا يعوده ويحبي ما هم فيه من الجور
 فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لايه وخذلانهم لاخيه وامره ان لا يذهب هله
 ان ذهب فابي فبكي ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما وقالوا جينا وقال ابن عمر
 نحو ذلك فابي فقبل ما بين عيني وقابل اسبود عنتك الله من قتلنا وكذلك نه ابن الزبير
 رضي الله عنهم بل لم يبق عكة الامن عزت اسبيرة ولما بلغ خاتم محراب الخليفة بكي حتى

فالجواب من وجهين احدهما
 ان المراد ليس بأهل عند الله في
 باطن الامر لكن في الظاهر
 مستوجب فيظهر له صلى الله
 عليه وسلم استحقة ذلك بامارة
 شرعية ويكون في باطن الامر
 ليس اهلا لذلك وهو صلى الله عليه
 وسلم مأمور بالحكم بالظاهر والله
 يتولى السرائر والثاني ان ما وقع
 من سبه ودعائه ونحو ذلك ليس
 بمقصود بل هو مما جرت به عادة
 العرب (قوله الا ما رغبنا عنه) قال
 في التاموس رغم انني لله تعالى
 نلت ذل عن كره (قوله وخذلانهم)
 انظره مع ما علمت من أنه هو الذي
 ترك القتال ولم يسبقني في ذكر
 الشارح واقنعهم مع معاوية أن
 قومه خذلوه

ملا طستاً بين يديه وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة اثنا عشر ألفاً فأرسل اليه يزيد ابن زياد فقتله وسار الحسين بن علي غير عالم بذلك فلقى الفرزدق فسأله فقال قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاة ينزل من السماء ولما قرب من القادسية تلقاه من أخبره الخبر واهم بالرجوع فهم بالرجوع فقال اخو مسلم المقتول لاحقاً نأخذ بنا وانا ونقتل ثم سار فلتقيه أو اقل خيل ابن زياد فعدل الى كربلاء فجهرز اليه ابن زياد عشرين ألف مقاتل فلما وصلوا اليه القسوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعتهم ابن زياد أبي فقتلوا وكان أكرم قاتليه المكاتيبين اليه والمبايعين له فلما جاءهم فروا عنه الى عدوه فخارب ذلك العدد الكثير ومعه من اهنيئ وغنائون فثبت في ذلك الموقف ثباتاً باهراً ولولا أنهم حالوا بينه وبين الماء ما قروا عليه والاسلحة القتل في اهلته حتى بلغ نوح بن صباح اما ذاب يذب عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يزيد بن الحرث رجلاً شجاعاً جده فقة تل بين يديه حتى قتل ثم في اصحابه وبقى بمفرده فحمل عليهم وقتل منهم كثيراً من شجعانهم فكثروا عليه حتى حالوا بينه وبين حريمه فصاح رضي الله تعالى عنه كفو اسقهاكم عن النساء والاطفال فكثروا فلم يزل يقاتلهم الى أن أثنوه بالجراح لانه طعن احدى وثلاثين طعنة وضرب اربعاً وثلاثين ضربة ومع ذلك غاب عليه العطش الى أن سقط الى الارض فحزوا رأسه يوم الجمعة عاشر المحرم عام احدى وستين ووضعه قاتله بين يدي عبيد الله بن زياد متجججا بكونه قتل خير الناس فأمر بضرب عنقه وقال اذا علمت أنه كذلك فلم تقتله وقتل معه من اخوته وبنيه وبني اخيه الحسين ومن أولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلاً قال الحسن البصري ما كان على وجه الارض لهم يومئذ شبيه وجعل ابن زياد الرأس في طست وجعل يضرب ثياباً بفضيب ويدخله أنفه ويتعجب من حسن نغمه فبكي أنس رضي الله تعالى عنه وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك فوالله اظلم المارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين الشفتين وبكى فأغلظ عليه ابن زياد وهدده بالقتل فقال لا حدثك بما هو اعظم عليك من هذا لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعد حسناً على نخذه اليمنى وحسيناً على نخذه اليسرى ثم وضع صلى الله عليه وسلم يده الكريمة على يافوخهما ثم قال اللهم اني أستودعك اياهما وصالحى المؤمنين فكيف كانت وديعة النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياداه ولما دخل قصر الامارة بالكوفة امر بالرأس فوضع على قرص عن عيینه والناس سمامان ثم اتزله وجهزه مع رؤس اصحابه وسبايا آل الحسين الى يزيد فلما وصلوا اليه قبل ترجم عليه والمشهور أنه جعل يثكث الرأس بالخيزران وجمع بأنه اظهر الاول واخفى الثاني قبل والهجب كل الهجب من ضرب يزيد ثيابا الحسين بالفضيب وحمل آل النبي صلى الله عليه وسلم على اقناب الجبال موثقين في الجبال والنساء مكثوفات الوجوه والرؤس انتهى ولا يحب فان يزيد بلغ من قبائح الفسق والافلال عن التقوى

(قوله من القادسية) بينها وبين الكوفة مرحلتان (قوله عام احدى وستين) فعمره قريب من سبع وخمسين سنة فهو اكبر من الحسن بقريب من عشرين سنين كما علمت من سنة مولد كل ووفاته السابق عليهما في الشرح (قوله سبباطان) اي جنبان اه صحاح

خامس اوسادس الخلفاء الراشدين
ولايرد الحسن رضى الله تعالى
عنه على الذين عبروا بالاول فانه
وان كان منهم بنص الحديث
الصحيح على أن الخلافة بعده صلى
الله عليه وسلم ثلاثون سنة ومدة
خلافة ستة اشهر تكمله هذه
الثلاثين لانهم لم تطل ولم يدن لهم
دان للاربعة من جميع بلاد
الاسلام فكانه اندرج في خلافة
ايه فهما كرجل واحد فهو من
الاربعة وحينئذ يبين أن خامسهم
عمر (قوله وقيل اعيد الى جنته)
وهذا هو المشهور ثم نقل الى مصر
في دولة الفاطمية وجعل له مدفن
عظيم بالقرب من الجامع الازهر
يسمى المشهد الحسيني واستقر فيه
الى يومنا هذا خلافا لما ادعى
عوده الى الجنة وقد وقع للاستاذ
الشيخ كريم الدين الحلوني واقعة
مناسبة تدل على وجوده فيه وفيها
الاهم من الحضرة الالهية بزيارة
ذلك المشهد الحسيني فواظب على
زيارته يوم الثلاثاء من كل اسبوع
وصار يوما مشهورا يجتمع فيه خلق
كثير من المقربين والمنشدين
والزوار يعرفون بركته اه من
ابن عبد الحق

قوله المشي هو خامس اوسادس
الح هذه العبارة بينهما وجودة
في الشراح التي بايدنا ولم

المشي رحمه الله كتب على نسخة ليست هذه العبارة فيها وهي هامة أدخلت في الشراح اه

بلغا لا يستكثر عليه صدور تلك القبايح منه بل قال احمد بن حنبل بكفره وناهيك بكفره
ورعاو علميا بقضيان بأنه لم يقتل ذلك الا قضايا وقعت منه صريحة في ذلك ثبتت عنده
وان لم تثبت عند غيره كالغزالي فانه اطل في رد كثير مما نسب اليه كقتل الحسين فقال لم
يثبت من طريق صحيح أنه قتله ولا امر بقتله ثم بالغ في تحريم سببه واعمه وكان العربي
المالكي فانه نقل عنه ما يقشعر منه الجلد أنه قال لم يقتل يزيد الحسين الاب سيف جده اى
يجب اعتقاده الباطل أنه الخلافة والحسين باغ عليه والبيعة سبقت ليزيد ويكفي فيها
بعض اهل الحل والعقد وبيعتهم كذلك لان كثيرين اقدموا عليها مختارين لها اه ذامع
عدم النظر الى استخلاف ابيه له امام مع النظر لذلك فلا يشترط موافقة ائمة من اهل
الحل والعقد على ذلك ويرد بان هذا انما هو بعد استقرار الاحكام وانعتاد الاجماع على
تحريم الخروج على الامام الجائر اما قبل ذلك فكان الامر منوطا بالاجتهاد واجتهاد
الحسين رضى الله تعالى عنه اقتضى جوازا وجوب الخروج على يزيد لجوره وقبائح
التي تصم عنها الاذن فهو واعى الحسين رضى الله تعالى عنه بحق بالنسبة لما عنده لاسبغها
ان رأى ما رأى الامام احمد من كفره وبه يرد ايضا ما قيل نظير ذلك حال معاوية مع الحسن
قبل نزوله له عن الخلافة ومع على كرم الله وجهه فانه كان متغلبا باغيا عليهم الكعبة غير أنهم
لا جتهاد فالحسين كذلك انتهى فنامل ذلك فان كلام الائمة فيه كالتنافي ولا نزول
الاشكال فيه الا بما قررته فاستفده ومما يطل توجبه تلك الكلمة ما ذكرته في مختصرى
تاريخ الخلفاء للحافظ السيوطى أن رجلا سمى يزيد امير المؤمنين فأمر عمر بن عبد العزيز
خامس اوسادس الخلفاء الراشدين ولايرد الحسن رضى الله تعالى عنه على الذين عبروا
بالاول فانه وان كان منهم بنص الحديث الصحيح على أن الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم
ثلاثون سنة ومدة خلافة ستة اشهر تكمله هذه الثلاثين لانهم لم يدن لهم مادان
للاربعة من جميع بلاد الاسلام فكانه اندرج في خلافة ايه فهما كرجل واحد فهو من
الاربعة وحينئذ يبين أن خامسهم عمر رضى الله تعالى عنه بضربه عشرين سوطا فهذا
صريح في أنه كان متغلبا بالشوكة لا اماما لان الذين هم اهل الحل والعقد حقيقة اكره
اكثرهم على بيعته كما صرح به في المختصر المذكور بعبارة الاصل واقله هم من اجلاء
اصحابه هربوا الى مكة وبأى قريبا بعض ذلك مع زيادة عليه ولما وصلوا دمشق اقبوا
على درج الجامع حيث تقام الاسارى والسبي وقيل أن يزيد أرسل برأس الحسين وقله
ومن بقي من اهله الى المدينة فكفن رأسه ودفن عند قبر امه بقبة الحسن وقيل اعيد الى
جنته بكر بلا بعد اربعين يوما من قتله ثم ساط الله على ابن زياد وقومه من قتله ثم قتله
ولما نزل الذين ارسلهم ابن زياد بالرأس اول منزل جعلوا يشربون بالرأس فخرجت عليهم
يد من الحائط معها قلم من حديد فكتبت سطر ابد

اترجو أمة قتلت سينا * شفاعته جده يوم الحساب

فهو روادى كوا الرأس ثم عادوا وأخذوه وأخذوه غيرهم وقدم به على يزيد ومما ظهر
 يوم قتله من الآيات ان السماء امطرت دما وان اوائهم ملئت دما وان السماء اشتدت
 سوادها لانكساف الشمس حينئذ حتى رؤيت النجوم واشتدت الظلام حتى ظن الناس
 ان القيامة قد قامت وأن الكواكب قد ضربت بعضها بعضا وأنه لم يرفع حجرا الا روى
 تحته دم عبيط وان الورس انقلب رمادا وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت فيها الحرة
 وقيل اجرت سنة اشهر ثم لازالت الحرة ترى بعد ذلك وعن ابن سيرين اخبرنا أن الحرة التي
 مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين وقال ابن الجوزي وحكمة ذلك أن غضبا يوثر حرة
 الوجه والحق تنزع عن الجسمية فأظهرنا غير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق
 اظهرا اعظم الجنائز وكما اظهر الله تعالى عظيم الجنائز على الحسين بذلك الامر الباهر
 ظهره على ولده الحسين زيد صاحب المذهب المشهور رضي الله تعالى عنه فان بنى امية
 استخفوا به وقتلوه وحرقوه فانتقم الحق تعالى من فعل به حتى سلب عليه من فعل به مثل
 ما فعل يزيد وأفجع بكثير كما هو موجب وطى قصته مع هشام المشهورة وفيه من الكرامات
 الباهرة لاهل البيت ما اوجب ذكره صلها بطاع من يحبهم فيزداد محبة لهم او المبعوض
 فيمتوب ويرجع الى الله تعالى ما علم أنى ذكرته في كتابي اسنى المطالب في صلة الاقارب
 ما للظلم تنبيه آخر يؤيد ما ذكرته في التنبيه الذي قبل هذا ما وقع له هشام بن عبد
 الملك حيث قطع رحم زيد بن علي فقتله قومه الذين ارسلهم اليه وحرقوه بالمارسط الله
 عليه من اخرجيه من قبره وحرقه به النار جزاء وفا وشرح ذلك أن زيد بن علي زين
 العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم كان يدخل على هشام بن عبد الملك بن مروان
 بن الحارث بن امية ووظفهم فكان يقع بينهم ما محاورات فيفجعهم زيد حتى يجعله بين يدي
 جده وفي عز ملكته ومن ذلك أنه قال انت زيد المولى للخلافة وما انت وذلك وانت ابن
 امة فقال له زيد ان الامة لو قصرت بولدها عن بلوغ الغاية لما بعث الله تعالى نبيا هو ابن
 امة وجه له ابا العرب واباخير النبيين وهو اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليهم وسلم فكانت
 امة مع ام امصق كاشي مع امك وماتت فصر بك برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجده على بن ابي طالب فلما خرج قال هشام لجلسائه ألسنم زعمتم أن اهل هذا البيت
 قد انقرضوا الا امرؤ الله ما انقرض قوم هذا خلفهم ودخل عليه مرة اخرى فرأى
 عندهم وديا يسب قيل كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان يسب آله فأنهره
 زيد وقال يا كافر اما والله اني تمكنت منك لا تخطفن روحك فقال هشام له يا زيد لا تؤذ
 جلسنا نخرج فالتام من استشهاده حجب البقاء استدثر الذل الى القنأ وهاج حينئذ على
 الخروج على هشام فأطاعه من اهل الكوفة خمسة عشر الف مقاتل وبابوه وبابعه
 جماعة من الائمة قيل منهم ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه وامته بمال عظيم فخرج وائل
 المحرم سنة اثنين وعشرين ومائة وخرج معه من القراء والفقهاء واهل البصائر خمسة

(قوله دم عبيط) قال في الصحاح
 في فصل العين المهمل في باب
 الطاء والميم من الدم الخالص
 الطرى (قوله وان الورس) اي
 الذي كان في عسكرهم وقد كان
 في قافله من البير تريد المراق
 فوافقهم حين قتله
 الصواعق والورس نبت كالسم
 ايسر الابلين يزرع فيسقى
 عشرين سنة فاموس (قوله
 ان الحرة التي مع الشفق) فهي
 غير الشفق لانه كان موجودا
 قبل قتل الحسين فقد بين رسول
 الله بنبيه اول وقت المناه

آلاف في زى لم تر الناس مثلهم ثم خذله الذين بايعوه وتأخروا عنه فقال أين الناس فقيل
له احسبوا في المسجد فقال لا بد منهم عند الله تعالى خذلانهم لما فعاد اليهم وامرهم
بالخروج فأبوا فقال يا اهل الكوفة اخرجوا من الذل الى العز والى خيرى الدنيا والآخرة
فأبوا فأقبل جنود هشام فحمل عليهم زيد رضى الله تعالى عنه فقتل منهم مقتلة عظيمة فلم
ينجس ذلك فيهم شيئا ودخلوا الكوفة فتفرقت اصحابه عنه فلم يثأر بذلك وحاربهم يوم
الاربعاء والخميس فحمل عليهم وقتل من فرسانهم كثيرين فأصيب آخر يوم الجمعة بشيابة في
جبينه فمضى له بطبيب فترعها فمات من وقته ودفن في قناة واجرى عليه الماء حتى
لا يعرفوا قبره ثم دلوا عليه فصلى على جثته فخلع عريانا فنسجت العنكبوت على عورته
لوقته فلم يرها احد فكان ذلك من كراماته الباهرة ثم أنزلوه وحرقوه بالنار حتى صار رمادا
فذروه في الهواء فلما كان زمن السفاح اقول خلدنا بنى العباس وهو عبد الله بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم امر بامرأة هشام المذكور فشدخ رأسها
بالعمد و امر بقطع ثدييها وقتلها قصاصا في أم ولد أو زوجة كانت لزيد رضى الله تعالى
عنه قتلوها ثم امر بجم شام فقبش من قبره فوجد بهاله لانه كان طلي بالصبرة لا يتغير فأقاموه
وجلدوه حتى تناثر لحمه ثم حرقوه بالنار وفعلا به كما فعل بنو زيد رضى الله تعالى عنه جزاء
وفاقا فقام نصر الله تعالى حتى على يد الاعداء فان غالب بنى العباس كانوا يكرهون ذرية
الحسين لانهم كانوا ينادونهم في الملك ويخرجون عليهم ~~كثيرا~~ كثير او مع ذلك اظهروا له
لاتتقام من هشام لزيد على يد من يكره بنو زيد و بنى عمه اه (اي بنو بنى) ككل مسلم
كامل الايمان (الطف) اى بذكر ما وقع فيه وممراته ارض بالعراق وانه يسمى كربلاء
او قريب منها وقبره به معروف بزار ويتبرك به (مصايبهما) اى مجموعهما على حد يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان اذ هما انما يخرجان من الملح فقط اى مصاب الحسين لان قتله به واما
قل الحسين فمراته كان بالمدينة ولم يكن قتله بالسم ظاهرا وانما علم بنو زمر من الناس
(ولا كربلاء) بل كل من ساءل كفى بذلك المصاب حتى انى أتصور فى كل ارض أنها هي
فظاهره أنه مغاير للطف وممراته قول وكان الناظم لم يحسم هذا الى ما رواه ابن سعد عن
الشعبي أن عليا كرم الله وجهه لما مر بكربلاء عنده مسيرة الى صفتين وقف وسأل عنها
فقيل كربلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يبكي القصة الآتية قريبا في شرح قوله فابكمهم (مارى فيها ذمامك) بالمجئمة
اى حرمتك ايها النبي الكريم مع انه يجب على كل احد رعايتها والوفاء بها ولا يحصل ذلك
الا بالقيام بمسبحة ما لها من العهود والحقوق والحرمات والجلالة ومن بغض شأنها
واعتقاد أنه على غاية من الجملة والاضلالة والبراءة والتهور (مرؤس) اى تابع كجدة
الكندي في الحسن وابن زياد واتباعه في الحسين رضى الله تعالى عنهم (و) الحال أنه (قد)
خات عهدك (الرؤساء) اى المتبوعون من الظلمة الطغاة المتمردين كيزيد فمما اتسببه في

قتلهم ما لكم ما فازا بمنزلة الشهادة العظمى وبما يحزى الدنيا والاخرى وقول بعضهم
 لا ملام على قتله الحسين لانهم انما قتلوه بسيف جده الا صر بسله على البغاة وقتالهم
 لا يقول عليه لان يزيد لم تنه عنه بيعة عند الحسين وغيره من لم يباروه والمبايعون له
 مكرهون على البيعة كما هو معروف وغاية أمر يزيد انه جارفاسق متغلب وحومة
 الطروج على الامام الجائر التي جرى عليها الاجماع محلها بعد استقرار الامور وانقضاء
 تلك الاعصار وامات تلك الاعصار فكان اهلها مجتمعين فلم يدخلوا تحت حيلة رأى غيرهم
 ولذلك خرج على يزيد ايضا ابن الزبير ولم يبال ببيعته ولا اعتدبها الجماعة آخرين
 امتنعوا منها وهربوا وعمر انظامه تعلق بذلك مع زيادة وروى ابن السكن انه صلى الله
 عليه وسلم قال وقد أشار الى الحسين ان ابني هذا يقتل بارض العراق فمن أدركه منكم
 فلينصره وبه يرد قول البعض المذکور ومما يرد ايضا ما ترتب على قتل الحسين
 مما مر به بعضه وبين رعى وخان والرؤس والرؤساء جناس الطبايق (أبدلوا) أى هؤلاء
 المذكورون (الود) بتشديد الواو أى المودة التى عرضهم الله تعالى عليهم فى الآية
 الآتية يفضهم وقتالهم والحق الايذاء لهم بكل طريق أمكن حتى ان اتهم على سبأهم
 فأبيعت الشريفة فى عسكره باربعة دراهم والشريف بدرهمين لكثرة من سبأه منهم
 (و) أبدلوا ايضا (الحفيظة) أى الحمية (فى) نصر (القربى) ومحبتهم أى قواية النبى صلى الله
 عليه وسلم وهم أهل البيت النبوى يعنى تركوا هذين وأخذوا ضدهما فقطعوا مودتهم
 وقطعوا عن نصرتهم ولم يمتثلوا قول الله تعالى فى حقهم الدال على غاية رفعتهم قل
 لأسألكم عليه أجرة الا المودة فى القربى الآية وقد اختلف المفسرون فى القربى من هم
 والذي جاء عن الحسن بن على كرم الله وجهه ما بسند حسن انهم أهل البيت فانه خطب
 الناس خطبة بليغة فيها أنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن
 النذير ثم قال وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم زادنى
 رواية على كل مسلم فقل فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لأسألكم عليه أجرة
 الا المودة فى القربى وفى رواية ومن يقترب حسنة تزدله فيها حسنا قال اقتراف الحسنات
 مودتنا أهل البيت وجاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما بسند دقيقه شيعى غالى لكنه
 صدوق أنها المنازات قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا محبتهم قال على
 وفاطمة وابناهما وروى غير واحد نحو ذلك عن على رضى الله تعالى عنه وأخرج الطبرانى
 عن زين العابدين انه لما سجد له أسير اعقب قتل أبيه الحسين رضى الله تعالى عنه ما وأقيم
 على درج مسجد دمشق قال بعض جفاة أهل الشام الحمد لله الذى قتلكم واستأصلكم
 وقطع قرن الفتنه فقال له اما قرأت قوله تعالى قل لأسألكم عليه أجرة الا المودة فى
 القربى قال وأنتم هم قال نعم ولا ينافى ذلك ما هو المشهور عن ابن عباس واتباعه من جعلها
 على غير ذلك كما فى البخارى وغيره عنه ان المراد أن لا تؤذونى يا معشر قريش بقرايتى فيكم

(قوله تحت حيلة) قال فى الصحاح
 الحيلة بالكسر الحيلة
 وهما من الواوى (قوله حتى ان
 القرمطى سبأهم) قدم أبو طاهر
 سلمان بن أبى ربيعة القرمطى
 بكسر القاف مكة يوم التروية
 سنة عشر وثلاثمائة ونهب دورها
 وأموال الحج وقتلهم فى المسجد
 وفى البيت وقلع الطبر الاسود
 من محله وأرسله الى الجلاء
 والقطيف وقتل أمير مكة وقاع
 باب الكعبة وفرق كسوتهم على
 أصحابه وطرح طائفة من القتلى
 فى بئر زمزم ودفن البقية فى
 المسجد بلا غسل ولا صلاة ثم بنى
 الله تعالى برد الجبر الاسود الى
 مكة سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة
 من افشاء السرايا المصون لابن
 الموقع كمال الدين (قوله فابعت)
 أى عرضت للبيع قال فى المختار
 وأباع الشئ عرضه للبيع (قوله
 أى الحمية) أى المنع عما ينصر

وفي رواية عنه انهم لما ابوا ان يابعوه أنزل الله عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم
 اذا أيتم ان تبأبعوني فاحفظوا اقرايتي ولا تؤذوني وبؤيده ان السورة مكينة ورواية
 نزولها بالمدينة ضعيفة وان أمكن نزولها امرتين كما قيل به في الفاتحة ووجه عدم المناقاة
 ان من ذكره صلى الله عليه وسلم وخص بقريش اقتصر على المقصود بالذات ومن ذكر أهل
 البيت وعم في كل مسلم ذكر ما هو المقصود بالتبع فكل من المرادين صحيح من غير مناقاة
 ولا تعارض بينهم ما ومن ثم كان ابن جبير وهو أجبـل تلامذة ابن عباس يفسر تارة بهم هذا
 وتارة بهم هذا وفي رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الا ان توادوا الله ولا منافاة
 أيضا لان من جملة موادته تعالى موادته رسوله وأهل بيته وادعاء نسخ الآية قول مردود
 لا يلتفت اليه ولا يجوز اعتقاده كما قاله البغوي وغيره وقد صحح خلافا لما هو فيه ابن
 الجوزي حديث أحبوا الله لما يذكركم به من نعمه وأحبوني لحب الله عز وجل وأحبوا
 أهل البيت سببي وصح أيضا ما بال أقوام يتحدنون فاذا راوا الرجل من أهل بيتي قطعوا
 حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله تعالى واقرايتهم مني وفي خبر واحد
 انه صلى الله عليه وسلم قال لمن استمكى عليا والله لقد آذيتني ثم قال من آذى عليا فقد
 آذاني وروى أحمد والترمذي حديث من أحب حبيبي وأحب حبيبا وحبيبا واباهما وأمهما
 كان معي في الجنة زاد أبو داود ومات متبعا للسني وبها يعلم بطلان قول الرافضة تنفع
 محبتهم مع مخالفة السنة (رايت) اي أظهرت (ضبابها) عائدا لفاعل أبدت وأراد
 بالضباب الرياح لان المناقاة لا تكون الا لها (المناقاة) هي احدى بحري البربوع
 يكتمها ويظهر غير حاجتي لا يصاد وهو موضع من بحره يجعل الحاجر بينه وبين القضاء
 قرية واجدا حتى اذا دخل عليه من البحرة الاخرى السماء بالقاصعاء ضرب المناقاة برأسه
 فانشق وخروج هارب منه وهذا يقال نفق البربوع تنفيعا ومنه اشتقاق المناقاة في الدين
 كما في الصحاح وفي النظم تشبيه المكورة بالحسين حتى فعلوا معهم ما فعلوا بالبربوع
 في مكورة المذكور فهو استعارة نصريحية وفي ذكر المناقاة استعارة ترشيحية أو تشبيه
 ما عند أولئك من النفاق بالمناقاة بالجامع الآتي فهي حينئذ استعارة مصرحة وفي ذكر
 المناقاة مصرحة وشئت بذكر الضباب أو تشبيه المناقاة بما عند أولئك من النفاق الذي
 جعلهم على ان فعلوا بالآل البيت ما فعلوا بتشبيه المناقاة بنفاق أولئك استعارة بالكناية
 والجامع ان المناقاة يظهر البربوع منها فيرب من صيادته وكذلك نفاق أولئك أظهرهم
 حتى هربوا من الدين وفعلوا ما فعلوا واثبت البربوع استعارة تخيلية وبصح ان
 يكون استعارة بالكناية أيضا تشبيه الضباب بأولئك في المكور وضافتهم الى ضمير المناقاة
 تخيلية (وقست) اي غلظت واشتدت (منهم) اي المكورة الفجرة المذكورين وهو حال
 من قوله (قلوب) فوصل اليهما والى ذريتهما منهم غاية الايذاء والاستهانة بمقتهم الواجب
 رعائه عليهم ولم تلن لهم تلك القلوب قط لان الله تعالى أرادها الشقاوة والعذاب الاليم

(قوله أو تشبيه المناقاة بالخ) فيه
 ان الكلام في بيان صفاتهم
 الذميمة لا في بيان صفات بحرة
 البربوع وكذا يقال فيما سدد كره
 من تشبيه الضباب بأولئك
 الفجرة

(على من) أي أولئك الأئمة الذين هم بدور الدنيا ومن ثم قال الحسن البصري رحمه الله تعالى في الذين قتلوا مع الحسين من أهله ليس لهم شبيه على وجه الأرض (بكت الأرض فقدمهم والسماء) وهذا اقتباس من مفهوم قوله تعالى فباكت عليهم السماء والأرض اذمفهومه ان المؤمن تبكي عليه السماء والأرض بمعنى انها تأسف ان على ما فاتهم - ما من أعماله وثوابها اما الأرض فحال سجود المؤمن وعبادته واما السماء فحال صعود الملائكة بتلك الأعمال اليها وإذا كان هذا في مطلق المؤمنين كما علم من الآية فباللذ بالبيت النبوي والسر العلوي ويصح ان يكون المراد سيئاتهم - ما بكاه أهلها وهو واضح لكن الأول أبغ ولا مانع من حمله على الحقيقة لانه ممكن ورد به الشرع فلا يخرج عن ظاهره الا بدليل (فابكهم) أي السامع للخطاب (ما استطعت) أي مدة دوام استطاعتك تأسيما بنبيك صلى الله عليه وسلم ثم يجبر بل ثم على كرم الله وجهه روى ابن سعد عن الشعبي قال مر على كرم الله وجهه بكرا بلا عنه مسيره الى صفين فوقف وسأل عن اسم هذه الأرض فقيل له كربلاء فبكى حتى بل الأرض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقات ما يكيك قال كان عندي جبريل آتيا وأخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ النرات بوضع يقال له كربلاء ثم قبض جبريل قبضة من تراب تلك الأرض أتته في ايها فلم أملك عيني ان فاضت وأخرج انتمذي ان أم سلمة رأت النبي صلى الله عليه وسلم يبكي وبأسه ولبسته التراب فسألته فقال قتل الحسين آتيا وكذا قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ما نصف النهار أشعت اغبر يديه فاوردة فيها دم ياتقطه فسألته فقال دم الحسين وأصحابه لم أزل انتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم فان قلت الامر بالبكاء ينافية الحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية ومن ثم قال أئمتنا يكره البكاء بعد الموت قلت ليس المراد بالبكاء المأمور به هنا حقيقة بل لازمه من التأسف والحزن على ما حصل للدين وأهله من استباحة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودم بنيته وأهله ومن غاية الاستهانة بحقوقهم والفرح بمصائبهم ومن زوال أنوار النبوة وعلومها وتقاهها وزهداها وكالاتها بفقدهم وذلك كله مصاب لا يساويه مصاب فحق لكل أحد ان يحزن على ذلك ويتأسف عليه وان يأمر به غيره ويدعوا اليه فان قلت كيف نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البكاء وبكى كافي الحديث المذكور قلت المنهى عنه انما هو البكاء بعد الموت لوقوع اليأس به فوجود البكاء حينئذ يمدل على نوع تبرم بالقضاء والواقع هنا البكاء منه صلى الله عليه وسلم قبله وهو محض رحمة حينئذ وبهذا يتبين عدم الاحتياج للجواب بل عدم صحته بان المنهى عنه البكاء الاختياري والذي وقع منه صلى الله عليه وسلم له اضطراري أو بيان للجواز أو أطلق منه البكاء على مجرد دم العين وهو لا كراهة فيه ومن ثم لما فعله صلى الله عليه وسلم على ابن لاهدي بناءه قيل له ما هذا أي وقد نهيت عن البكاء فقال انما رحمة وانما رحم الله من عباده الرحاء فبين ان مجرد

(قوله فباكت عليهم السماء الخ) قال الكواشي في تفسيرها فباكت عليهم السماء والأرض لكفرهم لانه روى ان المؤمن اذا مات بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحا وهذا ممكن قد روى قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا له في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله فاذا مات فقداه وبكى عليه وعن علي ان المؤمن اذا مات بكى عليه مصلاه من الأرض ومعه عمله من السماء (قوله ثم يجبر بل) يقتضى انه وقع منه بكاء وان اقتصر الشارح على رواية بكاء نبينا وعلى (قوله فلم أملك عيني ان فاضت) ظاهره انه لم يوجد صوته مع الدمع الذي هو البكاء الممدود وانما وجد منه مجرد البكى المقصور الذي هو نزول الدمع (قوله رأت النبي) أي في النوم

دمع العين لا يحظور فيه ولا كرامة مقامه ثم قم ما أمر به من البكاء بما يصلح ان يكون دليلا
 حاملا عليه فقال (ان) جزاء (قليل) اى قليل (فى) مقابلة (عظيم من المصاب) لاسيما
 مصاب الآمة بالحسين وأهل بيته ما رضى الله تعالى عنهم أجمعين وبين قليل وعظيم طباق
 وفيه اشتقاق وردا المجز على الصدر (البكاء) وان كثروا هو الصوت الذى يكون مع
 الدمع واما المقصود فهو الدمع فقط وغير القليل قتل قاتليهم ودوام نصرتهم بإشادة ذكرهم
 وإدامة الثناء عليهم والرد على أعدائهم وغير ذلك (كل يوم وكل أرض لك ربى) اى لاجل
 ما حصل لى من الكرب وهو الغم الذى يأخذ النفس بحيث يخشى فوتها (منهم) اى
 بسبب ما حصل لهذين الامامين وأهل بيته من القتل والاسر والسب والايذاء
 (كربلا) راجع لكل أرض (وعاشورا) راجع لكل يوم ففيه انف وشر مشوش اى زاد
 بى ذلك الكرب حتى ان كل أرض حلت بها تصورت انها الأرض التى قتل فيها الحسين
 وكل يوم أصبح على تصورت انه يوم عاشوراء الذى قتل فيه فكربى عم جميع ما أنافيه من
 الأزمنة والامكنة فلا يفارقنى بالانتقال من أرض لأخرى ولا من زمن لآخر وبين
 كربى وكربلا جناس شبه الاشتقاق كهو وأجناس الاشتقاق فى تأوى وآوت
 وفوضت وتفو يضى وطبتم وطاب وسدتم وسودته ووزر والزوراء والقاسم واقسامى
 وابكهم والبكاء (يا آل بيت النبى) وهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب وهم المذكورون
 فى قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهر كم تطهيرا وأكثر
 المفسرين انهم انزلت فى على وفاطمة والحسين رضى الله تعالى عنهم وقيل نزلت فى نسائه
 صلى الله عليه وسلم ونسب لابن عباس وكان مولاهم كرمة ينادى به فى الاسواق ورد
 بتذكير ضعيف عنكم وما بعده وقال جمع نزلت فيه ما ويرجعه جمع بانهم سبب النزول فيدخلون
 قطعا ويدل له ما صح عن أم سلمة قالت يا رسول الله أنا من أهل البيت قال بلى ان شاء الله
 ولدخول آل البيت خبره سلم انه أدخل أولئك الاربعة تحت كساءه وقرأ الآية وصح انه
 صلى الله عليه وسلم جعل هؤلاء تحت كساءه وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى اذهب عنهم
 الرجس وطهرهم تطهيرا وفى حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم اشغل على العباس
 وبنيه علامة ثم قال يا رب هذا عمى وصنوا بى وهؤلاء أهل بيتى فاستترهم من النار كسترى
 اياهم علامة فى هذه فقالت اسكفة الباب وحواط البيت امين ثلاثا ثم لم ان المراد بأهل
 البيت فى الآية أهل بيت سكنه صلى الله عليه وسلم وهن امهات المؤمنين وأهل بيت
 نسبه وهم مؤمنو بنى هاشم وبنى المطالب وصح هذا عن زيد بن ارقم والمشهور ان هؤلاء
 هم آل المذكورون فى قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقيل المراد بآل البيت هنا
 كل مؤمن واختير وخبر بآلى كل مؤمن تقي ضعيف بالمرء وآل البيت الذين حرمت عليهم
 الصدقة هم المرادون فى جميع ما جاء فى فضل أهل البيت أو آل أو ذوى القربى وأولئك
 الاربعة هم المرادون فى آية المبادلة كما يصرح به ما صح عنه صلى الله عليه وسلم فيها (ان

(قوله اشغل على العباس وبنيه)
 وبين خبره سلم السابق لتعدد
 الاشتغال فتارة اشغل على فاطمة
 وعلى وبنيه ما وتارة على العباس
 وبنيه (قوله وأولئك الاربعة)
 اى على وفاطمة والحسين
 المتقدم انهم الذين نزلت فيهم آية
 انما يريد الله عند أكثر المفسرين
 ولوذ كرهذا عقب ما ذكره هناك
 لكان وانصحا

فؤادي) اي قايي (ليس) فعل جامد معناه نفى مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقربة
وقيل هي لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى ألا يوم يأتيهم لم يصروا
عنهم قال ابن مالك وتردد لنفي العام المستغرق المراد به الجنس كالا التبرئة وهو مما يغفل
عنه وخرج عليه ليس اهلهم طعام الامن ضريع اه وبصح ارادة هذا المعنى الاخير
في النظم (يسلمه عنكم الناساء) بوقية اوله اي ما حصل اهلهم من الشدايد والهن
وفي القاموس تأساء اذاه واستخف به بل محبتكم مقبلة فيه على الدوام لا تزلها محنة
ولا تنقصها شدة وفي الحديث والذي نفسي بيده لا يؤمن عبدني حتى يحبني ولا يحبني حتى
يحب ذوى انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدوان عاداهم الامن اذى قرايق فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى وفي الحديث ايضا انا نارك فيكم ما ان تمسكت به
ان تضلوا كتاب الله تعالى وعترتي فتأمل كونه صلى الله عليه وسلم قرينهم بالقرآن في ان
التمسك بهم ما يمنع الضلال ويوجب السكال وأشار الى ان ما عنده ملازم له لا يفارقه بساوق
ولا تسل ولا غيره ما من الوفاء بحقهما واتحزن والتحسر لمصائبهما انما هو مع تقويضه
الامور الى بارئها كما قال (غير) اي الا (اني) فهو استثناء منقطع (فوضت أمري) في ذلك
كـ (الى الله) تعالى الفاعل المباشرة والمقدر لما يريد لا يستل عماء فعل وهم يستلون
(وتفويض الامور) الى من هو مقدرها ومديرها (براه) اي مبرئ لله فوض حيث
لم يكن له اعتماد على شيء من حوله وقوته وذلك متعين على كل مسلم فضلا عن كامل ومن ثم
قال صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله براه من الشرك وكثر من كنوز الجنة وفي
فوضت وتفويض جئنا من الاشتقاق وجلة وتفويض الخ تذييل (رب) للتقليل (يوم
بكر بلا مسمى) باعتباره ما وقع فيه من قتل الحسين ومن معها (خففت بعض وزره)
اي تقل ذلك الخطب الجسيم والمصائب العظيم عن النفوس التي عندها غيرة لآل البيت
النبوي (الزوراء) فيها مع وزره شبه الاشتقاق وهي ناحية يغداد اي ما وقع فيها من
خلفاء بني العباس الذين هم من جلة آل البيت من اخذهم ببعض نار ابن عمهم الحسين
وغیره من آل البيت بالخروج على بني أمية لانهم عانوا وجاروا ولم يراقبوا الله ولا رسوله
طرفة غير في آل البيت الطاهرين المطهرين الكاملين الحكامين الجامعين بين العلوم
الشرعية والمعارف الربانية والامرار الالهية والكرامات الباهرة والمعالي الفاخرة ثم
نزع الخلافة منهم بعد ان نصرهم الله عليهم فقطلوههم شر قتلة كما قال (والاعادي) الذين
هم أولئك الفسقة الفجرة (كان كل طريق) اي مطروح (منهم) الى الارض يوارق
السيوف ولوامع الاسنة الموجبة لتوالي الخنوف (الزق) المتفتح المائي على الارض
الذي (حل عنه الوقاء) وهو ما يشده رأس الزق ولا زالوا بقبولهم حتى قطعوا دابرهم
عن آخرهم فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وهذه القصة مبسطة
في التواريخ كاريخ الخلفاء للسيوطي ثم في اختصارى له فعليك بطلبها من محلها ان

(قوله قال ابن مالك الخ) دليل
لما قبله الذي قواه ابن الحاجب
(قوله كالا التبرئة) اي التي
للتبرئة (قوله يسلمه) اي يصرفه
عنكم يقال سلاه وعنه سلوا
وسلوا وسلوا ناسيا كدعاه
ورضيه ويقال اسلاه عنه
(قوله عانوا) اي افسدوا قال في
القاموس العبث الافساد وعاث
يعبث (قوله والاعادي الخ) قال
بعضهم نذاكرنا مع جماعة قتل
الحسين رضي الله عنه فقال رجل
من القوم ما احدث اغان على قتل
الحسين الا اصابه بلا قبل موته
فقل شيخ كبير انا من اغان عليه
وما اصابني امرأ ككرهه الى
ساعتى هذه فجاء الى السراج
ليصلحه فاشتدته النار فخرج
مبادرا الى القرات وألقى نفسه
فاشتعل وصار رمادا وذكر
بعضهم ان رجلا من اغان على
قتله طال ذكر أحد هما حتى
صار يلقه على عاتقه وبالهام
فضيحة في الدنيا قبل فضيحة
الآخرة وثانيهما يشرب الراوية
من الماء فلا يروي

شئت يا آل) فهو منادى وأصله أهل ابدلت الهمزة سا كنة وقبلها همزة متحركة
فابدلت السا كنة أذا على القاعدة ولا يضاف الا الى الاشراف كما هنا وانما قيل آل
فرعون لانه كان متصورا بصورة الاشراف (بيت النبي) ومرآة نبيانهم (طبيهم) أصولا
وفروعاً ونفوساً وافعالاً وأقوالاً وصفات وظواهر النظم أن المراد بالطيب في وريحانيتين
طبيهم مامنك غير المراد به هنا وهو محتمل ويحتمل انه في الموضعين للطيب ظاهر او باطن او ان
الطيب ثم اهما وهذا الباقي وهو الوجه لان ذلك في خصوصهما وهذا في عموم أهل البيت
كما دلت عليه الآية السابقة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيراً اذ هي متبعية فضاء قلهم لاشتمالها على غرض من مآثرهم والاعتناء بشأنهم حيث
ابتدأت بانها المقيدة لمصير ارادته تعالى اذهب الرجس عنهم وهو الاثم والشك فيما يجب
الايمان به وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وفي أحاديث تحريمهم على
النار وهو فائدة ذلك التطهير وغايته اذ منه الهام الانابة الى الله تعالى وادامة الاعمال
الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونهم اصارت ملكاً عضواً ولذا لم تتم
لحسن عوضوا عنها الخلافة الباطنية حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل زمن
لا يكون الا منهم وحكمة ختم الآية بتطهير المبالغة في وصولهم لاعلاء وفي رفع التجوز
عنه ثم تنوينه تنوين التعظيم والتكبير المشير الى انه تطهير بديع ليس من جنس
ما يتعارف ويؤلف ثم أكد ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله وقد جعل على علي وفاطمة
والحسين كساء موقراً الآية اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً
وفي رواية اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك جيد مجيد
وفي أخرى اللهم أهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثلاثاً وصح حديث ان مثل
أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وحديث خيركم خيركم لا أهل
من بعدي وحديث سألت ربي ان لا تزوج الى أحد من أمتي ولا يتزوج الى أحد من
أمتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك وحديث واحبوني كحب الله وأحبوا أهل بيتي
كحبي وحديث ان حرب ابن حارثهم وسلم لمن سالمهم قاله علي وفاطمة وابيهم وحديث
ان لكل بني ابي عصبه ينتقون اليها الا ولد فاطمة فانا اوليهم وعصبيتهم وهم عترتي فلقوا من
طينتي ويل للمكذبين بفضاهم من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله وحديث
والذي نفسي بيده لا يغيضنا أهل البيت أحد الا كبه الله في النار (فطاب المدح لى فيكم)
وان لم أستوف واجب حقكم ومعالي شرفكم لان الله تعالى ورسوله اثنياء عليكم بما
تقطع الاعناق دون الوصول الى غايته والاحاطة بشئ من نهايته (وطاب) لى فيكم
(الرثاء) وهو تعداد محاسن موتاكم وفي طبيهم وطاب الاشتقاق والمدح والرثاء الطباق
(انا حسن مدحكم) اي انا المشبه في الاعتناء بمدحكم على أقصى ما يمكن من وجوه
البلاغة وقوانين الفصاحة بحسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي

(قوله عضو) ذكر في القاموس
جمله معان للعضوف والمناصب
منها هنا قوله وملك فمه تعسفت
وظلم (قوله لا يكون الا منهم) م
ومن قال يكون من غيرهم أبو
العباس المرسى كما في تلمذه
التاج بن عطاء الله ه من
الصواعق (قوله ان مثل أهل
بيتي الخ) وما أطف قول بعضهم
يدح أهل البيت
يا بجار الذي أخشى وأنتم
سفن للنجاة يوم المعاد
لست أخشى يا آل أحمد ذنباً
مع حبي لكم وحسن اعتقادي
(قوله لان الله ورسوله اثنياء الخ)
ولله در شيخنا العلامة الشيرازي
من قصيدة يدح به آل البيت
قال لي قائل رأيك تروى
آل طه ودائماً تحبهم
ان حقا عليك تستغرق العمى
مدح جافهم وفيهم يلهم
قات ماذا أقول والكون طرا
يستمد العطاء من نادهم
انا لا استطيع أمدح قوما
كان جبريل خادماً لا يلهم

(قوله ينافح عليه) قال في الصحاح نأفحت عن فلان خاصمت عنه ونافحوا هم مثل كالجوهم (قوله ويدعوه) اي يخلصه (قوله بروح القدس) والروح بالضم ما به حياة الانفس ويؤثت والقرآن والوحى وجبريل وعيسى عليهم السلام والنفخ وأمر النبوة وحكم الله وأمره وملاك وجهه كوجه الانسان وجسده كالملائكة اه قاموس ولا يخفالك المناسب من هذه المعاني هنا ثم رأيت في البيضاوي في تفسير قوله تعالى وايدناه بروح القدس في سورة البقرة مانصه بالروح المقدسة كقولك حاتم الجود ورجل صدق ثم ذكر في معنى ٢٨٠ روح القدس اسم الله الاعظم ومناسبة هذا المعنى هنا ظاهرة (قوله

كان ينصب له منبر في مسجده ينافح عليه كمنار قريش ويرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعوه بقوله اللهم ايد بروح القدس ومن بلاغته انه لما أراد ان يمجو قريشا تخبره النبي صلى الله عليه وسلم بأنه ما من بطن من بطون قريش الا وله اليها قرابة فقال لاسلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين وراى عمر رضى الله عنه سما ينشد شعرا في مسجده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينظر اليه شزرا فقال كنت أنشد فيه بين يدي من هو خير منك وهو يقول اللهم ايد بروح القدس ثم استشهد به من الصعابة على ذلك فشهدوا له به (فاذا نحت) اي رفعت صوتي بالبكاء (عليكم فاني الخنساء) بنت عمرو بن الشريد من سراق قبائل منهم قيس عيلان قيل قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه هاجي سليم الموالي له صلى الله عليه وسلم ولذا حضر معهم يوم وفتح مكة وحرب حنين الف رجل ونظرت عائشة رضى الله تعالى عنها عليهم اتوب الحزن فاخبرتها بأنه صلى الله عليه وسلم نعى عنه فاعتذرت بأنها لم تعلم بالنسي ثم ذكرت سببه وهوان زوجها فافتقر نسأت أخاها فقام معها ماله فافتقر فساأته فتأفها ماله ثم الثالثة كذلك ثم الرابعة كذلك فعتبته زوجها فاجابها بأنها كفتها عارها ولو هلك من قت جارها ولبست من شعر صدرها قالت فلما هلك اتخذت هذا الثوب قيل لجرير من اشعر الناس قال انالوا هذه قبل له بم فضلك قال بقولها

يفنى الزمان وما تشنى عجب به * ابقى لنا ذنبا واسـتـوـصل الراس
ابنى لنا ~~كل~~ مجهول وجعنا * بالمالين فهم هام وارماس
ان الجديدين في طول اختلافهما * لا يشدان ولكن يفسدان الناس
واجع علماء الشعراء لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها اي فاني مشبهها في نوحها
على أخيها صخر ورثاها بالمعاني البديعة والمبالي البليغة ومجامع الثناء وجوامع
الثناء ومنه قولها
الا يا صخر ان ابكيت عينا * لقد أضحت في دهر اطويلا

الاوله اليها قرابة) قال النقاش ليس في العرب قبيلة الا ولدت النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امهاته الا بئى تغلب لنصرانيته (قوله فنظرا اليه شزرا) هو انظر الغضب بان يؤخر العين (قوله كنت انشد) قال في القاموس انشد الشعر قرأه (قوله بنت عمرو) قال في القاموس وخنساء بنت خدام وبنت عمرو بن الشريد صحابيتان وبنت عمرو اخت صخر شاعرة اه هذا يقتضى انها غير صحابية فتكون حال قدمها عليه صلى الله عليه وسلم مع قومها قبل اسلامها ولم تجتمع عليه مسلمة وتقدم نظير ذلك عند قوله في حلالها وحناء الخنساء هذه العبارة ففقدان بنت عمرو ابن الشريد غير اخت صخر فكيف قول الشارح ابن الشريد (قوله من شعر صدرها) الصدور بكسر الصاد قيس صغير يلى الجسد اه صحاح وفي امثل

كل ذات صدر اخالة أى من حق الرجل ان يغار على كل امرأة كما يغار على حرمه (قوله فهم هام) الهام جمع الى هامة وهى الرأس من كل شئ وطائر من طيور الليل وهو الصدى ورئيس القوم والرمس كتمان الخبر والدفن والقبر كالرمس والراموس والجمع ارماس ورموس (قوله واجع علماء الشعراء الخ) قبل ان النابغة الذبياني كان اذا قدم الموسم عرض عليه الناس اشعارهم بجماعات الخنساء تعرضت عليه فبين عرض فقال لها ما رأيت ذات هن اشعر منك فقالت لا والله ولا اثنين ايضا وجاءه حسان بن ثابت وانشد فقال انت اشعر من انشدنى في هذا اليوم لولا امرأة من خثعم فقال ألى تقول هذا انما والله اشعر منك ومن ايك قال حين تقول ماذا قال حين اقول لنا الجففات الغريبات في الضحى * واسيا فانيا بطون من فجة دما

قال فانك قد اخطأت في هذا البيت في ثلاث مواضع فالت الغرو والغرة ٢٨١ انما هي لغة يباض ولو قلت البض كان

أحسن وقالت يامن بالضحي وكل
نبي فهو يباع بالضحي ولو قلت
بالدجى كان أحسن ولكن أخاف
ان لا تحسن أن تقول مثل قولى
فانك كالليل الذى هو مدركى
وان خأت ان المنتأى عنك واسع
وهذا العمري من أحسن
كلام وابلغه وافصح وان بيت
حسان ايضا من جيد الكلام
(قوله فكسى) النكس
بالكسر المهمم الذى ينكس
اعلاه فيجعل فوقه اسفله وايضا
الرجل الضعيف وفي القاموس
والنكس والنكاس بضمهم ما
عود المرض بعد الشفاء (قوله
حلمى) الحاس بكسر الحاء
المهملة الشجاع وبالجميم
المكسورة القدم الغليظ الاحق
(قوله التجاد) بكسر النون اى
حائل السيف والمراد وصفه
بطول القامة (قوله رفيع
العماد) قال في الصحاح الابنية
المرتفعة يذكر ويؤنث الواحدة
عمادة وفلان طويل العماد اذا
كان مثله معلوما لارتفاعه
شرح مسلم للنورى ومعنى رفيع
العماد وصفه بالشرف وسنا
الذكر وقيل رفيع العماد معناه
يمته الذى يبع كنه عال ابراه
الضيفان وأصحاب الحوائج
في تصدونه وهكذا يوت الاجواد
(قوله علم) اى جبل مرتفع (قوله
الضجاع والهاهية

الى ان قالت

اذ اقيح البكا على قتيل * رأيت بكائك الحسن الجميلا
ومنه أيضا

يؤرقنى التذكري من أمسى * ويردعنى عن الاحزان نكسى
على صخر وادى فتى كصخر * ليوم كريمة وطعان حلمى
ثم قالت أيضا

وما يكون مثل أخى ولكن * اعزى النفس عنه بالتأبى
ومنه

اعينى جودا ولا تجهدا * الا تكيان لصخر الفدى
الا تكيان الحرى الجهدا * الا تكيان الفتى السيدا
طويل التجاد رفيع العماد * وساد عشيرته امردا
ومنه

وان صخر التاتم الهداية * كانه علم فى رأسه نار

وسأل الخليفة المهدي الفضل عن أنفريت قائلة العرب فذكر له هذا فأعطاه ثلاثين
ألف درهم بعد ان شكا ان عليه ديناً عشرة آلاف درهم وراها عمر رضى الله عنه تطوف
بأكية لأطمة لخدمته فاعل صخر في خسارها فوعظها فقالت رزئت فارسلت برزاً أحد
مثله فقال ان في الناس من هو أعظم رزية منك وان الاسلام قد غطى ما كان قبله واذا
لا يحول لك ايام ويجهك ولا كشف رأسك فكفت وحضرت حرب القادسية مع فيها
أربعة رجال فخرضتهم على الثبات أبانغ فخرى ثم قالت فاذا رأيت الحرب قد شمرت عر
ساتها وجللت نارها على أوراقها فقيموا وطيسها وجالا واريسها فظفروا بالنعيم
والكرامة في دار الخلا والمقامة فتقدموا حتى قتلوا كلهم فقالت الحمد لله الذى
شرقتى بقتلهم وارجوا نعيمهم في مستقر الرحمة وكان عمر رضى الله عنه يعطيها
اوراقهم لكل سائنان حتى قبض رضى الله عنه وعنه (سدم الناس) ايها الحسنان
وذرتهم فالمراد بالناس بالنسبة اليهم الكل لكن بالنسبة اليهم من البضعة الكريمة
التي لا يعاد لها شيء واما بقية آل البيت فالمراد بالناس بالنسبة اليهم من عدا الصحابة هذا
كله بالنظر الى النسب واما بالنظر الى السيادة (بالتقى) فهو خاص بالمتقين منهم وخصهم
بذلك لانه جاء عن كثير منهم من التقوى والزهد والعبادة والعلم والمعرفة ما لم يحمي عن
غيرهم وبهم ذايحاج عياور على النظم ان السيادة من حيث التقى لا تختص بهم والكلام
انما هو فيما اختصوا به ووجه الجواب غيرهم عن أكثر الناس بتقى لم يصل اليه غيرهم
والمعنى كما سدم الناس الفرب سدمهم بزيادة التقى الذى لا يوجب غيركم وصرأن
جاعة قالوا ان القليب لا يكون الامنهم ومع ذلك كله في النظم ايها الان يقال

وطيسها) الوطيس النور يقال حى الوطيس اذا اشتد الحرب (قوله ريسها) الرئيس الشجاع والهاهية

سيادتهم الناس بالنسب أشهر من أن تذكر ودليل الأول أعنى السيادة من حيث النسب
الذى هو أشرف الانساب آية المبالغة قال بعض محققى المفسرين فيم الأدليل أقوى من
هذا على فضل فاطمة وعلى وائبيتها ما رضى الله تعالى عنهم أى لانها المائزات دعاهم
صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسن وأخذ بيد الحسين ومشت فاطمة خلفه وعلى
خلفها فلم أنهم المراد من الآية وإن اولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه وينسبون
اليه نسبة حقيقية نافذة في الدنيا والآخرة ويدل لذلك ما صح أنه صلى الله عليه
وسلم خطب فقال ما بل أقوام يقولون إن رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتفجع قومه
يوم القيامة بل والله إن رحمى موصول فى الدنيا والآخرة الحديث وأخرج الطبرانى
حديث أن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي فى صلبه وإن الله تعالى جعل ذريتى فى صلب
على بن أبي طالب وروى غيره نحو ذلك من طرق وفى بعضها زيادة إذا كان يوم القيامة
دعى الناس باسماء أمهاتهم سترامن الله عليهم الأهدا وذريته فانهم يدعون باسمائهم للصحة
ولادتهم وذكر ابن الجوزى ذلك فى الملل المتناهية مردود بان كثرة طرقه ترقية الى درجة
الحسن بل الصحة ويؤيده ما صح عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما عدا سببى ونسبى وفى رواية زيادة الصهر
والحسب وكل بنى أتى عصبتهم لا ييهم ما عدا ولد فاطمة فأنى أنا بوجههم وعصبتهم وجاء فى
حديث آخر بسند رجاله من اكبر أهل البيت أن عمر قال ذلك لما رآه على بنته من
فاطمة أم كلثوم وإنكار جماعة من متأخري أهل البيت أن عليا لم يزوجه العمر ليس فى
محله وإقرار الصحابة لعمر على هذا الاستدلال صريح فى رد ما عارضه من أقاويل شاذة
فى هذه المسئلة لاسيما ما لبعض بى أمية فى ذلك ودليل الثانى أعنى النظر الى أن السيادة
بالنقوى ما صح أنه لما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتلك الأقربى دعاه صلى الله عليه وسلم
جميع بطون قريش فقم وخص وقال لكل لا أغنى عنكم من الله شيئا غير أن لكم رجلا
سأبهاه يا بيا لاهى سأصلها بأصلها ومعنى ذلك أنه لا يملك لأحد دفعها ولا ضرا لكن الله
يملك دفع أقاربها بل وامته بشانعة الخاصة والعامة وأخرج الطبرانى حديث أن أهل
بيتى هو لا يرون أنهم أولى الناس بى وليس كذلك إن اوليائى منكم المتقون من كانوا
حيث كانوا وصحح الحاكم حديث وعدي وبنى فى أهل بيتى من أقربهم بالتوحيد ولى
بالبلاغ أن لا يعذبهم وأخرج أحمد حديث والذى بعثنى بالحق نبيا لو أخذت بمعلقة الجنة
ما بدأت إلا بكم وجاء فى احاديث ضعيفة أن فاطمة أحصت فرجها فخرمها الله وذريتها
على النار وفى رواية أن عليا قال يا رسول الله لم سميت فاطمة قال لان الله فطمها وذريتها
عن النار نعم أخرج الطبرانى بسند رجاله ثقات أن الله غير معذبك ولا احدا من ولدك وورد
باعتباس أن الله غير معذبك ولا احدا من ولدك ولا ينبغى لاحد من أهل البيت أن يغتر بذلك
لانه استعبد من قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث السابق أن أهل بيتى هو لا يرون أنهم

قوله فى الصحيفة السابقة فى
ثلاث مواضع سقط الثالث

(قوله كل سبب) أى فكاح ونسب
أى قرابة معناه أن امته ينتهون
بالنسبة اليه يوم القيامة بخلاف
أمة غيره (قوله سأبهاه بيا لاهى)
أى أصلها وبلاها بكسر الواو
وقصها هو الماء أى سأصلها بالماء
شبهت قطبيعة الرحم بالحرارة
ووصلها بأطفاء الحرارة ببرده
ومنه الحديث بلوا أرحامكم برد
السلام

اولى الناس في وليس كذلك ان اولياي منكم المتقون الخ وحديث البخاري ومسلم ان
 آل بني فلان ليسوا الى بابا ولا الى الله وصالح المؤمنين لان تقع رحمة وقرابته وشفاعته
 للمؤمنين من اهل بيته وان لم ينتفع لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله
 لا كفرانهم نعمة قرب النسب اليه صلى الله عليه وسلم بارتكابهم ما يسوءه صلى الله عليه
 وسلم عند عرض عملهم عليه ومن ثم تعرض صلى الله عليه وسلم عن بعض من يقول منهم في
 القيامة يا محمد يريد أن يشفع له فيقول صلى الله عليه وسلم لا املاك لك من الله شيئا كافي
 الحديث وتأمل قول الحسن بن الحسن السبط رضي الله تعالى عنهم ما لبعض الغلاة فيهم
 ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا ويحكم لو كان الله
 نافعا بقربا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لانتفع بذلك من هو اقرب
 اليه منا اي كافي طالب والله اني اخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وان
 يوتي الحسن منا اجر مرتين وكأنه اخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء النبي من يات منكم
 بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وقال مومني بن علي بن الحسين بن علي عن
 ابيه عن جده انما شيعتنا من اطاع الله وعمل اعمالنا وبه يعلم أن الفرقة المسمومة بالشيعة
 ليسوا من شيعة آل البيت وانما هم من شيعة ابليس لعنه الله كما في الحديث الذي رواه
 الدارقطني وقال ان له عدي طرقا كثيرة يا ابا الحسن انت وشيعتك في الجنة وان قوما
 يزعمون أنهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية
 لهم نبي يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم فانهم مشركون وفي رواية قالوا يا رسول
 الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون في السلف (و رواكم)
 الذين يدعون سيادة وينقمون عليكم كسفهاء بني امية والمراد وسواكم اي غيركم الذين
 لم يعملوا بملككم لسيادة لهم في الدين اصلا بل ولا في الدنيا عند الكمل وانما (سودنه)
 عند الجهلاء مثله وافرد الضمير نظر اللفظ سوى (البياض) اي الفضة البيضاء (والصفراء)
 اي الذهب اي طمع الناس في ماله فخصه بخص هذين لشدة الاحتياج والتمتع اليهما اكثر
 من غيرهما وفي سدم وسودنه الاشتقاق والبيضاء والصفراء التدبير (و) أقسم عليك
 (بأصحابك) جمع صاحب وهو من اجتمع ولو طرفة لا واعى بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته
 مؤمنون ومات مؤمنون وحذف الشارح كشيخة الجلال المحي رحهما الله تعالى اهذا الاخير
 فيه نظر ورايهم وان وقع في صنيع احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه في مسنده ما يؤيد
 ذلك كما بينته في محل آخر (الذين هم بعدك فينا الهداة) اي الدالون للامة على الله تعالى
 بما يجب له ويجوز ويستحيل عليه وعلى رسوله كذلك وعلى شريعته وعلى تهذيب
 النفوس وكال الاخلاق والجهاد في الله تعالى وغير ذلك مما يليق بكل ماذكروه هذا مقتبس
 من قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واستخلص من هذا
 المقام اخص افراد بذلك فقال اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر (والاوصياء) اي

(قوله ضعفين) اي ضعفي عذاب
 غيرهن اي مثليه اي لان الذنب
 منهن اقبح فان زيادة قصه تقبح
 زيادة فضل المذنب والنعمة عليه
 ولذلك جعل حد الحر ضعة في حد
 العبد وعوتب الانبياء بما لم يعاتب
 به غيرهم انتهى بياض (قوله
 نبي) التنبؤ بالحر بك اللقب انتهى
 صحاح (قوله جمع صاحب) فيه
 ان فاعلا لا يجمع قياسا على افعال
 فاجهال وانصار واجاد واطهار
 في جمع جاهل وناصر وما جدد
 وطاره رجوع مخفوفة لا يقاس
 عليها فكان الظاهر ان يقول
 اسم جمع وقد يقال هو من جملة
 ما حفظ كالرجوع السابقة فيكون
 قوله جمع صاحب اي شذوذا
 فتأمل (قوله اصحابي الخ) نقل ابو
 حيان في النهر في تفسير قوله تعالى
 تدنوا لكل شيء الآية في سورة
 النحل ان هذا خبر مكذوب باطل
 لم يصح قط لكن عبارة الشارح
 في الصواعق نصهاروي الدارمي
 وابن عدي وغيرهما انه صلى الله
 عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم
 الخ وبه تعلم رد ما أطال به أبو
 حيان

الذين وصيتهم بالقيام بامور الدين والمجاهدة عليها افتتحوا الامصار والبلاد وساسوا الامة
ونشروا فيها علوم الكتاب والسنة حتى خضعت لمعاليهم الرؤس وبادوا اهل الزبغ عن
آخريهم فلم يبق منهم رئيس ولا مرؤس وانما حجت الاوصياء على من ذكر رد اعلى من زعم
انه صلى الله عليه وسلم وصى بالخلافة لابي بكر وعلى وجه الرد ان الذي دلت عليه
صرايح السنة ووقع عليه اجماع من يعتد به انه صلى الله عليه وسلم لم يوص في امر
الخلافة بشئ صريح والالهذكت الامة لو خالفوا ذلك النص فاقتضت المصلحة العامة
وشدقته صلى الله عليه وسلم على امته ان لا ينص عليها صريحا وانما اشار صلى الله عليه
وسلم انما لابي بكر باشارات تقرب من الصريح كما بينت في الكتاب السابق ذكره واعلم
تلك المصلحة التي ذكرناها في عدم التصريح هي التي ظهرت له صلى الله عليه وسلم ولما
طلب في مرض موته دواء وقرطاسا ليكتب فيه ما لا يسهلون معه فكثير عنده اللغظ في
مريد للكتابة ليقع التصريح وينقطع العذر ومن يريد عدمها كعمر خشية من مخالفة
النص المؤدية الى هلاك المخالف فلذا ترك صلى الله عليه وسلم الكتابة والدليل على انه
انما ترك المصلحة انه مكث بعد ذلك المجلس اياما ولم يذكر ذلك ولا طلبه ولو كان فيما طلبه
مصلحة عائدة على احد لم يترك ذكره وان وقع اعظم مما وقع فليكنه صلى الله عليه وسلم
اوضح دليل على ما تقرره (احسنوا بعدك) اي بعد وفاتك (الخلافة) عنك (في الدين)
بالقيام بجميع ما يجب او تحسن مراعاته من الامور الظاهرة والباطنة حيث اجمعوا
على استخلاف ابي بكر ثم على استخلاف عمر ثم على استخلاف اصحاب الشورى لعثمان ثم
على مبايعة علي ثم مبايعة ابنه الحسن ثم بعد نزول الحسن معاوية ثم على ولاية معاوية
رضي الله تعالى عنهم وحيث نصبوا كلهم تقوسهم لمجاهدة الاعداء ونشروا العلوم الى ان
تحملها عنهم التابعون ثم من بعدهم جزاهم الله تعالى عن الاسلام والمساكين خيرا (وكل)
منهم (لما قولاه في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته من الخلافة او الامارة او القضاء
او تجهيز الجيوش وحفظ الثغور والحصون وغير ذلك من امور الدنيا والدين على ان
جميع امورهم انما كانت للدين لا غير (ازاء) بكسر الهمزة وفتح الزاي ككتاب اي قيم
بما قولاه اهل له في اي بقعة اوزمن كان كيف وهم جميعهم عدول كما نطق به القرآن ومن
وقعت له منهم حقوة فتد كشرت عنه بجحذا وتوبة هم (اغنيا نراة) اي من جهة النزاهة
والتعفف عن جمع المال وان كان من جهة يقطع بحملها لان محط نظرهم انما هو التجرد
المطلق عن سائر القواطع عن الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى بكثرة
العرض اي المال وانما الغنى غنى النفس اي بالله عما سواه سواء كان يدها مال ام لا
ومن كان منهم يده مال كابن عوف وعثمان والزبير فانما كان خازنا لله تعالى يصرفه في
مصارفه الشرعية فهو مقتنيه لذلك لا الفخر ولا المباهاة ولا الحجة بجمع ذلك الختام الثاني
واذ لا جاء أن عبد الرحمن بن عوف اعتق ثلاثين ألف رقيق وتصدق هو وعثمان في غزوة

(قوله تؤدى اليه الخراج) أى فى كل يوم فية صدق فى تجسسه به ولا يقترع بدراهم (قوله وتخشى ابن عوف) فنى حديث ضعيف أول من يدخل الجنة من أغنياء أمى عبد الرحمن بن عوف والذي نفس محمد بيده ان يدخلها الا حبوا فى الترمذى عن أبى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة الفقراء قبل الاغنياء بخمسمائة عام قال أبو حنيفة رضى الله عنه عنى به النبي صلى الله عليه وسلم الاغنياء من غير هذه الامة ليكون على موافقة العقل فاننا لم قطعنا عن عثمان وعبد الرحمن بن عوف كانا من الاغنياء ولا يدخل الثقراء قبلهم الجنة انتهى من شرح المهاج للدسيري وهذا ٢٨٥ معارض لما ذكره الشارح من الحكم بخلافه

عنهم فخره وقوله فى الخبر الاحبوا بطبر خاطر الفقراء لانه قصير من ابن عوف فى حقوق الله تعالى يقتضى نزول رتبته رضى الله عنه (قوله وهذا بالنسبة الخ) غير مسلم بل بالنسبة لسلوكهم وغاية ما يقال فى نحو الحسن البصرى رضى الله عنه ان السائل له من الصداقة قبل ان يصرف قوة اجتهاده وملكته بنفسه فاذا افتاء نظريه وبذل وسعه فى النظر فى الدليل فىوافق افتاء الحسن اجتهاده فليس المراد ان الحسن ونحوه من التابعين اوسع نظرا من الصحابة واما حديث رب مبلغ الخ فمعمول على ان السامع من الصحابة كالحسن من الاربعاء كان احفظ للنص الذى بلغه عن النبي من بلغه بان حصل للصحابي سموعه ودام حفظ التابعي له واستحضاره او يكون التابعي قد سمع نصا من صحابي لم يطلع عليه صحابي آخر فتدبر (قوله والا فقد جاء الخ) لا يخفى ان ما ذكره لا يدل

تبوء بما يهر العقل وكان لازير الف عبد تؤدى اليه الخراج ومما مات الاوعليه قدر كثير جدا من الدين وكون المخلف عن ابن عوف ربع ثمنه عثمانون الف دينار لا ينافى ما تقرر أنه انما كان خازن الله تعالى لان الخازن لله ليس معناه أنه يخرج جميع ما بيده دفعة واحدة بل يقيه ويخرج منه ما هو المطلوب منه فى كل حال او زمن وأما انما راجعه صلى الله عليه وسلم لجميع ما كان يدخل فى يده دفعة فهو اما لاحتياجه لذلك لست ضرورات اصحابه اولان حاله فى الامور والمعارفة للعامة لا يقدر غيره على التامى به فيه فلا يكاف بذلك وتختلف ابن عوف عن الفقراء فى دخول الجنة الوارد اما لكونه وقف يشفع اوله بل سؤال تكريم عما نعم به عليه أو جبرا لظاظر الفقر ام بذلك وكل ذلك غير قاض فى فضله رضى الله تعالى عنه هم (فقراء) أى غالبهم بل كلهم لان ذوى الغنى منهم كانوا اخرنا لله تعالى كما مر فلا يعتدون من الاغنياء الا باعتبار الصورة كما مر واما باعتبار الحقيقة فهى على غاية من الافتقار الى الله تعالى يواظبون وظواهرهم لا يشهدون لذنوبهم مالا ولا غنى وانما يعتدون انفسهم خزانة لا غير وبما تقرر فى معنى ثنائهم وقترهم يعلم ان الغنى الشاكر أفضل من الفقير الصابر وهى مسئلة كثر الاختلاف فيها والحق منه ما قررته لما علمت ان الغنى هو الذى ختم به امره صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى فى الكمالات فلولا أن الغنى مع الشكر افضل من الفقر مع الصبر لما ختم له صلى الله عليه وسلم قبل موته قيل ومحل الخلاف فى الفقر مع الصبر كما تقرر وأما الفقر مع الرضا فهو أفضل قطعاه وفيه نظر واضح لانه صلى الله عليه وسلم كان فى ابتداء امره مع فقره على غاية من الرضا لم يصل اليه غيره ومع ذلك لم يختم له الا بالغنى مع الشكر كما تقرر وبشرط صحة هذا القول فغالب فقراء الصحابة يشقون اغنيا هم لانهم راضون بفقرهم قطعاه وبين الاغنياء والفقراء التضاد وكذا بين أئمة وامراء وبين الرخص والاغلاء الاتيمات هم (علماء أئمة) لانهم ورثوا من علومه صلى الله عليه وسلم ما تميزوا به على جميع من جاء بعدهم وفى الحديث صحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وهذا بالنسبة لاكثرهم والا فقد جاء ان نحو الحسن البصرى رحمه الله تعالى كان يشق الصحابة فى زمنه وقد قال صلى

بجوده على عدم وصف الجميع بالعالمية وتأمل هذا مع ما سبق فى شرح قول الناظم كلهم فى أحكامه ذوا اجتهاد الخ وعبرة الجورجى ووصفهم بان احكامهم ليست صادرة عن هوى النفس بل هى ماشية على الاجتهاد التام المستوفى لشروط الاجتهاد المحصل للاجر أصابوا فيه أو اخطوا اعلا بقوله صلى الله عليه وسلم من اجتهد وأصاب فله اجران أو اخطأ فله اجر وكاهم فى ذلك متكافون متساوون من حيث الاجتهاد وعدم صدور رضى من الاحكام عن شهوة أو غرض (قوله يفتى الصحابة فى زمنه) أى فينظرون فى فتواه فيوافق اجتهادهم والا فاجتهادهم لا يقلد غيره

الله عليه وسلم في الحديث المنقن عليه في خطبة الوداع رب مبلغ أي بفتح اللام أوعى من
 سامعهم (أمرهم) أي كثيرون منهم تولوا الامارة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم في
 زمن الخلفاء الراشدين فقاموا بمحقوقها وبروا وعدلوا ومن ثم لما رأى بعض المتهورين
 سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه لما كان أميراً على الكوفة بعدم العدل فيهم دعا
 عليه بدعوات استجيبت فيه عاجلاً حتى صار عبرة للناس ومنها ان الله تعالى يطيل عمره
 ويعرضه للفتن فكان وهدي حاجبيه قد سقط على عينيه من الكبريت تعرض للجوارى في
 الاسواق ويقول شيخ سوء أصابته دعوة العبد الصالح سعد رضى الله تعالى عنه ومما يدل
 على انهم أغنياء نزاهة لا غير انهم (زهديو في الدنيا) بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرهما
 فعلى من الدنواى القرب لسببها الاخرى وقيل لدنوها من الزوال وهى ما على وجه
 الارض وقيل كل الخلوقات من الجواهر والاعراض وتطلق على كل من ذلك مجازاً كما
 هنا فان المراد بهم الاموال ونوابعها من نحو الجاه والكبر والفخر والخبلاء
 وانظروا مقصور بالتون حيث لا لام فيها وحكى ابن قتيبة تنوينها واستشكل ابن مالك
 استعمالها منكرة كما في الحديث وأجاب بانها النخاض عن الوصفية وأجريت مجرى
 ما لم يكن وصفاً قط كرجى ثم الصحابة رضى الله عنهم في الزهد فيها وهو أخذ ما يحتاج اليه
 من الحلال وترك ما لا يحتاج اليه منه على قسمين فأكثروا ترك السعى في تحصيلها
 بالكسبية واشتغل بالعلوم والمعارف ونشروها بالعبادات حتى لم يبق من أوقاته شيئاً الا وهو
 مشغول بشئ من ذلك وكثير منهم حصلوا الكفاية كانوا في آخر ان الله تعالى كما مر وهذا
 لا ينافي زهدهم فيها لانهم لم يسكوها لانفسهم بل لانخراجها على مستحقها بحسب نظرهم
 واجتهادهم واذا تقرر ان زهدهم بقسمين فما حقيقى (فما عرف الميسل اليها منهم) بنوع
 التفات ولا اقبال لمقارنتها في أعينهم (ولا الرغبات) أى الزيادة في تحصيلها وهذا علم من نفي
 الميل بالاولى فذكره مجرد ايضاح وفيه من البديع ذكر النظر والتذليل ولا ينافي هذا ثابته
 صلى الله عليه وسلم على المال بقوله نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح ودعاؤه صلى الله
 عليه وسلم به لاناس من الصحابة كبن عوف وأنس وغيرهم ما فكثر أموالهم جداً لان
 المال له جهتان جهة خير بصرفه في الطاعات والاعانة على قيام أمور الديانات وبالنظر
 اليها ينفي عليه وجهة شر بصرفه في ضد ذلك وبالنظر اليها يذم ويقبح ولهذا قال صلى
 الله عليه وسلم في الحديث الوارد بسند حسن خلافاً لمن وهم فيه اللهم من أحبني فاعل
 ماله وأمت ولده الحديث وقد بسط الكلام على ذلك مع استيعاب ما ورد في مدح الدنيا
 وذمها والجمع بين تلك الاحاديث في كفاية سعادة الدارين في صلح الاخوين بما لا يستغنى
 عن مراجعتها (أرخصوا في الوجي) أى بسبب الحرب الواقع منهم لاعدائهم في الوقائع
 المشهورة ومران اطلاق الوجي على الحرب مجازاً لا حقيقة (نقوس ملوك) كثيرين
 فكيف بغيرهم (حاربوها) بقوة عزم وشدة حزم وصدق نية وإخلاص طوية فنصروهم الله

(قوله عبرة) بالكسر اسم من
 الاعتبار وبالفتح فحلب الدمع اه
 مختار (قوله على كل الخ) أى على
 كل نوع من ذلك كاطلاقها على
 الجواهر فقط (قوله فاعل ماله
 الخ) أى اذا كان فيه ما تقتنه له
 بحيث يشتغل بذلك عن سبى وما
 يترتب عليه من الشغل بالله بدليل
 دعائه لاناس من اكابر الصحابة
 بكثرة المال كما سبق

عليهم يقتل بعضهم تارة وازالة ملك آخر من اخرى (اسلايها) بفتح الهمزة جمع سلب بفتح
اللام وهو ثياب القتيل وفرسه وما عليه مامن آلات السلاح والانتقد وجنيبة تقاديين
يديه وليس المراد خصوص جمع القلعة لانه جمع مضاف للملوك الذي هو جمع الكثرة
واضافة الجمع تقيده عمومه اما في الافراد وهو التحقيق اوفي المجموع وعليه كثيرون
(اغلاء) بكسر الهمزة اسم مصدر لغلا السهم في اسم الفاعل اي غالبية الاثمان وفي
بعض النسخ ضبطه بفتح الهمزة وكأنه جمع غال كداه وادواه وبه يندفع قول الشارح
لا وجه له انتهى بل وجهه اظهر من الاول لان جل المصدر واسمه على الجمع يحتاج لتأويل
كما اشرت اليه بخلاف جل الجمع على الجمع واما قوله على المعنى الاول ان المعنى انه كما كان
القتل ارضا للنفوس فلا سلاب اي اخذها اغلاء للاسلاب وقال قبله على المعنى الاول
ايضا وكأنه اي الناظم يقول انهم كما ارضوا نفوس محاريبهم بالقتل فقد اغلوا اسلايهم
بواسطة كثرة ما سلبوه واجتمع عندهم من الاسلاب فقابل بين ارضاء النفس واغلاء
الاموال التي هي الاسلاب المأخوذة عن قتلوه اكثر ماقتسأوه وسلبوه انتهى في كل من
المعنيين بعد وخفاء والوجه ان المعنى عليه انهم كما ارضوا تلك النفوس عوضهم الله
تلك الاسلاب الغالية الاثمان على حدر جل عدل اي عادل ورجال عدل اي عادلون فكما
ان المصدر هنا اول باسم الفاعل فكذلك فيما نحن فيه يؤول الاغلاء بالغالية وهذا هو
المعنى على فتح الهمزة فيساوي المكسور المفتوح (كلهم في احكامه) جمع حكم والحكم
الشرعي خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكاف بالاقضاء او التخيير وحكم الحاكم يظهر
ذلك ويطلق ايضا عند الاصوليين على النسب القائمة المثبتة تارة والمنفية اخرى كما في
قوله الفقه العلي بالاحكام الشرعية وهذا هو المراد هنا خلافا لما يؤولهمه كلام الشارح
(ذو اجتهاد) صحيح تفوت شروط الاجتهاد كلها في جميعهم من زيادة ولذلك لم يعرف عن احد
منهم انه قد غيرة في مسئلة من المسائل وكان الناس يستفتون كل من رأوه منهم فيفتيه
باجتهاده ولا يعترض احد منهم على احد الا ان كان هناك نص صريح خالف فيه كراههم
فتهم من يرجع اليه ومنهم من يؤوله او يعارضه بمثله وهذا رد على قوم سلبهم الله الدين
والعقل وسلط عليهم الحق والجهل فاعتقدوا انهم ذوو واجتهاد لهوى انفس او حظ
او بغض حاشاهم الله من ذلك بل لم يخترهم لعضبة نبيه صلى الله عليه وسلم الا وهم على اكر
الاصواف واجلها (و) ذو (صواب) يعني وذو ثواب ولو عبر به لكان اولى لان ابقاء على
حقيقته انما يتأق على القول الضعيف ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تعالى تابع لظن
الجهنم اما على الاصح ان المصيب واحد وان له اجرين كما صح به الخبر او عشرة اجور كما
في رواية والخطي ابر واحد كما صح به الحديث ايضا فلا يقال كلهم ذوو صواب بل
صوابه ذو ثواب كما تقر رقتا له فعلى الاول كل من على ومعاوية رضي الله تعالى عنهما
مصيب وعلى الثاني على رضي الله تعالى عنه مصيب له اجران او عشرة اجور ومعاوية

(قوله او عشرة اجور) قال سبهم
في شرح الورقات فان قلت
العشرة يصح أن تجعل اجرا
واحدا أو اثنين فما فائدة جعلها
عشرة قلت يجوز أن تكون أنواعا
من الثواب مختلفة يبلغ عددها
هذا المقدار فنه يدكر هذا على
ذلك

(قوله مشيخة الخ) اى شيوخ
 فهو واحد مجموع شيخ لانه يجتمع
 على شيوخ وأشياخ وشيخة
 وشيخان ومشيخة ومشايخ
 ومشيوخ وهذه الجوع السبعة
 كلها شاذة اذ لم تر افعلا وصفها معتل
 العين جمع اقيا سببا فراجع الخلاصة
 وشرائحها يظهر لك ذلك وشيخة
 بكسر اوله وفتح ثانيه وشيخان
 بكسر اوله وسكون ثانيه ومشيخة
 بفتح اوله وسكون ثانيه (قوله لم
 يجيب عدونا) اى من يفعل معك
 فعل الاعداء والاعاوية وضى
 الله عنه حاشاه أن يكون عدوا
 حقيقة (قوله رضى الله عنهم الخ)
 قال السنوسى فى شرح عقيدته
 الوسطى ورضا الله تعالى اماصفة
 فعل بمعنى الانعام أوصفة ذات
 بمعنى ارادة الانعام ويتبع هنا
 الاول لان الدعاء انما يكون
 بمسئلة لم يوجد فى الحال واردة
 الله تعالى أزلية يستحيل تجديد
 حتى يتعلق بها الدعاء اه قال
 الغنىمى وهل لك أن تقول ولو على
 بعد يجوز الثانى نظرا للمتعلق
 الارادة الحادث وذلك لا يستحيل
 تجدد اه (قوله وبين رضى
 ورضوا اشتقاق) اى جناس
 اشتقاق (قوله اذ الخطوة) اى
 بضم الخاء واما بفتحها فنقل
 القدم (قوله خطأ) مده كما هنا لغة
 قايمة واللغة الكثرة قصره وقد
 قرئ بهم ما قوله تعالى الاخطا اه
 من المختار

فى خروجه على على خطيئه اجروا حدوا والاجتهاد بذل الوسع فى تحصيل المقصود ثم ان
 وافق ما عند الله فصواب والالخطا فان قلت يمكن تأويل النظم بان مراده وصواب عند
 نفسه باعتبار انه يتحكم عليه العمل بما ظنه وان لم يكن صوابا فى نفس الامر قات هو
 تأويل بعيد على ان هذا لو كان مراده لم يسغ له فيه هذا الاطلاق الموهوم (وكلمهم اكناف)
 اى متكاثرون فى اصل العصبة والفضيلة والعلم والاجتهاد وبراى الاحكام لله تعالى لا لخط
 ولا هو وى وانما يتفاوتون فى الزيادة فى ذلك وحينئذ لا يثنى فى ذلك قول ابن عمر ابو بكر
 أعلمنا ولا سؤال عرا الى رضى الله عنهم افيجيبه فيقول لا قدس الله امة است فيهم يا ابا
 الحسن ولا تقديم عمر لابن عباس على اكابر مشيخة المهاجرين والانصار لانه كان يجد عنده
 من العلم ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لم له بان الله يفتقه فى الدين ويعلمه التأويل ما ليس
 عندهم ولا سؤال معاوية على بالارسال اليه فى المشكلات فيجيبه ولقد قال له احدى بنيه
 لم تجيب عدونا فقال اما بكفينا الله احتاج اليكنا وساأنا واجعوا على ان افضل الناس بعد
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابو بكر ثم عمر ثم علي والاصح عثمان ثم على ثم بقية العشرة
 المبشرون بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل بيعة الرضوان وقيل اهل أحد (رضى الله عنهم ورضوا
 عنه) اقتباس من قوله تعالى والسابقون الاولون الى ان قال رضى الله عنهم ورضوا عنه
 ورضا الله تعالى عن العبد تأمينا من مخطئه واحلاله تعالى دار كرامته ورضا العبد عنه
 ان لا يحتج فى سره اذنى حوزة من وقوع قضاء من اقضية الحق به بل يجد لذلك فى قلبه بر
 اليقين ويلج الصدر وشهد المحبة العظمى وزيادة الطمأنينة وبين رضى ورضوا اشتقاق
 كخطو وخطا الاتيين (ق) بسبب ما ذكر من اوصافهم وختمها بما فى الآية فى حقهم
 (انى) استفهام انكارى تعجيبى اى كيف (يخطوا اليهم) اى يصل اليهم اذ الخطوة ما يبر
 القدمين (خطا) وهو بالمد للوزن لغة فى الخطا بالانصر نقبض الصواب يعنى لا يخطئ
 احدهم منهم خطأ يانهم لما امرهم كلهم مجتهدون وان المجتهد اذا اخطأ له اجر وهذا
 كالذى قبله مأخوذ من عدة احاديث ذكرتها فى الصواعق المحرقة مع ذكر نحر جبهه او هذا
 ذكر منها جله عربية عن ذلك انك لا على اسانيد هاتم منها ان الله تعالى اختارنى واختار
 لى اصحابي الجمل لى منهم وزراء نصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ولا فى لافرضا ولا نقلا وفى رواية فى
 حقطنى فيهم حقطه الله فى الدنيا والاخرة ومن لم يحفظنى فيهم تحلى الله عنه ومن تحلى الله
 عنه يوشك ان يأخذه واذا اراد الله برجل من امتى خيرا القى حب اصحابي فى قلبه اصحابي
 كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم الله الله فى اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن احبهم
 فحببى احبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن اذا هم فقد اذانى ومن اذا نى فقد اذى
 الله ومن اذى الله يوشك ان يأخذه ماشا نكم وشان اصحابي ذروالى اصحابي فوالذى
 نسي يده لو ان احداكم اتفق مثل احدهما ما أدرك مثل عمل احدهم يوما واحدا

عوف كان ينفذ ما نصحه وصح انه يعني ابن
فباغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال لا تسوا أصحابي والخ وقد كتب
عليه هذا ان الخطاب للصحابه
السابقين تراهم ليسهم منزلة غيرهم
حدث عل بما ذكره ويؤيده
ما ذكره بعد هذا الحديث هناك
من قوله يا خالد ذروا الى اصحابي
متى ينك الى آخر ما ذكره من
الرواية (قوله ولا نصيحه) يعني
الصف كالعشر جمع في العشر
(قوله خير الناس قرني) القرن
هو القدر المتوسط من اعراض أهل
كل زمان وهذا أعدل الأقوال
في معنى القرن والمراد بقرن
النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه
أه من المواهب ثم قال وأما قوله
الذين يلونهم فهم أهل القرن
الذين بعدهم وهم التابعون ثم
الذين يلونهم وهم اتباع التابعين
(قوله خطه لدينه) بضم السين
وفتحها وأخرجهم من ذلك من ارتد
مكرها أو لا يخطه لدين الاسلام
بل لرغبة في غيره لظنه اني كما
وقع لعبيد بن جحش (قوله جمع
حواري) عبارة البيضاوي
حواري لرب بل خاصة من
الحدود وهو البياض الخالص
ومنه الحواريات للخصريات
لخلوص الوانن سمى به أصحاب
عيسى لخلوص نيتهم وصنائ

وفي رواية للشيخين وغيرهما لا تسوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان أحدكم أنفق
مثل أحد ذهباً ما باع متأخراً منهم ولا نصيحه ومن لم يحفظني في أصحابي لم يرد على الخوض
ولم يرن خير الناس قرني الذي أضافه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والباقى أراذل
اي غائبهم وفي رواية متفق عليها خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الحديث وهو اول
داخل في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس ولا مقام اعظم من مقام قوم ارتضاهم
الله عز وجل الصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرتهم (جاء) الى النبي صلى الله عليه وسلم
(قوم) من الصحابة رضي الله تعالى عنهم (من بعد قوم) وهكذا السابقون الاولون ثم
الذين من بعدهم وهكذا الى وفاته صلى الله عليه وسلم وكان الناظم اشار بهذا الى ما في اول
صحیح البخاري عن هرقل انه سأل اباسفيان رضي الله تعالى عنه عن اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم أيزيدون ام ينقصون فقال بل يزيدون وانه هل يرتد أحد منهم خطه لدينه فقال
لا فينزل ان من شأن الرسل ان اصحابهم كذلك فعلم ان محبي الصحابة قوم امن بعد قوم من
علامت نبوته صلى الله عليه وسلم اندفع ما قد يقال اي فائدة في هذه الجمل من كلام الناظم
وهل هي الا مجرد اخبار بواقع لا يترتب عليه فائدة فلا فرق بين مجيئهم اليه دفعة أو دفعات
وكالهم متتابعون (بحق) فلما دعاهم فيهم اطاعوا وسانتمه الرافضة فجوههم عليهم فلم يصح
منه شيء أصلاً وانما هو من مقالات الجاهلين ووضع المنتزين (وعلى المنهج) اي الطريق
الواضح (المني) اي المتيقن الذي لا انحراف فيه ولا اعوجاج (جاوا) كما هم وتابعوهم
باحسان وهكذا لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى
يأتهم امر الله وهم على ذلك (ما موسى) كلام الله تعالى (ولا عيسى) روح الله صلى الله
عليه وسلم (حواريون) جمع حواري وهو الماصروا جعل ذلك علماً بالعبادة على اصحاب
عيسى عليه الصلاة والسلام لانهم كانوا يجودون الثياب اي يقصرون عنها ومن الحواري
وهو الدقيق الايض ايضاً ألوانهم (في فضلهم) بشهادة نص آية كنتم خير أمة أخرجت
لناس وحديث خير القرون قرني وفي رواية خير الناس قرني وحديث المناجاة ان موسى
رأى هذه الامة في اللوح المحفوظ أوصافهم فانه قال يا رب اجعني منهم (ولا نقباء) في
فضلهم ايضا وهو ارفق ونشر مشوش اذا الحواريون عيسى والنقباء لموسى ولما اقدم
بالصحابه كلهم اجمالا لخص العشرة المانطوع لهم بالجنة مرتباً للاربعة الاول منهم على
ترتيبهم في الافضية والاحقية بالخلافة فقال واقسم عليك (يا بني بكر) الصديق رضي الله
تعالى عنه فهو عطف على بالعلوم بحذف حرفه ويصح انه وما بعده أبدال تفصيلية
من باصحابك (الذي) تميز عن سائر الصحابة رضي الله تعالى عنهم بما كان كالصريح في
انه الخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه أفضلهم بل أفضل ما عدا
الانبياء والمرسلين كما صح به حديث ما طاعت الشمس ولا غربت على أحد بعد الانبيين

سريتهم وقيل كانوا ملوكا يلبسون البياض استنصرهم عيسى من اليهود وقيل قسارون
يحودون الشباب اي يبيضونها (قوله أو من الحواري) بضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء

والمرسلين أفضل من أبي بكر وهو ما صح من طرق كثيرة بحيث اشتهر بل تواتر وصار معلوما بالضرورة كما قاله الاشعري فلذا لم يسع أحدا من المبتدعة انكاره (صح للناس به في حياته) ذلك الاقتداء فاعل صبح والظروف متعلقة به في تلك الطرق ما أخرجه الشيخان اشتهر مرض النبي صلى الله عليه وسلم فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها يا رسول الله انه رجل رقيق القلب اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال صلى الله عليه وسلم مروا أبا بكر فليصل بالناس فعادت لقولها فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فان كنت صواب يوسف فاتاه الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه لما راجعته فلم يرجع لها قالت لحفصة قولي له يا عمر فقالت له فاشتد غضبه وقال مروا أبا بكر وفي أخرى ان الحامل لعائشة على ذلك خوفها بتشاؤم الناس به لقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وفي أخرى انه أمرهم بالصلاة وكان أبو بكر غائبا فقدم عرفه كبر وكان صبيها فقال صلى الله عليه وسلم بعد ان أخرج رأسه غضبا لا لا يا بني الله والمسلمون الا أبا بكر ثلاثا وفي أخرى انه خرج فجر الاثنين يوم موته فكشف حجب حجته فقرأهم في صلاة الصبح وأبو بكر يصلي بهم فقبضهم بضحك فنهكص أبو بكر على عقبه ظنا انه يريد الظروح اليهم وهم المسلمون ان يفتقدوا في صلاتهم فرحاه صلى الله عليه وسلم فأشار اليهم بيده ان أقروا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر فتوفي صلى الله عليه وسلم ضحى وفي البيت التلج بهذه القصة قال العلماء فيه أوضح دليل على انه أفضل الصحابة مطاوعا وأحقهم بالخلافة وأولاهم بالامامة ومن ثم أجمعوا على ذلك لان تقدمه بحضرة المهاجرين والانصار مع قوله يوم القوم اقرأهم الكتاب الله تعالى اي أعلمهم بالقرآن مخرج في انه أعلمهم بالقرآن مطلقا وقد استدلل الصحابة أنفسهم بهذا على انه أحق بالخلافة منهم حتى على قال اقدم امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي بالناس واني اشاهد وما أنا بغائب وما بي مرض فرضي الدنيا انما من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا وما أحسن قول من قال صلى الله عليه وسلم ثمانية أيام والوحى ينزل فكنت الله وسكنت رسوله صلى الله عليه وسلم وسكنت المؤمنين ومن الظواهر أو الصرائح على خلافة أبا بكر أيضا ما أخرجه مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في مرض موته ادع لي أبا بكر وأخالك حتى اكتب كتابا فاني أخاف ان تمضي مقن أو يقول قائل انا أولى وبأبي الله والمؤمنون الا أبا بكر وفي رواية اكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه أحد ثم قال دعوه معاذ الله ان يختلف المؤمنون في أبي بكر وضح ان قوما سألوا اناسا ان يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من يدفعون اليه زكاتهم بعده فقال له فقال الى أبي بكر وأخرج الشيخان ان امرأة اتته فأمرها ان ترجع اليه فقالت رأيت ان جنتك ولم اجد لك كأنها تقول بعد الموت فقال صلى الله عليه وسلم ان لم تجدني فاني أبا بكر ومنها ما أخرجه الشيخان من عدة طرق رأى انه على بئر لم يطو ينزع منها بدلو فأخذ الدلو من يده أبو بكر فنزع

(قوله يا بني الله) اي لا يريد الله
والمسلمون للخلافة بعدى الا أبا
بكر (قوله سجد) قال في
القاموس السجف وبكسر
وككتاب السنن والجمع سجد
واصناف

منها دلوا اودلوا بن ثم اخذها عمر من ابي بكر فاستحالت في يده غرباى دلوا كبيرة فاستقى منها حتى ضرب الناس بعطن اى حتى رووا قال العلماء هذا الاشارة الى خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه وقصر مدته وطول مدة عمر رضى الله تعالى عنه وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمنه وبقيت ادلة اخرى مهمة آيات واحاديث كثيرة تدل على سقبة خلافة وانه اعلمهم وافضلهم بيننا اتم بيان في كتاب الصواعق السابق ذكره (والمهتدى) اى المسكن للفننة والاضطراب في امر الخلافة (يوم السقيفة) التى لبى ساعدة من الانصار حين اجتمعوا بعد دفنه صلى الله عليه وسلم فيهم الى سعد بن عبادته سيد الخزرج ابو لهو (لما) اى بن (ارجف الناس) اى اضطربوا في امر الخلافة وبين المهتدى اى المسكن وارجف والقرباء والاباعد وتقرّب وتبعد الطبايق (انه) تعليل للمهتدى ولا يشافيه كسر ان لانهم مع كونهم للاستتاف قد تقيدوا بالتعليل ايضا كما صرحوا به في ان الحد والعمدة لك في التسمية (الدأء) اى المسكن للاضطراب لا غيره ~~و~~ أن مراده أنه المشهور قديما وحديثا بأنه يسكن الفتور ويجلى كبرها وفي الصحيحين عن عمر رضى الله تعالى عنه أنهم لما دفنوا النبي صلى الله عليه وسلم تخلف على والزبير ومن معهم في بيت فاطمة وتخلفت الانصار باجمعهم في سقيفة بنى ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقال له عمر انطلق بنا الى الانصار فذهبوا اليهم فلما جلسوا قام خطيبهم فخطب واثني على الله تعالى ثم مدح الانصار واظن بجيت لم يترك آية واخبر اجابهم الاذ كره ثم ذكر ان قوم يريدون ان يستبدوا بالامر عليهم ثم سكّت فاراد عمر ان يخطب بما زوره اى جمعه في قلبه فأشار اليه ابو بكر بالسكوت ثم خطب واثني على الانصار ثم بين ان الخلافة لا تكون الا في قريش واحتج بالحديث الصحيح الاثني من قريش ثم قال قد رضيت لكم اماما واما ابا عبيدة فأخذ يدهما وقال يا بعوا من شئتم منهم ما فقام الحباب بن المنذر ويحتمس وترفع ثم قال منا امير ومنكم امير فكثر الالغظ وخيفت الفتنه فساد عمر وقال لابي بكر ابسط يدك فبسطها فبايعه فقبّعه المهاجرون ثم الانصار فقال قائمهم قتلتم سعد بن عبادته اى لانه كان به بعض مرض فقال عمر قتله الله اى لان الاجماع عنده بما كان سببا للفتنة فساغ لعمر في اجتماده وانه بالنسبة اليه كالشيخ بالنسبة الى تلميذه يؤدبه بما يراه ان يقول في حقه ذلك وصح ان عمر احتج على الانصار بامامة ابي بكر فراجعوا عما كانوا فيه وقالوا نعم والله ان تقدم ابا بكر ولما بايعوه صد الغد وجلس على المنبر فقام عمر فتمكلم قبله فحمد الله ثم اثنى على ابي بكر ثم قال قوموا فبايعوه فبايعه الناس بعهته العامة فخطب ابو بكر ثم قال وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنتم فأعينوني وان اسات فقوموني اطيعوني ما اطاعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ثم نظر فلم ير الزبير فدعا به فجاء فتسكلم عليه فقال لا تريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه ثم نظر فلم ير عليا فدعا به فجاء فتسكلم عليه فقال لا تريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه واستبدل

(قوله فاستحالت) اى تحولات
من الصغر الى الكبر ومعنى
ضرب الناس بعطن اى حتى
أرووا بلهم ثم آووها الى عطنها
وهو الموضع الذى تساق اليه بعد
السقى لتستريح اه شرح مسلم
للنووى (قوله الحباب) بهمله
مضمومة فوحدة (قوله ويحتمس)
اى تشدد ونعاسى اه صحاح
(قوله قتلتم سعدا) وتوجه للشام
فما تبحروران في خلافة عمر

كل منهم - ما حمله على احقية به بالخلافة بانه صاحب الغار وبتقديمه للإمامة وحكي ابن
 مسعود وغيره ان الصابة اجعوا على خلافة ابي بكر لم يختلف عنها احد منهم ثم تبعهم من
 بعدهم من اهل السنة والجماعة الى الان ثم هلم وكذا اكثر الفرق واقسم عليك يا ابي بكر
 انك اعل لذلك حال كونه كرم الله وجهه (انتد) بالشاف والذال المجهمة (الدين) وهو ما جاء
 به النبي صلى الله عليه وسلم اي نجاه بازالة كل شبهة عنه واهله بازالة اسباب القساذ بينهم
 (بعد ما) مصدرية (كان) اي وجد (للدن) متعلق هو وما بعده باعها وهو اشتاء (على
 كل كربة) اي غم ياخذ النفس ويصح كونها ناقصة وللدين خبرها (اشفاء) اي اشرف
 وقرب يخشى منه ان لا يجتمع للاسلام بعده شمل ايدا ومن ثم قال ابو هريرة رضي الله تعالى
 عنه والله لولا ابو بكر ما عبد الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم ايدا وايضا فكلهم يوم وفاته
 صلى الله عليه وسلم طاشت عقولهم حتى تكلموا بكلمات غير منتظمة الا ابا بكر فانه كان
 غائبا فلما حضر دخل وكشف عن الوجه الكريم فقبلوه وقال لند طبت حيا وميتا لا يجتمع
 الله عليك بين موتين ثم خرج فتلا عليهم ومحمد الارسل قد دخلت من قبله الرسل الى
 الشاكرين فلما سمعوا ردت اليهم عقولهم فتلوها وقالوا حتى عرفانه انك رموت النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال ذهب الى ربه فاسكته ابو بكر فسكت فاقبل على الناس فصغوا
 اليه وتركوا عرفته لايها الناس من كان يعبد محمد فان محمد مات ومن كان
 يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا الآية فقالوا كاتلم نسمعها الا حينئذ في مكان هو
 اثبت لهم حينئذ والالم يجتمع لهم شمل وايضا اختلفوا في محل دفنه اختلفوا فاشهد ايدا كاد
 ان يقضى الى الفتنة فروى لهم الحديث ان كل نبي يدفن في المحل الذي توفي فيه فرجعوا
 اليه وزال ما كان بينهم وايضا اختلفوا في ارثه اختلفوا فاشهد ايدا حتى روى اهل الحديث
 المشهور نحن معاشرا الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فرجعوا اليه وبه ما علم انه رضي الله
 تعالى عنه كان احفظهم للسنة وانما سبب قلة الرواية عنه قصر مدة خلافة واشد تغاله
 بقتال المرتدين ومناهي الزكاة وعساية الكذاب وحال كونه (تفق المال) الكثير الذي
 كان يملكه اي صرفه في مصارف الخير حتى نفد جميعه (في) اي بسبب او من اجل (رضاك)
 يا رسول الله كما جاء به القرآن قال تعالى وسيجزيها الاتقي الذي يوفي ماله يتزكى الى آخر
 السورة قال ابن الجوزي اجعوا انما انزلت في ابي بكر فقها لتصريح بانفاقه له وبانه
 الاتقي وهو الا كرم يذليل ان اكرمكم عند الله اتقاكم والا كرم هو الافضل كما صرح به
 الحديث الصحيح ما نصب النبيين والرسولين اجعين ولا صاحب بس اي المذكور في سورة
 يس اي حبيب التجار افضل من ابي بكر وصح حديث انه ليس من الناس احدا من على
 في نفسه وماله من ابي بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
 خلة الاسلام افضل سدوا عنى كل خوخة في هذا المسجد الا خوخة ابي بكر اى لانه سببه
 خاتمة يحتاج الى ملازمة المجدوا خرج الترمذي حديث ما لاحد عندنا يدا الا وقد

(قوله متعلق هو وما بعده باعها)
 صوابه بشاعلمها لانه جعلها في
 له تامنة حيث قال اي وجد
 واما احتمال نفسه فقد ذكره
 بقوله ويصح كونها ناقصة (قوله
 نحن معاشرا الانبياء الخ) رواية
 النسائي في السنن منقردا عن
 سائر الكتب الستة انا وكذا
 رواية الحمدي والهيثم وآخرين
 فقد رواه الشارح بالمعنى (قوله
 الا خوخة ابي بكر) ورواية
 الا خوخة على وهم من الراوى
 كما قاله السوطي

كافانا، هم اما خلا أبابكر فان له عندنا يدا يكافئه الله به يوم القيامة وما نفقهنى مال احد قما
 مانفقهنى مال أبى بكر والطبراني ما أجد عنه سوى أعظم يد امن أبى بكر واسانى بنفسه وماله
 وانكفى ابنته والترمذى رحم الله أبابكر زوجنى ابنته وحملنى الى دار الهجرة وأعترف
 بالامن ماله وما نفقهنى مال فى الاسلام مانفقهنى مال أبى بكر ولا ينافيه حديث البخارى
 انه صلى الله عليه وسلم لم يأخذ منه الرسالة الى دار الهجرة الا باليمن له حتمال انه ابرأ
 منه وصح انه كان بينه وبين عمر بن الخطاب ان يغفر له فأبى فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
 وسلم فندم عمر فأتى منزل أبى بكر فلم يجد فيه فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجهه يتعمر
 حتى أشفق أبو بكر فجاء على ركبته فقال يا رسول الله أنا كنت أظلم منه مرتين فقال
 صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وواسانى
 بنفسه وماله فهل أنتم تاركون لى صاحبى فمأذى أبو بكر بعدها وفى رواية فى قصة
 نظير هذه الا انه دعونى صاحبى ما شأنكم وشأنه فوالله ما منكم رجل الا على باب بيته ظلم
 الا باب أبى بكر فان على بابي لنور ولقد قلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وامسكتكم
 الاموال وجادلنى بماله وواسانى واتبعنى واخرج احمد وآخرون عن الجماعة من الصحابة
 انه صلى الله عليه وسلم قال مانفقهنى مال قط مانفقهنى مال أبى بكر فبكى أبو بكر رضى الله
 تعالى عنه وقال هل أنا وما لى الا لا يارول الله وفى رواية عن ابن المسيب رضى الله عنه
 مر سلا وكان صلى الله عليه وسلم يتقاضى فى مال أبى بكر كما يتقاضى فى مال نفسه وأخرج
 ابن عساکر انه اسلم وله أربعون ألف دينار وفى رواية أربعون ألف درهم فأنفذها على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والبقوى وابن عساکر انه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
 وعليه عبادة قد دخلها فى صدره بخلاف منزل عليه ببريل فقال يا محمد ما لى أرى أبابكر عليه
 عبادة قد دخلها فى صدره بخلاف فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل أنفق ماله على قبل الفتح
 قال جبريل فان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك قل له اراض انت عنى فى فقرتك
 هذا أم ساخط فتال أبو بكر رضى الله تعالى عنه أسخط على ربي أم عن ربي راض ثلاثا
 وسنده غريب ضعيف جدا وفى رواية ان جبريل هبط متخللا بطنفسة واخبر ان الله أمر
 ملائكته ان يتخللوا بهما كآبى بكر قال الحافظ ابن كثير وهذا منكر جدا لولا انه كالذى
 قبله يتداوله كثير من الناس لكان الاعراض عنهما أولى وصح عن عمر رضى الله تعالى
 عنه أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصدق فوافق ذلك ما لا عندى فقلت اليوم
 أسبق أبابكر مع انى ما سبقته يوما فأتيت بنصف مالى فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما أبتيت لاهلا يا عمر فأتى النصف ثم جاء أبو بكر بكل ما عنده فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما أبتيت لاهلا يا أبابكر فقال أبتيت اهم الله ورسوله فقلت لا أسبقه الى
 شئ أبدا (و) الحال انه (لا من) منه عليك بما انفقه وان كثروا انما المنة لك عليه وعلى غيره
 كما اعترف بذلك هو وغيره وان ذكر النعمة على جهة الافتخار ومن ثم حرم تحريم اغلظا

(قوله يتعمر) أى يتغير (قوله
 بطنفسة) الطنفسة مائة الطاء
 وانفا واحدة الطنفسة للبسط
 والشباب والحصير من سيف عرضه
 ذراع والطنفس بالسكر
 الردى والمعج القبيح اه فاموس

على نحو تصديق المتصدق عليه بان يعدد عليه ما اعطاه له أو يذكركه لمن لا يجب
 طلاءه عليه قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى (واعطى) لله تعالى عطاء (جاء)
 اى كثيرا في وجوه الخير العامة والمصالح الدائمة منها اعطاؤه من محل مسجد النبي صلى الله
 عليه وسلم كفى حديث الهجرة انه صلى الله عليه وسلم لما وصل قباء واقام به بضعة عشر
 يوما ركب ناقته ونهس ان ياخذ أحدا من ماله وقال دعوها فانهم امورة فاستقرت الى ان
 بركت عند محل مسجد صلى الله عليه وسلم ثم سارت وهو عليها حتى بركت على باب دار أبي
 أيوب الانصارى من بنى النجار احد اخوال جد النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطلب
 وكانت دارهم اوسط دور الانصار وفضلها ثم قامت وبركت في مبركها الاول والقت
 باطن عنقها بالارض ثم صوتت من غير ان تنفتح فاها فنزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا
 المنزل ان شاء الله تعالى ثم ساوم بنى النجار في تلك البقعة فاشتراها منهم بعشرة دنانير وزنها
 من مال أبي بكر رضى الله تعالى عنه وكان قد خرج بماله كله وكان له من السبب في
 المسجد الاعظم ما اقتضى وصول ثوابه الى حد لا يقدرة الا الله تعالى واشترى أيضا
 جماعة اسلموا كان يعذبهم أهل مكة العذاب الاليم منهم بلال وغيره واعتقهم (ولا اكدام)
 اى ولم يقطع اعطاه بل استقر عليه حتى توفاه الله تعالى (وإني) اى واقسم عليك يا بني
 (حقص الذى أظهر الله به الدين) كما جاء في سبب تسميته بالفقاروق أخرجه أبو نعيم في
 الدلائل وابن عساکر عن ابن عباس انه سئل عن سبب تسميته بالفقاروق فذكر ان حمزة
 أسلم قبله بثلاثة أيام وانه خرج الى المسجد فشب أبو جهل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر
 حمزة فأخذ قوسه وجاء فضرب به احد اخدعى ابي جهل فقطعه فسال الدماء فاصحلت
 بينهم ما قرش مخافة الشر والنبي صلى الله عليه وسلم مخفف بدار الارقم فانطلق حمزة فاسلم
 وبعده بثلاثة أيام انكر عمر على من أسلم فقال له ان اخذك وخنتك اى سعيد بن زيد أحد
 العشرة المبشرين بالجنة قد أسلمنا بخاء فضرب برأس أخته فادماها فقات له كان ذلك
 على رغم انك فاستحيما حين رأى الدماء وجلس وسألها ان تريح الكتاب فقالت لا يسره
 لا المظهر ون فاعتسل فاخرجوا له صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك
 القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى الآيات فعضمت في صدره فقال له خباب وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم أرسله لعلهم أخته وزوجها الى لار جوان يكون الله خصك بدعوة
 نبيه فاني سمعته أمس يقول اللهم أعز الاسلام بعمر وبن هشام اى أبي جهل أو بعمر بن
 الخطاب فقال دلقى عليه فتروخ سيفه وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فضرب الباب
 فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال افقوا الباب فان أقبل قبلنا
 وان ادبر قبلنا فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد وعرف كبرا أهل الدار
 تكبيرة جمعها أهل المسجد فقات يارسول الله الساعلى الحق قال بلى قلت فقيم الاخفاء
 فخر بناصفين انافى اخدهما وحمزة فى الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قرش الى والى

(قوله وصل قباء) بالمداواته
 (قوله اخدعى ابي جهل)
 اخدع عرق في موضع المجبة
 وهي شعبة من الوريد وهما
 اخدعان وربا وقت الشرطة
 على أحدهما فينزف صاحبه
 وفلان شديد اخدع اى شديد
 موضع اخدع (قوله فاخرجوا
 الله صحيفة) اهل ذلك قبل علمهم
 بان شرط صحة الطهر الاسلام
 (قوله فاستجمع القوم) في المختار
 تجمع القوم اجتمعوا من هنا
 وهنا والمراد هنا اجتمع بعضهم
 ببعض من الخوف من عمر رضى
 الله تعالى عنهم

حزنة فاصابهم كآبة شديدة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرد
 الله بين الحق والباطل وفي رواية انه لما أظهر اسلامه صاروا يضربونه ويضربون
 حتى أجاره خاله قال فماتت أضرب واضرب حتى أعز الله الاسلام وضع أنه لما أنزل
 جبريل فقال يا محمد قد استبشر أهل السما بالسلام عمر وأن المشركين قالوا قد انتصف
 القوم اليوم منا وأنزل يا أيها النبي - بك الله ومن اتبعك من المؤمنين وان ابن مسعود
 قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وقال أيضا كان اسلامه فتحا وهجرة نصر او امامته وحدة
 ولقد رأيتنا وما نستطيع ان نصل الى البيت حتى أسلم عمر رضي الله تعالى عنه فقاتلهم حتى
 تركونا واخلوا سبيلنا وان حذيفة قال لما أسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد
 الا قوة فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا ضعفا (ف) بسبب قوته في الله تعالى
 وشدة شكيمته كما علم مما تقرر (ارعوى) اى رجوع واقلع وانكف (الرقباء) اى الاعداء عما
 كانوا عليه من الفساد في الدين وعدم النصيحة وايداء النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
 بالامور العظيمة التي كانوا يتعاملونها معهم (و) هو أيضا الامام العدل القوى في الله تعالى
 (الذى) ينطق الحق على لسانه وقلبه فلذلك (تقرب الابعاد) عنه في النسب (في) اى
 بسبب أو لاجل (رضا الله اليه) متعلق بتقرب فيكونون بذلك اولى عنده من اقاربه الذين
 ليسوا كذلك كما قال آتينا وفي هذا البيت من أنواع البديع العكس نحو لاهن حل لهم
 ولاهم يحلون لهن الآية والاكتفاء وهو حذف شئ دل عليه ما قبله كما قرئته ورد المجز على
 المصدر والارصاد وهو ان يتقدم على الروى ما يشعر به نحو وما ظلمناهم الآية (وتبعد)
 عنه (القرباء) اى اقرباؤه اذ لم يوافقوه على طاعة الله تعالى فعلم انه لا يحب اقربا ولا
 صديقا وانه لا رياء عنده ولا سمعة ولا حمية ولا عصية وان محض نظره انما هو الله لا غير
 وطاعة ربه هي المقربة منه وضدها هو البعد عنه (عمر بن الخطاب من) موصولة (قوله)
 (الفضل) اى الفاصل بين الحق والباطل (ومن حكمه السوى) اى الذى لا عوجاج فيه
 (السواء) تاكيد اى المعتدل وهذا اولى من جعل الشارح السوى صفة حكم والسواء
 خبره لا يقتضاه تغايرهما وليس كذلك (فر) اى هرب (منه الشيطان) اى ابليس وكل عات
 متمردين أو انسى (اذ) اى لاجل انه (كان فاروقا) ظاهرا من سبب تاقببه بالفاروق
 كون الشيطان فر منه وليس مراد الما من ان سببه ان الله فرق به بين الحق والباطل كما
 صحت به الاحاديث (ف) بسبب ما منحه الله من النور الذى يفرقه بين الحق والباطل ويفر
 الشيطان منه (لئلا) التي هي اصل للشيطان (من سناه) بالقصر اى ضوئه (انبرأ) اى
 انجما والاصل في ذلك الاحاديث الصحيحة منها حديث يا ابن الخطاب والذى نفسى بيده
 ما قبلك الشيطان سالكا فاقط الاسلاك فاجابك وحديث ان الله تعالى جعل الحق
 على لسان عمر وقلبه وانه ما نزل بالناس أمر قط فقالوا وقال عمر انزل القرآن على نحو
 ما قال وحديث لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب وحديث ان الله وضع الحق على

(قوله وشدة شكيمته) الشكيمة
 بالفتح الانفة والانتصار من الظلم
 وقال في الصحاح فلان شديد
 الشكيمة اذا كان شديد النفس
 ايبالا يتناد (قوله العكس) وهو
 ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر
 ويقع على وجوه منها بين احد
 طرفي جملة نحو عادات النساء
 سادات العادات ومنها ان يقع
 بين متعاقبي فعلين في جملة نحو
 يخرج الحلى من الميت ويخرج
 الميت من الحلى ومنها ان يقع
 بين لفظين في طرفي جملة نحو
 لاهن حل الآية وقول الحسن بن
 سهل وقد قيل له لا خير في السرف
 لا سرف في الخير اه من بعض
 شراح بدعية الصنف الحلى (قوله)
 لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن
 قال في الاتقان وقد سئل عن
 الحكم في عكس هذا اللفظ
 فأجاب ابن المنبر بان فائدة الاشارة
 الى ان الكفار يخاطبون بقروع
 الشريعة (قوله دل عليه ما قبله)
 وهو قوله وارعوى الرقباء فان
 اخباره بان كفاف الاعداء
 وزجرهم من غير تقييد باجانب ولا
 اقارب يقتضى ان غير اعداء الله
 هم الذين يقرئون منه سواء كانوا
 اجانب أو اقارب

(قوله والانس) المراد بشيطين الانس المرتكبون خلاف المطلوب شرعاً فقد ورد ان الملعونة كانت تلعب بالحرايب في المسجد
فمرهم فتفروا فقال صلى الله عليه وسلم اني لا نظار الخ ومن ذلك حديث المرأة التي قالت يا رسول الله اني نذرت ان ردك الله سليماً
من غزوة كذا ان اضرب بين يديك بالدف ٢٩٦ واتفني بخاء أو بكر وغيره فلم تلاق الدف فحين دخل عمر القت

الدف تحت اسمها فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليقر من
عمر اه وجهه ل مافي الحديث
الاول من فعل الشيطان اما
لكونه في المسجد او اكون الالعاب
كان بالمرامة اي رمي الحرايب جهة
كل من المرماة والاقبال السابقة
بالحرايب مطوبة وفي الحديث
الثاني لكونه غير مطلوب وان
كان جائزاً لان كلا من الضرب
بالدف ومع صوت المرأة غير
محرم والامام أقر عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتأمل (قوله
يا اوتى) التصغير ولذا يكتب بواو
بهاء الهـزة فرقا بينه وبين أخى
المكبر (قوله وعابه فيص) قال
أهل التعبير القميص في النوم
معناه الدين وجره يدل على ابقاء
آثاره الجميلة وسنته الحسنة بالميل
بعد وفاته ليقته دوابه (قوله جمع
يد) وأصل اليد الجارحة وتطلق
مجازاً على النعمة والاحسان وهو
المراد هنا ان شرع المالكي لكز
قوله به يقتضى ظاهره ان المراد
بها الجارحة والاقبال اسداؤها
وقد يقال فيه استعظام حيث
ذكرها أولاً بمعنى النعم وثانياً بمعنى

الانس والانس قد فروا من عمر وفي أخرى أتاني جبريل فقال اقرأ عمر اسـلام وقل له ان
رضاه حكم وغضبه عز وفي أخرى الحق بعدى مع عمر حيث كان وفي أخرى ان الشيطان
لم يلق عمر منذ أسلم الاخر لوجهه وفي أخرى الصدق بعدى مع عمر حيث كان وفي أخرى عمر
معي وانام مع عمر والحق بعدى مع عمر حيث كان وصح حديث ما طلعت الشمس على خير
من عمر وروى أحمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال له يا أوتى أشركت في صالح دعائك
ولا تنسنا والشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم نربت ابنة احدى كاتبي أنظروا الى
الرى يجرى في انظارى فتناولته عمر قالوا نعم أو لته يا رسول الله قال العلم وانه رآه وعليه
قيص يحجره قال فما اوت يا رسول الله قال الدين وصح انه من الملهمين الذين ينطق الحق
على اسانهم (وابن) اي واقسم عليك بنى النورين اي عمر وعثمان بن (عقان ذى) اي
صاحب (الايادى) اي النعم وهذا في اليد بمعنى الجارحة جمع أي جمع بدقائق الناظم به في
البيت بمعنى النعمة أيضاً (التي طال) اي عظم وامتد (الى المصطفى) على الخلق كلهم اي
لختارهم ومن الاصطفاء وقيل المصطفى المنتقى من كل شئ وكدر فهو من التصفية (بها)
متعلق بقوله (الاسداء) اي الاعطاء (حضر البئر) اي بئر رومة وذلك انما كانت ابيودى
في الاشهر فقدم صلى الله عليه وسلم المدينة وليس بها ماء يستعذب غيرها فقال صلى الله
عليه وسلم من حفر بئر رومة أو من اشترها فله الجنة فاشترها عثمان بعشرين ألف درهم
وحفرها وهي موجودة الى الان فتواهم امسقر له الى قيام الساعة وفي رواية ان عثمان
رضي الله عنه لما سمع قوله صلى الله عليه وسلم فيها انهم البئر اشترى نصفها بمائة
بكرة وتصدق بها واقسمها يوم ما هذا يوم ما هذا فجعل الناس يتنعمون ويستقون منها في
يوم عثمان ليومين فلما رأى صاحبها ان قد امتنع منه ما كان يصيبه من غن الماء الذي يبيعه
للناس منها باع عثمان النصف الثاني بنى يسير فتصدق عثمان بها كلها (تنبيه) * تعبير
الناظم بالحفر تبسيع فيه بعض الرواة وكأنه لم يبال بقوله من قال ذلك الحفر وهم من بعض
الرواة وانما المعروف انه اشترها ويحجب بانه لا مانع من انه اشترها ثم زاد في نعمةها
مبالغة في تكثير سائمها الشدة احتياج الناس اليها ثم رأيت بعض المتأخرين صرح بنبع
ذلك وفي رواية ان القرية منها كانت تباع بعدد وانه صلى الله عليه وسلم طلب من صاحبها ان
يبيعها لافاعل بان له عيال وليس له غيرهما فباع عثمان فاشترها بخمسة وثلاثين ألف درهم

الجوارح تأمل قال بعض محشى المطول وفيه ايراد جمع الجمع مبالغة في كثرة النعمة (قوله بئر رومة) يضم الراء وسكون (جهز
الواو وفتح الميم اسم صاحب البئر الذي كان يبيع منها (قوله اشترى نصفها الخ) يمكن الجمع بين ذلك وما سبق بان المائة والنصف
اليسير قدر عشرين ألف درهم (قوله فاشترها بخمسة الخ) تقدم انه اشترها بعشرين ألف درهم فانظر المعمول به من الروايتين
أو ما يقيد الجمع بينهما يمكن ان يجمع بان الثمن عشرون ألفاً والمصرف في حفرها خمسة عشر فتجبوا فأطلقوا الشراء على الجسم

(قوله العسرة) بالسبب المسمى له وإنما العسيرة بالمجعة مصغرة فغزوة أخرى غير غزوة تبوك كذا في المواهب قال في القاموس
وجيش العسرة بالضم جيش تبوك لأنهم ندبوا اليها في حارة القبط ٢٩٧ ففسر عليهم اه وقال فيه أيضا تبوك

أرض بين الشام والمدينة وقال
الكواشي في تفسير قوله تعالى
والذين اتبعوه في ساعة العسرة
ولم يرد ساعة بعينها والمراد الذين
اتبعوه في غزوة تبوك ويسمى
جيش العسرة لقبه الظاهر كان
العسرة يتبعون على البعير
الواحد والواحد والماء وشدة الحر
حتى كادت أعناقهم تتقطع عطشا
ومنهم من فخر بعيره واعتصرماه
فرثه فشر به وجعل فرثه على
صدره (قوله بإحلاسها) الحلاس
بالكسر كسائر قيني تحت الرحل
ويقال حلس مثل شبيه وشبهه
والأقناب جمع قنب وهو الأكاف
الصغير على قدر سنام البعير اه
قاموس (قوله على أف بعير الخ)
لأمانع من أنه بعدما التزم بثلمة ثمانية
واثنى عليه رسول الله بذلك زاد
حتى بلغ ما ذكر من الأبل والليل
ولذا نرى قارة بالف ونارة بعشرة
آلاف فيحصل الجمع بين الروايات
(قوله اشترى عثمان الجنة من
النبي مرتين) وإذا نظرت إلى
شرائه المربد وشرائه النخل
الاسمين وقد وعد فيه ما للنبي
صلى الله عليه وسلم من اثنيهما
بالجنة صح أن تقول قد اشترى
عثمان الجنة من النبي أربع
مرات (قوله المربد) كقوله الموضع

(جهز الجيش) أي جيش العسرة في غزوة تبوك أخرجه الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم حث
على جيش العسرة فقال عثمان رضي الله تعالى عنه يا رسول الله على مائة بعير بإحلاسها
واقنابها في سبيل الله تعالى ثم حض على الجيش فقال عثمان رضي الله عنه يا رسول الله
على مائتي بعير بإحلاسها واقنابها في سبيل الله تعالى ثم حض صلى الله عليه وسلم على جيش
العسرة فقال عثمان رضي الله تعالى عنه يا رسول الله على ثلثمائة بعير بإحلاسها واقنابها
في سبيل الله تعالى فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد
هذه وفي رواية جعل عثمان جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وضح أنه جاء إلى النبي
صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره وجعل يقامها بيده
وهو يقول ما ضر عثمان ما فعله بعد اليوم وفي رواية أنه بعث بعشرة آلاف دينار فصبت
بين يديه صلى الله عليه وسلم فجعل يقامها ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت
وما هو كائن إلى يوم القيامة ما يبالي ما عمل بعد ما وضح أنه لما حوضر اشترى عليه سم فقال
انشدكم بالله تعالى ولا انشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة لله الجنة فخره أستم تعلمون أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة لله الجنة فصدقه فيما قال وضح عن أبي هريرة
اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين حيث حفر بئر رومة وحيث جهز
جيش العسرة وضح أنه استشهد أقواما من الصحابة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من يشتري هذا المربد يزيد في مسجدنا وله الجنة وأجره في الدنيا ما بقي درجات له
فاشترى به عشرة بن ألفا وزدته في المسجد فشهدوا له فقال الخوارج عليه صدقوا أولكم
غيرت ثم ذكر تجهيز جيش العسرة وحفر البئر فصدقه فقال الخوارج عليه صدقوا
ولكم غيرت فقال رضي الله تعالى عنه ويلكم كيف يكون من هذا ما غيرتم ذكر انهم
سامة ولون ذلك في غيره فكان كذلك في علي حين خرجوا عليه واستشهدوا الصحابة على
خبره وصيائه فشهدوا له فقدوا صدقوا أولكم غيرت وفي رواية أن محمد بن أبي بكر لما
دخل على عثمان وكان مع الخوارجين عليه استشهدوا أن النبي صلى الله عليه وسلم زوجه
ابنتيه وقال لو كان عندنا نبي زوجهنا وأنه يبيع عنه في بيعه الرضوان وأنه قال من
يشتري هذا النخل فيقيم قبله المسجد وله مثله في الجنة فاشترى عثمان رضي الله تعالى عنه
وان المسامين اشتد جوعهم فبسط لهم على أنطاخ الخواري بالسمن والعسل فكان أول
خبزهم الحلوى في الإسلام وانهم ظموا ظمما فخرهم بئر رومة فأعظم عليهم النفقة ثم
نصدهم على المسامين الضعيف فيهم والقوي سواء وان الميرة انقطعت عن المدينة فجاء
الناس فاشترى خمسة عشر راحلة طعاما فأخذوا ثلاثا وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم

الذي نجوس فيه الأبل وغيرها واهل المدينة يسمون الموضع الذي يجنف فيه التمر مربد وهو المسطح
٢٨ هـ
والبحر بين في لغة اهل نجد اه صحاح

اثنتي عشرة فدعاه بالبركة فبما أعطى وفيما أمسك وأنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالف
أصفر فصبها في حجره فقال ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم وأنه كان مع النبي صلى الله عليه
وسلم وأبي بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير بصرى فصر بهم فصر به النبي صلى الله عليه وسلم
بقدمه وقال أثبت حرافة ما علم بك نبي أو صدوق أو شهيد ~~كل ذلك~~ ومحمد يقول نعم
(تنبيه) قال ابن مالك من أحسن شواهد قول الكوفيين وآخرين أن أوردناه في الواو
هذا الحديث الأخير (أهدى الهدى) إلى مكة وأرسله إليه إمام المدينة حين توجه
صلى الله عليه وسلم إليها ومعه ألف واربعمائة في ذي القعدة سنة ست يريد العمرة فأنه
قريش من دخول الحرم (لما) أي حين (أن صده) عن الدخول إليها (الاعداء) أي
المشركون وكان وجه تخصيصه بذلك أن هديه وصل إلى مكة بخلاف هدى غيره لكن إنما
ذلك لعزّة قومه دون غيره ففي الخصوصيّة حينئذ تأمل بل قضية أدبه الآتي من تركه
الطواف ترك إرساله الهدى حيث لم يرسله صلى الله عليه وسلم ويجب باحتمال أنه أخر
هديه لغيبته حتى حضر بهدنجهم لهدمهم فحينئذ هو لم يرسله الا وقد أبسوا من إرسال
هدمهم فلا مخالفة فيه للآداب وتفسيرى للما هذه يحين هو ما ذهب إليه جماعة وقال ابن
مالك أنها بمعنى اذلائها محتصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة وهي تقتضى جملتين وحذف
الثانية عند وجود الأولى ولذا يقال فيها حرف وجود لوجود وجوابها اماماض اوجمله
اسمية مقرونة بانفاء او باذا الفجائية ويجادلنا في فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته
الآية مؤول يجادلنا خلافا لابن عوف وقد ردلا استثناء نحو ان كل نفس لما عليها احفظ
في قراءة من شدد الميم وفي هذا كالسوى والسواء ريدعدوا لابعاد ويقرب والقرباء وأدب
والادباء جناس الاشتقاق أو شبهه (وأبى) رضى الله تعالى عنه لما أرسله النبي صلى الله
عليه وسلم إلى أهل مكة ومعه الكتاب الذى وقع فيه ما وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم
وسهيل بن عمرو المرسل إليه من أهل مكة ليوقع الصلح بينهم على ان يرجع في هذه السنة
ولا يدخلها الا يقول الناس انه دخلها كرها على أهلها ثم يعود إليها معتمرا السنة القابلة
ويدخلها والاسلحة في غائرها ليكون ذلك علامة على الصلح وعلى وضع الحرب بينهم عشر
سنتين ثم نقضوا الصلح فكان ذلك سببا لفتح مكة في السنة الثانية ولما أرسله أم سلمة سهيل بن
عمرو عثمان بدله وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال له مر اذهب فاستأذن لنا ليصلوا بيننا
وبين الكعبة فقال يا رسول الله ليس هناك أحد من بني عمنعنى ولكن ارسل عثمان
فان بني عمنعونه فأرسله ليحكم اشراف قريش في ان يرجعوا عن صده عن دخول مكة
وان يكتفوا من دخولها الاداء ما جاء به صده من الاعمار وتعظيم البيت بالبدن والهدى
دون القتال فكلهم فلم يمتثلوا وعلى كل من القوا بين احتبسوه عندهم وقالوا له ان شئت
ان تطوف بالبيت فطاف فابى اى امتنع حينئذ (أن يطوف بالبيت اذ) تعليلية (لم يدن) أي
يقرب (منه) أي البيت (إلى النبي) منعاق يبدن (فناء) وهو ما تقدم من جوابه ولما

(قوله مؤول يجادلنا) اوان
الجواب محذوف أي أقبل
يجادلنا كما في المعنى أي قالوا يجب
أحد أمرين اما تأويل المضارع
بالماضى واما تقدير ماض قبل
المضارع وهو أولى الوجهين

احتبس بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن عثمان قتل فدعا الناس إلى بيعة الرضوان تحت
 الشجرة على الموت وقيل على أن لا يفروا ذكره الحافظ مغايطا ولما بايعه الناس على
 ذلك بمكة وضع عينه على شماله وقال هذه عن عثمان وفي البخاري فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم بيده اليمنى هذه بيعة عثمان فضرب بها على يده اليسرى الحديث وفي رواية لترمذي
 أن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب بإحدى يديه على الأخرى فكأنت يد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم ولما سمع المشركون بهذه البيعة
 خافوا وأرسلوا عثمان وجاعة من المسلمين وفي هذه البيعة نزل قوله تعالى إن الذين يبايعونك
 إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك
 تحت الشجرة (ف) بسبب ما وقع من عثمان من امتثال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذهابه
 إلى العدو ولم يبال باحتمال كونهم يقتلونه أشد ما كانوا عليه من عداوتهم للمسلمين لاسيما
 لا كبارهم كعثمان ومن تأذبه مع النبي صلى الله عليه وسلم الأدب البالغ بتركه للطواف
 مع أذنهم له فيه (جزئتها) أي تلك القعدة التي فعهاها من الذهاب إليهم والامتناع
 من الطواف (بيعة) أي في بيعة (رضوان) وسعت بذلك لما في الآية الثانية من رضي
 الله عنهم بسببها (يد من يمينه) صلى الله عليه وسلم أي عثمان (بيضاء) أي باغة في السكرم
 الذي عم الانام منها إلى مبلغ ضوء الشمس وعمومه لا عالم ولم لا تجازيه تلك اليد البيضاء
 بذلك والذي وقع منه من الامتناع من الطواف لأجل غيبة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم
 تمكينهم له من الدخول (أدب) عظيم جدا (عنده) رضي الله تعالى عنه ومن عجيب هذا
 الأدب أنه حصل فيه أمر عظيم وفضل مستغرب جسيم وذلك أنه مع كونه تركا لفعل
 العبادة (تضاعفت الأعمال) التي في ذلك الفعل وهو الطواف أي ثوابها (ب) بسبب
 الترك (لذلك العمل لأجله صلى الله عليه وسلم فكان الترك ههنا أفضل من الفعل لو وقع
 منه لأنه ليس فيه هذا الأدب الذي بلغ به عثمان من السبق ما لم يبلغه غيره فلماذا حق أن
 يقال فيه وفي أمثاله على سبيل المدح (حبذا الأدباء) فهو تيميم بديع وعثمان رضي الله
 تعالى عنه من أجل الأدباء لأنه كان عندهم من الحياء الذي هو منشأ الأدب ما لم يكن عند
 غيره وهو من أجلهم كيف وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم قال في سنة وقد استخفى منه صلى
 الله عليه وسلم لما دخل عليه في بئر أريس فجاءه ثيابه ألا استخفى من رجل فسخى منه الملائكة
 وروى من غير طريق أشد أمي جاء عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه عثمان أحيى أمي
 وأكرمها عثمان حتى سترت سخي منه الملائكة إذا الملائكة تسخى من عثمان
 كما تسخى من الله ورسوله إنما يشبه عثمان بأبينا إبراهيم عثمان ولي في الدنيا وولي في
 الآخرة لو أن لي أربعين ابنة زوجة لك واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة
 وماز وبحثهما إلا بالوصي من الله تعالى وضح أنه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة يعرفها غير
 عثمان فقال هذا يومئذ على الهدى وأنه صلى الله عليه وسلم قال له إن الله مقصك قبضا

(قوله بلغ النبي الخ) عبارة
 المالكي إشاع أن عثمان قتل
 (قوله وقيل هذه عن عثمان) أي
 لأنه لم يصدق بموته والامتناع
 للمبايعة عنه (قوله وجمع القرآن)
 أي في المصحف على ترتيبه
 المعروف اليوم والافمن جمعه
 المصدق

اى سويلك الخلافة فان ارادك المناقمة على خلعهم فلا تخلعه حتى تلقاني فلذلك قال
 لهم يوم الدار رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا واناصا بر عليه وفي البخارى
 أن بعض أعدائه جاء الى ابن عمر ورماه بأنه فر يوم أحد وأنه تغيب عن بدر وعن بيعة
 الرضوان فرد عليه ابن عمر بأن الله غفر له وعفا عنه ما وقع منه يوم أحد وان تغيبه عن بدر
 انما كان باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليمرض بنته رقية وقال له ان لك أجرا من شهد
 بدرا وسهمه وان غيبته عن بيعة الرضوان انما هو لكونه كان أعز أهل مكة فأرسله في حاجته
 فكانت بيعة الرضوان فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى يديه على الأخرى
 فقال هذه لعثمان قال العلماء ولا يعرف أحد تزوج بنى نبي غيره ولذا سمي ذا النورين
 وقال وهو محصور يراد قتله انه اختبأ عند ربه عشرا وأنه رابع اربعة في الاسلام وانسجحه
 صلى الله عليه وسلم ابتغى ولا تغنى ولا تغنى ولا وضع يمينه على فرجه منذ بايع به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وما مرت به جمعة منذ أسلم الا واعقق فيها رقية اى فجعله ما عتقه الفان
 واربع مائة رقية تقر بيا ولا زنى ولا سرق جاهلية ولا اسلاما وجع القرآن على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (وعلى) اى وأقسم عليك بعلى وسبق منه الاقسام به ايضا وانما لم
 يكتب به لان ذلك وقع تبعا للمعجزة المقصودة بالذات وهى بره عينية بقله صلى الله عليه
 وسلم فيه ما ولي بين ما هو مذهب اهل السنة واكثر الفرق من أن الخلافة والافضلية بينهم
 على هذا الترتيب فأحق الصحابة بالخلافة وافضلهم ابو بكر ثم عمر وهذا اجماع من
 الصحابة ومن بعدهم كما حكى جماعة من الأئمة منهم الامام الشافعى ونسب الله عنه قطعى
 لا نزاع فيه بعثه ثم عثمان ثم على وهذا ما عليه الاكثرون فهو ظنى لا قطعى وخالف فيه
 سفيان الثوري ومالك وغيرهما فاقوالوا بافضلية على وان كان عثمان احق منه بالخلافة
 لاجماع اهل الثورى ثم الصحابة على خلافته مع الاشارة اليها من النبي صلى الله عليه
 وسلم كما سبقت الاشارة الى ذلك وما يصريح بافضلية عثمان على على تاصح عن ابن عمر
 كالتخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فتخير بابا بكر ثم عمر ثم عثمان وعن ابي
 هريرة رضى الله عنه كما عاينوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفتن متوافرون نقول
 أفضل هذه الامة بعد ديننا ابو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت وهل يجب محبتهم
 برعاية أفضلية منهم فيه تفصيل وهو انما ان كانت من حيث الدين والعلم ومحبة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لهم ويجب ترتيبهم كترتيبهم المذكور وان كانت لتقوية أو احسان
 لم يجب رعايتهم كذلك (صنو النبي) صلى الله عليه وسلم اى مثله لاجتماعهم فى أصل واحد
 وهو عبد المطلب فهما كخلفين اصلهما واحد وفى حديث الترمذى فانما علم الرجل صنو
 ابيه وهو من هذا القبيل (ومن) اى الذى (دين) اى اعتقاد (فؤادى) اى قابى (وداده)
 اى حبه (والولاه) له اى مناصرة والذب عنه والرد على من فازع فى خلافته ولم يبال
 بوقوع الاجماع عليها وعلى من خرجوا عليه ونازعوه الامر ورووه بما هو برى منه وذلك

(قوله وعلى) قال ابن الجوزى
 لا يعرف خليفة هاشمى الا بوبن
 الاثنان على ابن ابي طالب بن
 هاشم وامه فاطمة بنت أسد بن
 هاشم ومحمد الامين بن الرشيد
 وامه أم جعفر بنت جعفر بن
 المنصور (قوله متوافرون) اى
 كثير

علا بما صح عنه صلى الله عليه وسلم وهو اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ان عليا ماني وانا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى ولنا كيد الذب عنه لكثرة أعدائه من بنى أمية والخوارج الذين بالغوا في سببه وتنقيصه مدة الف شهر حتى على المنابر خصه المناظم بذلك وله هذا الشغل جهابذة الحفاظ يثبت فضائله رضي الله عنه نصها الامة ونصرة للحق ومن ثم قال احمد ما جاء لا احد من الفضائل ما جاء على وقال انما جعل القاضى والنسائى وابو على النيسابورى لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الصحاح الحسن ان اكثر ما ورد في حق علي فمن ذلك ما صح ان الله تعالى يحبه وان رسوله صلى الله عليه وسلم يحبه بل روى الترمذى انه كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر ان المراد بالناس بنو هاشم حتى لا ينافى ما مر ان ابا بكر كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان آية المباحلة لما نزلت دعا صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وبنيهما وقال اللهم هؤلاء اهلى وانه قال اناسيد ولد آدم وعلى سيد العرب لكن اعترض تصحيح الحاكم لهذا وانه قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه رواه ثلاثون صحابيا وان الله تعالى امره انه يجب اربعة واخبره بأنه يحبهم منهم على وانه لا يحبه الا المؤمن ولا يبغضه الا منافق وان من سبه فقد سب النبي صلى الله عليه وسلم وانه يقاتل على القرآن كما قاتل صلى الله عليه وسلم على تنزيله وأنه يم لك فيه اثنان محب مفرط ومبغض مبهم وان قاتله اللعين ابن ملجم أشقى الاخرين كما ان عاقر الناقة أشقى الاواين (ووزير ابن عمه) النبي صلى الله عليه وسلم اى ناصره وحامل كل ثقل نابه صلى الله عليه وسلم ونائب عنه (فى المعالى) الدينية والدينية بجمع العلاء وهو الرفعة والشرف وأصل هذا الحديث الصحيح انه لما خلقه على المدينة في غزوة تبوك قال يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال أمارضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي بعدي ومن الكلام عليه فى شرح قوله وأدعتهما الزهراء وقال صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه على منى وأمانه ولا يؤذى عنى الاعلى والترمذى أنت اخى فى الدنيا والاخرة والطبيب على منى بمنزلة رامي من بدنى وابن عدى على يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين والبرار على يعضى دينى والنسائى والحاكم ان كل نبي أعطى سبعة نجباء وأعطيت أنا اربعة عشر على والحسين والحسين وجه مقروءة وأبو بكر وعمر الحديث واحد أنت اخى وأبو ولدى تقاتل على سنتي الحديث قال ابن عباس نزلت فى علي ثلثمائة آية وليست الوزارة خاصة به رضى الله تعالى عنه فقد أخرج الترمذى حديث ما من نبي الا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الارض فاما وزير اى من أهل السماء جبريل وميكائيل واما وزير اى من أهل الارض فأبو بكر وعمر وصح حديث هذان السمع والبصر وفي رواية هما منى بمنزلة السمع والبصر من الرأس واخرج الطبراني وابو نعيم ان الله أمضى اربعة وزراء

(قوله من كنت مولاه الخ) اى
من أحببى وتولانى فليتبوله اه
هروى (قوله ومبغض مبهم)
قال الجوهري مبهم مبهمنا
وبهمنا فهو وبهمنا اى قال عليه
ما لم ينه عنه فهو وبهموت (قوله ومن
الكلام عليه) وسبأنى قريبا
ايضا فى شرح قوله
لم يزد كشف الغطاء بقينا
زيادة بسط له فى الشرح وما
كذبا ما عليه

(قوله يقينا) في الفتوحات الالهية
 في نفع ارواح الذوات الانسانية
 لشيخ الاسلام زكريا الانصاري
 ما يوضح المقام ونص عبارته
 اليقين ظاهر ونور الحقيقة في قلب
 المؤمن عند كشف الاسرار
 البشرية بشهادة الوجدان والذوق
 لا بدالة له - قل والنقل - ولك
 يحصل بالجزم ومطابقة الواقع
 ويطلق اليقين مجازا على نتيجة
 ذلك وهي اطمان القلب ورتوقه
 بوعود الله تعالى لا يترفع العبد
 من تعب الشقاء في تحصيل المرافقة
 الدنيوية فيكون حقيقة فيما
 هو من قبيل الاحوال والمقامات
 مجازا في غمراتها وقيل مشترك
 بينهما وسلم اليقين ما حصل عن
 نظروا استدلال وعين اليقين
 ما حصل عن مشاهدة وعيان
 وحق اليقين ما حصل عن عيان
 ومباشرة فالاول منها كرم علم
 بالدليل وجود الجنة والثاني كرم
 حضرها وشاهدها والثالث كرم
 شاهدها ودخلها (قوله من
 البراهين) هذا بيان لعلم اليقين
 المتص به هذا الامام كرم الله
 وجهه كاتفاضا باليقين نفسه
 قبل نظره في الدليل فانه قد ظهر
 نور الحقيقة في قلبه عند ازالة
 اشبال البشرية عنه في حال تميزه
 بذلك بادر بالاسلام قبل بلوغه
 فتأمل

اثنتين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابوبكر وعمر وابن عساكر
 ان لكل نبي وزيرين ووزيراي صاحبى ابوبكر وعمر قيل قد يشتشكل ذكره الوزارة
 فيه دونهم ما مع انهم لم ترد فيه لفظا وصحت فيه ما وقد يجاب بانهم اوردت فيه بمعناها على وجه
 ابلغ من لفظها وهو قوله انت منى بمنزلة هرون من موسى فان هذه الوزارة المستفادة من
 هذا التي هي كوزارة هرون اخص من مطلق الوزارة الواردة فيه - ما - ومن ثم اخذ منها
 الشيعة انها تفيد النص على انه الخليفة بعده وهو كذلك لولا ما ياتي في بيان المبطول
 لذلك الاستنباط وما يؤيد هذه الوزارة الخاصة كونه صلى الله عليه وسلم لم اخذ دون
 غيره وأرسله مؤذنا على الناس بمرأته في الموسم مع أن الخليفة - على الحجج ابوبكر لان
 العرب لا يقبلون من يبلغ عن الكبير الا ان كان من اهله وجمادته وانه استخلفه بحكمه عند
 الهجرة حتى أذى ودائعهم وقضى ما عليه وأتاه - هل فيه كاهامو ذنة بوزارة خاصة لم توجد
 في غيره فلذا ذكر هانيه فقط على انه وصيه بما هو أعظم منها وأجل (ومن الاهداء - مد
 الوزراء) تذييل مناسب لما قبله وفيه رد المجزأ على الصدر ومن تلك المعادة ما أمده
 صلى الله عليه وسلم به من المواخاة فقد اخرج ائمة حتى صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
 فجاء على تدمع عينا فقال يا رسول الله أأخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين احد فقال
 صلى الله عليه وسلم أأنا مدينة العلم وعلى بابها وفي رواية فن اراد العلم فليات الباب وفي اخرى عند
 ائمة حتى أنا ارا الحكمة وعلى بابها وفي اخرى عند ابن عدي على باب على واختلفوا في
 حكم هذا الحديث فجماعة منهم النورى رحمه الله تعالى على انه موضوع والحاكم رحمه
 وصرح بعض الحفاظ المظلمين انه حديث حسن وصح انه صلى الله عليه وسلم ارسله الى
 اليمين ليقضى بينهم فقال لا ادري ما القضاء فضرب صدره بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت
 له انه قال على فوالذي فلق الحب ماشككت في قضائين اثنين وقيل له مالك أئمة
 الصحابة حديثا فقال انى كنت اذا سألته أنبأني واذا سألت ابنتي وكان عمر يتعوذ من
 معضلة آيس له ابوالحسن يعني عليه ولم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الاعلى رضى
 الله تعالى عنه وذكر عند ثمة رضى الله تعالى عنهم افقالت انه أعلم من بقى بالسنة وقال
 مسروق انتم على علم الصحابة الى عمرو على وابن مسعود وقال والله ما نزلت آية الا وقد علمت
 فيم نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عتولا ولسانا ناطقا وقال سلوني
 عن كتاب الله تعالى فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليلى نزلت أم بنه ارام في سهل ام في
 جبل ولاجل هذه العلوم الكثيرة التي أفوضت عليه من تلك الحضرة النبوية (لم يزد
 كشف الغطاء يقينا) كما اخبر بذلك عن نفسه بقوله لو كشف الغطاء ما اوردت يقينا
 لانه حصل عنده من البراهين القطعية على حقيقة التوحيد ومعرفة لقائه والايان وصدق
 الرسل فيما جاؤا به ما لا يزيد اليقين فيه عند رؤية ذلك عيانا واحترفي في زيادة اليقين نفسه

عن زيادة عمراته فان عاقلا لا يشك أن عين اليقين اقوى من علم اليقين وان حق اليقين
اقوى من عين اليقين ودليله اوله ان من قال بلى وان لم يكن ليطمئن قلبي فثبت لنفسه حقيقة
الايان وبقيته وطالب زيادة الطمأنينة برؤية ايمان فلا منافاة فيه لما قاله على كرم الله
وجهه خلافا لمن وهم فيه (بل) لانه قال (هو) اي على في فضله وعلمه وزهده وتقدمه على
من عدا الخلفاء الثلاثة قبله وحقيقة خلافه وقيامه فيها بما قام به من قبله وزيادة
(الشمس) اي مثلها في الظهور والاضاءة التي لا يمتنع فيها الى تقول متقول ولا اعتاد
مما ند كيف وهو مع ذلك (ما عليه غطاء) اي سائر بل هو ظاهر لكل احد وقد أخرج
الطبراني عن ابن عباس قال كانت اهل رضى الله عنه غفلى عشرة منقبة ما كانت لاحد
من هذه الامة وأبو يعلى عن عمر قال أعطى على ثلاث خصال لان تكون له خصلة منها
أحب الي من أن أعطى حرا نتم تزويجه ابنته وسكناه المسجد واعطاه الراية يوم خيبر
وصح عن ابن عمر فحو ذلك وأخرج الطبراني والطبيب حديث ان الله جعل ذرية كل
نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب ابن أبي طالب وما أحسن قولكم له لما دخل
الكوفة والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخليفة وما زينتك ورفعتم ما رفعتك وهي
أحوج اليك منك اليها وقول أحد وقد سأله ولده عن على ومعاوية اعلم أن عليا كان
كثيرا لاعداء فنتس له اعداؤه شيئا فوجدوا الخوارج الى رجل قد حاربته وقتاله فأطروه كيدها
منهم له وصح خلافا لمن نازع فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نام في حجره وهو حي اليه
فغربت الشمس ولم يصل العصر فامسرى عنه صلى الله عليه وسلم وعلم أنه لم يصل دعا الله
تعالى أن يرذل الشمس فعادت حتى ظهر ضوءها على الحيطان فصلى ثم غابت وفي هذا
كرامة له باهرة ولعل الناظم أشار اليها بتشبيهه بالشمس (تنبيه) مما يدل على أن الله
سبحانه وتعالى اختص عليا من العلوم بما تقصر عنه العبارات قوله صلى الله عليه وسلم
أقنساكم على وهو حديث صحيح لا نزاع فيه وقوله أنادار الحكمة ورواية أنامدينه العلم
وعلى باهم اقد كثر اختلاف الحفاظ وتناقضهم فيه بما يطول بسطه ومخلصه أن اهتم فيه
اربعة آراء صحيحة وهو ما ذهب اليه الحاكم ويوافقه قول الحفاظ العلائي وقد ذكر له طرقا
وبين عدالة رجالها ولم يأت احد ممن تكلم في هذا الحديث بجواب عن هذه الروايات
الصحيحة عن يحيى بن معين وبين رد ما طعن فيه في بعض رواياته كشرىك القاضي بأن
مسماا احتج به وكفاه بذلك نخراله واعتماد عليه وقد قال النووي في حديث رواه في
البسطة رداعلى من طعن فيه بكفينا أن نخرج عن احتجاج به مسلم واقد قال بعض معاصريه
ما رأيت احدا قط اورع منه في علمه حسن وهو التحقيق ويوافقه قول شيخ الاسلام
الحافظ ابن حجر رجاله رجال الصحيح الا بعدد السلام الهروي فإنه ضعيف عندهم انتهى
وسبقه الى آخر كلامه الحافظ العلائي فقال عن الهروي هذا تكلموا فيه كثيرا انتهى
وبعارض ذلك نصويب ابى زرعة على حديثه ونقل الحاكم عن يحيى بن معين أنه وثقه

(قوله ولعل الناظم الخ) انظر
ما وجه كون ذلك التشبيه مشيرا
لما ذكر

(قوله ومن ثم اختص) عبارة

الشارح في الفتاوى وجهه
اختصاص على يدك عوضاً عن
الترضى انه لم يسجد له - ثم قط
فما سب أن يدعى له بما هو مطابق
لما له من تكملة الوجه والمراد
به حقيقة أو الكفاية عن الذات
أي حفظه أن يتوجه لغير الله في
عبادته ويشاركه في ذلك أبو بكر
فانه لم يسجد لصنم أيضاً كما حكى
عنه فماسب أن يدعى له بذلك وانما
كان استمال ذلك في حق علي
أكثر لان عدم سجوده لصنم أمر
يجمع عليه لانه أسلم وهو صبي ميز
فان قلت كثير من الصحابة لم يوجد
منهم سجود لصنم كالعبادلة ابن
عباس وابن عمر وابن الزبير
وغيرهم ومع ذلك لا تقول الناس
فيهم ذلك بل الترضى كغيرهم قلت
هو لا ونظراؤهم انما ولدوا بعد
اضمحلال الشرك وخود نار
الضلالة والفتنة فلم يشاهدوا
ذنب الامامين في تركهما الكبر
فتن الشرك من السجود للصنم مع
دعائهم اهله للناس لذلك ومباغتهم
في ابداء من ترك ذلك وكان في
اترك حينئذ مخالفة الآباء
والافارب وتحمل المشاق التي
لا تطاق من الدلالة على الصدق
ما ليس فيه بعد ظهور الاسلام
وزهوق الضلال فماسب حالهما
أن يبرزا عن بقية الصحابة بهذه
الموصية العظمى رضى الله
عنهما وكرم وجههما

فثبت انه حسن مقارب الصحيح لما علمت من قول ابن حجر ان رواه كلهم رواة الصحيح
الا الهروى وان الهروى وثقه جماعة وضعفه آخرون ضعيف اي بناء على رأي من ضعف
الهروى موضوع وعليه كثيرون أئمة الحفاظ كالقزويني وابن الجوزي وجرم بطلان
جميع طرقه والذهبي في ميزانه وغيره وهو لا وان كانوا أئمة أجلاء لكنهم نساهاوا تساهلاً
كثيراً كما علم مما قررته وكيف ساغ الحكم بالوضع مع ما تقرران رجاله كلهم رجال الصحيح
الا واحد اختلف فيه ويجب تأويل كلام القائمين بالوضع بان ذلك لبعض طرقه لا كلها
وما احسن قول بعض الحفاظ في اي معاوية احدر رواة المتكلم فيهم بما لا يسمع هو ثقة
مأمون من كبار المشايخ وحفاظهم وقد تفرد به عن الاعمش فكان شاذاً واي استمالة
في انه صلى الله عليه وسلم يقول مثل هذا في حق علي وقول بعض المحققين تحسب الشيعة
بهذا الحديث على أن اخذ العلم والحكمة مختص بعلي لا يتجاوزها الى غيره الا بواسطة
لان الدار انما يدخل اليها من بابها ولا حجة لهم فيه اذ ليس دار الجنة باوسع من دار
الحكمة ولها ثمانية ابواب اه وفي حديث عند الواحدى لكنه ضعيف وعلى بابها
وابو بكر محراب الحديث واحتج بعض من لا تحقيق عنده على الشيعة بان علي اسم
فاعل من العلوي اي عال بابها فلا ينال لكل احد وهو بالنسب اسفاس شبه لاسيما وفي رواية
رواها ابن عبد البر في استيعابه انما مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليأتها من بابها
اذ مع تحقيق النظر في هذه الرواية لا يبقى تردد في بطلان ذلك الرأي فاستفاد هذا وعلم
مما قدمته انه الحقيقي بالخلافة بعد الاثمة الثلاثة بالاجماع ولا اكرار ولا التفات الى
من زعم انه لا اجماع على خلافته رضى الله تعالى عنه وهو اقل من اسلم قال بعض
الحفاظ اجماعاً اي من الصبيان واعتماد اسلامه حينئذ لان الاحكام اذذاك كانت
منوطة بالتمييز ولم يعبدوا وثنا قط ومن ثم اختص بكرم الله وجهه والحق به المصدق في
ذلك وآخاه النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه قاطمة بالوحي وهو أحد العلماء الربانيين
والشجعان المشهورين والزهاد والخطباء المعروفين وحفظ القرآن وعرضه على النبي
على الله عليه وسلم واخذ على بعد موته صلى الله عليه وسلم فكتب كتاباً فيه العلوم الجمة حتى
قال ابن سيرين لو نظرت بذلك الكتاب انظرت بالعلم كله ولما هاجر صلى الله عليه وسلم
امره أن يقيم بعده بمكة حتى يؤدى عنه وادعاه ثم يلحقه باهله ففعل وارسله صلى الله عليه
وسلم في السنة التاسعة وكان الامير فيها علي الحج ابا بكر رضى الله تعالى عنه فأذن في الناس
بالموسم يعني بسورة براءة لان العرب لا يعقدون بما يجي على اسان الكبير الا اذا كان
الرسول فيه من اهله ومن ثم جاء في حديث رجاله ثقات الا واحد اختلف فيه انه صلى الله
عليه وسلم خطب يوماً وهو حاضر عقب فتح مكة فكان مما قاله اوصيكم به ترقى خيرا وان
موعدكم الحوض والذي نقى يده لتقنين الصلاة واتوثن الزكاة ولا تبغثن اليكم
رجلا مني كنفسي يضرب أعناقكم ثم اخذ بيد علي وقال هو هذا ومنهم من معه صلى الله عليه

(قوله حسننا غيره) اعلم ان المقبول من الاحاديث التي رواها آحاد أي غير تواترة اربعة صحيح لذاته وهو ما استوفى شروطا خمسة عدالة الراوي وتمام ضبطه وكون سنده منصلا وسلامته من الشذوذ وسلامته من العلة الفادحة وحسن وهو ما اجتمعت فيه هذه الشروط الخمسة ٣٠٦ لكن ان خف الضبط أي نقص فهو الحسن لذاته وان كثرت طرق

الحسن لذاته صار صحيحا غيره وان كان في رجال السند من خفس غلطه أو كثرت غفلة أو سوء حفظه لكن تابع حديثه معتبر من أهل الحديث صار ذلك الحديث حسننا غيره والمراد بالتابعة ان يشارك الراوي راو آخر في رواية الحديث وهي المتابعة التامة وان شارك شيخه من فوقه فالناسقة وكل منهما يشهد التقوية (قوله يجنب في المسجد) قال في المختار يشال أجنب وجنب من باب ظرف (قوله يكثر فيه جنبا) المعتمد في التروع الفقهاء ان جواز المكث مع الجنابة خاص برسول الله فالامام على كغيره في حرمة المكث مع الجنابة اضعف هذا الحديث عندهم فلا يثبت سكا وعليه فان كان مستندهم للحكم بالاختصاص بالنبي غير هذا الحديث فظاهر وان لم يكن لهم مستند غير فلا يظهر العمل به في طرف دون الآخر كما ذكره ابن علان فخر (قوله وما يدل على نكارة هذا الحديث الخ) في شرح الخصائص المغربي لابن علان المكي مانعه وعجيب ما في شرح المنهاج لابن حجر من قوله

بعدك وايقظ طلبة والزبير (تنبيه) * ورد في مناقب علي حديث كثير كلام الحفاظ فيه فاردت ان أخلص المعتمد فيه وانظره عن انس رضي الله عنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يا كل ممي هذا الطبر فقام على فأكل رواه الترمذي والمعدة عند محقق الحفاظ انه ليس بموضوع بل له طرق كثيرة قال الحاكم في المستدرک رواه عن انس رضي الله عنه اكثر من ثلاثين نفسا انتهى وجنبته في مقتوى كل من تلك الطرق بمثله ويصير سنده حسننا غيره والمحققون ايضا على ان الحسن لغيره يحتاج به كالحسن لذاته ومن جملة طرقه طريق رواها كلهم ثقات الا واحدا قال بعض الحفاظ لم ارمه وثقه ولا من جرحه وطريق اخرى رواها كلهم ثقات ايضا الا واحدا قال التستائي فيه ليس بالقوي وهو معارض بان غير واحد وثقه وذكر الحاكم انه صحيح عن علي وابي سعيد وسفيانة لكن تساهله في التصحيح معلوم فالحق ما سبق ان كثرة طرقه صيرته حسنة يحتاج به وان كثرتها اجدا خراج الحفاظ ابو بكر بن مردويه فيها جزأ واما قول بعضهم انه موضوع رتول ابن طاهر طرقه كلها باطلة معمولة فهو لباطل وابن طاهر معروف بالغلو الانا حش وابن الجوزي مع تساهله في الحكم بالوضع كما هو معلوم ذكر في كتابه العمل المتساهل له طرقا كثيرة واهية ولذلك لم يذكر في موضوعاته فالحق ما قررنا ولا انه حسن يحتاج به على انه لا يلزم عليه محذور لانه و قول قطعا والا لاقتضى انه احب الى رب من نبيه صلى الله عليه وسلم فهو عام مخصوص وقد صرح من الاحاديث جملة مستكثرة تخرج الثلاثة عنه ايضا فانه قد ذلك كله فانه مهم * (تنبيه) * آخر ما كثرا لاختلاف فيه أهو موضوع ام لا حديث ياء لا يحل لاحد يجنب في المسجد غيري وغيرك ومعنى يجنب فيه هنا يكث فيه جنبا ويتعين انه مراد من غير يستدركه جنبا لان الاستطراف بظاهره لاجل فلا خصوصية فيه لاحد ثم هذا الحديث كثرا لاختلاف في سنده أيضا فقال بعض الحفاظ انه موضوع وبه ضمهم كالحفاظ العلاءي ضعيف لا ينتهي الى الوضع وقال الترمذي انه حسن لكن اشتد انكار الحفاظ عليه في تحسينه له بان فيه ثلاثة ضعفاء وكل منهم شيعي وثلاثة متهمين بالكذب وما يدل على نكارة هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يحتج عن الامة بشي من الرخص فيما يقتضي تعظيم حرمانه والقيام باجلاله أصلا وانما ترخصه في الامور الدنيوية كإباحة ما وراء الاربع في النكاح ونحو ذلك فلم يكن صلى الله عليه وسلم لم يترخص عنهم بإباحة الجلوس في المسجد جنب أبدا انتهى ومال الحفاظ ابن حجر الى تحسين الترمذي بان له شاهدا عند البرار ورواه ثقات

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم المكث في المسجد جنباً وعلى آيس مثله في ذلك وحديثه ضعيف وان قال الترمذي انه حسن غريب كما في المجموع وقد نظره في هذا الاشجب بان الحديث الذي ضعفه هو الذي أثبت به الحكم للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف يعمل به في طرف دون الآخر

(قوله باقى أصحابك العشرة)

جاء باقى الاصحاب الميام على هذا الخاص بقرينة الاقتصار على ابد الهم منه ويمكن ان يقال المراد الاقسام بجميع الاصحاب الباقيين وخص باقى العشرة بالذکر اهتمامهم لمزيد فضلهم فتأمل (قوله اهالة) كل شئ من الادهان مما يؤتى به انتهى من الغريبين لله روى (قوله من رواية سعيد) ليدكر فى هذه الرواية ابن الجراح (قوله والمناصرة الواجبة علينا الخ) وفى ابن عبد الحق أى الذى أظهر الترتيب بينهم وبين من بعدهم من الصحابة تفضيله صلى الله عليه وسلم اهتم بذكر فضائلهم وولاهم اى مناسرتهم له صلى الله عليه وسلم المناصرة الكاملة ويجوز ان يقرأ بكسر الواو أى ومتابعهم له صلى الله عليه وسلم المناصرة الكاملة كما يعلم من سيرهم وهذا أولى لسلامته من الايطاء اللازم على الاول انتهى بحروفيه اذا تأملت ذلك وجدت عبارته مصرحة بان المراد بقول الناظم ترتيبهم الترتيب بين السنة غيرهم من الصحابة وان المراد بالولاء نصرهم للنبي صلى الله عليه وسلم بخلاف عبارة الشارح فانه يقتضى الترتيب بين افراد السنة ونصرناهم وما سلكه ابن عبد الحق أوضح وقوله لسلامته من الايطاء أى لذكره الولاء به هذا المعنى قبل ذلك بيتهين

قال والسبب فى ذلك ان بيت على كان كريمة صلى الله عليه وسلم فى كونه مجاورا للمسجد وبابه منه وقد صح من طرق انه صلى الله عليه وسلم لما امر بسد الابواب اشارعة فى المسجد الابواب على شوق ذلك على بعض الصحابة فاجابهم بعد رفقته فى ذلك (و) اقسام عليك (يباقى) (اصحابك) العشرة المبشرين بالجنة فى الاحاديث الصحيحة منها ان عمر لما جعل الامر شورى بين الستة اذكر عليه بانهم لم يسووا رضا فقال ما عسى ان تقولوا فى على سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول له يدك فى يدى تدخل معى يوم القيامة حيث ادخل وذكر فى عثمان حديث انه يوم عوت تصلى عليه ملائكة السماء وان ذلك له خاصة وفى طلحة ان رسل النبي صلى الله عليه وسلم سقط فى ليلة فقال من يسوى لى رلى وهو معى فى الجنة فيدر طلحة فسواء فقال يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول انامك فى احوال يوم القيامة حتى النجيك منها وذكر فى الزبير انه جالس يذب عن وجهه النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم حتى استيقظ فقال له يا نأبأ عبد الله لم ترل قال لم ازل قال بيا أنت وأخى قال هذا جبريل يقرئك السلام ويقول انامك يوم القيامة حتى اذب عن وجهك شر رجهم وذكر فى سعد بن ابى وقاص انه صلى الله عليه وسلم قال فيه يوم بدر وقد أوترقوسه اربع عشرة مرة يدفعها اليه فدالزأى وأخى وذكر فى عبد الرحمن بن عوف ان الحسين اشهد بكأوهما جوعا فقال صلى الله عليه وسلم من بصلنا بشئ فطاع عبد الرحمن بن عوف بنصفه فيها حبس ورغيفان بينهما ما اهالة فقال صلى الله عليه وسلم له كذاك الله أمر ذيك وأما أمر آخرك فاقالها ضامن ومنها ان حراما رقيج وعليه خلفاء الاربعة وطلحة والزبير وابن عوف وسعد وسعيد قال له النبي صلى الله عليه وسلم امكن حراما عليك الانبي اوصدين أو شهيد ومنها رواية سعيد بن عمرو بن نفيل أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وطلحة فى الجنة والزبير فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وسعد بن ابى وقاص فى الجنة وتاسع المؤمنين فى الجنة فنسبوه بالله عنه ثم قال أما اذا انتدعوا فى فانا تاسع المؤمنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم العاشر ثم قال لموقف احدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعبر فيه وجهه افضل من عمر احدكم ولو عمر عمر نوح (المظهر) اى المبين (الترتيب) بينهم من النبي صلى الله عليه وسلم وهو مفعول (فينا) اى لنا (تفضيلهم) على حسب مراتبهم التى يشارفهم صلى الله عليه وسلم وهو فاعله وعكس ذلك الشارح والاول اظهر (و) المظهر ذلك بينهم لنا ايضا (الولاء) اى الموالات والمناصرة الواجبة علينا لهم بحسب مراتبهم ومن ثم سئل بعض محققى المتأخرين عن محبة الخلفاء الاربعة هل يجب ان تكون على حسب فضلهم فقال محبتهم من حيث الدين والقرب الى الله تعالى ورسوله يجب ان تكون بحسب فضلهم ومن حيث الحق قرابة أو احسان لا يجب ان تكون كذلك وما قاله فى الخلفاء الاربعة باقى فى قيمة الصحابة رضوان الله عليهم (طلحة) بن عبد الله القرشى السهمى أحد العشرة المشهود لهم بالجنة

وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام وأحد الستة أصحاب الشورى في أمر الخلافة بعد
 عمر الذين توفي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأحد الخسة الذين أسلموا على يد أبي بكر
 لكونه السبب في إسلامهم ومعهما النبي صلى الله عليه وسلم طلحة (الخير) وطلحة الفياض
 وطلحة الجود فكان غاية فيه بحيث اندبأع أرضه بسبع مائة ألف دينار فباتت عنده فلم يتم
 بخافة من حسابها فأصبح ففرقها وفي رواية ففرقها في أيامه على فقراء المدينة وجاءه
 رحم له يسأله برحمة فاعطاها ثلثمائة ألف وكان مغلا بالعراق في كل سنة أربع مائة ألف
 وكان يكنى ضعفاء قومه وقوم أبي بكر بن تيم ويقضى دينهم ويرسل إلى عائشة رضي
 الله تعالى عنها في كل سنة عشرة آلاف درهم وقدر في يوم بعائه ألف درهم ثم لم يجد قوبا
 يذهب فيه إلى المسجد يصلي فيه وهو وإن لم يشهد بدرا فقد جعله صلى الله عليه وسلم لم يكن
 شهداها الجراوسهما قيل لأنه كان بالشام لتجارة والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم أرسله
 هو وسعيد بن زيد رضي الله عنهما للتجسس على خبر عير قريش ونحو جالبه در فرجما إلى
 المدينة فوافيا منصرفه من بدر وسمع أنه صلى الله عليه وسلم أقبل عليه وعلى الزبير وقال
 يا طلحة ويا زبير ان لكل نبي حواري وأنتما حواري أي ناصرا أي وان التلقاء الأربعة
 وطلحة والزبير وابن عوف وسعدا وسعيدا كانوا أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 القتال وخلفه في الصلاة في الصف الأول وليس أحد من المهاجرين والانصار يقوم
 مقام واحد منهم غاب أو شهد (المرتضى) أي الذي كان ارتضاه النبي صلى الله عليه وسلم
 وما جرى عليه الناظم من إضافة اسم الناعل إلى معموله الضمير الماند على ال المقترنة به هو
 الأصح نحو الضارب الرجل والساقية ومع المبرد هذه الصورة وأوجب النصب أي للاملا
 يلزم عليه اجتماع أداتي تعريف ويرد أن إضافة الصفة إلى معمولها لا تفيد تعريفها
 بل تخفيفا قالوا فن ثم جاز اقتران هذا المضاف دون غيره بال أن كان مثنى أو جمعا على حده
 كالضارب يزيد أو الضارب يوزيد أو أضيف لمعرفة بال نحو الضارب الرجل أو المضاف
 إليه كالفاء باب الكرم أو إلى ضمير هي مرجعه كما هنا ومن قال التقدير لذي
 ارتضى هو النبي صلى الله عليه وسلم فقد وهم لامتناع الإضافة حينئذ لأنها ليست إلى ضمير
 مرجعه أل فتنبه له (رفيعا واحدا) هو ما في أكثر النسخ وفي نسخة أحد وهو الفاعل أي
 الذي ارتضاه أحد رفيعا ففقه اسناد مجازي وفي أخرى أحد وهو على نزع الخافض أي
 في أحد (يوم) ظرف لاسم الفاعل وقول الشارح أنه بدل من أحد أي بناء على النسخة
 الثانية بعيد (فرت الرفقاء) عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم أحد وفيه كسعد
 وسعيد والامانة والامناء واتاه واتى وفتكت واستجسكت وانطوت وانطوى واغتمنا
 والغوث والغيث الآتيات جناس الاشبة اتفاقا وشبه وفي ذكر واحد في أكثر النسخ
 نظر بل المنقول في السيرة وغيرها أن الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 انكشف عنه الناس أربعة عشر سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار وفي البخاري لم

يبقى معه صلى الله عليه وسلم الاثنا عشر رجلا لكن ظاهر كلام بعض اهل السير ان طلحة
 وقع له بعد ذلك انفراد معه صلى الله عليه وسلم ثم تابعت بعده الناس فانه قال وكانت
 طلحة اليد البيضاء يوم احد وفي النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ لما ضرب بالسيف فشح
 وجهه يده فشلت واستمرت شلاء وكان الصديق اذا حدث عن يوم أحد بكى وقال ذلك
 كله طلحة وقد قال له صلى الله عليه وسلم يومئذ اوجب طلحة اى وجبت له الجنة وذلك
 انه صلى الله عليه وسلم كان قد ظاهر بين درعين فاراد ان ينهض وهما عليه ابصعد صخرة
 هنالك لما استطاع فبكر له طلحة رضى الله تعالى عنه فصعد على ظهره فاستوى عليها فقال
 صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وبايعه على
 الموت ووقاه بنفسه وعن عائشة انها قالت قال ابو بكر كنت اقول من جاء يوم أحد
 يقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بى عبيدة بن الجراح عليه كبا صا حبا يريد طلحة
 وقد نزل فاصالحنا من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة فاذا به يضع
 وسبعون او اقل او اكثر ما بين طعنة وضربة ورمية واذا قد انقطعت اصبعه فاصالحنا من
 شأنه ثم رأيت حديثا صحيحا مصرحا بما فى النظم على نسخة واحدة وهو لقسدرا يتنى يوم
 أحد وما فى الارض قري يخلق غير جبريل عن عيسى وطلحة عن يسارى والمراجع
 صلى الله عليه وسلم لم من أحد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ من المؤمنين رجال
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه الا بة فتقبل يا رسول الله من هؤلاء قال هذان منهم وأشار الى
 طلحة وصح عنه دالحاكم لكن نوزع فيه من اراد ان ينظر الى شهيد يعنى على وجهه
 الارض فليمنظر الى طلحة بن عبيد الله وصح ايضا طلحة والزبير جاراى فى الجنة وكان رجل
 يقع فيه وفى الزبير بحضرة سعد بن ابى وقاص فيهما فبأبى فصلى ثم دعا عليه انه ان كان
 مبطا ليريه الله فيه آية ويجعله للناس عبرة فخرج فاذا جمل هائج شق الناس فاخذ
 وهرسه بيديه ورجليه حتى قتله قال سعد بن المسيب انارأيت الناس يقبون سعدا
 يقولون هيا لك يا ابا اسحق أجيبته دعوتك وكان قد خرج هو والزبير على على رضى
 الله تعالى عنهم فاجتمع بهم ما يوم الجمل فروى الزبير ما باقى ووعظ طلحة متأخرو وقف
 فى بعض الصفوف فجاءه سهم فى ركبته فقتله فى جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين عن
 أربع وستين سنة على الاشهر ودفن بالبصرة وجاءه على فجعل يمسح التراب عن وجهه
 ويقول رحمة الله عليك يا ابا اسحق يدعى على أن اراد الجنة دلا (وحواريك) اى ناصر
 (الزبير) بن العوام القرشى وأمه صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد
 الثمانية السابقين والستة أصحاب الشورى والعشرة المبشرين بالجنة والشجعان
 المشهورين لم يلقه كعزة وعلى أحد فى الشجاعة والفروسية ولذلك لما كان يوم بدر
 بعمامة صفراء من زات الملائكة بعمامة صفراء وهو أول من سئل سيفا فى سبيل الله لانه سمع
 أخذ محمد فخرج يشق الناس بسيفه فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فقال له

(قوله فجاءه سهم) ويقال ان سهمها
 غربا أنها وقعت فى حلقه فقال
 بسم الله وكان امر الله قدرا
 مقدورا ويقال ان مروان بن
 الحكم قتله وهو الاسع انتهى
 بن الجوزى فى تنقيح فهو الآثار
 قال فى الصحاح واصابه سهم
 غرب يضاف ولا يضاف يسكن
 ويجوز اذا كان لا يدري من رماه

(قوله ودعالة) عطف تفسير (قوله
 وفتح اليرموك) موضع من الشام
 (قوله لكل بني حواري) كذا في
 النسخ وعله مرسوم على لغة ربيعة
 فان الذي في باب فضل الطليعة من
 كتاب الجهاد من صحيح البخاري
 ان لكل بني حواري قال
 القسطلاني يفتح الحاء المهملة
 والواو وبعد الالف راكسة مكسورة
 فحسبة مشددة اى خاصة من
 اصحابه انتهى ونقل الزركشي
 عن الزجاج ان حواريام منصرف
 لانه منسوب الى حواري وليس
 كخاني وكراسي لان واحده بختي
 وكرسي وقوله وحواري الزبير
 قال القسطلاني اضافته الى باب
 المتكلم فحذف الباء وقد ضبطه
 جماعة بفتح الباء واخرون
 بالكسر وهو التماس لكنهم حين
 استعملوا الثلاث يات حذفوا ياء
 المتكلم وابدلوا من الكسرة فحة
 انتهى كذا بخط الشيخ العجمي
 (قوله وادي السباع) اسم واد
 بقرب البصرة (قوله فجار رجل
 فقتله) عبارة جامع الاصول لابن
 الاثير قتله عمير بن جرهمون بسفوان
 من ارض البصرة ودفن بوادي
 السباع ثم حول الى البصرة
 وقبره مشهور بها ثم قال وعمير
 مصغر وجرهمون بضم الجيم
 وسكون الراء وضم الميم وبالزاي
 وسفوان يفتح السين المهملة
 وفتح الفاء والنون (قوله منها
 الغاية) اسم موضع بالجوار

ما بالث قال اخبرت انك اخذت فصلي عليه ودعالة واسبقه ونسب المشاهد كاهامع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح اليرموك وكانت له فيها اليد البيضاء والهمة العالية
 اخترق صفوف الروم مرتين من اولهم الى آخرهم وفتح مصر مع عمرو بن العاص وصح انه
 لما اشتد الخوف يوم الاحزاب ندب صلى الله عليه وسلم من ياتيه بخبر عسيان بنى قريظة فقال
 انا فاعاد فقال انا فاعاد فقال انا فقال صلى الله عليه وسلم ان لكل بني حواري وحواري
 الزبير وجمع له صلى الله عليه وسلم بين ابي به فقال ارم فداك ابي وأخي وصح عن عثمان انه
 قيل له وهو محصور لو استخلفت قال لعلمهم قالوا الزبير قيل نعم قال اما والله انه لخيرهم فيما
 علمت وانه كان لا حيزهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية صحيحة اما والله
 انكم لتعلمون انه خيركم لانا و كان له الف عبد يؤدون اليه الخراج في كل يوم فممن تصدق
 به في مجلسه ولا يقوم بدرهم منه وكان مع الخارجين على علي يوم الجمل فمادت الصفوف
 خرج على وهو على بقلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ادعوا الى الزبير فدعى له
 فأقبل حتى اختلفت اعناق دوابهم فقال له ناشدتك الله أتذكر يوم مر بك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونحن في مكان كذا وكذا وقال يازبير تحب عليا فقلت لأحب ابن
 خالي وابن عمي وعلى مني وعلى ديني فقال يازبير اما والله لتقاتلنني وانت ظالم له فقال بني
 والله لقد نسيتك منذ سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته الآن والله لا أقاتلك
 ثم ادبر راجعا فقال له ولده عبد الله ما بالك فذكر له القصة فقال لم تحبني للقتال بل لتصلح
 بين الناس فابي وفي رواية انه قال له جبهة اجبتا فقال قد علم الناس اني لست بجبان
 ولكن ذكرني حديثا خففت ان لا أقاتله وفي رواية ان سبب رجوعه انه قال لاصحاب
 علي أفمكم عمار بن ياسر قالوا نعم فأغمد سيفه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لعمار بن ياسر تتلك النمة الباغية ولا مانع انه قال ذلك ثم ذكره علي الحديث
 زيادة في اعلامه ثم سار فلما وصل وادي السباع نام فجار رجل فقتله في جمادى الاولى سنة
 ست وثلاثين وعمره سبع وستون سنة على الاشهر وقبل ان يجتمع بعلي قال لابنه عبد الله
 ما اراني الا ساقتل اليوم مظلوما ثم أكد عليه في أن يبيع أمواله ويقتضى دينه من أرضين
 له منها الغلبة وبيع عشرة دارا وكان قدر دينه ألف ألف ومائتا ألف وماولى امارة قط
 ولا جباية ولا خراجا ولا شيئا وما خالف درهم او لادينا رافيا بع ابنه ماله ثم قال من كان له
 عليه دين فلما اتنا انقض ما عليه وقضيت دينونه من ثمن تلك الارض والدور وكان ولده
 عبد الله ينادى في الموسم مدة أربع سنين الا من له دين على الزبير فلما اتنا فلما لم يأت أحد
 اخرج ثلث ماله لانه أوصى به ثم قسم الباقي بين ورثته وكان له أربع نسوة فاصاب كل ائمن
 ألف الف ومائتا ألف فجعل ماله خمسون ألف الف ومائتا ألف وهذا المخلص ما في صحيح
 البخاري لكن اعترض بأن الصحيح ان الذي تركه بما وفي الدين والوصية وما ورث عنه
 تسعة وخمسون ألف ألف وثمنا مائة ألف وكان له صدقات كثيرة ومكارم جليلة وماله

كاه حلال صرف كذا قيل ولا حاجة اليه لان اغنياء الصحابة كاهم كذلك لان أموالهم
امان سلب أو مسم من الغنيمة أو التي أو تجارة مبرورة وأوصى اليه سبعون من
الصحابة بأموالهم وأولادهم فحفظها وكان ينفق على أولادهم من ماله ومن ماله
حسان فيه

فكتم كربة ذب الزبير بسيفه * عن المصطفى والله يعطى ويجزل
فكاه مثله فيهم ولا كان قبله * وليس يكون الدهر مادام يذبل
شأؤك خير من فعال معاشر * ونعمك يا ابن الهاشمية أفضل

(أبي الترم) يتبع القاف وسكون الراء أي السيد الكريم عبد الله أبي خبيب بن بنت أبي
بكر (الذي انجبت) أي أمت (به) في غاية النجابة والشجاعة والرائي الحازم والتصرف
الصائب (أسماء) بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين بعد عشرين شهرا من الهجرة
بالمدينة وكان أقول مولود بعد الهجرة واشتد فرح المهاجرين به لان اليهود توقعدهم انهم
عملوا لهم ما بطل نسلهم فلا يأتهم ولد فلما ولد بان كذبهم ولما احتجهم صلى الله عليه وسلم
اعطاه دمه وقال غيبه في موضع لا يرالف فيه أحد فلما جاء اليه قال ما فعلت بالدم قال شربته
قال اذا تلج النار بظنك ويل لك من الناس وويل للناس منك فكان كذلك لانه سعى
في الخلافة لما مات يزيد سنة اربع وستين فاطاعه اهل اليمن والحجاز والعراق وخراسان ثم
هدم الكعبة اتهمها وسماها من خالته عائشة ماروته له عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا
ان قريشا حديد شو عهد بكفر اهدمت الكعبة وجعلتها على قواعد ابراهيم وفجعت بابها
الغربي وجعلت بابها الشرقي لاطنا بالارض كما كانت في زمن ابراهيم صلى الله عليه وسلم
فاعادها ابن الزبير كذلك بعد ان شاور الصحابة فنهض من امره بذلك ومنهم من نهض عنه
الم يرجع اليه لسماعه الحديث المذكور فكان اجر ذلك البناء باقية الى ان يهدمها
والسوي يقتين فان البناء الموجود الا ان كله بناؤه الاحاط الميزاب فان الخجاج لما
حصره اول الحجة سنة اثنتين وسبعين ورج بالناس ولم يرزل محاصره الى ان قتله سبع جادى
الاولى سنة ثلاث وسبعين هدم ما كان ادخله ابن الزبير من الحجر وهو ستة اذرع كما دخله
ابراهيم واخرج الستة ثم اخرج الجدار كما هو اليوم وسد الباب الغربي واعلى الباب
الشرقي لتصير كما كانت في زمنه صلى الله عليه وسلم لان قريشا لما بنتم احينئذ قصر بهم
المال الحلال عن أن يجعلوها كما كانت في زمن ابراهيم فجعلوها كذلك وكان عبد الله بن
الزبير صوما يواصل الخمسة عشر يوما واكثر قوا اما اطلس لالحية له من دهاة العرب
المشهورين وشجعانهم الموصوفين واحدا العبادلة الاربعة المتقاربين سنا وعلا
وذكاه وفهوا والثلثة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص
وليس منهم عبد الله بن مسعود لانه اكرمهم سنا فليس في طبقتهم (والصفيين) تغنية صفي
وهو المصطفى المستخلص من الحظوظ والشهوات (نؤام الفضل) من أنامت المرأة ولدت

(قوله ما كان يذبل) بالذال المعجمة
اسم جبل (قوله ذات النطاقين)
النطاق ككتاب شقة تلبسها
المرأة وتشدد وسطها فتعسل الاعلى
على الاسفل الى الارض والاسفل
ينحدر على الارض ليس لها حجرة
لانفق ولا ساقان انتهى فاموس
ثم قال وذات النطاقين اسماء بنت
ابى بكر لانها اشقت نطاقها اليه
خروج النبي صلى الله عليه وسلم
الى الغار فجعلت واحدة مسفرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاخرى عصا ما اقربته (قوله
ويل لك) أي كرب يثبت لك
بجوارح الخجاج لك الى أن يقتلك
كما ساقى وقوله وويل للناس منك
أي كرب يثبت لهم بعد موتك من
أجل طاعة أهل اليمن وغيرهم
بعد اوة الخجاج لهم بسبب ذلك
فتم عرض لهم فليس المراد بالويل
منه رضى الله عنه اضاراه لاحد
من الناس تعديا حاشاه الله

(قوله ولو قال توأما الفضل) أي
 بالنطق عن تبعيته لما قبله بحمله
 خبر مبتدأ محذوف كامل (قوله
 مدائن كسرى) قال السجستاني
 في المزهر النسب إلى مدينة النبي
 صلى الله عليه وسلم مدني وإلى
 مدينة المنصور مديني وإلى مدينة
 كسرى مدائن (قوله فكان بجانب
 الدعوة) من ذلك أنه دعا على
 الكاذب عليه من أهل الكوفة
 بقوله أنه كان لا يعدل في القضية
 ولا يقسم بالسوية ولا يسير
 بالسرية فقال بعد اللهم ان كاذبا
 فأعم بصره واطل عمره وعرضه
 لانتين قال عبد الملك بن عمير فانا
 رأيت به بعد دية عرض للاماني
 السكك فاذا سئل كيف انت
 يقول كبير مفتون أصابني دعوة
 سعد وفي رواية فقامت حتى رمى
 واقعة حتى سأل الناس ومن ذلك
 دعاؤه على الذي سمعه يسب عليا
 وطلحة والزبير فنباه فلم ينته وقال
 يتهددني كأنما يتهددني نبي فقال
 سعد اللهم ان كنت تعلم أنه سب
 اقواما قد سلفاهم منك سابقة
 واسخطك سبه اياهم فاره اليوم
 آية تكون آية للعالمين فخرجت
 ناقة نادية فخطبته حتى مات ومن
 ذلك دعاؤه على امرأة كانت تسمع
 عليه فنهاها فلم تنته فقال شام
 وجهك فعاذ وجهها في فقاها
 من كلب الهيمان في نكت
 العيمان للصدي

اثنتين أي ان الفضل انتجها بالكثرة ما قام به حاميها ولو قال توأما الفضل كان أوضح ومعناه
 حينئذ انهم لما اشتراك في القضاء للجليلة صاروا كأنهم مامولودان في حمل واحد (سعد)
 أي الحق بن أبي رصاص بن مالك القرشي الزهري وهو أحد الستة أصحاب الشورى
 والثمانية السابقين إلى الإسلام بل هو ثالث الإسلام واقام كذلك سبعة أيام واحد
 العشرة المشهوداتهم بالجنت والشجعان المشهورين وهو أول من رمى بسهم في ذيل الله
 وأول من أراق دما في سبيل الله وكان يقال له فارس الإسلام شهد المشاهد كلها مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى يوم أحد الف سهم وولاه عمر العراق فكان الأمير في
 فتح مدائن كسرى وغديرها ومن كراماته الظاهرة أنه قطع بجيشه البحر على ظهور
 الخيل لم يبلغ الماء منها إلى حزمها والناس في غاية الظم أنبغة كأنهم سائرون بالبر وكان
 الذي يسار به سادات الفارسى رضى الله عنه وكذلك ولاد عثمان ولايات جليلة وكان
 صلى الله عليه وسلم يناوله النبل يوم أحد ويقول ارم قدك أي وحي وأقبل والنبي صلى
 الله عليه وسلم جالس مع أصحابه فقل هذا مدخل في أمر وخاله وقال له اجلس يا خال
 فان الخال والدود عاله وقال اللهم سدد رومية وأجب دعوته وفي رواية صحيحة اللهم
 سبب سعد اذا دعاه فلم تقبل له دعوة بعد ذلك فكان بجانب الدعوة واشرف على
 الموت فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه يعيش فقال أهل الله ان يرفعك فيقتنع بها
 اقوام ويضر بك اقوام آخرون واعتزل الفتنة بعد ذلك عثمان فلم يدخل فيها
 يحضر شيئا من تلك الحرب توفي بقصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحمل إليها
 وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ وال بالمدينة وصات عليه امهات المؤمنين في
 حجره ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين عن تسع وسبعين سنة وكان أوصى ان يكن في
 جبة صوف ابي المشركين فيها يوم يدرك قال انما كنت اخبؤهم لذلك وهو آخر المهاجرين
 موتا وفي مسلم ان آية له تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة تزات في سنة منهم سعد وابن
 مسعود (وسعيد) بن زيد بن عمر بن نفيل القرشي العدوي أحد العشرة المشهوداتهم
 بالجنت شهد المشاهد كلها وعده البخاري فبين شهد بدرا ومرفي ترجمة طلحة انه لم يشهد بها
 وهذا ما عليه الاكثرون وقد يجمع بانه لم يشهد بها حسا ونهدها حكما اجراوسه ما وهو
 ابن عم عمر وزوج أخته والسبب في اسلامه كما مر ولذلك لم يدخله في أهل الشورى
 كولد عبد الله لئلا يظن به انه حابي أقاربه وأخرج الشيخان ان امرأة ادعت عليه عند
 مروان انه أخذها قاطعة أرض فقال ما كنت لأفعل بعد ان سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من أرض ظلمات وقع من سبع أرضين فقال مروان
 لا أسألك بغيره بعد هذا قال سعد اللهم ان كانت كاذبة فأعم بصرها واقلعها في أرضها
 فذهب بصرها وبقيها في غشى في أرضها وقعت في حفرة فماتت زاد مسلم انها قالت
 أصابني دعوة سعيد وفي رواية انه كان جارا بالعقيق وأنه اعطاه الذي ادعت به ثم

دعا عليها بما مر توفي رضى الله عنه سنة خمسين عن بضع وسبعين سنة ودفن بالمدينة وابوه
زيد توفي في الجاهلية لكن جاءت احاديث تدل على انه من اهل الجنة منها لكنه مرسل
عنه الله لزيد بن عمرو وورثه ومنهم اوهر صحيح مثل صلى الله عليه وسلم عنه فقال ياقي يوم
القيامة امة واحدة بيني وبين عيسى (ان مدت الاصفياء) فهذا ان من اكبرهم كيف وفي
اسمهم امايت مريلوغهم ما مرتبة عظمى من مراتب السعادة (و) عبد الرحمن (بن
عوف) بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري أحد الثمانية السابقين للاسلام والسنة
أهل الشورى والعشرة المبشرين بالجنة والجنة الذين أسلموا على يد أبي بكر وصح انه
كان بينه وبين خالد شي فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تسبوا أصحابي فوالذي
نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصفه أى نصفه وفي رواية
الواقدي وابن عساكر يا خالد روى الى أصحابي متى ينك نف المريدك المرو لو كان أحد
ذهبا ينقعه قيراطا نيرا طافي سميل الله لم يدرك غداة وروضة من غداوات أروحات
أدهم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشاهد كلها وكان ممن ثبت يوم أحد وبعثه
صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل الى بني كلب وعنه يده الكريمة وسداه بين كتفيه
وقال ان فتح الله عليك فتزوج ابنة مالكهم أو قال شريتهم ففتح الله عليه وتزوج ابنة
شريفهم الاصبغ فولدت له أباسلة وصح انه صلى الله عليه وسلم اقتم با في غزوة تبوك فصلى
وراءه ركعة عن صلاة الصبح وهذه منقبة لم توجد لأصحابي غيره وسبها انه صلى الله عليه
وسلم ذهب لحاجته فادررهم الوقت فاقاموا الصلاة فتقدمهم عبد الرحمن بن عوف رضى
الله عنه ولما أتم صلى الله عليه وسلم ما غاته خلفه قال ما قبض نبي حتى يصلى خلف رجل
صالح من أمته واقتم صلى الله عليه وسلم بابي بكر أيضا لكنه أخرج نفسه عن الامامة
بناخه وقال لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تثبت وقد أشرت اليك ما كان
ينبغي لابن أبي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت لم يفعله
عبد الرحمن بن عوف ذلك قلت الظاهر انه لم يعلم باقده انه صلى الله عليه وسلم به واقتدى
صلى الله عليه وسلم بجبريل عند باب الكعبة بجبابه من ناحية الحجر بكسر الحاء فصلى به
اثنى عشر مرة في يومين صحيحة الاسراء والذي يليه وكان كثيرا لا تفارق في سبيل الله اعني
في يوم واحد احدى او ثلاثين عبدا حتى جاءه ان جله ما عتقه ثلاثون ألفا وفي حديث انه
أمن في السماء أمين في الارض وكان كثير المال محظوظا في التجارة قال لام سلمة خفت ان
تملكني كثرة المال فقالت له يا بني انفق قال فاني انفق قال الزهري تصدق على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرط ما له أربعة آلاف دينار ثم اربعين ألف دينار ثم بمثلها
ثم بمثلها مائة فرس ثم خمسة مائة راحلة وفي رواية ألف وخمسمائة راحلة وأوصى لاهوات
المؤمنين بمائة مائة ألف وأوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله ولحق
واحد من بني من شهد بدر اربعمائة دينار وكانوا مائة وكان من جملتهم عثمان فاخذ مائة

(قوله لا تسبوا أصحابي الخ)
الخطاب للأصحاب السابقين نزلهم
لهم الذي لا يليق بهم منزلة
غيرهم حيث عمل بما ذكره اه
ومن تدبره هذا الحديث لم يجد
في مناقب الصحابة شيئا يبلغ منه
قوله ما يبلغ مد الخ) اي لا يساوي
تصدقته بذلك تصدق الواحد
منهم بدين شعير ونصفه (قوله
مد أحدهم) المند نصف صاع
وروى بفتح الميم معنى الغاية اه
مختصر النهاية للسيوطي اه
ربع صاع بدل نصف

وهو أمير المؤمنين وبالف فرس في سبيل الله وكان أهل المدينة عيال عليه ثلاث يقرضهم
وثلاث يقضي دينهم وثلاث يصلهم وقد تمت له غير من الشام بسبع مائة را - له فسمعت عائشة
أصواتهم أفروا فحدثت يدخل ابن عوف الجنة حبوا فبلغه فأتاها فحدثته فقال أشهدك
أنهم باجأها واقتابها واحلاسها في سبيل الله عز وجل وباع أرضا من عثمان بأربعين ألف
دينار فقسّمها في أقارب بني زهرة وفقراء المسلمين وأمهات المؤمنين وروى أنه صلى الله
عليه وسلم قال له إن تدخل الجنة الأزحفا فاقترض الله عز وجل يطاق لك قد صميت قال
ما الذي أقرضه قال تبرأ من كل مالك فهم بذلك فأتاه جبريل فقال مره فليضف الضيف
وليطعم المسكين وليعط السائل وليبدأ بمن يعول فإذا فعل ذلك كان ككفارة لما هو فيه
والذي صم من ذلك أتاني جبريل فقال مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين
وليعط السائل وليبدأ بمن يعول فإذا فعل ذلك كان تزكية لما هو فيه وفي حديث ابن عدي
وغيره أنكروا عبد الرحمن بن عوف فأنه من خيار المسلمين وروى أبو نعيم وغيره أن
رجلا من الصوت قرأ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي أحد الأفاضت عينا غير
عبد الرحمن بن عوف فقال صلى الله عليه وسلم إن لم تكن فاضت عينا ففاض قلبه وفي
حديث ضعيف أول من يدخل الجنة من أغنياء أمتي عبد الرحمن بن عوف والذي نفي
محمديده أن يدخلها إلا حبوا وفي آخر رواه أحمد والطبراني رأيت عبد الرحمن بن عوف
يدخل الجنة حبوا وفي رواية لا جد قد رأيت يدخل الجنة حبوا ليكن ذكره ابن الجوزي
في الموضوعات وفي رواية لابن سعد وابن عساكر كافي بعبد الرحمن بن عوف على الصراط
يميل مرة ويستقيم أخرى حتى ينلت ولم يكذلكن يعارض ذلك ما رواه جماعة أنه صلى الله
عليه وسلم قال له كفاك الله أمر دينك وأما أمر آخرتك فأناضامن لها وسبيبه أن الحسين
اشد بكأزهما من الجوع فقال صلى الله عليه وسلم من يصلنا بشئ فأتاه بصحة فيها حيدر
ورغيفان بينهما أهالة توفي رضي الله تعالى عنه عن اثنين وأخمس وسبعين سنة سنة اثنتين
وثلاثين في خلافة عثمان وصلى عليه علي وقيل الزبير لأنه كان هجر عثمان لما امره أقاربه
وقال الناس لابن عوف هذا فعلك فدخل عليه ولأمه وقال اغما وابتك لتسير بسيرة
الشيخين فقال كان عمري قطع أقاربه في الله وأنا أصلهم في الله فندران لا يكلمه أبدا وترك
من الذهب ما جاز ربع ثمانية آلاف دينار ولما تفر ومن كثرة انفاقه وصداقته ما له كثرة
فيها تفوق الحصر قال (من) بدل مما قبله (هوت نفسه الدنيا) أي صيرت أموالها وأمتعتهما
رخيصة عنده (ي) - بب (بذل) لها في وجوه الخير والقربات بذلا دائما مستمرا كثيرا ميمر
العقل ويرفع إلى الدرجات العلى كما مر في الأحاديث وذلك البذل الكثير (بعده اثراء) أي
كثرة المال الذي فتح الله به عليه واكثره من التجارة لأنه كان يحظوظا فيها بحيث لو أمسك
التراب صار ذهبيا (والمكثي بأعبدة) وهو عامر بن الجراح القرشي القهري أمين هذه
الامة كما صحت به الأحاديث وفي رواية وأميني وفي أخرى وأمينت أيتها الامة وأحد

(قوله كان كفارة لما هو فيه)
وهذا من باب حسنات الأبرار
سبب المقربين أذ هو رضي الله
عنه كان في أجل طاعة بما له
كلمات من سبب أحواله فلم يقع
منه بسببه معصية حتى يحتاج
لتكفيرها بما ذكرنا من (قوله
من أغنياء أمتي) وفي الترمذي
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يدخل الفقراء
الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة
عام قال أبو خنيفة عن أبي النبي
صلى الله عليه وسلم الأغنياء من
غير هذه الامة ليكون على موافقة
العقل فأنه لم يقطعه أن عثمان
وعبد الرحمن بن عوف كانا من
الأغنياء ولا يدخل الفقراء قبلهم
الجنة اه من شرح المنهاج
للإمامي (قوله فيها حبس) هو
تم يخط بسمن واقط اه مختار

العشرة المبشرين بالجنة والربلمين اللذين عنهما الصديق يوم السقيفة للخلافة والثاني
 هو واحد الخمسة الذين أسلموا في يوم واحد على يد المصدق وبقيتهم عقان بن مطعون
 وعبيدة بن الحرث وعبد الرحمن بن عوف وابوسلمة عبد الاسد وزوج ام سلمة شهد مع النبي
 صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وثبت يوم احدث مع النبي صلى الله عليه وسلم ونزع يوم مثذ
 بأسنانه حلقتين دخلتا في وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق المغفر فوقعت ثبته
 لأنه تعامل عليه ما خوقا من ايلامه صلى الله عليه وسلم فكان من أحسن الناس همما
 والهم القاء مقدم الاسنان وولاه أبو بكر لما ارسل جيشا الى الشام ثم جعل خالد اميرا
 عليه وعلى غيره لعله بالحروب ولما ولي عمر رضي الله عنه اعاده لكن امره ان يستشير
 خالد او هو اول من سعى امير الامراء بالشام وروى انه صلى الله عليه وسلم امره على مربة
 فيها أبو بكر وعمر وتمرض له ابوهم يوم بدر فاعرض عنه فلازمه فلما كثر عليه قتله فأنزل
 الله فيه لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الا نرا لاية ولما قال المصدق يوم السقيفة
 متبذلا لا يابعك قال ما كنت لانا على رجل قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
 بنا حتى قبض وقال عمر لئن ادر كنى ابي وهو موجود استخلفته لاني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة عامر بن الجراح
 ولما قدم عرا الشام تلقاه الناس فقال ابن اخي ابو عبيدة فقالوا الساعة ياتيك فانا على
 ناقة مخطومة بمخاطم من ليف فنزل عمر عن راحلته واعتقه وقال للناس انصرفوا عنا
 ثم دخل معه الى بيته فلم يجد فيه سوى سيفه وترسه وقوسه ورحله فبكى عمر وقال لاصحابه
 غنوا فقال رجل مل هذه الدار هبا انفق في سبيل الله وقال اخرجوه انفق كذلك
 فقال عمر وانا اتقي لو ان هذه الدار عملوا اذ رجلا مثل ابي عبيدة وله فتوحات كثيرة وفعات
 مع المشركين هائلة وصح عن الحسن مرسلان من احدهما ابى اللوثقت لاخذت
 عليه في بعض خاقه غير ابي عبيدة بن الجراح توفي سنة ثمانى عشرة شهيد ابا الطاعون
 في طاعون عواس قرية بين الرملة وبيت المقدس اول ما وقع بها ثم انتشر بالشام وقبره
 معروف ثم قال الامام النووي رحمه الله تعالى زونه فرأيت عنده بهجا ورأيت عليه من
 الجلالة ما هو لاثن به (اذ) طرف لا قسم المقدرا وتعليل له (يعزى) اى ينسب (اليه) اى
 ابي عبيدة (الامانة الامناء) واجلهم نبي صلى الله عليه وسلم فانه قال كما صرح عنه اكل
 امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وفي رواية واميني وفي اخرى وامينا أيها
 الامة واعلم ان هذا كقوله صلى الله عليه وسلم في ابي ذر انه اصدق من اطلت الخضره
 واقلت الغبراء لا يقتضى تفضيلا على الخلق الراشدين لان اولئك كانت فيهم الصفات
 كلها واعتدلت فلم يترجع بعضها على بعض واماه اذن فكلمات فيهما صفة الامانة
 والصديق فقيرانيهما ما عن من لم يكمل فيهما ولو سلمنا زيادتهما فيهما ما على اولئك لم يقتض
 ذلك تفضيلا أيضا لان الفضول قد تميز بجزئية بل من ابا لا توجد في الفاضل لانه خلف

(قوله لا تجدد قوما) اى لا ينبغي
 ان تجدد هم وادين اعداء الله
 والمراد لا ينبغي ان يوادوهم ولو
 كانوا آباءهم الخ اى ولو كان
 المحادون اقرب الناس اليهم
 وقوما المفعول الاول لتجدد
 والمفعول الثاني يوادون الخ
 (قوله في طاعون عواس) عبارة
 جامع الاصول مات في طاعون
 عواس بالاردن ودفن بميدان
 ثم قال وعواس بفتح العين المهملة
 والميم وقد سكن وبالسين
 المهملة اسم موضع ويدان بفتح
 الموحدة وسكون الباء القسيبة
 وبالسين المهملة والنون مدينة
 الاردن معروفه والاردن بضم
 الهمزة وسكون الراء وضم
 الدال المهملة وتشديد النون
 نهر معروف ومنه بحيرة طبرية
 تجتاز بالغور

(قوله حزمة العباس) لم يسلم من اعمام النبي سواهما وادرك ابو طالب وابو اهب الاسلام ولم يسلم اجمع الامول لابن الاثير
(قوله فهي استعارة الخ) تأمله فان الظاهر ان كلافه تشبيهه بليغ لاستعارة لوجود الجمع بين الطرفين فان الفلك هو السماء
التي شبه به المجد والشمس والقمر هما النيران اللذان شبه بهما العجيز وتأمل أيضا قوله واثبت الخ اذا ذلك هو المشبه به
وهو مذكور وفان المكتنية وكيف يكون اثبات المشبه به تخيلا اذا التخييل اثبات لازمه وتقدم في كلامه مثل ما ذكره هنا
والاعتراض عليه مرارا (قوله وسبب اسلامه الخ) في تنفييرنا العالي عند قوله تعالى أو من كان ميتا فاحييناه الآية وقيل ان
هذه الآية نزلت في رجلين باعيا من اثم اختلفوا فيهما فقال ابن عباس أو من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نور ايمشى به في الناس
يريد حزمة بن عبد المطلب رضي الله عنه كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يريد أبا جهل بن هشام وذلك ان أبا جهل رى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرث ٣١٦ وحزمة لم يؤمن به فآخبر حزمة بما فعل أبو جهل وهو را- مع من قصصه ويده

قوس فاقبل غضبان حتى علا ابا
جهل بالقوس وهو يتضرع اليه
ويستكن ويذول يا أبا بلي أما
ترى ما جاء به سفة عة ولنا وسب
آلهة ما وخالف ابا نافع قال حزمة
ومن امة منكم تعبدون التجارة
من دون الله تعالى أشهد أن لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فانزل الله
تعالى هذه الآية وقبل نزولها في
عمر بن الخطاب وأبي جهل بن
هشام وقيل في عمر بن ياسر
وأبي جهل بن هشام اه (قوله
استشهد باحد) وهو ابن تاسع
ونحن بن سفة وكبر عليه رسول
الله سبعين تكبيرة ودفن هو
وعبد الله بن جهم في قبر واحد
ولما جرى معاوية رضي الله عنه

تلك انزاي امر ايا أخرى أجل منها وأعظم فحصل مناط الافضية فيه وان خلاصه تميز به
المقضول (و) أقسم عليك (بعميك) اخوى ايلك لا ييه وهما حزمة والعباس رضي الله
عنهما وكل منهما اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بنحو السنتين (نيري) تنفية نير وهو
الكوكب المضي (فلك) هو ما يسير فيه الكواكب (المجد) أي الكرم والحسب شبه المجد
بالسماء واثبتاهما هو من لوازمها وهو الفلك اذ كل سماء تسمى فلكا فهي اسم تعار
بالكتابة واستعارة تخيلية ورشح اها بذكر النيران وشبههما بالشمس والقمر واثبت لهما
ما هو من لوازمهما وهو الاضاءة فهي أيضا استعارة بالكناية واستعارة تخيلية وفيها
أيضا استعارة تجريدية بذكر المجد الملائم للعجين (وكل) منهما (أناه) أي حصل له (منك)
نام) بوزن كآب وهو ما يخرج من الشجر والثمار كافي القماموس وقال الشارح وهو
ما يستفاد من الثم والخيبرات من غير تعب كحل النخل وغمار الاشجار واعد له تفسير مراد
اما حزمة فيكنى ابا عمارة ويلقب باسد الله واسد رسول الله فكان عظيم شجاعا أحاط للنبي صلى
الله عليه وسلم من الرضا عة أسلم قديما وسبب اسلامه ان الاعمى أبا جهل شتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانصرف ولم يجبه وانصرف أبو جهل الى نادى قريش عند الكعبة
واقبل حزمة من قمصه متوشحا قوسه فآخبروه وعزفتي في قريش واشد شكية فغضب
وعده فشبهه في رأسه شجة منكرة وقال ان شجرة وانا على دينه فقامت اليه رجال من بني
نخزوم فذعمهم أبو جهل خشية الفتنة وهو أول من اتخذ له النبي صلى الله عليه وسلم لواء
حين بعثه صلى الله عليه وسلم الى سيف البحر بكسر السين أي جهته استشهد باحد في

انصف

العين بالمدينة أصابت الحصاة قدم حزمة فانبعثت دما اه من تنقيح فهو م أهل الاثر لابن الجوزي

وانظر قوله وكبر عليه سبعين تكبيرة فان هذا خلاف ما في القروع من ان شهيد المعركة لا يصلى عليه ومن كون المطلوب
أربع تكبيرات فان زاد كان خلاف السنة من الاقتصار على الأربع ولا تبطل الصلاة بالزيادة وأجيب بان الصلاة على
حزمة وزيادة التكبير الى سبعين من خصوصياته رضي الله عنه كما ذكر في المواهب أو ان الزيادة على الأربع ابيان الجواز
وهو في حق الله عليه ولم المطلوب وان كان في حق غيره غير مطلوب وانظر قوله وهو ابن تاسع ونحن بن الخ مع قول الشارح
السابق وكل منهما ما اسن من النبي بنحو السنتين وهو النبي فهو ثلاث وستين سنة نظرا لوجودنا المراد بكونه ما اسن منه بنحو
السنتين انهما ما رآه قبله بستين لانهم ما يرينه من معن سنة بستين فلا ينافي كون عمر حزمة ما ذكره عمر العباس غمنا وغمنا
سنة كما سألنا تأمل

نصف قال ثالث سفي الهجرة بعد ان قتل احدا وثلاثين كافرا قتله وحشي عبد العقبه
 السلي قال وحشي رأيته يوم الابطال هذا فاختتمت له فلما تمكنت منه رميته بحريتي
 فاصابته ووليت دارا فبقيت ثم سقط وبعد ذلك اسلم وحشي هذا فقبله النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال له غيب وجهك عني اي خشية ان يصيبه منه شي اذا نذرتك له لجزء
 وخرج يوم اليمامة فشارك رجلا في قتل مسيلة الكذاب فكان يقول هذه بئلك ومع ذلك
 فقد اصاب ما اصابه لما صح عن ابن المديني انه قال كنت اجهل ان مثل حزة كيف
 ينجو حتى مات غريبا في النهر وقال ابن هشام بلغني انه لم يزل يحج في النهر حتى خلع من
 الديوان فكان عمر يقول لقد علمت ان الله لم يكن ايدع قاتل حزة ولما رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم لم حزة قتيلا بكى ولما رأى ما مثل به شق وقال ان اصاب بئلك أبدا وما وقعت
 موثقا غطي من هذا وروى ابن شاذان عن ابن مسعود قال لما رأى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بكاء أشد من بكائه على حزة وضعه في القبر ثم وقف على جنازته وبكى
 حتى كاد يغشى عليه يقول يا حزة يا عم رسول الله يا سيد الله واسد رسوله يا حزة يا فاعل
 النجرات يا حزة يا كاشف الكربات يا حزة يا ذاب عن وجه رسول الله ولبس في هذا فوح ولا
 تعدد شعاقل بل انجسار بفضائله وشماؤه رضى الله عنه وصح حديث انه سيد الشهداء
 يوم القيامة وانه لو لا جزع النساء تركته حتى يحشرن بطون الطير والسباع وحديث
 رجة الله عليه كقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات وصحح الحاكم حديث والذي
 نفسي يده انه مكتوب عند الله تبارك وتعالى في السماء السابعة حزة بن عبد المطلب
 اسد الله واسد رسوله لكن تعقب وورد من طرق ان الملائكة غسلته وصححه الحاكم لكن
 تعقب واما العباس وكنيته أبو الفضل فكان جليلا لجواد اذا رأى وكال وعقل وافر
 معظمه بين الصحابة وعند النبي صلى الله عليه وسلم لم رئيسا في قريش قبل الاسلام وبعده
 وكانت تنسب اليه عمارة المسجد الحرام والسقاية وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 العقبة فعقد له البيعة على الانصار وكان صلى الله عليه وسلم يثق به في أمره كما امر يدر
 لقوله صلى الله عليه وسلم من اقبه فلا يقاتله فانه خرج مستكرها وصحبه صلى الله عليه وسلم
 بن لا يكون هم شدا ووثاقه فلم ينم لاسمه بين فقبل له ما به هرك يار ول الله قال أنين
 العباس فقام رجل فارسي من وثاقه ووثاق البقية وفادى نفسه وعقيل ابن أخيه بعد ان
 قال ما معي شي فقال له صلى الله عليه وسلم وابن المال الذي قلت لام الفضل اي زوجته حين
 خرجت اذا نامت فافعل به كذا وكذا فقال من اعلمك بهذا ولم يطالع عليه غيره وغيرها
 فاسلم سرا وكنتم ايمانه الى قبيل فتح مكة فخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم واقب به بالابواب به
 ختمت الهجرة وكان رد النبي صلى الله عليه وسلم بكنية باخبا را هله او كان المسلمون
 بمكة يثقون به وكان يحب الفدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب له ان يقاتل
 بمكة خبرك ولما مات الانصار ترك لابن اختنا العباس الفداء أي رسول الله صلى الله

(قوله مات غريبا في النهر) مع
 قوله يحج في النهر ياتي بالحكم
 بعد الله الواجب له بكافي العصابة
 (قوله بكاء أشد من بكائه)
 تقدم ان البكاء بعد الموت منهي
 عنه وقد يجاب بان المراد بكائه
 نزول الدموع اللازم لظهور
 صوت غاليا أو البكاء على حقيقة
 ووقع لبيان عدم حرمة وان
 النبي في كراهة فيكون حينئذ
 مطاوعا في حقه من بابا عليه
 للتشريع وفي حقا مكروها
 وانما قلنا اللازم الخ لان الصوت
 قد يوجد بدون دمع (قوله لولا
 جزع النساء الخ) قضية شرعية
 لا تقتضي جواز الوقوع فلا يقال
 التجهيز واجب كفاية فكيف
 يجوز الترك من غير تركه بن ودفن

عليه وسلم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما وثبت معه حين انهم زعم الناس وكان
عمر يستقي به الغيث اذا غط الناس فيقول اللهم انا كنا نستقي بميك فتسقيناهنا نحن
نستقي بميك فاستقنا فيقولون توفي بالمدينة ثاني عشر رجب أو رمضان سنة اثنين
وثلاثين وله نحو من ثمان وثمانين سنة وقبره مشهور بالبقيع وصح حديث العباس من
وانامنه لا تسبوا امواتنا فتؤذوا به الاحياء وحديث انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان
يسبته عليه على الصدقة فقال ما كنت لاستعملك على غسالة ذنوب الناس وحديث من
آذى العباس فقد آذاني فاقسم الرجل صنوايه وحديث اوصاني الله بندي القربي
وامرني ان ابدأ بالعباس بن عبد المطلب واخرج الدارقطني في الافراد ليكون من ولد
العباس ملوك يولون امرأتي بعز الله بهم الدين وابن عساكر اللهم اغفر له ذنبه وتقبل
منه احسن ما عمل وتجاوز عنه سيئ ما عمل واصح له ذرية لا تؤذوا العباس فتؤذوني ومن
سب العباس فقد سبني وفي حديث ضعيف وقال ابن الجوزي موضوع العباس وصبي
و وارث واخرج الرافعي الاشبرك باعم ان من ذريتك الاصفياء ومن عترتك الخلفاء
وملك المهدي في آخر الزمان به يفسر الله المهدي وبه تطافا في ان الضلالة ان الله فتح بنا
هذا الامر وبذريتك يختم وأبونا في الحلية الا بشرك يا أبا الفضل ان الله عز وجل افتخ
في هذا الامر وبذريتك يختم وكون المهدي من ولده يحمل على ان فيه شعبة منه لما صح
انه من ولد فاطمة وصح انه من ولد الحسين وجاء انه من ولد الحسين ولا تعارض لان فيه
شعبة من ولد الحسن أيضا وفيه شعبة من ولد الحسين أيضا وفيه شعبة من ولد الحسين
من العباس والترمذي وقال حسن غريب اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة
لا تغادر ذنبا اللهم اغفر له في ولده والخطيب وابن عساكر اللهم اغفر للعباس وولده العباس
وان احبهم وابن عساكر اللهم اغفر للعباس ما أسر وما أعلن وما أبدى وما أخفى وما كان
وما يكون منه ومن ذريته الى يوم القيامة والخطيب يا عباس انت عبي وصنواي وخير
من أخلف بهدي من أهل اذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك منهم
السفاح ومنهم المصور ومنهم المهدي (و) اقسام عليك (يام السبطين) الحسن والحسين
فاطمة وهي أصغر بناته صلى الله عليه وسلم (زوج) جرده عن التام لانه أفصح (على)
زوجها له النبي صلى الله عليه وسلم ثاني سني الهجرة نوحى من الله بذلك كما ورد في بيانه
تزوجه بسبعة أشهر ونصف في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا وكان سنها
حينئذ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف وقبل نحو عشرين سنة وسن على إحدى
وعشرين سنة وأشهر قال ابن عبد البر وهي وام كثرتم أفضل بناته وكانت فاطمة أحب
أهل اليه وكان يقبلها في فها ويصحبها لسانه واذا أراد سفر اياكون آخر عهد بها واذا
قدم أول ما يدخلها وتوفيت بعده صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة احدى عشرة
فبينهما نحو ستة أشهر وسنها تسع وعشرون سنة اي على القول الثاني وقد أسرار اليها النبي

(قوله اذا غط) بفتح القاف
والحاء وحكى القراء الكسر
وتخط على صفة الجهول (قوله)
وهنا نحن نستقي بميك
وحكمة قوله دون النبي صلى
الله عليه وسلم مع انه أعظم وسيلة
سبلوسنا الاشارة الى رفعة قرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقرهم من الله (قوله ان من
ذريتك الخ) وقيل لما سلم العباس
البسة النبي صلى الله عليه وسلم
عماهنة السوداء فأوحى الله اليه
لاجل ان ذريته تاج الولاية الى
يوم القيامة ببركة هامة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اه من
شرح المالكى (قوله وكن سنها
حينئذ خمس عشرة سنة) وتوفيت
وعمرها أربع وعشرون سنة اه
واما على انها دخل بها وسنها نحو
عشرين فتكون قد توفيت
وسنها تسع وعشرون كما سلف

صلى الله عليه وسلم انها أول أهل بيته لحوقه فسرت بذلك ودفعها على ليلابوصية منها
 واختلف في محل دفنها والاشهر انما في قبة ولدها الحسن قرب محرابها وكان القطب أبو
 العباس المرسى يجزم به قبل فله ~~مكوشة~~ وروى أحمد في المساقب والدولابي انها
 اغتسلت وابست ثيابا جدد واخطبت وقالت انما مقبوضة الا ن فلا ينسأني أحد ولا
 يكفني فماتت فامتثل على وصيتها الكن يعارضه انها أمرت فاطمة بنت عيسى بان تغسلها
 وهذه مقدمة لان الاصل عدم الخصومة (وبنها) يعني أولادها الحسن والحسين ومحمدا
 وهذا مات صغيرا وام كانوا وزينب وأولادهم الى قيام الساعة ولم يكن لعلي الله عليه
 وسلم عقب الا منها فانشر نسله من جهة السبطين فقط وام كانوا ولدت لعمرز كرا وأتقى
 وماتا صغيرين ثم بعد عمر تزوجت بعون بن جعفر ثم بعده وبهاخيه محمد ثم باخيه عبد الله
 ولم تقب منهم شيئا ثم تزوج الاخيرة باختر زينب فولدت له عدة منهم علي وام كانوا واثنتي
 نسلا فلهم شرف أعلى من شرف اولاد عبد الله من غير زينب وادون من شرف اولاد
 الحسينين لان زينبها بما ورد فيها والعباسيين والاطالبيين شرف أيضا ومن ثم لقب بالشرف
 كل عباسي بغداد وعلوي بمصر وطفه الصادق ولدا اسمه اسحق تزوج السيدة نفيسة
 بنت الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي كرم الله وجهه وله منها ولدان لم يعقبا (ومن حوته
 العباء) وهم النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعلي وابناهما ومراتبهم هؤلاء فضائل
 كملوا وبنيهم رضي الله عنهم ومن فضائل فاطمة ما صرح عن أبيها القائل تعالى في حقها
 صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني
 ما أغضبها أحب اهل الى فاطمة اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب يا أهل
 الجمع غصوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم حتى تفران فاطمة أحصفت
 فرجها فحرمها الله وذريتها على النار فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويبسط
 ما يبسطها وان الانساب تنقطع يوم القيامة الانبي وحسبي وصهرى فاطمة سيدة نساء
 أهل الجنة الامريم بنت عمران اما ترضين ان تكوني سيدة نساء أهل الجنة قالت فاطمة
 رضيت نزل ملائكة من السماء فاستأذن الله ان يسلم علي فبشرني ان فاطمة سيدة نساء أهل
 الجنة يا فاطمة الاترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء
 هذه الامة وخبرنا ثاني جبريل بسفر جله من الجنة فاكلتم البقلة اسرى بي فعلق خديجتي
 بفاطمة فكنت اذا اشتقت الى راحة الجنة شملت رقبة فاطمة قال الائمة وداعلي
 نصيح الخاتم له انه كذب موضوع على الوضع لان فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن
 الاسراء وصح انه صلى الله عليه وسلم جعل علي علي وفاطمة وابنيهما كساء وقال اللهم
 هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة وأنا منهم
 فقال انك على خير وفي رواية اني عليهم كساء ووضع يده عليهم وقال اللهم ان هؤلاء آل
 محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك جيد مجيد وفي أخرى ان الآية انما يريد

(قوله ومحمدا) بضم الميم ورفع
 الحاء المهملة وتشديد السين
 المكسورة كذا ضبطه الشامي
 (قوله ومن ثم لقب بالشرف الخ)
 قال السيوطي في الخصائص
 الصغرى ويطلق على آل صلى
 الله عليه وسلم الاشراف والواحد
 شريف وهم أولاد علي وعقب
 وجعفر والعباس كذا اصطلاح
 السلف وانما حدث تخصيص
 الشريف بولد الحسن والحسين
 في مصر خاصة من عهد الخلفاء
 الفاطميين (قوله وفاطمة وعلي
 وابناهما) تقدم الاقسام بهم
 تنص لاشهاد الاقسام بهم اجالا
 بلفظ يتحملهم وغيرهم (قوله بضعة
 مني) قال النووي في شرح مسلم
 بفتح الباء لا يجوز غيره وهي قطعة
 اللحم اه والذي في المواهب
 البضعة بفتح الموحدة وحكى عنها
 وكسرها أيضا وبكون المجهمة
 قطعة لحم واستدل به السهيلي
 على ان من سبها يكفر

الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا نزلت بييت أم سلمة فارسل صلى
الله عليه وسلم إليهم وجعلهم بكساء ثم قال لمحمد ما صر في أخرى انهم جاءوا واجتمعوا ففترت
فان صحتا فهي نزات مرتين وفي أخرى ان ام سلمة قالت له أأنت من أهل بيتي قال بلى وانه
ادخلها لكساء بهد ما قضى دعاءهم وفي أخرى صحيحة انهم قالت يا رسول الله اننا من
أهل البيت قال بلى ان شاء الله وفي أخرى ان وائله قال لما سمعته صلى الله عليه وسلم يصلي
عليهم وهم تحت الكساء قالت وعلى يا رسول الله فقال اللهم وعلى وائله وفي أخرى
صحيحة قال وائله وانما من اهل بيتك قال وائله وانما من اهل بيتك قال وائله وانما من اهل بيتك قال
البيهقي وكأنه جعله في حكم الاله ل تشبيه ابن يسحق هذا الاسم لانه حق في بيت ام سلمة
الطبري الى ان التجلي بالكساء لمن ذكر ذكر روضته صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة
وبيت فاطمة وغيرهم ما يجمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما جعلهم
به وما دعاهم به وما اجاب به وائله وام سلمة وفي أخرى سندها حسن انه اشقل على العباس
وبنيه بجلاء ثم قال يارب هذا عني وصنوا بي وهو لاهل بيتي فاسترهم من النار كسترى
اياهم بجلاء في هذا فاضت اسكفة الباب وحوايط البيت فقالت آمين ثلاثا (و) اقسم
عليك (بازواجك اللواتي تشرفن بان صانعن) عن النار والنقاص الماصح عنه صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى لم يزوجه الا من ستكون معه في الجنة (منك) حال من قوله (بناه)
اي دخول وظاهر كلامه ان من تزوجها ولم يدخلها لم يحصل له اذن الشرف وينبغي
تخريجها على حرمتها على غيره فان قلنا يحرم وهو الاصح حصل لها الشرف وتخل لم يحصل
لها ومن احدى عشرة متفق عليهم ست قرشيات وأربع عربيات واسرائيلية وأهل
خديجة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بعد ازوجين ولدت لكل منهم سماء ولها يوم
تزوجها أربعون سنة وأشهر وله خمس وعشرون سنة عند الاكثرين وكانت قد عرضت
نفسها عليه كجارية وهي أول من آمن به من النساء وفي الصحيحين ان جبريل قال يا محمد
هذه خديجة قد أتتك باها فيه طعام أوادام أو شراب فاذا هي قد أتت فاقراءها السلام
من ربها ومنى وبشرها بييت في الجنة من قصب اى لو أو يحوف لاصحب فيه ولا نصب
وأولاده صلى الله عليه وسلم كلهم منها الا ابراهيم واختلف في عدتهم وجعل ما اتفق عليه
منهم ستة القاسم ولقبه النبوة وبه كان يكنى ومات بعد نحو سنتين على خلاف فيه
واربع بنات زينب وهي أكبرهن وماتت سنة ثمان من الهجرة عند زوجها ابن خالها
ابي العاص بن الربيع ولدت منه عليا كان رديقه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ومات قبل
الاحتلام وامامة ابي جعفر في صلته تزوجها على بعد فاطمة رضي الله تعالى عنهم ثم رقية
توفيت وهو صلى الله عليه وسلم يمدد ولما عزي بها قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات
خرجها الدوالي ثم أم كلثوم توفيت سنة تسع من الهجرة تزوجها عثمان بعد ابي ابي
لهب ثم فاطمة الزهراء البتول قال ابن عبد البر ولدت سنة احدى وأربعين من مولده

(قوله فان قلنا محرم) هو المعتمد
في القروع (قوله لاصحب فيه)
الاصحب بفتح الصاد والهاء
الصوت المنخفض المرتفع والنصب
المسقة والذهب ويقال فيه
نصب بضم النون واسكان الصاد
وقصها العنان ككاهما انقاضى
وغيره كالخزن والخزن والفتح
أشهر وأفصح وبجاء القرآن
اه شرحه لم (قوله ولا نصب)
قال في المسباح نصب الرجل
بالكسر نصبه نصب (قوله
اللقاء) هو أول أولاده صلى
الله عليه وسلم ثم زينب ثم
رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم
عبد الله ثم ابراهيم اه ذكره
اللقاني عن شيخه الشيخ سالم
السوري (قوله وامامة)
عطف على عليا في بيت زينب
(قوله ثم أم كلثوم) ولا يعرف لها
اسم وانما تعرف بكسيتها اه
مواهب (قوله بعد ابي ابي لهب)
هم اعنية معفوا وعتبة مكبرا

صلى الله عليه وسلم والذي رواه ابن امصق انه اولدت قبل النبوة قال ابن الجوزي قبلها
بخمسة سنين وسميت فاطمة والزهر المصروع يقولان لان الله قطعها عن النساء حسبا
وفضلا ولا تقطاعها الى الله تعالى واختلاف في انه صلى الله عليه وسلم هل ولد له غير اولئك
الستة فقيل الطيب والطاهر وعبد الله وقيل الاولان اقبان للثالث ومات صغيرا وهو
الاصح وقيل عبد مناف وقيل المطهر واما ابراهيم فمن سرية مارية القبطية ولدت في الحجة
سنة ثمان وسمي ابراهيم باسم ابيه قبل السابع اوفيه روايتان وجعل بانها دفعت قبله
مخفية واظهرت فيه وكان صلى الله عليه وسلم يذهب اليه وهو في العوالي عند ظهرة الحداد
فيأخذه ويقبله ثم يرجع ثم توفي وله سبعون يوما وقيل سنة وعشرون روي غير ذلك
وفي رواية انه لم يصل عليه اى بنفسه بل امرهم فصلوا عليه وفي حديث لوني ان كان نبيا
لكنه لم يبق لان نبيكم آخر الانبياء لكن بالغ النور في تزييفه وبطلانه ورد بانه وارد
من طرق ولا اشكال فيه لان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع بل ولا الامكان توفيت
خديجة قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين ودفنت بالجون عن خمس وستين سنة ثم تزوج
سودة بنت زمعة بعد موت ابن عمها رضى الله تعالى عنهما أخى مهمل بن عمرو بمكة لما رجعها
من الحبشة بعد عده على عائشة ودخل بها قبل ان عائشة على ما جع به بين الخلاف
في ذلك وأراد طلاقها لما أسنت فوهبت نوبتها لعائشة رضى الله عنها فأمسكها توفيت
بالمدينة في شوال سنة اربع وخمسين ثم عائشة بمكة في شوال سنة عشر من النبوة ودخل بها
بالمدينة في شوال على رأس ثمانية عشر شهرا وهي بنت تسع سنين ولم يتزوج بغيرها
واحباها صلى الله عليه وسلم اكثر من بقية نساءه ولما فاته في بعض اسفاره قال واعروساه
خرجه احمد وكانت فقيهة عالمة حافظة فصيحة ماتت رضى الله عنها بالمدينة سنة سبع
وخمسين وكأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام عبد الله بن اختا عبد الله بن الزبير لا يسقط
استقطه منه صلى الله عليه وسلم لان ذلك لم يثبت وهي وخديجة افضل امهات المؤمنين ثم
الاصح أن خديجة افضل لما صح أن عائشة لما قالت له قدر زك الله خير امنها قال لا والله
ما رزقني خير امنها آمنت بي حين كذبتني الناس وأعطتني مالها حين احرمني الناس ولانه
صلى الله عليه وسلم أقر عائشة السلام من جبريل وخديجة السلام من الله تعالى والاصح
ايضا أن فاطمة افضل من خديجة لما فيها من البضعة الكريمة التي لا يعادها شيء والخبر
المقتضى لخبر خديجة اجيب عنه بانه من حيث الامومة لا السادة ومن جرى على
ذلك الامام المجتهد الذي نختاره وندين الله به أن فاطمة افضل ثم
خديجة ثم عائشة واختار ايضا أن مريم افضل من خديجة للاختلاف في نبوتها ثم حفصة
بنت عمر رضى الله تعالى عنهن تزوجها سنة ثلاث من الهجرة بعد ما رجعت من هجرة
الحبشة وموت زوجها بعد غزوة بدر وطالقتها صلى الله عليه وسلم فأرعى الله اليه أن
راجعها فانها صوامة قوامة وانما زوجها في الجنة توفيت سنة خمس واربعين ثم ام سلمة

(قوله وهو في العوالي) جمع
العالية وهي مواضع وقري
بقرب مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جهة المشرق من
مدين الى ثمانية أميال اه شرح
البخاري للعيني (قوله وتوفيت
خديجة) ولم يمت في حياته من
زوجاته الاحدى عشرة الا هي
وزينب بنت خزيمة (قوله ثم الاصح
أن خديجة افضل) قال السبكي
في مقاصد المقاصد في النساء
مريم وفاطمة وخديجة وعائشة
فأربعة ثم قال وقد نظمتهن وزدت
ان مريم وأخت موسى من زوجات
نبينا صلى الله عليه وسلم في الجنة
فقلت
فضلى النساء بنت عمران وفاطمة
فأماها وأفن قد برأ الله
فزوج فرعون مع أخت الكليم ومريم
بملاحد زوجات بأخرا

(قوله أشد ابتذالا) من البذلة وهي المهنة (قوله بسرف) بفتح السين وكسر الراء وبالفتح وهو مكان بقرب مكة بينها وبينه سنة أميال وقيل سبعة وقيل اثنا عشر ٣٢٢ ٥١ شرح مسلم للنووي (قوله معناها أنه في الحرم الخ) أي أوفى الشهر

الحرام كقول الشاعر
قتلوا ابن عفان الخليفة محرقا
ودعا لم أرملة مخذولا
أي لأن قتله كان في أيام التشريق
أهشوري ويوجب بأن الصحيح
عند الأصوليين ترجيح القول على
القول إذا تعارضا لأن القول
يتعدى للغير والله مقصور على
الفاعل (قوله ابن شماس) بفتح
السين المعجمة وتشديد الميم
وبالسين المهملة (قوله من بنى
المصطاق) حتى من خراطة (قوله
من نسل هرون) يدل لذلك رواية
أبي نعيم في الحلة بإسناده عن
أنس رضي الله عنه قال بلغ صفية
أن حفصة بنت عمر رضي الله
عنهما قالت إني أيا بنت اليهودي
فبكت فدخل عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي تبكي
فقال ما شأنك فقالت قالت لي
حفصة يا بنت اليهودي فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك
أبنت نبي يعني هرون وإنك أنت نبي
لنبي يعني موسى وإنك أنت نبي
فبكت فأتى بك حفصة ثم قال
أتق الله يا حفصة لقد قلت كلمة
لو مرت بها بالجزائر جنته (قوله
فهو لاء نسائه الخ) وليست
المتعوزة ممن في الثنتي
هذرة قال القسطلاني في

هذه بعد موت أبي سلمة سنة أربع وكانت من أكل النساء ماتت سنة تسع وخمسين ودفنت
بالبقيع ثم أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب بعد أن مات زوجها عبد الله بن جحش
بالحبشة مرتد سنة ست وزوجها النجاشي لعمر بن أمية الصمري وكيله صلى الله عليه
وسلم وأصدقها عنه أربعة مائة دينار وبعث بها إليه صلى الله عليه وسلم فدخل بها سنة سبع
ماتت بالمدينة سنة أربع وأربعين وتزوج زينب بنت جحش بعد زيد زوجها الله إياها فدخل
عليها بغير عقد كادت عليه الآية وكانت تفخر بذلك على أمهات المؤمنين سنة خمس وقيل
ثلاث وهي أول من مات منهن بعده وصح عن عائشة لم تكن امرأة خيرا منها في الدين
وأنتى لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأوسع صدقة وأشد ابتذالا لنفسها في العمل
الذي تقصد به وتقرب به إلى الله تعالى أي وهو الدبغ رواه مسلم ماتت بالمدينة سنة
عشرين وتزوج زينب بنت خزيمة الهلالية وكانت تسمى في الجاهلية أم المساكين
لاطعامها إياهم سنة ثلاث ثم ماتت بعد ثلاثة أشهر وتزوج بميمنة بنت الحارث الهلالية
سنة سبع بعد خبير بسرف وبني بها فيه وكان حلالا ورواية محرم ما معناها أنه في الحرم
على أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن له أن يشكح وهو محرم وماتت فيه سنة إحدى
وخمسين وقبرها به مشهور وبنار ويتبرك به وتزوج بجويرية بنت الحارث الخزاعية وكانت
وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري فكاها لجماعت تسأل النبي صلى الله عليه
وسلم وعرفته بنفسها فقال لها هل لك إلى ما هو خير لك من ذلك أودى عندك كتابك وأتزوجك
قالت نعم فسمع الناس بذلك فأعتقوا ما يابى بهم من أقوامها وقالوا اصهار رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت عائشة غارأينا امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها اعتق في سبيلها
مائة أهل بيت من بني المصطاق خرج به أبو داود وعن ابن شهاب أنه اختارها من السبي
فحبها وقسم لها وكانت بنت عشرين سنة توفيت سنة خمسين وتزوج صفية بنت حيي بن
أخطب من نسل هرون صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأعلى سائر الأنبياء والمرسلين وسلم وهي من
سبي خيبر أذن صلى الله عليه وسلم لأحبة الكعبة في أخذ جارية من السبي فأخذها فقيل
للنبي صلى الله عليه وسلم أعطيت سيدة بنى قريظة والنضير وهي لا تصلح إلا لك فحنى عليه
الفتنة فأعطاه غيرها ثم أعتقها وتزوجها وبني بها وهو راجع إلى المدينة وفي رواية أنه
صلى الله عليه وسلم قال لها هل لك في قالت يا رسول الله إنى كنت أعنى ذلك في الشرك وكان
بعين أحفدة نسائها عنما فقالت إنها كانت نائمة ورأس زوجها مملوكهم في حجرها فأتا
قرا وقع في حجرها فأخبرته فاطمها وقال تتين ملك يرب ماتت رضي الله عنها في رمضان
سنة خمس ودفنت بالبقيع فهو لاء نسائه الخ وجمع عليهن واختلافوا في ثنتي عشرة امرأة
فبعضهن الأصح فيه أنه طلق قبل الدخول وبعضهن الأصح فيه أنه لم يتزوجهن ومحل

شرح على البخاري أن التي استعازت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أمية بنت النعمان بن شراحيل كتب
على الصحيح وقيل عمرة بنت الجون

(قوله الامان الخ) جواب الاقسام السابقة مفعول به أو مفعول مطلق فالعامل على الاول أن لنا وعلى الثاني أمنا وفي كلام الشارح ما يشير الى الاعرابين تأمل (قوله وكون المحبة الخ) جواب عما يقال كيف ادعت محبة مع اعترافك أو لا باعتراف الذنوب والمحبة لا يخالف أمر محبوبه ولا نهيه فتأمل (قوله هي لا تتجدد الخ) قال العارف بالله تعالى أبو الحسن الشاذلي في رسالة القصد المحبة من الله اخذها نلب عبده من كل شيء سواء فترى النفس ماثلة لطاعته والعقل متحصنا بعرفته والروح مأخوذة في حضرته والسر مغمورا في مشاهدته والعبد يستريد فيزاد ويعالج بما هو أعذب من لذته مناجاة فيكسي حال التقريب على بساط القربة ويمن ابكار الحقائق وثيمات العلوم ٣١٣ وقال رضى الله عنه المحبة لله سر في القاب

من المحبوب اذا ثبت قطعك عن كل محبوب وقال رضى الله عنه حقيقة المحبة رؤية المحبوب على العيان وكما لا فقد انك في كل وقت وأوان وقال رضى الله عنه اوصاف المحبين أن يكون دائم الفكر كثير الدل قليل العبارة دائم الصمت لا يخاف ولا يرجو لا يسمع اذا نودي ولا يصرا اذا نظر وقال رضى الله عنه المحبة على الحقيقة من لاسلطان على قلبه اغير محبوبه ولا مستبته له مع مشيئته وقال رضى الله عنه حرام عليك أن تتصل بالمحبوب ويبقى لك في العالمين مصحوب وقال رضى الله عنه اذا منعك عما تحب وردك الى ما يحب فذلك من علامة محبته لك وعن السبلي انه قال مرة لتلميذه المصري في بداية أمره يا مصري ان خطر في بالك من الجمعة الى الجمعة

بسط ذلك كتب السير (الامان) اى اقسام عليك به ولا المذكورين ومنه منتهى به أن تنيلني من حضرتك بواسطة شفاعتك في الى من لا يخيب شفاعتك او ان تؤمننى الامان (الامان) تأ كيد اى من عقاب ما اقترفته من الذنوب وقضية ما جعلته من العيوب (ان) بالفتح تعالوا بالكسر استنذا فافيه ايماء الى العلة (فواذى من) اجل (ذنوب اتيتن هوا) اى حال عن فهم ما يتدعى في ديني ودينى افرط الحياء والخجل من الله تعالى والدهشة من خوف عقابه ومخطئه وفي نسخة هباءى لا وجود له فيرجع لمعنى الاول ومما يعطيك على حتى يزد اعتناؤك بي وامدادك لى انى (قد تمسكت) اى توثقت واعتصمت (من وداك) اى جمعتي لك وكون المحبة تستلزم الاتباع انما هو أغلب كما يدل عليه حديث يارسول الله المريب القوم ولا يعمل بعمالهم فقال صلى الله عليه وسلم المرمع من احب وان المستلزم ان ذلك هو كما لا وان ذلك من الناظم من كمال هضم النفس بتقدير ما لم يقع واقعا كما هو شأن الخوف المرامى مطلقا وفي بعض الاحوال (بالجبل) اى السبب الاقوى وهو العهد الوارد عندك في الاحاديث الصحيحة ان المرمع من احب وان لم يعمل بعمالهم (الذى استمسكت به الشعاع) من الاولياء والانبياء والعلماء والصلحاء فلم يحصل لهم مرتبة الشفاعة الا بواسطة محبتهم لك واذا ورثتهم محبتك مرتبة قبول شفاعتهم في الاغيار ورثتى وقوع شفاعتك في يجامع اى احبك كما يحبونك وان اختلف مقدار المحبة في الطرفين واعلم أن العلماء والعارفين اختلفت عباراتهم في المحبة وكثرت ولكن ليس اختلاف في حقيقة بل في احوالها وغرائها اذ حقيقة قمت من المعلومات التي لا تجد كما اطبق عليه المحققون وانما يعرفها من قامت به وجدانا لا يمكن التعبير عنه ومن ثم قال صاحب مدارج السالكين كغيره وهي لا تجد جودا وضع منها فالحدود لا تزيد الاخفاء وانما تكلم الناس في اسبابها وموجباتها وعلاماتها وشواهدا وغرائها واحكامها

الثانية غير الله فلا تحضرى فانه لا يجبى ممكن شيء ومن كلام الخلاج اذا تخلص العبد الى مقام المعرفة أوحى اليه بخواطره وحرس سره عن ان يسبح فيه غير خاطر الحق ثم قال ومن علامات العارف ان يكون فارغا من أمور الدنيا والآخرة مستغفلا بالله وسئل عن صفة المريده فقال هو الرامى بأول قصده الى الله فلا يبرج حتى يصل وسئل عن التصوف وهو مصلوب فقال أهونه ما ترى وكان يقول من لاحظ الاعمال يجب عن الممول له من لاحظ الممول له يجب عن الاعمال وكان يقول لا يجوز ان يرى غير الله ان يدعى انه عارف بالله عز وجل وكان يقول من اسكرته أنوار التوحيد يجبته عن عبادة التجريد ومن طلب الحق بنور الايمان كن طلب الشمس بنور الكواكب وكان يقول ما اتصل بالخلق عنه ولا اتصلوا به وكان يقول من شريط التوكل ان لا يأتى كل شيء وهو يعلم ان في بالله من هو أوح منه

فحدودهم ورسومهم دارت على هذه الشريعة وتوقعت به العبارات وكثرت الاشارات
بحسب الادراك والمقام والحال وقد وضعوا لها حرفين مناسبين لها غاية المناسبة الحاء
التي هي من اقصى الحلق والبناء الشفهية التي هي غمايتها فليعلم الابتداء والبناء الانتهاء
وهذا شأن المحبة وتعلقها بالمحجوب فان ابتداءها منه وانتهاءها اليه واعطوا الحب
الضم الذي هو أشد الحركات وأقواها مطابقة لشدة حركة مسماها وقوتها واعطوا الحب
وهو المحجوب ~~الضم~~ كسر انتم المطابقة لخفة المحجوب وذكره على القلب واللسان
وهذه مناسبة عجيبية بين الانساظ والماء في نعلك بأن غيرافة العرب لا تملحها واعلم
ايضا انه صبح في الحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده
وماله والناس اجمعين قالوا المراد هنا حبه صلى الله عليه وسلم اى الميل اليه اختيار
الاطمعا وكل من كان ذا نفس مطمئنة كان حبه راجحا أو أمارة ~~كان~~ هرجوا وفى
كلام عياض ان هذا شرط لصحة الايمان ورتبانه محل المحبة على معنى التعظيم والاجلال
وايس مرادنا اذا اعتقاد الاعظمية لا بد - تنلزم المحبة اذ قد يجد الانسان اعظام شئ مع
خلوه عن محبته وانما المراد الميل كما تقره من لم يجد ذلك الميل لم يكمل ايمانه وفى صحيح
البخارى أن عمر قال يا رسول الله أنت احب الى من كل شئ الا من نفسى التي بين جنبي
فقال صلى الله عليه وسلم ان يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فتال عمر والذي
أنزل الكتاب عليك لانت احب الى من نفسى التي بين جنبي فقال له صلى الله عليه وسلم
الآن يا عمر قد تم ايمانك فهذه المحبة ليست باعتقاد الاعظمية فقط فانه حاصل احب مرقطا
وانما وقف لان احب الانسان نفسه طبعي وغيره اختياري بواسطة الاسباب وهذا هو الذى
أراد من عمر اذا سبيل الى قلب الطبع وتغير ما حبات عليه الانفس بخواب عمر أو لا
بحسب الطبع ثم تأمل فاعرف بالدليل أنه صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه نظرا
لكونه هو الذى أنقذه من هلاك الدنيا والآخرة فأخبر بما اقتضاه الاختيار فأجابته
بالآن اى عرفت فخطقت بما يجب ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم ايشارة أمور
ومنها على جميع أغراضه قال القرطبي وكل من آمن به ايمانا صحيحا لا يخلو عن وجدان
شئ من تلك المحبة الراجحة ولكنهم يتفاوتون فيها اتفاقا وظاهرا وكثيرا من العامة يؤثر
رؤيته صلى الله عليه وسلم على اهله وماله وولده وكذا زيارته بل زيارة آثاره لما وقفى
قلوبهم من محبة صلى الله عليه وسلم غير أن ذلك سر بيع الزوال اتوا الى الغفلات
والشموات عليهم (وابي الله) اى لم يردده كما جرت به عادة كرمه وفضله وجوده ودل عليه
ما تفضل به عليك كقوله عز قائلنا واسوف يعطيك ربك فترضى والمعلوم المستقر من
اخلاقك الجميلة والذى دلت عليه آثارك الجليلة أن من لجأ اليك لا تخيبه من شفاعتك
ولا يحرمه ربك من فضله مسارعة الى رضاك ومن ثم أخبرتنا عنه سبحانه وتعالى أنه يقول
لك فى ذلك الجمع الا كبر على رؤس الاشهاد قل يسمع لك وسل تعطوا واشفع تشفع (أن يسمع)

(قوله احب اليه) أفعل تفضيل
بمعنى المقبول على غير قياس وان
كثيرا القياس كونه بمعنى الفاعل
لا يقال افعل ومعه موله لكونهما
كالمقتضايين لا يجوز الفصل
بينهما باجنبي فكيف فصل بينهما
باليه لان الجار والمجرور والتطرف
يتمسح فيهما فقامل

(السوء بجمال) اى فى حال من الاحوال الدينيوية والاحروية (و) الحال ان (الى اليك
 التجاء) اى استناد لمزيد محبتي لك ولخدمتي بجنابك ومن هو كذلك حقيق بان لا يناله من
 ربه عذاب ولا مضطرب ولا حرمان ولا قطيعة ولا اجل ذلك (قد رجوناك) معشر محبيك
 وخدامك أيها النبي الكريم اى أملنا فيك (للامور) الخطيرة العظيمة من الذنوب
 والمخالفات والغفلات والشبهوات (التي أبردها) اى أيسرها (فى قوادنا رمضان) اى نار
 تنقد من شدة خوف المؤاخذة بما كسبته قلوبنا وألسنتنا وجوارحنا وبين أبردها
 ورمضاء الفقر والغنى المطابقة (وأتمنا اليك) بقلوبنا اى وجهناها الى الاستعاذة بك من
 كل مكروه أو الى قبلك المكرم حال كوننا (انضاء) جمع نضوب بكسر النون اى مهازيل
 (فقر) من الاعمال الصالحة فللكثرة ما حاننا من الذنوب ضعفنا عن حملها وهزلنا بسبب
 ثقلها (حملنا الى) حضرتك التى فيها (الغنى) الاكبر (افضاء) اى ركائب مهازيل
 اجهدناها طول السير وشدة الاسراع بها الى الوصول الى حضرتك العلية اغتناما
 للوقوف بساحات كرمها والتقى بشهود احدها (وانطوت) اى استترت (فى
 الصدور) اى القلوب (حاجات نفس) أملت حصولها من جنابك الكريم برفعها اليك
 اذا وصلت الى حضرتك وحظيت بحلول نظرك منها الامداد من مزاياك والتوسل
 والتشفع بك الى مولاك لانه لا وسيلة اليه اقرب منك اليه ولا أحد بعدك يقول الكمل
 فضلا عن غيرهم عليه خيفة فكانت تلك الحاجات (مالها عن ندى) اى عطاء (يديك)
 الكريمين (انطواء) اى استتار واستغناء بل لا يقضيها غير جاهدك الواسع ولا يمن بها غير
 عطايتك الهامع فلا انفصال لنا عن واسع جودك ولا انصراف لنا عن ساحة حرمتك
 بل لانزال مقيمين بجوارك مستطيرين لندى آثارك طامعين فى حصول كل ما أملاه
 بشفاعتك التى هى مطمع المقربين ووسيلة المقصرين (فأغشنا) به التقضى جميع
 حاجتنا للوفور جاهدك وعظيم منزلتك عند ربك (يا من هو الغوث) للمكروبين والمجأ
 للمنقطعين المنقذ لهم من الشدائد (والغيث) المريع للمضطربين المشبع للجانحين
 المجرزل لهم من القوائد فأزل شوكنا وارفع لآوانا (اذا أجهد الورى
 اللاؤاء) اى اذا ضيق على الخلق الجذب حتى أشرفوا على التاف (والجواد) الاعظم
 (الذى) لم يخلق الله من يصل الى أوفى مراتب جوده فضلا عن أن يساويه فيه (به)
 اى بسببه (تفرج الغمة عنا) معشر أمته (وتكشف الحوباء) بفتح أوله وضمه اى الائم
 اى عقابه والشدّة والحاجة والحالة القبيحة وفى نسخة به تفرج الكربة عنا وتكشف
 الغما وهو بمعنى الاولى تساوى الغمة والكربة اذ هما الكربة الذى يشتد على النفس
 الى ان يكاد يقتلها والغما والحوباء فى معانيها المذكورة من غم الهلال اذا ستره غيم
 أو فحور والخبر استعجم (يا) ندا يتضمن غاية الاستعطاف والتحنن والرحم وهو مطوف
 على النداء بـ (ب) حذف حرف العطف أو متأنف لكفه بعيد (رحيم) من الرحمة وهى

(قوله اولى قبلك المكرم) يؤيد
 هذا قوله حملتنا الخ ولا مانع من
 ضم الاول اليه (قوله فأغشنا)

رقة القلب وعائتها التفضل والانعام أو ارادتهم ما وصر في باسماء أول آيات هذه القصيدة
 ما يتبعه بن استحضاره هنا (بالمؤمنين) مقتبس من قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وكان
 بالمؤمنين رحيمًا وصر في شرح قوله رحمة كله ما يعاكس سعة رحمة لاسم بالمؤمنين وباهر
 راقته لاسم على الضعفاء والمساكين والايان التصديق الاجالى في الاجالى والتفصيل
 في التفصيل بجميع ما علم من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة عندنا اذ لا يكفر
 منكرو غير الضروري وهو ما يستوى في معرفته الخاص والعام أو بالاجماع وان لم يكن
 ضروريًا لان اذكار المجمع عليه غير الضروري كغيره غير نابل وجماعة منا ولا يكفي
 التصديق وحده بل لابد منه من الاقرار بالشهادتين باللسان فان تركه مع القدرة عليه
 كان كافرا مخلفا في النار كما نقله النووي عن أهل السنة لكن أشار الفزلى رحمه الله
 تعالى الى ما اختاره جمع محققون غير انه من أهل الجنة وتركه النقط به معصية فقط لان
 قلبه ملو بالتصديق فكيف يخلد في النار والكلام فيمن لم يتنع منه بحودا أو انكارا
 والا كان كافرا اجماعا والاعمال من الايمان عندنا كما كثر الحديث أى من كماله فالت
 مؤنفا فاستنحت المشبهة قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
 ان يشاء وقال الطوارىخ انه كافر والمعتزلة انه لا كافر ولا مؤمن وهو عندهما مخلف في
 النار لان تقواه الايمان المتكفل بدخول الجنة * (تقيبه) * مهم يمين الاطاعة بعظيم
 برهانه وعزته فخواه اعلم ان رحيمًا صيغة مبالغة بل ذكر غير واحد انه أبلغ من الرحمن
 وانه يستعمل في الله تعالى وفي غيره لكن في استعمال صيغة المبالغة فيه تعالى اشكال
 ومن ثم قال بعض الأئمة صفات الله التى على سبيل المبالغة كلها مجاز لاستحالة حقيقة
 المبالغة فيها لانها انما نسبت للشيء أكثر مما له وصفاته تعالى متناهية الكمال وأيضا فهو
 انما يكون في صفة تقبيل الزيادة والنقص وصفاته تعالى منزهة عن ذلك واستحسن
 ذلك اتقى السبكي وغيره فاستشكل والله على كل شيء قدير بانه لما فيه من المبالغة يستلزم
 الزيادة على معنى قادر وهى محال وأجاب الزركشى عن الاول بان صيغة المبالغة اما
 بحسب زيادة الفعل أو تعدد المفعولات وهذا لا يوجب للفعل زيادة لان الفعل الواحد
 قد يقع على متعدد وعلى هذا تحمل صفاته تعالى بلا اشكال ولهذا قال بعضهم في حكم
 معنى المبالغة فيه تكرير حكمه بالنسبة الى الشرائع وفي الكشف والمبالغة في الثواب
 أى في المحر وهاب وثواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده اولى قبول التوبة
 حتى نزل صاحبها بمنزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وعبر الزركشى عن الثانى بما يؤول
 الى ما قاله الزمخشري وهو ان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى
 مجموع الافراد التى دل السياق عليها فهى بالنسبة الى كثرة المتعاق لا الوصف واعلم ايضا
 ان في المبالغة في الفعل لا يستلزم في اصل الفعل ويشكل عليه وما يك بظلام للعبيد
 وما كان زيدا نسبيا واجيب عن الاول بان ظلاما وان كان لا كثرة لكنه جى به في

(قوله بالمؤمنين) خصهم بالذكر
 مع ان رحمة شاملة لكافرين
 كانوا اذ هم من هول الموقف
 بشفاعته لانهم المقصودون بالذات
 (قوله وهى محال) أى الزيادة على
 معنى قادر محال لان الابدان شئ
 واحد لا يمكن فيه التفاضل
 باعتبار كل فرد واجيب بان
 المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد
 وجب صرفها الى مجموع الافراد
 التى دل السياق عليها فهى بالنسبة
 الى كثرة المتعاق لا الوصف انتهى
 اتقان

مقابلته العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه قوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب قابل التوب
قابل في الاول المبالغة في الجمع وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على اصل الفعل
بالواحد وبأنه في الظلم الكثير يلتقي القليل ضرورة لان الظالم يقصد بظلمه الانتفاع بما
ياخذ فذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فالقليل اولى وبأنه بمعنى ذى ظلم ونسب للمحققين
وبأنه بمعنى فاعل فلا كثرة فيه وبان اقل القليل لو وقع منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة
العالم كبيرة وبأنه اراد بليس بظلام ليس بظالم تأكيذا للنفي فعبر عن ذلك بليس بظلام وبأنه
و رددنا على من قال ظلام فلام مفهوم له وبان صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سواء
في الاثبات فخرى النفي على ذلك وبأنه تعرض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاية الجور وهذه
كاه انصلح جوابا عن الثانية وزيد عاشر وهي مناسبة رؤس الانى (اذا) ظرفا لرحيما
(ما) زائدة (ذهلت) اى غفلت عن اياتها (الرحماء) مقتبس من قوله تعالى يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما رضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد وتقييد رفته بالمؤمنين بهذا ليس لانتفاء ما في غيره بل
لانها في هذا اليوم اظهر واعلم لان الله تعالى يظهر له صلى الله عليه وسلم من العظمة
والسودد والتقدم على جميع الانبياء والمرسلين وتخصيصه بالشفاعة العظمى في فصل
التضام ما يعلم جميع اهل ذلك الموقف انه لا اقرب منه الى ربه وان كل نسب يتقطع في
ذلك اليوم الانسبه وحسبه وفي الرحيم والرحماء والعجز على الصدور في الذمام وذما
وصاعدات وصعداء واقتنى واقتناء ووعرة وعراء ويتقى والاتقاء وذرا وذراع
والعرج والعرجاء ورضا ورضا والحب والحباء جناس الاشتقاق او شبه وبين اعمال
ومال جناس ناخص وبطان وبطان وبطاء لاحق وحر والحر محرف (يا شفيعا) من الشفاعة
وهي السعي في اصلاح حال المشفوع فيه عند المشفوع اليه (في المدينين) في غفران
ذنوبهم وكشف كربهم (اذا) ظرفا لشفيعا وفيه ما في الذي قبله (ما) زائدة (اشفق) اى
ذل الشفق يطلق على المشقة وشأن من حصلت له المشقة الذلة والدهش وحمله على هذا
هو الصواب واما تفسير الشارح له بالخوف فهو وان كان موضوعا ايضا له لكنه لا يتأتى
هنا لانه لا يلائم قوله (من) اجل (خوف) عذاب (ذنبه) عائد للبراءة المتقدمة رتبة واقرده
نظرا للاقتضالا للمعنى او ليكون المراد منه الخفس على حد قوله صلى الله عليه وسلم خير نساء
ركبن الابل نساء قریش احبتهن على طفل الحديث (البراء) من الكفار جمع يرى بوزن
قتيل وذكرهم لان خوفهم من الصغار ثم فقط يدل على شدة ذلك اليوم ومناقشة الحساب
فيه وان الخوف فيهم من الذنوب يعم اكثر الناس لانهم لا يخلون عن صغيرة بل صغائر بل
لا يخرج عن ذلك الا المعصومون ويلحق بهم المحنوظون ومع ذلك يعمهم الخوف ايضا
وان لم يكن لهم ذنب كيف والانبيا عليهم الصلاة والسلام شعاعهم في ذلك اليوم اللهم
سلم سلم (جد) يا من تحلى بكال الرحمة ونهاية الشفاعة بجاهك الواسع فانه لا أوجه منك عند

(قوله فلام مفهوم له) اى لان
تكرير اللفظ اذا ورد جوابا
لكلام خاص لامفهوم له انتهى
اتقان (قوله جوابا عن الثانية)
اى الآية الثانية وهي وما كان
ربك نسيا (قوله تذهل كل
مرضعة) الذهول ترك الشيء
بدھشة ونسيان (قوله ما زائدة)
هكذا ثبت في نسخ الشرح وهي
زائدة لفظا ايضا اذ لا يستقيم
الوزن معها فالصواب حذفها كما
هو المتن فاعرفه انتهى طبع لاوى
(قوله واقرده نظرا للاقتضا)
ان لفظه جمع كفناه فتأمل

ربك (اعاص) استأسرته الخطايا وأحاطت به المحن والبلايا والاصل الى اولنا فهو وتجريد
 والتفات وآثر فيه التشكيك لما يأتى ولم يعين ما يجوز به عليه قصد العموم المسؤول بان يجوز
 عليه في ذلك اليوم بايصاله بشفاعته الى كل مرغوب وصرقه عن كل مرغوب (وما)
 نافية (سواى) اى غيرى (هو العاصى ولكن تنكرى) الواقع في قولى (اعاص) (استحياء)
 منك ان اذكر لك نفسى بلفظ يدل عليها بخصوصها مواجها لك بالتصريح بارتكابها
 ما تم بماعنه وحمل الاستحياء على التشكيك بمبالغة كرجل عدل فان قلت ذاك مصدران
 بخلاف هذا قلت المراد التشبيه من حيث ان كل الخبير في كل يحتاج لتأويل لان العمل
 شرطه المساواة وهى غير موجودة هذا التباين مدلوله ما هذا تقرير عبارته وفيه
 مؤاخذتان احدهما الذى عليه الجمهور ان ضمير الفصل انما يقيد بقصر المسند على
 المسند اليه وكذا تعريف الخبير على ما ذكره صاحب المفتاح وشهد له الاستعمال لحنوان
 الله هو الرزاق أى لا رزاق سواه وفي الفائق وكلام الكشف يميل اليه أيضا ان
 تعريف الخبير قد يكون اقصر المسند اليه وقد يكون اقصر المسند بحسب المقام فعلى
 الاول ان هو العاصى دال على حصر العصيان فى سواى كزيد هو القائم والمسند ناد مر
 النقي الداخل على الجملة نقي ذلك الحصر بناء على ما هو المشهور ان النقي يتوجه للقيده فان
 توجه له قيد أيضا توجه الاعتراض الا ترى من باب اول وجهين قد ذهبوا به يشمل شيعير
 انه عاص وحده وانه عاص هو وغيره لانك اذا قلت ليس سوى زيد هو القائم احتمل
 مذهبهم ان زيد هو القائم وحده وانه هو وغيره قائمان واذا أفهم المظن ذلك لم يصح
 قوله ولكن الخ لانه أثبت على احتمال العصيان لغيره معه وهو خلاف قصده من انه
 العاصى وحده أى ادعاه وهضمه للنفس لاحقة لانه الواقع بخلاف ذلك ثانياً ان
 التشكيك هنا لا نسلم انه يقيد بالاستحياء وانى أفاده فان شأن السائر عدم الحياء لان
 المطلوب من المحتاج ان يرفع حاجته مبينا لنفسه حتى يعرف ماله قيمة ان عليه قايماً
 لنفسه حيث قد غير لائق ولان تجيب عن الاولى بان من الواضح ان سوى كغير لا تعرف
 بالاضافة الا اذا وقعت بين ضدين بل قال جماعة لا تعرف به مطلقاً وان أل فى العاصى
 لانه الذهبى فهو الجنس على حد • ولقد أمر على التميم بسبى • فبراعى فيها التعريف
 تارة والتشكيك أخرى وحينئذ زال الحصر الموهوم مفهوماً مرسوماً والمعنى وما سواى
 عاصيا بل أنا العاصى وحدى وعن الثانية بان السائلين على أقسام منهم من يغاب عابه
 الحياء والخجل من ارتكاب ما كان سبب السؤال فيستر نفسه حياء وخجلاً من المواجهة
 بالتصريح بارتكاب القبايح سترها واعتذاراً من اعترافه بالذات والاضاح خشية
 من انه قد يظهر عليه ما يعين سبب سؤاله فيكون مقتضياً لحرمانه والناظم رحمه الله
 تعالى ان يزيد اجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم راعى ذلك فتكر نفسه وذكر الوصف المقتضى
 لسؤاله على جهة الابهام لا التفصيل حياء من ان يبين نفسه أو مذهبها فيكون ذلك

(قوله مبالغة) اى حيث جعل
 تنكره عن الحياء مع ان الحياء
 وصف قائم بالشخص كقبيح
 العدل بالرجل لانه عينه (قوله)
 يحتاج لتأويل) فكما اول رجل
 عدل بذى عدل او بعدل ليصح
 الحمل يقول هنا بقدر مضاف اى
 سبب تنكرى استحياء لصحة
 الحمل (قوله وفيه مؤاخذتان)
 اى فى النظم (قوله من يغلب عليه
 الحياء) اى ومنهم من يظهر
 نفسه عند رفع حاجته ليعرف
 حاله فيحصل العطف عليه والناظم
 لا يظن مقام الحياء تارة كما هنا
 فتشكر ولا تظن العطف تارة
 فتعرف حيث قال فيها يأتى كل
 يوم ذنوب الخ

سبب الرد * (تنبيه) * لازات انطاب ان ما ذكره الناظم هنا من ان سبب التنكير له قد يكون للاستحياء هل صرح به أحد غيره حتى وجدتهم صرحوا بما يقرب منه وهو قولهم اسكن من التعريف والتنكير مة ام لا يليق بالاخر في أسباب التنكير ارادة الوحدة نحو وجار رجل من أقصى المدينة يعني أي وحده أو ارادة النوع نحو هذا ذكر أي نوع من الذكر وعلى أبصارهم غشاوة أي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارف فيه الناس بحيث غطى ما لا يعطيه شيء من الغشاوات ومما يستفلهما والله خلق كل دابة من ماء أي كل نوع منها من كل نوع منه أو كل فرد من أفرادها من أفراد النطف أو ارادة للتعظيم يعني انه اعظم من ان يعين أو يعرف نحو فاذنوا بحرب ولهم عذاب اليم ان لهم جنات وسلام عليه أو ارادة التكميل نحو ورضوان من الله اكبر أي ورضوان قابل منه اكبر من الجنات باسمها أو ارادة التقليل نحو يعني الشطاط شأنه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو من أي شيء خلقه أي من شيء حقير مهين ثم ينسبه بقوله من نطفة خلقه وهذا المعنى يقرب من الاستحياء الذي ذكره الناظم * وهذا قاعداً قديم نفعها وهي ان الاسم اذا ذكر مرتين فان كانا معرفتين فالثاني عين الاول غالباً دلالة على المعهود الذي هو الاصل في الالام والاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين اؤنسكرتين فالثاني غير الاول غالباً وقد اجتمع في آية فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال صلى الله عليه وسلم ان يغلب عسر يسرين فهو تصرخ بما ذكر في القيمين او الاول نكرة فقط فكما قسم الاول نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسول او عكسه حكمت القرائن ونقضت هذه القاعدة بما يأت كناية نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان أي الثواب وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله ويؤت كل ذي فضل فضله ويرده ما مر من انه الغلبة على ان بعض المحققين بين ان جميع ما اورد عليه من الآيات من جملة فرادها وان لم يشهد دعائهم اني اسكن في بعضه تكلف (وندارك) أي أدرك (بالعناية) منك له بان قد بوابغ كرمك وتفرغ عليه سبحانه حملك حتى لا يأتى قط به قوة (مادام له بالذمام) بمجمة قسم متعلق بتداركه أي تداركه والالزم خلوه عن معنى يليق بالسياق بحق حرمتك التي أنعم الله بها عليك مادام له (منك ذمما) بالمجمة أي تعلق واصله ببقية الروح في المذبح أي مادام فيه أدنى تعلق واستمسك بك لانك اكرم الكرماء في الخلق وعادة الكرم ان من تعلق به فنجاه من كل ما يخافه من أليم اذاب وبعد الخجاب ولم لا وقد (أخرته) أي ذلك المعاصي (الاعمال) السيئة التي ارتكبها (والمال) الثاني الذي أمسكه عن صرفه في وجوه الخير أو جمعه من وجوه الشر حتى اشتغل به قلبه وطاش في جمعه ليه ولم يسان من أي وادجمه ولا يأتى وصف اكسبه (عما قدمه) (الصالحون) جمع صالح وهو الفاضل بحقوق الله وحقوق العباد وهو يشعل حتى الملائكة ومن ثم اخبر صلى الله عليه وسلم أن المصل إذا قال في تشمده

(قوله أي كل نوع الخ) عبارة المطول أي كل نوع من أنواع الدواب من نوع من أنواع المياه وهو نوع النطفة الذي يختص بذلك من الدواب (قوله من أفراد النطف) وهي نطفة آية المختصة به (قوله بالذمام) أي الحرمة انتهى صحاح (قوله ذمما) بفتح المجمة معدود ببقية الروح وهو في الأصل مصدر ذي المذبح نذى اذا تحرك انتهى قاله ابن مالك

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض وبين
آخرته وقدم جناس التطابق كالحسنات والسيئات والمخ والفقرات والاستقامة
والاعوجاج والنوم واليقظة ووراء وامام والصيف والشتاء والحر والبرد ويومي
واليلقي والرجاء والخوف والاقوياء والضعفاء الآتيات (والاغنياء) من الاعمال
الصالحات والافتقار في وجوه الخسرات وهذا الف ونشر مرتب لان الاول للاعمال
والثاني للمال ثم اعترف بذنوبه لان الاعتراف مظنة العفو قال تعالى وآخرون اعترفوا
بذنوبهم الآية متندما عليها للعدية الصحيح الندم توبة فقال (كل يوم) وابيلة (ذنوبه
صاعدات) مع ملائكة الليل والنهار الذين يرفعون اعمال العباد فيهما الى الله تعالى اظهارا
لعظيم فضل الطائع وقبيح فعل العاصي (وعليها) اي من أجلها (أنفاسه صعداء) اي
متواترة بمدودة من شدة ما يلقى من كرب الندم وفراط الاسف عليها وسبب الوقوع في
ورطتها انه (الف البطمة) بالكسراى مله بطنه من الطعام والشراب كذا قال الشارح
والذي في القاموس انها الاشتر والبطر وقال في لبطرانه النشاط والاشرقلة الاحتمال
النعمة والدهش والخيرة او الطغيان بالنعمة وكراهة الشيء من غير أن يستحق الكراهية
اه وكل ذلك صحيح هنا وقال في البطن بوزن = تنف انه الاشتر المتقول ومن همه بطنه
والرغيب لا يفتشى عن الاكل (البطمة السير) الى الله تعالى اي المعوقة عن الاجتهاد في
رضاه باسـ تفراغ الوسع في الاعمال الصالحة التي هي سبب هداية السبيل وتقزیه النعم
عن النقائص وعن كل رصف دنيء وخلق رذيل ولولم يكن من شؤم البطمة الا ما اشار
اليه صلى الله عليه وسلم بقوله المؤمن يا كل في محي واحدو لكافرا يا كل في سبعة امعاء
من أنها تفسد العقل بادها ب فتنته والبدن بازالة نشاطه وقوته (بدار) وهي الدنيا (بها)
اي فيها (البطان) جمع بطين ككرام جمع كريم (بطام) جمع بطى على وزن الجمع قبل فهم
متأخرون عن الفائزين مختلفون عن السابقين (ف) بسبب عصيانه (بكي ذنبه بقسوة
قلب) اي مع شدة وغفظة المؤذين الى أن البكاء موصري لاحقيق ومن ثم (نمت) تلك
القسوة (الدمع) عن أن يبرز منه شيء من عين ذلك الباكي (ف) بسبب هذا النهى انقلب
(البكاء) عن حقيقة تدم وهو حزن يمتري القلب فيحصل له من الهيبة والفاق المزعج
والخوف المقلق ما يجرى الدموع ويتبع الرجوع وصار ذلك البكاء كانه (مكاً)
باتخفيف اي كالصفة يجمع أن كلا صوت يجرى على اللسان ولم يتأثر به القلب وبين
البكاء والمكاء الجنس المضارع (وغدا) اي صار ذلك العاصي بعد ما وقع منه من
المعاصي والبكاء الذي لا يزيد لمزيد قسوة قلبه (يعتب) من عتب عليه وجهه عليه
(القضاء) من قضاء صنعه وقدره أن يقول لم وكيف قدر على هذا (و) الحال انه (لا عذر
لعاص) يحتاج به على الله تعالى حتى يسقط عنه وتندفع مؤاخذته (فيمارسوه) اليه
(القضاء) والقدر من المعاصي لان الله تعالى أجرى عادته الالهية في هذا العالم على

(قوله في سبعة امعاء) قال الشارح
في شرح الشعيل والمراد بالمباغة
في نشره ونهضة لاحقيقة العدد
او حقيقة لقول اهل التشريح
ارلادى سبعة امعاء فافمن
يكفى في بل واحد منها والكافر
لا يكفى في الاعلى جميعها والمراد
الجنس والافكثير من المؤمنين
يا كلون اكثر من غيرهم وقبل
المراد المؤمن الكامل وهو اكثر
فكره واشفاقه من المناقشة في
الحساب حتى من المباح يقلل
اكامه دائما قال الهرون وفيه
وجه احسن من ذلك وهو انه
مثل شره للمؤمن زهد في الدنيا
والكافر حرص عليها (قوله يعتب
من عتب) قال في المختار عتب
عليه وجد وبابه طرب ونصر
وقال في فصل الواو من باب الدال
ووجد عليه في الغضب وجد
بكسر الجيم ووجدانا ايضا بكسر
ووجد في الحزن وجد بالفتح

اسباب ومسببات تماط بتلك الاسباب وينسب وقوعها اليها انظروا للصورة الوجودية
وان كان الكل في الحقيقة انما هو بقضائه وقدره كما يدل على ذلك كله قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فلم تنتلوههم ولكن الله قتلهم فاسند تعالى اليه
صلى الله عليه وسلم الرمي واليهم القتل باعتبار الصورة الوجودية ونفاها عنهم باعتبار
الحقيقة الالهيانية اشارة الى أنه يجب علينا رعاية المقامين بان نسند الافعال الى فاعليها
صورة ليدحوا أو يذموا باعتبار جريان تلك الصورة عليهم والى الله تعالى حقيقة من
حيث عجز العبد عن ذلك وانفراد الحق تبارك وتعالى به وأن نعتقه بطلان مذهب
القدرية الذين ينقون قدرة الحق ويثبتون قدرة العبد تخيلا منهم أنهم فروا بذلك عن
نسبة القبيح الى الله تعالى وغفلة عن انه يلزمهم ما هو اقبح من ذلك وهو ان يجري في ملكه
تعالى ما لا يشاؤه على أن نسبة أفعال العباد الى الله تعالى لا تستلزم نسبة القبيح اليه لار
لشي انما هو قبيح بالنسبة لافعالنا لا لافعاله تعالى لانه يقتصر في ملكه بما يشاء لا يستل عما
يفعل وهم يستلون وأن نعتقه بطلان مذهب الجبرية أيضا لانه يلزم عليه أن لا ثواب
ولا عقاب ولا مدح ولا ذم لان الجبر هو المكره على الشيء من كل وجه لم يصدر منه فعل
ينسب اليه حتى يدار عليه حكم وقد علم من الشريعة ان الله تعالى أسند الافعال
اعبادهم ومدحهم عليها تارة وذمهم أخرى فتخرج ما قلناه من التوسط بين المذهبين بأن نظرونا
الى الافعال من حيث الصور ودوا انظنا بها احكاما ومن حيث الحقيقة وأنظنا بها احكاما
لان هذا هو العدل السوى والطريق الواضح الجلي وتظهر هذا مذهب الرافضة
والناصية وأهل السنة فالرافضة سبوا الشيعين وعثمان وأكثرا الصابية ووالواعليا
وشيعته والناصية سبوا اعليا وشيعته ووالوا أولئك الاكثرين وأهل السنة عدلوا
فوالوا الكل وترضوا عنهم فكانوا في الجنة وكان كل من ذينك هذا وفيما مر في النار فان
قلت قوله ولا عذر الخ ينافيه احتجاج آدم بالقضاء والقدر في قصته المشهورة مع موسى
عليهما الصلاة والسلام لما قال له موسى عليه ما الصلاة والسلام أنت أبونا آدم الذي
أخرجتنا من الجنة بخطيئتك اى بالنسبة لقضاء والقدر والافهى ليست بخطيئة حقيقة لانه
نسى كافي الآية أيضا وامعوم عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقال له ألم تجد في
التوراة قد قدر على ذلك قبل أن أخلق وباربعين سنة فقال نعم فقال أتلومنى على ذنب
قدره الله على قبل أن اخلق وباربعين سنة قال نبينا صلى الله عليه وسلم كافي الحديث
الصحيح فخرج آدم موسى وكذا احتجاج عمر على أبي عبيدة بالقدر لما ذهب الى الشام فرأى فيها
طاعونا فأراد الرجوع فقال له ابو عبيدة أفرار من قدر الله تعالى يا امير المؤمنين فقال له عمر
لو غيرك قالها يا ابا عبيدة لا وجهته ضربا نعم نفر من قدر الله الى قدر الله قلت لا ينافيه اما
لاول فلان الاحتجاج بالقدر ان كان قبل الوقوع في الذنب ليكون وسيلة للوقوع فيه
لم يجر وان كان بعد الوقوع فيه وقبل أن يستوفى منه ما وجب عليه به لينع بذلك مؤاخذته

(قوله واليهم القتل) تأمله فانه
لم يسند لهم وانما اسنده اليه
سبحانه فلم يجد الا نفسه عنهم
(قوله احتجاج آدم) احتجاج آدم
وموسى عليهما الصلاة والسلام
قال ابو الحسن القاسمى معناه
القتل واحدهما في السماء
فوقع الخراج بينهما قال القاضى
عياض ويحتمل أنه على ظاهره
وانهما اجتمعا بان نفاهما (قوله
نسى) اى سها لان النسيان
مستحيل على الانبياء لانه نقص
(قوله قدر على ذلك) المراد
بالتقدير هنا الكتابة في اللوح
المحفوظ أو في صحف الملائكة اى
كتبه الله على قلم خالق باربعين
سنة ولا يجوز أن يكون المراد
حقيقة القدر فان علم الله وما
قدره على عباده واراده من خلقه
ازلى ولم يزل سبحانه مريد لما
أراده من خلقه من طاعة
ومعصية وخير وشر اه من
شرح مسلم للنووى (قوله لو غيرك
قالها) اى كلفه اى عبادة (قوله
لا وجهته) اى لا اعتراضه على
فى مسئلة اجتهادية وانقضى
عليها أهل الحل والعقد اه
شرح مسلم

به لم يجز ايضا وان كان لا يمنع ذلك من ائتماع تعبيره به ساغ له ذلك كما صرح به قوله صلى الله
 عليه وسلم لم ينجح آدم موسى وما الثاني فلواقع من عمر ليس من الاحتجاج بالقدر في ذلك
 وانما هو بيان لامرار ما جاءت به الشرعية المظاهرة لان الشارع نهى عن دخول بلد
 الطاعون مع انه ان قد رموه بذلك الطاعون لم ينفعه عدم الدخول والالم يضره ذلك
 الدخول فبين عمر رضي الله تعالى عنه ان المسيمات منوطة باسبابهم امن غير نظري عواقبها
 وان الله تعالى كما قدر على اناس الموت بالطاعون قدر على آخرين عدم الموت به فالامتناع
 من الدخول فرار من القدر الى قدر آخر والدخول تجاسر على ما له يكون فتنه للداخل
 فندلوا وقع به ربما. ب موته الى فعله فخرم عليه خشية التفتة فان قلت والممتنع من
 الدخول اذا سلم ربما سب السلامة الى فعله ايضا قلت هذا اخف لان الاول التماس باليد
 الى التهلكة وهي منهى عنه في الكتاب والسنة والثاني بمنزلة التداوى والفرار من
 الهلاك وهذا محذور في الكتاب والسنة فان قلت لم جازا للقرار قبل الدخول لابعده مع
 استوائهم في المعنى المعلن به فيما مر قلت لامساواة بينهم الا بالوجودنا للقرار لاهل البلد
 لمخرجوا وتركوا المرضى من غير حافظ ولا متعهد وذلك يؤدي الى هلاكهم غالبا فاقضت
 لمصلحة العامة منع الناس من الخروج واما من لم يدخل فلا يترب على عودهم فسد فخار
 ثم رأيت الغزالي ذكر ما قررته في الجواب عن كلام عمر رضي الله تعالى عنه وقوله له عنه
 النووى وغيره واقروه حيث قال فان قيل ما فائدة الدعاء مع القضاء مع ان الدعاء لا يرد
 فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود لرحمة الله
 ان السبب سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض فكما ان القوس
 يدفع السهم فيندفعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا
 يحمل السلاح وقد قال تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم فمن قدر الله الامر وقدر سببه
 اه فتأمل هذا المحل فاما مهم نفيس وفيه شبه كثيرة ازاها بحمد الله تعالى هذا التقرير
 الواضح لمن ألهمهم ربه واسعد الله جده وخلصه من ورطات الذنوب وغوائل البدع
 والهن حقيق لنا بذلك بنسبه وكرمه واذ اقرر ان لا عذر فيما يسوقه القضاء بالمعنى
 السابق سواء كانت المعصية صغيرة او كبيرة فكيف يعذر من (او ثقته) اى حبسته في
 الدنيا عن الخلوص من التبعات وفي الاخرة عن مقامه المكرم (من الذنوب) حال
 متقدمة على صاحبها وهو (ديون) اى ديون تراكت عليه ناشئة من كثرة ذنوبه وتشريطهم
 في حقوق الله تعالى وحقوق عباده (شددت في اقتضاها) اى في طلبها امنه (الغرماء) لان
 حقوق الاكديمين مبنية على المشاحسة والمضايقة (ماله حيلة) اى طريق في التخلص من
 تلك الديون (موى حيلة الموق) اى الاسير الذى صار لا يقدر على هرب ولا التخلص وحيا
 من هو كذلك فنحصر في شيئين لاثبات اهما لانهما (اما نوسل) الى الله تعالى في خلاصه بما
 سبق له من عمل خاص او بشهادة الشافعين (او دعاء) اليه في ان يرضى عنه غرماء

(قوله وغوائل) اى دواهي

(قوله تخيلية) فيه أن التخيلية
 إنما تكون المكينة لالتصريح
 (قوله كل أمر تعني) قال في المختار
 وعني حاجته يعني بها على ما لم
 يسم فاعله عاية فهو بهامعني
 على مفعول ثم قال وفي الحديث
 من حسن إسلام المرء تركه
 ما لا يعنيه أي ما لا يهمه (قوله
 جمع عين وهو الجسم الخ) هذا
 بيان لعناها الأصلي والافراد
 بها هنا الصفات بقرينة قوله بيان
 تحوّل صفتها الخ وهذه مضاف
 محذوف أي صفات الاعيان
 (قوله أي الذي يحصل بقلب له
 الرى الكامل اشاريه) الذي
 في التاموس أن الرواء بالفتح
 كسماء الماء الكثير المروي فن
 أين أخذ التاموس التقييد بالقلة
 وقد يقال مراد الشارح الذي
 يحصل بقلبه كما يحصل بكثيره
 فليس مراده اخراج غيره من
 مدلول الرواء فتأمل (قوله دان
 أنس) اهله بدار أنس (قوله
 ما قاله الناظم) لكن السكتة التي
 صرح الشارح أنها معنى لم
 يظهر وجهها

قول المحشى قوله دان أنس الذي
 في نسخ الشارح التي بأيدينا بئر
 أريس فاعمل ما كتب عليه
 المحشى وقع له في نسخة

ويسبل عليه ذيل عنقه وحما ورضاه (راجيا) حال من عاص وشما ثم المذ كورة أي
 مؤملا لا مقريا (أن تعود أعماله السوء) عليه (بغفران الله) له مغفرة عامة لا تبقى عليه
 وصحة ذنب ولا تذله قسوة قباب (و) الحال أن تلك الأعمال (هي) في جنب الغدوان
 (هباء) أي مثله في أنها لا وجود لها اذ هو غبار يرى في شعاع الشمس اذا دخلت عليه عند
 طلوعها من كوة (أو) ان ترى سيبا ته حسنا منة عليه باندرجته في سلك الامن تاب
 وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبذل الله سيبا بهم حسنا منة (ف) بسبب استحالة
 السيبات حسنا منة (يقال) عند رؤية ذلك (استحالات الصهباء) أي الخمرة من الخمرية
 والنجاسة إلى الخلية والطهارة فتنبيه السيبات بالخمر والحسنا منة بالحل استعارة مصرحة
 وإثبات الاستحالة التي هي من لوازم المشبه به تخيلية (كل أمر تعني) أي نعتني وتمهم
 أنت يا رسول الله (به) ولما نعت اليه (تقاب الاعيان) جمع عين وهو الجسم وهو معنى
 تفسيرها بانيهم المبصر مرسة قلا بنفسه (فيه) بأن تحوّل من صفتها التي لا تريد لها الصفة
 التي تريد (وتجب البصر) جمع بصير حسا ومعنى أي ذروا البصائر والبصر من ذلك
 الذلب الخارفي للعادة المشاهدة بالبصار الذي لا يعارض بجمود ولا انكار وشاهده ما وقع
 لك في ذلك الفعل اذ (رب) هي هنا التمكنير قاله الشارح (عين) من عيون الماء أي عيون
 كثيرة (تتلك) أي بصدت (في مائهم الملح) الذي لا يفساغ لاحد (فانحصى) ماؤها الملح
 (و) الحال أنه (هو القرات) أي العذب السائغ للشاربين اوهو كالنهر المسمى بالقرات
 الذي هو أحد الانهار الأربعة النازلة من الجنة كما صرح به الحديث (الرواء) بالفتح أي
 الذي يحصل بقلبه الرى الكامل اشاريه قال الشارح في وهو القرات الرواء الجملة خير
 أشهى انتهى وهو جوف في ذلك على مذهب الاخفش وتبهم ابن مالك تشبيها بالجملة الحالية
 لكن الجمهور أنكروا ذلك وتناولوا الجملة على الحال والفعل على المقام وأعمل نسخهته بلا
 وأقبل هو (تنبيه) لم اخلص خصوص التقل في ماء عين ملح فاقبلت عذبا فاضلا عن كثرة
 التي قالها الشارح ملحا ويحتمل أن الناظم أخذ ذلك مما رواه ابو نعيم أنه صلى الله عليه
 وسلم بصر في بئر أريس فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها فوجد الأعدية في هذه بركة تصاقه
 صلى الله عليه وسلم فيها منزل منزلة ماء ملح صار عذبا وفي حديث سنده حسن أنه صلى الله
 عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة وهذا يقتضي أن ماء عدا
 بئر رومة من بقية آب المدينة كانت مياهها فيها ملححة منعت الاستعذاب
 منها ومن جملة هذه بئر أريس وقد صارت بركة تله صلى الله عليه وسلم فيها العذب بئر
 بالمدينة فصار ماؤها الذي تقرران به ملححة أعذب بئر بالمدينة فتخرج من هذه صحة ما قاله
 الناظم رحمه الله تعالى فتأمل ثم رأيت للبغوي في الصحابة عن بشر الاسلم أن المهاجرين
 لما قدموا المدينة استنكروا الماء الحديث السابق في بئر رومة فتعبيروا به بركة بكارهم
 مياهها يدل على أن فيها ملححة وما تقر في بئر أريس يدل على زوال ملححتهم بالكتابة

وانما صار عذب حتى من يتررمه ثم رأيت الشريشي شارح مقامات الحريري ذكر
 أن النبي صلى الله عليه وسلم نقل في بئر اريس فعاد ماؤها عذبا بعد ان كان اجابا وما ذكره غير
 صحيح فقد قال الحافظ الكبير الزين العراقي انه لم يراصل الحديث نقله صلى الله عليه وسلم
 في بئر اريس قال غيره ومن الغرائب قول العز بن جماعة صح انه صلى الله عليه وسلم نقل فيها
 في نذ ما قاله الشريشي لاصل له ولا عند ابن جماعة لان فيه ازيادة كون ماؤها كان اجابا
 فصار عذبا وهذا لم يقل فيه ابن جماعة ولا غيره انه ورد فضلا عن كونه صحيح واعل الناظم
 رحمه الله رأى ذلك في كلام من مثل الشريشي من لا يعتمد به في الحديث فاعقده ثم رأيت
 الحافظ السيوطي ذكر ذلك بلا سند فقال وريته صلى الله عليه وسلم يعذب الماء الملح انتهى
 ويحتمل ان مراده كما يؤخذ من تعبيره يعذب لا باعذب ان ريقه صلى الله عليه وسلم فيه
 قوة ذلك فلا يكون فيه دليل لما في النظم اصلا واذا قدر طمني ما سبقت الاشارة اليه فلا
 يسعني الا مزيد الندم والتوجع منه والتأوه عليه بان اقول على الدوام والاستمرار (آه)
 كلمة توجع اي توجعي عظيم وقد مضى زائد دأثم (من) اجل (ما حنيت) على نفسي من
 الذنوب وقبائح العيوب (ان) هي بمعنى اذ على حد وحافوني ان كنتم مؤمنين وما قررته
 ان ذلك التوجع بقيد الندم الوارد فيه عنه صلى الله عليه وسلم الندم توبة اي معظمتها
 المتكفل بياقيها كالخج عرقه (كان يغني ألف من عظيم ذنب) من اضافة الصفة
 للموصوف (وها) اي مسماهما وهما توجع المقيد للندم المقيد للتوبة كما مر ويصح
 ان تكون ان على حالها من الشك لانا وان سا ان كلمة آه تقيد الندم ليكن قبولها ظني
 لا قطعي على الاصح ولان ان نفعه بانه يكفي في كونها بمعنى اذان قبولها ظني لان ظن
 الوقوع ينافي وضع ان من التردد فيه ولما عرض بوقوع التوبة صرح برجائها اليقين ان
 لا هتاف بها منع من الاكتفاء عنهم ايات تعرض فقال (ارتجى) أي أو مل لمسن ظني بربي
 عملا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن ظنه بربه
 وبقوله تعالى انا عند ظن عبدي بي فلا يظن عبدي بي الا خيرا (التوبة) وهي الندم على
 الذنب من حيث هو ذنب بخلاف الندم عليه لغرض آخر كاطلاع الناس عليه وصرف
 دراهم فيه فان ذلك لا يعتمد به والاقلاع عن المعصية بترك ما لا يسته فعلمها من حيث الندم
 عايم الا لغرض آخر ايضا وعزمه على أن لا يعود اليها معاش كذلك أيضا لا لقطع ذكره
 والخروج عن كل مظلة عصى بها بقضاء ما عصى بترك أدائه فورا وبادا ما عصى باخذه
 ظلما الى مال كآه أو كآه له أو وارثه هذا ان قدر والاعزم عزما جازما انه متى قدر على
 الخروج منه خرج منه لقوره والتوبة ولو من الصغائر واجبة اجاعا وتصح على الاصح
 من ذنب دون ذنب وتصح على الاصح أيضا وان سبقتها توبة من ذلك الذنب ثم عود اليه
 وان تكرر ذلك (الصوح) أي التي لا يعود من حصلت له الى الذنب أبدا لوقوعها
 خالصة عن كل شائبة من شوائب المظنون بان تكون لله وحده لا لغرض آخر ولو آخر ويا

(قوله كان اجابا) اي ملحا
 كافي المختار (قوله في بئر اريس)
 بفتح الهمزة مصروف كافي شرح
 مسلم (قوله واعل الناظم الخ)
 اي دافع الخ لعل النظم على ذلك
 الذي لم يثبت دون حمله على ما يتر
 أنس على الوجه السابق (قوله آه)
 ويقل ايضا آه وأوه وكل اسم
 فعل بمعنى اتوجع (قوله وهو
 التوجع) على تقدير مضاف اي
 اسم التوجع لان الله اوه اسمان
 مسمياهما آه ومسمى آه اتوجع
 (قوله من التردد فيه) فيه ان
 مطلق التردد يشمل الظن فلا
 ينافي الا لو قلنا وضع ان للشك
 بجهنم المعروف فتدبر وهذا هو
 المشهور في وضع ان بقرينة قوله
 على حالها من الشك وحينئذ
 فقوله من التردد المراد به خصوص
 الشك تأمل

(قوله واستغفرنا الخ) قال الغزالي في الاحياء لا تظن ان رابعة ندم حركة اللسان بالاستغفار من حيث انه ذكر الله تعالى بل ندم غفلة القلب فهو محتاج الى الاستغفار من غفلة قلبه لا من حركة لسانه فان سكنت عن الاستغفار باللسان ايضا احتاج الى استغفار من قال وهذا معنى قول القائل الصادق حسنت ٣٣٥ الاراسيات المقربين وقوله القائل

الصادق ربنا يؤهم انه حديث وليس كذلك بل هو من كلام شيخ الطائفة الجنيدي كما في فتاوى شيخ الاسلام الحديثية وفي طبقات الاولياء للمناوي في ترجمة الجنيدي (قوله من كبري) عبارة الصحاح الكبر في السن وقد كبر الرجل يكبر كبرا وزان غيب اي اسن ومكبرا ايضا بكسر الباء يقال عساه المكبر والاسم الكبرة بالفتح يقال علت فلانا كبرة وكبر بالضم يكبر أي عظم فهو كبير وكبار فادأفطرط قيل كبار بالتشديد والكبر بالكسر العظيمة وكذا الكبرياء وكبر الشئ أيضا عظمه قال تعالى والذي تولى كبره وفي القاموس كبر كبرا كعنب وكبرا بالضم وكبرة بالفتح نقيض صغر فهو كبير وكبار كزمان ويخفف ثم قال وكبر كفرح كبرا كعنب ومكبرا كبرل طعن في السن ثم قال وكبر كصغر عظم وجسم انتهى المراد منه (قوله كنت في نومة الشباب) شبه غفلته في حال شبابه بالنومة بجماع عدم الانتفاع والاحتياج الى موقظ

كان تاب لاجل دخول الجنة فان ذلك لا يؤثر في صحة أصل التوبة وانما يؤثر في كمالها لانهم امشوبة بغرض النفس بخلاف الخالصة لوجه الله تعالى قال الله تعالى وما أمرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لكن أنى يقيدنى هذا الترجي (و) الحال انى من لباس بما قد يتأفها اذ (في القلب اتفاق) من حيث العمل باعتبار انه قد يبطن خلاف ما يظهر لا من حيث الاعتقاد لان ذلك لا يصدر الا من آمن بلسانه فقط (وفي اللسان) والاركان (رياء) أى نظرا الى الخلق باعتباره ان ما يصدر منه ما قد يكون فيه شوب نظرا الى طلب رفق أو ثناء من مخلوق ومع ذلك لا ترك التوبة رجاء قبولها ولاجل ذلك قالت رابعة رجحها الله تعالى استغفارا وان كان يحوج الى استغفار لا يوجب ترك الاستغفار (ومتى) للاستغفار فهم المتعجب (يستقيم قلبى) بان لا يبقى فيه نظرا الى ما يحبب عن الله تعالى من أهل أو مال أو جاه أو غير ذلك بل الى الله تعالى وحده (و) الحال انى قد وصلت الى حالة تدل على غلظ القلب وشدة وعدم قبوله للخروج عما جبل عليه من الغفلة واللغو وتلك الحالة هي انه حصل (للجسم اعوجاج من) اجل (كبري) أى كبر سنى ووهن عظمى من كبر بكسر الباء أى اسن (واخناء) اقامتى وهو من عطف الرديف والاختصاص لان الاعوجاج يعم الاعضاء كلها والاختناء يختص بالنامة اذ هو تنفس الظهر وتبعد حينئذ الاستقامة بخلاف ايام الشباب فان العود رطب والقلب لين فادنى وعظا يؤثر فيه واقل زاجر يردعه عما هو متابس به فيبادر الى التوبة سريعا وانما أخرت التوبة الى هذا الزمن لاني (كنت في نومة الشباب) التي تسكن فيها الغفلات وتنشأ على اهل الهنوات فاستحكمت غفلتى حتى صرت كالثائم المستغرق الذي لا يشيق من نومه الا بحركة قوى (فما استيقظت) من تلك الغفلة في حال من الاحوال (الاول) الحال ان (لمتى) أى لميتى (شعطاء) أى اختلط سوادها ببياضها وما تقرر في زمن الشباب اولانه محل قرب التوبة والانزجار بادنى وعظ وهما انه محل الغفلات والهنوات لا تنافى بينهما لانه وان كان محل الهنوة والزلة لكن صاحبه يتنبه سريعا الى زلته ويرجع عنه احالا كما ان العود الرطب يستقيم اعوجاجه بادنى عمل بخلاف زمن الشيخوخة فانه زمن الامسالة عن كل هنوة وزلة لكن صاحبه المرتكب للمعاصي الى ان شاب يعسر عليه الرجوع والتوبة فورا لان عوده قسا وصلب فلا ية قوم اعوجاجه الا بعد اليأس ويشهد له لك الحديث ان قيل لك ان جيبلا تحول عن مكانه فصدق وان قيل لك ان انسانا تحول عن طبعه فلا تصدق (و) حيثئذ

بل حجاب الانتفاع على طريق الاستعارة المصروفة (قوله والحال ان لمتى) قال في المصباح اللمة بالكسر الشعر اذا لم يجاوز شحمة الاذن والجمع لهم والمام فاذا جاوز شحمة الاذن فهو وجه بالضم هذا يقتضى ان اللمة شعر الرأس الموصوف بما ذكر لانه اسم للعبة كما منع الشارح (قوله ويشهد لذلك الحديث الخ) ايس فيه ما يفيد الفرق بين زمن الشباب وزمن الشيخوخة فتدبر

قوله وهو السير ليل (عبارة

٣٣٦

القاموس السري كالهدي سير عامة الليل انتهى وذ لك أخص مما ذكره

الشارح (قوله أحيوا اليهم) أي عامة اليهم كما أفادته عبارة القاموس فيجعل عليه قوله أولا وهو السير ليل بأن يراد عامة ليل وعليه تنسأوى عبارته عبارة القاموس (قوله والقياس جدوا) أي القوم (قوله منهم من يحيي بعض الليل) أي قليلا منه لان احياء أكثره وصف الفرقة الاولى من الفرقتين السارين والمدلين هذا والذي يشيده كلام الشارح الراجع للقاموس كما سبق ان القوم اما سارون أو مدلون وان السارين هم الذين أحيوا معظم الليل وان المدلين هم الذين أحيوا كل الليل أو أكثره وينبغي ان يراد هنا احياء كانه ليحصل التغاير بين الفرقتين فيراد بالفرقة الاولى التي أحييت معظم الليل وبالثانية التي أحييت كانه وأما الفرقة التي أحييت بعض الليل أي أقل من معظمه فلم تستفد من كلام الناظم اذ ليس من مدلول السارين ولا من مدلول المدلين كما عرفت فهذه الفرقة الثالثة هي الفرقة المتعادية في السير المختلفة عن اللعوق التي جعل الناظم نفسه منها تواضعا رضى الله عنه

بلغت هذا السن الذي تعمرفيه التوبة كما نقرر (تماديت) أي طابت ان (اقتنى) أي اتبع (أثر القوم) السالطين السابقين الى المراتب العلمية والناظرين بنيل المراتب السنية (قطاات) على (مسافة) بيني وبينهم بعد الدرجات التي فازوا بها (واقفاهم) لا عملهم واخلقهم لانهم استغفروا فيها وقاتهم وانقطعوا الى الله تعالى عن كل غفلة وتبعية (ف) بسبب طول المسافة التي بيني وبينهم (وراء) خبر مقدم (السائرين) أي السائرين ليل من السري وهو السير ليل وعدل اليه عن ورائهم الذي هو القياس ليقيد انهم أحيوا اليهم بالعبادات وأما تروا فيه بلذذ المناجاة (وهو) أي ذلك الورا (امامى) جملة معترضة لانصر يحى بعالم من قوله اقتنى الخ انه مع طول المسافة بينه وبينهم وتعدرا تبايعهم صار بينه وبينهم موانع ايضار سبل (مبتدا مؤخر) أي طرق (وعرة) أي يعسر سلوكها لان اولئك القوم كانوا مشغولين بالاعمال والتخلق بكرامات الاخلاق والاحوال ما اوجب اغيهم عدم اللعوق بهم لعدم قدرتهم على القيام بما قام به اولئك (وارض عراء) بفتح اوله أي فضاء واسعة (جد) اولئك القوم (المدلون) أي السارون من اول الليل أو أكثره والقياس جدوا ايضا فعدل الى الاظهار ليمبين انهم على فرقتين منهم من يحيي بعض الليل ومنهم من يحيي كله أو أكثره وهذا التسم الثاني افضل واكمل لانهم رأوا ما تجدده جدهم عالم يره من قبلهم (غب) أي عاقبة (سراهم) من القوز برضا الله تعالى وقربه والاطلاع على حقائق معرفته والتمتع بشهوده وهذا مقتبس من قوله عند الصباح يحمد القوم السري (وكفى من تخاف) عنهم في سيرهم وهذا ارجع لقوله فوراء السائرين وقوله جدر ارجع لقوله السائرين نقيه اف ونشر مرتب (الابطام) أي التأني في السير المنقوت لادراك منازلهم وفي ذكره هذا ايعاء الى غاية التمسر والنالم بذكر حالهم التي حمد واعتباها وفاتمه ليجزعه عن ادراكها ما هو عليه مما لا يوصله الى ذلك الغرض بعده عن تلك اللطائف وتضاعده عن بلوغ المعارف كيف وما هم عليه من الجدى السير الى الله تعالى (رحلة) عظيمة عن مواطن الشهوات ومواطن الشهوات وقبائح الارادات وقواطع البطالات ورحلتهم هذه عز على ان اقتفيهم فيها الا (لم يزل يقتدى) أي يكذب على او يضعف ربي (الصيف اذا ما) زائده (نويه او الشتاء) كذلك أي اذا جاء الشتاء انوى الى الصيف لان الشتاء يكثر فيه البرد والثلوج والامطار فيعسر السير فيها واذا جاء الصيف اقول اصير بها الى الشتاء لان الاعمال تيسر فيه اكثر ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن طال ابله فقامه وقصر نهاره فصامه وفي سنده من ضعفه جماعة ووثقه آخرون والارجح توثيقه في هذا السند بخصوصه ومن ثم صححه ابن خزيمة وبشهادة احاديث منها من حبا بالشتاء فيه تنزل الرحة اما ليله فيطول تقاؤه وامانها فيه قصر لئلا يصح حديث لم ينزل قط عذاب من السماء على قوم الا عند

انصلاح

(قوله أي يكذب على) كان الظاهر يكذبني قال في القاموس وفنده فندنا كذبه ويجوز وخطأ رأيه كانه

انسلاخ الشتاء ومما اوجب ابطائي عن تلك الرحلة انه (يتقى خروجي) وهو ما يبدو من
الوجهة (الحار والبرد) باتقائه عنهما خوفا من مشقة ما وهما كآيتان عن مشقة العبادة
في الشتاء والصيف كما ان ما في البيت الذي قبله كذلك (و) الحال انه (قد عز) اي صعب
علي (من لظي) اي جهنم متعلق بقوله (الاتقاء) لاني متلبس بما يؤلبي اليها لان
يتغمدني الله برحمته ولا اجل هذا (ضقت ذرعا) بالمججمة (من) اجل (ما) موصولة
او مصدرية (جنيت) اي ضعفت طاقتي عن ان تكمل وزره ولم اجده من يخلصني من
ثقله واصل الذرع الخلق (فيومي قطري) اي شديد وهذا كذا كره والرحلة والصيف
والشتاء وضقت ذرعا فيه اقتباس من الآيات المذكورة فيها ذلك وتلج الى ما فيها من
التقصص (وليلتي درعا) بالمهملة اي مظلة كناية عن شدة ما ياتي فيها واصل الدرعا التي
يطلع قرها عند الفجر ومراده ان ذلك النسيق لا يلزم له ان لا يتفك عنه في واحد
منهما * (تنبيه) وقع للشارح انه قال الليلة الدرعا بالمهملة ليست من الليل الى البيض
بل هي احدي الليل الى الثلاث التي تلي الليل الى البيض وايس بصحيح وعبارة القاموس
وليلا درعا يطلع قرها عند الصبح واي الى ربع بالضم وكسر دلالة الثلاث التي تلي البيض
لا سوداد اوائلها وايضا ضاها انتمت فقيه التصريح بان الدرعا ليست من
احدي تلك الثلاث وان تلك الثلاث له او هي جمع معنى غير المشرود وتوهم الشارح ان
الجمع اذا كان معناه ذلك لزم انه معنى المفرد وهو انما يتم ان كانت درعا مفرد ذلك الجمع
وعبارة القاموس صريحة في خلاف ذلك لانه فسرهما بمعنى غير معنى الجمع فتأمله (و) لكن
خفف عن ذلك اني (تذكرت رحمة الله) أي سمعتها التي دل عليها ا قوله تعالى ورحمى وسعت
كل شيء وانما سبقت غضبه كما دل عليه الحديث الصحيح ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق
العرش ان رحمى سبقت غضبي أي ان مظاهر الرحمة غلبت مظاهر الغضب وهذه العندية
عندية الشرف والمكانة لا المكالمات عالية تعالى عنه علوا كبيرا (ف) بـ بـ بذلك (البشر)
أي الفرح والسرور (لوجهي) متعلق بخبر البشر وهو تعلقا وهذا الولي من جعل الشارح
له خبرا وتلقاه خبرا ايضا (اني) اي في اي مكان (انكس) اي اتوجه (تلقاه) اي مقابل اي
فالبشر مقابل لوجهي في اي مكان توجهت اليه لاني متشعر اسعة الرحمة ومعول عليها
مع نظري الى قول الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى عن ربه انا عند ظن عبدي
بي فلا يظن بي الا خيرا (ف) بسبب تذكرى لما جنيت المقتضى لمزيد الخوف واسعة الرحمة
المقتضية اسعة الرجاء (الح) اي أقام (الرجاء والخوف في القلب) فهم على حد
سواء كما هو الراجح عندنا ان الانسان مادام محببا فليكن رجاءه وخوفه
مستويين وقيل يغلب الرجاء اثلا يغلب عليه داء الياس من رحمة الله وقيل يغلب
الخوف اثلا يغلب عليه داء الامن من مكر الله ويردهما انهما اذا استويا أنت غلبة
أحدهما فلا محذور يخشى حينئذ بخلاف غلبة أحدهما فانه يخشى منه المحذور والذي في

(قوله ان الله كتب كتابا)
يحمل انه اللوح المحفوظ ويحمل
انه غيره وقوله فهو عنده فوق
العرش اي في محل عظيم (قوله
اي ان مظاهر الخ) اشار بذلك
الى جواب ما قبل ان الرحمة
والغضب يرجعان الى صفتين
من صفاته تعالى وهما الاحسان
والانتقام او ارادتهما وصفات
الله المتعلقة بذاته لا ترتيب فيها
ولاسبق لبعضها على بعض
وحاصل الجواب ان المراد بسبق
الرحمة غلبة مظاهرها من
الخ لوقاات وكثرتها على مظاهر
الغضب تأمل (قوله تلقاه)
المصدر انما يجي على التفعال
بفتح التاء كالتذكير والتكرار
ولم يجي بالكسر الا حرفان وهما
التبيان والتلقا

(قوله فيغلب الرجاء) فائدة كان الشبلي يقول انما تصفر الشمس عند الغروب لانها عززت عن مكان التمام فاصفرت لخوف المقام وهكذا المؤمن اذا قرب خروجه من الدنيا اصفر لونه لانه يخاف المقام واذا طلعت الشمس طلعت مضية منيرة وكذلك المؤمن اذا خرج من قبره خرج ووجهه مشرق مضى (قوله احفاء) بالحاء المهملة (قوله من رحمة الله) مع قوله فيما يأتي للنهي عن اليأس غير مناسب تفسير المتن به ٣٣٨ لان تأس من الاسا وهو الحزن وما ذكره الشارح بيان لليأس والاياس يقال

يأس وايس بمعنى قنط فكان الظاهر ان يقول في البيان اي لا تحزن حزنا يؤدى لليأس اي القنوط من رحمة الله للنهي عن اليأس الخ تأمل (قوله واستأثرت بها) اي بكثرتها (قوله ادخرها الخ) اخرج الطبراني عن معاوية ابن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل خلق مائة درجة رحمة بين خلقه يتراحمون بها وادخر لاوليائه تسعة وتسعين اه من البسود السافر للسيوطي وظاهر ان مراد الشارح بالدرجة المدخرة العامة لمن ذكرهم هي الرحمة التي ذكرها في الحديث بين خلقه (قوله اي الذين الخ) نظره مع سياق الكلام ومقتضى المقام اه طبيب الاوى اي لان المقام والسماع يقتضيان تفسير الضعفاء بالتلاميذ الاعمال ويجاب بان ذلك أشار اليه بقوله مع قيامهم الخ وبين بان محمل كونهم أئمة بالرحمة من الله مع قلة أعمالهم ان تصفوا بما ذكر (قوله والله يغفر له) المشهور في

مقابله أما المريض فيغلب الرجاء لقوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى اي يظن انه يغفر له ويرحمه (وللخوف والرجاء) اذا توازعا على القلب (احفاء) اي استقصاء ومنازعة لتضاده مقتضاهما اذ مقتضى الخوف اعتراشه وحصص للنفس لا يطاقان لان من لازمه الكف عن كل محرم بل وشبهة بل وعن ما فضل عن حاجته من الحلال كما هو شأن الزاهد دين اذ لم يحمله هم على ذلك الاعظم خوفهم ولوم من هول السؤال ومقتضى الرجاء بسط النفس وانسراحها لان من لازمه استحضار سعة الرحمة وان الذنوب وان كثرت وعظمت يغفرها الله تعالى ويتجاوز عنها بركمه واذا تضاد مقتضاهما لمزم ان كلا يستقصى في مقتضاه ضد ما يستقصيه الآخر لكن قد تقرر ان الاولى للصحيح ان يستوى عنده المقتضيان اذ لا يغلب أحدهما فيضشى منه المخذور السابق آتفا ومن ثم قال ناهيا عن غلبة الخوف المقتضى لليأس (صاح) اي يا صاحبي وفيه نوع تجريد اذ الاصل يا نفسي (لاتأس) من رحمة الله (ان ضعفت عن) الداب في (الطاعة) اضعف همتك وغلبة بطالتك واينارك الراحة وغفلتك عن أهوال القيامة (واستأثرت) اي انقردت (بها الاقوياء) بالهمة والنشاط وقهر النفس وتجريعها المكروهات حتى تدربت عليها فصارت عندها من الذم لوفائهم وأعظم مشتمياتها (ان) فيه شائبة لتعليل للنهي عن اليأس ان ضعفت عن الطاعة (لله رحمة) عظيمة ادخرها لبعض عباده تم القوى والضعيف والشريف والوضيع (وأحق الناس منه) متعلق بقوله (بالرحمة الضعفاء) أي الذين لا يعملون على أعمالهم ولا يغفرون باحوالهم مع قيامهم بالعبادة واخلصهم لله في عبادتهم فهم أقوى نية في العبادة وابعدهم الرياء فربما حصلت لهم بسبب ذلك نعمة سبقتهم في الاقوياء وفي الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم من أجل اي لان مطلوبهم رضاي ومعقدتهم انه لا عمل لهم وما يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في منامه الذي راى لابي بكر وعمر فيما عاق بخلافتهما وقرب مدة خلافة أبي بكر وطول مدة خلافة عمر اثبت لابي بكر مع انه أفضل الناس بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لمحو ذلك الضعف فقال بعد ان بين الله على بئر وانه نزع منها بدلوا وان أبابكر أخذها منه فنزع بها ادلوا وادلوا في نزعها ضعف والله يغفر له فهو ليس بضعف يقين ولا عمل وانما هو

الصحيح ان هذا الكلام مقول في الصديق رضي الله عنه وفي رواية انه مقول في عمر رضي الله عنه وعلى كلا الزاويتين ضعف فليس في ذلك تنقيص ان قيل فيه ذلك ولا إشارة للذنب وانما هي كلمة كان المسلمون يدعون بها كلامهم ونعمت الدعامة وفي الحديث الصحيح كان المسلمون يقولون افعل كذا والله يغفر لك وهذا كعادة العرب في قولهم تربت يمينك وقال بعضهم هذا اخبار منسوبة عليه الصلاة والسلام بان الله قد غفر له وجازاه على القيام بأمر الامة على أتم الوجوه وقال القاضي ابن العربي بما رأى عليه الصلاة والسلام مدة الصديق قصيرة قال والله يغفر له اي يرضي عنه ويعطيه نواب أطول مدة وأكثر عمل

نوم الا بكاس وفطرهم يغبنون
 سهر الحق وصيامهم ومثقال
 ذرة من صاحب تقوى ويقين
 أفضل من ملء الارض من أعمال
 المغترين اه وقد بين في حديث
 الكيس والحق حيث قال صلى
 الله عليه وسلم الكيس من دان
 نفسه وعمل لم يبد الموت والحق
 من اتبع نفسه هواه وقع على
 الله وقوله يغبنون اي يغلبون
 (قوله رب معصية الخ) وقال
 العارف بالله الشاذلي رضى الله
 عنه كل شهوة تدعوك الى الرغبة
 في مثلها فهي عدة الشيطان
 وسلامه وكل شهوة تدعوك الى
 طاعة الله والرغبة في سبيل الخير
 فهي محمودة وكل حسنة لا تنير
 نورا أو علم في الوقت فلا تعدلها
 أجر وكل سيئة تأخرت خوفا وهربا
 الى الله ورجوعا اليه فلا تعدلها
 وزرا اه ومن مقام العارفين
 ما حكى عن الامام أبي محمد
 النيسابوري انه دخل المسجد
 مرة ففتكف في رمضان فرأى
 المتعبدين يجتهدون والقراء
 يقرؤون فقطع الاعتكاف وخرج
 فقبل له في ذلك فقال لما رأيت
 تعظيمهم بعبادتهم واعتمادهم
 على ادون الله لم يسعني الا الخروج
 خوفا من نزول البلاء عليهم
 (قوله كالتراب) قال عفاه التراب
 قال صفوان بن محرز اذا دخلت

ضعف انكسار وافتقار وفي الحديث ان الله لا ينظر الى الصور انما ينظر الى الاعمال
 والصلوب اي لا الى الاعمال فقط بل لما يصحبها من القلوب من الاخلاص وافتقار او
 ضدهما ثم استدلل على ان الضعيف قد يحصل له ما لا يحصل للقوى بمثال ظاهر في الوجود
 فقال (ف) بسبب الاحقية المذكورة للضعفاء (ابق في) الضعفاء المشبهين بخوا (العرج)
 جمع اعرج وهو من برجله ما يعتنه من استقامة المشي (عند منقلب الذود) اي رجوعه
 الى ربه وهو جماعة الغنم كذا وقع للشارح وهو سبق فلم يرسى اليه من تعبير النهاية بقوله
 واللفظة مؤنثة لا واحد لها من افظها كالغنم اه فتوهم ان قوله كالغنم راجع الى قوله
 والذود من الابل ما بين الخمس الى التسع وقيل ما بين الثلاث والعشر واللفظة مؤنثة
 لا واحد لها من افظها كالغنم فهذا صريح في ان التشبيه انما هو في انه لا واحد له من
 اللفظة لا غير وعبرة القاموس وثلاثة ابعرة الى العشرة أو خمسة عشر أو عشرين أو ثلاثين
 أو ما بين الثنتين والتسع مؤنث ولا يكون الاثنا وهو واحد وجمع أو جمع لا واحد له
 او واحد جمع اذود وقولهم الذود الى الذود ابل يدل على انها في موضع اثنين لان الاثنين الى
 الاثنين جمع انتهى (في العود تسبق العرجاء) اليه فتقوز منه بما واه افتأخرها وأوجب
 لها السبق فكذلك تأخره عن كثير من الطاعات وبما أوجب لك سبق المكثرا لانه
 قد يصح لك من الذل والافتقار والاخلاص ما يخاف تأخره بخلاف المكثرا قد يصحبه من
 العجب والافتخار ما يوجب تأخره ومن ثم قال العارف الحق التاج بن عطاء الله رحمه الله
 رب معصية أو رثت ذلا وانكسارا خيرا من طاعة أو رثت كرا واستكبارا واعلم انه لم
 يجعل ذات المعصية خيرا من ذات الطاعة بل لا يتوهم ذلك من كلامه وانما الذي أقاده ان
 المعصية قد يصحبها وصف خيرا من الوصف الذي يصحب الطاعة فيكون ذلك مقتضا لعدم
 الموازنة بوصفة تلك وهذا مقتضى السقوط هذه وعدم الاعتماد بها فكذلك كلام
 الناظم هنا وفيما قبل يتنزل على هذا فتنبه له اذا تأخرت عن الطاعة اضعتك عنها فلا لزوم
 الذلة والانكسار و (لا تقل) حال كونك (حاسدا الغيرك) الذي أكثر منها اي متميزا وال
 نعمة التوفيق عنه (هذا) القوى بسبب قوته (انمرت نخلة) اي كثرت أعماله ففتت بيمها
 بالنخل استعارة مصرحة وذكر الاعمار ترشيح وأثر التشبيه بالنخل لان النخلة أفضل الشجر
 لانها خلقت من فضل طيبة آدم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اكرموا اعمالكم النخل
 ولاجل هذا شابهت آدمي في كثير من صفاته الحسنة والمعنوية كالايحقي (ونخلي) اي
 أعالي (عفاء) بالفتح اي كالتراب لا ثمرة لها ولا يعتد بها بسبب ضعفها لانك حينئذ تعترض
 على الحكيم في فعله وتخصيصه لكل منه كما بما أراد وقدره ومن ثم كان الحسد كفرا
 لنعمة المنعم وبأكل الحسنات كإتانا كل النار الحطب وخرج بحاسد المنصرف الى
 الحسد المذموم الحسد المحمود المسمى بالغبطة وهو ان تقنى ان يكون لك من النعم
 والخيرات مثل ما يغريك مع بقائها فهذه المطلوب كما أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله

يتقي فاكت رعيقا وشربت عليه ما فعل في الدنيا العفاء اه من المختار

لا حسد الا في اثنين الحديث واحد ان تتكلم على رجاك فقط من غير عمل فانه لا يتقعر وجا
 الامع عمل ومن ثم قالوا كل رجا لم يصحبه عمل فهو غرور بل مع وجا ان اجتهد (وات
 بالمستطاع من عمل البر) امتثاله لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم الناسخ على ما قيل لقوله
 تعالى اتقوا الله حق قنائه فانه صلى الله عليه وسلم لما قسر هذا بان يعبد الله فلا يعصى
 ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قالوا اين يطبق ذلك فترات تلك ميمنة لهم ان المطلوب
 انما هو ما يتدرون عليه دون ما عداه ويصح ان تكون تلك ميمنة للمراد من هذه فلا نسخ
 وهو اولى فند ينسخ القليل ما لا ينتج الكثير بواسطة مزيد اخلاص وانكسار (ف) كما
 انه (قد يسط الثمار) الكثيرة او النفيسة (الاتام) اي التخل الصغار اذا خلصت ارضه
 وزاد ربه وخصه ولا يسط ذلك الكبار فكذلك انت قد تفوز بسبب ضعفك بالمعنى
 السابق بما لم ينزبه القوي الفاظر الى قوته ونفسه ففي كلامه هنا وفيما سر غنيل وتذليل
 وهو من ارق فنون البلاغة والطف طرق البرعة ونسب الى الاتام بالتخل الصغار وقع في
 كلام الشارح ولم يبين ضابطه اهو يفتح الهمزة او كسرهما ولا انه بالمتناة والمنائمة ولم ادر
 في التاموس هذا الذي ذكره الشارح وانما ادى فيه الاتام بالفوقية ككتاب تفسيره
 بما يخرج من الشجر والثمار وفي الاتام كاتام بالمتناة تفسيره بالجارة والمناشئة وهذا يمكن
 تنزيل كلام الفاظ عليه اي ان التخل اذا طالت وصعب عليك رقيق اقد يمكنك ان تسقط
 بعض ثمرها بضربة شجر واعلم ان افضل الاعمال واسرعها اتاجا واعظمها وسيلة هو
 مزيد محبة نبينا صلى الله عليه وسلم فانما سبب لكل خير ديني واخروي (و) حينئذ فعليك
 ان تكون من امتلا قلبه (بحب النبي) صلى الله عليه وسلم امتثالا لقوله تعالى قل ان كنتم
 تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى اكون
 احب اليه من ماله وأهله وولده والناس اجمعين ومن الكلام على ذلك قريسا بما ينبغي
 مراعاة واذا حظيت بهذه المحبة (قابض) أي اطلب (رضا لله في حبه الرضا) من الله
 تعالى المنعم به ليس في الحساب (والحبا) اي العطاء منه تعالى لجميع الخيرات الدنيوية
 والاخروية كالزوفيق لادعمال الصالحة وتفوز بالمقامات العالية فيمكن على رجا من ذلك
 اذا طلبته بمحبة صلى الله عليه وسلم فانما نعم الوسيلة فاتبعوني يحببكم الله ثم عاد الى
 الضراعة واظهار المسكنة والضعف وابداء التحسر والتعزير والاستغاثة بمن لا يخيب
 المستغِيثين به فتسال مؤملا انه بركة توسله به يخلص من فرط ذنوبه (يا نبي الهدى) اي
 الدلالة على الله بالنسبة لكل ومنه وانك اتهدي الى صراط مستقيم والايصال اليه بالنسبة
 للمؤمنين ومنه انك لا تهدي من احييت واكن الله يهدي من يشاء (استغاثته) بالرفع خبر
 مبتدأ محذوف اي مسؤول وهي ندا من يخلص من شدة أو ينجيها والنصب منه مفعول
 مطلق اي استغيث بك استغاثة اي اناديك ندا (ملهوف) اي مضطر متحسر محتاج الى
 من ينقذه مما يهلكه (اضرت بحاله الخوباء) اي مسكنة ذنوبه وضعف همته وذلك لانه

(يدعى الحب) لله ورسوله (وهو) اى والحال انه يمدد منه ما يكذب دعواه من مخالفتها
لانه لا يزال (يا امر) نفسه ما وغيره (باله) اى الاثم فعلا وتركا والمخالفة تنبئ عن عدم
الحبة كما هو واضح لمن تأمل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهذا أشار الى
تتميمه ان يصدق في دعواه محبته افعال (ومن) استنهامية اى من الذى يتسكفل (لى)
فيه التفات (ان تصدق) معنى (الغيباء) اى للعزيمة المصممة فى الرجوع الى الله تعالى
بالتوبة والعمل الصالح وادعاء الحب مع ظهور ما يكذب به تنص أى تنقص وما يكذب به
أيضا دوام العدالة عن محبته حتى انه لا يمر به حاله (اى حب يصح
منه) التفات (و) الحال ان (طريق) التفات (للكرى) اى النوم (واصل) لا يتقن النوم
عنه فى وقته وليس هذا شأن الحب (وطيفك) اى خيال (راه) اى محجب عني كما احتجب
الرائع عن واصل بن عطاء الرجل المشهور لانه هجر حافل يتكلم قط بكلمة فيها راء بل يجرادها
أو مقاربه خشية من ان يعبر بلمغته لراء فصار هجر النسي المسقر يمل عندهم به هجر
واصل للراء فى النظم التورية لان واصل لا يأنظر لا كرى امه فاعل للراء امه علم وتلج
لانه أشار الى قصة واصل المشار اليها وفيه الاستفهام الانكارى اى كيف تصدق محبتي
وانما واصل لا يسئل والنوم سلمنا ان مواصلة النوم لا تؤثر فى المحبة لانها أمر وجدانى
فكيف توجد مع عدم خيال المحبوب بالظهير نقطة ولا فى حالة النوم وهذا ينشأ
المحبة كما هو محسوس لاستلزامها ان طيف المحبوب لا يغيب عن مخيلة الحب فوما ولا
ينقطة نعم قد يخالف هذا الاستلزام لما منع ولذا تردد مع ما قدمه فى ان فقد خطور الطيف
هل هو لذلك أو غيره فقال (ليت شعري) اى ليتنى عات (أذلك) اى اعدم خطور طيفه
يتلجى (من) أجل (عظم ذنب) وقع منى وهو الظاهر (أم حظوظ المتيمين) اى الهجير
(حظاء) جمع حظوة بالكسر والضم وهى المكنة والقيام فى الجمع الضم والكسر كعروة
وعرى وبين حظوظ وظاء الجناس المطابق اى انصباؤهم من المحبوب متفاوتة فبعضهم
يحظى بالقرب من غير كثير عمل وبعضهم لا يحظى به مع كثرة العمل (ان يكن عظم زلتى)
التي ارتكبتها (حجب رؤياك) اى رؤيا طيفك عني فى النوم التي فقدتها (فقد عزدا قلبى
الدواء) اى قل بل اعدم الدواء الذى يكون ارض قلبي فلا يوجد له شفاؤه لانه لا يوجد
الامن جنبه صلى الله عليه وسلم فان فرض انه أخذ انسانا بعظم ذنبه لم يكن لاحد غيره
ان ينقذه منه ثم هذا التردد فى وجوه المحبة الذى سبق انما هو لازم بالخوف وان الانسان
على مدرجة ان يؤاخذ بذنبه وان كان محبا لالز وال محبة بل هى باقية ورجاؤه فى محبته
واسع وان كانت ذنوبه كثيرة فينشد (كيف بصدا) اى يسود (ب) سبب (الذنب) الذى
ارتكبه ذلك الحب (قلب محب) لك (و) هى للعالم (له) اى لقلبه متعلق بجلاء (ذكرك)
مضاف للمفعول اى ذكره لك بالصلاة والسلام عليك ووال الوسيلة وغيرها مما يعود
عليه وعليك بزيادة اقرب فان الخلق كلهم مفتقرون الى ذلك ويصح للفاعل اى ذكره له

(قوله) وأنا مواصل الكسل
هو عدم انبعث النفس للخير
وقلة الرغبة فيه مع امكانه
(قوله عظم ذنب) قال فى المختار
عظم الشيء بوزن قتل أكثره
ومعظمه (قوله عظم زلتى) اى
ان يكن غاية عظم زلتى محب الخ
(قوله داء قلبى) اى داء (قوله)
كيف يمد بالذنب الخ) اعلم ان
الناظم مع ربه بحسب تجلياته
سبحانه عليه فلا يدوم على حالة
فتارة يرى الذنوب فيتصبر على
ماسايف منه من ارتكابه او تارة
يرى النعمة فيشكر ولا يرى
لنفسه قدرا

(الجميل) العائد على الذي كرم بما لم يكن في حسابه (جلاء) والمغلب على ظنهم ما أشار إلى
التردد فيه بان في قوله ان يكن الخ من ان سبب حجب الرؤيا عنه عظيم ذنبه صرخ كما
يصرخ من وجد أخذ ماله أو قاتل أبيه بعد يأسه منه فقال (هذه علقى) التي قد أنفصلت
جسمي وادهشت لبي لا غيرها (و) الحال انك (أنت طيبى) العالم بالمأهر في ازالها
فانك (ليس يخفى عليك في القلب داء) وانت لأحد من الخلق أكرم ولا أحلم منك فجهل
لى بدوا ذلك المحصل للشفاء من وصمة جميع ما هنالك فان شفاعتك لا ترد والتمسلك
لا يخيب (و) انما رفعت اليك قصتي وشكوت اليك قلة حياتي مما جنبني على نفسي لان
(من القوز) اى النجاة والظفر المثل بجميع المطالبات الذى لا فوزا عظم منه (ان ابشك)
من بئ وابت نشر واطهر (شكوى) هى الاخبار عن النفس أو الغير بسوء فعله لكن
هذه انما (هى شكوى) منى لنفسى (اليك) لا الى غيرك اى انشر واطهر بين يديك فى ضمن
مدحى لما كاد ان يهلكنى من عظيم ذنوبى وقبيح عيوبى رجاء ان تمنحنى بنظرة تزيل عني
كل وصمة وتوجب لى منك كل رحمة لان رجائى فيك واسع ومحبتى لك متزايدة (وهى) اى
تلك الشكوى الواقعة فى ضمن ذلك المديح البديع (اقضاء) اى طلب من كرمك الواسع
رفيضك الهامع ان اخلص من تلك الفرطات وانجو من بوائى سائر الورطات وان
يحصل لى الشفاء من جميع الادواء فان جاهك متكفل بكل مطلوب وبحق لكل
مسؤل ومرغوب لاسيما لخدم حضرتك القانى فى محبتك كيف وقد (نعمتها) بالبقاء
للمفعول اى تلك الشكوى لتقبل وتعود على بركة قبولها بما هو المقصود منها بالذات
(مدائح) بلحنائك بديعة جمع مدح اى كلام متضمن للثناء الجميل الذى هو المدح المبين
للممدأ والمرادف له أو الاعم منه أو الاخص منه أقوال همرت (مستطاب) بالرفع صفة
مدائح الذى هو نائب الفاعل (فيك منها) اى من تلك الشكوى متعلقان بما قبلهما أو
بعدهما ومن تبعيضية (المديح) لك (والاصغاء) من سامعها اليها لان أوصافك الكريمة
زبنها فصارت بم فى غاية الكمال الذى يشنف الاسماع ويلا عبيره أرجاء القلوب
والبقاع ومن استطابة ذلك المديح ان الله تعالى يسره على فى هذه القصيدة البديعة ببركة
الجبائى اليك اذ (قل ما) مصدرية (حاولت) تلك الشكوى (مديحك) اى لابرارته فى فيه
لم أسبق اليه أو أسلوب من أنواعه اللاتفة بك والمطلوب فيها ان تجرى على اعلى سائر
البصلاغة وقانون البراعة (الاساعدتهم اميم والوحاء) اى معنى هذه الامعاء وهو مدح
ايضا اى ما توقف على معنى أو نوع من تلك الانواع فوجهت همتى الى الاحسن منها
الاوجدت الالفاظ الدالة على مدحك تبادرنى الى تأديته بغاية اللطاف وتساعدنى
عليه بنهاية الاسعاف فتأتى قريحتى منه بما هو أبعد وأبلغ وكون ما مصدرية هو ما ذكره
الشارح وعليه قال المعنى ذات محاوراتها مديحك فى غير حال كونها مساعدة بهم هذه الحروف
الثلاثة فانه لا تنقل حينئذ بل تكثر اه ويلزم عليه وقوع الاستثناء المنعرج فى غير نفي

أو شبهه وهو النهي أو الاستفهام وهو ممنوع عند أكثر النقاد ومن جوزه في الموجب
كقيام الازيد وقدوا عليه بأنه يلزمه الكذب إذ تقديره ثبوت القيام لجميع الناس
الازيد وهو غير جائز بخلاف النفي عنهم الأفراد فإنه جائز فإن قلت جواز المبرد التفريغ في
موجب يلزمه نفي كل ولو لا نحو لولا القوم الازيد لا كرمك وما هنا كذلك لأن قل يلزمه
نفي ما عدا القليل فهو نفي في الجملة قلت ماذا كره يرد بان التفريغ يدخل في الجملة الثانية
التي هي الاولى وأما الجواب الذي هو منفي فخارج عما دخلت عليه الاعلى ان كون قل
يقيد نفي يشبهه النفي الذي في التفريغ ممنوع وإذا تقرر ذلك تعين تأويل النظم بان يقال
فاعل قل محذوف دل عليه المذكور وان ما نافية والاستغناء مفرغ من أعم الاحوال
والتقدير قل ان يستصعب على ما اردته من مدحك لاني ما حاولته في حال من الاحوال
الاساعدني مدحك على أكمل ما ينبغي ولا اجل هذه المساعدة المشقة على ما اردته من
أعلى أنواع البلاغة (حق) أي ثبت واستقر (لي فبك) أي في مدحك ما لم يكن في حسابي
وهو (ان اساجل قوما) وهم الشعراء الذين مدحك أي أفاخرهم فأقول ما صنعت من خير
ما صنعت قومه وأبين اهم تلك حتى يدعوني في ذلك ويصير واقدا (سلمت منهم لدلوى الدلاء)
وحينئذ أفوز منك بالبلغ مما فازوا به وعبر بالدلولان السجل هو الدلو العظيمة المملوءة مذكر
وملء الدلو ومن هذا قولهم الحرب بينهم سجال ككتاب أي سجل منها على هؤلاء وأخرى
على هؤلاء ذكروه في القاموس وعليه فالمساجلة تطلق على تنازع المستعنين على تبريدلاء
مختلفة ليريد كل منهم ان يظفر على دلوه قبل الآخرين شبه بهم المادحين في تنازعهم فيما
يبرزونه وادعاء كل ان ما أبرزه خير مما أبرزه غيره فهي استعارة بالكناية وإثبات المساجلة
استعارة تكميلية وذكر الدلو ترشيح ثم أشار الى علة أخرى اتميز عنهم وتسلمهم لذلك فقال
(ان لي غيره) بالفتح على مدحك أي حجة توجب لي أن لا أحب ان غيري يسبقني اليه
(و) الحال انه (قد زاحمتني في معاني) ألفاظ (مدحك الشعراء) وأرادوا ان يسبقوني
فيه (و) الحال انه استحكم (لقابي فبك) أي في محبتك (الغلق) أي مجاوزة الحد الذي بلغ
اليه أمثالي (وأي) يكون (للساني في مدحك الغلواء) أي الاسراع والتقدم عليهم
بما لا يصلون اليه لولا اسعافك وامدادك ونظرك لي بما يميزني عليهم فاني استفهامية
بمعنى كيف فنجو أي يحيي هذه الله بعد موتها أو بمعنى من أين نجو أي لك هذا وترد أيضا
بمعنى متى أو حيث ويحتمل الكل فنجو فأنواجر ثمكم اني شئت لكن الذي اختاره أبو حيان
وغيره انها في الآية شرطية حذف جوابها دلالة ما قبلها عليه لاستفهامية والا
لا كتفت بما بعدها كما هو شأنها ان تكنتي بما بعدها أي يكون كلاما يحسن السكوت
عليه اسماء كان أوفعلا ويضع كسران أي واني فاليها اسمها لكن الاول البليغ وأظهر
كما لا يخفى (ف) بسبب صدق محبتي وشدة غيبي ومزاجه اقراني مع ارادتهم التقدم على
(ائب خاطرا) أي قريحة لي على هذا المدح البديع بان تعدها بما يفوق به جميع مزاجيها

ومسابقتها فانك أكرم من جازى بحبيبه وأجود من جاد على مادحيه وأنامن أصدقه
 محبة وأبلغهم مدحة كيف وقلي (يا ذله مدحك) لذته محمله على ان يذل وسعه مع صدق
 التوجه اليك وبك في اختراع ما لم يسبق اليه ولا حام أحد قبله عليه (علما) أي لاجل علمه
 (بانه) أي مدحك (اللائلا) أي افرح التام كذا في القاموس وغيره فان كان الفرج
 بالحليم فواضح أو بالماء المهملة فنيه بعد ويصح انه من تلائلا لبرق بمعنى لمع أي علمان
 مدحك يضيء قلوب المادحين لاسميا بلغهم حتى يأتي في مدحك بالمعاني البديعة
 والاساليب العجيبة كما وقع في هذا النظم لتمييزه على غيره بامور منها انه (حالك) أي نسج
 ذلك الخفاط فيه (من صنعة القريض) أي الشعر (برودا) جمع برود وهو نوع من أنواع
 الثياب اليمنية فيه زينة (لأنه يحك وشيا) أي نقشها بالالوان المختلفة (صنعاء) مدينة
 باليمن مشهورة بجودة القسيج والوشى شبه المعاني البديعة في ادعائهم القلوب عند
 سماعها بالابراد الموشية المدهشة للابصار عند رؤيتها وأثبت لها ما هو من لوازم المشبه
 به وهو الوشى والحول كما أثبت للمشببه به ما هو ملائم له وهو القريض فقبه استعارة
 تصريحية مرشحة بذكر الوشى والحول ومجردة بذكر القريض ومنها انه قد (أعجز الدار
 نظمه) أي ان نظم هذه القصيدة المشتهرة من البلاغة على غاية لم يشتمل عليها غيرها فاق
 الدار القيس المتظوم الذي يدهش الفكر ويخطف البصر اضوئه ومقائمه (فاستوت
 فيه) أي في العجز عنه (اليدان) أي القريحتان (الصناع) بفتح الصاد المهملة وبالثون
 والعين المهملة أي الحاذقة الماهرة (والمرقاء) أي الغيبة (ف) بسبب ما تميز به هذا النظم
 عن غيره (ارضه) أي اقبله يا خير من أمه المادحون ورجاه العارفون وأكرم خلق الله
 وأجودهم وتجاوز عما فيه وان كان فيه من الفصاحة ما لا يدركه غيرك يا أفصح امرئ
 نطق الضاد) أي بها أي أفصح العرب العرباء وهذا اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم
 أنا أفصح من نطق بالضاد الحديث وخصها الآن غير العرب لا يحسن اخراجها من مخارجها
 والعرب وان أحسنوه لكنهم متفاوتون فيه وكأهم لم يصل منهم أحد إلى الحد الذي كان
 صلى الله عليه وسلم لم يصل اليه في تأديته أو كان وجه هذا الاقتباس اظهار الناظم ان ما أتى
 به وان بالغ في بلاغته لا يتأهل إلى مدحه صلى الله عليه وسلم لان فصاحته معجزة لغيره
 فاء بلاغة تؤدي ما يليق به فكانه يقول يا أفصح الفصحاء اقبل ما جئت به وان لم يشم أدنى
 رائحة من روائح فصاحتك بل ولا في بما يليق بكالك ويؤيده هذا قوله لا آق أبذكر
 الآيات الخ (ف) بسبب اختصاص الضادية هذا وتعمير النطق بها على غير العرب وتهدؤ
 نهايته على غيره صلى الله عليه وسلم وقرب الظاهر من مخارجها ولم تطفر عما تطفر به الضاد
 (قامت) فاعله الظاهر وأشار بقامت إلى انها تسمى بالظاء القائمة حال كونها (تغار منها)
 أي الضاد (الظاء) لكون الضاد تميزت عليها تلك المرتبة العالية أي ارادت الظاء
 فضلا عن غيرها ان يحصل لها مرتبة تضاهي تلك المرتبة فلم تحصل لها فغارت حينئذ

(قوله أنا أفصح من نطق بالضاد)
 نقل الحافظ السيوطي في كتابه
 اللآلئ المنتشرة في الاحاديث
 المنتشرة عن الحافظ ابن كثير
 ان هذا الحديث المذكور لا أصل
 له فاحفظه ولا تغتر بسكوت
 الشارح عليه

طلبى من كرمك يا كرم الخلق الرضا به - هذه القصيدة ليس ~~ك~~ونها وقت بحقوقك
 الواجب استقصاؤها في مدحك بل للنامع في سعة حلمك وجودك (أبذكرى الآيات) في
 هذا النظم أى الخصائص والمجيزات التى علمناها لئلا نلغى على وصولنا لم يصل اليه مخلوق
 (أوفيك مدحا) لا دلائل يمكن ان يوفيك ذلك الامن أحاط بجمامك وأنى ذلك اغبرك مثلى
 (ابن منى) الوفاء بذلك وأنا من جملة العاجزين المقصرين (واين منها الوقاء) بذلك وهى
 محصورة وكالاته صلى الله عليه وسلم غير محصورة (أم) متصلة (امارى) أى أجادل (يبن)
 أى يذكرى لتلك الآيات (قوم نبى) أى المادحين لنبينا صلى الله عليه وسلم أى لم أذكر
 تلك الآيات بقصد ان أوفى بها حق صلى الله عليه وسلم ولا بقصد ان أجادل بها أمتك
 ومن ظننى واحدا منهم ما فهو غي لا ينهم ولا يعقل شيئا (سأماظنه بى الاغبياء) لانهم
 لقله فطنهم يتجاسرون على الناس بما هم بربون منه (ولك) استغناى أو عطف على
 محذوف أى لك الآيات التى لا تحصى ولك (الامة) الوسط كما قال تعالى وكذلك جعلناكم
 أمة وسطا أى خيارا عدولا لا تكونوا شهداء على الناس (التي غبطتها) من الغبطة وهى
 كما مروءة الانسان ان له من الخير مثل غيره من غير له عنه والحسد وذلك مع سلبه عنه
 (بل لما) أى حين (أتيتها) أى أرسلت اليها (الانبياء) فانهم وان كانوا من أمتك بنص
 واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية وصر الكلام عليها
 ليكنهم ودوا ان يكونوا من اتباعك الذين بعثت فيهم ليصوروا وبغاية الفخر كما فاز بذلك
 أمتك الذين بعثت فيهم فاطاعوك فان قلت ~~كان~~ القياس غبطة بهم الانبياء لانها
 افضل من أمتهم بنص جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس أى ودوا ان يكون
 لهم مثاهم كما صرح به موسى صلى الله عليه وسلم فيما يأتى قلت هذا وان كان هو القياس
 لكنه ارتكب فيه القلب الذى هو من أحد أنواع البدع خشية ان يتوهم من ذلك
 مدحه لنفسه لان مدح العام مدح ~~لكل~~ من افراده فتأمل ثم رأيت ما يدل لقياس
 المذكور وهو ما رواه أبو نعيم أيضا ان الله تعالى لما ذكر موسى عليه الصلاة والسلام
 صفاته هذه الامة قال يا رب فاجعلنى نبي تلك الامة قال نبيهم امعها قال فاجعلنى من أمة
 ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال ولعل
 نظرك اليها (لم تخف بعد ذلك الضلال) عاترتكم عليه من الشريعة الواضحة البيضاء
 التى لا يزيغ عنها الاهاالك (و) الحال ان (فينا) اعلام الهدى وهم (وارثوا نور هديك)
 أى ما كنت عليه وأصحابك وهؤلاءهم (العلماء) الذين هم أهل السنة والجماعة وهم
 اتباع أبى الحسن الأشعري وأبى منصور الماتريدي رضى الله تعالى عنهم وما وذلك كما
 أخبرتنا به بقولنا في الاحاديث الصحيحة لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق
 لا يضرهم من خالفهم - حتى ياتيهم أمر الله وهم على ذلك أى وهؤلاءهم أهل العلوم
 الشرعية والالهية من أهل السنة لان الناس مع وجودهم آمنون من كل محنة وضلالة

(قوله اغبرك) اعله اغبر (قوله
 أجادل) أى أحاسم خصاما
 شديدا وما ذكره قبل من قوله
 حق فيك ان أساجل الخ ليس
 من قبيل الجدل كما لا يخفى بل
 من باب التحدث بعمدة الله عليه
 حيث أجري على خاطره ولسانه
 ما لم يصل اليه غيره من المادحين
 له صلى الله عليه وسلم

دبنة وبقولك أيضا العلماء ورثة الأنبياء ان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا
والعلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر صحبه جماعة وفي رواية زيادة تحبهم أهل السما وتستغفر
أهم الحياتان في البحر وفي أخرى وانما العالم من عمل بعلمه وفي أخرى أقرب الناس من
درجة النبوة أهل العلم والجهاد وفي أخرى كادحة القرآن ان يكونوا انبياء الانم -
لا يوحى اليهم وفي أخرى من - فقط القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى
اليه ورواية علماء أمتي كانبيا بن اسرائيل لا اصل لها ولكن هذا صحيح لما تقرر ان
العلماء ورثة الأنبياء وقوله تعالى وورث سليمان داود اى في العلم والحكمة والنبوة
والرسالة ومنه فذهب الى من لذلك وليا يرثي للنبي الصحيح انما نحن معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه فهو صدقة وأشار الفاظهم بما ذكره الى ان الله تعالى خص هذه الامة في التوراة
بخصائص لم يوتهم غيرها ككرمة انبيهم وزيادته في شرفه صلى الله عليه وسلم منها كما
حدثت ابي نعيم ان موسى عليه السلام لما رأى مدح هذه الامة في التوراة قال يارب
أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون فاجعلهم أمتي قال تلك أمة محمد ثم ذكر
ذلك مع أوصاف أخرى وكرجوابه كذلك قال يارب فاجعلني من أمة محمد فقال يا موسى
اى اصطفتك على الناس برسالاتي الآية فقال رضيت يارب وفي رواية انه سأل ربه هل
في الامم أكرم عليك من أمتي فبين ان فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر أمم الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام كفضله تعالى على سائر خلقه ومنها ان أحدا لا يدخل الجنة قبلهم
ومنها الرضوء على الكعبة المخصصة والتميم واباحة الغنائم وان كل الارض نصيب
صلاتهم فيها ويجوز جعلها مسجدا لا محصل مسجد الضراو ومجموع الصلوات الخمس
والثامن خلف القامحة كما صح به الخبر والركوع لخبر به روافه البزار والطبراني ومن ثم
قال جمع مفسرون ان صلاة من قبلنا الركوع فيها وفسروا الركوع بصلوا واركع مع
الرا كعين بصلى مع المصلين وان موقوفهم في الصلاة كصوف الملائكة روافه مسلم والجمعة
رواه البخاري وساعة الاجابة في يومها ورمضان عند الجمهور والتسبيح في الآية لما طاق
الصوم وخبرانه كتب على من قبلنا في سنده مجهول ونظر الله اليهم أوله وتزيين الجنة فيه
وخلوف أفواههم أطيب من ريح المسك واستغفار الملائكة لهم حتى يقطروا وعموم
المفطرة لهم آخر ليلة فيه روافه البيهقي بسند لا بأس به بانظ أعطيت أمتي في شهر رمضان
خمسالم يعطهن نبي قبلي الحديث واستغفار الحياتان لهم حتى يقطروا روافه البزار
والسحور وتأخير وتجميل الفطر روافه الشيخان واباحة الطعام والجماع الى الفجر
والاسترجاع عند المصيبة قاله سعيد بن جبير ورفع انقال التكليفات التي كانت على من
قبلهم كحكم القصاص حتى في الخطا وقطع الاعضاء الخاطئة وموضع التجاسة وقتل
النفس في التوبة والمواظدة بالخطا والسيان وما استكرهوا عليه كما صح به الخبر وان
الله لم يجعل عليهم في دينهم من حرج وان الاسلام وصف خاص بهم عند جماعة لكن الذي

(قوله انما نحن) تقدم ان الرواية
انما معانير يدون نحن وان رواية
فحين يدون انافروا بالمعنى وظاهر
كلامه هنا وجود رواية فيها ذكر
الضميرين فخر (قوله سائر
الانبياء) اى أمم الانبياء

قول المحشى قوله سائر الانبياء
اعل هذا في نسخة وقعت له والا
فالنسخ التي بأيدينا سائر أمم
الانبياء

(قوله اقطابا) جمع قطب وهو أخص هؤلاء الطوائف ولم يرد فيه شيء في السنة وإنما أورد فيه بعض آثار (قوله وأوتادا) هم أربعة يحفظ الله بهم العالم الكل وتند من الأربعة مقر كن من أركان البيت وهم أخص من الأبدال (قوله وأبدال) كما في أحاديث في الأبدال) منها قوله صلى الله عليه وسلم الأبدال في هذه الأمة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن كلمات رجل أبدل الله مكانه رجلا وورد أنهم أربعة من رجلا وأربعون امرأة وجمع بان حديث الثلاثين إن كان على قلب إبراهيم كما ذكر فيه والعشرة الزائدة مع النساء الأربعين قلوبهم على قلب غيره من الأنبياء وأنما سموا الأبدال الأبدال الله مكان من مات منهم غيره روى الحكيم الترمذي أن الأرض شكت إلى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى سوف أجعل على ظهرك أربعين صديقا كلمات منهم رجل أبدل مكانه رجلا وقيل أنما سموا الأبدال سيئاتهم حسنات وهذا المعنى يشمل غير الأبدال بالمعنى الخامس المقتضى حصرهم في العدد السابق ولذا قال العارف المرمي جلت في المكوث قرأت أبا بدين معاننا بساق العرش فقلت مامقامك قال رأس الأبدال قات قال شاذلي قال ذاك البحر لا يحاط به وقار المرمي كذت جالسا بين يدي استأذى الشاذلي فدخلى جماعة فقال هؤلاء الأبدال فنظرت يصير في ٢٤٧ فلم أرهم أبدا لا فحيرت فقال الشيخ من بدلت سيئاته حسنات فهو بديل

أعده ابن الصلاح وغيره خلافة وان شريعتهم أكمل من سائر الشرائع كما كان نبينهم صلى الله عليه وسلم أكمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد كان أوسى وشريعتهم من الحلال الصرف ضدهما كان عيسى وشريعتهم من كل وجه وشريعتنا اعتدل فيها الأمران فسلمت من شدة تلك ولين هذه واعتدلت في جميع جزئياتها ومن ثم وهب الله لهم من علمه وحلمه وجعلهم خیر أمة أخرجت للناس وأعطاهم مرتبة الشهادة على من سبقهم في القيامة فأقامهم مقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الشهادة عليهم وبكل لهم من الحسن ما فرقه في الأمم كما كمل نبينهم عليه الصلاة والسلام ما فرقه في الأنبياء وإسكانهم ما فرقه في الكتب وانهم لا يجتمعون على ضلالة كما في الحديث المشهور وإسانيد كثيرة وشواهد متعددة من المرفوع وغيره وان اجماعهم حجة واختلافهم رحمة وفي حديث ضعيف منقطع اختلاف أصحابي لكم رحمة وفي رواية اقتضى كلام الخطابي أن لها أصلا عنده وبه رد زعم كثيرين من الأئمة أنه لا أصل لها اختلاف امتي رحمة للناس وان الطاعون شهادة لهم وعذاب على غيرهم لغير به رجاله ثقة وانهم حفظوا آثار رسولهم على قوانين علم الحديث بما لم يوجد نظيره في أمة وان منهم أقطابا وأوتادا

قلب ذلك الكبير من رسول أو ملك يرد على قلب الولي الذي هو على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكره وذكره وان نبينا صلى الله عليه وسلم لم يكن أحده على قلبه من الأولياء لأنه لم يخلق الله قلبا من قلبه فقلوب الأنبياء والمرسلين والملائكة بالنسبة إلى قلبه كسائر الكواكب بالنسبة إلى الشمس قال العارف النووي رضي الله عنه شاهد الحق القلوب ظلم يرقبها أشوق إليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فلم فأكرمه بالمعراج تنجيلا للرؤية والمكاملة اه وقد سبق أن البدلاء بالشام وذلك مروى عن علي بن أبي طالب وروى عنه أن النجباء بمصر والعصائب بالعراق والنقباء بخراسان والخضر عليه الصلاة والسلام سبيل القوم وعن الحضرة النجباء سبعون وان النقباء عشرون والعرفاء سبعون وان الأوتاد أربعون وتقدم نقل عن بعضهم أنهم أربعة وما ذكرناه ان تبيننا لم يكن أحده من الأولياء على قلبه ولا على قدمه ما سبق منقول عن روض الرياحين للديلمي لكن رأيت في مناقب سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه بعض المحققين أن قلب هذا القطب وقدمه على قلب وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث نقل عنه أنه قال أنا على قدم جدي رسول الله ما رفع قدما الا وضعت قدمي في الموضع الذي رفع قدمه منه الآن يكون قدما من أقدام النبوة فانه لا سبيل إلى ان يتاله غير نبينا اه ويمكن الجمع بان ما قاله القبط الجيلي

في غير ما تميز به رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الخلق من
العلوم والامرار فانه لم يصل أحد
بجميع ما وصل اليه لاني مرسل
ولاملك مقرب وكلام اليافعي
على ذلك (قوله اي معجزاتك)
المراد به اطلاق الخوارق اعم
من أن تكون معجزة حقيقة
أو اوهام أو تأسيس أو كرامة
لقوله قبل وجودك وبعد وفاتك
فان الموجود حينئذ من الخوارق
لا يسمى معجزة حقيقة لعدم القرن
بالتصدي وسيشير لذلك بقوله مما
هو تأسيس (قوله فيه العكس)
وحوان يقدم في الكلام جزئهم
يؤخر وهو في البيت انقضت
وانقضت وان كان أحدهما متبعا
والآخر متقبلا وان اخذنا
صورة فان الاول فعل والثاني
مصدر فلا يجب ان يكون نظير
الآية وهذا يقال له العكس
اللفظي والهم عكس معنوي وهو
ان يأتي شاعرا بمعنى ويأتي آخر
بعكسه كقوله

قد يدرك المتأني بعض حاجته

وقد يكون مع المستعجل الزلل

فمعكس ذلك المعنى آخر فقال

وربما فات بعض القوم أمرهم

مع التأني وكان الحزم لو جهلوا

ونقباء ونجباء وابدالا كجاء في احاديث في الابدال ونحوهم وانهم يخرجون من قبورهم
بلاذئوب لاسمعة قار المؤمنين لهم رواه الطبراني وغيره وانهم اقول من تنشق عنهم الارض
رواه ابو نعيم ويعيزون يوم القيامة بالغيرة والتجيب من آثار الوضوء رواه البخاري اي
ينادون به هذا الوصف ويكونون بهذه الصورة ويكونون مع انبيهم على كرم مشرف في
الموقف يغبطهم فيه جميع الامم رواه جماعة ويعيزون ايضا بسما السجود في وجوههم
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما هو بياض شديد وقال شهر بن حوشب نور كالقمر
ليلة البدر قال تعالى سيماهم في وجوههم من أثر السجود الآية وقيل هذا في الدنيا وعليه
قال ابن عباس السمت الحسن اوسمت الاسلام وخشوعه وقيل الصفرة في الوجه من أثر
السحر ويؤتون كتبهم بايمانهم رواه احمد وغيره ويسعى نورهم بين ايديهم كما صح به الخبر
ويصل لهم ماسعى لهم من صوم ووج وصدقة ودعاء وقرآن بل وكل عبادة عند كثيرين وآية
وأن ليس للانسان الا ما سعى فسخوة اوفى حق الكافر ويدخل منهم الجنة سبعون الفا
بغير حساب رواه الشيخان زاد الطبراني والبيهقي مع كل واحد منهم سبعون الفا
(ف) بسبب ان في هذه الامة وارثي هديك المخصوصين به هذه الخصائص التي لم توجد لغيرهم
من الامم (انقضت آي الانبياء) اي معجزاتهم لا تنسخ اثراتهم بقتلهم وان كان من
بعد موسى الى عيسى انما هو مرسل بكتاب موسى (واياتك) اي معجزاتك (في الناس)
قبل وجودك ومعه وبعد وفاتك (مالهن انقضت) فيه العكس فمولا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن ورد المعجز على الصدر اما الاولان فقد مر منهما ما جله منها ما في كتب الله تعالى
من ذكره ونعته وخروجه يارض العرب وما جرى بين يدي ايام مولده ومبعثه من الامور
الجميمة الموهنة للكفر ولا الهه والمؤيدة لاشان العرب كقصة القبل وعقاب اهل وخود
نار فارس وسقوط شرافات ابوان كسرى وغيض ما بحيرة ساوة وجود نارهم وما جمع
من الهواتف الصارخة به صلى الله عليه وسلم وبأوصافه واتسكاس الاصنام المعبودة
لولادته صلى الله عليه وسلم وتظليل الغمام له في سفره الى غير ذلك مما ورد في الاخبار الى
بعثته صلى الله عليه وسلم مما هو تأسيس انبوتهم وارهاص لرسالته عليه الصلاة والسلام
واما الاخير فكثير جدا ان في كل حين يقع لحواص امته من شوارق العبادات بسببه
مما يدل على تعظيم قدره الكريم ما لا يحصى كما قال (والكرامات) الواقعة (منهم) اي
الناس (معجزات) اذ كل منهم ما امر خارق للعادة وانما يفتقران بالتصدي وعدمه لكنها
في الحقيقة معجزات لك (حازها من نواتك) اي عطائك وكرمك (الاولياء) لو كان القياس
حازوها لكانه اظهر ليعين ان مراده عنهم العائد على الناس خواصهم وهم الاولياء جمع
ولي فعل بمعنى فاعل لانه والى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج عن امرهم
ونهم ما الى ما يغضبهم او منعول لان الله تعالى والاه بخوارق نعمه ورسوله والاه بعزيم
امداده وكرمه وضابط الرولى انه المداوم على فعل الطاعات واجتناب المعاصي المعرض

عن الانتماء في الذات كذا قالوه وينبغي ان هذا ضابط لاولي الكمال وان اصل الولاية
يحصل لمن وجدت فيه صفات العدالة الباطنة بالشروط المذكورة عند الفتها * ومن
معجزاته صلى الله عليه وسلم المتكررة الدائمة ايضا ما يقع للمتوسلين به من خوارق العادات
بسببه مما لا يحصى ايضا هذا كما مع قطع النظر الى ان القرآن الكريم اما بالنظر اليه وانه
معجزته الكبرى ففيه من المعجزات المتكررة بتكرار الازمنة ما لا يحصى ايضا واعلم انه
صلى الله عليه وسلم كما فضله الله في البداهة بانه اول الانبياء خلقا واجابة يوم اُست
بربكم جعله اول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع واول ناظر الى ربه
واول نبي يقضى بين امتيه واولهم اجابة بامته على الصراط ودخالا الجنة وهم اول
الامم دخولا اليها وزاد من اطائف التحف ونفائس الطرف ما لا يحصى كعبته راكبا
وتخصيصه بالمقام المحمود وهو الشفاعة العظمى في فصل القضاء وبلواء الحمد الذي تحتته
آدم فمن دونه وبالسجود امام العرش وفتح عليه حينئذ بما لا يقفه عليه ولا على احد قبله
ولا يفتح ايضا على احد بعده والنداء يا محمد ارفع رأسك وتل سمع لك وسن تعط واشفع
تشفع وقيامه صلى الله عليه وسلم عن عرش العرش الذي لم يقمه مخلوق يغبطه فيه الا ولون
والا آخرون وشهادته للانبياء عليهم الصلاة والسلام على أمهم * (تنبية) * علم مما تقرر
ان الكرامة ظاهرة امر خارق للعادة غير مقارن لدعوى النبوة على يد من عرفت ديانته
واشتهرت ولايته باتباع نبيه فيما جاءه والافهى استدراج أو سحر أو اذلال كما وقع لمسيحة
الكذاب اعنه الله تعالى انه جاءه أعور يدعوه فدعا له فعميت العجيبة أيضا وتسمى اهانة
وقد يظهر الخارق على يد داعي تخليصه من قسمة ويسمى معونة وانكر جماعة محرمون
كاكثر المعتزلة وان وافقهم بعض منالكن يتعين تأويل كلامه لان جلالته تعالى ان
ترضى بهذا الزيف الذي اتخذه جواز الكرامة ووقوعها وعليه قيل بمنع كونها بقصد
واختيار لادائهم الى السقوط عن مرتبة الولاية وقيل بمنع كونهم من جنس معجزة نبي
والالا لتبست بالمعجزة وردهما الفخر الرازي رحمه الله تعالى بان المرضى تتجوز من جلاله على
خوارق العادات في معرض الكرامات والمميز لها عن المعجزة انما هو ادعاء النبوة وكأنه
لم يررض قول جماعة منهم القشيري لا تنتهي الى احياهم ميت ولا الى وجود ولد من غير أب
ومن ثم رد دعوى قولهم ما جاز ان يكون معجزة نبي جاز ان يكون كرامة لولي وابس من
شرط المعجزة غير القرآن اذ لا يمكن نظيرها بل ان يعجز المعارضون عن نظيرها ومن أدلة
الجواز ان الوقوع ممكن كالمعجزة وقدرة الله تعالى شاملة لها ولا بدع ان الملائكة يصدق
رسوله بخرق بعض العادات ثم يفعل مثل ذلك ببعض اتباعه اكرامه ومن أدلة الوقوع
النص القاطع بما وقع لريم كلما دخل عليها ازكريا المهراب الآية وفي ولادة عيسى عليه
الصلاة والسلام ولاصحاب الكهف ولوزير سليمان عليه الصلاة والسلام في عرش
بلقيس ونظائر ذلك وزعم انه ارهاص باطل على ان المعجزة لا يقولون به سلماء هو لا يمنع

(قوله وبالسجود الخ) اي لانه باق
على وضوء غسل الموت كما قاله
الحلال البلقيني أو يقال ليست
تلك الدار دار تكليف فلا يتوقف
السجود على وضوء وفي مستند
الامام أحمد ان زمن هذه السجدة
قد رجعت من جمع الدنيا

تسمية ذلك كرامة على يد من ظهرت عليه والتواتر المعنوي وان كانت التفاصيل آحادا
 في كرامات الصداة لاسيما ما وقع لعمرو علي رضي الله تعالى عنهم واتباعهم ومن بعدهم
 الى زمننا بل ظهورها يكاد يلحق بظهور معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا عجب
 من انكار المتدعة ذلك فانهم حرموا من مشاهدة شئ منها من أنفسهم ومشايخهم وكثرة
 ظهورها لا يخربها عن كونها خارقة لخلاف ما نزع عنه لانه يلزمه ذلك في المعجزة على ان
 الكثرة فيها لا تنافي قائم بالنسبة للعادة المستمرة وظهور الخارق على يد غير الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام لا يخل بتقدمهم بل يزيد في جلاله اقدارهم والرغبة في اتباعهم حيث نالت
 أهمهم واتباعهم مثل هذه الدرجة بركة الاقتداء بشريعتهم والاستقامة على طريقتهم
 وبما امران الخارق لا يسمى كرامة الا ان ظهر على يد من ربي علم ان الكرامة لا تشبه
 بالسحر أصلا لانه لا يتنظر لحال من ظهر الخارق على يده فان توفرت فيه شروط الولاية فذلك
 انما هو كرامة في حقه والا فهو صحر أو غيره مما صر وزعم ان الساحر لا يمكن ان يقرب عينا
 كادى حمارا ولا يقرب طبيعة بخلاف الولي ليس في محله بل الخلاف فيهما واحد قال جمع
 يستعمل عاينهم اذ ذلك وجمع يجوز في حقهم اذ ذلك وهو الاصح واما قوله تعالى فلا يظهر على
 غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول الآية فالاستثناء فيه منقطع بدليل فانه يسلك المح
 بل يعينه أن غيبه مفردة مضاف فهو للعموم واستفراق النفي في هذا الكل فرد فرد من
 المخلوقين اذ مدلول العام كلية لا كل ولا كل خلا فالمن وهم فيه فعمل الآية عليه باق على
 حقيقة اذ الغيوب كلها لم يطلع الله عليهم أحد من خلقه وانما غايبه من أطلعهم منهم أنه
 أطلعهم على جزئيات مخصوصة وبقتديره متصل وان المراد انه لا يظهر على بعض غيبه الا
 الرسول فلا حجة لهم فيه لان القطع الضروري بوقوع الكرامات للانبياء عليهم الصلاة
 والسلام والاولياء بهين ان المراد من الآية غيب مخصوص اي لا يظهر على ذلك الغيب
 المحض وص الامن ارتضى من رسله واما البقية من الرسل والانبياء والاولياء فلا يظهرهم
 على ذلك الخصوص بل على غيره واعلم ان من الكفر الصراح ما حكى عن بعض الكرامية
 ان الولي غير النبي قد يبلغ درجة النبوة وعن بعض المتصوفة الجهلة ان الولاية فوق
 رتبة النبوة وان الولي قد يبلغ حالة يسقط عنه فيها التكليف قال الغزالي رحمه الله تعالى
 وقتل الواحد من هؤلاء خير من قتل مائة كافر لان ضرر أولئك في الدين أشد وليس من
 أولئك العارفان العالمان المحققان الوليان الكبيران المحيوي ابن العربي والسراج بن
 انصارض واتباعهم ما بحق خلافا لمن زل فيهم قدمه وطغى قلبه الا ان يكون أراد بما قاله
 الذب عن اعتقاد طواغيتهم المتبادرة عندهم من لا يحيط باصطلاحهم (ان) تأ كبد
 لقوله ما لهن انقضاء (من معجزاتك) الباهرة (العجز) من سائر الناس (عن وصفك) مفرد
 مضاف فهو للعموم اي عن الاطاحة بكل فرد فرد من أوصافك التي اخذت منك الله بها (اذ
 لا يحده) اي الوصف المذكور (الاحصاء) اي العدد (كيف يستوعب الكلام) الصادر

(قوله الكرامية) بفتح الكاف
 وتحتيف الراء نسبة الى محمد بن
 كرام على زنة قطام (قوله ومن
 بعض المتصوفة) اي التائبين
 أنفسهم للتصوف وليسوا من
 أهل فانه لم يقع لاحد من أهل
 انهم نصبوا خلافا بين مطلق
 النبوة والرسالة وان نصبوه بين
 ولاية الرسول ورسالته فقال
 المحقق ابن العربي في فتوحاته ان
 ولايته اكمل من رسالته اشرف
 المتعلق فان ولايته متعلقة بالله
 وحده ورسالته متعلقة بالخلق
 (قوله وليس من أولئك المخ) أشار
 بذلك لارد على ابن تيمية حيث
 جعلها منهم حاشاها وبقيس
 من نسبها الى ادنى ضلالة رضى
 الله عنهم ووقعنا بها

من واصفك (سجايك) أي ما فيك من الاخلاق الكريمة والفضائل والاصناف البالغة
 أقصى ما يمكن البشر الرقي اليه وهي لاحد لها باعتبار أنك لا تنزل تترقى في مراتب القرب
 في الحياة وبعد الممات وفي الموقف وفي الجنة الى مالا نهاية له ولا انقضاء (وهـ) لـ تنزح
 البهار) المشبهة واصفك بها في ان بتلك قيام الوجود الحسي وبهـ هذه قيام الوجود
 المعنوي لما انه صلى الله عليه وسلم روح الكون والحياة الاكبر عن الله تعالى في امداده
 (الركاء) المشبهة بالانفاذ في ان كلا يتوصل به الى حيازة بعض المطلوب دون انتهائه
 وهذا تذييل مبيّن لما اشقل عليه من الاستعارتين المصريحتين المرشحهما بذكر الترح اذ
 اوصافه صلى الله عليه وسلم لم لو عبر عنها من أول الزمان الخ لا تتخذ ولا تحصى وبما يزيد ذلك
 بياناً وايضاحاً أنه (اي من غاية لوصفك) أي اوصافك توجد حتى اني (ابغيتها) أي اطلبها
 (ولا قول) أي مني (غاية) لما تقرّر ان ذلك الترقى لانهاية له اذ لا مطعم في الاطلاع عليه
 وبقرضه لا تتخذ العبارة بخلاف القول منه فانه محدود ومتناه وبهذا أعنى قولي مني أولاً
 ومنه ثانياً مع ما تقرّر ين دفع ما أشار اليه الشارح من اشكال في ذلك (وانتهاء) تأكيد
 والفرق بين الغاية والنهاية اعتباري وبما يزيد بياناً وايضاحاً أيضاً أن نقول (انما
 فضلاً) أي فضاء تلك (الزمان) أي يشبه من حيث الاجال فيهما وأما بالنسبة الى
 التفصيل فجزئيات كل جزئيات الاخر (وآياتك) أي معجزاتك وخصائصك (فيما
 غده) ونحسبه (الاناء) جمع اني كفي وامعاً كذا ذكره الشارح والذي في القاموس
 والاني وبكسر والانو بالاكسر الوقت والساعة من الليل أو ساعة مأمونة والاني كالي
 وعلى كل المهارا والمراة اطلاق الساعات واللحظات فكما ان هذه لا تتخذ كذلك تلك
 هذا ولا تظن أنني باطالتي في هذه القصيدة معدداً اوصافه صلى الله عليه وسلم أخاف
 ما قد عته أن لا تعدلاني (لم أطل في تعداد مدحك) فيها (نطق و) الحال ان (مرداي بذلك
 استقصاء) أي حصر لا ووصافك وانما مرادى بذلك برد الغليل وشفاء العليل كما افاده
 قوله المشتمل على اداة الاستقناء الذي هو منقطع هنا (غير أنني) لم أرد الحصر الكني
 (ظماً ونو) أي بي من شدة شوقي لسماع تلك الاوصاف غاية الظما والنعطش
 لا ادرتوا من سمعها (وما) أي ايسر يحصل (لي بقلب من) الماء الذي أشربه حال
 (الورود) منه (ارنوا) مما بي من العطش فاطالتي في التعداد لطلب مزيد الارنوا من
 سماع تلك الاوصاف لا لطلب حصر لتعذره وفي كلامه استعارة مصرحة لانه شبه شغفه
 بتلك الآيات وذكراً لفضل الصفات بظما شديد لا يرويه الا الماء الكثير ورنح لذلك
 بذكر الورد والارنوا (في) بسبب حصول الارنوا الى من تلك الاطالة اخفها بجمها والمتعين
 من الدعاء لك بالصلاة والسلام امتثالاً لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً فاقول (سلام)
 عظيم شريف أي سلامة من كل آفة ونقص كأنه (عليك تبارك) أي بتكرري يتبع
 بعضه بعضاً دائماً وفي القاموس ترى يترى كرمي تراخي وأثرى عمل أعمال متواترة بين كل

(قوله فانه محدود الخ) أي لانه
 مركب من الحروف المتناهية
 والمركب من المتناهى متناه
 والمتناهى لا يحصر غير المتناهى
 (قوله ما أشار اليه الشارح)
 عبارة الشارح رحمه الله تعالى
 ثم ذكر شيئاً من معجزاته الشريفة
 صلى الله عليه وسلم وهو يحجز
 الواضحين عن استيعاب ما فيه
 من الفضائل والفواضل اذ هي
 لسمعة الامداد لا يحصرها اضبط
 بالاعداد ثم استدلل على ذلك
 بانها لا تنهاى لانها افضل من الله
 وهو اهاب وفضله وهو اهابه لا غاية
 لها ولا انتهاء والقول متناه لانه
 مركب من الحروف المتناهية
 فهو متناه والمتناهى لا يحصر غير
 المتناهى وفي هذا الدليل كلام
 ليس هذا موضع ذكره اه
 فتأمل مع ما ذكره الشارح (قوله
 مصرحة) أي وتبعية لبيانها في
 المشتق وهو ظماً بن بعد جريانها
 في المصدر وهو الظماً (قوله أي
 سلامة الخ) هذا بيان لاصل
 معنى السلام والمراد هنا زيارة
 التعظيم لان سلامته مما ذكر
 حاصله فلا معنى لطلبها ولا سيما
 بعد اتقائه صلى الله عليه وسلم في
 دار البقاء تأمل

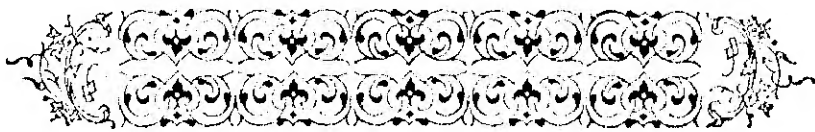
عملين فترة اه وقد يشك كل على استعمال الناظم ترى هنا ما اذ به ما ذكر الا ان يجاب
بانه اراد اصل المعنى وهو مطلق المتابع من غير اعتبار تراخ ولا فترة بقرينة المقام وقد
يخرج البليغ عن المعنى اللغوي الى ما هو اخص او اعم منه للضرورة مع الاستغناء عنهم
ذلك المخصوص او العموم منه من قرينة المقام والسياق فتأمل له (من الله وتبقى به) أى
بسيبه على عمرا لازمة الى فتائها وما بعد ذلك مما لا منتهى لاسخوه (لاك البأواء) أى النحر
لان تسليم أمته عليك مع التكرار والدوام زيادة في شرفك ونفرك (و) انما ذكرت
سلام الله عليك ابتداء بمبادرة الى أشرفيته وسلامك ثانيا لانك في الحقيقة لا يكافئك من
سلام الخلق غير سلامك على نفسك فحينئذ (سلام عليك منك فما) أى ليس (غيرك) من
المخلوقين (منه) متعلق بالسلام (لك) متعلق بكشفه ولك بمعنى عليك (السلام كناه) أى
مكافئ لحضرتك من المكافأة وهى المساواة اذ كيف يساويك سلام من هو دونك ولم
يحط بفضائلك ومع ذلك لا يطلب من غيرك عدم السلام عليك بل يطلب من كل أحد
السلام عليك وان لم يكافئك سلامه فن ثم قال (وسلام) عليك (من كل ما خلق الله) من
كل ناطق وجامد وفي نسخة من خلق فالاولى غلبت غير العاقل لكثرة والثانية غلبت
العاقل لشرفه على حد والله سبحانه من في السموات ومن في الارض وانما جئت بهذا
العموم (لتحييذك كرك الاثملاء) جمع ملا وهو الجماعة وبالغ الناظم حيث طالب السلام
عليه صلى الله عليه وسلم من ربه ثم من نفسه ثم من سائر المخلوقات ليجتمع له صلى الله عليه
وسلم سائر وجوه السلامة فيه وفي شريفته وأتمه وجميع آثاره ولاجل هذا العموم
الذي يوجد في السلام دون الصلاة خصه بالذكر وقد ذكرنا كذا كونه في كتابي الجوهر
المنظم في زيارة القبر المكرم الذي لم يصنف في هذا الباب مثله في اشارة الزائر للسلام
وتكرره دون الصلاة ما يؤخذ منه ما ذكرناه فتأمل له (وصلاة) وهى من الله الرحمة المقررة
بالعظيم أى من الله تعالى وسنك ومن كل مخلوق نظير ما مر في السلام (كالمسك) فى
الطيب والنتع البالغ (تحمله) أى ذلك المسك الذى هو عين صلاتك (منى شمال) وهى التى
تهب من جهة القطب الى المغرب (البك) حتى يتعطر الوجود بعيره ونجها الارواح
بنشوره ومسيره (أو نيكاه) وهى الصبا وتهب من سهيل الى القطب والجنوب وتسمى
الازيب وهى التى تهب من سهيل الى المغرب والدبور وهى التى تهب من المغرب سميت
بذلك لانها تهب من ظهر الكعبة والحاصل ان الريح ان هبت من تجاه الكعبة فالصبا
وهى حارة يابسة أو من ورائها فالدبور وهى باردة رطبة أو من عيناها فالجنوب وهى حارة
رطبة أو من شمالها فالشمال وهى باردة يابسة وهى ربيع الجنة التى تهب عليهم روادهم
ولهذه الخصوصة للشمال بدأ بها الناظم * (تنبيه) * تفسير النكاه بما ذكره في كلام
بعضهم وعبارة اقاموس والنكاه ريح انحرقت ووقعت بين ريحين وهى بسط عبارته في
ذلك في شرح قول الناظم فكان العباد اليك الرخاء وعبارة كفاية المتحفظ الرياح أربع

(قوله وسلام عليك منك) أى
أطاب من الله ان يجرى على
لسانك سلاما عليك لا تقابلك
(قوله ولاجل هذا العموم الخ)
فيه ان الصلاة تكون من ذكر
أضامن يظهر توجبه التخصيص
بانه قد يطاب تقديمه على الصلاة
عند القدوم على قبره الشريف
للازمنة فانه حينئذ أفضل من
الصلاة كما سبق (قوله خصه
بالذكر) كان الاولى قدمه على
الصلاة والا فهو لم يخصه بذلك
بل قرنه مع الصلاة (قوله هو عين
صلاتك) تأمله فان المشبهة غير
المشبهة به نعم فالوافي الاستعارة
ان المشبهة عين المشبهة ادعاء

الصبا والديور والشمال والجنوب فالصبا هي الريح الشرقية ويقال لها القبول وهي تهب من مشرق الاستواء وهو مطلع الشمس في زمن الاعتدال والديور تقابلها وهي الغربية لانها تهب من مغرب الشمس والشمال هي الريح الشمالية وتسمى الجريبا وهي تهب من ناحية القطب والجنوب هي الريح الجنوبية وتسمى النعامي والازيب وهي تهب من ناحية سهيل وكل ربح انحرفت عن مهاب هذه الرياح الاربع ووقعت بين ريحين منها فهي نيكابو وجمها نيكب اه المقصود منه وبه يعلم ما في تفسير النيكابو بالصبا وهو وان صح تجوزا السكن لا حاجة اليه مع ايمامه انه وضع حقيق لها (وسلام على ضربك) اي قبرك المكرم وهو افضل حتى من الكعبة بل ومن العرش ولكون المراد من الضريح هنا البقعة التي ضمت أعضائه الشريفة لم يكن في اقراره السلام هنا كراهة لانه عين السلام عليه الذي ضم اليه الصلاة فيما ص (تخضل) بهجتين اي بتل (به منه) اي القبر المكرم (تربة وعسا) اي ائنة ذات رمل شبه السلام بالماء الكثير الطيب البارد البالغ في النفع فهو واسطة معارضة مصرحة وخيل له بد كرتخضل (وشاء) في هذه القصيدة (قدمه) (بين يدي نجواي) اي سؤالي منك بلوغ المأمول الواقع في هذه القصيدة بقولي جدد اعاص الخوفي غيرها (اذ) اي لاجل أني (لم يكن لدي) اي عندى (ثراء) بالثلاثة اي مال أنصديق به امتثالا لقوله تعالى اذ انا جئتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة اذ الاصر فيها كان للوجوب ثم نسخ بالبعداء وهو أشدتم الاتية وجاء انه لم يعمل بها قبل النسخ من تقديم الصدقة بين يدي النجوى غير على كرم الله وجهه ورضي عنه ولا يلزم من نسخ الوجوب نسخ الذنب ولذا يستلزم ان يزير بزيارته صلى الله عليه وسلم ان يقدم بين يدي زيارته صلى الله عليه وسلم صدقة والناظم رحمه الله تعالى ظاهر كلامه أنه كان يعتد ببقاء الذنب فاعتذر انه لا مال له تصدق به بين يدي سؤاله وانه جعل حسن توسله وشأنه بدل المال الذي تصدق به (تنبيه) تفسيرى لدى بهندى لانها امثاله في أكثر أحكامها من كونها ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب الحسين والمعنويين فحوق عند مليك مقتدر عند ربهم ان الله كتب كتابا فهو وعنده فوق عرشه ان رضى سبقت غضبي ولا تستعمل الا ظرفا وغير ذلك فلا ينافي ذلك انه افتتار قه في كثرة جرحه عند من خاصة وامتناع جردى مطاوعا وفي أن عنده تكون ظرفا للاعيان والمعاني وتستعمل في الحاضر والغائب بخلاف لدى فيهما وتنفارق عند لدى لان في أن ذينك يصلحان في ابتداء غاية وغيرها ويكونان فضلا فهو وعندهنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدينا مزيد ونحوه ويعربان بخلافها في لغة الاكرين وجردان أكثر من نصيها وقد لانضاف وقد نضاف للجملة بخلافها قال الراغب لدن أخص من عند وأبلغ لانها تدل على ابتداء الفعل (ما) مصدرية ظرفية (اقام الصلاة) اللغوية أو الشرعية (من عبد الله) وأبدى هذا مع انقطاعه استغناء عنه بما بعده على انا لا نسلم انقطاعه لان أهل الجنة يدعون ويتعبدون

(قوله مصرحة) لعدم إمكانية
لذكر المشبه وحذف المشبه به
ولذا قال وخيل اذا التخييلية انما
هي للمكنية تأمل (قوله مع
انقطاعه الخ) اي ان خصصناه
بغير أهل الجنة والا فلا انقطاع
كاسبق له قريبا وهذا آخر
مأمون به الملك الوهاب واليه
سبحانه وتعالى المرجع والمآب
نسأل من فضله ان يجعلها هداية
ناذرة لكل قلب منيب كاشفة
ظلمات الاوهام عن كل صب
مصيب والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على خاتم
المرسلين حقيقته الصلوات
وروح الكلمات محمد جامع
الاجال الذان القرآني حاوي
التفصيل الصفا في الفرقاني
وعلى آله وصحبه وازواجه
واحبابه * قال جامعها حنظلة
الله وكان الفراغ من تعليقها يوم
الاربعاء غرة شهر شعبان سنة
سبعين ومائة والفت من هجرة
اشرف المرسلين عليه افضل
الصلاة والسلام وأسأل الله
من فضله حسن الختام ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

كما علم من أحاديث أقرأ و غيرها الكن للتلذذ لالة مكليف ولا يضرب في ذلك التأيد
 انقطاعه مدة يسيرة للخبر الصحيح لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله ولا
 ينافيه الخبر الصحيح أيضا لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم
 الى أن تقوم الساعة لأن المراد قرب قيامها المساجاة أن الله قبيلا يرسل رجا اليه فلا تمر
 على مؤمن ولا مؤمنة الا مات ثم تتحضر الكفرة فلا يبقى على وجه الارض مؤمن ثم
 تقوم الساعة (و) ما (قامت) اي بقيت على أبلغ نظام واتفق احكام (بربها) اي بايجاد
 وامداده (الاشياء) اي الموجودات في الدنيا والاخرة وأبدها بالاول مع انقطاعه بقضاء
 هذه الدار الماصر والتبرك بذكر المتعبدين آخر كلامه وبالثاني الذي لا ينقطع لدوام نعيم
 الجنة وعذاب النار ليجمع بين شرف الاول ودوام الثاني مع الاشارة بالختم بذكر الرب
 سبحانه ونعمالي الى استفتاح ابواب تربيته واستمناح مواضع لطفه وهدايته جعلنا الله
 تعالى ممن حقق له حقائق قربه وامداده واسعافه واسعاده وأمننا من كل فتنة ومحنة
 مسيئة فاعلى ان رضاه منفضل لكل مائتاء انه هو الجواد الكريم الرؤف الرحيم سبحانه
 ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله
 وسلم وبارك افضل صلاة وافضل سلام وافضل بركة على افضل الخلق سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم عددهم مائة وثلاث وعشرين منهم كذا ذكره
 الذاكرون وغفل عن ذكره وذكره الغافلون قال مؤلفه
 رحمه الله تعالى وافق الفراغ منه قرب نصف ليلة
 الجمعة ثاني جمادى الاولى سنة ست وستين
 ونسبها من الهجرة النبوية
 على صاحبها افضل الصلاة
 وأزكى التحية



بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم انبيائه يقول المتوسل الى الله بالجاء
 الفاروقى ابراهيم عبيد الغفار الدسوقي خدام التصحيح بدار الطباعة اعانه الله على
 مشاق هذه الصناعة تم بعون بارئ البشر طبع شرح الامام ابن حجر على القصيدة
 البهية المسماة بالهمزية في مدح خير البرية موشى الحواشي والطرر بدرر عبارات
 حاشية العلامة الحنفى العرر على دمة المكرم الامثل المحترم المجلد الرابع من مولاه
 التوفيق الى ما ينجي حضرة سيمى على افندى القلنجى بالطبعة العامرة الزاهية

الزاهر المتوفرة دواعي مجدها المشرقة كواكب سعدا في ظل من تطمرت بفنائها
 الاندي واخضرت بين طلعتها الاودية سيد ولان الانام بهجة الليالي والايام رب
 الاثر الشهير والمناجاة العزيز صاحب الهم القيصريه والمفاخر الكسرويه
 من اجتمعت القلوب على وده واجعت الملوك على أنه البدوي أوج سعده الراقي بهممه
 الى كل مقام معتلى جناب اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازالت الايام مضية
 بطلعة وجوده وأهالي واديه منتمة بكرمه وجوده ولا برج متمتع بوجوده انجباله
 الكرام وأشباله العظام الفخام وكان طبعه مشهورا بداره من خاطبته المعالي باياك
 اعني سعادة حسين بك حسني ونظارة وكيله القائم مقامه في سلوك سبيله من
 عليه احسن اخلاقه فتني حضرة محمد أفندي حسني وملاحظة ذي

القدر المجد حضرة ابي العيين افندي احمد وقد وافق

تمام مقبله وكال تشكيكه او اسطوانة في الربيعين

من سنة الف ومائتين واثنين وتسعين من

هجرة خاتم المرسلين صلى الله وسلم

عليه وكل منتسب اليه

مالاح بدر تمام

وفاح مسك

ختم

تم

To: www.al-mostafa.com